

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique populaire

Ministère de l'enseignement supérieure

Université Alger 2-Abou El Kacem Saad
Allah-

Faculté Des Sciences Sociales

Département De Sociologie

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع



إزدواجية اللغة وتأثيرها على عملية التعلم لدى الطفل وعلاقتها بطموحات الأسرة
إزدواجية اللغة وتأثيرها على عملية التعلم لدى الطفل وعلاقتها بطموحات الأسرة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في: علم الاجتماع العائلة والعمل الاجتماعي.

إشراف الاستاذ الدكتور:

ميموني رشيد

إعداد الطالبة:

بلحداد زوليخة

السنة الجامعية 2024-2025

1445-1446

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique populaire

Ministère de l'enseignement supérieure

Université Alger 2-Abou El Kacem Saad
Allah-

Faculté Des Sciences Sociales

Département De Sociologie

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع



إزدواجية اللغة وتأثيرها على عملية التعلم لدى الطفل وعلاقتها
بظموحات الأسرة

Le Bilinguisme Et Son Impact Sur Le Processus D'apprentissage De L'enfant Et
Son Rapport Aux Ambitions De La Famille

دراسة ميدانية بمنطقة الاوراس

-أولياء تلاميذ ثانوية العمراني باتنة نموذجاً-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في: علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي.

إشراف: أ. د. ميموني رشيد

إعداد الطالبة: بلحداد زوليفة

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	صباح عياشي
مشرفا ومقررا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	ميموني رشيد
عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	جفلي علي
عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	عماري أمال
عضوا مناقشا	جامعة باتنة 1	أستاذ التعليم العالي	عرعور مليكة
عضوا مناقشا	جامعة المدية	أستاذ التعليم العالي	بومدفع طاهر

السنة الجامعية 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَهَآ أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ }

لَهُمْ ۖ فَيُخَلِّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { إِبْرَاهِيمَ ﴿٤﴾

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله رب العالمين الذي هدانا إلى هداة وتقاه.

وأغنانا بالعلم ما ينفعنا واللهم صل وسلم على أشرف الخلق سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

ماكان لهذه الدراسة أن تنجز وترى النور لولا تلك الفرصة السانحة التي وفرها لي قسم علم الاجتماع بجامعة الجزائر2، فقدت وجدت من إدارته وأساتذته كل الدعم والمساعدة، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف أ.د رشيد ميموني، و مديرة مخبر الاسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والاجرام، ومؤسسة تخصص علم الاجتماع العائلي أ.د. صباح العياشي، عندما أفصحت عن رغبتي في البحث وتناول الموضوع: الازدواجية اللغوية وتعلم الطفل للغات بمنطقة الاوراس سوسيولوجيا، فكانت ثمرة دعمهم وتشجيعهم هذا العمل الذي نسأل الله أن نكون وفقنا فيه، وعلى رأي من يقول إذا كتبت عن قضية فإن ذلك بداية جهلي بها.

فدمتم صرحا رائدا في دعم البحث العلمي.

كما أشكر أ.د. مليكة عرعور من جامعة باتنة1 على كل الدعم والمساعدة ومرافقتها لقلقي البحثي.

والشكر موصول لكل من إستمع لي ولمن لم يبخل علي بالعون والنصح والتوجيه، بالإيماءات بالبسمة، بالإشارة أو باللغة، ولولا اللغة لما أكتملت هذه الاطروحة.

الإهداء

إلى محاوره كراتيلوس - Cratylus - لآفلطون

أهدي هذا البحث عساه يكون محاوره لمقاربة إبستمولوجية

لتلك المحاورات حول اللغة.

زوليخة بلحداد

ملخص البحث:

تعتبر هذه الدراسة امتدادا للدراسات السوسiolinguistic التي تناولت بالبحث الازدواجية اللغوية وتأثيرها على تعلم الطفل للغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية في ظل الطموح الأسري المرتفع، وهي تتساءل عن السياسات والاستراتيجيات التي تعتمدها الأسرة في تشكيل الهوية اللغوية لأبنائها، إضافة إلى معرفة العوامل الأسرية المساهمة في تعزيز نقل وتعلم اللغة الأجنبية، ولأجل ذلك تشكل الهدف من الدراسة المتمثل في التعرف على مختلف الممارسات اللغوية الأسرية التي من خلالها يتم بناء اللغة عند الطفل (المتدريس في الثانوي). وتبنت الدراسة الوصفية المنهج الكمي كمنهج رئيس الغالب عليه وضمنه تم استخدام إستمارة - الاستبيان - كأداة أساسية لجمع البيانات من عينة أولياء تلاميذ ثانوية الاخوة العمراني 173 ولي (من أصل 845)، أي بنسبة 20,47%، وبطريقة عرضية بعد اختيار المؤسسة بطريقة قصدية نظرا للنتائج الجيدة في اللغات الأجنبية، وتصدرها المراتب الأولى في امتحان شهادة البكالوريا لسنوات عديدة، الى جانب المنهج الكيفي كمنهج مدعم والمقابلة ضمنه كأداة مكملة لجمع البيانات، من أساتذة اللغات الأجنبية لنفس المؤسسة، واستناداً لهذا كله فقد اعتمدت الدراسة على فرضية رئيسة مفادها: أن هناك تأثير للإزدواجية اللغوية الوالدية ذوي الطموح الأسري المرتفع على عملية تعلم الطفل الاوراسي للغات، ومن هاته الفرضية إنشقت أربعة فرضيات جزئية.

أظهرت نتائج هذه الدراسة بوضوح أن الطفل في رحلة تعلمه للغات "على الأخص الفرنسية" يتأثر بالازدواجية اللغوية الأسرية (الوالدية) ليس ممارسة وتفاعلا فقط، بل يتأثر أكثر بالاستراتيجيات اللغوية الأسرية والتي تتمثل بالمرتبة الاولى في الاستراتيجيات البيئية المختلفة، ثم الاستراتيجيات التفاعلية، وله علاقة وإرتباط وطيد بالطموحات الأسرية التي تسعى من خلاله تحقيق الاهداف الوالدية.

الكلمات المفتاحية: الازدواجية اللغوية، تعلم اللغات الأجنبية، الطفل، الطموح الأسري، اللغة الأم، اللغة الثانية، الهابتوس اللغوي .

Résumé de la recherche

Ce travail se situe dans le prolongement des études sociologiques qui portent sur l'impact du bilinguisme et l'apprentissage des langues étrangères par l'enfant, en particulier la langue française, au regard de la grande ambition familiale, en plus de connaître les facteurs familiaux qui contribuent à améliorer le transfert et l'apprentissage de la langue étrangère et les stratégies qui l'accompagnent. C'est pourquoi l'objectif de l'étude était d'identifier diverses pratiques linguistiques familiales à travers lesquelles se construit le langage de l'enfant.

La recherche descriptive a utilisé l'approche qualitative et quantitative, rendue nécessaire par la nécessité de l'outil de questionnaire de base pour collecter des données auprès d'un échantillon de parents d'élèves du lycée Al-ékhwa Al-Omrani, représenté par 173 parents (sur 845 parents), soit un pourcentage de 20,47% de manière aléatoire après sélection de l'établissement par le biais de l'intentionnement, compte tenu des bons résultats des lycéens en langues étrangères, et que le lycée s'est classé premier à l'examen du baccalauréat pendant de nombreuses années, la recherche s'est également appuyée sur l'entretien comme outil complémentaire de collecte de données. Elle est étayée par une analyse qualitative, car les enseignants de langues étrangères constituent la deuxième source d'apprentissage des langues pour les élèves des mêmes parents. Sur la base de tout cela, l'étude s'appuie sur une hypothèse principale: il existe des effets du bilinguisme sur l'apprentissage des langues. le processus d'apprentissage de la langue de l'enfant, qu'il existe une corrélation entre l'ambition familiale et l'apprentissage de la langue par l'enfant. De cette hypothèse, quatre hypothèses partielles ont été divisées. L'étude sociologique ultérieure a conclu que l'enfant dans son parcours d'apprentissage. les langues, notamment le français, sont concernées Le dualisme linguistique, en particulier celui qui correspond aux pratiques des parents, a une relation et un lien étroits avec les ambitions familiales, dont les résultats se traduisent par des décisions cruciales qui se reflètent dans les stratégies linguistiques familiales, dont certaines sont générales, ce qui est représenté dans l'interaction sous toutes ses formes, et d'autres sont spécifiques liées à l'environnement et à la communication..

Mots clés : bilinguisme, apprentissage des langues étrangères, enfant, aspiration familiale, langue maternelle, langue seconde, habitus linguistique.

Abstract:

The research aimed to identify the impact of bilingualism on the child's learning of foreign languages, especially French, in light of high family ambition, in addition to identifying the family factors that contribute to enhancing the transfer and learning of a foreign language and the strategies accompanying it. For this reason, the aim of the study was to identify the various family linguistic practices through which the child's language is built.

The descriptive research employed the quantitative qualitative approach, which was necessitated by the necessity of the basic questionnaire tool to collect data from a sample of guardians of students at Al-Ikhwa Al-Omrani Secondary School, represented by 173 guardians (845 the total number of students), i.e. 20.47%, in a Random manner after selecting the institution intentionally due to the good results in foreign languages and the secondary school taking first place in the baccalaureate exam for many years. The research also relied on the interview as a complementary tool for collecting data, which supports qualitative analysis, because foreign language teachers for the same students as the guardians are the second source for learning the language. Based on all of this, the study relied on one main hypotheses: there is an impact of bilingualism on the child's language learning process, and there is a correlation between family ambition and the child's learning of a foreign language. From these two hypotheses, four partial hypotheses were derived. The subsequent sociological study concluded that the child, in his journey of learning languages, especially French, is affected by bilingualism, especially the interview. For parents in their practices and it has a close relationship and connection with family ambitions, the outputs of which are making fateful decisions that are manifested in family linguistic strategies, some of which are general and represent interaction in all its forms, and others specific related to the environment and communication.

Keywords: bilingualism, learning foreign languages, child, family ambition, mother tongue, second language, habitus, linguistic habitus.

فهرس المحتويات

	شكر و عرفان
	الإهداء
	ملخص البحث
	فهرس المحتويات
	فهرس الاشكال
	فهرس الجداول
	فهرس الملاحق
أ	مقدمة
	الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة
11	أولاً: موضوع البحث
12	1. الإشكالية:
16	2- فرضيات الدراسة:
17	3- تحديد المفاهيم:
18	3.1. اللغة:
19	3.2. اللغة الأم
19	3.3. اللغة الثانية:
20	3.4. الكفاية اللغوية إجرائيا
20	3.5. الازدواجية اللغوية:
21	3.6. الطفل
21	3.7. التعلم
22	3.8. مستوى الطموح - level of Aspiration
22	3.9. الأسرة الأوراسية:
25	ثانياً: المقاربة السوسيولوجية للدراسة
34	ثالثاً: الأدبيات العلمية ذات الصلة بالموضوع (مناقشة):
35	1. الدراسات الجزائرية :
45	2. الدراسات الاجنبية:
54	رابعاً: الإجراءات المنهجية الميدانية للبحث:

54	1. منهج الدراسة:
55	2. أدوات جمع البيانات
63	4. مجالات الدراسة
	الفصل الثاني: مدخل سوسiolوحي نظري لدراسة الإزدواجية اللغوية
70	تمهيد:
70	1. الدلالات السوسiolوجية للغة:
71	1.1. تعريف اللغة سوسiolوجيا
83	2. المستويات السوسiolوجية للغة:
83	1.2. اللهجة (اللغة غير المعيارية)
86	1.1.2. اللهجات الجغرافية أو المحلية
86	2.1.2. اللهجات الاجتماعية – regional dialects
90	3. تأثيل لمفهوم الازدواجية اللغوية
91	1.3. تعريف الازدواجية اللغوية
92	2.3. مستويات الاقتراب من فهم الازدواجية اللغوية
92	1.2.3. قراءة في مفهوم الازدواجية اللغوية وتطوره في المرجعية الغربية
96	2.2.3. الأنموذج المفسر للإزدواجية اللغوية
96	1.2.2.3. الأنموذج الساكن وصفي معياري، بنائي وظيفي
101	2.2.2.3. النموذج الصراعى من وجهة نظر اللسانيات الاجتماعية الأوروبية والأمريكية:
103	3.2.2.3. النموذج النقدي التطوري
112	4. أنماط الإزدواجية اللغوية الأسرية:
112	1.4. أنماط الإزدواجية اللغوية حسب سن الإكتساب:
112	2.4. أنماط الإزدواجية اللغوية حسب الأسلوب المعرفي:
113	3.4. أنماط الازدواجية اللغوية حسب المهارات المكتسبة
115	4.4. ازدواجية اللغة المصطنعة (المتعمدة أو غير الأصلية) –nonnatif،-intentionnel artificiel Bilinguisme
116	5.4. ازدواجية اللغة الديناميكية
118	5. الازدواجية اللغوية بين التصور الايجابي والسلبي :
120	خلاصة :

الفصل الثالث: مظاهر الإزدواجية اللغوية في المجتمع/ الأسرة الاوراسية	
123	تمهيد:
124	1. وصف البنية الاجتماعية والثقافية/ اللغوية للمجتمع الاوراسي
125	1.1. التأثيل اللغوي/ الجغرافي للأوراس:
128	2.1. الخريطة اللغوية للمجتمع الجزائري/ الاوراسي:
130	1.2.1. الخصوصية الثقافية/ اللغوية للأوراس
133	1.1. الإزدواجية الثقافية المقابلة للمجتمع الجزائري/ الاوراسي
138	2.1. الإزدواجية الثقافية/ اللغوية للمجتمع الأوراسي
143	3.1. الإنقسامية اللغوية ذات البعد الايديولوجي
144	1.3.1 الصراع الإقصائي بين الأجيال ترجمة للأزمة الثقافية واللغوية
145	4.1. موروث قيمي يميل إلى الثابت والجامد في قواعد السلوك ومنطق التفكير
149	2. الإزدواجية اللغوية لمنطقة الاوراس الأسرة الخطوة الاولى:
153	1.2. الرأسمال الثقافي وتعلم اللغة....الهابتوس مؤسسه
154	1.1.2. "السمت اللغوي" الهابيتوس Habitus...البعد البيئذاتي-إجتماعي
157	2.1.2. الممارسات اللغوية وعلاقتها بالهابتوس اللغوي الأسري
160	3.1.2. الأفكار والممارسات..... متجلية في البعد الوظيفي:
163	4.1.2. عالم الأشخاص.....تجسيدا للأفكار
164	5.1.2. اللغة في الصراع الرمزي..... (فكرة الانموذج النقدي الصراع)
165	2. 1. 6. السوق اللغوية..... البعد الاقتصادي
169	4. جذور الضعف للمكون اللغوي الفرنسية:
172	خلاصة:
الفصل الرابع: الطموح الأسري ؛ أفاق تعلم الطفل للغات	
175	تمهيد :
176	المبحث الاول: التعلم وسياقاته.
176	1. التعلم-Learning - وسياقاته:
179	2. مراحل النمو اللغوي :
181	2. 1. النمو اللغوي في مرحلة ما قبل المدرسة (المرحلة الاولى)
181	2.2. مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة
183	3.2. خصائص المرحلة المتأخرة/ المراهقةالمقابلة للطور الثانوي:

184	3. التفاوض على السياق أسري-مدرسي:
187	4. الأساس التربوي وحاجات الطفل.
189	5.العوامل المؤثرة في إكتساب الطفل للغة:
193	6.إشكالات تعلم اللغة عند المتعلم/ الطفل:
198	7.المنظومة اللغوية للطفل الامازيغي قبل المدرسة وتداعياتها على المراحل اللاحقة:
201	المبحث الثاني : الطموح الاسري ؛ تعريفه، أهميته وأهدافه:
202	1.ماهية مستوى الطموح؛ تعريفه، أنواعه، أثاره :
205	2.العوامل المؤثرة في الطموح الأسري (عبد الفتاح، 1984، الصفحات 56-59):
205	3.علاقة الطموح الأسري بتعلم الطفل للغات الاجنبية:
207	4.العوامل المؤثرة في نجاح السياسة اللغوية الاسرية:
209	2.4. العوامل الإقتصادية
211	5.الإستراتيجيات الأسرية اللغوية:
212	1.5. إستراتيجيات عامة:
215	2.5. إستراتيجيات محددة.
221	خلاصة :
الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى	
226	تمهيد
226	1.خصائص العينة:
234	2.عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:
262	3.التحليل السوسيولوجي للنتائج الميدانية في ضوء الادبيات العلمية
الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية	
277	تمهيد
277	1.عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:
289	2.التحليل السوسيولوجي للنتائج الميدانية في ضوء الادبيات العلمية:
الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة	
299	تمهيد
299	1.عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:
325	2. التحليل السوسيولوجي للنتائج الميدانية في ضوء الدراسات السابقة:

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة	
331	تمهيد
331	1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:
355	2. التحليل السوسيولوجي للنتائج الميدانية في ضوء الدراسات السابقة:
361	نتائج الدراسة
362	1. نتائج الفرضية الرئيسية:
366	2. النتيجة العامة:
374	خاتمة
385	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

فهرس الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
23	مخطط عام لمتغيرات البحث وأهم مؤشرات	01
24	تحديد تصوري حول المفاهيم إجرائيا	02
82	شبكة العلاقات التي تربط اللغة بفروع المعرفة المختلفة	03
85	شكل توضيحي للفرق بين اللغة واللهجة والعامية	04
88	التباين اللغوي الاجتماعي وعلاقته بالمعنى الاجتماعي	05
89	العلاقة بين الازدواجية اللغوية والبيئة التعليمية/ والاسرية	06
117	النظامين الرمزيين لتنشئة الطفل.	07
163	مخطط تصوري للعلاقة بين البعد الوظيفي والبعد البنوي للفعل الاجتماعي اللغوي.	08
166	مخطط تصوري للتكوين اللغوي للطفل.	09
168	مخطط لعلاقة المحيط الاجتماعي (الفاعلين اجتماعيا) بعملية التفاعل.	10
211	مخطط تصوري لنظام حياة أسرة ذات طموح عالي لنقل اللغة للابناء.	11
227	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	12
227	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	13
231	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للزوجة	14
231	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير مهنة الزوجة	15
232	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير مهنة الزوج	16
232	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للزوج	17
233	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع السكن	18
233	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب توفر السكن على ضروريات الحياة	19

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	مراحل سحب عينة الدراسة	61
02	استراتيجيات بيلر "حول أهم الاستراتيجيات الاسرية لنقل اللغة الثانية للطفل".	221
03	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس والسن.	226
04	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري المستوى التعليمي ومهنة الزوجة.	230
05	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري المهنة والمستوى التعليمي للزوج.	231
06	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع السكن ومدى توفره على ضروريات الحياة.	232
07	العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج ولغة تعليم والمتقنة للوالدين.	233
08	العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج ولغة تعليم واتقان الوالدين.	236
09	العلاقة بين المستوى التعليمي للزوجين والمصادر الأكثر إسهاما في اكتساب لغة ثانية.	237
10	العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج وتمثلاته حول اللغة.	239
11	العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج وتمثلاته حول اللغة/ اللهجة؛ العربية، الامازيغية، و اللغة الفرنسية.	240
12	العلاقة بين لغة تعليم الولي (أفراد العينة) ولغة تعليم والمتقنة لوالديه "الهابتوس".	242
13	العلاقة بين لغة تكوين الولي والمصادر الأكثر إسهاما في اكتسابه اللغة الاجنبية.	243
14	العلاقة بين لغة تعليم الولي وتمثلاته حول اللغة.	244
15	العلاقة بين اللغة المكتسبة للولي في طفولته والمصادر الأكثر إسهاما في اكتسابه اللغة الاجنبية.	245
16	العلاقة بين اللغة المكتسبة للولي في طفولته ولغة تعليم والأتقان لوالديه.	246
17	العلاقة بين لغة الولي المكتسبة في الطفولة وتمثلاته حول اللغة.	247
18	العلاقة بين البيئة اللغوية الاسرية والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية.	248
19	العلاقة بين المصادر المساهمة في تعلم اللغة الاجنبية والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية.	249
20	العلاقة بين المصادر المساهمة في تعلم اللغة الاجنبية واللغة الممارسة في التواصل مع الزوج(ة) والأبناء.	251

252	21	العلاقة بين تمثيلات الاولياء حول اللغة والممارسات اللغوية الاسرية مع (الزوج (ة)، الابناء)، والمواضيع التي تناقشها مع الأبناء.
253	22	العلاقة بين تمثيلات الاولياء حول اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية واللغة الممارسة للتواصل مع الزوج (ة) والابناء، والمواضيع التي تناقش مع الأبناء باللغة الفرنسية.
255	23	العلاقة بين تمثيلات الاولياء حول اللغة العربية واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء، ولغة التفاعل بين الأبناء في المنزل.
256	24	العلاقة بين تمثيلات الاولياء حول اللغة الفرنسية والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية.
257	25	العلاقة بين لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية، والمواضيع التي تناقش مع الابن بالفرنسية.
259	26	العلاقة بين لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة واللغة الممارسة في التواصل مع (الزوج (ة)، الابناء)، ولغة تفاعل الابناء في المنزل.
260	27	العلاقة بين لغة تفاعل الأبناء مع الجد والجدة والسياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية، والسعي لإضافة لغة إلى الرصيد اللغوي للأبن.
277	28	العلاقة بين لغة تعليم الوالدين والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات وطرق تعزيز تعلم الابناء للغات.
279	29	العلاقة بين لغة تعليم الوالدين ومدى تعلم الأبن للفرنسية من خلال السياسة المتبعة ومعيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية.
280	30	العلاقة بين اللغة المتقنة من طرف الوالدين والاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء ومعيار الحكم على تعلمهم للغات خاصة الفرنسية.
282	31	العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب اللغة والمرحلة العمرية في بدأ تعلم الابناء للغة الاجنبية والاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء.
283	32	العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب اللغة والقنوات التي لها دور في تعلم الابناء للغات.
285	33	العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب اللغة وطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابناء ومدى تعلم الابناء لها من خلال السياسة المتبعة.
286	34	العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب الولي للغة، ومعيار الحكم على تعلم الأبناء

	لغات خاصة الفرنسية.	
287	العلاقة بين لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة والمرحلة العمرية التي بدأ فيها الأبناء تعلم اللغة الأجنبية، والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات.	35
299	الفروق بين إستجابات أفراد العينة حول: المستوى التعليمي للزوجة والمرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها.	36
301	الفروق بين إستجابات أفراد العينة بين: المستوى التعليمي للزوج والمرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها.	37
302	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على : لغة تعليم الاولياء والمرحلة العمرية لاضافة اللغة الفرنسية الى رصيده وطرق تعزيز تعلمها.	38
303	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: اللغة المكتسبة في الطفولة والمرحلة العمرية وطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية.	39
304	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: الممارسات اللغوية مع الابناء والمرحلة العمرية وإستراتيجيات تعلم اللغة الفرنسية.	40
305	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: الممارسات اللغوية مع الابناء والوسائل التي يوفرونها لهم والقنوات التي لها دور في تعلم اللغات.	41
306	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: الممارسات اللغوية مع الابناء والانشطة مع الابناء باللغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها.	42
307	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: الممارسات اللغوية مع الابناء والسياسة المتبعة لتعلمهم اللغة الفرنسية ومعيار الحكم على تعلمها.	43
308	الفروق بين إستجابات أفراد العينة: لغة التفاعل بين الابناء في المنزل والمرحلة العمرية والاستراتيجيات لتعلم اللغة الفرنسية.	44
309	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: لغة التفاعل بين الابناء في المنزل والوسائل التي يوفرونها له لتعلم اللغات والقنوات التي تساعده لتعلمها.	45
310	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: لغة تفاعل الابناء في المنزل والانشطة التي يقومون بها لتعلم اللغة الفرنسية وطرق تعزيزها.	46
311	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على : لغة تفاعل الابناء ومعيار الحكم على تعلمهم للغة	47

	الفرنسية.	
312	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: من يبدأ في إستخدام اللغة الفرنسية في التواصل الاسري واستراتيجيات تعلمها والوسائل التي يوفرونها والقنوات التي لها دور في تعلمها.	48
313	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: من يبدأ في إستخدام اللغة الفرنسية في التواصل الاسري والانشطة التي يقوم بها الاولياء لتعليم الابناء اللغة الفرنسية وطرق تعزيزها.	49
314	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: من يبدأ في إستخدام اللغة الفرنسية في التواصل الاسري والسياسة المتبعة في تعليم الابناء اللغة الفرنسية وماهو معيار الحكم لتعلمها.	50
315	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: المواضيع التي يناقشها الاولياء مع الابناء باللغة الفرنسية والمرحلة العمرية لاضافتها للرصيد اللغوي واستراتيجيات تعلمها.	51
317	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: المواضيع التي يناقشها الاولياء مع الابناء باللغة الفرنسية والوسائل التي يوفرونها لهم والقنوات التي لها دور في تعلمها.	52
318	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: المواضيع التي يناقشها الاولياء مع الابناء باللغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها ومعيار الحكم في تعلمها.	53
319	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية والمرحلة العمرية لاضافتها للابناء واختيار الاستراتيجيات تعلمها.	54
320	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية والوسائل التي يوفرونها لهم والقنوات التي لها دور في تعلمها.	55
321	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية و طرق تعزيز تعلمها.	56
322	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: سعي الاولياء لاضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء واستراتيجيات تعلم اللغة الفرنسية والوسائل التي يوفرونها لهم لتعلمها.	57
323	الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: سعي الاولياء لاضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء والقنوات التي لها دور في تعلمها وطرق تعزيزها.	58
331	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: المستوى التعليمي للزوجة وتماشيه مع الشعبة الموجه اليها الابن مع طموح وتحقيق الهدف الاسري.	59
334	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: المستوى التعليمي للزوج والهدف من إضافة لغة اخرى	60

	للرصيد اللغوي للابناء .	
335	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: المستوى التعليمي للزوج وتماشي الشعبة الموجه اليها الابن وطموح، والهدف الاسري.	61
336	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: لغة تعليم الاولياء والهدف من إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء .	62
337	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: لغة تعليم الاولياء وتماشي الشعبة الموجه اليها الابن مع الطموح والهدف الاسري.	63
338	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: اللغة المكتسبة في الطفولة والهدف من إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للابناء .	64
339	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: اللغة المكتسبة في الطفولة وتماشي الشعبة الموجه اليها الابن مع الطموح والهدف الاسري.	65
340	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: الممارسات اللغوية للتواصل بين الابناء والهدف من إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للابناء .	66
341	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: الممارسات اللغوية مع الابناء وتماشي الشعبة الموجه اليها مع الطموح وتحقيق الهدف الاسري.	67
342	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة ل: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية والهدف من إضافتها للرصيد اللغوي للابناء .	68
343	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة ل: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية ونتيجة المرافقة للابناء .	69
344	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: سعي الاولياء لاضافة لغة ثانية لرصيد الابناء وتماشي مع الشعبة الموجه اليها مع طموح وتحقيق الهدف الاسري.	70
336	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: الاستراتيجيات لتعلم اللغة الفرنسية والهدف من إضافة لغة أخرى الى الرصيد اللغوي للابناء .	71
347	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: الاستراتيجيات المتبعة لتعلم اللغات الاجنبية والشعبة الموجه اليها الابناء والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.	72
348	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية والهدف من إضافة لغة	73

	أخرى الى الرصيد اللغوي للابناء.	
349	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية والشعبة الموجه اليها الابناء والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.	74
350	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: السياسات المتبعة ومدى إستطاعة الابناء لتعلم اللغة الفرنسية و الشعبة الموجه اليها والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.	75
352	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: معيار حكم الاولياء على تعلم أبنائهم للغة الفرنسية والهدف من إضافة لغة أخرى الى الرصيد اللغوي.	76
353	العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: معيار حكم الاولياء على تعلم أبنائهم للغة الفرنسية والشعبة الموجه اليها، والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.	77

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	إستمارة البحث (الاستبيان).
02	دليل مقابلة البحث (المقابلة).
03	الاحصاء العام لنتائج تلاميذ ثانوية الاخوة العمراني في بكالوريا دورة جوان 2023.
04	تطور نتائج التلاميذ لثانوية الاخوة العمراني حسب المواد الفصلية/ السنوية ونتائج البكالوريا للسنة الدراسية 2023/2022.
05	تطور نتائج قسم 3 لغات أجنبية حسب المواد الفصلية ونتائج البكالوريا للسنة الدراسية 2023/2022.
06	مقارنة نتائج الشعب وترتيبها في امتحان شهادة البكالوريا دورة 2023.
07	توزيع تلاميذ ثانويات ولاية باتنة على مختلف مستويات الطور الثانوي للسنة الدراسية 2023/2022.
08	إحصائيات تلاميذ ولاية باتنة وتعداد الحاصلين على 10 فما فوق خلال الفصل الاول 2023/2022.
09	إحصائيات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي خلال الفصل الاول 2023/2022 حسب الشعب.
10	تطور نتائج ولاية باتنة مقارنة بالنتائج الوطنية منذ دورة 2015.
11	نسب النجاح حسب الشعب في دورة 2022 ومقارنتها بالدورة السابقة.
12	توزيع معدلات التلاميذ في بكالوريا 2022.
13	مؤشرات مادة اللغة العربية حسب نتائج الولاية (باتنة) بكالوريا دورة 2022.
14	مؤشرات مادة اللغة العربية حسب نتائج الولاية (باتنة) وحسب الشعبة بكالوريا دورة 2022.
15	مؤشرات مادة اللغة الأمازيغية حسب نتائج الولاية (باتنة) بكالوريا دورة 2022.
16	مؤشرات مادة اللغة الفرنسية حسب نتائج الولاية (باتنة) بكالوريا دورة 2022.

17	مؤشرات مادة اللغة الفرنسية حسب نتائج الولاية (باتنة) وحسب الشعبة بكالوريا دورة 2022.
18	مؤشرات مادة اللغة الانجليزية حسب نتائج الولاية (باتنة) بكالوريا دورة 2022.
19	مؤشرات مادة اللغة الانجليزية حسب نتائج الولاية (باتنة) وحسب الشعبة بكالوريا دورة 2022.
20	مؤشرات مادة اللغة الاجنبية الثالثة حسب نتائج الولاية (باتنة) بكالوريا دورة 2022.
21	مؤشرات مادة اللغة الاجنبية الثالثة حسب نتائج الولاية (باتنة) لشعبة اللغات بكالوريا دورة 2022.
22	خريطة توضح دوائر وحدود ولاية باتنة .
23	بطاقة بيانية تقنية لولاية باتنة.
24	الديناميات اللغوية لمختلف دوائر باتنة وفقا لتقسيم الاداري الحالي لدوائر وبلديات ولاية باتنة. من تصور الباحثة الجزء المتعلق بالديناميات اللغوية.

تعد الإزدواجية اللغوية ظاهرة لغوية واجتماعية معقدة، تتمثل في استخدام الفرد أو المجتمع لغتين أو أكثر في سياقات مختلفة. وقد أصبحت هذه الظاهرة موضوعا للدراسة والبحث في العديد من المجالات، خاصة في علوم اللغة والنفس والاجتماع. في سياق الطفولة، تبرز أهمية دراسة تأثير الإزدواجية اللغوية على عملية تعلم الطفل للغات، حيث تلعب دورا محوريا في تشكيل قدراته اللغوية والمعرفية، فضلا عن تفاعله مع محيطه الاجتماعي.

تشير الدراسات الى ان الاطفال الذين يُنشأون في بيئة مزدوجة اللغة يتمتعون بقدرات معرفية مميزة، حيث يرى الباحث كامينز "Cummins" أن الإزدواجية اللغوية ليست مجرد مهارة لغوية، بل هي نافذة تفتح آفاق التفكير المتعدد الأبعاد. هذه الظاهرة تحمل تحديات مختلفة تتعلق بالتوازن بين اللغات المستخدمة وتأثيرها على النمو النفسي والاجتماعي للطفل خاصة في بعض المجتمعات ذات الخصوصية الثقافية الاجتماعية كالمجتمع الجزائري. فالوضع اللغوي في الجزائر وبفعل الحروب المتعاقبة، الإحلال الاسلامي و العولمة، يشهد تنوعا لغويا أضفى طابع الثراء على البعد الثقافي، تكون اللغة فيها سيفساء على ألسنة المتكلمين، بيد أنه في غياب التخطيط اللغوي أضى التهجين يلقي بظلاله على لغة التواصل والاكساب والتعلم، فأصبحت اللهجات تتنافس فيما بينها، بل منها ما أصبح يزاحم الفصحى نفسها، فبرز للعيان التنافس بين اللغة المتداولة وهي الدارجة التي يتم إستيعابها منذ الولادة وهي اللغة الأم وبين الفصحى لغة التعلم واقعا بالمجتمع الجزائري، هذا فضلا عن أن تكوين جيل بأكمله باللغة الأجنبية خلق فئة تُؤثر اللغة الأجنبية على العربية، مما وسع الهوة بين فئة مثقفة باللغة الأجنبية وفئة أخرى تلقت تكوينها بالعربية، والذي بدوره ألقى بظلاله على مستوى التواصل ومستوى الاكتساب والتعلم، في حين نجدها أعمق من ذلك في مجتمعات محلية ضمن هذا المجتمع كالمجتمع الاوراسي (باتنة)، فالإزدواجية اللغوية فيه بين العربية الدارجة والفصحى، وبين اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية بمختلف تنوعاتها العشية وجبايلية والفاطمية... والعربية الدارجة حسب الاستخدام والممارسة اليومية وعلى مستوى التعليم بين العربية الفصحى واللغة الفرنسية ولغات أخرى كالإنجليزية، وبين اللغة العربية الفصحى واللغة الامازيغية.

الطفل الاوراسي الشاوي يُنشأ في بيئة مزدوجة لغويا بدءا من المتغيرة الشاوية الى العربية الدارجة كلهجات (مستوى أدنى نظرا لاستخدامها المحدود لا دونيتها كلفة أو لهجة)، إلى الفصحى ومختلف اللغات المقررة في المدرسة (في الطور الابتدائي: فرنسية، اللغة الامازيغية، والطور المتوسط: فرنسية وإنجليزية

وأمازيغية، والطور الثانوي: فرنسية، إنجليزية، أمازيغية، إيطالية، إسبانية أو ألمانية حسب الخيار)، وهي لغات ذات مستوى أعلى تستخدم رسمياً في مختلف المجالات، ولكن اللغة الفرنسية لها أسبقية الوجود وهيبة وتقدير في المجتمع الجزائري وهذا نظراً لأسباب تاريخية وثقافية وإجتماعية ونفسية (الحميمية اللغوية من خلال التمثيلات)، وتعليمية تعليمية (المكانة المعيارية). فلا يُنكر مالمعاملات التربية والتوجيه والتعليم من أهمية ومن مسؤوليات بل وأخطر المسؤوليات إتجاه أي أمة، لأنها تتصل إتصالاً مباشراً بحياة كل فرد فيها وكل أسرة، ولأنها تؤثر تأثيراً جوهرياً في مستقبل هذه الأمة كما أثرت في ماضيها، فالمدرسة والأسرة تعتبران المحور الرئيسي لهذه العمليات، لأنها تستوعب أبناء المجتمع في رحابها، وتكسبهم الاستعدادات وتمكنهم من تكوين ونمو متكامل، وتنمية مواهبهم وتقوية مهاراتهم المختلفة خاصة اللغوية، وعليه تتحمل الأسرة والمدرسة مسؤولية مشتركة من أجل نمو الطفل، لأن ما يحدث له في إحداها يؤثر في سلوكه كله، لذا كانت ضرورة التعاون والمشاركة في تنمية شخصية الطفل لتكون متزنة ومتكاملة، وقد تأخذ الأسرة النصيب الأكبر؛ بإجماع عام من الباحثين السوسولوجيين والشركاء الاجتماعيين؛ من الدور في رسم ملامح التنشئة اللغوية للطفل، غير أن القيام بهذه العملية تتطلب مهارات ومتابعة وتوجيه دائمين من طرف الوالدين، ولكن الملاحظ غالباً ما تكون منصبة على رفاة الطفل وسلامة نموه الجسدي أكثر منه اللغوي، وبالتالي فإن السؤال المطروح ماهي المعوقات والرهانات التي تواجه الأولياء في تحقيق إدراج لغوية متزنة؟ وما مدى تأثيرها على تعلم الطفل لأكثر من لغة خاصة اللغة الفرنسية؟.

التعلم عملية معقدة يخضع لها الطفل منذ نعومة أظافره، ولأنه يتعلم اللغة خلال تفاعل اجتماعي معقد ومستمر، فإن الوالدين وأفراد الأسرة يعدّون أول المعلمين لأطفالهم وأهمهم، لذلك ينبغي على الأسرة خاصة الوالدين أن يكونوا على وعي تام بمراحل تطور اللغة لدى أطفالهم، وأن يعوا كذلك أن بإمكانهم أن يلعبوا دوراً هاماً في نمو مهارات أبنائهم اللغوية. فسير التطور اللغوي لدى الطفل عبر تتابع متصل ينتظم في مراحل تختلف من مرحلة إلى أخرى، إذ يحتاج الطفل لتنمية مهاراته اللغوية إتاحة فرص الاتصال بغيره، بدءاً من التمهيد إلى المرحلة الابتدائية فمرحلة المتوسط وأخيراً مرحلة الثانوي، هاته الأخيرة التي تعتبر الأهم في تشكيل البناء اللغوي للطفل وإكتسابه لمهاراتها وأنماطها وقواعدها على نحو صحيح سليم، وكذا تدعيمها وتعميقها في كل المراحل المتبقية من عمره. لذا تبقى الأسرة الإطار المرجعي الأساسي للفرد والتي تمتلك القدرة في التأثير على بلورة شخصية أبنائها وصياغتها بأساليب وطرق تتنوع وتختلف بل تتباين من أسرة لأخرى، في هذا الإطار، يلعب الطموح الأسري دوراً جوهرياً في تحديد طبيعة ونوعية تعرض الطفل للغات المختلفة، وغالباً ما يرتبط طموح الأهل بتعليم أبنائهم لغات إضافية، سواء لتحقيق تفوق أكاديمي أو

لفتح فرص مستقبلية أوسع، إلا أن هذا الطموح قد يؤدي أحيانا إلى خلق ضغوط غير مقصودة على الطفل، مما يؤثر على تجربته في إكتساب اللغات.

تتطلب هذه الاشكالية البحث في تأثير العوامل المتداخلة، مثل مستوى التوافق بين اللغة الام واللغة الثانية، والمواقف الاسرية تجاه اللغتين، ومستوى الدعم المدرسي. تشير بعض الدراسات الى ان النجاح في تعلم اللغات في بيئة مزدوجة اللغة يتوقف بشكل كبير على مدى تشجيع الأسرة وإستخدامها الايجابي للغة الأم، كما أكد الباحث زولتان دورني "Zoltán Dornyei" أن الدافع الداخلي المدعوم بالتشجيع الخارجي هو المحرك الأساسي لتعلم اللغات. في ظل هذه الخلفية، يهدف هذا البحث الى دراسة تأثير الازدواجية اللغوية على اكتساب الطفل للغات، مع التركيز على دور الطموح الاسري في تعزيز أو إعاقة هذا العملية، كما يتناول البحث الجوانب النفسية والإجتماعية المرتبطة بهذه الظاهرة، مثل الشعور بالإنتماء اللغوي، وتأثير الازدواجية على الهوية الثقافية. متخذين من أسر بمنطقة الاوراس (مدينة باتنة) عينة للبحث - أولياء ثنائية الاخوة الشهداء العمراني نموذجاً - وكذا أساتذة اللغات لنفس الثانوية بصفتهم متخصصين في اللغات بإجراء مقابلات تستغل في التحليل. ومن خلال استعراض النظريات اللغوية والاجتماعية وتحليل البيانات الميدانية، يسعى هذا البحث الى تقديم فهم شامل للظاهرة، بمايسهم في توجيه الأسر نحو تحقيق التوازن بين الطموح والواقعية في عملية تعليم أطفالهم للغات. فتأتي أهمية هذا البحث منبثقة من أهمية هذه الفئة ألا وهي الطفل الذي يمثل صانع المستقبل لأي مجتمع، فالاهتمام بالطفل إهتمام بمستقبل الأمة، وقد يتعرض الطفل أثناء مراحل نموه إلى مشكلات صحية ونفسية وإجتماعية...، ويمكن أن تكون كذلك على مستوى التعلم خاصة مايتعلق الازدواجية اللغوية التي قد تعترض مسار الطفل التعليمي والتكويني، وتلعب الأسرة وطموحاتها دورا أساسيا في التكفل والمرافقة والمتابعة لتعلم الطفل للغات بصفة عامة واللغات الأجنبية وبصفة خاصة اللغة الفرنسية وبالتالي:

- نجاح الأسرة في مساعدة الطفل على تعلم اللغة هو نجاح في سياستها وتحقيق لطموحها.
- نجاح الأسرة في توفير الرعاية والجو المناسب للتعلم الطفل هو نجاح في وظيفتها التنشئة التربوية التعليمية واللغوية.
- نجاح الأسرة في تنمية المهارات اللغوية للطفل هو الحفاظ ونقل الثقافة من جيل إلى آخر والانفتاح على الآخر.

وهكذا اكتسب هذا البحث أهميته الأكاديمية في بعده المعرفي؛ إذ يتجه إلى أهم عنصر في التنمية البشرية- إجتماعيا و ثقافيا، اقتصاديا، تربويا، فإذا كانت هذه الدراسة تركز على الطفل كمرحلة عمرية تحتاج إلى مرافقة ومتابعة وتوجيه خاصة من خلال عملية التعلم والتي تعتبر من أهم العمليات التربوية مشاركة مع جميع الفاعلين الاجتماعيين خاصة المدرسة والأسرة وما يواجهها من تحديات لنقل أخطر أداة لتشكيل الثقافة ونقلها والحفاظ عليها ألا وهي اللغة، وتزداد خطورة في هذا العالم المعولم الذي يحتاج إلى إضافة لغة أجنبية أو أكثر إلى ذخيرة الطفل وهذا لاعتبارات كثيرة لأنها من المراحل الحرجة والمهمة لاستيعاب لغة أو أكثر، وثانيا لمسايرة الرهانات المعاصرة ولماوكة التطور التكنولوجي والعلمي في جميع التخصصات وبالموازاة إبراز العوامل الأسرية المؤثرة في العملية وما للطموح الأسري علاقة بها خاصة المرتفع منه.

يرى العديد من الباحثين، أمثال عنصر العياشي، صباح عياشي، محمد غربي، عازة ليندة، جناوي عبد العزيز...، أن الوضع اللغوي الذي يميز المجتمع الجزائري يفرز إشكاليات سوسولوجية، وأن الأزمة مختلفة الأبعاد تشكل اللغة أحد مؤشراتها وخاصة ما يتعلق بالازدواجية اللغوية، وهي تتمظهر في الصراع من جهة، وتداخلها مع باقي المفاهيم المهمة ضمن العمل الأكاديمي ككل.

إن الازدواجية وتأثيرها على عملية التعلم لدى الطفل (اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية) في سياقها الأسري وضمن تخصص علم الاجتماع العائلي فهي طرح أكاديمي سوسولوجي جديد باعتبارها دراسة بينية حديثة تدرس بشكل شمولي ومتكامل بين جميع التخصصات خاصة علم النفس (التعلم)، علم النفس الاجتماعي (التفاعل)، علوم التربية وعلم اللغة التطبيقي (تعليمية اللغة) والتخطيط اللغوي يختص به جميع التخصصات بما فيها علم الاجتماع، وعليه ستضفي أهمية عملية تتمثل في التوصيات (من خلال النتائج) التي يمكن أن تستفيد منها الجهات التربوية والأسرية وحتى على مستوى سياسات التخطيط اللغوي.

أما أسباب اختيار الموضوع تمثلت في قوة التناقضات التي يعاني منها الطفل في المستويات التعليمية المختلفة، والتي أفرزت لديه صعوبات وإشكالات لغوية أثرت على مستواه التحصيلي الدراسي، فقد الحميمية اللغوية لديه، جعلته يقنع ذاته بعدم أهمية اللغة في الحياة، خلق عنده صراع داخلي بين الرغبة في التعلم والاحجام عنه، وصراع خارجي جعلته ينحرف ضمن دوامة تفاعلية بين ما يريده وما تريده له أسرة المنشأ والاسرة التربوية فأفقدته بذلك استقراره اللغوي، ومن هنا فقد بدا من الضروري تدخل الفكر السوسولوجي وما به من أطر معرفية ومقاربات تفسيرية لفهم تلك البيئة التعليمية المرتبكة والمربكة لعملية التعلم اللغوي للطفل، وقد تجلي ذلك التبنّي الفكري التحليلي السوسولوجي في تدفق مجموعة من التساؤلات حول تجليات

الممارسات اللغوية للوالدين وتأثيرها على عملية تعلم الطفل ودراساتها، وفي ذلك السياق المعرفي التفاعلي سعت هذه الدراسة السوسiolوجية لفهم آلية المرافقة الوالدية والتوجيه للطفل في عملية التعلم كعملية تشاركية مع المدرسة؛ فمع بداية القرن الواحد والعشرين عصر التكنولوجيا تجلى أهمية اللغة في جميع التعاملات من تفاهم وتواصل أني أو مرئي عبر منصات التواصل الاجتماعي بغية الاتصال أو الدراسة أو العمل وتزايد رغبة الأولياء وطموحهم بمستوى تحصيل دراسي متميز وشهادات تؤهلهم للولوج إلى تخصصات ومهن متميزة ومواصلة الدراسات العليا خاصة خارج الوطن الأمر الذي يحتاج إلى التحكم في لغة أجنبية على الأقل. ومن الملاحظات الميدانية للحياة المدرسية للطفل يتضح التباين في نسب نجاح التلاميذ بالنسبة للغات المختلفة خاصة الأجنبية منها الفرنسية وضعفها في اغلب مؤسسات الولاية، مما يؤثر على النسبة العامة لشهادة البكالوريا وحتى على معدلاتهم الفردية وكذا تباين في الممارسات اللغوية للتلاميذ سواء داخل الصف الدراسي أو خارجه، والواقع والوضع اللغوي يشير إلى ازدواجية لغوية على جميع المستويات: الأسرة، المنظومة التعليمية، الإعلام، الإدارة... استنادا إلى هذا كله تطمح الدراسة إلى معرفة الأسباب وطبيعة الواقع اللغوي الأسري الأوراسي.

إن تهدف الدراسة إلى إبراز التجليات والتداخلات للمسألة اللغوية للأسر في المجتمع الأوراسي وتناولها من خلال البحث الأكاديمي، وتبيان الممارسات اللغوية ومدى فاعليتها واحتكاكها مع لغات أخرى منها العربية فصحي كانت أو دارجة أو اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية، إضافة إلى معرفة ما إذا كان للأسرة دور وتأثير في اكساب وتعلم اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية بالنسبة للطفل، باعتبارها المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، وما تتطلع إليه في مسار التغيرات الاجتماعية والثقافية، وما يتطلبه التعليم منها وطريقة إذ طريقة تدريس بالكفاءات تجعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية والتي تحتاج إلى دعم ومتابعة ومرافقة من طرف الوالدين للطفل للوصول إلى تحقيق الهدف وهو تحصيل متميز يؤهله إلى الارتقاء إلى مستويات أعلى، فما هي الأهداف الوالدية؟ وهل للممارسات اللغوية (الازدواجية اللغوية) تأثير على عملية تعلم اللغات للطفل؟، وكيف تسعى لإضافة لغة ثانية¹ للمحزن اللغوي للطفل؟، وهل السمت اللغوي "الهابتوس" يؤثر على الاستعداد والتقبل لتعلم اللغة الأجنبية الفرنسية، وبالتالي فهم إحتياجات أطفالهم ونقلها لهم وتعلمها بيسر، إذا فالهدف العام من هذه الدراسة هو دراسة الظاهرة اللغوية للأسرة الشاوية وتبيان أثر الازدواجية اللغوية ومستوى طموح الأسرة على عملية تعلم الطفل للغات الأجنبية خاصة الفرنسية. إجمالاً الأهداف هي :

¹ لغة ثانية أو ثالثة أو أكثر.

- تحليل دور الاسرة في تكوين الهوية اللغوية للطفل من خلال الطموح التربوي.
- إستكشاف العلاقة بين الهابتوس الأسري والازدواجية اللغوية وأثرهما على عملية تعلم الطفل للغات.
- تسليط الضوء على تأثير التفاعلات الرمزية بين الطفل ومحيطه وعلى تجربته في تعلم اللغات.
- تقديم توصيات للأسرة لتحقيق نوع من التوازن بين الطموحات الأسرية وإحتياجات الطفل النفسية واللغوية.

بهذا الشكل، تجمع الدراسة بين الأطر النظرية والبحث الميداني لتحليل ظاهرة الازدواجية اللغوية في سياقها الاجتماعي والثقافي، مع التركيز على البعد الأسري والطموح الذي تتطلع اليه من خلال التربية والذي يشكل أحد معالم إشكالياتها، فهي تسعى الى الجمع بين تلبية حاجات ومطالب الأبناء من جهة، وتحقيق تطلعاتها وطموحها "التعلم والتحصيل الدراسي جزء منها" من جهة ثانية، وبين تحرير الابناء وإطلاق قدراتهم وتنمية إرادة التغيير لديهم من جانب، وبين أن تفرض عليه أنماطا محددة من الانضباط بما فيها الانماط اللغوية معينة للحفاظ على المكانة والمكاسب الاجتماعية والمهنية من جانب آخر، لذلك تبدو المهمة صعبة أمامها في إيجاد التوازنات بين الخاص والعام. وتتشكل هاته الأهداف مجتمعة دعامة علمية بحثية يستفيد منها الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وكذا يكون محفزا لفتح آفاق بحثية جديدة بمنظور آخر ومن زاوية أخرى وبدراسة أمبريقية عميقة من واقع المجتمع الجزائري.

ولالإلمام بالموضوع، التزمت الباحثة بخطة بحثية حيث قسمت الدراسة الى قسمين: خُصص القسم الأول للجانب النظري للدراسة، وتضمن أربعة فصول جاءت مضامينها على النحو التالي:

• **الفصل الأول: تناول الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة،** وانطلق منه لبناء الإشكالية وتوضيح أبعادها، وصياغة الفرضيات وضبط مؤشراتها، والمفاهيم التي تتأسس عليها. وتحديد المقاربة السوسيولوجية للدراسة وهي مزوجة بين نظرية بول غريس للغة (اللسانيات) والتفاعلية الرمزية، وكذا النظرية البنوية التكوينية لبيربورديو "الهابتوس"، وفي الأخير إستعرض أهم الأدبيات العلمية التي استفادت منها في بلورة خصوصية الدراسة، وكذا أوجه الاختلاف بينها. ثم تناول الإجراءات المنهجية للدراسة، وحددت فيه المنهج المتبع، وكذا الأدوات المستخدمة وكيفية تطبيقها، وعُرفت فيه أيضا عينة الدراسة وطريقة اختيارها مع تحديد خصائصها، وأخيرا مجالات الدراسة.

• **الفصل الثاني: تناول مدخلا نظريا لدراسة الازدواجية اللغوية،** ولفحص هذه الظاهرة المركبة، راجع البحث الأسس النظرية التي تأسست عليها ظاهرة الازدواجية، وتمهيدا لها تم التعرف على المستويات

السوسولوجية للغة؛ اللهجة (اللهجات الجغرافية أو المحلية، اللهجات الاجتماعية والخاصة). ومن خلال الكيفية التي نوقشت بها اللغة في مستوياتها المتعددة، حدد البحث تأثيلاً لمفهوم ازدواجية اللغوية، بتعريفها لغة واصطلاحاً، وقراءة في مفهوماها وتطوره في المرجعية الغربية والعربية، وكذا البراديغم المفسر لها؛ الأنموذج الساكن وصفي معياري، بنائي وظيفي لفيرغسون، والأنموذج الصراعى من وجهة نظر اللسانيات الاجتماعية الأوروبية والأمريكية لفيشمان وجمبرز وآخرون، والأنموذج النقدي التطوري. ثم تطرق البحث إلى أنماط الازدواجية اللغوية، وفي الأخير تناول الازدواجية اللغوية بين التصور الإيجابي والسلبى.

الفصل الثالث: تناول مظاهر الازدواجية اللغوية في المجتمع/ الأسرة الاوراسية. ولم يكتفِ البحث بوصف البنية الاجتماعية والثقافية/ اللغوية للمجتمع الاوراسي فحسب، وإنما إقترب أيضاً من الخصوصية الثقافية في علاقتها باللغة من ناحية الازدواجية والتعددية اللغوية، إذ تم تناول المسألة الثقافية واللغوية للمجتمع والأسرة الاوراسية في ظل الازمة المعقدة التي قال عنها الباحث العياشي عنصر أنها ثلاثية الأبعاد، البعد الاقتصادي، والبعد السياسي، والبعد الاجتماعي-الثقافي، مع التركيز على هذا الأخير الذي يميز الازمنة الراهنة هو الاختلال الحادث في القيم والمعايير التي تحكم وجود المجتمع وتنظيمه، والأسرة جزء من هذا المجتمع، فكيف يمكن لها تجاوز هاته الازمة في ظل ما أفرزت من: انقسامية لغوية؛ بين العربية والفرنسية والصمت اللغوي سواء داخل الأسرة أو خارجها خاصة في المدرسة، ولغة Z التي تتبيان حتى بين أفراد الجيل الواحد)، الصراع الاقصائي بين الاجيال، اللامرجعية الدينية والثقافية-الاجتماعية، غياب بيئة ثقافية تزخر بالحوار والحرية والعقلانية والحس النقدي، موروث قيمى يميل الى الثابت والجامد في قواعد السلوك ومنطق التفكير، هذا كله شكل إيديولوجيا ودوغمائية على عدة مستويات وجوانب شكل هابتوسا سلبيا أثر على كل البنية ككل وعلى التعلم بالاختصاص، نتسأل كيف يمكن للأسرة الاوراسية تجاوزها لتحقيق أهدافها وطموحاتها الاسرية من خلال تعلم أبنائها للغات الاجنبية (التحصيل الاكاديمي المتميز)، في واقع ذو خصوصية مزدوجة و/ أو متعدد لغويا هذا من جهة، من جهة أخرى، كيف هو الهابتوس اللغوي، السوق اللغوية وارتباطها بمخرجات المدرسة التعليمية، الصراع الرمزي في النظام التربوي كخطوة ممنهجة، وناقش أخيراً جذور الضعف للمكون اللغوي الاجنبي حسب تصور الباحثة.

• الفصل الرابع: تناول الطموح الأسري، وأفاق تعلم الطفل للغات، وسلط الضوء على هذه الفئة من خلال مراحل نموه اللغوي، وكيف تتم التنشئة اللغوية من خلال التفاوض على السياق (أسري - مدرسي)، والأسس

التربوية وحاجات الطفل، والعوامل المؤثرة في اكتسابه للغة، مع إبراز إشكالات التحكم في المهارات اللغوية خاصة في المنظومة اللغوية للطفل الامازيغي/ الشاوي قبل دخوله للمدرسة. ثم البحث في أهمية الطموح الأسري وأهدافه وعلاقته بتعلم الطفل للغات، وماهي الإستراتيجيات اللغوية الاسرية لتحقيق طموحاتها، والعوامل المؤثرة في نجاح سياساتها اللغوية.

أما القسم الثاني فحُصص للدراسة الميدانية، وتضمن أربع فصول:

- الفصل الخامس: تناول تحديد خصائص عينة الدراسة، ثم تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى (في ضوء الدراسات السابقة).
 - الفصل السادس: تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الثانية (في ضوء الدراسات السابقة).
 - الفصل السابع: تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الثالثة (في ضوء الدراسات السابقة).
 - الفصل الثامن : تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الرابعة (في ضوء الدراسات السابقة).
- وأخيرا تناول تحليل ومناقشة الفرضية العامة في ضوء النظريات المتبناة، واستخلص النتائج العامة، ووقف على بعض المساهمات التي قدمتها الدراسة دون أن تغفل حدودها وآفاقها.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي

و

المنهجي للدراسة

أولاً: موضوع البحث

1. الإشكالية.
 2. الفرضيات.
 3. تحديد المفاهيم والمصطلحات.
- ثانياً: المقاربة السوسيولوجية للدراسة.

1. مزاجية بين نظرية (اللسانيات) بول غريس للغة والتفاعلية الرمزية.
2. نظرية بيير بورديو "الهابتوس".

ثالثاً: الأدبيات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث.

1. عرض الأدبيات العلمية؛ أوجه الاستفادة.
2. أوجه الاختلاف.

رابعاً: الاجراءات المنهجية للبحث:

1. المنهج المتبع.
2. تقنيات وأدوات جمع البيانات .
3. العينة ووصفها .
4. مجالات الدراسة.

يقول "ANDRE OULLET": يجمع كل المؤلفين على منح عملية اختيار

الموضوع أهمية قصوى، فسر النجاح في البحث عادة ما يكمن في إنتقاء سؤال

جيد وموضوع بحث جيد.

موريس انجريس "منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية"

بوزيد صحراوي وآخرون ص 121

أولاً: موضوع البحث

يبدو البحث العلمي وكأنه مغامرة تجمع نشاطات وتجارب علمية مليئة بالمخاطر والمستجدات، لكن المغامرة في هذا المجال لا تتم صدفة، بل تخضع لمسعى خاص يتميز بالدقة والمنهج والموضوعية. في هذا المجال يمكن وصف حركته ونشاطه في شكل حلقة خاصة بالبحث تتميز بثلاث فترات زمنية هامة وهي: مرحلة التصور بمساعدة النظرية والمفاهيم، ثم مرحلة المنهجية بمساعدة المناهج والادوات الملائمة، ثم مرحلة الملاحظات، أي مرحلة تحليل المعطيات وإستنتاج النتائج. ومن جهة أخرى، فمراحل البحث العابر للتخصصات (البيني) أربعة مراحل أساسية مع تمييز مرحلتين متتابعتين في كل واحدة منها؛ فالمرحلة الاولى هي مرحلة التعريف بمشكلة البحث وتتضمن صياغة أو طرح مشكلة البحث، ثم تحديد جانبها العملياتي. أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة الإعداد التقني، وتتضمن إختيار تقنيات البحث الاساسية والإعداد للأدوات المرتبطة بالتقنية المفضلة. أما فيما يخص المرحلة الثالثة، فهي مرحلة جمع المعطيات، أين يتم إنتقاء العينة المختارة (الوحدات) حسب طريقة المعاينة، ثم التوظيف الصحيح للتقنية المستعملة. أما المرحلة الرابعة والأخيرة، فهي مرحلة التأويل والنتائج. (Angers، 1996، صفحة 94)، إذن كلما كانت المشكلة محددة بصفة جيدة، كلما كان البحث سهلاً، حيث انه لا يمكن إنجاز المراحل اللاحقة والمذكورة سالفا بصفة مقبولة إلا على ضوء المرحلة الاولى والتي تتضمن صياغة أو طرح المشكلة.

يرى إدوارد سابير "الناس لا يعيشون في العالم الموضوعي فقط، ولا في عالم النشاط الاجتماعي كما يفهم في العادة، بل هم واقعون تحت رحمة اللغة التي أصبحت وسطا للتعبير في المجتمع الذي يعيشون فيه، وانه لمن الوهم كليا التخيل بأن أحدا يتلاءم مع الواقع من غير ما استنادا إلى اللغة، وإن اللغة مجرد وسيلة عارضة لحل مشكلات التوصل والتأمل. فواقع الأمر يكمن في أن "العالم الواقعي" مبني إلى أقصى مدى بناء لا شعوريا على العادات اللغوية للجماعة".

محمد همام، (2013)، محددات اللغة والفكر في مشروع الجابري، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، ص2.

1. الإشكالية:

يتفق المختصون في علم اللسانيات وعلم النفس والاجتماع على أن الإنسان يولد مزودا بملكات مختلفة (السمع، البصر، الكلام...)، وتنمو وتتطور عن طريق الخبرة إلى قدرات تسمح له باكتساب كفاءة أو كفاية الكلام والتخاطب، أي أن يكتسب الفرد لغة البيئة التي نشأ فيها. وبناء على كون اللغة أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد، تمثل اللغة دوراً هاماً وملموساً في الحياة الإنسانية، كونها الوسيلة الرئيسة للتعارف والتعامل بين جميع الناس، وحيث أن اللغة ميزة يختص بها الإنسان وينفرد بها عن غيره من الكائنات، فإن العمل على تعزيزها وتطويرها بما لديه من خصائص واستعداد وقدرة تبدأ منذ ولادته، فتتنمو وتتطور بالممارسة اليومية للارتقاء اللغوي الذاتي، حيث يسمح هذا الارتقاء للفرد المتعلم من أن يكتسب ويتعلم أكثر من لغة غير اللغة الأم التي تعتبر الأساس، ويكون ذلك حسب الفروق الفردية والبيئة التي يعيش فيها، فيمكن أن تتسم بتعددية و/ أو ازدواجية لغوية.

وفي ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم، أصبحت الازدواجية اللغوية ظاهرة متزايدة التأثير في مختلف المجتمعات، ويلاحظ بشكل خاص تأثيرها على الأطفال الذين ينشأون في بيئات مزدوجة اللغة، حيث تتداخل اللغة الأم مع لغة أخرى أو أكثر، هذا التداخل اللغوي لا يقتصر على التأثيرات اللغوية فقط، بل يمتد ليشمل التكوين الثقافي والنفسي والاجتماعي للطفل، مما يثير تساؤلات عميقة حول دور الأسرة والطموحات المرتبطة بها في صياغة هذه التجربة. فالازدواجية اللغوية أصبحت ضرورة إجتماعية، يفرضها واقع العالم المتغير الذي يعيشه الانسان المعاصر، والذي يتطلب أساليب متنوعة ومبتكرة للحياة؛ حيث يتجاوز الفرد لغته الأم، ويتقن أكثر من لغة، مما يفتح له آفاقا إلى ثقافات جديدة، ووظائف بديلة؛ خاصة في ظل العولمة، مما زاد طرح إشكالية الازدواجية اللغوية بشكل ملحوظ على مستوى الحياة اليومية ومستوى البحث العلمي.

وفي هذا السياق، انصب إهتمام علماء الاجتماع في دراستهم لظاهرة التباين اللغوي، للتعرف على علاقة اللغة بالمجتمع والعوامل الاجتماعية المؤثرة في عملية تعلم الطفل للغة ثانية أو أكثر، وازداد الجدل حول طبيعة التأثير الذي تحدثه الأسرة على النمو اللغوي لدى الطفل في ظل الازدواجية و/أو التعدد اللغوي في مجتمع ذو خصوصية ثقافية لغوية مثل المجتمع الاوراسي "الجزائري"، حيث أن اللغة ثقافة تحمل إرثاً يقوم على سيرورة تاريخية وذاكرة مترسخة في العمق الذاتي الاجتماعي، فعبر المراحل التاريخية والتوافد الأجنبي المختلف من الفينيقي إلى الروماني مروراً بالاحلال الإسلامي إلى التواجد العثماني فالاستعمار الفرنسي، كل هذا خلق واقعا لغويا بنيويا وظيفيا-Structurellement et fonctionnellement- متفرداً للمجتمع الجزائري وللأوراس على الاخص، يصنف ضمن التنوع اللغوي وبالتحديد الازدواجية اللغوية التي طبعت الممارسات اليومية، وبذلك يتميز الحقل اللغوي الأوراسي بشساعة مجاله، تتعايش فيه اللغات واللهجات جنباً إلى جنب يتأرجح بين التناغم تارة والصراع تارة أخرى، تتداول فيها ثلاث لغات/ لهجات على الأقل (اللغة العربية الفصحى/ اللهجة العربية الجزائرية (الشرقية)، اللغة الأمازيغية/ المتغيرة الشاوية، اللغة الفرنسية). فكما كان هناك عوامل لتشكل الفسيفساء اللغوية في المجتمع الاوراسي وبروز هذه اللغات في واقعه، هناك وضعيات مختلفة ومواقف متعددة تستعمل فيها كل لغة سواء على المستوى الرسمي (المدرسي، مهني) أو غير الرسمي (الأسري، والحياة اليومية)، ويمكن لمختلف هذه الوضعيات أن تفرز الازدواجية اللغوية كأبسط شكل للتعدد اللغوي لدى الفرد الأوراسي في كثير من الأحيان مع وجود الأحادية اللغوية، فمن البديهي طرح قضية الازدواجية اللغوية في الأسرة الاوراسية على وجه الخصوص، باعتبارها النسق الفرعي الأكثر استجابة لهاته الوضعيات اللغوية ونقلها للناشئة أي فئة الأطفال المُشكلة للرأسمال البشري لأي مجتمع والأساس فيها التعلم.

فمن ناحية التعلم واكتساب اللغة كعملية تعليمية تعلمية، يتفق الدارسون أن العامل الأساسي في نجاحها أو فشلها يعود بالدرجة الأولى إلى نوع معاملة الوالدين للطفل، ونوع معاملة المعلم للتلميذ، ومدى تفاعلهم مع الطفل/ التلميذ لأن التعلم عملية دينامية تقوم على التفاعل، حيث تتشكل الهوية الفردية من خلال التفاعلات الرمزية مع الآخرين في السياقات الاجتماعية، وبالنسبة للطفل، تصبح اللغة أداة جوهرية في هذه التفاعلات، حيث يتمثل "الذات" و"الآخر" من خلال استخدام اللغات المختلفة. إذ يفترض التفاعليون الرمزيون أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة الرمزية اللغوية أو العرقية أو حتى الطبقة للأفراد، وبالتالي تأثير مواقف التفاعل في الأسرة؛ من حيث المؤثرات التي تؤثر عليها، وعلاقة ذلك بفهم الأطراف المختلفة للموقف ومدى تأثير هذا الاختلاف اللغوي مثلاً على تحديد توقعات الأدوار وعلى

مجريات التفاعل بين (زوج وزوجة، أباء وأبناء)، والنتائج المترتبة. (شكري، الجوهري، زايد، و وآخرون، 2009، صفحة 34)، ولقد أكدت الدراسات في هذا الصدد انه كلما كان العالم الرمزي مختلفا ومتباينا كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء، وكلما شهد التفاعل بينهما ضربا من التوتر والصراع والعكس بالعكس. وينسحب نفس التعميم بين الآباء والأبناء، فبالرغم من أن هذا التفاعل يوجه من خلال الآباء المسؤولين عن تنشئة أبنائهم، إلا أن اختلاف الظروف الاجتماعية التي أثرت على كل من الآباء والأبناء واختلاف المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها كل منهما تفتح الطريق لإمكانية اختلاف العالم الرمزي لكل من الجيلين. ومن هذا المنطلق يفهم هذا المدخل التوتر والصراع بين الأجيال المختلفة في الأسرة أو في النطاق القرابي. (شكري، الجوهري، زايد، و وآخرون، 2009، صفحة 35)

السؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف تؤثر ازدواجية اللغوية على تكوين الهوية اللغوية والاجتماعية للطفل في بيئة أسرية أوراسية تنسم بطموحات عالية؟، في هذا السياق إذ تفرض التحديات الحضارية والتطور التكنولوجي السريع والمهيب، على المجتمع و/ الأسرة الأوراسية، مقتضيات أهمها الاهتمام بالطفل ورعايته وتربيته، هذه الطفولة التي تعتبر مرحلة من مراحل حياة الإنسان، فيه تنمو قدراته وتنمى مهاراته ويتفاعل مع كل الفاعلين وعناصر المجتمع، فالمجتمع أو الوسط الذي تعيش فيه ظل هذه اللغات هو الذي يمنح و يعطي للغة وضعاً مفضلاً أو متواضعاً، وبما أن اللغة هي أول من يفرض نفسه على الطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية اللغوية، أين يكتسب تلقائياً قواعدها اللغوية ومهاراتها الاتصالية متأثراً بما تواضع عليه محيطه الأسري من إستعمالات لغوية يتقنها وتمثلات ومواقف لغوية يحملها معه. فالأسرة باعتبارها أول فضاء إجتماعي للطفل، تشكل هابتوسا لغويا يؤثر في كيفية استقبال الطفل للغات المختلفة. فيشير بيير بورديو للهابتوس أن الأنماط الدائمة للتصرفات والتفكير التي يكتسبها الفرد نتيجة للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، لذا قد يترجم الطموح الأسري لتعلم اللغات الى عادات وممارسات تربوية تؤثر على مستويات اكتساب الطفل للغات. (الخالدي غ.، 2015، صفحة 11)، ولإعتبارات تاريخية وسياسية وثقافية- واجتماعية السالفة الذكر، فإن اللغة الفرنسية تعد اللغة الأجنبية الأولى ممارسة لأغلبية الجزائريين والثانية لثلة منهم (Boudebba-Baala, 2014, pp. 19-21)، لذا فمسألة تعلمها المدرسي تتأثر بمكتسبات الطفل اللغوية القبلية وبالتالي وضع هذه اللغة بالنسبة له يلعب دورا مهما في التمهيد لتحصيلها وتعزيزها لإتقانها.

وبالنظر إلى ازدواجية النظام التعليمي السابق في الجزائر والذي تتعايش فيه لغتان جنبا إلى جنب اللغة العربية واللغة الفرنسية كلغتي للتدريس، إلا أنه أفرز تباينا وتفاوتا في مستوى إتقان اللغة الفرنسية وحتى تفاوتا في المكانة الاجتماعية للناطقين بها (Boudebba-Baala, 2014, p. 22)، هذا الوضع عزز إعادة الإنتاج

لفئات معينة عبر توريثها لرصيدا اللغوي وتمثلاتها الإيجابية لهذه اللغة لأبنائها، وفي ظل الإستراتيجيات والسياسات اللغوية المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية إنتقل وضع اللغة الفرنسية من لغة تدريس إلى لغة دراسة أجنبية أولى واللغة الإنجليزية لغة أجنبية ثانية، ولكن تتفوق اللغة الفرنسية في أسبقية الوجود في طور الابتدائي إبتداء من السنة الثالثة ابتدائي، في حين اللغة الإنجليزية تدرس إبتداء من السنة الأولى متوسط، ولكن يبقى وضع اللغة الفرنسية له هبة وتقدير من طرف العائلات/ الأسر الجزائرية في أفضلية وأولوية التعلم للغة الفرنسية سواء ممارسة أو تعلم لما لها من ميزة وظيفية في تحقيق وتمكين أبنائهم من التميز وولوج التخصصات التقنية والعلمية أكاديميا (تكوينات مهنة)، ومناصب عمل راقية ومربحة اقتصاديا واجتماعيا، لكن مع بداية السنة الدراسية 2022-2023 ووفق التوجه الجديد لوزارة التربية الوطنية حول اللغات الأجنبية، تم إدراج اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية إبتداء من السنة الثالثة ابتدائي جنبا الى جنب مع اللغة الفرنسية واللغات الأم (العربية والامازيغية)، كونها لغة علم وثقافة ولغة العالم، مما أدخل مكون آخر للذخيرة اللغوية للطفل وأصبح أمام تعدد لغوي مفروض، هذه المسألة تطرح تساؤلات حول الإستعدادات سواء للطفل أو الأسرة في ظل التدريس بمقاربة بالكفاءات، التي زادت من عبئ الأسرة لوظيفتها التربوية التعليمية، والذي ولد الكثير من الرهانات لأجل تحقيق طموحات تعلم اللغات للطفل خاصة الاجنبية منها الفرنسية.

فالرهانات المعاصرة (التكنولوجيا/ العالم المعولم) مآلات ومتطلبات، تستدعي الحاجة الى الكفاءات العلمية/ اللغوية، تحقيقها يكون جزء منها على عاتق الأسرة، كونها الإطار المرجعي للفرد والتي تمتلك القدرة في التأثير على بلورة شخصية أبنائها وصياغتها بأساليب وطرق تتنوع وتختلف بل تتباين من أسرة لأخرى، فكل أسرة تطمح إلى أن يصل أبنائها إلى درجات علمية عالية، ووفقا لتلك المكتسبات إما أن تكون الأسرة مؤثرا إيجابيا في نموه وتحديد طموحات تعليمية عالية، وملائمة لقدراته وإمكاناته فيصبح فردا متعلما ذو كفاءة على عدة مستويات منها الكفاءة و/ أو الكفاية اللغوية فيحقق ذاته ويطمح أن يحقق أهدافا واقعية في الحياة، أو قد تكون على العكس من ذلك في أن تكون لها طموحات غير عقلانية وغير واقعية وغير متفقة مع ميولهم وحتى لم تعمل على ذلك في الوقت المحدد مما ينعكس سلباً على تعلم أبنائها فيواجهون صعوبات في التعلم منها صعوبات تعلم اللغة، فمن وجهة نظر الباحثين اللسانيين والنفسيين والسوسيولوجيين فإن الوضع اللغوي للمجتمع الاوراسي يعيش انشطارا حقيقيا بين اللغة العربية والفرنسية والامازيغية/ المتغيرة الشاوية، وضاف إلى ذلك التعالق العالمي الذي نعيشه اليوم من خلال ما وفرته التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وسيطرة اللغة الأقوى علميا وعالميا (الانجليزية)، وومن جهة

أخرى ضعف في ربط اللغة بالواقع، مما طرح إشكالات سوسiolوجية، وما تفرزه التفاعلات الأسرية من تعلمات للغة بالنسبة للطفل. فكيف تؤثر الازدواجية اللغوية على تكوين الهوية اللغوية والاجتماعية للطفل في بيئة أسرية تتسم بطموحات عالية لتعلم اللغات؟، وكيف يسهم "الهابتوس الأسري" في تشكيل تجربة تعلم الطفل للغات وتأثيرها على تطوره النفسي والاجتماعي؟

لذا يسعى هذا البحث، تقصي أثر الازدواجية اللغوية على عملية تعلم الطفل للغات (الفرنسية)، من خلال التفاعل اللغوي والفهم المتبادل، والذي يمكن أن يكون له علاقة بالطموح الأسري بارتفاعه، والتركيز أيضا على العوامل الأسرية بأبعادها الممارساتية؛ الممارسات اللغوية الأسرية وتداخلها النسقي وتفاعلاتها لنمو اللغة لدى الطفل، هذه العوامل تعتبر الأرضية التي تأسست عليها تساؤلات الدراسة والتي تنطلق من تساؤلين أساسيين هما:

1. هل تؤثر الازدواجية اللغوية للوالدين ذوي الطموح الاسري المرتفع على عملية تعلم الطفل الاوراسي للغات الاجنبية؟.

ويندرج تحت هذين التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية تبحث في العوامل أو المحددات الفرعية للمتغيرات الأساسية للدراسة، وتتمثل تلك التساؤلات في الآتي:

1. هل هناك علاقة بين الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين والسمت اللغوي الأسري الاوراسي؟.

2. هل هناك علاقة بين السمت اللغوي والفهم اللغوي واحتياجات الطفل لتعلم اللغة لدى الأسرة الاوراسية؟

3. هل يؤثر الرأسمال المال الثقافي-التعليمي للوالدين على فهم احتياجات الطفل الاوراسي اللغوية؟.

4. هل هناك علاقة بين الرأسمال التعليمي الثقافي للوالدين وطموحات الاسرة الاوراسية ؟

2- فرضيات الدراسة:

تبدوا البحوث دوما بأشكالها وإجراءاتها الأكثر تنوعا، كحركة تفاعل في الاتجاهين بين التفكير النظري والعمل الميداني أو العملياتي. والفرضيات تشكل صلات وصل في هذه الحركة؛ فهي تمنحها اتساعا وتضمن تماسك لأجزاء العمل. (كفي و كمبنهود، د سنة، صفحة 147) لذا صيغت فرضيات تضمن لبحثنا هذا الهدف الترابطي بين الجانب النظري والميداني والتي صيغت بالشكل الذي يؤكد بوجود مبدأ استلزامي (implying) ضامن للتواصل والتفاهم بين الولي والطفل (مبدأ التعاون ومفاده أن تكون مساهمته في المحادثة موافقة

لما تتطلبه منهم في المرحلة التي تجرى فيها ما تم ارتضاؤه من هدف أو وجهة للمحاورة التي اشتركوا فيها) وتتفرع منه أربع قواعد: الكم (متواصلة) والنوع/ الكيف (تدخل فعلي، هل هي مناسبة لاحتياجات الطفل وفي وقتها)، والعلاقة المناسبة لها أحكامها ومقتضياتها وهي تتناظر مع أبعاد الطموح الأسري وتغذيه وهي: التوقعات الوالدية، أهداف الوالدين وتحقيق الذات الوالدية والدافعية و هي من أكثر الأبعاد التي تسيّر كل الطموح الأسري خاصة الوالدين.

الفرضية العامة:

➤ هناك تأثير للازدواجية اللغوية للوالدين ذوي الطموح المرتفع على عملية تعلم الطفل الاوراسي للغات.

الفرضيات الجزئية:

1. هناك علاقة ارتباطية للرأسمال التعليمي الثقافي للوالدين والسمت اللغوي المؤسسة للازدواجية اللغوية للطفل الاوراسي (المستوى التعليمي للوالدين، السمتوى التعليمي للاجداد، لغة التكوين، اللغة المتقنة، التمثلات حول اللغات ؛ اللغات الأم واللغات الاجنبية خاصة الفرنسية).
2. هناك علاقة ارتباطية للسمت اللغوي بفهم الاحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي.
3. يؤثر الرأسمال المال التعليمي الثقافي للوالدين على فهم الإحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي المولدة للإستراتيجيات اللغوية الملائمة لتعلم اللغة الفرنسية.
4. هناك علاقة ارتباطية بين الرأسمال التعليمي الثقافي الوالدي وطموحات الاسرة الاوراسية (الهدف الاسري: التوجيه حسب الشعبة المرغوب فيها، تحقيق تحصيل دراسي (لغوي) لتحقيق التخصص الجامعي المرغوب فيه، التشاور بين الابناء والوالدين في اتخاذ القرار). أنظر الشكلين ص 22- 23 "بعنوان مخطط عام لمتغيرات البحث ومؤشراتها" الذي سيمثل "النموذج التحليلي للفرضيات" ويفكك مفاهيم الفرضية الى أبعادها ومؤشراتها تمهيدا لإجراءات البحث الميداني.

3- تحديد المفاهيم:

إن تحديد المفاهيم ضرورة معرفية وخطوة منهجية أساسية في البحوث الاجتماعية، فهي توجه الباحث لتحقيق أهداف البحث في حدود معالجته النظرية والميدانية، وهو نموذج للتحليل (مفاهيم، فرضيات) وامتدادا طبيعيا للإشكالية، وعليه فإن صياغة المفاهيم تُكون بناء مجردا يستهدف تحليل ما هو واقعي، ويستهدف فقط ما يعبر عما هو جوهري من وجهة نظر الباحث، (كفي و كمبنهود، د سنة، صفحة 183)،

ومن ثم فإن موضوع "ازدواجية اللغة وأثرها على عملية تعلم الطفل للغات وعلاقته بالطموح الأسري" متغيرات لها مفاهيم لا بد من ضبطها وتحديد لها لغويا واصطلاحا وإجراءيا وسنعمل على تحديد المفاهيم لغويا واصطلاحا حسب كل فصل وتحدد المفاهيم الإجرائية في هذا الفصل ومنها ما يلي: اللغة، اللهجة، الازدواجية اللغوية، الكفاية اللغوية، التعلم، الطفل، الطموح الأسري.

1.3. اللغة: على مستوى العلوم الاجتماعية عند إعطاء تعريف لمفهوم معين يكون من ثانيا خصائصه المشتركة، مما يعطينا من الناحية النظرية إطارا منهجيا ومعرفيا لرصد حدود الظاهرة ومعالجتها، إلا أننا في الواقع نصطدم بتعدد واختلاف التعاريف، وهذا الاختلاف والتمايز راجع إلى اختلاف المفكرين ومرجعيتهم الفكرية حول المفهوم الواحد، كما هو الحال بالنسبة لمفهوم اللغة الأمر الذي يعكس مدى تعقيد المصطلح، ولعل السبب يعود إلى ديناميكية المفهوم في حد ذاته. (مزياني، علاقة اللغة بالمجتمع واشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، 2017)، هذا ما أدى إلى تنوع المقاربات التعريفية لهذا المفهوم بين ما هو متقارب ومتباين، ومنها ما هو قديم وحديث، وكمحاوله منا لضبط المفهوم حتى تكون خطوة منهجية للاستيعاب، وتسهيل سبل التناول وطرح الأسئلة نجيزها فيما يلي :

تعريف اصطلاحي للغة: هي "مجموعة من الرموز الصوتية المنطوقة والمكتوبة والتي يحكمها نظام معين، والتي لها دلالات محددة، يتعارف عليها أفراد ذو ثقافة معينة، يستخدمونها في التعبير عن حاجاتهم وحاجات المجتمع الذي يعيشون فيه، ويحققون بها الاتصال فيما بينهم". (اكرم صالح، 2012، صفحة 33)، وما يساعد في فهم طرحنا قول "ج. فندرايس": "إن اللغة مرآب معقد يمس فروعاً من المعرفة مختلفة، و تعنى بها طوائف متفرقة من العلماء، فهي فعل فسيولوجي، من حيث أنها تدفع عدداً من أعضاء الجسم الإنساني إلى العمل، و هي فعل نفساني من حيث إنها تستلزم نشاطاً إرادياً للعقل، وهي فعل اجتماعي من حيث إنها استجابة لحاجة الاتصال بين بني الإنسان... ثم هي في النهاية حقيقة تاريخية لا مرأى فيها، نعثر عليها في صور متباينة الاختلاف على سطح المعمورة قاطبة". (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 30)

اللغة إجرائيا: هي التي يعبر بها الفرد و/ أو الجماعة على مشاعرهم وأفكارهم، ويستعملون في ذلك الرموز اللفظية، لغاية الاتصال (بكافة أبعاد عملية الاتصال وجوانبها، البعد النفسي والاجتماعي والثقافي وتشمل القيم والعادات والاعتقادات والاتجاهات التي توجه السلوك الاتصالي لأفراد الأسرة الاوراسية

والادوار المتوقع أن يمارسونها خاصة الاباء اتجاه الابناء لغاية إضافة لغة ثانية لمخزونهم اللغوي، وأما جوانبها ما يهمنا هي عملية التأثير على عملية تعلم الطفل للغات).

2.3. اللغة الأم: "هي اللغة التي يفتح بها الطفل عقدة لسانه منذ ظهوره لدنيا الناس، وهي أول ما يصغي إليه عندما تناغيه أمه ولذلك كان إطلاق لفظة (اللغة الأم) على اللغة الأولى التي يتحدث بها الطفل مع أقرب الناس إليه وهي أمه". (مصطفاوي، 2015، صفحة 3)، فاللغة الأم هي أيضا اللغة الأولى لأنها أول ما يتلقاه الطفل في بيئته وهي أيضا اللغة الأصلية، فمن حاز على الأولوية حاز على الأصلية لأن أول الشيء أصله، وهي أيضا اللغة القومية التي يعبر بها الفرد عن اتجاهاته ومبادئه ورغباته في المجتمع الذي ينتمي إليه.

إجرائيا: تتمثل في الدارجة أي اللهجة العربية الجزائرية التي تختلف في لغوها ولحنها ودلالاتها، وتختلف من منطقة إلى أخرى من الشرق إلى الغرب إلى الوسط إلى الجنوب والأصل فيها اللغة الفصحى، نرّمز للغة الأم (اللهجة العربية الشرقية الممارسة في المجتمع المحلي الاوراسي بـ(ل1)، واللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية بـ(ل~1)).

3.3. اللغة الثانية: "يمكن أن تشير اللغة الثانية إلى أي لغة تم تعلمها بعد تعلم اللغة الأولى، بغض النظر عن كونها اللغة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة. كما أننا نقصد باستعمال هذا المصطلح اكتساب لغة ثانية، سواء أكان ذلك في الفصول الدراسية أو عند التعرض الطبيعي للغة". (مصطفاوي، 2015، صفحة 3)، وهي كذلك اللغة التي يتعلمها الدارس في بيئته الأصلية كتعلم المهاجر الجزائري اللغة الفرنسية في موطنها الأصلي فرنسا مثلا، أو هي أيضا اللغة التي تستعمل في وطن الدارس استعمالا واسعا في التعليم، وفي الإدارة الحكومية، وفي مجال الأعمال كاستعمال اللغة الانجليزية في كثير من الدول في العالم كاليهند، والفرنسية في الجزائر..

إنّ نقصد باللغة الثانية هي اللغة الأجنبية التي يكتسبها أو يتعلمها الطفل سواء بفعل التفاعل والتواصل الأسري أو المدرسي وبالتحديد نقصد اللغة الفرنسية بالمرتبة الأولى ثم أي لغة أجنبية أخرى وسنرمز لها بـ(ل2).

4.3. الكفاية¹ اللغوية إجرائيا: القدرة على انجاز النشاط اللغوي بيسر ويتميز بدينامية أي نامية ومتطورة، وبالتالي فهي مهارة من مهارات القراءة والكتابة والتحدث والفهم، ولكن ما يميز هاته المهارات التفاعل والفهم المتبادل بين الوالدين والأبناء أثناء التواصل الأسري من خلال عملية التفاعل التعليمي للغة الأجنبية الفرنسية.

5.3. الازدواجية اللغوية: يمكن وصف الوضعية اللغوية في بلدان المغرب العربي والجزائر بوجه الخصوص بأنها وضعية تتصف بـازدواجية لغوية أو متعددة لغويا، يستخدم فيه نمطان أو مستويان من نفس اللغة، أو ماسماه فيرجسون في نموذج الساكن بالشكل العالي (H) وهي اللغة العربية الفصحى، والمنخفض (B) ويتمثل في اللهجة العربية الدارجة وهي تختص بممارسات الحياة اليومية، ويمكن أن نتجاوز هذا الطرح ضمن النموذج الساكن والذي أُنقذ من طرف مؤسسه في تسعينيات من القرن العشرين وآخرون مثل فيشمان، جمبرز وهوس وغيرهم بما يمثلونه لنماذج ومقاربات مغايرة ضمن البراديغم الصراع/ النقدي التطوري، لذا نقرب أو نميل إلى إحدى المقاربات التي تتصف نوعا من الشمولية في رؤاها وتصوراتها، فيمكننا أن نطلق على الفرد مزدوج اللغة، الذي له القدرة على فهم والتكلم (التفاعل) باللغتين مختلفتي الأصل أي له كفاية لغوية ما يمكنه من الفهم والتفاعل والتواصل بها مع الآخرين، الأولى هي اللغة الأم (ل1) وهي اللغة/ اللهجة العربية أو الأمازيغية (المتغيرة الشاوية بمختلف تنوعاتها (ل1~ل))؛ أما اللغة الثانية (ل2 / 2) فيكتسبها ويتعلمها الفرد إما عن طريق المحيط الغني باللغات مثل الأسرة أو عن طريق الزمالة بالتقليد والممارسة أو التعلم في المدرسة، تتمثل خاصة في اللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية".

إذن الازدواجية اللغوية هي النمط اللغوي المعياري المزدوج المميز بكفاية الفهم والتفاعل؛ (عربية فصحى، فرنسية)، (عربية فصحى، إنجليزية)، أو (الأمازيغية، فرنسية)، الممارس داخل الحيز الأسري وفي المدرسة، أما باقي الأشكال فهي مكتسبة بشكل يسير بالنسبة للطفل أو الفرد مُشكّل المجتمع الأوراسي (الدارجة أي اللهجة العربية الجزائرية، المتغيرة الشاوية بتنوعاتها). فالازدواجية اللغوية و/ أو الثنائية اللغوية تعبيرا عن التعدد اللغوي في أبسط أشكاله، قد تكون الازدواجية اللغوية مظهر من مظاهر الصراع اللغوي في بلد أو مجتمع معين، بحيث تكون المكانة والوظيفة والممارسة متميزة (مع تداخل العوامل الأخرى: إيديولوجيا، تعليميا، ثقافيا، اقتصاديا، تاريخيا وزمنيا، يضاف إليها وجود العديد من اللهجات)،

¹ سنحاول أن نبرز العوامل الأسرية المساعدة على الكفاية اللغوية التواصلية أي قدرة الطفل على التواصل اللغوي ولا نقيس الأداء (له علاقة أكثر بتخصصات مثل التعليمية اللغوية... سيتمثل الاداء في المؤشرات التالية: الرغبة والتقبل، الاستعداد والقدرة).

فكيف هي الوضعية في المجتمع الجزائري عموما والمجتمع الاوراسي على الاخص، وإن أردنا فعلا أن نصف وضعيتها لابد البدأ من الوحدة الأساسية المكونة للمجتمع ألا وهي الأسرة والتي يمكن أن تؤثر عليها تلك العوامل المذكورة أنفا إما بالإيجاب أو السلب (التنشئة، الاستقلالية، التفاعل والحيوية، والتاريخية...).

6.3. **الطفل:** الطفل هو الإنسان منذ ولادته حتى السنة الثامنة عشر من عمره، وذلك طبقا لاتفاقية الامم المتحدة لعام 1998، التي تنص في مادتها الاولى على ان مرحلة الطفولة تمتد الى سن الثامنة عشر. (القاسمي، الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم، 2006، صفحة 203)

الطفل هو الإنسان منذ ولادته حتى السنة الثامنة عشر من عمره، باستدراك سياسي مالم يبلغ الرشد، قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه (في بعض الدول لا تصل الطفولة إلى 18 سنة)، إذن فهي مرحلة عمرية أولية يحددها الرقم من جهة وعدم تحمل المسؤولية من جهة ثانية والاعتماد الكلي أو الجزئي الغالب على الأشخاص في صورة أباء أو مؤسسات تؤمن الرعاية والحماية، وإعطاء أساسيات النشاط الاجتماعي كاللغة وباقي الأدوات. إذن هي مرحلة النمو والتكوين وضبط وتربية ومرحلة توجيه وسيطرة (السيطرة التربوية لا السيطرة التملكية) خاصة من طرف الأسرة وبالتحديد الوالدين (الأب والأم).

أما التعريف الإجرائي للطفل: هو فئة تنفرد عن باقي الفئات الاجتماعية بمجموعة من الخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية/ اللغوية، أهمها تقع في مرحلة عمرية بين 15 و18 سنة، وهي مرحلة التي يكون فيها الطفل لا يتحمل المسؤولية الكاملة، ويعتمد كلياً (مادياً) أو جزئياً (التعلم)؛ على الوالدين الذين يؤمنون لهم حاجاتهم المادية والمعنوية بما فيها التنشئة اللغوية. أما إنتمائها للمؤسسة التربوية الثانوية فيضمن لها التأطير المعرفي/ اللغوي والمنهجي لتحصيل دراسي يؤهله لتحقيق تطلعاته وطموحات الأسرة لولوجه للجامعة بتخصص مرغوب وممهن.

7.3. **التعلم:** لمعرفة طبيعة اكتساب اللغة وتعلمها لا بد من معرفة استراتيجيات الاكتساب والتي تتطلب معرفة شمولية تركز على ميادين شتى مثل علم النفس واللغويات واللغويات الاجتماعية وعلم اللغة العصبي وعلم الاجتماع حيث توسع هذه المعرفة الشمولية إدراكنا وفهمنا لعمليات الاكتساب والتعلم المعقدة وتشابكها، أي تداخل جميع العوامل الفطرية الوراثية منها والعضوية والسلوكية والمعرفية والبيئية الاجتماعية... لإعطاء مفهوم شامل للتعلم.

ولكن في الحالات الطبيعية أين يكون الفرد أو الطفل لا يعيقه أي مانع، أشارت الكثير من الدراسات أن للعوامل النفسية والاجتماعية (مثلا الطموح) الدور الكبير في عملية التعلم خاصة تعلم اللغات منها اللغة

الفرنسية. إجرائيا: هي عملية اكتساب وتعلم (توجيه وتربية وضبط)، وتبدأ عملية التعلم عندما يطلب إحداث تغيير في شكل الأداء اللغوي بعد إنتاجه (production)، أي إعداد المخرجات قبل إنتاج الكلام كتابة ونطقا (الفهم ثم التفاعل) والتي يولدها أساسا النظام اللغوي المكتسب، والتي نعتقد أن العوامل الأسرية (الوالدية) تلعب دورا وتأثيرا بارزا على عملية نقل وتعلم اللغات خاصة اللغة الأجنبية الفرنسية لدى الطفل الاوراسي والتي تظهر من خلال الأبعاد الطموح الأسري (التوقعات الوالدية، الاهداف الوالدية، تحقيق الذات الوالدي).

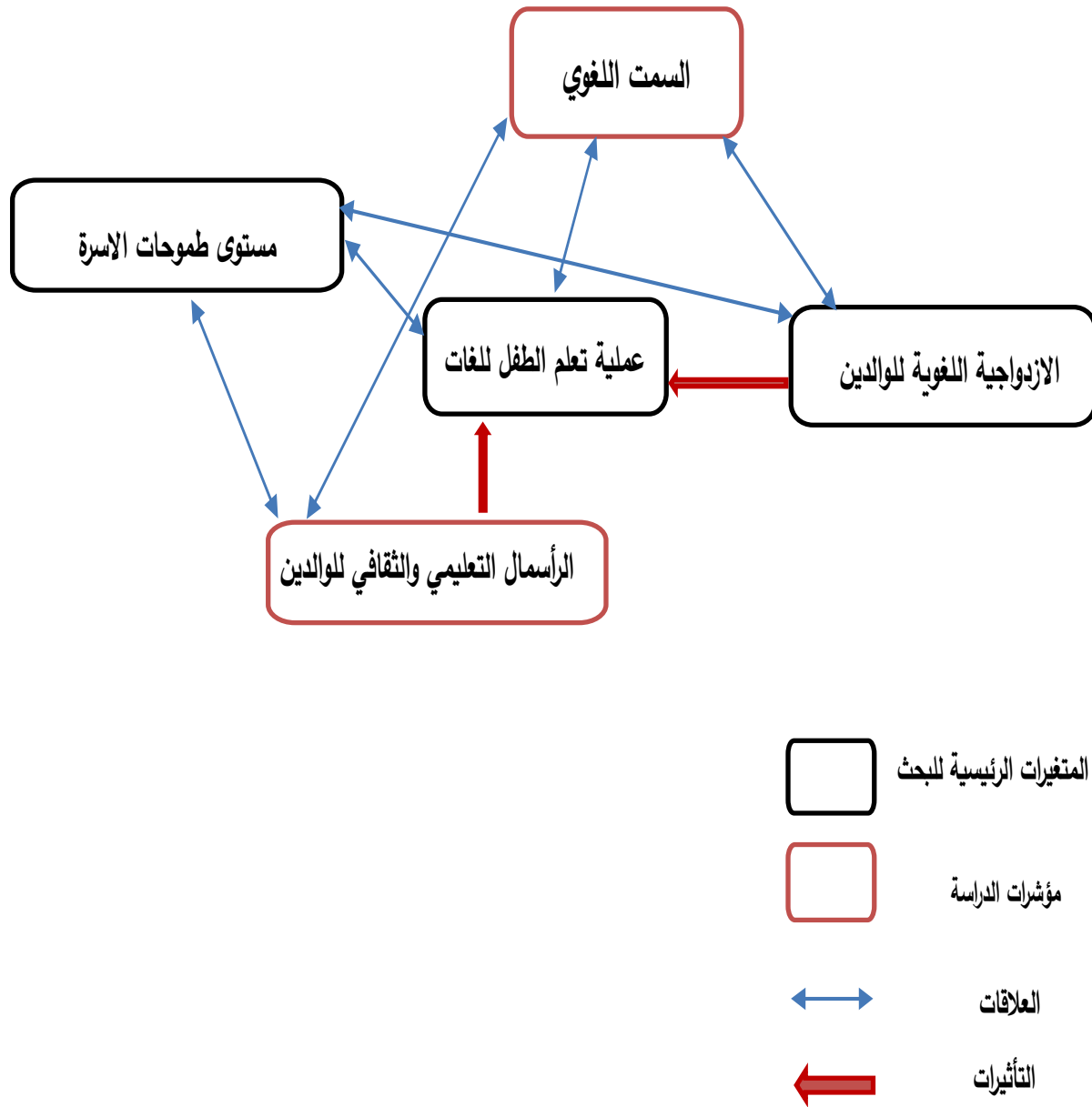
8.3. مستوى الطموح -level of Aspiration-: يعتبر مستوى الطموح من أهم الأبعاد التي تمثل الشخصية الإنسانية، فهو مؤشر يبين ويوضح أسلوب تعامل الإنسان مع نفسه ومع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه. فلذلك حظي دراسة مستوى الطموح باهتمام علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع لما له أهمية في مجالات التوجيه التربوي ومنه الأسري والتوجيه المهني والأكاديمي. (هدى محمد السيد، 1998، صفحة 69)

التعريف الإجرائي للطموح الأسري (Ambitions): هدف محدد يتطلع إليه أحد أفراد الأسرة الباتنية سواء الأم أو الأب أو الإثنين معا للوصول إليه وتحقيقه مستقبلا لأبنائهم (الأطفال)، من خلال تعلم اللغات خاصة اللغة الأجنبية الفرنسية لتحصيل دراسي متميز والنجاح الأكاديمي، ولإكتساب مكانة إجتماعية مرموقة، ويتحدد هذا الطموح بفعل البيئة الأسرية للطفل إما بارتفاعه أو انخفاضه (التوقعات الوالدية، الأهداف المتوخاة لتحقيق الذات الوالدية)، ويلعب المستوى التعليمي والثقافي للوالدين خاصة في ظل الازدواجية اللغوية دورا في تحصيل لغوي مزدوج للطفل.

طموح أسري ————— متابعة مرافقة توجيه ————— تحصيل دراسي/ لغوي ————— توجيه الى شعبة ————— تحقق تخصص جامعي مهني ————— سلطة رمزية تمكن الفرد إجتماعيا/ اقتصاديا .

9.3. الأسرة الأوراسية: الأسرة هي الوحدة الإجتماعية التي تضم الأب والأم والأبناء، وتتخذ شكل من العلاقات، وإن للبيئة التي يعيشها الأبناء إسهامها في تشكيل شخصياتهم وفي رفع مستواهم الدراسي/ اللغوي. وأما صفة الاوراسية، ليست صفة عرقية، وإنما هي جغرافية/ لغوية (المتغيرة الشاوية بتميزها عن باقي مناطق البلاد)، فالمقصود هنا بالاسرة الاوراسية هي جماعة ونظام يتكون من أب وأم وأطفال يشكلون وحدة متماسكة، ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون مع بعضهم البعض لأجل تحقيق أهداف مشتركة (طموح مرتفع).

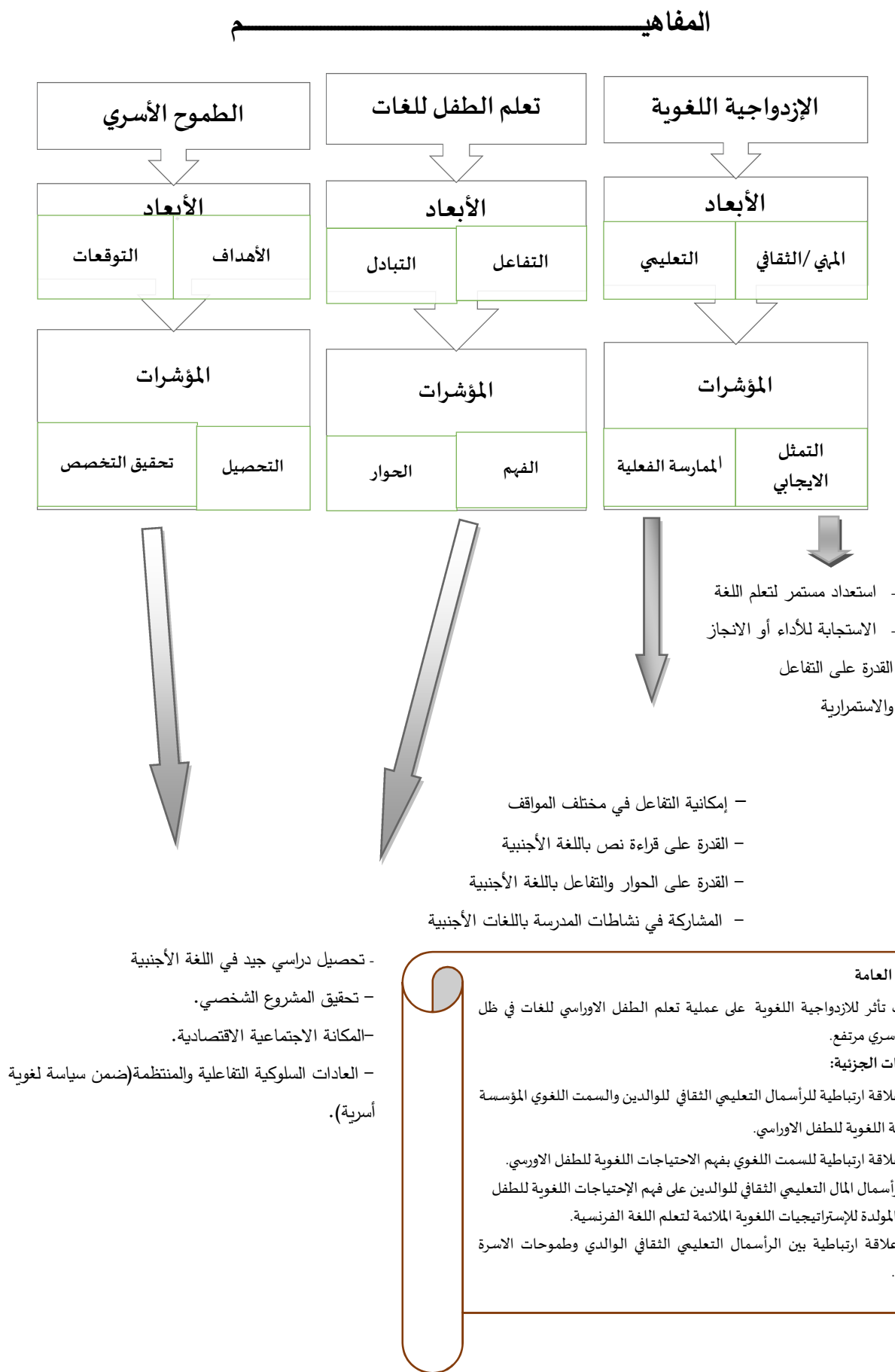
مخطط عام لمتغيرات البحث ومؤشراتها



شكل رقم (01): مخطط عام لمتغيرات البحث وأهم مؤشراتها

التحديد الاجرائي للمفاهيم الاساسية للبحث: تتبعا لمسار التحليل المفهومي الذي قمنا به سابقا، نجد أننا قد استخلصنا من الفرضية حدود أو مفاهيم رئيسية، قمنا بتعريفها مؤقتا. ثم بعد ذلك تم ابراز جوانب كل مفهوم، أو بتعبير آخر أبعاده ومؤشرات، والتي يمكن من خلالها ترجمتها الى سلوكيات أو ظواهر ملاحظة. (Angers، 1996، صفحة 160)

شكل رقم (02): تحديد تصوري حول المفاهيم إجرائيا.



ثانياً: المقاربة السوسيولوجية للدراسة

يشير معنى الاقتراب إلى المعايير التي تنتقي من خلالها الأسئلة والبيانات الملائمة، كما يستخدم المدخل للإشارة إلى المعايير المستخدمة في إنتقاء الأسئلة التي تطرح والضوابط التي تحكم إختيار موضوعات ومعلومات وإستبعادها من نطاق البحث، ويمكن الاستعانة بمدخل واحد أو أكثر في مجالات الدراسات الاجتماعية. وعليه فالاقتراب يستخدم كإطار لتحليل الظواهر الاجتماعية ودراساتها، كما يساعد الباحثين على تحديد الموضوعات الأكثر أهمية وإيضاح جوانبها الأساسية، ويعينهما على الكيفية التي يعالجون بها موضوعاتهم. كما تجدر الإشارة إلى أن الاقتراب يحمل معه خلفيات فكرية وثقافية للمجتمع العلمي الذي ولد فيه، ما يوجب على الباحث الذي يتبع اقتراباً معيناً سبق لغيره استخدامه التعامل بحذر والعمل على اختباره لاكتشاف خلفياته. (عباش و رائجة، 2019، صفحة 160)

لا تكاد تخلو جل البحوث الأكاديمية من جانب توظيف المقاربات النظرية المختلفة (حسب طبيعة الموضوع المتناول)، فهي التي توجه الباحث وترشد تحليله ضمن نسق فكري منطقي وعقلاني، حيث يتمكن الباحث بتوظيف المقاربات من الحصول على نتائج نظرية و تطبيقية عن مختلف الفعل الاجتماعي، كما تعبر عن خلاصة تجارب متراكمة لا يمكن تجاوزها وتجاهلها، وهي تختصر الكثير من الجهد والوقت الذي يمكن إستغراقه في فهم الكثير من أشكال الفعل الاجتماعي. (عباش و رائجة، 2019، صفحة 179)، حيث يعد هذا البحث من بين البحوث البينية¹ الحديثة التي تهتم بتشخيص الواقع من وجهة نظر مشتركة بين علم الاجتماع وعلم النفس واللسانيات الاجتماعية والتطبيقية ... لذا أعتمد فيه على مداخل متعددة؛ التفاعلية الرمزية، نظرية اللسانيات لبول غريس "H.p.Grice"، والنظرية البنوية النقدية لبير بورديو "الهابيتوس".

يمكننا أن نلمس دلائل الاهتمام باللغة بدءاً من المراحل الأولى للتفكير الأسطوري (كونفوشيوس) إلى أن أصبحت اللغة موضوعاً للدراسة لجميع العلوم من الفلسفة (كراتليوس، سقراط، افلاطون) إلى العلوم الامبريقية وفي مجالات علمية متميزة منها العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف تخصصاتها فتميزوا بالدقة الوصفية والصياغة التي تتسم بالأحكام والتعميمات، فاللغة ذات طبيعة إجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبناءات الاجتماعية من جهة، وديناميكية العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع من جهة أخرى، الأمر الذي يحتاج إلى تفسيرات و مقاربات علمية قريبة إلى أقصى الحدود لهذا الواقع، الذي مازال

¹ أخذ هذا المفهوم من محاضرة مرثية للأستاذ صالح المسند حول " اللغة العربية " مركز ضياء للمؤتمرات والأبحاث 2021.

يحتاج إلى العديد من البحوث العلمية لتوضيح أهم مدلولاته، خاصة إذا اقترن بعلم الاجتماع العائلي وعلم الاجتماع اللغوي وعلم النفس اللغوي وعلم اللغة التطبيقي، وبموضوع يقترب بمفاهيم مثل: الازدواجية اللغوية، الطفل، تعلم اللغات، الطموح الأسري في عملية تأثر وتأثير ومال العلاقة التي تربطهم، تحتاج إلى مقاربات نظرية متنوعة تناولته وفق رؤى وأفكار مختلفة.

ففي هذا البحث المعنون بـ"ازدواجية اللغة و تأثيرها على عملية التعلم لدى الطفل وعلاقتها بطموحات الأسرة"، دراسة ميدانية على أسر بمنطقة الاوراس (باتنة) ممثلة في أسر (أولياء) تلاميذ ثانوية الاخوة الشهداء العمراني كعينة، محاولة التعرف على التفاعلات اللغوية للوالدين في ظل الازدواجية اللغوية الممارسة على جميع الأصعدة خاصة الاسرية منها وتأثيرها على عملية تعلم الطفل للغات الأجنبية خاصة الفرنسية ومدى علاقتها بالطموح الأسري بارتفاعه خاصة؛ من خلال منظور التفاعلية الرمزية ونظرية اللسانيات لبول غريس H.p.Grice " ونظرية بيير بورديو " الهابيتوس".

➤ التفاعلية الرمزية Interactionist Theories: ان الواقع الملاحظ يمكن أن يكون مع ذلك أكثر تعقيدا من مجرد العلاقة السببية الوحيدة بين المتغيرين مما يعني أن متغيرات أخرى أي المتغيرات الوسيطة، يمكن أن تتوسط بين المتغيرات المستقلة والتابعة؛ وعليه يمكن أن تشير النظرية أو الملاحظة إلى أن الانتقال من المتغير المستقل إلى المتغير التابع لا يتم مباشرة، بل يتطلب ذلك تدخلا عاملا آخر بين الاثنين " (انجرس، 2004، صفحة 170)، فموضوع أطروحتنا يشمل متغير مستقل (الازدواجية اللغوية) ومتغير تابع (تعلم الطفل للغات خاصة اللغة الأجنبية الأولى: الفرنسية) ومتغير وسيط (الطموحات الأسرية) في عملية تأثر وتأثير وأي علاقة تربطهما، ولتبيان الأثر والعلاقة تتجلى الطموحات الأسرية في: التوقعات الوالدية، الدافعية الوالدية، اهداف الوالدين، تحقيق الذات الوالدية، وذلك في مختلف العمليات التواصلية التفاعلية للأباء في ظل الوضع اللغوي المزدوج. لذا نعتقد أن اقرب مقارنة سوسيولوجية للموضوع هي التفاعلية الرمزية مع عدم تحييد النظرية البنائية الوظيفية (التكيف، تحقيق الأهداف...)، التي تعتبر من أكثر النهج شيوعا واستعمالا في أدبيات الأسرة. هذا النهج التفاعلي المتأثر بأعمال علماء الاجتماع القدامى أمثال جورج زيمل ووليم جيمس وجارلس هرتن وشارلز كولي "Charless cooley" وجورج هيربرت ميد، الذي ركز على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي. (معن خليل، 2000، صفحة 36)

تلك الرؤية التفاعلية التي طُبقت جزئيا على دراسات الأسرة من خلال بعض أعمال مدرسة شيكاغو خاصة أعمال برجس، ولكن البعض يميل إلى استخدام نظرية الدور "Role Theory" للإشارة إلى النهج

التفاعلي الرمزي، ذلك لأن مفهوم الدور يعد مفهوما محوريا لها. (شكري، الجوهري، زايد، و وآخرون، 2009، صفحة 32)، تولي التفاعلية الرمزية أهمية كبيرة للغة أو الرمز، وتعتبرها أساس العملية التفاعلية بين الفرد وجماعته؛ فاللغة، الرمز، الإشارات وحتى الإيماءات هي المحور الأساسي والقلب النابض لعملية الاتصال بين الأفراد، والهدف من إستخدام اللغة هو إنتاج معاني معينة تنتقل بين الأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية، فلكي تتشكل الذات الفردية يجب أن يتقن الفرد هذه الرموز. (الخنساء، 2016-2017، صفحة 202)، وهو ما ينطبق على الأسرة كنسق يلعب الأولياء الدور البارز في هذه العملية.

تقوم هذه النظرية على عدد من قضايا محورية نوجزها فيمايلي :

➤ الإنسان ما هو سوى حصيلة التطور الذي أصاب المخلوقات البشرية التي مكنته من إنماء قدرة إبداعية تبلور بواسطتها رموز وإشارات التي بدورها تساعد في منحها معان ومضامين لها نابعة من محيطها الثقافي لكي تسهل اشتراكه مع الآخرين بمعان واحدة، وعادة ما تكون هذه الرموز والمعاني المشتركة مكتسبة يتعلمها الإنسان بواسطة تفاعله مع الآخرين (أسرة، زمالة وأصدقاء، مجتمع...).

➤ الإنسان الوليد (الطفل) يعتبر شبه اجتماعي، ومن ثم يتحول إلى كائن اجتماعي بعد ما يخضع لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر التنشئة الأسرية والاجتماعية (خارج الأسرة) التي بها يتعلم ويكتسب دوره وأدوار الآخرين وتصوراتهم نحوه فيتولد عنده الشعور بذاته وبالأخر. (معن خليل، 2000، الصفحات 36-37)

➤ التفاعل محور العلاقات الاجتماعية، ويقوم التفاعل على الفهم العقلي للرموز والأحكام القيمية، والتفاعل هو الذي يمكن الإنسان من التواصل مع الآخرين وأن يقيم علاقات ونظما إجتماعية، والتفاعل في جوهره هو تفاعل رمزي، فلا يستطيع الإنسان أن يتواصل مع الآخرين إلا عبر الرموز التي يتعلمها والتي يحرص المجتمع على نقلها إليه عبر سلسلة متواصلة من عمليات نقل الثقافة، وتكون النتيجة المنطقية لها أن يجد الفرد نفسه خاضعا لبيئة رمزية ذات معان وقيم يحملها في داخله، ومن ثم فإن المجتمع أسبق من الفرد، فالفرد ينشأ ويكتسب منه رموزه وقيمه ومن خلاله تتشكل ذاته الفاعلة.

➤ بالرغم من خضوع الأفراد للمجتمع ورموزه، إلا أنه يوجد في داخلهم "الهابتوس الجماعي"، فالمعاني والرموز تستدمج في ذوات الأفراد وتصبح جزء لا يتجزأ من تكوينهم الداخلي "الهابتوس الفردي"، ولذلك فإن فهمنا للبنية الخارجية للمجتمع لا يتأتى إلا من خلال التعمق في ذوات الأفراد وإكتشاف ما تشكل في داخلهم من تصوراتهم عن ذواتهم وعن الآخرين، وتظهر هنا إمكانية الاختلافات لهذه التصورات باختلاف

العالم الرمزي والثقافي للأفراد. (شكري، الجوهري، زايد، و وآخرون، 2009، الصفحات 33-34)، هاته النقطة نقطة إشتراك ومزاوجة مع نظرية بيير بورديو "الهابتوس" وقد صيغت فرضية للتحقق منها عماليتها.

وتفهم الأسرة في ضوء هذا المدخل على أنها وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة، وفي بيئة أخرى عامة هي المجتمع المحيط بهم. وفي ضوء هذا الفهم فإن الأسرة وما بها من عمليات كالتنشئة الاجتماعية وغيرها لا تدرس إلا في ضوء المحددات الداخلية لسلوك الأعضاء فيها، وتأويلهم الخاص ورؤيتهم الخاصة وليس في ضوء أطر مفروضة من الخارج. إذ تدرس الأدوار في نطاق عملية التفاعل وهي نفسها التوقعات المتبادلة. (شكري، الجوهري، زايد، و وآخرون، 2009، صفحة 34)، التوقعات الوالدية إحدى مؤشرات الطموح الأسري فهي خلاقة ودينامكية، تنتج دائما معايير وقيم جديدة، وهي تتضمن عملية التعلم بما فيها التعلم اللغوي. إذ تلعب الأسرة الدور الأساسي في تشكيل ذوات أطفالها، بحيث تساهم في تنميتها من خلال التربية والحماية والرعاية الصحية وبناء الشخصية نفسيا واجتماعيا، وثقافيا ولغويا. فالتفاعل الاجتماعي في الأسرة يمكن الطفل من أن يطور ذاتا خاصة، وتكتسب وتتطور الذات خصائصها النفس واجتماعي لغوي بالتدريج باستقلاليته. ويظهر الاختلاف في الذوات (في جانب منه) نظرا للاختلاف في نمط التفاعل الرمزي داخل الأسرة. فالآباء يختلفون في نمط استجاباتهم للتفاعل مع الأطفال، كما أنهم يختلفون في مستوى التدعيم الذي يقدمونه لهم، فكلما كان التفاعل إيجابيا من طرف الآباء، وكلما كانت استجاباتهم أكثر تدعima كلما أنتجت الأسرة ذوات أكثر ألفة بعالم الرموز في الأسرة والمجتمع، واقدّر على التوافق مع المجتمع والعكس بالعكس. ويمكن أن تولد هذه العملية أشكالا من التوتر والصراع بين الذات والعالم، تزداد كلما احتكت الذات بعوامل رمزية خارج الأسرة، ولكن النمط العام هو أن تتوافق الذات مع العالم لا أن تتصارع معه؛ وتلعب الأسرة الدور الأساسي في خلق هذا التوافق لأنها تعتبر أول العوالم التي تأنس لها الذات وتأوي إليها فهي التي شكلتها وطبعتها بطابعها في الأساس، فكل ذات تجد لنفسها مأوى في العالم المحيط بها. (شكري، الجوهري، زايد، و وآخرون، 2009، الصفحات 35-36) يمكن إسقاطها على البحث نظريا المتضمنة في إحدى فصولها ومن خلال الفرضيات التي صيغت سواء الخاصة بالممارسات والتفاعل اللغوي أو الخاصة بفهم الوالدين لاحتياجات الطفل عامة واللغوية خاصة والتدخل الفعلي (كمي كيفي تطبيقا لمبدأ بول غريس)، أو توفير الاحتياجات من خلال السياسات الاسرية الداعمة والمحفزة لتحقيق اهدافها (تحصيل دراسي متميز ومنه اللغوي، وتحقيق التخصصات المرغوبة).

ويؤكد شارلز كولي أن أهم الجماعات الأولية الأسرة، ثم جماعات الصداقة واللعب والجيرة، التي تشكل في مجموعها الأطر الأولية لتفاعل الفرد وعملية تنشئته، فهي عملية ديناميكية جدلية مستمرة، تحاول فيها الجماعة تنمية شخصية الفرد بما يتفق مع توقعات الجماعة، وضبط السلوك الفردي، وحمل الفرد على تجاوز مصالحه الشخصية من أجل الجماعة، وما يعزز الامتثال للجماعة طموح الإنسان في أن يتم قبوله، وتحقيق الاعتبار والمكانة. منهجياً يرى كولي أن الباحث يجب أن لا يكتفي بما هو ظاهر، بل عليه محاولة فهم المعنى الذاتي للسلوك بمعرفة ما وراءه من حوافز، ويقترب هنا من مفهوم استبطان المعنى لدى فيبر. (ابراهيم عيسى، 2008، صفحة 119)

يفترض التفاعليون الرمزيون أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة الرمزية اللغوية أو العرقية أو حتى الطبقية للأفراد، وبالتالي تأثير مواقف التفاعل في الأسرة، من حيث المؤثرات التي تؤثر عليها، وعلاقة ذلك بفهم الأطراف المختلفة للموقف ومدى تأثير هذا الاختلاف اللغوي مثلاً على تحديد توقعات الأدوار وعلى مجريات التفاعل بين - زوج وزوجة - آباء وأبناء -، والنتائج المترتبة. ولقد أكدت الدراسات في هذا الصدد أنه كلما كان العالم الرمزي مختلفاً ومتبايناً (زيجات من بيئات لغوية وثقافية مختلفة)، كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء، وكلما شهد التفاعل بينهما ضرباً من التوتر والصراع والعكس بالعكس. وينسحب نفس التعميم بين الآباء والأبناء. فبالرغم من أن هذا التفاعل يوجه من خلال الآباء المسؤولين عن تنشئة أبنائهم، إلا أن اختلاف الظروف الاجتماعية التي أثرت على كل من الآباء والأبناء واختلاف المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها كل منهما تفتح الطريق لإمكانية اختلاف العالم الرمزي لكل من الجيلين. ومن هذا المنطلق يفهم هذا المدخل التوتر والصراع بين الأجيال المختلفة في الأسرة أو في النطاق القرابي (شكري، الجوهري، زايد، و واخرون، 2009، الصفحات 34-35)، وستجلى هاته الصورة من خلال مخرجات البحث، والذي طبق على عينة من أسر اوراسية ذات الخصوصية الثقافية اللغوية وباختلافها (اختلاف الرموز بين الزوجين، وحتى بين الآباء والأبناء) وفقاً لما أمله العولمة وتداعياتها (مواقع التواصل الاجتماعي، التمثيلات العابرة للزمانية، الفجوة الجيلية التي قُلِصت حتى بين نفس الجيل، وفي هذا السياق صرح أحد الأولياء أن الهاتف النقال أثر كثيراً على المقروئية التي تعتبر من أهم وسائل تنمية المهارات اللغوية، وغير القيم إذ أصبحت سائلة كما يقول زيغوموند باومان، نعتقد أن تلك السيولة غيرت القيم والعادات والتقاليد ولم تعد هناك مرجعية "الأطر المختلفة" ويمكن أن تمس حتى التمثيلات... السؤال المطروح هل سيكون هابتوس جماعي في المستقبل أم سيتشكل هابتوس سائل سيولة القيم لا يلعب دوره التقليدي كما أشار إليه بيير بورديو كمؤسس للاستعدادات).

أما التفاعليون المعاصرون إسمت نظرتهم بدمج العوامل البيئية الخارجية بالعوامل الفطرية الداخلية ببعض لتفسير اكتساب اللغة وتعلمها، نظرا لتعقد عملية الاكتساب حيث كما ذكرنا أنفا انه لا تكفي نظرية واحدة لتفسير اكتساب وتعلم اللغة. وتختلف النظريات التفاعلية في ما بينها في محاولتها لتفسير عملية الاكتساب، فمثلا ققون "Givon" يعتمد النظرية التصنيفية الوظيفية "Functional-Typological Theor" المبنية على دراسة النحو الوظيفي وتغير اللغة تاريخيا إذن تسعى هذه النظرية إلى إيجاد إطار نظري يشمل أنواع التغير اللغوي "Language change" بما فيها اكتساب اللغة، ولهذا طور منهاجا سمي بالتحليل النحوي التصنيفي الوظيفي يقوم على: خصائص الخطاب اللغوي وجعل اللغات باختلاف عائلاتها تشكل نمطا يمكن تفسير اكتسابه، وكذلك التغير النحوي يحدث نتيجة مبادئ برجماتية ونفسلغوية تتعلق بإدراك إنتاج الكلام أثناء التواصل بين المتحدثين وتستمد هذه المبادئ من بنى تحتية تتعلق بالإدراك الإنساني ومعالجة المعلومات (عقلة و فواز محمد، نظريات تعلم اللغة واكتسابها - تضمينات لتعلم العربية وتعليمها-، دون سنة، الصفحات 171-172)، هنا نلاحظ تشارك كل الجوانب؛ المادي والعقلي والنفسلغوي والاجتماعي لإحداث التغير "التعلم" (يعطينا صورة عن شمولية مختلف العوامل لعملية الاكتساب والتعلم وهي هدف البحث البيئي وسنوضحها من خلال الفصول النظرية وفي التحليل والتفسير لمخرجات البحث الميداني).

اعتمد البحث على مقارنة مدمجة بين النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية اللسانيات لبول غريس "H.p.Grice"¹، مفاد فرضيته: للمحادثة منطقها، إذ تتحكم فيها قوانين وقواعد تنظمها وتوجه إلى ما تستلزمه من دلالة بحسب احترام إجراءاتها أو خرقها أو انتهاكها، والأصل في هذا وجود مبدأ استلزامي- implying- ضامن للتواصل والتفاهم بين المتحاورين: مبدأ التعاون، ومفاده "لتكن مساهمتك في المحادثة موافقة لما تتطلبه منك في المرحلة التي تجرى فيها ما تم ارتضاؤه، من هدف أو وجهة للمحاورة التي اشتركت فيها "وتتفرع منه أربع قواعد: الكم والنوع والكيف والعلاقة المناسبة لها أحكامها مقتضياتها. (الشيباني و دغفوس، 2012، الصفحات 611-612)، بالرغم من الطرح الفلسفي (الصوريين والمناطق في مسألة الشحنة الميتافيزيقية لبعض متصوراتها أي اللغة الطبيعية، وبناء لغة مثالية فيها قيمة

¹بول غريس" فيلسوف لغوي ولد في سنة 1913، من أصل انجليزي قضى جانبا هاما من حياته في الولايات المتحدة الأمريكية، ساهم في توجيه الدراسة الفلسفية للغة إلى تدبر المعنى وكيفية تشكله في اللغة، ونبه إلى أهمية فهم آليات المحادثة واستصفاء قوانينها والمنطق الذي يتحكم في استلزام المعاني زمن التلفظ، فمقاله الصادر سنة 1957 الذي يعد من المقالات الأصول في الدراسات التداولية، صنف انه بحثا غير مسبوقا، ظل حاضرا في الدراسات اللغوية إلى يومنا هذا من خلال التعويل عليه ذكرا ومراجعة، فهو يستمد قيمته من تنبيهه إلى أن فهم الأقوال يحتاج فضلا عن معرفة ما قبل (الدلالة الوضعية المستفادة من الجملة) إلى الكشف عن احتمالات تأويل مقاصد القائل في ارتباط بملايسات التلفظ ويحتاج تحديدا إلى الكشف عن استلزامات المحادثة، من أهم ما صدر له:

-Themeaning, 1957، Logic and conversation: the wilam James Lectures,1967

-Studies in the way of words,1989، - Aspects of Reasons, 2001 (صفحة 613) - (الشيباني و دغفوس، 2012،

صدق خالية من أي تضمين ميتافيزيقي)، إلا أنهم يقرون أن اللغة تصلح لتأدية وظائف شتى فضلا عن أهداف البحث العلمي. وقد أوجز "بول غريس" قواعد المحادثة في (الشيباني و دغفوس، 2012، صفحة 621):

➤ **الكم: الاستمرارية التفاعلية** إذا ساعدتني على إصلاح السيارة فاني أتوقع ألا تقل مساعدتك أو تفوق ما هو مطلوب منك، وإذا احتجت في مرحلة معينة إلى أربعة براغ فاني انتظر أن تمدني بأربعة براغ وليس باثنين أو ستة. إذا أردنا إسقاطها على موضوع الأطروحة فتتجلى في العلاقة بين الآباء والأبناء في تنمية المهارات اللغوية، بحيث تتدرج عبر مراحل كل مرحلة وخصوصيتها، من البسيط إلى المعقد حسب الحاجة والقدرة، فالطفل في المرحلة المبكرة من عمره يحتاج إلى كم لغوي مختلف عن المرحلة المتوسطة وكذلك عن المرحلة المتأخرة من المراهقة، من اللفظ البسيط إلى المعقد إلى تكوين جملة إلى قراءة وفهم وتعبير وكتابة فكفاية لغوية تمكنه من التواصل والتفاهم مع الآخر، لذا صيغت وفق هذا المبدأ و هو ضمن السياق التفاعلي الرمزي كمايلي: تؤثر طريقة فهم الوالدين مزدوجي اللغة لاحتياجات الطفل بشكل ايجابي على عملية تعلم الطفل للغات الأجنبية (الفرنسية). مؤشرات الفرضية: توقعات الوالدين (الكم؛ هل توقعات الوالدين تتوافق ما يتم فعله وتقديمه في كل مرحلة اي الدعم والمرافقة واختيار السياسات والاستراتيجيات المناسبة لذلك)، تحقيق الاهداف الوالدية (هل هي مناسبة لطموح وحاجيات الطفل؟).

➤ **الكيف: التفاعلية الفعلية والفعالية** أتوقع أن تكون مساعدتك فعلية وليست مأكرة، فإذا احتجت إلى مادة السكر لإعداد كعكة حلوى تساعدني فيها فاني لا أتوقع أن تعطيني ملحا ... لذا جاءت الفرضية الثانية من أطروحتي ولتحقيقها تعتمد على مؤشرات : الدافعية الوالدية تؤدي الى: التفاعل والتبادل (الممارسات اللغوية)، (كيف هي ؟ مساعدة فعلية في تعلم اللغة او توفير الجو ومتطلبات التعلم المختلفة).

➤ **الطريقة والنسبة: مناسبة للحاجيات** أعول على مساعدة من شريكي تكون مناسبة للحاجيات الزاهنة في كل مرحلة من مراحل ما أنجزه من عمل. فإذا كنت بصدد إعداد كعكة حلوى فإنني لا أتوقع مدي بكتاب أو بقفاز فرن (وان كان من المحتمل أن يصبح هذا مناسبا في مرحلة لاحقة). ويمكن اسقاط نفس الشيء على تعلم اللغة عبر مراحل نموه. إذ تساؤلات الطفل إن لم تؤخذ بعين الاعتبار وإشباعها والاجابة عليها فس حينها، بدعمهم بالمعلومات المطلوبة أو مساعدتهم للحصول عليها، فإنه سينجم عنها ضعف إن لم يستدرك سيشكل ضعف يؤثر سلبا كل ماتقدم الطفل من العمر (ضعف المكتسبات القبلية التي تؤدي الى صعوبات نمائية و/ أو ادراكية وهي من أكثر الاسباب التي يعاني منا التلميذ والاستاذ معا).

هذه المبادئ مدمجة لكل فرضيات البحث¹، نظرا لطابعها التشابكي في التفاعل بين الآباء والأبناء لتنمية المهارات اللغوية، بحيث نتسأل هل المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين (مزدوجي اللغة) يؤثر على إختيار السياسة الفعالة والمحفزة لتوجيه ومساعدة الطفل على تعلم اللغات الأجنبية (فرنسية أو انجليزية...)، وأهم الأبعاد: أهداف التعليم الوالدي (كيفية تحقيقه، كفاءته موضع تنفيذ بسرعة معقولة)، وبالتالي هذه النظرة الفلسفية سوسيولوجيا تتجسد في طريقة التواصل والتفاهم لاكتساب اللغة سواء بين المتحدثين (أباء، أبناء) أو فيما بين الأبناء، وهذا لتحقيق الكفاية اللغوية (النحوية والخطابية ...) التي ذكرناها سابقا، وتتمظهر كذلك من خلال باقي أبعاد الطموح الاسري (التوقعات الوالدية، تحقيق الذات الوالدية أيضا).

➤ **النظرية البنائية التكوينية النقدية لبيربوردو "الهابيتوس"**: عرفت بنظرية الحقول التي تقوم على ضرورة دراسة التجارب الإنسانية في حقولها الخاصة، لان كل تجربة إنسانية لها خصوصيتها التي يستحيل فهمها إلا بالعودة إلى حقولها الخاص، منها: إقتصادية، دينية، سياسية، تربوية، ثقافية، اجتماعية...، لكل حقل هابيتوسه الخاص، حيث تعمل بشكل منظم في ما بينها لتنتج حقلا عاما، أطلق عليه مصطلح "الذهنية"، فهناك ذهنية عامة تتضمن مجموعة من العقليات الموزعة على الحقول حسب بورديو، عقلية اجتماعية، عقلية اقتصادية... مجموعة من العقليات تعمل في إطار تضامني، تكافلي يؤدي حتما إلى إنتاج ذهنية عامة تسود و تتحكم بأنماط التفكير والسلوك، ثم تتجذر مشكلة ذهنية عامة. من وجهة نظر علم النفس، فان الفرد يستجيب للمواقف والظروف التي يوضع فيها من خلال تطويره قدرات التعامل معها والتغلب عليها، ويتطلب هذا التطوير كما أوضحه فيكوتسكي، القيام بعمليات الاستبطان والاستظهار الخارجي. فالفرد يكون متأثرا بعالمه ومؤثرا فيه، ومشكلاً به ومشكلاً له، من خلال العلاقات مرتبطة بمجموعة من المهارات المكتسبة من الوضع الاجتماعي الثقافي أو المسقطة عنه (الخالدي غ، 2015، الصفحات 8-9). إذا، هناك عملية تفاعلية؛ لها آلية وميكانيزمات منظمة، هذا الميكانيزم هو ما أطلق عليه بورديو "الهابيتوس"، لذا يمكن القول أن "الهابيتوس/ السمت" اللغوي للوالدين هي استعدادات عامة للفكر وللإرادة التي تجعلهم يرون الأشياء، تعمل التربية و التنشئة الاجتماعية والأسرية على صقل هذا الكيان الداخلي لهما، وتجعله يندمج ويتوافق مع السياق اللغوي الاجتماعي (تأثيره الايجابي أو العكس على تعلم اللغات لدى الطفل). (الخالدي غ، 2015، صفحة 9)

بورديو يرى أن العضو الاجتماعي هو أيضا الفرد الذي يعمل بالتأثير الخارجي والآخرين والتأثير فيهم لان هابيتوس العضو الاجتماعي ما هو إلا نتاج التاريخ الذي يتيح ممارسات الفرد والمجموعة وفق

¹ دمج رؤى النظريتين التفاعلية الرمزية واللسانية

خطاطات متولدة من التاريخ ذاته. بشكل عام، الهابيتوس عبارة عن بنية تقوم بتنظيم أشكال من الممارسات والتمثيلات وتعميمها، وهو نتاج الظروف الحياتية النابعة من مواقع الغير وظروفه الخاصة، حيث يرى فيه بورديو "حسا عمليا يقوم بإعادة تنشيط المعنى الذي أصبح موضوعيا داخل المؤسسات، أي إنتاج التلقين والتملك الذين يكونان ضروريين حتى تتمكن نتاجات التاريخ الجماعي المتمثلة في البنية الموضوعية من أن تعيد إنتاج نفسها على صورة مقتضيات أو مؤهلات دائمة ومتلائمة" (الخالدي غ، 2015، صفحة 10)، بورديو يفرق بين الهابيتوس الفردي والجماعي، ويعزى ذلك إلى اختلاف الموقف وأنه يمكن للجماعات أو الأعضاء المنتمين إلى فئة واحدة أن يعيشوا تجربة ذاتها أو أن يكونوا قد عاشوها. إذن "الهابيتوس عنده هو: نظام من الاستعدادات الدائمة التي يمكن نقلها من جيل إلى جيل من خلال عملية التنشئة التي تبدأ من الأسرة والمدرسة، حيث تترسخ الأحكام والأفكار، ليصبح الفرد بعدها في حياته اليومية والعملية نتاجا ومحصلة لهذه الاستعدادات، وهذه الاستعدادات متناسقة بشكل كبير تؤدي إلى تشكيل بنية معرفية، وهو لا يتأتى من فراغ لأنه مشكل من تجارب سابقة الوعي الإنساني. (الخالدي غ، 2015، صفحة 11)

يعتبر مفهوم الهابيتوس محورا ونواة التي يقوم عليها المشروع السوسيولوجي النقدي لبيير بورديو "البنائية، التكوينية" في الفعل والممارسة "Théorie et pratique" (فإذا كان الفعل في المدرسة، فالممارسة في الأسرة)، متخذاً منه الآلية الأساسية لتغيير تمثيلات الناس لذواتهم، وللفن وللمدرسة وللإعلام وللعالم بصفة عامة، وتجاوز من خلاله كل من النزعة الذاتية "LeSubjectivisme" للاتجاهات الفردانية، والنزعة الموضوعية "L'objectivisme" للاتجاهات الوضعانية، يبدو من خلال هذا التعريف التركيبي أن ممارسة الأشخاص كيفما كانت، سواء إتخذت صبغة نشاط رمزي أو تمظهرت على شكل سلوك علمي، فهي محكومة بتجربة السابقة للأفراد، وبمختلف أشكال التنشئة الاجتماعية. لذا فالسمت هو عبارة عن تلك البنية المولدة لكل ممارسة، والموجهة لكل ما هو مقبول وما هو مرفوض من جانب الفرد، فهو يضع حدودا للطموح وللحم لدى الأشخاص. (لعريني، 2014، الصفحات 64-66)

يتضح أن الهابيتوس "السمت" هي تلك الروح المجتمعة والشاملة في الإنسان عن طريق الاكتساب والتعلم والتجارب (الترويض)، هو التاريخ المتجذر في عمق ذاكرة الإنسان في شكل نظام قار بالمؤهلات والمواقف، هو أساس الحاضر من الماضي، الآني والمستقبلي، انه نظام المؤهلات والمبادئ والاختيارات و الأنواق والمهارات اللغوية...إذن هو كل ما أكتسبناه و تعلمناه واستقر فينا على شكل مؤهلات ومواقف وتمثيلات (مأخوذ بتصريف من خاتمة لمقال الباحث صلاح الدين لعريني حول الهابيتوس عند بيير بورديو).

هاته الاستفاضة في الشرح سنستغله نظريا وميدانيا في التحليل للمخرجات وكذا كما تم الذكر في جزء من النظرية التفاعلية الرمزية التي من اساسياتها التمثلات ومالها من دور في التفاعل والتواصل، وقد صيغت فرضية لتحقيق من اهمية هاته التمثلات ودورها في تعزيز التعلم اللغوي بالاختصاص، من خلال تحفيز الطفل والاستعداد لتعلم اللغة وبالتالي الوصول الى القدرة والاداء اللغوي .

إن المقاربة البنوية النقدية لبيير بورديو، مقاربة نظرية متوافقة مع موضوع الدراسة في شطرها الخاص بالرأسمال الثقافي/ اللغوي ، فخصائص الثقافية للأسرة بوصفها العامل الرئيسي المؤثر في بناء شخصية الطفل وخاصة في السلوك المتعلق بالتعلم أي التحصيل الدراسي/ اللغوي وبالتالي نقل وتعلم اللغة، فبورديو يرى أن التراث الثقافي يختلف وفق الطبقة الاجتماعية، فالآباء ينقلون الى أبنائهم نسقا قيميا يحدد إتجاهاتهم نحو الرأسمال الثقافي ونحو المؤسسة التعليمية. فهي إذن تورث أبنائها رأسمال ثقافي/ لغوي (ممارسات ثقافية، أنساق قيمية، طموحات، لغة...)، يجعلهم يمتلكون حظا أوفر للحصول على مكانة علمية إجتماعية إقتصادية مرموقة. فالوسط الذي ينتمي اليه الطفل يؤثر على مساره الدراسي طالما أن المدرسة تنتج ثقافة الطبقة المهيمنة، وهي الثقافة التي يفتقدها الطفل الذي ينتمي الى عالم الندرة (فرص أقل). (عباش و رائجة، 2019، صفحة 179)

والمغزى من توظيفنا لهذه المقاربة هو معرفة مدى تأثير العوامل الثقافية/ اللغوية للوالدين (الأسرة) على عملية تعلم الطفل للغات وكذا علاقتها بالطموحات الأسرية، من خلال الاستراتيجيات التي ترسمها لتحقيقها. وجدير بالذكر أن نتائج الدراسات في العلوم الاجتماعية ليست دقيقة، وذلك لارتباطها بمتغيرات شديدة التغيير والمرونة متعلقة بالخصائص البشرية والطبيعية والتاريخية...وهو ما يجعل نتائجها نسبية ومتغيرة أيضا حسب المكان والزمان، علاوة على اثر إيديولوجية رواد مختلف المقاربات حيث جل تلك المقاربات تحمل في طياتها توجهات إيديولوجية حاول روادها الترويج من خلال قوالب نظرية ودراسات تطبيقية، لذا يمكن مراعاة ذلك مقارنة بهذه المقاربات، للأسباب المذكورة أنفا، إضافة إلى السياق اللغوي الاجتماعي و/ أو الأسري الجزائري الأوراسي بصفة خاصة.

ثالثا: الأدبيات العلمية ذات الصلة بالموضوع (مناقشة):

تُعد الدراسات السابقة بمثابة الإطار العلمي النظري الذي ينطلق منه الباحث، ليكمل بحوث قد تم البحث والخوض فيها، أو البدء في أعمال تكون قريبة بشكل أو بآخر من الأعمال السابقة، فهي الدعامة الأساسية للموضوع الذي هو قيد الدراسة بجانبه سواء النظري أو الميداني، بحيث تكمن أهمية الدراسات

السابقة و مختلف المقاربات من توظيفها في موضوع الدراسة. وتشمل الدراسات السابقة كل الدراسات المتصلة بالموضوع سواء كانت متشابهة أو متطابقة مع موضوع البحث، من هنا كانت جل الدراسات المتعلقة بعنوان الأطروحة متشابهة معها، فهناك دراسات متعلقة بمتغير من متغيرات الدراسة مثلا: الازدواجية اللغوية، التنشئة اللغوية، ولا توجد دراسات متطابقة بشكل فعلي مع عنوان الدراسة "الازدواجية اللغوية وأثرها على عملية تعلم الطفل وعلاقتها بالطموح الأسري" ودراسات أخرى هناك إختلاف في المتغيرات ولكن ضمنا تخدم الأطروحة في إحدى متغيراتها مثلا كدراسة الباحثة "ضريف ابتسام" المعنونة "الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية" شكلا مختلفة في المتغيرات إلا أنها في سياق الوظيفة التربوية والتعليمية "للطفل" للأسرة الجزائرية التي تعتبر إطار عام لها خصائص مشتركة.

1. الدراسات الجزائرية :

• الدراسة الأولى :

دراسة بوهناف عبد الكريم (2002-2003) جاءت بعنوان: "التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس- دراسة ميدانية مقارنة (ريف، مدينة) أجريت بولاية باتنة (بلدية الحاسي و بلدية باتنة)-" رسالة مقدمة لنيل الماجستير علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الثقافي ب جامعة الجزائر 2 للمشرف الأستاذ جمال لعبيدي.

إستمدت الدراسة أهميتها في إبراز دور مؤسسة الأسرة في تلقين وتعليم لغة ما لطفل في مراحل نموه اللغوي يعني نجاحها في تحقيق إستراتيجيتها اتجاه الفرد (الطفل) واتجاه الثقافة الجزائرية بصفة عامة. واندرج الهدف العام من الدراسة محاولة إزالة الغموض عن الظاهرة اللغوية في المجتمع الشاوي بصفة عامة و في الأسرة بصورة خاصة، و كذا تصحيح بعض الأفكار و التصورات الذهنية غير العلمية التي يحملها الأفراد، و محاولة إعطاء تفسير علمي حول التنشئة اللغوية للطفل في الأسرة الشاوية و العوامل التي تتحكم فيها. هدفت اجرائيا إلى (بوهناف، 2003، الصفحات 21-28):

➤ محاولة معرفة مختلف الجوانب المؤثرة على الاكتساب اللغوي للطفل في مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى (الأسرة)، و دوافع الاختيار لدى الوالدين (الآباء خصوصا) للغة دون أخرى، التعرف على واقع الممارسة اللغوية (التنشئة اللغوية) داخل الأسرة الشاوية و المجتمع الشاوي، ومدى مساهمته للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعرفها المجتمع والأسرة.

➤ محاولة الوقوف على ازدواجية اللغة وإنحصارها في العربية من جهة، والشاوية من جهة أخرى (التفاعل عربية/ شاوية).

➤ الإستراتيجية المرسومة و المتصورة من قبل الوالدين في توجيه اللغة المختارة لهم كممارسة و أداة تواصل فيما بينهم (داخل الأسرة)، وكذا الوقوف على الطرق المتبعة من قبل الوالدين (باعتبارهم طرفين أساسيين و فاعلين في الأسرة) لخلق الأجواء الأكثر تحفيزا للتعلّم اللغة الأولى خلال تنشئة الأبناء و اتصالهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه.

فروض الدراسة (بوهناف، 2003، الصفحات vii-viii):

➤ الفرضية العامة: ينعكس الأصل الجغرافي الذي يعيش فيه الأفراد، والذي يتميز بخصائص و مميزات معينة، على شخصية الأفراد و اتجاهاتهم و تصرفاتهم و هو ما ينعكس على اللغة التي يمارسونها، و يعملون على تنشئتها للأجيال، ثم تتدخل العوامل الثقافية و الاجتماعية والمجتمعية (الخارجة من الأسرة) في التأثير على اللغة الممارسة داخل الأسرة و ذلك ضمن هذا الإطار الجغرافي.

أما الفرضيات الجزئية فتمثلت في :

➤ الفرضية الأولى: يلعب الأصل الجغرافي للوالدين دورا هاما في تلقين (تعليم) الابناء اللغة (عربية أو شاوية) وممارستها داخل الاسرة.

➤ الفرضية الثانية: تؤثر الميزات (السمات) الثقافية للأباء على نقل اللغة للأبناء وممارستها داخل الأسرة سواء كانت عربية أو شاوية.

➤ الفرضية الثالثة: يلعب الوضع الاجتماعي للأسرة دورا هاما في تحديد نوعية اللغة التي ينشأ عليها الأبناء (يمارسونها) سواء كانت عربية أو شاوية.

➤ الفرضية الرابعة: تلعب عملية اتصال الطفل بالمحيط الخارجي دورا هاما في اكتسابه اللغة (عربية أو شاوية) و بالتالي ممارستها داخل الأسرة.

إعتمد الباحث على المنهج الوصفي لدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، و يهتم بوصفها وصفاً، وقد إعتمد على هذا المنهج الوصفي التحليلي كمنهج رئيسي، نظرا لتماشيه وفق أهداف البحث وفرضياته ومشكلته، وبما أن الدراسة اعتمدت على المقارنة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية في دراسة التنشئة اللغوية، واستخدم منهج مساعد هو المنهج الوصفي المقارن أيضا. ولجمع بيانات الدراسة استخدم أدوات

منها: استمارة مقابلة والملاحظة بعض الوثائق خاصة من الديوان الوطني للإحصائيات والمتعلقة ببعض المعلومات والأرقام عن الولاية باتتة، وكذا بعض الوثائق من البلدية (الحاسي)، والولاية خاصة المتعلقة بالموقع الجغرافي للمنطقتين. أما فيما يخص العينة: بلغ عدد أفراد العينة 220 مبحوثًا ممثلين للعينة الكلية، موزعين بالتساوي بين المبحوثين في المدينة والمبحوثين في الريف (أي 110 لكل منطقة).

وقد أسفر البحث عن نتائج التالية (بوهناف، 2003، الصفحات 301-303):

1. إن تصورات الآباء للغة أبناءهم ليست موحدة داخل المجتمع الشاوي، فهناك من الآباء من ينطق اللهجة الشاوية و ينقلون إلى أبناءهم اللغة العربية، وهناك من ينطقون العربية وينقلون إلى أبناءهم الشاوية، وهناك من يسعى إلى تعليمهما معا و نقلها للأبناء.
2. الأسر القاطنة بالمنطقة الجغرافية الريفية أكثر ميلا واستعمالا للهجة "الشاوية" وتعليمها ونقلها للأبناء، والأسر القاطنة بالمنطقة الحضرية أكثر ميلا واستعمالا للعربية و تعليمها ونقلها للأبناء، مع ميولا تهم إلى اللغات الأجنبية في بعض الحالات.
3. هناك تقارب في تعليم الازدواجية (عربية و شاوية) للأبناء، وهي متزايدة كلما اتجهنا نحو الريف، وهو مايعكس حالة الازدواجية في المجتمع الشاوي عامة ولدى الأسر خاصة، وانحصارها في الشاوية والعربية تقريبا (تفاعل متبادل).
4. الآباء من ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية العليا هم أكثر ميلا ورغبة في تعليم أبناءهم اللغة العربية واللغات الأجنبية بدلا من اللهجة المحلية، وتكون أكثر في المنطقة الحضرية لتقل النسبة تدريجيا في المناطق الريفية.
5. فئة الشباب أقل ميلا ورغبة في نقل اللهجة الشاوية لأبنائهم، عكس الكهول والشيخوخ هم الأكثر ميلا لنقل اللهجة المحلية الشاوية لأبنائهم، وهو مايعكس التغيير الاجتماعي الحاصل، حيث رغبة الشباب في مسايرة القيم الجديدة أكثر، و ينعكس حتى على اللغة الممارسة، ويزداد الإقبال على العربية لهؤلاء الشباب كلما كان مستواهم التعليمي عالي.
6. الآباء الأرقى تعليميا (ذوي المستويات التعليمية العالية) هم الأكثر استعمالا و ممارسة للغة العربية، وأشد حرصا على نقلها للأبناء، وتزداد النسبة أكثر في المدينة وخاصة عند ذوي الدخل المرتفع، وهذا باعتبار اللغة ذات قيمة إقتصادية.
7. الآباء ذوي التعليم المتوسط والمنخفض أكثر ميلا ورغبة في تعليم الشاوية للأبناء وخاصة في المنطقة الريفية.

8. طفل المدينة يفرض عليه النموذج اللغوي الموجود في الأسرة بصورة كبيرة، عكس طفل الريف الذي غالبا ما يكون النموذج اللغوي المسيطر عليه يأتي من المجتمع الخارجي (المحيط الخارجي)، حيث يكسبه اللغة الممارسة.

9. الآباء في الطبقات الوسطى والعليا أكثر حرصا على تعليم الأبناء اللغة التي يرونها مناسبة لهم (مهتمين بلغة أبناءهم).

10. إن الأسر الممتدة أكثر ميلا وحفاظا على اللهجة المحلية "الشاوية"، عكس الأسر النووية (زواجية) التي تكون أكثر ميلا وحفاظا على اللغة العربية.

11. هناك اتجاها ناميا يؤكد اهتمام الآباء بمستقبل أبناءهم من خلال اللغة التي يرغبون في تعليمها للأبناء.

12. هناك تفاعل واحتكاك وتعايش سلمي بين الشاوية والعربية، ونادرا ما تظهر أحادية اللغة لدى المبحوثين عند نقلهم اللغة للأبناء.

مدى الاستفادة من الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من بين الدراسات السابقة للموضوع المعالج خاصة درجة اهتمامها العالية بنقل اللغة للطفل من طرف أهم مؤسسة للتنشئة اللغوية وهي الأسرة وفي المجتمع الاوراسي، وتتشترك هذه الدراسة مع موضوع دراستي في العديد من العناصر، فهي إلى جانب كونها دراسة جزائية وخاصة انها بمنطقة الاوراس، أضافت العديد من النقاط لموضوع الأطروحة، فهي دراسة ثرية من ناحية المعلومات النظرية والمنهجية، إضافة إلى أنها تطرقت لأبرز مفهوم للموضوع، ألا وهو الازدواجية اللغوية وحدد الوضعيات المختلفة للازدواجية اللغوية في المجتمع الاوراسي (الشاوي) وبالتحديد الأسرة الاوراسية "الشاوية"، وهو نفس الحيز المكاني والمجال الذي سنطبق فيه ميدانيا بحثنا؛ بمعنى تضمنها للعديد من الجوانب التي شكلت الانطلاقة الأولى للبحث، كما تقاطعت معها في الأدوات المستخدمة كالمقابلة والاستبيان.

أوجه الاختلاف:

الاختلاف الموجود بين دراسة الباحث "بوهناف عبد الكريم" وموضوع البحث، ان الاهتمام كان منصبا على التنشئة الأسرية بشكل عام الممارسات خاصة ودور الأصل الجغرافي في ذلك (ريفي، حضري) وركز أكثر على اللغة العربية والمتغيرة الشاوية؛ في حين أنني حاولت التركيز على تأثير الازدواجية اللغوية الأسرية ومستوى طموحها على عملية تعلم الطفل للغات خاصة اللغة الأجنبية (الفرنسية) من خلال

التواصل، والتفاعل والفهم المتبادل بين الآباء والأبناء، وما هي سياسة الوالدين أو الأساليب التوجيهية والتحفيزية في تحقيق طموحهم من خلال المؤشرات: توقعات الأولياء، تحقيق الهدف والذات الوالدية بغض النظر عن الأصل الجغرافي (ريفي، حضري)، مع استغلال ما توصل إليه الباحث من نتائج لتأثير مختلف العوامل المترتبة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة لنقل اللغة للطفل.

• الدراسة الثانية:

دراسة فتيحة حمار (2007-2008) بعنوان: "الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ - دراسة ميدانية في ثانويات بلدية بن عكنون" - مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع ثقافي تربوي جامعة الجزائر2. هدفت الدراسة الى تحليل الاستراتيجيات التي وضعت لتعليم اللغات الأجنبية من خلال اختبار قدرة التعليم الثانوي على التجاوب مع مطالب المجتمع في ميدان الاتصال والاطلاع على آراء المعلمين حول نقاط الضعف لتعليم اللغات الأجنبية. انطلقت الباحثة من الإشكالية: هل تداول استعمال اللغات الأجنبية في المحيط العائلي يعتبر عاملا حاسما في عملية تعلم اللغات الأجنبية لدى المراهق؟ وهل إدراك التلميذ لفوائد اللغات الأجنبية ينمي فيه رغبة تحصيلها؟. طبقت دراستها على عينة من تلاميذ اللغات الأجنبية من أربع ثانويات بعدد 137 تلميذ بنسبة 25% وهي عينة قصدية، مستخدمة المنهج الكمي والكيفي، وجمعت بياناتها عن طريق الملاحظة والمقابلة والاستبيان. تمحورت فرضياتها في :

➤ ان استعمال اللغات الأجنبية من طرف الوالدين يؤدي الى اهتمام الطفل بها.

➤ ادراك التلميذ لفائدة اللغات الأجنبية ينمي فيه رغبة تحصيلها.

خلصت الباحثة الى النتائج التالية: تحققت الفرضيات الثلاثة وخاصة الفرضية الاولى وهي ان تداول استعمال اللغات الأجنبية من طرف الوالدين يؤدي الى اهتمام الطفل بها وذلك من خلال علاقة المستوى التعليمي واللغوي للأولياء (اب - ام) اي اللغة المستعملة في المحيط الاسري وعلاقتها بالمستوى اللغوي للتلميذ وكذلك ثراء المكتبة المتوفرة في البيت بمستواهم اللغوي (زياني، الاصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية (اطروحة دكتوراه)، 2019، الصفحات 63-64).

مناقشة: تتقاطع دراستي مع دراسة "حمار فتيحة" في جزئها الخاص بالعائلة مع انه تكامل بين العائلي والفعل البيداغوجي، الا ان دراستي ركزت على العوامل الاسرية خاصة الطموح الاسري والازدواجية اللغوية للوالدين. فقد توصلت الباحثة الى ابراز دور الاسرة بحيث توصلت الى ان تداول استعمال اللغات الأجنبية من طرف الوالدين يؤدي الى اهتمام الطفل بها وذلك من خلال علاقة المستوى التعليمي واللغوي للأولياء

(أب- أم) أي اللغة المستعملة في المحيط الاسري وعلاقتها بالمستوى اللغوي للتلاميذ وكذلك ثراء المكتبة المتوفرة في البيت بمستواهم اللغوي.

• الدراسة الثالثة:

دراسة ضريف ابتسام (2018-2019)، جاءت بعنوان "الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية- دراسة ميدانية لعينة من اسر بمدينة عين لكبيرة-"، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع إدارة موارد بشرية - عن جامعة محمد لمين دباغين سطيف - 2

أوضحت الباحثة عن تداخلات الأبعاد الثلاثة (الأسرة، الطفل، التربية) ومدى أهميتها؛ الأسرة كنسق ضروري في المجتمع، كما أن أهمية الطفل لا يختلف عنها اثنان لأنه يعتبر مستقبل المجتمع فأى اهتمام بالطفولة يعتبر اهتمام بغد أفضل للمجتمع، كما للبعد التربوي أهمية كبرى والتي تسعى الأسرة من خلاله إلى تحقيق شخصية متزنة سوية قادرة على التكيف مع الظروف المختلفة من خلال تنمية وتطوير الأبعاد المختلفة في الشخصية الإنسانية وهي البعد الانفعالي والعقلي والاجتماعي.

الهدف من الدراسة: معرفة الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية من خلال معرفة ماهي احتياجات ومتطلبات الطفل المعرفية والنفسية والاجتماعية، وضرورة دراية الأسرة بهذه المتطلبات، ومحاولة إشباعها لضمان تحقيق شخصية متزنة سوية. وقد تمحورت الإشكالية حول كيف تؤدي الأسرة الجزائرية دورها التربوي تجاه أطفالها من الجنسين؟.

وصيغت فرضياتها كما يلي (ضريف، 2019، الصفحات 2-9) :

➤ الفرضية العامة: تؤدي الأسرة الجزائرية دورا ايجابيا في الوضعية التربوية لأطفالها مع عدم وجود فروق حسب جنسهم .

➤ الفرضيات الفرعية :

1. إن للرعاية والاهتمام الأسري دورا ايجابيا في مجال التربية المعرفية للطفل مع عدم وجود فروق حسب الجنس وقيست بالمؤشرات التالية: إتاحة فرص للعب، الاهتمام بالقصص التربوية، استغلال مهارة الرسم والكتابة، التشجيع على حفظ القرآن، استغلال هواية سماع الأناشيد وأغاني الطفولة، الاهتمام بممارسة الرياضة.

2. إن التدريب على المشاركة في الأدوار الأسرية دورا ايجابي في مجال التربية الاجتماعية للطفل مع عدم وجود فروق حسب الجنس وقيست حسب المؤشرات التالية: إتاحة فرص اللعب الجماعي، تدريب

الطفل على بعض الآداب الاجتماعية (التحية، الشكر ...)، تدريب الطفل على المساعدة في بعض أعمال المنزلية البسيطة.

وظفت الباحثة المنهج الوصفي، التقنية المستخدمة لجمع البيانات هي الاستمارة طبقت على الأسرة وحدة البحث الميداني نظرا لعدة صعوبات اختارت الباحثة العينة الاحتمالية وهي القصدية بشرط أن تكون الأسر لديها أطفال بين 3 و 5 سنوات العينة تمثلت في 100 أسرة استرجع منها 92 استمارة.

وجاءت نتائج الباحثة " ضريف ابتسام " في دراستها كما يلي (ضريف، 2019، الصفحات 258-263):

تم تحقق للفرضية العامة وهي أن للأسرة دور ايجابي في الوضعية التربوية لأطفالها من الجنسين. وتحققت الفرضيات الجزئية بحيث: أن أفراد العينة المبحوثين من الأسر أكدوا على أنهم حريصين على القيام بالدور التربوي للأسرة والمتمثل في تنمية الجوانب المختلفة في شخصية الطفل الانفعالية والمعرفية والاجتماعية، وذلك من خلال:

➤ حرصهم على توفير مناخ أسري مفعم بالأمن والهدوء والطمأنينة، وذلك من خلال الحفاظ على متانة العلاقات الزوجية، والحرص على تلبية حاجات أبنائهم المختلفة البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

➤ كما أكد غالبية أفراد العينة المبحوثين من الأسر على دورهم في تنمية الجانب المعرفي لشخصية الطفل وذلك من خلال حرصهم على توفير الشروط وتهيئة الظروف المساعدة تطوير القدرات والملكات العقلية للطفل: كالذكاء، الخيال، الذاكرة، اللغة... إذا، " للأسرة الجزائرية دورا إيجابيا في الوضعية التربوية لأطفالها من الجنسين".

أوجه الاستفادة من الدراسة:

هاته النقاط التي توصلت اليها الباحثة ضريف ابتسام عن الوضعية التربوية للطفل في الاسرة السطايفية، ستدعم بحثي نظريا وميدانيا عن الوضعية التربوية للطفل داخل الأسرة الجزائرية والتي أكدتها الباحثة من خلال دراستها على أن الأسرة السطايفية وما لها من تأثير للعوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية على تنمية شخصية الطفل ومختلف المهارات منها اللغة، لذا تلعب الأسرة الدور الايجابي في رعاية وتربية وتنشئة الطفل تنشئة سليمة خاصة التنشئة اللغوية للطفل ليتكيف مع متطلبات البيئة التي يعيش فيها ويحقق طموح الأسرة. كما تقاطع بحثي مع دراستها في الأدوات المستخدمة كالمقابلة والاستبيان والمنهج الوصفي المعتمد.

• الدراسة الرابعة:

دراسة فتيحة زيان(2018-2019) بعنوان " الاصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ من متوسطات بلدية الجلفة-" اطروحة دكتوراه (ل م د) تخصص علم الاجتماع التربوي عن جامعة زيان عاشور الجلفة.تحت اشراف أ دهشام حسان والمشرف المساعد د.عامر لحول. تكتسي أهمية هذه الدراسة في تتطرقها لموضوع تعلم اللغة الفرنسية كلغة عالمية على حسب رؤى الباحثة، لما تتطوي عليه من بعد حضاري وكذا مدى انتشارها جغرافيا خاصة في افريقيا والمغرب العربي، محاولة في ذلك معالجة الاثر الذي يحدثه متغير الاصل الاجتماعي للاباء في مستوى تعلم اللغة من طرف الابناء، كما تتحرى هذا المستوى في التعلم من خلال رصد المهارات اللغوية التي يقدمها التلاميذ في الصف الدراسي في المؤسسة التعليمية، ودور هذه الاخيرة في ابقاء التباينات والفروقات في المستوى اللغوي بين المتعلمين بدل ازالتها.

هدفت الدراسة الى (زياني، الاصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية(اطروحة دكتوراه)، 2019، الصفحات 9-10):

➤ محاولة استكشاف مدى وجود علاقة بين محددات الاصل الاجتماعي للاباء وتعلم الأبناء للغة الفرنسية بالوقوف على واقع اللغة المستعملة في الوسط الاسري وكيفية توريثها للابناء .

➤ محاولة معرفة حجم مشكلة تدني مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى تلاميذ الصف الثالث من الطور المتوسط نسبة الى اللغة الستعملة داخل الاسرة.

➤ تسعى للفهم المعمق لالية انتاج التفاوت الثقافي اللغوي من طرف المدرسة، بإبقائها لمستوى المهارات اللغوية الموروثة للمتمدرسين من خلال الفعل البيداغوجي الذي لا يراعي تباين الجوانب الاجتماعية الاسرية للمتعلمين.

➤ تحويل اهتمام واضعي السياسات اللغوية والمناهج التعليمية على الصعيد المركزي والفاعلين في العملية التربوية على الصعيد المحلي نحو الوعي بوجود علاقة ارتباط بين درجة اكتساب التلميذ للغة المدرسية وانتمائه سوسيو مهنية معينة، والعمل على تكييفها مع اختلاف التركيبة السوسيو لغوية للمجتمع الجزائري، و التركيز على مبادئ الهوية الثقافية، والتنوع المحلي وعالمية التقدم والمعرفة. أي تقريب التعليم بالواقع اللساني والسوسiolساني.

ولتحقيق هدفها البحثي وظفت المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت من الاستبيان كاداة اساسية لجمع البيانات من عينة تلاميذ مكونة من 208 تلميذا من المستوى السنة الثالثة متوسط بمتوسطات بلدية الجلفة، كما اعتمدت على المقابلة كاداة مكملة لجمع البيانات وطبقت على عينة من اساتذة ومفتشي مادة اللغة

الفرنسية للطور المتوسط. اذ تمحورت اشكالية الباحثة على التساؤل الرئيسي: هل يساهم الاصل الاجتماعي لتلميذ القسم الثالث متوسط بمتوسطات بلدية الجلفة، في تعلمه للغة الفرنسية ويعيد انتاج هذا التعلم؟ وصيغت الفرضيات التالية (زياني، الاصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية) (اطروحة دكتوراه)، 2019، الصفحات 15-16):

الفرضية العامة:

➤ يساهم الاصل الاجتماعي لتلميذ القسم الثالث (مستوى السنة الثالثة متوسط) بمتوسطات بلدية الجلفة في تعلمه للغة الفرنسية ويعيد إنتاج هذا التعلم.

الفرضيات الجزئية:

➤ يعكس مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى التلميذ مستوى معين من الرأسمال الثقافي للوالدين.

➤ كلما كان هابتوس التلميذ ايجابيا تجاه اللغة الفرنسية كلما زاد تعلمه لها.

➤ يعكس مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى التلميذ مستوى معين من الرأسمال الاقتصادي للوالدين.

وتوصلت الباحثة الى تلخيص النتائج والمعطيات كمايلي :

➤ يعود الانخفاض النسبي في مستوى تحصيل اللغة الفرنسية بين المتعلمين الى خصوصية السياق السوسيولغوي للمنطقة، فستخدام اللغة الفرنسية في الجزائر يتعلق أولا بالعامل الجغرافي كنتيجة للظروف السوسيو تاريخية والعلاقة بالفرنسية اثناء الاستعمار، وثانيا يتعلق بالفوارق الاجتماعية-المهنية بين الاسر في ذات المنطقة، قد تكون لغة اجنبية او لغة ثانية، كما يمكن ان يعود الانخفاض الى عوامل وقرارات سياسية تتغير وفقها مكانة اللغة الفرنسية في المنظومة التربوية حسب الظرفية وتبعاً لموازن القوى بين دعاة التعريب والمناصرين للفرونكوفونية.

➤ يتموضع الافراد في المجتمع المحلي ضمن فئات سوسيو مهنية مختلفة: عليا مفرسة، متوسطة ثنائية اللغة او توظف نوعاً من التعاقب اللغوي وفئة دنيا معربة تماماً، وذلك تبعاً للرأسمال الثقافي (مستوى التعليم، لغة التكوين، لغة الحوار، لغة المطالعة، لغة الولوج للانترنت، لغة المشاهدة التلفزيونية...)، وتبعاً للرأسمال الاقتصادي (المهنة، مستوى الدخل، طبيعة السكن ونوعه، الانفاق على الدروس الخصوصية...)، وللهابتوس اللغوي (لغة تكوين الاجداد وعملهم في الادارة افرنسية، تقاضي الالباء للمنح والسفر الى فرنسا، العلاقات مع الفرنسيين، التمثلات اتجاه اللغة...).

➤ يتوزع الالباء في المجتمع المحلي بين الاحياء المنتظمة والاحياء العشوائية تبعاً لفئاتهم السوسيو مهنية اي تبعاً لحجم رأسمال المملوك والهابتوس اللغوي الخاص بهم.

➤ يرتبط مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى المتعلمين بالمستوى التعليمي للوالدين، لغة تكوينهما أو ما يعرف بالحالة المؤسسة للراسمال الثقافي، وبلغة حوارهما، لغة المطالعة، لغة المشاهدة التلفزيونية، التشجيع للابناء على استخدام الفرنسية والمساعدة في مراجعة دورسها كحالة مجسدة للراسمال الثقافي واخيرا بحيازة الكتب والاستفادة من خدمات الانترنت كحالة مشيئة لذات الراسمال.

➤ يرتفع مستوى تحصيل اللغوي بين المتعلمين في وجود خلفية سوسيوثقافية ايجابية العلاقة تجاه اللغة الفرنسية (لغة تكوين الاجداد، السفر المتكرر الى فرنسا، التمثلات والتي تشكل مؤشرات للهابتوس اللغوي للابناء الموروثة سواء سلبا او ايجابا اما هابتوس الجماعة المحلي يعمل كمبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات ينتج في بئة محددة ويعاد انتاجه في هذه البئة الممثلة في الفئة السوسيو مهنية من خلال قدرة الهابتوس على التوليد والنقل بين الاجيال).

إستنتجت الباحثة من خلال دراستها بوجود علاقة بين البنية الاجتماعية باللغة والتعليم، حيث ان انتماء التلميذ الى فئة سوسيو مهنية معينة يتحكم في مستوى تعلمه للغة الفرنسية، ومن جهة اخرى يساهم في ذلك بتدخل اليات الفعل البيداغوجي في اعادة انتاج المستويات اللغوية المتباينة للغة الفرنسية تبعا لوضعيتها لدى الاصول لاجتماعية للمتعلمين كلغة اجنبية او كلغة ثانية. (زياني، الاصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية) (اطروحة دكتوراه)، 2019، الصفحات 599-603

أوجه الاستفادة من الدراسة:

النتيجة التي توصلت اليها دراسة الباحثة زياني تخدم دراستنا، من خلال التاكيد على العلاقة الارتباطية بين الراسمال الثقافي-التعليمي والاقتصادي للوالدين (الاسرة) ومستوى تعلم الطفل للغة الاجنبية خصوصا اللغة الفرنسية. وهي نقطة اشتراك بين الباحثين، كما تدعمها بالتفاوتات التي تنتجها المدرسة من اعادة الانتاج وكذا الصعوبات التي يواجهها الطفل أو التلميذ في مختلف المراحل وهذا لعدم مراعاة الخصوصية الاجتماعية الثقافية للمجتمعات المحلية. تتقارب الرؤى لما لتأثير الإنتماء السوسيو مهني على تعلم الطفل للغات الأجنبية خاصة الفرنسية بالرغم اختلاف العينة بين الطورين متوسط و ثانوي (عمليا الضعف القاعدي لتلاميذ المستوى الثانوي من من الاطوار السابقة سواء متوسط او ابتدائي)، وحتى على مستوى المتغيرات غير ظاهرة في الدراسة انها تخص فئة سوسيو مهنية معينة ولكن بما ان صعوبات تعلم اللغات الاجنبية خاصة الفرنسية مثبتة من خلال النتائج الفصلية وحتى نتائج البكالوريا وان التفاوت اللغوي واضح بين التلاميذ واقعا. كما ان نتائج الباحثة حول الوضع اللغوي في منطقة الجلفة؛ يتموضع الافراد في المجتمع المحلي ضمن فئات سوسيو مهنية مختلفة: عليا مفرنسة، متوسطة ثنائية اللغة او توظف نوعا من التعاقب اللغوي وفئة دنيا معربة تماما، دليل على ان هاته الفئات تنقسم الى فئات ذات ازدواجية/

ثنائية لغوية وأخرى أحادية اللغة، وذلك تبعا للرأسمال الثقافي والتعليمي والاقتصادي وللهابتوس اللغوي. أي ضمنا تشير الى الإزدواجية اللغوية وعلاقتها بتعلم الطفل للغات الأجنبية خاصة الفرنسية وهو في صلب موضوع بحثنا. كما تتقاطع دراستي مع دراسة "زياني فتحة" في إبراز صعوبة تعلم اللغة الفرنسية لدى الطفل/ التلميذ في جميع الاطوار ولكن في هاته الدراسة تتعلق بالطور الثانوي لخصوصية المرحلة وكذا دورها في تحصيل دراسي يؤهل الولوج للتخصصات الجامعية المختلفة خاصة العلمية منها.

أوجه الاختلاف:

يختلف بحثنا مع دراسة زياني في إختيار عينة البحث بحيث بحكم موضوعنا ينصب على تأثير الإزدواجية اللغوية الأسرية على التنشئة اللغوية للطفل وتعلمه للغات في باقي مراحل نموه خاصة في مرحلة التعليم الثانوية ومدى علاقته بالطموح الأسري بارتفاعه خاصة ومساهمته في ذلك من خلال مؤشرات الأهداف وتحقيق التوقعات الوالدية، وبما أن تخصصنا علم الاجتماع العائلة والخدمة الإجتماعية، أردنا معرفة تأثير العوامل الأسرية وعلاقتها بلغة الطفل المتمدرس في الطور الثانوي لذا كانت عينة البحث أولياء تلاميذ ثانوية العمراني باتنة نموذجا.

2. الدراسات الأجنبية:

1.2. دراسة باسيل برنشتاين "Basil Brenstein"¹: اللغة والطبقات الاجتماعية Langage et sociales-classes - يميز برنشتاين في دراساته وأبحاثه المعمّقة بين نمطين لغويين في إطار الثقافة العامة وهما (وظفة، 2020):

➤ اللغة الرسمية (المعيارية) وهي لغة رمزية مكتوبة، تتّصف بدرجة عليا من التسلسل المنطقي والتكامل الرمزي المجرد، وتوظّف في إطار المؤسسات الرسمية الحكومية منها التربوية.

➤ اللغة العامية (المحكية أو اللغة الدارجة) وهي لغة الاتصال في الحياة العامة وتتميّز بالسهولة والبساطة كما تتميّز بدرجة أدنى من التسلسل المنطقي والتجريد الرمزي. وتشتمل اللغة العامية على منظومة من اللهجات المختلفة لكل فئة اجتماعية أو وسط اجتماعي لهجته الخاصة وطرقه الخاصة في التعبير والتواصل. إذ يمكن لنا أن نميّز في إطار الحياة الاجتماعية لغة الفلاحين ولغة العمال ولغة الفئات

¹ يعد باسيل "برنشتاين" "Basil Brenstein" من أكثر علماء الاجتماع أهمية في بريطانيا وقد خلف "كارل مانهايم" ليشغل كرسي علم الاجتماع والتربية في جامعة لندن. لقد أولى "برنشتاين" مسألة العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية أهمية كبيرة، وأفرد بحوثا متعددة يبيّن فيها تأثير الانتماء الطبقي في بنية اللغة والتفكير عند الأطفال والتلاميذ، وشكّلت الأبحاث التي أجراها نظرية متماسكة في مجال علم الاجتماع اللغوي وهو من أبرز الباحثين الذين أولوا هذه المسألة أهمية كبرى في مستوياتها الامبيريقية والنظرية واستطاع أن يرسم ملامح نظرية متكاملة حول طبيعة العلاقة بين اللغة وجوانب الحياة (وظفة، 2020).

المختلفة. ولا يعني برنشتاين بالتعدد اللغوي وجود لغات متباينة من حيث الجوهر، بل يعني وجود أنماط خاصة من التعبير، تتباين في مستوى رمزيتها وفي مستوى تسلسلها المنطقي وفي غزارة المفردات وأنماط الدلالة. ان الأهمية المنهجية في تحليل الكل إلى أجزائه الصغيرة لمعرفة قانونية العلاقة بين هذه الجزيئات المصغرة. هو الانطلاقة لمعرفة التأثير الذي يمارسه الوسط الثقافي في التحصيل المدرسي انطلاقاً من مبدأ تحليل اللغة بوصفها إحدى السمات الثقافية الهامة في بنية اللغة والتي تمارس تأثيراً جوهرياً على عملية التحصيل المدرسي عند الأطفال. فالتباين اللغوي بين الأفراد يعود في رأيه إلى:

➤ التباين في أنماط الحياة الاجتماعية، التباين في أنماط التفكير والتصورات التي تحيط بكل فئة اجتماعية محددة. فمط الحياة والتفكير عند الفلاحين يختلف عنه عند العمال أو الفئات الاجتماعية الوسطى.

والسؤال الأساسي الذي يطرحه برنشتاين هو: ما طبيعة العلاقة القائمة بين التحصيل المدرسي والتباين اللغوي؟ ويبين برنشتاين: ان اللغات العامية تتقارب أو تتباعد بدرجات مختلفة عن اللغة المدرسية (اللغة الرسمية)، وأن اللغة العامية الأكثر تجانسا مع اللغة المدرسية هي اللغة التي تتيح لأفرادها الفرص الأفضل للنجاح والتفوق المدرسي. وعلى العكس من ذلك كلما تباينت درجة التقارب بين لغة الوسط ولغة المدرسة كلما تقلصت فرص النجاح المدرسي عند الأطفال.

➤ اللغة العمالية التي تسود الوسط العمالي لغة تتباين عن هذه التي تسود في أوساط الفئات المتوسطة، وأن ذلك يؤدي إلى التباين في مستوى النجاح المدرسي وذلك لأن لغة المدرسة أكثر تجانسا مع اللغة التي تسود في وسط الطبقة الوسطى. ويبدو أن هناك تقارباً كبيراً بين آراء "برنشتاين" في بريطانيا وآراء "بورديو" و"باسرون" في فرنسا، ولاسيما فيما يتعلق بتأثير الوسط الاجتماعي في تحديد المستوى اللغوي لكل فئة اجتماعية، والذي يكرس التفاوت التربوي بين الفئات الاجتماعية الميسورة وبين الفئات الاجتماعية التي تعاني من الحرمان والفاقة.

وتشكل اللغة منطلق برنشتاين "Brnestien" في نظريته حول النجاح والإخفاق المدرسيين، ويرجع برنشتاين تباين التحصيل المدرسي عند الأفراد إلى التباين في مستوى تحصيل اللغة الفصحى "الرسمية" وإلى قدرة الأفراد على استخدام الرمزية اللغوية وتوظيفها. وتلك خاصية يتميز بها أبناء الطبقات الوسطى والتي تمنحهم القدرة على إدراك الأشياء التي تحيط بهم على نحو فوري. وفي هذا السياق يرى برنشتاين أن أبناء الطبقات الشعبية يعولون في توظيفاتهم اللغوية على ما يسمى باللغة

العامية "الشعبية" التي تفتقر إلى التنوع الرمزي الضروري للتعبير عن المشاعر والجوانب المعرفية الانفعالية وهو تنوع تتميز به اللغة الفصحى أي المعيارية.

لقد كرس برنشتاين جلّ أعماله لدراسة الجوانب الاجتماعية في اللغة، حيث يتكلم عن مفهوم "العائق" اللغوي للأطفال الطبقة العاملة، وتطرح اللغة في مفهومها الاجتماعي وعلاقتها بالتسرب المدرسي والانحراف للأطفال الطبقة العاملة. وينطلق من الإشكالية الرئيسية حول مدى تحكم اللغة في النمو الاجتماعي والثقافي للأطفال المتعلمين. ويرى برنشتاين أن مختلف أشكال اللغة التي يتميز بها مختلف الطبقات الاجتماعية لها الأثر الواضح في النجاح الاجتماعي والسلوك. فالصورة التي يتكلم بها الأفراد تعكس علاقتهم ودرجة النمو الثقافي والمعايير التي تتصف بها الطبقة. لذا يرى وجود رمزين لغويين تستعملهما الطبقتين العليا والعاملة: لغة مستعملة من قبل العائلات لدى الأوساط الشعبية، و لغة مستعملة من قبل العائلات المتوسطة والعالية. فلا يُستعمل لغة بقدر ما يستعمل قواعد وهي الرموز، أي هناك رمزان: لغة أو رمز محدودة - code restreint - ويستعمل عند الطبقات الشعبية والعاملة، وتمتاز بالتركيز على المحيط و العبارات العاطفية والانفعالية وتستعين بالحركات وأن العائلة لها نفس المعلومات والطابع الجماعي ونظام سلطوي، ولغة أو رمز متطور - code élaboré - لدى الطبقة المتوسطة والعالية عن المعنى له صفة الشخصية ويغلب عليه الحوار والاتصال. فهناك تطابق بين اللغة والطبقة الاجتماعية وهذا التطابق هو السبب في النجاح أو الفشل المدرسي للأطفال الطبقة. ويستعين في دراسته على مجموعتين من المبحوثين: مجموعة المراهقين من الطبقة العاملة والطبقة العليا من خلال المناقشات والتحاور بين : مجموعة من الأمهات المبحوثات وعلاقتهم مع أولادهم: وذلك من خلال مقابلات على المدى الطويل قبل الدخول إلى المدرسة وبعد الدخول المدرسي، وملاحظة سلوك الأطفال وأثر التنشئة عليهم وعلاقة اللغة في عملية التواصل العائلي.

يقسم المجتمع إلى طبقتين: طبقة عاملة وطبقة راقية وأدرج الطبقة الوسطى مع الطبقة العالية والتي تمثل شريحة اجتماعية هامة في إطار علاقاتها باللغة ووضعها الاجتماعي. ركز برنشتاين على أثر الطبقة على نقل اللغة الى الطفل. وطرح نموذجه هذا من أجل تحليلها وعلاقتها بالمحددات السوسيولوجية التربوية. بالرغم ان هاته الدراسة تهتم أساسا بأثر الطبقة على تعلم اللغة الا أنها فصلت في كثير من العوامل ضمنيا منها الاقتصادية والاجتماعية أي السوسيومهنية وبينت كيف لها علاقة بالتفاوت والإخفاق المدرسي بسبب العائق اللغوي.

هاته النقاط كلها تدعّم الدراسة كمنطلق لصياغة الإشكالية وتحديدّها وكذا تحليلها.

2.1. دراسة انجليك بوشي "Angélique Bouchés" (2017) بعنوان:

LA Transmission De L'anglais Dans Des Familles Francophones: Politiques Linguistiques Familiales Et Représentations-PHD- Mme Hélot Christine –Strasbourg-sociolinguistique-

تشير الباحثة أن دراستها هي عبارة عن دراسة تتبعية للنتائج التحليلية التي تم إجراؤها باستخدام جمع البيانات لمسح شامل للأسر بفرنسا (سميت بدراسة تاريخ الأسرة،¹ INSEE) هذا في عام 1999 بالتعاون مع² INED، يتناول هذا الاستطلاع لأول مرة تاريخ اللغات داخل الأسرة وخارجها في فرنسا، توصلت الباحثة أن اللغة الإنجليزية هي اللغة المستخدمة من قبل أكثر من ثلث الأشخاص الذين صرحوا أنهم يستخدمون لغة أخرى غير الفرنسية مع الأصدقاء والأزواج والتجار...، تُظهر النتائج أن اللغة الإنجليزية تحتل مكانًا أساسيًا لدى العائلات في فرنسا حيث تبرز هذه اللغة باعتبارها اللغة التي تنتقل غالبًا للأطفال حتى لو لم تكن من الإرث الثقافي للآباء أثناء طفولتهم. السياق اللغوي الاجتماعي للبحث ونقل اللغة، في فرنسا بحيث يستخدم عدد كبير من الأشخاص عدة لغات في الممارسات اللغوية اليومية.

العينة تمثلت في: إحدى عشرة (11) أسرة ناطقة بالفرنسية تقيم في فرنسا، اللغة الإنجليزية هي اللغة التي اختارها الوالدان طواعية لإضافتها لذخيرة الطفل اللغوية، وقد أطلقت على الازدواجية داخل الحقل الأسري بمصطلح *bilinguisme familial*.

إنطلقت من السؤال كيف تتم عملية صنع القرار أي إضافة لغة للطفل: هو مشروع تمت مناقشته بين الزوجين (الأب والأم) أو كأسرة ككل؟ متى يكون القرار؟ وتفرعت الأسئلة إلى (BOUCHÉS, 2017, p. 27):

➤ لماذا يتم إتخاذ مثل هذه الاختيارات بالنسبة لإضافة اللغة الإنجليزية للرصيد اللغوي للطفل وكيف تنفذ؟
➤ ماهي الأسباب التي تجعل العائلات الناطقة بالفرنسية المقيمة في فرنسا تختار إضافة اللغة الإنجليزية للطفل؟

➤ كيف تتم عملية إتخاذ القرار: هل تتم مناقشة المشروع بين الزوجين أم في الأسرة بشكل عام؟، متى يأتي المشروع للوجود؟، متى يظهر القرار؟

¹ INSEE: Institut national de la statistique et des études économiques

² INED : Institut national d'études démographiques (Bouchés, La Transmission De L'anglais Dans Des Familles(phd), 2017, p. 22)

- ما هي إستراتيجيات التواصل والتفاعل الاسري المختارة من قبل الوالدين ؟.
- ما هي تمثلات الوالدين حول الإزدواجية/ أو التعدد اللغوي، وخاصة اللغة الإنجليزية؟، وماهي تمثلاتهم حول التدريس المكثف للغات في فرنسا؟.

قامت انجليك بوشي بصياغة عدة **فرضيات** (BOUCHÉS, 2017, p. 28):

- **الفرضية الأولى:** عدم رضا الآباء عن تدريس اللغة في فرنسا دفعهم إلى إضافة لغة ثانية إلى ذخيرة الطفل في سن مبكرة.
- **الفرضية الثانية:** خبرة الوالدين في تعلم اللغة وتعدد اللغوي لهم اثر ايجابي في تمثلاتهم (الرأسمال الثقافي التعليمي).
- **الفرضية الثالثة:** قرار نقل اللغة الإنجليزية هي تنفيذ لسياسة لغوية للأسرة يرجع إلى عوامل هوية الوالدين.

أهداف البحث تمثل في:

- المساهمة في معرفة أفضل لمفهوم السياسة اللغوية الاسرية (سياق الأسرة).
- المساهمة في فهم أفضل للاستراتيجيات اللغوية الاسرية، والتي يتخذها الوالدين لتعزيز تعلم اللغة الإنجليزية للأطفال (حيث يكون للوالدين نفس اللغة الأم مثل الفرنسية).
- فهم لماذا يتحمل الوالدين عبئ "نقل" لغة لم يتم نقلها إليهم على الرغم من أن الزوجين يتشاركان نفس اللغة وهي الفرنسية.

منهج الدراسة هو دراسة الحالة المطبقة على 11 أسرة (أب، وأم)، ركزت على العائلات الناطقة بالفرنسية التي اختارت إضافة اللغة الإنجليزية إلى الذخيرة اللغوية لأطفالهم، للإجابة على الأسئلة البحثية، اختارت الباحثة إجراء مقابلة شبه موجهة لجمع البيانات وبناء دليل تحليل المضمون، تم تحليل مضمون موضوعي للجوبة، على وجه الخصوص أسئلة البحث المتعلقة بالتمثلات. أشارت الباحثة انجليك بوشي أنه من أكثر المصطلحات التي لاقت غموض وتفاوت في التسمية والاستخدام من طرف الباحثين هي **السياسة اللغوية للأسرة¹، واستنتجت ان مفهوم "السياسة اللغوية العائلية" "PLF" هو الأكثر إستعمالا في**

¹ أعطت تبرير لماذا اختارت السياسة اللغوية للأسرة دون أي مصطلح آخر وكان تبريرها كما يلي: (من أكثر المصطلحات التي لاقت اختلافا هو مصطلح سياسة وتخطيط وغيرها لاختيار المصطلحات المتعلقة باللغات في الأسرة استخدمت عدة مفاهيم منها: مصطلح: السياسة اللغوية العائلية "PLF"¹، هندسة اللغة "البكر" سنة 1993، التخطيط الخاص "لكنغهام أندرسون سنة 2004"، التخطيط غير المرئي " لكوردت كريستيانسن سنة 2009"، التخطيط الواضح " Shohamy سنة 2006" يشير بعض الباحثين إلى مصطلح التخطيط " Baker 2001، 2007 Deprez، Piller 1999، Curdt-Christianen، Grosjean، 1982"، والبعض الآخر يستخدم مصطلح الإدارة " Spolsky 2004" أو سياسة " Hélot 2007، King and Mackey 2007، Haque 2012"، "PLF السياسة اللغوية للأسرة-") "politique linguistique familiale-planification- : portent à la fois sur l'utilisation des langues avec l'enfant en famille (les stratégies d'éployées et leurs pratiques en résultant et sur les représentations des parents envers les langues(et donc leur rôle dans la prise de décision) (BOUCHÉS, 2017, p. 50).

الأدبيات العلمية (هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي). فالتعامل مع PLF للعائلات متعددة اللغات التي تعيش في فرنسا واللغة الفرنسية كلغة أصلية ورسمية جعلها تتساءل عما يشملها مفهوم PLF في الأدبيات العلمية؛ فالكثير من الأبحاث، يتعلق PLF بإستخدام اللغات مع الطفل داخل الحيز الأسري (الاستراتيجيات المستخدمة والممارسات الناتجة عنها)، وتمثل الوالدين تجاه هاته اللغات وبالتالي دورهم في صنع القرار. (BOUCHÉS, 2017, p. 50)

أسفرت النتائج التحليلية على مايلي (BOUCHÉS, 2017, pp. 394-404)

➤ رغبة قوية من جانب الوالدين لإكساب الطفل ثنائية لغوية: هذه الرغبة تنشأ عند غالبية العائلات قبل حتى ولادة الطفل، بحيث يعبر بعض المشاركين انه مشروع كان موجوداً كتمثل مسبق قبل أن يولد الطفل، أما البعض دفعتهم الرغبة في الهجرة إلى الخارج لاختيار " PLF " للطفل من أجل الحفاظ على ثنائية/ تعدد اللغات أو التأكد من أن يكون له نفس رأس المال اللغوي مثل أشقائه الآخرين.

➤ إدواجية اللغة الأسرية تنفذ من خلال إستراتيجية الاتصال ¹ OPOL لأفراد الأسرة والقيام بها مع أبنائه، الملاحظة الموحدة لغالبية العائلات هي: يرى الآباء في تعدد اللغات ضامن لمستقبل أطفالهم، ويتحملون الآباء المسؤولية في ذلك أي هم المسؤولين عن نقل وإكساب الطفل اللغة المرغوبة لإضافتها للرصيد اللغوي .

➤ كل العائلات التي شاركت في البحث، تحتل اللغة الإنجليزية مكانة في الحقل اللغوي العائلي لكن بدرجات متفاوتة، حيث اختار بعض الآباء إستراتيجية الاتصال OPOL للتفاعل مع الطفل (أب لغة، أم لغة)، وفي بعض الاسر تكون الاستراتيجيات المختارة حسب الموقف (الوقت و/ أو المكان). أخيراً، عدد من الآباء قرروا استخدام اللغة الإنجليزية بشكل عشوائي مع الطفل، في هذه الحالة التحدث باللغة الإنجليزية هي تعود إلى رغبة وإرادة الآباء ؛ بحيث مثلاً أحد الخيارات التي تتخذها العائلات هو استخدام نموذج au-pair المتحدث باللغة الإنجليزية، تختار مثلاً دمج au في استراتيجيات عائلة -OPOL- من خلال التفاعلات الأسرية، هذا الاختيار لبعض الآباء يعني أن مسؤولية نقل اللغة الإنجليزية لا تقع على عاتقهم حصراً (يعني التفاعل في حدود إستخدام بعض المفردات).

➤ إضافة إلى إبراز مسألة إستراتيجية الاتصال والتفاعل الأسري، إبراز تصنيف الممارسات اللغوية العائلية/ الأسرية، بحيث إستخدمت مفهوم الاستمرارية للممارسات الأسرية من أجل إظهار الممارسات

¹ OPOL: الاستراتيجيات المتبعة في تعلم اللغة من طرف الوالدين لغة لكل ولي.
PLE : السياسة اللغوية المدرسية ، PLN : السياسة اللغوية الوطنية.

اللغوية لكل عائلة فيما يتعلق بدرجة تعرض الاطفال للغة الإنجليزية، لذلك الاستمرارية في الممارسة اللغوية ظهرت عند العائلتان (FA1 و FA4)، تقول الامهات أنهن يتحدثن في اغلب الأحيان الإنجليزية للأطفال. (مبدأ الكمي والكيفي لنظرية بول غريس)

➤ ومن جانب آخر توجد العائلات التي اعتمدت إستراتيجية اتصال "OPOL" أو استخدمت (e) au-pair (هاته الفئة من الأسر ترى مسؤولية نقل اللغة الانجليزية لا تقع على عاتقها فقط)، وهذا يعني تهجين اللغة لتقريبها وسهولة تعلمها للطفل وإذا أردنا مقارنة هذا الإستراتيجية، يمكن أن ينسحب هذا الخيار الأخير على ما يحدث في المجتمع الجزائري و بالتالي ينسحب على الواقع اللغوي الجزائري خاصة المدن الكبرى، نجد أن أغلبية الأفراد يتكلمون اللغة الفرنسية أي هجين بين اللهجة العربية واللغة الفرنسية يتواصلون بها صغارا وكبارا، لكن هذا لا يعني أن هناك كفاءة لغوية أي التحكم في الصرف والنحو وحتى على مستوى كتابة المصطلحات الفرنسية بشكل صحيح، ولكن تفاعليا وتواصليا ممارسة بشكل أسهل. اما على مستوى الممارسات اللغوية لبعض الاسر في منطقة الاوراس هل يعتمدون على هذه الاستراتيجية (الهجين بين اللغتين) لتقريب وتحفيز الاطفال لتعلم اللغة الفرنسية خاصة.

➤ السياق اللغوي الاجتماعي في فرنسا، يتطلب أحيانا من الآباء استثمار الوقت و/ أو المال لخلق بيئة لغوية مواتية لإكتساب اللغة الانجليزية، وبالتالي اختيار مكان مخصص لإقامة الروابط مع المتحدثين باللغة الإنجليزية هي مهمة لدعم اللغة الإنجليزية في المنزل أو في المدرسة. كثير من المشاركين أكدوا بالفعل البحث عن كيفية التواصل مع المتحدثين باللغة الإنجليزية لتعلم الطفل اللغة. (BOUCHÉS, 2017, p. 395)

➤ طريقة تدريس اللغات وفق نموذج ثنائية اللغة، لها الأسبقية قبل كل شيء في تمثلات¹ لبعض الآباء الذين يرغبون في ازدواجية/ التعددية اللغوية لأطفالهم، العينة هي عائلات متعددة اللغات فعلا، سواء كانت مهاجرة أو غير مهاجرة. إذن هذه النتائج ساعدت في إعادة النظر للتدريس بطرق مختلفة، مثل وصف MA4: لاكتشاف مدرسة أخرى/ نظرت إلى مدرستي بشكل مختلف/ كذلك أعدت النظر إلى ممارساتي اللغوية السابقة مع أطفالي. (BOUCHÉS, 2017, p. 397)

¹ ما هي تمثلات الوالدين للتعليم المكثف للغات في فرنسا؟ الملاحظة الأولى التي لاحظتها الباحثة من خلال دراستها هي الفجوة بين التمثلات -REPRESENTATION- الجوانب الإيجابية للثنائية / التعددية اللغوية وتدريس LVE في فرنسا. معظم المشاركين لديهم تمثلات سلبية للغاية لتدريس اللغة في فرنسا. في تحليل المقابلات شبه المنظمة، تمكنت من تحديد مواضيع المدرسة والمعلمين وأساليب التعليم. ترتبط التمثلات السلبية جزئيا بالتجربة اللغوية للأهل، تشير الباحثة انه كان لدى الكثير بالفعل تجربة سلبية مع تعلم اللغة في فرنسا. تصريح الوالدين، حسب المقابلات هو عدم فعالية تعلمهم بمجرد أن يصبحوا بالغين، أين كان ضرورة لاستخدام اللغة الإنجليزية في العمل، يشير آباء آخرون إلى أن تعليم اللغات في فرنسا لا يحضر الطالب لواقعية العالم المتغير زمنيا ". (BOUCHÉS, 2017, p. 398)

إن السياق اللغوي الاجتماعي في فرنسا، يلقي بظلاله على جعل اللغة الفرنسية هي لغة التعليم، حيث تم تحديد أربع ممارسات لنظام تعليم اللغة في فرنسا:

1. أنها مكتوبة و معيارية أي لغة التعليم .
 2. يتم تعليمها من قبل مدرسين لغة "أحادي الكفاءة اللغوية" لمعظمهم "والتركيز على النوعين الرئيسيين للغة الإنجليزية: اللغة الإنجليزية جنوب إنجلترا و Standard American. لذلك لم يتم إعطاء فرصة لتعليم أنماط لغوية أخرى.
 3. صرح المبحوثون أنهم تعلموا اللغة في المدرسة بناءً على (الكتابة، قواعد اللغة والمفردات)، وعدم وجود التواصل اللغوي في المدرسة (بغض النظر عن المرحلة العمرية)، هذه التجربة تؤكد على ضرورة تعلم اللغة في المدرسة بربطها بتعلمها في الأسرة كذلك (PLF ثنائي / متعدد اللغات). (BOUCHÉS, 2017, p. 399)
 4. التدريس/ التعليم المكثف للغات يعتقدون الآباء انه يمارس بنفس الطريقة حين كانوا طلابا، ما تعبر عنه MA1 في مجموعة المناقشة عندما تتفاعل مع والد آخر حول مهاراتهم في اللغة الإنجليزية (تعلمت التحدث باللغة الإنجليزية في 18 من العمر، هل تتساءل ماذا فعلنا ... في الواقع ... قمنا بالكتابة).
- ونعتقد أن هذا ما يحدث في الجزائر، بالرغم من تغيير طريقة التدريس ولكن لم تراعى شروطها لفاعليتها سواء بالنسبة لاستعدادات الأطفال/ تلاميذ (الخصوصية المحلية من تمثل وممارسة في البيئة الاسرية و/ أومجتمع)، أو من خلال التفاعل الذي يحتاج إلى عدد أقل في الفوج، أو من خلال استعمال وسائل مساعدة وحتى من خلال تدريب وتكوين المعلمين والأساتذة وحتى برامج موجهة للطفل والأسرة تحاكي المقاربة التفاعلية التي هي الاصل في التعلم اللغوي، والتقليص من حصص النحو التي يمكن تكون موجهة أكثر لشعبة اللغات الاجنبية مراعاة لخصوصية الشعب أو التخصص. تلك المقاربة وبإختلاف البيئة الثقافية والاجتماعية للبلدين (فرنسا- الجزائر)، إلا أن البرامج المطبقة هي تقريبا نفسها (إختلافها في تطبيقها عبر المستويات أو الاطوار)، إضافة الى العائق البيئي-اجتماعي، ونوعية السمّت اللغوي (استعدادات، ممارسات، تمثلات)، وقد يترتب على ذلك ضغط نفسي على المعلم والمتعلم؛ الاول يبذل جهد لا يقابله الرضا لمستوى التعلم وهذا من خلال مختلف التقييمات سواء المرحلية أو التكوينية أو التحصيلية، والثاني

شعوره بالاغتراب بين واقع مفروض وواقع مأمول؛ بين ماهومفترض أن يكون من مستوى تعلمه للغة، وبين ماهو واقع من صعوبات¹.

➤ **تمثلات الوالدين من ثنائية / تعدد اللغات، خاصة اللغة الإنجليزية:** تكشف جميع مقابلات المبحوثين عن تمثلات إيجابية لـ ازدواجية/ تعدد اللغات. يوضح تمثل الوالدين للازدواجية/ التعددية اللغوية في حالة عدم الوعي بتوجيه رغباتهم، تمثلاتهم للازدواجية والتعددية اللغوية تعني الاكتساب المسبق للغات. في حين نظرتهم للغات جد مهمة: باعتبارهم كوالدين وكأفراد متعددي اللغات فيما يتعلق باللغة الإنجليزية ، تستند شهادات المبحوثين على:

➤ **تمثلات اللغة الإنجليزية كلغة عالمية للعولمة وتوفير رأس المال ثقافي.**
➤ **التجارب الشخصية للمبحوثين حول الإنجليزية:** أنها لغة وهي جزء من حياتهم اليومية وحياتهم المهنية، فلا يمكنهم تخيل أطفالهم بدون مهارات في تلك اللغة.

على الرغم من أن بعض المقابلات تكشف أهمية إتقان اللغة الفرنسية في فرنسا وعلى وجه الخصوص في نظام التعليم، إلا أن الوالدين أظهر أن اللغة الإنجليزية والفرنسية ليستا متنافستين؛ الإنجليزية، أو أي لغة أخرى تشارك قبل كل شيء في توسيع ذخيرة الطفل اللغوية. (BOUCHÉS, 2017, p. 400)

خلصت الباحثة، أنه تتحد عدة عناصر لشرح سبب اختيار العائلات لإضافة لغة إضافية إلى ذخيرة الطفل متعدد اللغات ولماذا اللغة الإنجليزية هي اللغة المختارة؟، يجمع سؤال البحث هذا معًا التمثلات والتجربة اللغوية للوالدين والسياق اللغوي الاجتماعي والعديد من العوامل الأخرى التي يجب مراعاتها:

➤ **توجد تمثلات الآباء غير واعين بضرورة التعدد اللغوي، وبالتالي دون توجيه لاختياراتهم.**
➤ **ازدواجية/ تعدد اللغات كمرادف لاكتساب اللغة في وقت مبكر،** تلعب خبرتهم اللغوية كأباء متعددي اللغات دورا مهما في ذلك، يمكن أن تكون هاته التمثلات لها أسباب عاطفية وهوياتية بشكل أساسي تعكس التوجهات اللغوية للأسرة. فالآباء صرحوا بأنهم يحبون هذه اللغة ويستخدمونها بشكل يومي لذلك يختارونها كلغة ثانية لطفلهم. (BOUCHÉS, 2017, p. 401)

¹ صعوبات نمائية: إدراك، تخيل... وصعوبات أكاديمية: قراءة، كتابة، تعبير، فهم. وقد شخصت بعض منها في المقال المنشور على الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/249135>

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236>

أوجه الاستفادة من الدراسة:

دراسة الباحثة انجليك بوشي ستُدعم البحث في الجانب النظري خاصة أنواع الاستراتيجيات العائلية لنقل اللغة الأجنبية للطفل وكذلك بالنسبة لعدة مفاهيم خاصة الازدواجية والثنائية اللغوية وغيرها، وكذا تأثير العوامل الاسرية في نقل وتعلم الطفل للغة ودور تمثلات الوالدين في ذلك.

أوجه الاختلاف:

نقاط الاختلاف بين هذا البحث ودراسة انجليك بوشي، هي من حيث المنهج المستخدم والعينة وأدوات جمع البيانات، في بحثنا إعتدنا على المنهج الكمي في أغلبه مدعوما بتحليل كيفي، أما العينة ممثلة في أولياء لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي- ثانوية الاخوة العمراني باتتة- ممثلين بـ 173 ولي (أب، وأم)، وتم استخدام الإستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، وأدوات مساعدة تمثلت في الملاحظة والمقابلة الشبه موجهة.

رابعاً: الإجراءات المنهجية الميدانية للبحث:

تعد الاجراءات المنهجية التي تعتمد في البحوث السيوسولوجية حلقة الوصل بين الإطار المرجعي النظري والإسقاط الميداني للبحث في واقع إجتماعي معين، إذ يساعد على تحديد المستوى التصوري في تحقيق التناسق المنطقي وتصور جوانب الظاهرة المدروسة، وتبيين أبعادها المختلفة، والاستفادة مما قدم في ذلك من تحليلات ومفاهيم وقضايا. كما أنه يسمح على المستوى العملي اختياري المنهج الملائم للدراسة واقعياً وفق المنظور المتبنى، ونتيجة لذلك فهو يحقق الانسجام بين الجانب التصوري للبحث والجانب التطبيقي والجانب التفسيري.

1. منهج الدراسة:

يسعى علم الاجتماع الى إقامة بناء نظري متكامل منطقياً وتقديم صياغات تنطوي على قضايا قابلة للتحقق الامبريقي، باستخدام مناهج أكثر ضبطاً وأدوات قادرة على إستجلاء أبعاد الواقع، فإن القيمة العلمية والمعرفية لما توصل اليه من نتائج، تنطوي على أبعد من سلامة المنهج أو الحبكة المنطقية أو كفاءة تقنيات البحث بوجه عام. (عيشور و آخرون، 2017، صفحة 19)، فالمنهج "طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال وعلى إجراءات معترف بها للتحقق في الواقع". (انجرس، 2004، صفحة 102)

وتتعدد وتتعدد مناهج البحث في العلوم الاجتماعية بتعدد وتنوع الظواهر والحالات والاشكاليات والظروف في مجال البحث، في الفرد والجماعة والمجتمع، في زمان البحث؛ الماضي والحاضر والمستقبل. ولإختبار أحد هذه المناهج دون الآخر يرجع الى طبيعة الموضوع وأهدافه، إذ هو ضرورة علمية متعلقة بطبيعة البحث السوسيولوجي، وعليه فطبيعة دراستنا هي دراسة وصفية تفرض علينا المزج بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي، لمعرفة الوضع الراهن للظاهرة من حيث خصائصها، وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها، وبالتالي يهتم بدراسة حاضر الظاهرة، ومايشمله من عمليات تتبؤ المستقبل، ووصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا كما وكيفا، حيث يُمكننا من وصف الظاهرة المتمثلة في الوضع اللغوي للأسرة الاوراسية؛ الازدواجية اللغوية وتأثيرها على تعلم الطفل للغات الاجنبية خاصة الفرنسية وعلاقتها بطموحات الأسرة، وهو مايجسد مرحلة الوصف، وصولا الى تحديد مدى التأثير بين المتغيرات والعلاقة فيما بينها.

و تماشيا مع أهداف الدراسة، وللحصول على معلومات كافية وصادقة من عينة الأولياء تتصف بمميزات معينة وجدناها في أولياء تلاميذ ثانوية الاخوة الشهداء العمراني بمدينة باتنة، كان علينا التنوع في أدوات جمع البيانات من استمارة استبيان، مقابلة (شبه موجهة) مع أساتذة اللغات الاجنبية ، والوثائق والاحصائيات لمختلف الاختبارات الفصلية وامتحان شهادة البكالوريا أستقيناها من ادارة المؤسسة، والمركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة، وهي أدوات يتطلبها كذلك المنهج الوصفي.

2. أدوات جمع البيانات

من أجل تفحص الواقع وضعت العلوم الانسانية والاجتماعية وسائل، بمجرد تحديد مشكلة البحث بصفة نهائية، بحيث ينتقل الى تنظيم عملية جمع المعطيات والبيانات الضرورية للتحقق، ويمكن أن نذكر هاته الوسائل للتقصي، وهي تقنيات البحث الخاصة بالعلوم الانسانية والاجتماعية في ستة أنواع أساسية وهي: الملاحظة في عين المكان، مقابلة الباحث، الاستمارة أو سبرالراء، التجريب، تحليل المحتوى وتحليل الاحصائيات، فالتقنيات الاولى هي تقنيات مباشرة وأنها تنتج معطيات أولية، أي معلومات لم تكن موجودة من قبل. أما التقنيتين الاخيرتين فهما غير مباشرتين وبالتالي ينتجان معطيات ثانوية أو معلومات مأخوذة من معطيات موجودة من قبل. ونظرا لطبيعة مشكلة البحث ومعرفتنا لمميزات ومزايا مختلف هاته التقنيات وحتى عيوبها. (Angers، 1996، صفحة 184)، وعليه تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من الأدوات وهي:

2.2. الملاحظة: سواء الملاحظة بالمشاركة أو بدون مشاركة، وإستنادا لطبيعة عملنا في سلك التربية (توجيه وإرشاد مدرسي)، ووفقا للمهام الذي يحددها القرار¹ 91/827 يكون التعامل المباشر مع التلميذ خاصة والتنسيق مع الأستاذ في كثير من الأحيان واستقبال الجمهور الواسع من أولياء وغيرهم لتوفير وسيولة المعلومة، كذلك نظرا للنشاطات الإعلامية والإرشادية والمرافقة، والمتابعة من خلال تحليل النتائج الفصلية والاختبارات التشخيصية والامتحانات الرسمية وكذا مختلف الدراسات والتحقيقات، إستنادا الى كل هذا تم تشخيص الواقع اللغوي للتلاميذ مختلف المراحل خاصة الثانوي بمنطقة الاوراس (باتنة)، عموما تدني التحصيل الدراسي في اللغات خاصة الاجنبية منها الفرنسية خاصة، هذا من ناحية تقصي مشكلة البحث، اما من ناحية ممارستها ميدانيا مع أفراد العينة فقد استخدمنا نوعين من الملاحظة في بحثنا الملاحظة البسيطة والمنظمة، فكان استخدامنا الملاحظة البسيطة خصوصا في الدراسة الاستطلاعية للتعرف أكثر على بعض السلوكيات اليومية التي تحدد توجه الأولياء للغة، وساعدنا ذلك في الإجابة عن بعض الأسئلة، والحصول على بعض التفسيرات التي سنستخدمها فيما بعد لتحليل النتائج، لأن هناك بعض أنماط الأفعال و السلوكيات الاجتماعية لا يمكن فهمها فهما حقيقيا إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية. أما الملاحظة المنظمة فقد استخدمناها وفق خطة علمية مدروسة بغرض التحليل والتحديد الدقيق لميدان البحث ومؤشراته، فالملاحظة العلمية إذن هي نشاط بحثي منظم، يتوفر فيها للباحث القدرة على تنظيم بحثه و طرح الإشكال الخاص بالموضوع وتحديد المفاهيم الإجرائية.

2.3. المقابلة نصف موجهة (نصف مقننة): تعتبر المقابلة واحدة من الأدوات الهامة التي يستخدمها الباحث المتخصص في العلوم الاجتماعية لما تقدمه من فائدة للحصول على البيانات المتعلقة بمشاعر الأفراد واتجاهاتهم و سلوكياتهم، فالمقابلة حسب موريس أنجريس "Angers. Maurice": "هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة أو في بعض الحالات جماعيا وبطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، وهي من أفضل التقنيات التي تساعد على إستكشاف الحوافز العميقة للأفراد وإكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة (Angers، 1996، صفحة 197)"، وتعتبر من التقنيات والأدوات الأساسية في بحثنا لكونها تستعمل بكثرة في البحوث السوسولوجية بإعتبارها تساعد على جمع معلومات دقيقة وصريحة، فهي ملائمة للعدد من الأفراد في وقت قصير بهدف الحصول على معلومات دقيقة وبسيطة غالبا ما تكون غير قابلة

¹ القرار 827 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991 يحدد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية فيها احكام عامة من تسع مواد واحكام خاصة من المادة 10 الى المادة 16، و اخيرا احكام ختامية من المادة 17 الى المادة 23 للمزيد اطلع على المواد خاصة المادة 8 و 6 و 13 و 14 والتي تتيح للمستشار التعامل مع مختلف الوضعيات المدرسية والنفسية والاجتماعية للتلميذ. (بن محمد، 1991، الصفحات 101-103)

للملاحظة، تقنية هامة لما لها من إمكانيات لتكميم الواقع البشري على ضوء الخصائص والتصورات الذهنية الفردية المتنوعة، تقنية قليلة التكلفة، سرعة التنفيذ (Angers، 1996، الصفحات 206-207). ولقد تم التعامل بهذه التقنية مع أساتذة¹ اللغات الأجنبية للثانوية باعتبارهم الأكثر دراية وإحتكاكا بالتلميذ (وإستخدامها في التحليل).

3.2. الاستثمار-استبيان-

1.3.2. إجراءات تصميم إستمارة الإستبيان: وبما أن الدراسة تهدف الى التعرف على الممارسات اللغوية داخل الأسرة الاراسية ومدى تأثير الإزدواجية اللغوية لدى الوالدين على تعلم ابنائهم للغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية وكذا الهابتوس اللغوي-السمت- الاسري وعلاقته بمستوى التعلم للغة لدى الطفل الاوراسي، الطموح الاسري الباتني، انظر ريمون كوفي ص226

بالاضافة لتطلعنا الى أن تكون الإستمارة مفهومة وبالتالي الإجابة على جميع الأسئلة مراعية في ذلك ماتم ملاحظته في الدراسة الاستطلاعية خاصة بما يتعلق بعض الفئات التي رفضت الاجابة عن الاستمارة في حالة عدم إدراج اللغة الامازيغية كلغة كباقي اللغات الأخرى وغيرها من الملاحظات، ولأجل تحكيم الإستمارة وإحاطته بقدر مهم من الملاحظات التي تساعد على الإلمام بجوانب الموضوع والتقليل من الأخطاء، وجعل طبيعة الأسئلة بسيطة وقابلة للفهم، قمنا بإتباع عدة مراحل:

➤ **المرحلة الأولى:** قراءة لمختلف المقاربات المشابهة لموضوع اطروحتي. وتم اعداد إستمارة أولية عرضت على مجموعة من الأساتذة لتحكيمها وهم كالتالي: المشرف أ د ميموني رشيد، أ.د. عرعور مليكة، د. مومني فؤاد، أ.د. سماح قارج.

➤ **المرحلة الثانية:** وهي الدراسة الإستطلاعية لمجتمع الدراسة، من خلالها تم وضع تصور مبدئي للاستمارة من ثم إختبار الصدق البنائي للأداة بتوزيعها على (30) مفردة من عينة الدراسة.

➤ **المرحلة الثالثة:** تصميم الإستمارة في صورتها النهائية و بالشكل الملائم، تم فيه ضبط الاسئلة، وبعد إجراء التعديلات اللازمة بما يتوافق وطبيعة الموضوع، تم ضبط الاستمارة في شكلها النهائي، حيث احتوت على 45 سؤالاً، أغلبها من الأسئلة الموجهة، وأخرى مفتوحة ولكنها محدودة. وللوصول إلى أهداف الدراسة صممت الباحثة استمارة تضمنت خمس محاور أساسية تغطي مختلف الابعاد والمؤشرات الموضحة في

¹ ست (06) أساتذات ؛ (03) أساتذات مادة الفرنسية، و(03) أساتذات مادة الانجليزية، خبرتهن في التعليم، من 10 سنوات، 12 سنة، و 22 سنة (الفرنسية)، ومن 11 سنة، 14 سنة، و 22 سنة (الانجليزية).

تمثيل بياني في الفصل الأول (بعد تفكيك مفاهيم ومتغيرات الفرضيات وعلى ضوء مفاهيم المقاربة النظرية المتبناة كإطار للتحليل)، بحيث وردت على النحو التالي:

- **المحور الأول:** ويشمل البيانات الشخصية، كمتغيرات تفيد في تفسير نتائج البحث وخصائص ديموغرافية لعينة الدراسة (وتتمثل هذه المتغيرات في الجنس و السن والمهنة و المستوى التعليمي، إحتوت على ثمانية أسئلة من (1) الى (8) بيانات حول المعني (ة) وزوجه (ة).

- **المحور الثاني:** ويتعلق بالبيانات التي تبحث في المضامين: الازدواجية اللغوية (الرأسمال الثقافي واللغوي للوالدين) من خلال المؤشرات التالية (التفاعل - التبادل) ويضم الاسئلة من (9) الى (17).

- **المحور الثالث:** و يتعلق بالبيانات التي تبحث في السمات "الهابتوس" اللغوي الأسري وأثره على عملية تعلم الطفل للغات الأجنبية (الفرنسية) وهذا من خلال الممارسات اللغوية داخل الاسرة: المؤشرات التالية (التقبل - الاستعداد) ويضم الاسئلة من (18) الى (25).

- **المحور الرابع:** ويتعلق بالبيانات التي تبحث في دور الوالدين وفهم إحتياجات الطفل اللغوية وتعلمها من خلال المؤشرات التالية: (السياسة المتبعة، الاستراتيجيات الاسرية اللغوية)، ويضم الاسئلة من (26) الى (33).

- **المحور الخامس:** ويتعلق بالبيانات التي تبحث في الطموح الأسري الداعم لتعلم اللغات الأجنبية من خلال المؤشرات التالية (الهدف الوالدي - التوقعات الوالدية)، ويضم الاسئلة من (34) الى (39).

➤ **المرحلة الرابعة:** وهي مرحلة تطبيق إستمارة الإستبيان على مجتمع البحث في بعض الأحيان بمقابلة لضمان مصداقية الإجابات.

2.3.2. أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد عملية جمع البيانات والمعطيات الميدانية باستعمال تقنيتي الاستبيان والمقابلة، تمكنا من تكوين قاعدة من المعطيات الخام تحتاج الى التحليل والمعالجة قصد إختبار فرضيات الدراسة، وللوصول الى عملية التحليل يتطلب منا القيام ببعض العمليات الأساسية إجرائيا؛ من ترميز والتفريغ في جداول سواء البسيطة أو المركبة وصولا إلى القراءة الإحصائية والتحليل السوسيولوجي المبني على الدراسات السابقة والمقاربة النظرية، و للوصول الى ذلك استخدمنا برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية تم الاستعانة

ببرنامجي الاكسال والحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية في نسختها السابعة والعشرون (SPSS_{v27}) في تحليل معطيات الاستبيان ومعالجة فرضيات الدراسة باستخدام جملة من الاساليب الاحصائية التي تتلائم وطبيعة البيانات المستمدة من الاستبيان ونذكرها فيما يلي:

- تم استخدام التكرارات والنسب المئوية في الجزء المتعلق بوصف خصائص عينة الدراسة وكذا الجزء المتعلق تحليل أسئلة محور التمثلات حول اللغة الفرنسية والتعبير عنها بالدوائر النسبية.
 - تم استخدام معامل ارتباط التوافقي في الفرضية الجزئية الاولى والثانية للكشف عن العلاقات بين استجابات أفراد العينة على أسئلة محاور الاستبيان التي تخدم الفرضيتين.
 - تم استخدام اختبار كاف تربيع (K^2) للإستقلالية في معالجة الفرضية الجزئية الثالثة وذلك عن طريق المزوجة بين أسئلة محاور الاستبيان التي تخدم كل فرضية على حدى، من أجل الكشف عن الاختلافات وتحديد الأثر بين أسئلة المحورين معا.
 - تم استخدام معامل الارتباط التوافقي (Contingenc Coefficient)، ومعامل الارتباط كرامر (Cramer'sV) ومعامل فاي في الفرضية الرابعة، وذلك للكشف عن العلاقات بين إستجابات أفراد العينة على أسئلة محاور الاستبيان التي تخدم الفرضية، بحيث تم استخدام معامل الارتباط التوافقي في حالة المزوجة بين سؤالين لهما أكثر من إحتمالين للإجابة، في حين تم استخدام معامل كرامر في حالة المزوجة بين سؤالين أحدهما ثنائي الاجابة والآخر له أكثر من إحتمالين للإجابة.
- ميدانيا ولإعطاء الخاصية المقاسة "الازدواجية اللغوية، تعلم اللغات، الطموح؛ أثر الازدواجية اللغوية على عملية تعلم الطفل للغات الاجنبية خاصة الفرنسية وعلاقتها بالطموح الاسري"، فإن سلسلة الإجراءات التي تستخدم لتحديده في مدى التعلم "من خلال الإحصاء" لان هناك صعوبة في معرفة الأثر الذي تحدثه الازدواجية اللغوية للوالدين في عملية تعلم الطفل للغات في ظل الطموح الاسري"، وبدون دراية بالأساليب الاحصائية التي يجب إستخدامها مع البيانات المتحصل عليها من خلال الاستبيان لا يمكن ذلك، لذا إستخدمنا كما سلف الذكر برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية في نسختها السابعة والعشرون (SPSS_{v27}).**

3. تحديد المجتمع الاصلي واختيار العينة وخصائصها:

2.4. تحديد المجتمع الاصلي للبحث

الإطار المرجعي للباحث لإختيار العينة هو المجتمع الاصلي للبحث، فهو المستهدف بالدراسة الشاملة أو إختيار عينة منه. وفي هذا البحث يتمثل المجتمع الأصلي في أسر من المجتمع الاوراسي " أولياء تلاميذ

ثانوية الاخوة الشهداء العمراني بمدينة باتنة"، وحسب الإحصاء العام هناك 845 تلميذ متمدرس بالثانوية وإذا فرضنا¹ ان كل تلميذ متمدرس من أسرة، بالتالي ما يقابل 845 أسرة ممثلة في الولي (أب و/ أو أم).

2.5. إختيار عينة الدراسة

لمعرفة الواقع الاجتماعي لابد من إجراء بحوث وتحقيقات اجتماعية، ونظرا لعدة إعتبارات خاصة تعذر المسح الشامل أصبح البحث الاجتماعي من خلال العينة أهم تقنيه فيه، توفيراً للجهد والوقت والمال، والتي تؤدي إلي إمكانية تعميم الصفات على المجموع، وهذا مايسمة بالعينة أو المعاينة. فالعينة "sample" تطلق على المجتمع الذي يضم عددا من المفردات أو الافراد. فالباحث حينما يريد دراسة أحد الأبعاد أو السمات لمجموعة من الأفراد لا يستطيع أن يقوم بالملاحظات لكل الناس الذين يمثلون هؤلاء الأفراد، لكن بإمكانه أن يأخذ فكرة تقريبية على الأقل للخاصية المقاسة فيكتفي بإقتطاف عينة من الزهور مثلا أو أخذ عينة من الأفراد قد تكون كبيرة (30 مفردة فأكثر) أو صغيرة (أقل من 30) تمثل جميع المفردات [...] وهذا العدد المحدود المأخوذ صدفة أو عشوائيا أو عمديا أو...يطلق عليه اسم عينة". (الشربيني، 2001، صفحة 20)

بما أن متطلبات الدراسة تقتضي الحصول على عينة من أولياء تلاميذ لهم مستوى دراسي/ ثقافي في اللغات الاجنبية خاصة اللغة الفرنسية، ونظرا لطبيعة البحث وعينته من حيث أن تلاميذ ثانوية الاخوة العمراني هم من متوسطات تابعة للمقاطعة وهي واقعة في أحياء بالمحاذاة من الحي المتواجدة فيه الثانوية، وكذلك تستقبل وافدون ذوي النتائج الممتازة من مختلف ثانويات الولاية أو أبناء موظفي مختلف المجالات (فئات سوسيو مهنية عالية)، وهي مطلوبة نظرا لنتائجها الجيدة، لذلك اخترنا المعاينة غير الاحتمالية من خلال الاختيار القسدي لثانوية الاخوة الشهداء العمراني كإطار لاجراء الدراسة اما الوحدة الممثلة في أسر تلاميذ الثانوية بطريقة مقصودة أو عمدية -Purposeful Method-، إن أساس الإختيار في هذه الحالة هو معلومات أو خبرة الباحث ومعرفته أن العنصر أو الفرد هذا يمثل مجتمع البحث، على هذا الأساس أختارت الباحثة ثانوية الاخوة العمراني، لاعطاء المصدقية للنتائج، ومعرفة دور المستوى الثقافي والتعليمي، الازدواجية اللغوية وأثرها في تعلم الطفل للغات الأجنبية وكذا علاقة الطموح الأسري المرتفع في ذلك.

العينة النهائية هي معاينة قسدية، وحجمها يتحدد بمرجعية حجم المجتمع المحدد، اي المجتمع المحدد هو اولياء تلاميذ ثانوية الاخوة الشهداء العمراني اصبح في حكم المجتمع الاصلي بعد اختياره بطريقة العينة القسدية (غير احتمالية)، نظرا لتعذر إجراء الدراسة على جميع افراد مجتمع البحث أي أولياء تلاميذ ثانوية

¹ الا في بعض الاستثناءات (الاخوة، التوأم) أو أكثر من ابن متمدرس.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الاخوة الشهداء العمراني (845 ولي/ولية) لا يتلائم وأداة الاستمارة (الاستبيان باليد)، لجأنا الى إختيار عينة منهم، ذلك أدعى الى صدق النتائج، ويصبح تعميم نتائج البحث ممكنا على جميع أولياء تلاميذ الثانوية إذا كانت العينة المختارة ممثلة للمجتمع الأصلي وهذا التمثيل للعينة يتطلب (الشربيني، 2001، صفحة 21):

1. تشابه الصفات والخصائص الموجودة بين أفراد العينة بالخصائص والصفات الموجودة بين أفراد المجتمع الاصل.

2. تكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع الأصل بحيث يمكن أن يكون فردا من أفراد العينة.

3. موضوعية الإختيار وعدم التحيز لنوعية من الأفراد دون غيرها.

4. التناسبية بين عدد من افراد العينة وعدد الافراد الذين يشكلون المجتمع الاصل، يشير الباحث " زكريا احمد الشربيني " انه بالرغم من أهمية هذا المطلب إلا أنه لا يوجد إتفاق على هذه النسبة بين أفراد العينة وأفراد المجتمع الأصل لأنه المتعارف عليه انه كلما زاد حجم العينة كان تمثيل العينة للمجتمع الاصيل أصدق. (يعتبر كل ما تناولناه سابقا كمبررات لإختيار هذه الطريقة أو هذا الأسلوب لكي لا يقال أن العينة متحيزة وعليها تحفظات).

الجدول رقم(01): مراحل سحب عينة الدراسة

النسبة المئوية	عدد الاولياء الممثلين للتلاميذ المؤسسة	النسبة المئوية من المجتمع
التعيين		
مجتمع البحث المحدد باولياء ثانوية الاخوة الشهداء العمراني بمدينة باتنة	845	100%
العينة المسحوبة من مجتمع البحث المحدد، مختارة عشوائيا	173	20,47%

واستهدفنا بالتحديد أولياء تلاميذ ثانوية الاخوة الشهداء العمراني بمدينة باتنة لـ:

✓ تقصي أثر¹ الإزدواجية اللغوية للوالدين على تعلم أبنائهم اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية. لخصوصية ونتائج تلاميذ هذه المؤسسة وهي نتائج مرتفعة وتتصدر المراتب الأولى ولائيا خاصة في امتحان شهادة البكالوريا.

✓ وضوح الكفاءة اللغوية² لدى تلاميذ الطور الثانوي وإدراك الولي لأهميتها في تحصيل دراسي جيد وتحقيق التخصص المرغوب فيه خاصة العلمية منها.

✓ تأثر النمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة العمرية بالخلفية الثقافية للأسرة والطبقة الاجتماعية التي نشأ فيها، بحيث تبرز ميوله المهنية، وبالتالي يتجلى تأثير الهابتوس (السمت) اللغوي الاسري.

3.3. خصائص العينة:

تتميز عينة الدراسة بمجموعة من الخصائص، يمكن وصف وتحليل البيانات العامة لأفرادها الذين طبقت عليهم إستمارة إستبيان والتي محاورها تغطي كل فرضيات البحث كمايلي:

حجم مجتمع البحث بلغ 173 مفردة، عدد الآباء (73) بنسبة 42%، أما عدد الأمهات فقد بلغ (100) بنسبة 58%، في حين توزيعهم حسب متغير السن، أكبر نسبة مثلت الفئة الذين تراوحت أعمارهم بين 45-50 سنة بنسبة 45%، ثم تليها فئة الذين تراوحت أعمارهم بين 50-55 سنة بنسبة 23%، ثم فئة الذين تقل أعمارهم عن 45 سنة بنسبة 15%، أما الذين تراوحت أعمارهم بين 55-60 سنة بنسبة 14%، وأخيرا الذين تجاوزت أعمارهم عن 60 سنة تمثلت بنسبة 03%، في حين خاصية المستوى التعليمي للأولياء (أب وأم)، العينة تتميز بعدد الأمهات اللائي مستواهن التعليمي جامعي فقد بلغ (111) أم بنسبة 64%، أما التعليم الثانوي بنسبة 31%، التعليم المتوسط بنسبة 05%، أما على المستوى المهني فإنه: عدد الامهات الموظفات بلغ (119) أم بنسبة 69%، وعدد الامهات الماكثات بالبيت بنسبة 18%، والتي

¹¹ مفهوم الأثر عند جاك دريدا باعتباره الشكل الأكثر بساطة لـ"الحياة"، وبالنسبة اليه هو بمثابة دستور وتكرار (الحفاظ) على المعنى/ الهوية (مفهوم ظاهراتي)، وهو أمرا أساسيا (نتيجة لشيء آخر وهو يشير إلى ما هو أبعد من نفسه، وقد يكون في مكان آخر)، وإن كان الأثر علامة لشيء آخر، فالأثر بنية معقدة غير قابلة للاختزال من الحضور والغياب. ويعتقد جاك دريدا أن هذه الخاصية غير قابلة للاختزال للأثر تظهر في تفسير هوسرل للوعي بالزمان، حيث يجسد هوسرل الفكرة في: "إن الشكل المطلق للوعي لكل شيء يمكن أن يظهر هو الحاضر الحي، وهو ليس هو 'الآن' البسيط والثابت والابددي، ولكنه حاضر بالضرورة يتوسطه الماضي والمستقبل، أي أن البنية الأساسية لكل تجربة هي بنية زمنية، لها مستقبل وماضي، وهو مرتتهن بالوعي من خصائصه المحدودية لا الكمال... يحاول دريدا أن ينصف عدم امكانية اختزال المثالي الى الواقع، فالأثر يشير الى ما هو أبعد من نفسه، ويتجاوز "أصله لكن ليس خارج هذا التجاوز" فيرقى الى أن يكون الحد الأدنى العقلائي وهو العلاقة بين الحضور والغياب أي عدم التطابق التام (جدي، 2024)". يعتبر هذا ملخصا لما تتضمنه الأطر النظرية التي يستند اليها هذا البحث (التفاعلية الرمزية، البنيوية التكوينية)، نعتقد أن الأثر يعطي لنا إنطبعا كيف هي العلاقة بين المتغيرين "الازدواجية اللغوية للوالدين" و"تعلم الطفل للغات"، بين المثالية والواقع، التجارب الشخصية في الماضي والحاضر وكيف هي في المستقبل، الوعي المحدود لا التام، وعدم تطابقها لاختلاف الزمان والمكان والتجارب (مختلف الظروف)، وبالتالي كيف تكون العلاقة بينها بين الحضور والغياب (للأثر لازدواجية اللغوية للأباء، وتعلم الأبناء للغة؛ هل تتطابق التجربة؟ ما هو أثر التجربة "الهابتوس" على عملية تعلم اللغات للابناء؟، هل الوعي يكون تام للطرفين أم جزئي كما في طرح هوسرل؟، أي علاقة للأثر حضور أو غياب أو يكون غير مجزء؟)، هذا ما يهدف اليه البحث مع وجود إمكانية علاقة ترابطية بينها وطموحات الاسرة الوراسية.

² أنظر الملحق رقم...

لهن أعمال حرة بنسبة 13%، في حين أن عدد الأمهات المتقاعدات بنسبة 4%04. أما فيما يخص الآباء كانت أكبر نسبة ممثلة للذين مستواهم التعليمي جامعي بنسبة ب 60% أي بعدد (104) أب، تليها نسبة التعليم ثانوي ب 34%، وأخيرا التعليم المتوسط بنسبة 5%05، أما بالنسبة لمهنة الآباء كانت كالتالي: الموظفين بنسبة 45%، عدد الآباء البطالين بنسبة 31%، ثم تليها الذين لهم أعمال حرة بنسبة 14%، والعامل (مهني) بنسبة 7%07، وأخيرا نسبة المتقاعدين قدرت ب 3%03، أما بالنسبة للسكن فجل أفراد العينة لديهم سكن ملك بنسبة 79%، في حين أن عدد الذين لديهم سكن وظيفي بنسبة قدرت ب 10%، وأما توفر جميع ضرورات الحياة بالنسبة للمسكن فكانت الاجابة بنعم بنسبة 95%.

4. مجالات الدراسة

يتميز نمط البحث العلمي الاجتماعي بخاصيتين، فهو بحث علمي امبريقي "Empirical"، وذلك للحصول على بياناته والتحقق منها عن طريق الملاحظة، اما الخاصية الثانية مرتبطة بموضوع الدراسة اي إتصاله بأعضاء المجتمع، وتصرفاتهم وأفكارهم، ومشاعرهم، وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض، كما انه يهتم بالجماعات التي يشكلها، والعلاقات الاجتماعية بين أعضائها، وكيفية تكيف هذه الجماعات مع التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع. (عشور و آخرون، 2017، صفحة 18) يمكن القول ان العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع خصوصا يمثل حقا خصباً للكثير من الدراسات والابحاث، فالحياة الاجتماعية مليئة بالعديد من الظواهر التي تتطلب الدراسة والتفسير الموضوعي لوجودها، ولعل موضوع اطروحتي يشكل جزءا مما ذكر سابقا وسنحاول تفسيره حسب ما ستسفر عليه النتائج لاحقا. وقد اعتمدت على الجزئيات المختلفة بدءا من المجالات المختلفة والتي سنأتي على تفصيلها فيمايلي:

2.6. المجال الجغرافي: أجريت هذه الدراسة بمنطقة الاوراس وبالتحديد بمدينة باتنة وعلى مستوى أسر تلاميذ ثانوية الإخوة الشهداء العمراني نموذجاً، وقد تم إختيار هذه الثانوية كمجال مكاني لإجراء هذه الدراسة لاعتبارات نذكر أهمها :

➤ باعتبار أن المدرسة وسط مدرسي تتفاعل مع الأسرة التي تحتضن أكبر فئة من عناصر المجتمع وهي الاطفال (التلاميذ)، إذ هي الفئة المستهدفة من عملية التعلم، وكذلك تحقيق طموحات الأسرة الاوراسية (الباتنية)، في استثمارها لعنصر بشري فعال للتنمية المستدامة.

➤ باعتبار ان المدرسة والأسرة وسطا مشبعا بالعوامل الثقافية والتعليمية والتربوية واللغوية، فهي فضاء للتعلم والتفاعل بامتياز وبالتالي التعلم بصفة عامة وتعلم اللغات الاجنبية بصفة خاصة.

➤ باعتبار المدرسة والأسرة البيئة التربوية التي تعمل على ترقية التربية وتعزيز المواطنة، و تعزيز التعلم خاصة اللغوي.

➤ باعتبار المدرسة والأسرة أهم المؤسسات التي تعكف على عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية واللغوية في إعداد وتكوين الشخصية وتنمية مختلف المهارات ومنها المهارات اللغوية بوجه الخصوص.

➤ باعتبار المدرسة والأسرة البيئة التي تضم مختلف الفوارق الاجتماعية كالانتماء الطبقي، الأصول الاجتماعية وموطن التمثلات: الدينية والاجتماعية والعلمية واللغوية... سواء إيجابا أو سلبا.

وتم اختيار أولياء التلاميذ المتمدرسين بثانوية الاخوة الشهداء العمراني نظرا لـ:

➤ ان نسبة النجاح في اللغات الاجنبية مرتفعة خاصة في امتحان شهادة البكالوريا لسنوات متتالية.

➤ أغلب التلاميذ المنتمين الى الثانوية من ذوي الاسر المرتفعة الدخل وتقع في اعرق أحياء المدينة (وسط مدينة باتنة)، وبالتالي هذه المؤشرات قد تدل على ان الاولياء ذوي المستوى التعليم والطموح العاليين؛ أغلب الاولياء يختارون الثانوية لتحقيق طموحهم الاسري (العالي) وتحقيق النجاح المتميز والتخصصات المرغوبة خاصة العلمية منها.

2.7. المجال الزمني: دامت الدراسة الميدانية بمجتمع البحث قرابة ثلاثة اشهر من 20 مارس الى غاية 30 ماي 2023 إذ تم تقسيم الفترة التي تمت فيها هذه الدراسة الى مرحلتين:

المرحلة الأولى: تمثلت في الدراسة الاستطلاعية، والتي إرتأت الباحثة من خلالها ضرورة إتباع خطوة منهجية علمية ضمن سياق البحث العلمي، باعتبار أن الدراسة الاستطلاعية الهدف منها المقاربة الميدانية الإمبريقية بحيث تسمح للباحث بناء إشكاليته وصياغة فرضياته ثم في مرحلة أخرى التحقق منها والتأكد من سلامة أداة جمع البيانات من حيث ملاءمتها مع الموضوع.

وعليه قمنا بصياغة إستمارة مبدئية، ومن خلالها إستقراء واقع الظاهرة مبدئيا ثم تم عرضها على الأستاذ المشرف خلال شهر أكتوبر 2020، وقد أبدى ملاحظاته القبلية على أن تكون الإستمارة الأولية في حدود 10 أسئلة أغلبها مفتوحة بعدها تم تجريبيها على 30 ولي بطريقة عشوائية، كما أجرينا مقابلات شبه موجهة مع أساتذة اللغات الأجنبية بالثانوية وهذا لجمع المعلومات التي تهم الموضوع بصفتهم الفئة الأكثر تعاملًا مع التلميذ كمتدخل تربوي . أين تمكنت من تعديل إستمارة الإستبيان بالحذف والزيادة والتعديل حتى وصلت إلى صياغة الإستمارة المعتمدة للدراسة، وقد دامت هذه المرحلة من شهر أكتوبر 2020 الى فيفري 2022.

المرحلة الثانية: ومن خلال الجولة الاستكشافية لهذه الدراسة، تمكنا من ضبط إشكالية الدراسة ومتغيراتها، وصياغة الأهداف والفرضيات الأساسية، كما تم تحديد سمات العينة وحجمها، والتأكد من صلاحية الأداة الأساسية للدراسة إستمارة (إستبيان) لجمع البيانات المطلوبة، تم تطبيقها على عينة من الأولياء بطريقة عشوائية لمعرفة جاهزية وقابلية تطبيق الاستمارة على مجتمع البحث، لذا تم إعداد إستمارة إستبيان (متعدد الخيارات) تكون من 53 سؤال وزعت الأسئلة على خمس محاور؛ المحور الاول حول البيانات الشخصية للولي، المحور الثاني حول الإزدواجية اللغوية وعملية التواصل الأسري، المحور الثالث حول السمات اللغوية، المحور الرابع حول فهم إحتياجات الطفل اللغوية، المحور الخامس حول الطموح الأسري لنقل وتعلم اللغة الثانية للطفل خاصة اللغة الفرنسية.

تم عرض الإستبيان على الأستاذ المشرف، وفي الأخير تم حذف أسئلة مع دمج بعضها ليشمل الإستبيان النهائي على 45 سؤال مقسم على خمس محاور كما سلف الذكر، وتم تطبيقه على مجتمع البحث أي عينة الدراسة، ودامت مرحلة تطبيق الإستمارة حوالي ثلاث (3) أشهر، وذلك من أواخر شهر شهر مارس وبالضبط من 14 مارس 2023 الى 30 ماي 2023، إختارنا أيام إستقبال الأولياء واليوم المفتوح حول الكشف للفصل الثاني والأيام الإعلامية والأسبوع الوطني للتوجيه للسنة الدراسية 2022/2023 لتوزيع الإستبيان على الأولياء (عينة مجتمع البحث)، تكونت العينة من 173 ولي بنسبة 20,42%؛ تم توزيع 220 إستمارة إستبيان تم إسترجاع 180 إستمارة، أستبعدت 7 إستمارات لعدم إجابة الولي الكاملة و30 إستمارة لم تسترد.

3.4. المجال البشري:

إن مجتمع البحث يطلق على كل الكائنات أو الأشياء التي يمكن أن نسحب منها عينات، وكما أن الفرد هو جزء من العينة فإن العينة جزء من المجتمع، ومن ثم فإن المجتمع أعم و أشمل من العينة ويضم عددا من العينات. (الشربيني، 2001، صفحة 20)، فمجتمع بحثنا كل أولياء (أب، أم) تلاميذ ثانوية الإخوة العمراني للسنة الدراسية 2023/2022، ونظرا لتعذر إجراء الدراسة على جميع أفراد مجتمع البحث (845 ولي)، نلجأ لإختيار عينة منهم، إختصارا للوقت والجهد وتكون الأقرب لصدق النتائج. وقد يصبح تعميم نتائج البحث ممكنا على جميع أولياء تلاميذ الثانوية (انظر ص21)، لذا يتحدد المجال البشري لهذه الدراسة في فئة أولياء تلاميذ ثانوية الإخوة الشهداء العمراني للسنة الدراسية 2023-2022. في عينة تضم 173 مبحوثا (ولي؛ أم وأب) بنسبة 20,42%، العينة أختيرت بطريقة قصدية (أولياء تلاميذ مؤسسة العمراني)، أما

أثناء التوزيع والتطبيق تمت بطريقة عرضية من بين الاولياء الحاضرين لاستلام الكشف وكذا من بين الاولياء الحاضرين في الايام الاعلامية حول التوجيه المدرسي والمهني. كما غطى المجال البشري للدراسة أساتذة اللغات الاجنبية لنفس المؤسسة والبالغ عددهم 11 استاذة(ة)، تم التعامل معهم وفق تقنية إستمارة مقابلة كأداة ثانوية مكملّة للأداة الرئيسية وهذا للإستناد على معطياتها خلال التحليل.

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني

مدخل سوسiolوحي نظري

لدراسة الإزدواجية اللغوية

تمهيد

1. الدلالات السوسiolوجية للغة:
 - 1.1. تعريف اللغة سوسiolوگيا
 2. المستويات السوسiolوجية للغة:
 - 1.2. اللهجة (اللغة غير المعيارية):
 - 1.1.2. اللهجات الجغرافية أو المحلية
 - 2.1.2. اللهجات الاجتماعية "regional dialects" والخاصة.
 3. تأثيل لمفهوم الإزدواجية اللغوية:
 - 1.3. تعريف الإزدواجية اللغوية:
 - 2.3. مستويات الاقتراب من الإزدواجية اللغوية :
 - 1.2.3. قراءة في مفهوم الإزدواجية اللغوية وتطوره في المرجعية الغربية.
 - 2.2.3. الأنماذج المفسرة للإزدواجية اللغوية:
 - 1.2.2.3. الأنماذج الساكن وصفي معياري، بنائي وظيفي.
 - 2.2.2.3. الأنماذج الصراعى من وجهة نظر اللسانيات الاجتماعية الأوروبية والأمريكية.
 - 3.2.2.3. الأنماذج النقدي التطوري.
 4. أنماط الإزدواجية اللغوية:
 - 1.4. أنماط الإزدواجية اللغوية حسب سن الاكتساب.
 - 2.4. أنماط الإزدواجية اللغوية حسب الأسلوب المعرفي.
 - 3.4. أنماط الإزدواجية اللغوية حسب المهارات المكتسبة.
 5. الإزدواجية اللغوية بين التصور الإيجابي والسلبي.

العالم الألماني هيدجر يقول "إن لغتي هي مسكني، هي موطني ومستقري،

هي حدود عالم الحميم ومعالمه وتضاريسه، ومن نوافذها

ومن خلال عيونها أنظر إلى بقية أرجاء الكون "

حسام الدين فياض، (2017)،

الثقافة واللغة، مكتبة نور، ص11

تمهيد:

العالم الألماني هيدجر لخص بمقولته هاته اللغة، فهي وجدان الفرد وهي مسكنه، وحدود عالمه وهي موطنه ومستقره، بمعالمه وتضاريسه، ومن خلالها يفهم معنى الوجود في هذا الكون، وبذلك شكلت اللغة كينونة الإنسان، بحيث تحقق للفرد نوع من التماهي مع الذات والآخر والعالم الخارجي. فتبدو كلمة "اللغة" ككيان " في حد ذاته خصوصاً مع كل تلك الديناميكيات التاريخية والاجتماعية والثقافية، كلمة تحمل وزناً ودلالة مضاعفة زمنياً ووجودياً، وسيلة وأداة لها أبعادها المركبة التي تفرز بدائل حقيقية للممارسات اللغوية "الطبيعية والمصطنعة"، تضيفي على السلوك والعلاقات الانسانية حركية تؤدي الى الابداع والتغيير والنهضة، ففيها يسكن التاريخ، وبها يُتطلع للمستقبل، تؤسس وتجذر لإرادة الفرد والمجتمع لبناء حضارته.

1. الدلالات السوسيولوجية للغة:

تعد المصطلحات مفاتيح العلوم ومראה الفكر والحضارة، ولا يمكن تخيل أي تطور في نهج التفكير العلمي أو حدوث نهضة ثقافية حضارية من دون أن يواكب ذلك نهضة مصطلحية تعبر عن المفاهيم التي تعكس الرؤية والهوية العلمية الثقافية للأمة، فالمصطلح يواكب الفكر والثقافة وتحولاتهما (بودوخة، معالم التجديد المصطلحي عند طه عبد الرحمان، 2015، صفحة 2)، إبستمولوجياً، فالدراسة الاستيعادية والأنية للمصطلح ضروري، من الناحية المنهجية لآبد منها، ولا يمكن تجاهلها لأنها المنطلق، والاستمرارية والتجديد المفاهيمي في بعدها الوظيفي كمطلب ضروري لتطور التفكير العلمي.

وقد شغلت قضية المصطلح حيزاً لا يستهان به من كتابات جل الباحثين العرب والغربيين، ومثلت الدعوة الى التجديد المصطلح أحد أبرز المحاور في مشروعهم الفكري العلمي، والغاية منه الابداع والتجديد، والدقة والعمق، والثراء، والانفتاح (عكس القطيعة الابستمولوجية). مقتبس بتصرف من (بودوخة، معالم التجديد المصطلحي عند طه عبد الرحمان، 2015، صفحة 2)

فعلى مستوى العلوم الاجتماعية عند إعطاء تعريف لمفهوم معين يكون من ثانيا خصائصه المشتركة، مما يعطينا من الناحية النظرية إطارا منهجيا و معرفيا لرصد حدود الظاهرة و معالجتها، إلا أننا في الواقع نصطدم بتعدد و إختلاف التعاريف حول ماهي اللغة؟

1.1. تعريف اللغة سوسiolوگيا: إذا استحضرنّا السياقات التعبيرية التي نستخدم فيها لفظ +اللغة؛ فلا ريب أن السؤال المطروح ما هي اللغة؟، سيفتح الباب أمام إشكالات دلالية من الصعب اختزال الإجابة عليها في تحديد اصطلاحي موحد، أي تقديم إجابة جامعة مانعة، أو بالاصطلاح الفلسفي إجابة ماهوية، تستطيع تحديد حقيقة اللغة. فنحن في سياق التعبير اليومي نستعمل لفظ +اللغة؛ للدلالة على ظواهر شديدة التنوع والتباين حيث نقول مثلا: لغة النحل، ولغة الصم والبكم، ولغة الشعراء، ولغة الرياضيين...، بل نتحدث أيضا على مستوى كائنات غالبا ما نستبعدا من التفكير عند بحث إشكالات اللغة، فنقول: لغة الزهور والموسيقى أيضا، وبسبب هذا التعدد والتباين في الاستعمال يمكن أن نتساءل هل هذه الاستعمالات للفظ +اللغة؛ استعمالات مقبولة أم أنها قائمة على التجاوز والانزياح الدلالي؟، هل يحق لنا الحديث عن لغة الجماد مثلا؟. (بوعزة، ماهي اللغة؟، 2018)، للإجابة على هذا السؤال نحتاج أولاً تحديد مفهوم اللغة، ومن هذا المنطلق، تباينت واختلفت التعريفات المقدمة لظاهرة اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية وللوقوف على هذا الاختلاف والتمايز نرجع إلى رؤى المفكرين و مرجعيتهم الفكرية حول المفهوم، ولعل سبب الاختلاف و التمايز بين تعريف وآخر يعود إلى ديناميكية الظاهرة في حد ذاتها. (مزياني، علاقة اللغة بالمجتمع واشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، 2017)، هذا ما أدى إلى تنوع المقاربات التعريفية لهذا المفهوم بين ما هو متقارب ومتباين، ومنها ما هو قديم وحديث، وفيما يلي رصد لأهم التعاريف المقدمة لمفهوم اللغة:

ولأن تحديد المفاهيم يبدأ من أصل البناء اللغوي للمفهوم فإن التعريف اللغوي لمفهوم اللغة يشير وفق أمهات المعاجم العربية التي وقفنا عندها إلى أن كلمة (لغة) في العربية ترجع إلى الجذر "لغو" أو "لغ"، وهو يدور حول معان الرمي والطرح والإلقاء والإلغاء ويؤكد على هذا المعنى الزبيدي في تاجه حين يقول: "الغو وهو الطرح، فالكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به". (بادشاه السيرلانكي، 2018، صفحة 4946)

¹ ورد لفظ "الغو" في القرآن الكريم 11 مرة بثلاثة معاني: تشويه الكلام مثل اللغو في القرآن في سورة فصلت الآية 26، ويقصد التشويه واللغو في الإيمان، أي الكلام الذي لا معنى له في سورة البقرة الآية 225، وسورة المائدة الآية 89، وبمعنى النسيئة في الإعراض عن اللغو في سورة المؤمنون الآية 3، وفي سورة الفرقان الآية 72، وفي سورة القصص الآية 25، وسورة الواقعة الآية 25، أين يعادل اللغو الائم والكذب وورد لفظ لسان في القرآن الكريم 25 مرة أكثرها بمعنى الكذب (9مرات)، والصدق (مرتين)، والفصاحة والحي (أي العجز عن التعبير اللفظي بما يُفيد المعنى المقصود). -و- عدم الاهتمام لوجه الفرد. -و- العجز عن أدائه (8مرات) (مجمع، 2024)، لسان قوم (5مرات)، واللسان عربي في سورة الشعراء الايتان 194-195، وسورة الاحقاق الآية 12، وكل نبي أرسل بلسان قومه كي يكون أكثر تأثيرا وهذا في سورة ابراهيم الآية 4، ولما كانت الاقوام مختلفة (ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك آيات للعالمين) سورة الروم الآية 22، وفي سورة القصص الآية 34 اتى اللسان دلالة على البلاغة والفصاحة والطلاقة مثل موسى مع هارون، ومن دون تعجل في سورة القيامة الآية 16، ومن دون تلعنم في سورة طه الآية 27، وينشأ التلعنم من الخوف سورة الاحزاب الآية 19، واللسان القول الصادق (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) سورة مريم الآية 50، وكذلك في سورة الشعراء الآية 84، ونقيضه قول الكذب جاءت في السورة النحل الآية 116 وسورة ال عمران الآية 78 وسورة النساء الآية 46 وسورة النحل الآية 62، ويلقى اللسان بالسوء في سورة الممتحنة الآية 2، ويعبر عما في القلب وهو طريق النفاق واللسان يعبر عما في القلب باعتباره جزءا من وحدة الوعي الذاتي العقلي، العقل واللسان والفعل، وقد أتت هاته الدلالات في سورة الفتح الآية 11 وسورة النحل الآية 15 وسورة النور الآية 15، واللسان شاهد (الم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين) سورة البلد الايتان 8-9، (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) سورة النور الآية 24. (حنفي، 2013، الصفحات 186-187)، إذن نستشف من هذا كله ان اللغة عامة، اجتماعية، واللسان خاص بالفرد وبالسياق الذي يفرز دلالات مختلفة.

أشتهر في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة إستعمال اللغويين مصطلحي (اللغة و اللهجة)، للدلالة على اللهجة في المصطلح الحديث، وورد عن العرب أنهم يستعملون الجذر اللغوي (لغا) استعمالاً واسعاً، فـ (اللغو، واللغا): الشيء الساقط الذي لا يعتد به، كأن يكون كلاماً أو غيره، كما في قوله تعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم» المائدة الآية 89، وقوله صل الله عليه وسلم «إذا قلت لصاحبك: أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت»، ويقال أيضاً: (لغى بالشيء يلغى لغاً): لهج، وهو من الأسماء الناقصة، فأصل (لغة): لغوة من الفعل (لغا) والجمع: (لغات، ولغون). (الخالدي م، 2006، صفحة 27)

وفي قاموس لسان العرب لابن منظور يشير: لغا اللغو واللغا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه فائدة ولا على نفع، التهذيب؛ اللغو و اللغا واللغوي ما كان من الكلام غير المعقود عليه. قال الأصمعي: لُغَا يَلْغُو إذا حَلَفَ بيمين بلا اعتقاد، وقيل: معنى اللغو الإثم، والمعنى لا يؤاخذكم الله بالإثم في الحلف إذا كَفَّر ثم يقال: لُغُوْتُ باليمين، ولغاً في القول يَلْغُو وَيَلْغِي لُغْواً وَلَغِي، بالكسر، يلغي لغاً وملغاة: خطأً وقال باطلاً. (ابن منظور الإفريقي المصري، 2004، صفحة 213) اذن في لسان العرب فان اللغة تشير الى اعتبارها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لغوت أي تكلمت، أصلها كَغَرَة وقلة وثبة، من هذا المنطلق فرق العرب بين اللغة باعتبارها كل الكلام الذي يحمل معنى ايجابي و مفيد، وبين اللغو الذي يقصد منه الكلام المهمل الذي لا فائدة منه. (مزياني، علاقة اللغة بالمجتمع – واشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، 2017). وفي معجم +الكليات؛ لأبي البقاء: اللغة هي + ما جرى على لسان كل قوم؛. وقيل: +الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة؛ وقيل: +معرفة أفراد الكلمة وأوضاعها، ومن الملاحظ في هذه التعريفات اللغوية أنها ركزت على معطين إثنين: الأول هو مرادفة اللغة بـ +الكلام، والثاني أنها معطى يوجد دوماً داخل سياق اجتماعي (القوم/ القبيلة). وبالتأمل في ما سبق يمكن القول: إن تعاريف معاجمنا العربية استطاعت أن تلتقط أهم ما يميز الظاهرة اللغوية، وهو تلازم وجودها مع الوجود المجتمعي، فلا كينونة للغة خارج الجماعة، ولذا لا وجود للغة خارج المجتمع. (بوعزة، ماهي اللغة؟، 2018)

وتعد كلمة اللغة عربية أصيلة، ذات جذور عربية، وتجري في إشتقاقاتها ودلالاتها على سنن الكلم العربية، الا أن فريقاً من الباحثين يرى أن اللغة منقولة من اللغة اليونانية أي من كلمة "logos" التي تعني الكلام أو اللغة، وأما الدلالات للغة الذي يسمى في القرآن الكريم اللسان وقد وردت بمعنيين (كورت، أبو الهيجاء، و العتوم، 2015، الصفحات 130-131):

أولاً: الآلة "العضو" التي يتكلم بها الإنسان في قوله تعالى ﴿ألم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين﴾ البلد الآلية (8،9)، وقوله ﴿فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير﴾ الأحزاب الآلية 19.

ثانياً: اللغة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إبراهيم الآلية 5، وقوله تعالى ﴿وهذا كتاب مصدق لسانا عربياً﴾ الاحقاق الآلية 11 وقد جاءت بمعاني كثيرة (للمزيد أنظر الهامش في الصفحة السابقة).

أما من الناحية الابستمية لمفهوم اللغة، وفي نفس السياق للتعريف المعجمية السابقة، يعرفها العالمين ابن سنان وابن جنى أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" فاللغة هي الإنسان، وهي الوطن، وهي الأهل، وهي نتيجة التفكير، وهي ما يميز الإنسان من الحيوان، وهي ثمرة العقل. (اكرم صالح، 2012، صفحة 30)، وعرفها ابن تيمية بأنها: أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وأداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم. (كورت، أبو الهيجاء، و العتوم، 2015، صفحة 132)، ومن خلال تعريف ابن تيمية فإن اللغة لها سمات: الوظيفة الاتصالية والتعبيرية، لها علاقة بالعقل والتصور والمشار، وأنها وعاء للمضامين المنقولة؛ أي الهابتوسوتأثيره في نقل المعرفة وتمحيصها، وضبط السياق لتخاطب السليم.

القارئ والباحث في مجال اللغة يجد أنه، في بداية الدراسات اللسانية تركز الإهتمام على تحليل ظاهرة اللغة داخليا من خلال الكشف عن علاقاتها وبناها الصوتية والنحوية ونسقتها التركيبية، لذا أعده الكثير ان تعريفه تعريفا جامعا مانعا حيث يتضمن الخصائص الأساسية للغة: نظاما من الأصوات المنطوقة، يستخدمها مجتمع من بني الإنسان، تستخدم للتفاهم والتعبير عن المشاعر والأفكار، لكن بعد التطور العلمي والمعرفي، بما فيها الدراسات اللسانية المعاصرة، فقد تعددت الدلالات المفهومية حول اللغة، وفي هذا السياق حرص المعجم الفلسفي الشهير (المعجم التقني للغة الفلسفية) الذي أصدرته الجمعية الفرنسية للفلسفة تحت إشراف أندري لالاند، على صياغة تحديد للغة يميز بين دالتين: دلالة خاصة مفادها أن +اللغة هي وظيفة التعبير الكلامي عن الفكر داخليا وخارجيا+. ودلالة عامة تتمثل في كون اللغة هي + كل نسق من العلامات يمكن أن يتخذ وسيلة للتواصل؛ ومن هذين التحديدين نكتشف أن اللغة من حيث الدلالة الخاصة ترتبط بوظيفة فعل الكلام، هذه الوظيفة التي تختص بالتعبير عن الفكر، وقد تنبه واضع التعريف إلى أن التعبير عن الفكر قد يكون خارجيا من خلال أصوات وقد يكون داخليا. غير أن هذه الدلالة هي أيضا قاصرة عن استيعاب تعدد أنماط التعبير البشري، ولذا احتيج إلى الانتقال منها إلى دلالة

أعم وأشمل أي الدلالة التي تشير إلى أن اللغة هي كل نسق من العلامات يمكن اتخاذه وسيلة للتواصل، وهذه الدلالة ركزت على ثلاثة مستويات هي: نظام اللغة، عناصرها، وظيفتها. فمن حيث نظام اللغة يصفها التعريف بكونها نسقا؛ أي نظاما، من العناصر المترابطة والخاضعة لقواعد منظمة، وبالفعل فإن الدراسة الوصفية لأي لغة تخرج باستنتاجات تؤكد طابعها النسقي، ومن حيث مكونات الظاهرة اللغوية وعناصرها، وصفها التعريف بـ +العلامات لا بالألفاظ ولا بالأصوات، وذلك لأن لفظ العلامة أوسع في دلالاته من الصوت أو الكلمة، وبعدها الوظيفي الأشهر أي التواصل. ومن هنا يمكن القول إن التعريف الخاص الذي يجعل اللغة كلاما، تعريف يصدق على اللغة البشرية فقط، بيد أن التعريف العام الذي يجعل اللغة كل نسق من العلامات يمكن أن يتخذ وسيلة للتواصل، فهو تعريف أوسع وأشمل، وقابل لأن ينطبق على مختلف أنظمة التواصل، ومن ضمنها أنظمة التواصل الملحوظة عند الحيوان، وهذا التصنيف إن كان يرضي بعض التوجهات الفلسفية المعاصرة فإنه بكل تأكيد يغضب رينيه ديكارت الذي أصر في القرن السابع عشر على القول بأن الكائنات الحيوانية لا لغة لها، لأنها مجرد آلات لا تحس ولا تشعر. (بوعزة، ماهي اللغة؟، 2018)

واللغة الإنسانية بطبيعتها تتميز بالغنى الدلالي، وتعدد معانيها وإحياءاتها: فلفظ واحد، قد تكون له عدة معان، تصل أحيانا إلى حد التباين، وهذا الغنى والثراء الذي تتمتع به اللغة البشرية هو بالضبط مكن نقصها وقصورها، من وجهة نظر الرؤية العلمية التي تستهدف الدقة في ملاحظة وإبصار الواقع، والدقة في نقله ووصفه لغويا. فإذا كانت الرؤية الأدبية تجد إمكانات ثرائها في تعدد دلالات المكونات اللغوية، وانزياح معاني الألفاظ، فإن الرؤية العلمية تتشوش وتضعف بسبب هذا التعدد الدلالي؛ ولهذا السبب حلم العديد من الفلاسفة، مثل سبينوزا ولايبنتز وفتجنشتين وبرتراند راسل ... بلغة فلسفية دقيقة في مثل دقة اللغة الرياضية، لكن مشروعاتهم المعرفية ظلت في حدود التمني والرغبة، ولم تتجاوز ذلك إلى مستوى الإنجاز والتطبيق إلا بخطوات محتشمة، ظلت هي نفسها دليلا على استعصاء تحقيق حلمهم، أكثر مما كانت ممهّدة إلى تحقيقه وإنجازه. ولكن نتائج أعمالهم تلك، وإن فشلت إلا أنها أذكت خطورة اللغة الطبيعية، وقوة تأثيرها في توجيه الفكر ورسم مساراته وحدوده. ف كما يقول اللساني المعاصر أندري مارتينييه: اللغة تمثل طريقة معينة في تنظيم العالم، فالتفكير في العالم هو في جوهره تفكير انطلاقا من نمط لغوي محدد، وقد أجاد المفكر الإسلامي السيرافي حين أرجع منطق أرسطو إلى النحو اللغوي اليوناني، مبينا بذلك ضمنا أن فعل التفكير لا يمكن فصله عن فعل التعبير. (بوعزة، اللغة والتواصل، 2013)

كل هاته التعريفات تشير الى أن اللغة ظاهرة اجتماعية لها منزلة هامة في تفكير جل الباحثين بمختلف تخصصاتهم نظرا لدورها في حياة الإنسان والمجتمع ككل، فمفهوم اللغة شامل وواسع لا يقتصر على اللغة المنطوقة بل يشمل المكتوبة والإشارات والإيماءات التي تصاحب عادة سلوك الكلام. وللغوص في النقاش الحي حول اللغة الظاهرة، نتسأل عن ماهية اللغة وكيف تناولها العلماء ضمن التخصصات الواسعة من لسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع؟. سؤال سنحاول معه مقارنة بين أجوبة التصورات اللغوية القديمة والمعاصرة (في العالمين الغربي والعربي)، قصد الاسهام في إضاءة القضية وتحليلاتها.

لقد كان التصور الفلسفي القديم يعتبر اللغة مجرد وعاء لفظي يأتي المحمول الفكري ليستنبطه ويحل فيه. فالافكار حسب التقليد الفلسفي الاقلطوني، ماهيات وجواهر، وما اللغة إلا أغلفة وقنوات لفظية تستخدم للقبض على الفكرة والتعبير عنها، وجرى تناقل هذا التصور بإعطاء نوعا من الاستقلالية للتفكير عن التعبير، وللفكرة عن اللفظ، بل تتشكل حس لغوي أسبق من الفكر، حس تعززه تجارب التعبير اليومية نفسها، كقول عادة "لا أجد الألفاظ للتعبير عن رأيي" أو "لا تسعفني اللغة في نقل مشاعري و أفكاري". من هنا تشكل ذلك الوعي اللغوي الذي يعتبر اللغة مجرد أداة ووسيلة، يستخدمها التفكير في مختلف عملياته لنقل مقصوده ومعناه. وفي هذا السياق يقول ابن خلدون: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني"، وهكذا نلاحظ أن هذا التصور اللغوي الذي يفصل بين فعل التعبير وفعل التفكير، يصفه ابن خلدون أنه من " المتعارف " أي من المتواضع عليه والمتفق على القول به، وفي ذلك دلالة على شيوع هذا التصور وتداوله قديما. (بوعزة، هل يمكن أن تفكر بدون لغة، 1994)

شهد القرن العشرون تطورا ملحوظا في النظريات النقدية، وقد كان لعالم اللسانيات فرديناند دي سوسور (1857-1913) دور مميز في التأسيس لهذه التحولات المنهجية، قد أعطى أهمية وميز على مستوى الجهاز المفاهيمي بين اللغة والكلام واللسان وهي مفاهيم أساسية في علوم اللغة، وبين الدال والمدلول والدلالة... الخ، فطور هذا العالم اللغوي نموذجا نظريا جديدا لدراسة اللغة، ثم قطع النهج المقارن والتاريخي المستخدم سابقا وابتكر النظرية البنيوية (حرص على التمييز بين النظرة التعااقبية -الدياكرونية- التي تدرس اللغة منحيت الصيرورة التاريخية لتطورها الدلالي، وهي النظرة التي سادت بوضوح في القرن التاسع عشر، فيما يسمى حق الفيلولوجيا، وبين الرؤية التزامنية -السنكرونية- التي تتناول اللغة بوصفها نسقا يدرس في لحظته دونما احالة الى خلفية زمنية ماضية) (بوعزة، لسانيات دو سوسير والنقد الأدبي، 2020)، حيث حدد فيها خمسة مبادئ رئيسية، بما في ذلك تلك التي تميز مفاهيم اللغة والكلام، تم الاستشهاد بالمبادئ الأربعة

الأخرى في ببلوغرافيا فرديناند دي سوسور؛ اللغة أمر تجريدي، وتستند على الأداة والقدرة والمعرفة (معرفة لغة الآخر وإلا لما تمكنا من التفاعل) بحيث (Bally, Séchehay, & Riedlinger, 2016) :

➤ **تحدد اللغة القدرة التي تسمح لكل منا بالتواصل والتفاعل مع الآخرين**، حيث يرى أن اللغة هي قدرة عالمية وفطرية في الإنسان (سواء كان غيبًا أو مثل ماوكلي الطفل متوحش)، على عكس (اللغة؛ psschhiitt).

➤ **اللغة نظام منظم حيث يحتل كل عنصر مكانًا محددًا**، على الرغم من أننا نتحدث أيضًا عن لغة الكمبيوتر (ctrl، shift، tab، C +=، ...)، أو لغة النحل لكن لا ينبغي الخلط بينها وبين لغة البشر، حيث هذه الأخيرة لها خصائصها الخاصة فليديها وظائف مزدوجة ومتعددة، كذلك تتمتع اللغة بإبداع متطور نظرًا لعدد غير محدود من الأصوات والكلمات، كما ذهب إليه ديكرت والمظهر الإبداعي لاستعمال اللغة وهو المظهر الأساسي للطبيعة البشرية.

➤ **تحدد اللغة أداة للاتصال**، ليست هناك لغة واحدة مشتركة بين جميع البشر، ولكن فقط لمجموعة من الناس، لذلك يجب أن يكون هناك لغتان على الأقل لتتمكن من استخدام اللغة للتواصل والتفاهم مع الآخرين، فهناك عدد كبير من اللغات حسب كل منطقة، حيث يقدر حاليًا ما بين 3000 و6500 لغة في العالم (تختلف الأرقام وفقًا لمعايير العد المستخدمة)؛ هناك لغات غير صوتية (LSF - Langue des signes française)، وأخرى لا يتم التحدث بها لغات التصفير (Langues sifflées)، وبالمثل يمكن للغة أن تستمر في الوجود في الكتابة حتى لو لم يعد يتحدث بها أحد، مثل اللغات الميتة: اللاتينية، اليونانية القديمة ... تتطلب إذن اللغة التعلم ويتم اكتسابها بمرور الوقت، فتشكل أي لغة نظامًا معقدًا يجمع مجموعة من الكلمات (المعجم) ومجموعة من قواعد التشغيل (الصرف، قواعد ترتيب الأصوات، قواعد الاقتران ...) (Bally, Séchehay, & Riedlinger, 2016)، وفقًا لما سبق نلخص أن "دي سوسور" حدد أبعادًا ثلاثة للغة محاورها (بلعيد، علم اللغة النفسي، 2008، صفحة 48):

1. **محور التقابل بين الاجتماعي والفردية**: اللغة مجموع العادات اللسانية التي تسمح لكل فرد التواصل مع الآخر أي مع جماعته اللغوية، فاللغة عامة، والكلام حديث فرد (خاص).
2. **محور التقابل بين الذاكرة والإبداع**: اللغة مخزون فكري (الذاكرة)، والكلام فعل فردي.

3. محور التقابل بين الشفرة وطريقة استعمالها (الممارسة): اللغة شفرة مشتركة بين جميع الناس، وتشبه سمفونية يعزف عليها الافراد بواسطة الكلام، لكنها تنقيد بقواعد الشفرة.

إذ كان لدوسوسير فضل كبير في ردف الوعي النقدي بالمفهوم والمنهج؛ فإسهامه اللساني لم يكن ليفهم منه أنه مجرد حافز على إعادة اعتبار للعلامة اللغوية وبعدها الوظيفي، ولم يكن مجرد تحفيز لانبثاق وعي احتجاجي ضد القراءات النقدية السيكلولوجية والسوسولوجية التي عاملت النص بوصفه مرآة عاكسة، حتى إنها تتصرف إلى دراسة سيكلولوجية مؤلفه أو الشرط السوسولوجي الذي اكتنف تبلوره أكثر مما تدرس النص ذاته، وإنما كان هذا التحول مؤشراً على توكيد بعد فلسفي، هذا البعد الذي يمكن أن نسميه بتأليه النسق اللغوي، حيث يتموضع في موقع التسييد المطلق، ومن ثم ستخرج اللغة من سياقها الوظيفي كأداة للاستعمال إلى سياق السيادة محدداً للفكر وشرطاً له. وهذا ما جعل النقد الجديد المرتكز على اللسانيات البنيوية نقداً يندرج ضمن تيار ما بعد الحداثة؛ لأنه إذا كانت الحداثة توكيداً للكوجيتو؛ أي الذات المفكرة، فإن اللسانيات البنيوية ستجعل من هذه الذات المفكرة كياناً مشروطاً بنسق العلامات؛ أي محكومة باللغة، وقد اتجهت الفلسفة اللسانية البنيوية إلى الإغراق في منحى سيميولوجي، فانتتهت إلى إقامة "امبراطورية العلامة"، فأصبح الوجود المجتمعي بكل أنماطه وتنوع أشكاله محكوماً بنظام العلامات ونسقها البنائي، مما يرفع المنهج اللساني إلى مستوى الأنموذج المنهجي الواجب احتذاؤه في الحقول المعرفية الاجتماعية أيضاً. وقد انتقل الأنموذج من مستوى تشغيله على الظاهرة الإنسانية إلى اعتماده رؤية إلى العالم والوجود، إذ أصبحت السيميولوجيا علماً يهيمن بقواعده ومفاهيمه وطرائقه المنهجية، حتى على كفايات فهم الوجود؛ بناء على كونه هو أيضاً مجرد نسق من العلامات. فإذا كان الفيلسوف الإغريقي فيثاغورس نظر قديماً إلى الوجود بوصفه عدداً ونغماً، فإن السيميولوجيا الآن تنتظر إليه بوصفه نسقاً من العلامات. (بوعزة، لسانيات دو سوسير والنقد الأدبي، 2020)

إن هذا الوعي المنهجي الجديد الذي بلوره دوسوسير يدل، على تحول عام في عمق الفكر الأوروبي، فهو ليس مجرد طرح لنظرية لغوية، بل امتثال لابستيمي عام نجده يتمظهر في أكثر من حقل، وهو تغيب الذات المفكرة وتسييد للنظام والنسق بدلاً منها. هذا التغيب الذي سيزيد دوسوسير توكيده على نحو لم يكن ليخفف منه استحضاره لفعل الكلام؛ لأن هذا الاستحضار لم يكن إلا تهمة شأ وتقريراً، وهذا ما سيدركه تشومسكي الذي سيدعو لاحقاً إلى الاهتمام بالإنجاز اللغوي لسد هذه الثغرة في الدراسات اللسانية. فهذا التحول المنهجي لدوسوسير، يبرز أن دلالة المعطى اللغوي هي نتاج علاقات نسقية وظيفية داخلية، فهو يستبعد التاريخ ويقلل من قيمته، ويقلل من قيمة الإحالة على خارج النسق والبنية، مما يؤكد أن

الموقف الذي سوسيري دلالة على تحول عام، ويأتي في توقيت تاريخي يكشف عن الانتقال المابعد حداثي الذي خلخل مركزية الكوجيتو في أكثر من حقل معرفي، سواء في الفلسفة (هيدغر) أو السيكولوجيا (فرويد) أو الاجتماع (دوركاييم)... (بوعزة، لسانيات دو سوسير والنقد الأدبي، 2020)

إن تعدد المستويات المشكلة للغة، الصوتي والتركيبى والدلالي، الفيزيولوجي والنفسي والاجتماعي... مع تعدد وظائفها؛ من تواصل وإخبار وتبليغ وتعبير وتسجيل وتقرير وغيرها من الوظائف، وبذلك شكلت اللغة كينونة الانسان، بحيث تحقق للفرد نوع من التماهي مع الذات والآخر والعالم الخارجي من جهة أخرى، حيث يقول جون بول سارتر (الانسان هو اللغة، إن الانسان هو أولاً مايقوله) (الفراع، 2014، صفحة 163)، وأما العالم الفرنسي جون جاك روسو فيعرفها "أنها هبة الله إلى أهل الأرض ميز بها الإنسان من سائر المخلوقات حيث قال" لقد تكلم ادم وتكلم جيداً، والذي علمه الكلام هو الله". (اكرم صالح، 2012، صفحة 28) غير ان ديسوسور وقع في تناقض بين أن اللغة فطرية كقدرة لجميع البشر، وبين أنها مكتسبة كأداة اتصالية، وهذا ما أدى إلى تطور المعرفة في دراسة اللغة من جوانب عديدة فتولدت عدة نظريات غير النظرية التوليدية منها النظريات الاجتماعية.

فالعالم اللغوي السوسiolوغي الأمريكي "تشومسكي" يرى أن اللغة هي ملكة، وعملية سيكولوجية نشطة يقوم بها الفرد بغرض فهم، وتكوين جمل نحوية ويستند في ذلك على ثنائية الكفاءة والأداء، حيث تمثل الأولى الاستعدادات التي يولد الفرد مزوداً بها والتي تؤهله لفهم وإنتاج اللغة، أما الثانية تتمثل في الأداء الفعلي اللغوي للفرد. (قالي، 2023، صفحة 11)، فالطفل عندما يشرع في الاستماع إلى والديه، في هذه الحالة فهو يعرف لا شعورياً أي نوع هي لغته، هذا يعني أن اللغة هي حالة فطرية تنشأ مع الطفل وتترعرع في ثنايا تفاعلاته الأسرية، وفي ذات السياق يشير "Jerom Bruner" من خلال استنتاجاته للبرنامج الذي قام بتطبيقه على بعض العائلات الكندية حول (Language Acquisition Support System LASS)، علاقة اللغة بالعائلة أن تعليم اللغة لدى الطفل يتم من خلال ثقافة الأسرة المحاطة به، وخاصة علاقة الطفل بالأم، فالأسرة تكون نوع من ممارسات تقليدية تتمثل في الحركات اليومية والتواصل عبر الخطاب الذي يخضع لقواعد صارمة داخل النظام الأسري، ومما يدعم هذا الطرح أفكار العالم النفساني ماكنمارا "John Macnamara" الذي يرى أن تعليم اللغة ينشأ من سعة الفهم لدى الفرد، والمشاركة الفعلية للنشاط الاجتماعي للجماعة اللغوية. (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 29)، مما يؤكد أهمية الفهم والمشاركة والتفاعل لتعلم اللغة للطفل، فاللغة تنبع أهميتها من أنها هي المفتاح لفهم الكثير عن السلوك البشري الخاص بالأفراد أو التفاعل بينهم، ولذلك فإن تحليل لغة مجتمع ما لا يعطينا مفتاحاً

للدخول إلى ثقافتهم والتعرف على أفكارهم فحسب، وإنما يتيح لنا التعرف على بنية العلاقات العملية التي يقوم عليها المجتمع.

في نفس السياق يقول ج. فندرايس: "إن اللغة مرآب معقد يمس فروعاً من المعرفة مختلفة، و تعنى بها طوائف متفرقة من العلماء، فهي فعل فسيولوجي من حيث أنها تدفع عدداً من أعضاء الجسم الإنساني إلى العمل، وهي فعل نفساني من حيث إنها تستلزم نشاطاً إرادياً للعقل، وهي فعل اجتماعي من حيث إنها استجابة لحاجة الاتصال بين بني الإنسان، وثم هي في النهاية حقيقة تاريخية لا مراء فيها، نعثر عليها في صور متباينة الاختلاف على سطح المعمورة قاطبة". (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 30)، إلا أن هذا التعريف لا يرقى إلى كل المجالات الخاصة باللغة، كالجانب الاقتصادي الذي يمثل علاقة اللغة بالتنمية والتكوين والمبادلات التجارية والاقتصادية والتي تخضع في ديناميتها إلى اللغة، وبهذا يظهر التكامل والعموم في طابع اللغة، فهي تعبر عن المادي والمجرد و الحاضر والغائب (الجانب التاريخي)، وعن الذات وعن الآخر (الجانب النفسي - الاجتماعي)، وهي على هذا النحو ذات إشعاع موضوعي و زمني و اجتماعي الأمر الذي يضمن لها الاستمرار والتطور. إذن اللغة هي مجموعة من الرموز الصوتية المنطوقة والمكتوبة والتي يحكمها نظام معين، والتي لها دلالات محددة، يتعارف عليها أفراد ذوا ثقافة معينة، يستخدمونها في التعبير عن حاجاتهم وحاجات المجتمع الذي يعيشون فيه، ويحققون بها الاتصال فيما بينهم. (أكرم صالح، 2012، صفحة 33)، كذلك توضح كلمة "اللغة في الإشارة إلى الهوية الوطنية، أو الشخصية، حيث أن من مفاهيم اللغة أنها جملة الرؤى الموضوعية للدولة الوطنية التي لا تستقر إلا في ظل لغة البلد، وفي المفاهيم التي تعبر بها تلك اللغة عن الطموح والقيم والأمل باعتبار اللغة وجود وتطور وإزدهار، ومن المفاهيم التي نود أن تستقر في الأذهان أن اللغة وجود، وأن الوجود لا يكتمل بدون اللغة، ولا أمل في إرتقاء هذا الوجود دون إرتقاء اللغة". (بلعيد، علم اللغة النفسي، 2008، صفحة 48)

إن القراءة الحصيفة لهذه المفاهيم تبدي لنا أن اللغة تُشكّل جسراً بيولوجياً ونفسياً وحيوياً واجتماعياً ووجودياً، لكن لا نعتمد فقط على المرجعية الغربية، وهذه من أكثر المعضلات لعلم الاجتماع وتبعيته للعلوم الغربية، بل لا بد من الرجوع إلى المرجعية العربية حيث أنها أكثرها تجذراً من خلال أعمال علماء عرب، وأن كان سياق موضوعنا لا يثير جدلاً في هذا، إلا أننا ارتأينا أن نبرز إسهامات علماء عرب لكي يكون تأثيلنا للمفهوم عميق، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد ابن خلدون أسهب في موضوع اللغة كظاهرة لغوية وسوسiolوجية وثقافية، فيرى أن اللغة "هي عبارة المتكلم عن المقصود، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن

القصد بإفادة الكلام؛ فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم " (بن الطاهر المطوي، 2017، الصفحات 598-599).

ابن خلدون في تعريفه هذا حدد نوع الفعل اللغوي وطبيعته وآليته والغاية منه وتعددته حسب كل مجتمع، وبهذه الأبعاد يمكن القول: أن اللغة هي تعبير عن المعاني يحدثه عضو اللسان البشري لفظا بقصد الإفادة لتحقيق التعاون والتفاهم بين أفراد النوع البشري، واللغة تختلف من أمة إلى أخرى وعبر اصطلاحات لفظية تصبح ملكة مقررة في جهاز النطق البشري وأداة اجتماعية فاعلة في تأسيس العمران والحضارة والإنسان (بن الطاهر المطوي، 2017، صفحة 601)، في هذه الجزئية تقارب كبير في الطرح بين ابن خلدون وكثير من العلماء، بحيث يعتبر اللغة ملكة أي أنها لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لان الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة. وهو ما يعني أنها ليست طبعا وجبلة ليست فطرية ووراثية، وبالتالي فهي في نظره أنها مكتسبة بالممارسة والتكرار من خلال التلقي والحفظ من البيئة التي يعيش فيها الفرد، وان اللغة ملكة صناعية "الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصود للسامع، وهذا هو معنى البلاغة". (بن الطاهر المطوي، 2017، صفحة 602)

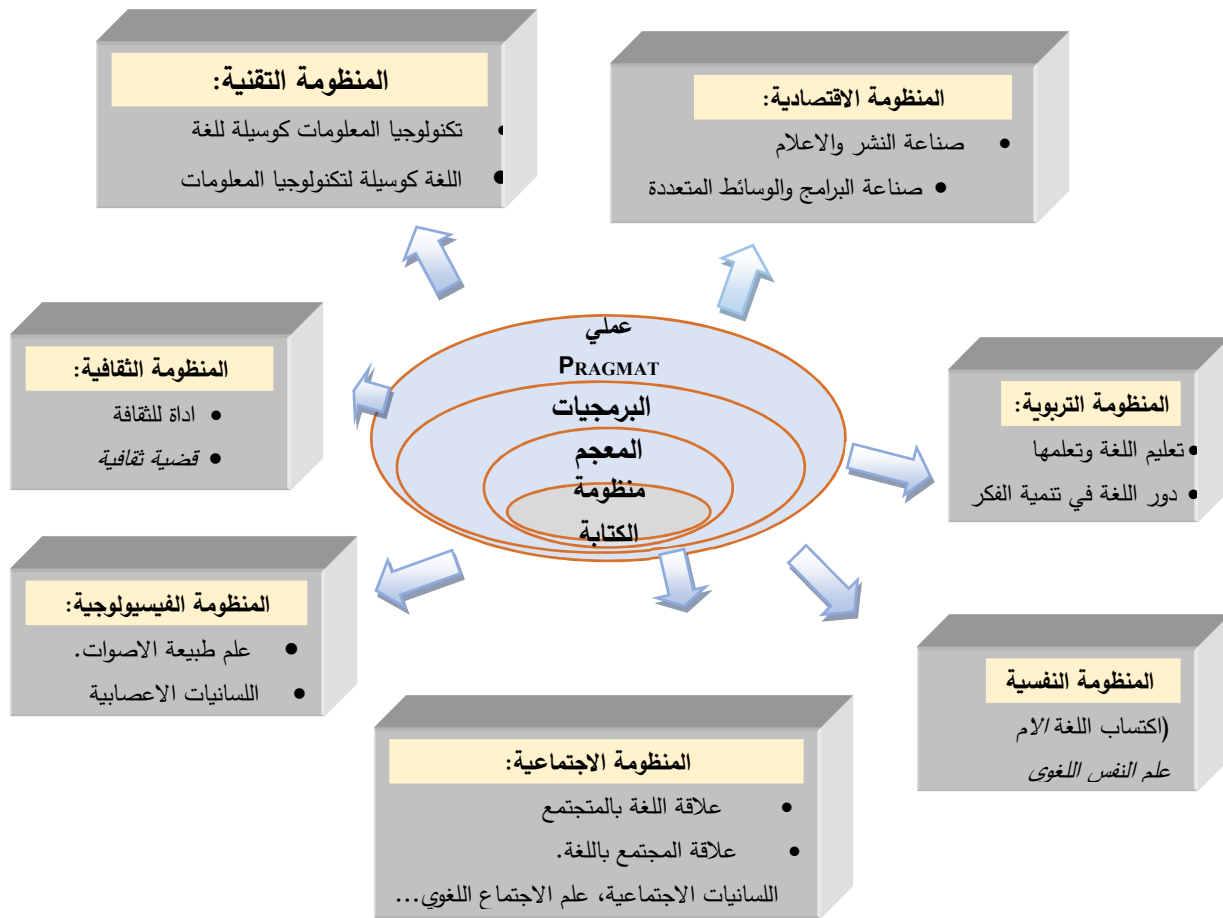
أي أن هناك فرقا بين معرفة الصناعة علما وإحكامها عملا وحذقها تطبيقا إشارة للسان العربي واللغة العربية؛ (كفاءة الفهم، الكلام، التعبير) وهي يمكن ان تكون من اختصاص اللسانيات التطبيقية ديداكتيكا، ومن اختصاص باقي العلوم خاصة علم الاجتماع لمعرفة علاقتها وأثرها وتأثيرها بالمجتمع والعكس، وهو في صلب بحثنا هذا الذي سنحاول ابرازه من خلال تأثير العوامل الاسرية في نقل اللغة وتعلمها لدى الطفل الاوراسي في ظل الازدواجية اللغوية للمجتمع الجزائري والاوراسي بصفة خاصة، وهذا مايؤكد اشتراك هاته العلوم في شرح وتفسير الظاهرة ومعرفة عواملها المختلفة، بحيث أشار "ابن خلدون" أن الصبي - الطفل - يسمع استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر، إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة، ويكون كأحدهم، هكذا تصيرت¹ الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع، أي أن بالملكة الأولى التي أخذت عنهم، ولم يأخذوها عن غيرهم يقول عبد الحميد بن باديس: " لا تنسوا أن في الأمم جانبا وجدانيا لا يمكن انتزاعه ولا التسلط

¹ معنى تصيرت في قاموس المعجم الوسيط ومختلف القواميس منها لسان العرب: تغيرت من صورة أو من حالة إلى أخرى.

عليه... هو الدين واللغة التي تعبر عن حقائق ذلك الدين"، هذا كله يوضح لنا أهمية التواصل والتفاعل اللغوي الأسري الفعال في نقل وتعلم اللغة للطفل.

اللغة تعدّ وطنًا للمعرفة ومحضًا للتنمية، وأداة لتوطين المعرفة فمفهوم الوطن يحمل أكثر من دلالة، فاللغة وطن تواصل، ورمزي أكثر من أين يكون وطنًا بالمعنى المكاني الجغرافي، اللغة بيئة للمعرفة ووطن لها يتجاوز الحدود لينخرط في بناء قيم إنسانية كلية، وهي أداة لتوليد الهوية وصناعتها وتنميتها ونشرها واستهلاكها، وأكبر تحدّ تواجهه اللغة هو استيعاب التطور ومواكبة المعرفة الإنسانية المتراكمة والإسهام في إنتاجها وتداولها، إضافة إلى وظائفها التعبيرية، التعليمية، الإعلامية، لها وظائف سياسية واقتصادية فأضحت من أهم مقومات الاقتصاد المعرفي (المؤلفين، 2013، صفحة 464). وفي الوقت الحاضر، عصر التكنولوجيا والمعرفة تسعى كل الدول لتحقيق ذلك بما في ذلك الدول العربية لتواكب اللغة العربية التحديات المعاصرة وإدماجها في الجانب المعلوماتي جنبًا إلى جنب مع اللغات الأجنبية (مع أنها محاولات تنويرية باهتة، مادامت لم تتخطى مرحلة الحداثة حتى في المقابل المجتمعات الغربية هي في مرحلة ما بعد الحداثة)، فاللغة بهذا المفهوم لا تدع مجالًا إلا واقتحمته، بل إنها تساهم بشكل أساسي وفعال في صنعه فلا شيء يتم بعيدًا عنها فالعملية تتم بها ومعها، ولكن قلما يفكر الإنسان في أهميتها ووظيفتها من ناحية وفي مقدار تعقيدها من ناحية أخرى، إنها تلازمنا منذ الولادة ونكتسبها بدون تكلفة أو تلقين، بحيث تمثل لنا شيئًا طبيعيًا من ديمومة الاستعمال اليومي لها في شتى مجالات الحياة. ولأن كل إنسان يكتسب لغة قومه من غير عناء كبير ومنذ طفولته المبكرة، فهو يولد وهي معه، وتلازمه وهو ينمو عقليًا وبيولوجيًا واجتماعيًا، فالإنسان يستخدم اللغة في حياته اليومية، يستعملها بيسر وسهولة... والحقيقة المقررة هي أن اللغة و محيطها عضوية واحدة، ومن المجافاة تجزئتها والفصل بينها. (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 26)

وإذا ما سلمنا أن عملية الاكتساب فطرية وطبيعية وسهلة وكل فرد يكتسب اللغة الأم من أسرته ومحيطه، فكيف هي عملية تعلم لغة ثانية؟، ماهي الصعوبات التي تواجه الطفل لتعلم اللغة الثانية؟، ماهو دور الأسرة في ذلك؟، هل للطموح الأسري علاقة بها؟. وفي إطار السياق اللغوي المتعدد و/ أو إزدواجية، وتبعًا للمؤثرات الداخلية والخارجية والتاريخ والسياسة...، إذا نهدف من خلال هذا البحث إلى إبراز العوامل الأسرية وتأثيرها على عملية التعلم لدى الطفل للغات خاصة الأجنبية منها الفرنسية في ظل تنامي الطموح الأسري الوالدي بشكل خاص، لتحصيل دراسي يُمكن إسمارية المكاسب الاجتماعية و الاقتصادية.



الشكل رقم (03): شبكة العلاقات التي تربط اللغة بفروع المعرفة المختلفة (مقتبس بتصريف). (اكرم صالح، 2012،

صفحة 339)

من خلال هذا الشكل تتضح أهمية اللغة وموقعها الفريد على خريطة المعرفة الانسانية، لكونها ركيزة أساسية للمعرفة على إختلاف أنواعها، كذلك كوسيلة لا غنى عنها، لفهم تاريخ تطور الفكر الانساني، وتحليل مظاهر حاضره، وإستشراف مستقبله. ويمكن القول: ان اللغة وباللغة تتهل من المعرفة، فهي أساس العلوم الانسانية والاجتماعية، ورفيقة العلوم الطبيعية، وركيزة الفلسفة عبر قرون، ورابطة عقد الفنون، ومحور تكنولوجيا المعلومات، وهندسة معرفتها ولغات برمجتها. (اكرم صالح، 2012، صفحة 338)، فاللغة سيكولوجيا هي نظام من الرموز يخضع لقواعد ونظم تتكون من إشارات منطوقة ذات صفة سمعية وأخرى ذات صفة فكرية رمزية يعبر بها الفرد عن حاجاته ورغباته. وسوسiolوغي هي تنظيم للإشارات والرموز والقواعد والصيغ والتراكيب وأساليب التعبير ، وهي واقع إصطلاحي مكتسب ومؤسسة إجتماعية قائمة بين مجموعة الافراد. (قالي، 2023، صفحة 11)، ومن العلماء المحدثون الذين لهم تناول وتعريف للغة أذكر: د محمد ظافر، د محمد علي الخولي، د عماد حاتم وقد عرفها بأنها : " وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها

الانسان من المحيط الذي يعيش فيه، فهي لا تولد بولادة الانسان، ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية، أو العرقية، بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الانساني ، وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع". (كورت، أبو الهيجاء، و العتوم، 2015، صفحة 134)، وعرفها دأنيس فريحة بأنها: "ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية، ومكتسبة، لا صفة بيولوجية، ملازمة للفرد، وتتألف من مجموعة من الرموز صوتية لغوية، وأُكْتُسبت عن طريق الاختبار لمعاني مقررة من الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة أن تتفاهم و تتفاعل". (كورت، أبو الهيجاء، و العتوم، 2015، صفحة 134)

انطلاقاً مما سبق نلاحظ عدم إتفاق العلماء المحدثين كما هو الحال عند القُدَامَى على تعريف محدد للغة، وهذا الاختلاف في حد ذاته أعطى للموضوع أهمية واستمرارية البحث فيه، والذي يجعل البحث والتجدد سواء ما أرتبط بعلم اللغة او بقية العلوم منها: علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، الطب العصبي...، فكل يبحث وينظر إليها من زاويته مما ينتج رؤية شاملة تُكوّن رقاقة إبستمولوجية سوسiolوجية للغة.

2. المستويات السوسiolوجية للغة:

لقد اعتبر التباين في كلام الفرد جزءاً لا يتجزأ من الدراسات اللسانية الاجتماعية، وينطوي هذا التباين على التناغم في سمات الاستخدام اللغوي كجزء من السلوك الاجتماعي-اللغوي في المواقف التفاعلية. في حين يتفق الجميع على أن التباين في النمط هو ظاهرة مشروطة بالعوامل غير اللغوية (المعرفية، المواقف-المجتمعية و الشخصية)، وقد ارتبطت المرجعية والألية التي تعكس وجودها في تركيب اللغة، والمعنى الاجتماعي الفعال، في محاولة لبيان طبيعتها ووظيفتها، وبالتالي فقد تمت مساواة النمط مع تغير صيغة اللغة بشكل أساسي، وارتبط باللهجة، أو اللغة التخصصية¹، أو النوع، أو المرجع. (الجندي، 2018، صفحة 71)، وفرضت بذلك الممارسات الحياتية للفرد أو الجماعة أنماط معينة من اللغات التواصلية، التي تختلف باختلاف الجماعات والطبقات الاجتماعية، أفرزت مستويات لغوية لهجةً وعاميةً:

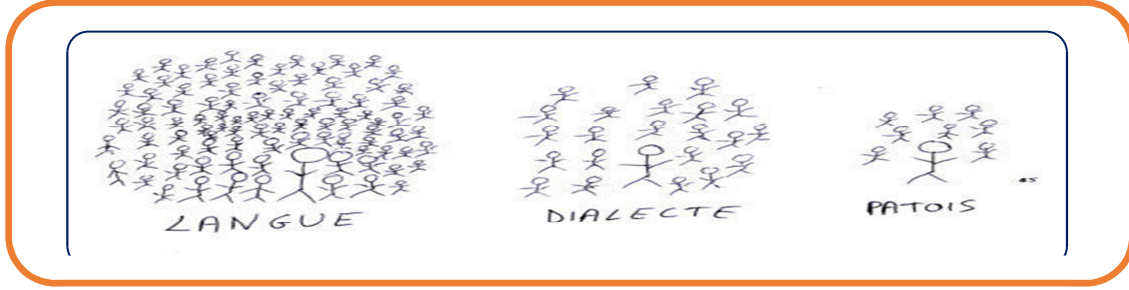
1.2. اللهجة (اللغة غير المعيارية): استعمل العرب الجذر (لهج) بشكل واسع كاستعمالهم الجذر (لغا)، فقالوا: (لهج زيد بالأمر لهجاً ولهجاً وألهج) إذ أولع به، ويطلق على طرف اللسان وجرس الكلام: (اللهجة واللهجة). واستعمل هذا الجذر بمعنى آخر فقالوا: (ألهج الفصيل يُلهج أمه) إذا تناول ضرعها يمتصه، وقد

¹ اللغة التخصصية في علم اللسانيات الاجتماعية، هي حالة تواصل تتكرر بانتظام في المجتمع (من حيث المشاركين، البيئة ، والدور التواصلية...) مع علامات متطورة محددة لبنية اللغة، مختلفة عن باقي حالات التواصل أخرى، تبين أن اللغة التخصصية (والأنماط) تظهر على انها "نموذج عمل ثقافي يربط بين اشارات سلوكية متنوعة، ومعطيات قابلة للتمثيل، بما فيها الصور الشخصية، العلاقة بين الاشخاص، ونوع السلوك" (الجندي، 2018، صفحة 74)

خرج بعض المحدثين الاستعمال الأول على المجاز (اللغة يتلقاها الإنسان من ذويه ومخالطيه، كالفصيل وَلَدُ الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه، كما انه حين يتعلم اللغة يكلف بها ويولع، كما يتعلق بشئ معين ويولع به). واللهجة في الاصطلاح تدل على "طائفة من المميزات اللغوية ذات نظام صوتي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه المميزات جميع أفراد تلك البيئة، وهذه البيئة قسم من بيئة أعم وأشمل تضم لهجات عدة، وهذه اللهجات تتميز فيها الواحدة عن الأخرى بظواهرها اللغوية ولكنها تأتلف فيما بينها بظواهر لغوية أخرى تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حيث فهمها يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات". (الخالدي م.، 2006، الصفحات 28-29)

واللهجة عند ابن خلدون سماها بلغة الجيل أو بلغة العرب لهذا العهد بالنسبة للبدو، وهي ظاهرة توجد في المجتمعات مع تطور المستوى الحضاري للأفراد والجماعات داخلا وبتأثير التفاعلات العلائقية والتبادلات الاقتصادية وبسبب الحروب بين بني البشر خارجا. وضرب مثلا باللغة العربية وانفصالها عن أخواتها السامية، وانقسامها إلى عربية بائدة وعربية باقية؛ منها المضربية ببلاد الشام والحميرية باليمن، وتفرعت المضربية إلى بدوية وحضرية، ولولا الدين الإسلامي والقرآن لتعددت اللهجات في العربية أكثر. ومع دخول شعوب غير عربية عديدة في الإسلام، وهو ما أوجد مؤثرات لغوية خارجية في اللسان المضربي العربي أدت باللغويين للبحث والتمييز بين الفصح من الدخيل والمعرب. وبروز عوامل أخرى جديدة في عصرنا؛ الاستعمار وكذلك نشأة علوم جديدة مثل علم الاناسة واللسانيات الذي نادي به فرنيانند دو سوسير بدراسة اللغة واللهجات دراسة وصفية وأنية، أي دراسة لغة الاستعمال اليومي في زمن معين، وليس دراسة اللغة المعيارية فقط أي اللغة الفصيحة والأدب الراقي. وحسب ابن خلدون فظهور اللهجات فساد اللغة العربية بمخالطة الأعاجم وهي لغة تختلف عن لغة مضر القديمة ولا بلغة الجيل بل هي لغة قائمة بنفسها، ومن مظاهر تأثير اللهجات في اللغة العربية إحداث تغيير في الجملة وتنوع النطق بالأصوات اللغوية من غير مخارجها المعتادة (بن الطاهر المطوي، 2017، الصفحات 605-606)، من وجهة نظر علم اللهجة والجغرافيا اللغوية¹، فإن اللهجة هي مجموعة فرعية جغرافية من التنوعات اللغوية التي تُظهر بعض السمات المحددة التي تميزها من بين عناصر أخرى من نفس اللغة (diglossi، 2024).

¹ علم اللهجة والجغرافية اللغوية هي فرع من فروع الجغرافيا البشرية التي تدرس التوزيع الجغرافي للغة وعناصرها المكونة لها.



اللغة

اللهجة

العامية

الشكل رقم (04): إنقسام وإنفصال اللغة لتصبح لهجة ثم عامية. (Bally, Séchehay, & Riedlinger, 2016)

إذا ما أردنا تطبيق هذا التصنيف وفق هذا المنظور فإن اللغة العربية واللغة الأجنبية الفرنسية: تدرجان ضمن تصنيف اللغة، في حين أن العربية الجزائرية "الدارجة" على اختلاف مناطق لغوها (الشرق، الغرب، الوسط، الجنوب) فهي لهجة وكذلك الامازيغية لهجة (لان يتلاعى بها في كثير من المدن وحتى على مستوى البلدان المغاربية)، أما المتغيرات المختلفة للامازيغية منها المتغيرة الشاوية بتنوعاتها عشية، جبايلية، فاطمية... فهي متغيرات عامية لان أقلية فقط من يتكلمون بها وهي منطوقة لا مكتوبة.

خوان هيرنانديز-كامبوي-عالم اللسانيات، يشير أنه، كان مفهوم اللهجة وطبيعتها كظاهرة مثيرة للجدل في بريطانيا، لأنها تشكل ساحة نزاع بين المصطلحات، على عديد من الجهات، وعديد من التقاليد اللسانية-الاجتماعية المختلفة: مختلف اللهجات، أو أية أنواع غير الفصحى، غير قابلة للكتابة، أو للظهور المؤسسي، كونها تقتصر إلى الكيان الصريح، أو القبول، أو حتى غير معروفة على المستوى المجتمعي، فهي تكون مرتبطة بالتبادل الاقليمي أو المحلي. (الجندي، 2018، صفحة 76)

إن اللغة؛ من منظور سوسiolوحي وإن كانت نشاطا جماعيا لشعب واحد أو أمة واحدة؛ فمستوياتها تتعدد وتتنوع تبعا لتعدد الناطقين بها، ولتنوع ثقافتهم، وطبقاتهم الاجتماعية، وتباعد الفوارق الزمانية والمهنية بينهم؛ إذ ان السلوك الفردي إزاء اللغة يضيف إليها قدرا خاصا، وهذا القدر قد يخفى على المتكلمين الاعتياديين، ولكنه لا يخفى على عالم اللغة، فهو يتبينه عبر الأصوات، ونوع المفردات، والتراكيب، بما يؤكد أن الاختلاف في المستويات اللغوية واقع؛ لذا تأخذ اللسانيات الاجتماعية دورها في دراسة هذا التنوع بين أفراد الشعب الواحد، تظهر أنه متكون من خلفيات اجتماعية، ومكانية، وهذه التنوعات ذات خصوصيات وملامح مميزة اكتسبتها من متكلميها، وبيئتهم، ودورهم، ووظائفهم في المجتمع، وتُصنّف هذه التنوعات إلى أنماط، بالاستناد إلى معايير معينة صالحة للتمييز بينها، وبيان خصوصيات كل منها،

لغويًا، وجغرافيًا، ووظيفيًا، وقد درجت اللسانيات الاجتماعية إلى وضع هذه التنوعات تحت مظلة نمطين رئيسين من الكلام هما اللهجات الجغرافية أو المحلية، واللهجات الاجتماعية. (كزاز، 2018، صفحة 46)

1.1.2. اللهجات الجغرافية أو المحلية: جاء هذا التصنيف الثنائي العام مبنيًا على أسس جغرافية، وأخرى اجتماعية، فاللهجات المحلية (regional dialects) هي تلك اللهجات التي تنتشر في مناطق جغرافية، وتتباين بعضها عن بعض، وتختلف عن اللغة النموذجية أو المعيارية؛ إذ تكون هذه أقرب إلى العامية في معظم مفرداتها اللغوية، وعلى الرغم من التداخل الشديد بين المناطق الجغرافية في البلد الواحد، فإن النظر الواعي والدراسة الدقيقة لكلام هذه المناطق ينبئان عن وجود فروق وملامح لغوية خاصة بكل منطقة، وهذا ما يسوغ الحكم بوجود هذه اللهجات، التي تتميز في مستويات اللغة الأربعة، الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، هذا النوع من اللهجات يختلف بعضه عن بعض اختلافًا كبيرًا في المساحة التي يشغلها، فمنها ما يشغل مقاطعة كاملة من مقاطعات الدولة، ومنها ما يشغل بعض القرى المتقاربة، وكل لهجة من اللهجات المحلية تعمل جاهدة على الاحتفاظ بشخصيتها وكيانها، فلا تدّخر وسعًا في محاربة عوامل التغير والابتداع. (كزاز، 2018، صفحة 47)

2.1.2. اللهجات الاجتماعية - regional dialects: فهي تلك اللهجات التي تختلف تبعًا لتباين الطبقات الاجتماعية من جانب، وتباين المهن والطوائف الحرفية من جانب آخر، وتُعد هذه اللهجات شُعبًا وفروعًا للغة البلد الواحد، وتُحدد الفروق بين الطبقات الاجتماعية طبقًا لمعيار الثروة، والدخل، والمكانة الاجتماعية بين الأفراد، وما يتبعها من نفوذ وسلطة، فضلًا عن اختلاف الطبقات الاجتماعية، فهناك الطبقة العليا، وهناك الطبقة الوسطى، والطبقة الدنيا، وكذلك المهن والحرف، والأدوار التي يشغلها كل فرد من المجتمع؛ فهناك لغة الأطباء، والفلاحين، والمهندسين، والمدرسين، إذ تصحب كل مهنة معها لهجة اجتماعية خاصة. (كزاز، 2018، صفحة 47)

أما اللهجات الخاصة تلحق باللهجات الاجتماعية أنماط من التنوعات اللغوية، تنتمي إليها في إطارها العام، وهذه التنوعات لها نوع من الخصوصيات اللغوية والاجتماعية بما سُوِّغ لعلماء اللغة الاجتماعيين أن يشارروا إليها إشارات خاصة؛ تأكيدًا للقول بوجود تنوعات وأنماط من الكلام كثيرة كثره عناصر البنية الاجتماعية، وما يدور حول هذه البنية من ظروف بيئية، وحرفية، وأنماط سلوك، وهذه التنوعات في واقع الأمر لا تعدو أن تكون ضربًا من الأساليب أو التلوينات التي تكسوا وتتخلل لغة أو كلام فئة من الناس، أو طبقة خاصة منهم، إنَّها أساليب ليس لها كيان خاص، وإنَّما تتناثر أمثلتها هنا وهناك في أي مستوى من

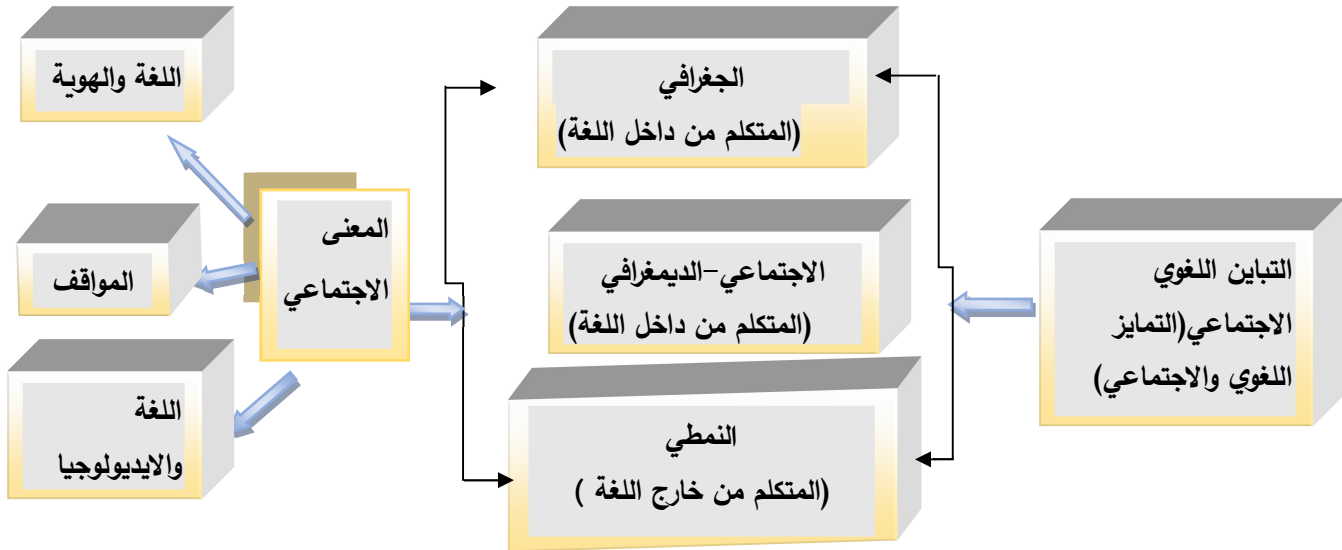
مستويات اللغة، وربما تنتشر بين سائر المتكلمين من دون فرق، وقد تظل محصورة في وسط معين، أو مقصورة أنها تنماز على أصحابها أو منشئها الأول، وهي وإن كانت تنتمي إلى اللهجات الاجتماعية بالخصوصية والفئوية على عكس اللهجات الاجتماعية التي تتصف بالعمومية والامتداد في تجليها الاجتماعي على مستوى الطبقات الاجتماعية، والمهن، والأدوار العامة؛ إن اللهجات الخاصة تحدث نتيجة الانفصال الاجتماعي للجماعات الاجتماعية، فأرباب المهنة الواحدة كالبازين، والنجارين، والنقاشين قد يستعملون لهجة خاصة فيما بينهم لغرض من الأغراض، واللصوص لهم لهجة خاصة سرية، يتفاهمون بها بعيدا عن الرقابة، ورجال الدين كما قد يستعملون أيضا لغة خاصة في أداء الطقوس الدينية، واللهجة الاجتماعية العامة لتلك الأصناف، البازين، والنجارين وغيرهم، يكونون لهجة خاصة حين يستعملون ألفاظها، ليس أرباب المهن، إنما تكون العامية وعباراتها في معان خاصة بهم، وبهذا تكون لهم لهجة اجتماعية عامة، ينتمون إليها بحسب طبقتهم، ودورهم في المجتمع، يتشاركون بها مع فئات كثيرة من الناس ينتمون إلى الطبقة نفسها، إلى جانب لهجة خاصة تدور ضمن كيانههم الضيق، قد ذكر علماء اللغة الاجتماعيون أمثلة لهذه اللهجات الخاصة، منها: لغة الصغار، ولغة المرأة، واللغة اللهجين (مثلا لهجة الحدود)... (كزاز، 2018، الصفحات 48-49)

من وجهة نظر لغوية بحتة، لا يوجد فرق بين اللغة واللهجة لذلك فإن اللغة البريتونية أو الكورسيكية أو الأوكيتانية مثلا هي لغات في حد ذاتها تستوفي التعريف الوارد أعلاه، بنفس طريقة الفرنسية أو الروسية أو الإنجليزية في سياق التعرض لوسائل الإعلام والنشر، أما العامية فهي تعادل اللهجة أو الكلام لكنها ذات دلالة ازدراء وغير منتشرة على نطاق واسع وغير مثمّنة اجتماعيا، و لتجنب أي لبس من الأفضل الاحتفاظ بالمصطلح العام: فهو يغطي مفهوم اللغة بالإضافة إلى مفهوم اللهجة. (Matilte, 2006)، إذ يستخدم مصطلح اللهجة للإشارة إلى الشكل الإقليمي للغة (مثلا البلجيكية الوالونية) هي لهجات فرنسية، اللهجة العربية بكل أنواعها الخاصة بكل بلد أو في البلد الواحد مثل اللهجة الجزائرية الشرقية أو الغربية هي اللغة التي يتم التحدث بها كل يوم، غالبا ما يختلف اختلافا كبيرا من بلد إلى آخر، من حيث النحو والمفردات وكذلك النطق، على عكس اللغة العربية الفصحى التي تدرس في المدرسة وتستخدم في الكتابة، والعامية تُستخدم في منطقة أصغر بكثير من اللهجة في منطقة جبلية معينة، في مجموعة من القرى وهي محدودة من ناحية المصطلحات.

لا نتصور وجود لغة بلا مجتمع، أو مجتمع بلا لغة، فالمجتمع العنصر البارز في الاتصال الوثيق بين اللغة والإنسان ولهذا أدى الاتصال إلى ظهور لهجات تتأثر بطبقات المجتمع، فمن ذلك المستوى العامي

الفصل الثاني: مدخل سوسiolوغي نظري لدراسة الإزدواجية اللغوية

الذي تمثله الطبقة الأكثر في المجتمع، والمستوى الفصح وهو أقل من السابق، فضلا عن وجود طبقات أخرى صناعيين حرفيين، شباب وغيرهم، أدى هذا الاختلاف إلى ظهور لهجة لكل طبقة، فذلك فاللهجة مهياة للولادة في أي وقت من الأوقات فلا تنحصر بأي زمن أو عصر مادامت الأسباب مهياة لها (الخالدي م.، 2006، صفحة 32)، فاللغة هي فعل إجتماعي، كما ان الموارد اللغوية المتاحة للناطقين بها من أجل تغيير النمط، هي بدافع إجتماعي. وأحد المبادئ الاساسية في النظرية الاجتماعية اللغوية هو ان اللغة ليست فقط وسيلة لنقل المعلومات (شفويا او كتابيا)، او لإنشاء علاقات إجتماعية والحفاظ عليها، وانما هي بالتأكيد أداة مهمة جدا لنقل المعلومات الاجتماعية (تحديدا تعريفية، ايديولوجية) عن الناطقين بها، باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط إرتباطا وثيقا بالبنية المجتمعية (كما أكدها بيير بورديو)، ومجموعة القيم لديها؛ أي: التواصل، إقامة علاقات اجتماعية، نقل المعنى الاجتماعي من خلال التباين اللغوي-الاجتماعي والخيارات التي يتخذها المتحدثون من بين المتغيرات، كما أن الاختلاف الجغرافي، والديمقراطي-الاجتماعي، والنمطي، ينقل بعض المعاني الاجتماعية من حيث الهوية، المواقف و/أو الايديولوجيا. (الجندي، 2018، صفحة 104)

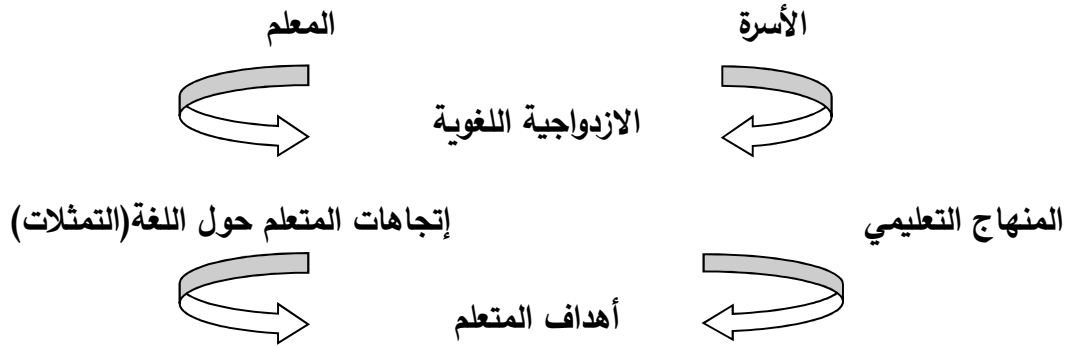


شكل رقم (05): التباين اللغوي مقتبس بتصريف من (الجندي، 2018، صفحة 105)

في المجتمع الجزائري وفي أغلب الأحيان هاته اللهجة تكون هجين بين العربية والفرنسية وهي اللغة الاقرب الى إستخدامها والتفاعل بها في جميع المجالات، ويمكن تلعب دور ايجابي الى تقريب المكون اللغوي الاجنبي (الفرنسية)، خاصة إن كان الوعي كافيا للتوازن بين اللغات، إذ يتم تقريب الواقع اللغوي الذي يعيشه الطفل أو التلميذ ويساعد على فهمه في المراحل اللاحقة؛ بعد دخوله للمدرسة أو في مسار حياته عموما. وبالنسبة للغة العربية الفصحى وإن أردنا تقريبها للطفل من باب الفهم والتواصل، وكذا تقليص

الفصل الثاني: مدخل سوسiolوغي نظري لدراسة الإزدواجية اللغوية

الهوة بين اللهجة واللغة العربية الفصحى، فكما قال الباحث أكرم صالح محمود في كتابه الايدز اللغوي، لو شُكِّلَت اللهجة لأصبحت فصحي، ليبدأ التعرف عليها بالتدريج عبر الاطوار وحسب متطلبات كل شعبة تمهيدا للتخصص وبالتالي ضمان سيرورة الجانب العلمي المعرفي لها. فتأثير الازدواجية على المتعلم يرتبط بناء على غاياتهم من تعلم اللغة، فلا تقف الازدواجية اللغوية حجر عثرة لدى بعض المتعلمين، بينما قد تحول دون تحقيق الغرض للاخرين، فمن ينشد تعلم اللغة بهدف البحث العلمي مثلا، فلن تشغله كل الدعوات والمواقف المتشددة حيال أي لغة (المعيارية فصحي كانت أو أجنبية)، ويصبح غرض المتعلم هو المعيار المحدد، وتكتب الدروس باللهجة، ومنهم من يهدف الى تعلم العامية بقصد الاندماج مع المجتمع، أو أهداف أخرى. (عابد أبو مغنم، 2015، صفحة 1631)



شكل رقم (06): العلاقة بين الازدواجية اللغوية والبيئة التعليمية/الاسرية مقتبسة بتصريف من (عابد أبو مغنم، 2015، صفحة 1632)

في العصر الحديث، التساؤل حول وظيفة اللغة من حيث علاقتها بالوعي والفكر سيؤدي إلى تبديل التصورات القديمة، وإرساء تصورات بديلة جديدة، ذلك لأن أهمية اللغة تأتي من كونها تنظيما للواقع بمختلف تجلياته ومعطياته. وتصنيفا لظواهره وتقطيعا لوحدها، واستدخالها في رموز (أسماء، أفعال، علاقات (حروف))، فيصبح ذلك الواقع منقولا إلى وحدات رمزية مجردة تسهل عملية التواصل، وتجعل عملية التفكير ممكنة. فأفراد المجتمع وحكامه، كما قال ابن جني قديما، يتواضعون على مجموعة من الأسماء الرمزية قصد "الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعون لكل واحد منها سمة ولفظا إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز من غيره، وليغني بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين. (بوعزة، هل يمكن أن تفكر بدون لغة، 1994)

فلنتصور حال عالم الثقافة وعالم التواصل الإنساني بدون وجود لغة، إن اللغة كما سلف الذكر لابن جني تغني عن إحضار الواقع المادي بشخصه وسماته وأعيانه، لأنها تجريد رمزي متواضع عليه، لذا فبدون لغة "يستعصي" التفكير في الواقع، إذ يتحول هذا الأخير إلى شتات من الظواهر وفوضى دامية لا

نميز فيها شيئا. لكننا نذهب بفكرة ابن جني (تحت تأثير التفكير اللساني ومستجداته المعاصرة) إلى أبعد مما سبق، إذ لا تكمن وظيفة اللغة في "تسهيل" عملية التفكير بنقلها للواقع المجرد فحسب، بل تؤثر أيضا في عملية التفكير ذاتها، لأنها لا تنقل الواقع كما هو، بل تجزؤه وتصنفه وتحلله على نحو خاص. فكل لغة كما يقول أندريه مارتينييه: **تمثل طريقة خاصة في تنظيم العالم**، وبالتالي فإن اللغة تؤثر تأثيرا كبيرا على عملية التأمل والنظر في "الواقع"، وتكون منظار الرؤية الى الموضوع (الواقع) عبر هاته العملية، وهي صانعة موضوع التفكير وعلى نحو خاص أيضا. فاللغات مختلفة كثيرا في عملية تصنيفها وتنظيمها للواقع. (بوعزة، هل يمكن أن تفكر بدون لغة، 1994)

وخلاصة القول: إذا كان التصور اللغوي القديم يفصل بين المعطى اللغوي والمعطى الفكري، فإن التصور اللساني المعاصر سيوحد بينهما إلى درجة التداخل والتلازم، إن لم نقل التماهي المطلق. ومن هنا نفهم لماذا إنمحت في الدراسات النقدية الأدبية المعاصرة تلك الفواصل التقليدية بين الشكل والمضمون، فأصبح المعطى اللغوي كيانا بنيويا تتداخل فيه الأجزاء وتتشابك. ومما لاشك فيه أن لظاهرة اللغة علاقتها الوطيدة بظاهرة التفكير، وإذا كان الإنسان يتميز عن الكائن الحيواني بالتفكير، فإنه يتميز أيضا بفعالية اللغة، بل لعل امتيازه واختصاصه بالتفكير مستحيل بدون اختصاصه باللغة، وربما لهذا كان للغة حضورها منذ أولى لحظات خلق الإنسان فقال الله عزوجل: وعلم آدم الأسماء كلها (بوعزة، هل يمكن أن تفكر بدون لغة، 1994)، نسننتج بأن مفهوم اللغة منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال، وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث، بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، وهكذا **اختلف العلماء الغربيين، والعرب القدامى، والمحدثين في تفسيرها وتفسير ازدواجيتها، هذه الأخيرة نبرزها في مايلي:**

3. **تأثيل¹ لمفهوم الازدواجية اللغوية:** في العقود الأخيرة، بدأ النظر للازدواجية اللغوية من خلال بعدين؛ البعد اللغوي واللغوي الاجتماعي، العلم الذي يدرس اللغة في سياقها الاجتماعي بالتوازي مع وجهتي النظر

¹ التأثيل (علم أصول الكلمات (Étymologie): هو علم يبحث عن العلاقات التي تربط كلمة بوحدة قديمة جدا تعد هي الأصل. بالمعنى القديم، هي البحث عن المعنى الأصلي والأولي للكلمة، وهي عملية لسانية تعتمد المقارنة بين الصيغ والدلالات لتمييز الأصول والفروع) (علم أصول الكلمات ، 2024) ويعد مفهوم التأثيل مفهوما مركزيا في فلسفة طه عبد الرحمان ، ولا سيما مايتعلق بالمصطلحات والمفاهيم المرتبطة بها، وتأسس فلسفته على جملة من المبادئ أهمها:

1. وجود صلة وثيقة جدا بين المعنى الاصطلاحي للفظ ومعناه اللغوي.
2. تعذر حدوث التشاكل بين اللسان بصفة كلية.
3. إمكانية التواصل بين اللسان على الرغم من إختلافها وتباين أصولها.
4. التأصيل اللغوي للمصطلحات والمفاهيم هو السبيل إلى إثرائها وفعاليتها وانفتاحها. (بودوخة، معالم التجديد المصطلحي عند طه عبد الرحمان، 2015، صفحة 3)
وتأسيسا على هذه المبادئ، يعرف التأثيل بأنه الرجوع باللفظ (المصطلح) الى أصله اللغوي والاشتقاق، وربطه بمجاله التداولي، والافادة هو إغناء مفهومه؛ تأصيلا، وتغريبا، وتجديدا، فاذا تصورنا المصطلح والمفاهيم المرتبطة به شجرة قابلة للنماء والتفرع والإثمار، فإن التأثيل هو ربط فروع تلك الشجرة بأصلها وجذورها، ولقد جاء طه عبد الرحمان بمصطلح الإجتثاث مقابل للتأثيل، لذا يرى أن المفاهيم التي لاتأثيل لها فهي مفاهيم مجتثة. (بودوخة، معالم التجديد المصطلحي عند طه عبد الرحمان، 2015، صفحة 4)

هاتين، وجود وجهة نظر مع مطلع القرن الواحد والعشرون وهي الدراسات البينية في نهج تكاملي بين التخصصات المختلفة لدراسة مثل هذا الموضوع.

1.3. تعريف الإزدواجية اللغوية: إن الدلالة السوسولوجية لمفهوم الإزدواجية لتقريبه من منظور علم الاجتماع العائلي سَتُدْرَس هذه الظاهرة اللغوية في سياقها الاجتماعي الأسري، ماهي العوامل الاسرية التي تؤثر على عملية تعلم الطفل للغات خاصة الاجنبية منها الفرنسية وسنحدد تأثير الاولياء ومراعاة للوضع الثقافي والتاريخي والاجتماعي للمجتمع الجزائري، ومن خلال وجهات النظر الثلاثة، نلاحظ تطور في تعريف مفاهيم ازدواجية اللغة تأثيلاً للفظ الإزدواجية اللغوية سنوجزها في مايلي :

للوهلة الأولى يبدو لنا أن مفهوم ازدواجية اللغة واضح، ولكن عندما نحاول تعريفها بالدقة المطلوبة، نرى بسرعة أن معرفتنا بعيدة كل البعد عن الوضوح وأن هناك غموضاً في تعريفات الإزدواجية اللغوية، الغموض يكمن في الارتباط الوثيق بتعريفات مفاهيم اللغة الأم واللغة الأجنبية، وكذلك إلى التفاوت والتباين في التعريف من خلال التراث النظري لمختلف التخصصات من اللسانيات واللسانيات الاجتماعية و علم النفس وعلم الاجتماع كل حسب زاويته.

فظاهر التعريف اللغوي يدل على لفظة الزوج انه مقارنة شيء لشيء والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء وكل شي مقترنين مع بعضهما فهما زوجان فالزوج زوج المرأة والمرأة زوج بعلمها، قال تعالى "اسكن أنت وزوجك الجنة" سورة البقرة الآية 35، وبالتالي فإن الزَّوْجُ: خلاف الفَرْد، يقال: زَوْجٌ أو فَرْدٌ، وكل واحد منهما أيضاً يسمى زَوْجاً، ويقال: هما زَوْجان للثنتين وهما زَوْجٌ، كما يقال: هما سَيَّانٍ وهما سَوَاءٌ؛ ابن سيده: الزَّوْجُ الفَرْدُ الذي له قَرِينٌ، والزَّوْج: الاثنان، وعنده زَوْجاً نَعَالٍ وزوجاً حمام؛ يعني ذكرين أو أنثيين، وقيل: يعني ذكراً وأنثى، ولا يقال: زوج حمام لأن الزوج هنا هو الفرد، وقد أولعت به العامة، قال أبو بكر: العامة تخطئ فتظن أن الزوج اثنان، وليس ذلك من مذاهب العرب، إذ كانوا لا يتكلمون بالزَّوْجِ مُوحِداً في مثل قولهم زَوْجٌ حَمَامٍ، ولكنهم يثنونه فيقولون: عندي زوجان من الحمام، يعنون ذكراً وأنثى، وعندي زوجان من الخفاف يعنون اليمين والشمال، ويوقعون الزوجين على الجنسين المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض.

وقال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ المؤمنون الآية 27. وفي حديث أبي ذر: أنه سمع رسول الله، صل الله عليه وسلم يقول: (من أنفق زَوْجَيْنِ من ماله في سبيل الله ابْتَدَرَتْهُ حَبَابَةُ الْجَنَّةِ؛ قلت: وما زوجان من ماله؟ قال: عبدان أو فرسان أو بعيان من إبله)، وكان الحسن يقول: دينارين ودرهمين

وعبدین واثین من کل شیءٍ والأصل فی الزَّوْجِ الصِّنْفُ والنَّوعُ من کل شیءٍ، وکل شیئین مقترنین، شکلین کانا أو نقيضین، فهما زوجان؛ وقوله تعالى: وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا؛ قال: معناه ألوان وأنواع من العذاب، ووصفه بالأزواج، لأنه عنى به الأنواع من العذاب والأصناف منه، والزَّوْجُ: النَّمَطُ. (ابن منظور الافریقی، 2004، الصفحات 75-77)

في قاموس اللغة الفرنسية Le Petit Larousse Illustré يعرف الازدواجية اللغوية Bilinguisme: أي الازدواجية اللغوية ممارسة واستخدام للغتين من قبل فرد أو جماعة، اما Diglossie: اسم مؤنث (Diglossos ثنائي اللغة واصلها من اللغة اليونانية): حالة لازدواجية اللغة لفرد أو مجتمع تكون فيه إحدى اللغتين لها وضع متساوي في السياسة الاجتماعية الداخلية. (m & Maynard, 2017, p. 382)

من خلال التعريفين نلاحظ تطابق بين الازدواجية اللغوية في مصطلحها المتمثل في "Bilinguisme" و "Diglossie"، الذي في كثير من الأدبيات يتناوب في تسميتهما بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والذي سنعرضه بالتفصيل لاحقاً، وهنا نستنتج من مقارنة دلالة التعريف اللغوي للفظ زوج بمعانيه في مختلف المعاجم اللغة العربية الحديثة، نجده يعني وجود لغتين مختلفتين أو مستويين لغويين مختلفين للغة واحدة عند شعب واحد.

2.3. مستويات الاقتراب من فهم الازدواجية اللغوية: ولأجل وضع اليد على الدلالة العلمية السوسiolوجية لمفهوم الازدواجية اللغوية يجدر بالتحليل الاقتراب التصوري لمختلف التناولات الابستمية غربية أو عربية.

1.2.3. قراءة في مفهوم الازدواجية اللغوية وتطوره في المرجعية الغربية: أصل كلمة ازدواجية اللغة، الكلمة مستعارة من اليونانية وتتكون من جزأين الجزء الاول Di ويعني مثنى أو ثنائي أو مضاعف، والجزء الثاني من كلمة glôssa يعني اللغة وذلك وفقاً للعالم اليوناني "Lambert-Félix"، أول من اقترح مصطلح ازدواج اللغة هو جان بيسشاري Jean Psichari، عالم فقه اللغة الفرنسي والكاتب من أصل يوناني، والذي استخدمه في كتابه - Essais de grammaire néo-grecque - المنشور عام 1885 وكرر مرتين المصطلح الذي استخدم قبل ذلك بوقت قصير من قبل "M. Roïdis" في مقال نُشر في الأكربوليس، لكنه ذكر ببساطة ازدواج اللغة الغريب الذي تعاني منه اليونان، ثم ظهر المفهوم من خلال اعمال تلميذه هوبرت بيرنو "Hubert" الذي اقترح في كتابه - Grammaire Grecque Moderne - لعام 1897 تعريفاً متعمقاً للمفهوم في تحليله للوضع اللغوي الاجتماعي اليوناني من خلال التأكيد على التعايش بين "katharévusa" اللغة

الدراسية أي اللغة العلمية المعيارية المكتوبة والمتميزة، في المقابل " demotiki أو romaic " اللهجة اليونانية المعتادة (المبتذلة)، وهي اللغة المشتركة الوحيدة على الرغم من عدم تدريسها. (soussi, pp. 142-152)

وفي مقال له عام 1928، يصف جان بيشاري Jean Psichari " بأن ازدواجية اللغة هي أي حالة يتم فيها استخدام متغيريتين (منطوقة ومكتوبة) من نفس اللغة أو المستوى في بلد ما ويفترض أن: ازدواجية اللغة ليست مجرد استخدام مفردات مزدوجة[...] إن ازدواجية اللغة تدور حول النظام النحوي بأكمله، هناك نظامان للصرف، نظامان للنحو، نظامان للنطق؛ باختصار هناك لغتان اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة (soussi, pp. 142-152)، وفي دراسته للوضع اللغوي اليوناني يلاحظ أن هناك نوعين مختلفين جدًا من اليونانية هيكل السلوك اللغوي للسكان اليونانيين؛ تعتبر "katharevousa" محفوظة للنخبة المتعلمة وهي مجموعة متنوعة من اليونانية الكلاسيكية، في حين أن " demotiki هو التنوع الذي يتم التحدث به في الحياة اليومية في المواقف العادية، ثم يمتد ازدواج اللسان إلى مناطق البحر الأبيض المتوسط الأخرى، تعكس رؤاه أجواء الحقبة الاستعمارية المشوبة بالعنصرية، ويدين بيشاري الضراوة الآسيوية المدمرة للهيلينية والوحش الذي ستعرف الحضارة كيف تغزوه في البلدان الغربية؛ ويؤكد أن ازدواجية اللغة الهيلينية الجديدة لمهددها آسيا (الشعوب الآسيوية المحرومة من أي فكرة عن تطور اللغة، فقط المكتوب هو المحفوظ، وهي الشعوب التي وصفها بأنها ساذجة وجاهلة)، وهو يدعو إلى أن اليونان أخلاقياً تنتقل من آسيا إلى أوروبا، وحتى أنها تقوم بأوربة آسيا، ومن المفارقات أن عنوان المقال هو دولة لا تريد لغتها. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

نشر وليام مارسيه "Marçais" عضو المعهد والأستاذ في كوليغ دو فرانس في عام 1930 تقاريره حول اللغة العربية في التعليم العام وعبر عنها في مقال بعنوان "La diglossie arabe"، المصطلحات نفسها التي استخدمها أسلافه لتعريف ازدواجية اللغة دون الإشارة بشكل مباشر إلى "Psichari" أو "Pernot" وعرفها ب: أنها التنافس بين لغة مكتوبة مكتسبة ولغة مبتذلة يتم التحدث بها حصرياً في بعض الحالات. (soussi, pp. 142-152)، يمكن القول أن تعريف مارسيه باعتباره تعريف كلاسيكي قديم باختياره لهذه المصطلحات فهو يتحدث عن التنافس بين اللغات المكتسبة واللغات المبتذلة. وخلال المراحل الأكثر تقدماً من تطور نظرية ازدواج اللسان تم استبدال مفهوم المنافسة بالتوزيع واستبدال مفاهيم التعلم والاكتساب ومفهوم المبتذلة باللغة المعيارية التي تتمثل في: المرتفع (الأعلى)، ومعياري المنخفض (الادنى). (soussi, pp. 142-152)، وقد ركز "Marçais" (1930-1931) على ازدواج اللغة العربية ولكن لم يتم استبعاد اللغة الفرنسية كلغة مستقبل المغرب العربي، وكتب عن العلاقة بين الفرنسية والعربية (كتابة ونطقاً) فقال: انه من غير العملي

ومن غير المعقول ومن النادر جدًا أن تتعايش متغيرتين للتواصل لحضارة لفترة طويلة جدًا في نفس المجتمع، عندما تتمتع بمنافسة وبمكانة متساوية وتعبيران عن نفس الأشياء إلى حد ما، وتعبّر بها بشكل متساوٍ تقريبًا و تساعد بالشعور بالأخر، يمكن أن يطول هذا الهدر في القوة (بين اللغتين) ولكن عندما تكون إحدى اللغات هي لغة النخبة (الحكام)[...] وعندما يقترب التعبير الكتابي والتعبير المنطوق عن الفكر من الحد الأقصى؛ ان الآخر هو لغة الشعب (المحكومين)[...] و تأخذ جانبًا آخر كتابة أكثر منه شفهي فهي علاقة غير متكافئة وبالتالي الأولى تدفع الثانية إلى التراجع حتماً. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244) إشارة منه عن تفوق اللغة الفرنسية في نهاية المطاف بما تمتاز من مكانة وظيفية وممارسة، ولكن الواقع والتجربة والتاريخ اثبت عكس ذلك والدليل ان هذا البحث يحاول الغوص في عوامل إجتماعية أسرية التي تساعد في تعلم اللغات الاجنبية للطفل خاصة الفرنسية، نظرا لصعوبة اكتسابها وتعلمها من طرف التلاميذ والاطفال في المجتمع الاوراسي بالرغم من الخصوصية التاريخية والاجتماعية وبالرغم من السياسات التربوية اللغوية المختلفة.

من خلال هذه الخلفية التاريخية التي تتميز بشكل أقل¹ للأحكام القيمية¹، تقع هذه الظاهرة اللغوية جغرافيًا في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما يسميه "paléo-diglossie Prudent" وأن الفترة المعاصرة ومن خلال علم اللغة الاجتماعي ستُظهر هذه المرة قارة أمريكا الشمالية إطارًا لقوة دافعة متجددة لـ "paléo-diglossie"، والتي تتجلى في دخول اللغة الانجليزية الفضاء اللغوي التواصلية العالمي. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

من خلال التعريفات السابقة، ترتب عن تلك المعالجة التصورية الاستيمية لعلماء الغرب لمفهوم الازدواجية اللغوية ثلاث تصنيفات هي (كاظم المياحي، دون سنة، الصفحات 20-23):

➤ أُصطلح على أن الإزدواجية اللغوية على أساس وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد أو جماعة معينة في أن واحد، وبكفاءة لغوية واحدة (وعدها في بعض المواضع) من باب الثنائية اللغوية، من بينهم بلومفيلد ومكنامارا، لكن يبقى معيار الكفاءة يختلف، بحيث يرى الاول أن الازدواجية تعني الكفاءة اللفظية في اللغتين، أما الثاني فيرى أن مزدوج اللغة هو الشخص الذي يملك أدنى كفاءة في إحدى المهارات اللغوية الاربعة (الفهم، الكلام، القراءة، والكتابة) بلغة غير لغة الام. ونجد كل من بلومفيلد Bloomfield 1935، ومارتيني "A.Martinet" 1970، وبيزيه "Beziers"، وفانأوفرباك "VanOverback" وليوبولد "Leopold"، يرون أن "الازدواجية تعني إتقان اللغة الثانية كاللغة الأولى"، اما مكنامارا 1967 فيرى

¹ حسب قول الباحثين (Jacky & Sylvie, 2013)

الازدواجية هي: الحصول على أدنى مهارة في اللغة الثانية، وبين هذين المفهومين المغالين توجد مجموعة معاني أخرى وسطية للمفهوم، حيث يرى تيتون أن الازدواجية قدرة الفرد على التعبير بلغة ثانية مع احترام المفاهيم والبنيات الخاصة بهذه اللغة دون اللجوء إلى الترجمة بلغته الأولى (تعوينات، 2018).

➤ الإزدواجية اللغوية يطلق على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة أي لغة للحديث وأخرى للعلم والأدب والثقافة والفكر، من بين هؤلاء العلماء عالم اللغة الفرنسي (وليم مارسيه) والألسني الفرنسي (اندرية مارتيني)، فرنانيد دوسييسير يذهب بقوله إلى أن غالبية الناس هم من مزدوجي اللغة؛ إذ أنهم يتكلمون لغتين إحداهما اللغة الفصحى الراقية والأخرى اللهجة المحلية اليومية، أما بالنسبة للعالم اللغوي الأمريكي فرجسون الذي يعد من الباحثين المحدثين ممن بحث في ظاهرة الإزدواجية اللغوية بحثا علميا وقدم هذا المصطلح ونقله للانجليزية ليدل على شكلين مختلفين من الاستعمال اللغوي للسان نفسه، أي تتنافس بين تنوعين للسان الواحد حيث فسر الازدواجية اللغوية بـ "حالة لغوية ثابتة يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسية التي ربما تضم نمطا محددًا أو أنماطا مختلفة باختلاف الأقاليم، نمط آخر في اللغة مختلف عالي التصنيف في الغالب أكثر تعقيدا من الناحية القواعدية ويتعلمها الفرد أو الطفل من خلال التعليم الرسمي ويستخدم للأغراض الكتابية أو المحادثات الرسمية ولا يستخدم في المحادثة العادية والمخاطبة في أي مجال من مجالات الجماعة المحلية. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)، وهو ماذهب إليه كذلك بروش.

ان طبيعة اللغة العربية تحمل مستويين في أصواتها وتراكيبها، وهما: مستوى اللغة العليا وهو المستوى الأدبي الرفيع الذي يستخدم في المجالات العلمية والثقافية ويتخاطب به الخاصة، وله مقاماته المتميزة وهو المستوى الإجلالي. وآخر وهو مستوى اللغة الدنيا والبسيط الدارج الذي يستخدم في الاحاديث العادية وفي اللقاءات الحميمة، وفيه لايتكلف الانسان، ويسمى هذا المستوى بمستوى الآنس، ويرى انه يوجد تقارب بين هاته المستويات في بعض اللغات، حيث يلمس فيهما تقاربا بينا؛ وذلك في اللغات التي لا تعاني الثنائية، فلغة المدرسة ولغة الشارع ولغة البيت على مستوى واحد في أغلب الحالات، وبكل أسف يجد التفاوت قائما في اللغة العربية. (بلعيد، علم اللغة النفسي، 2008، صفحة 138)

➤ الازدواجية اللغوية مزيج وخطط بين القسمين الأول والثاني معا، بحيث يقصد بالازدواجية اللغوية بوجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أو أسلوبين لغويين، أو وجود لغتين مختلفتين قومية وأجنبية عند فرد أو جماعة ما، في آن واحد، وبكفاءة لغوية واحدة. (كاظم المياحي، دون سنة، صفحة 21)، ومن بين الباحثين الذين اصطالحوا على ذلك جمبرز "Gumperz" و فيشمان وفاسولد، بحيث يوضح جمبرز الازدواجية اللغوية

توجد في جميع المجتمعات ذات اللغات واللهجات المتعددة كذلك، وليست محصورة في المجتمعات التي تعترف رسميا بالازدواجية اللغوية، ولا في المجتمعات التي تتكلم أنماطا عامية وفصحى، فهذا التعدد قد يكون في شكل لهجات مختلفة أو أساليب مختلفة أو أي شكل من أشكال اللغة التي تتميز بوظائف مختلفة. (كاظم المياحي، دون سنة، الصفحات 23-28)، اما فاسولد فقد قسمها الى ثلاثة أقسام:

➤ تمثل العلاقة بين اللغات المختلفة التي تكون فيها الوظيفة هي الأساس والمحك الوحيد المعتمد في التقسيم والتوزيع وسماها بالازدواجية المفروضة (مثلا بين الفصحى والفرنسية).

➤ تمثل اللهجات اللغة الواحدة وتكون فيها نوع من التشابه وسماها بالازدواجية التقليدية (الفصحى، الدارجة او العامية)، بالنسبة للمجتمع الاوراسي بين المتغيرة الشاوية ومختلف المتغيرات منها العشية والجبايلية والفاطمية وغيرها والفصحى واللهجة الجزائرية الشرقية "الدارجة".

➤ تمثل أساليب اللهجة الواحدة، وتركز الاختلاف في هذه الأساليب في جانب المفردات، أي ان الازدواجية اللغوية تكون عن طريق تغاير الالفاظ وسماها بالازدواجية التحول في الأسلوب، مثل اللغة او اللهجات الجزائرية التي تختلف نوعا ما من الشرق الى الغرب الى الشمال والجنوب.

من خلال هذه التعريفات تلخص مايلي:

➤ ان الازدواجية اللغوية ونتائجها من الناحية الوصفية.

➤ الازدواجية اللغوية من الناحية المعيارية.

➤ الازدواجية اللغوية ظاهرة معقدة ومتنوعة كي توضع في إطار مشترك موحد والذي سنفسرها من خلال النماذج التالية:

2.2.3. الأنموذج المفسر للإزدواجية اللغوية: من خلال ماسبق تناوله يمكن ان نقف على وجود ثلاثة نماذج للإزدواجية اللغوية بتحديد السوسiolوغي الاول للعالم الامريكي فيرجسون وللبريطاني فيشمان وهو يمثل البراديغم الساكن وصفي معياري- بنائي وظيفي، والنموذج الصراعى وأخيراً النموذج التطورى النقدي.

1.2.2.3. الأنموذج الساكن وصفي معياري، بنائي وظيفي: يضم هذا النموذج كل من رؤى فيرجسون، وفيشمان، جامبرز، وسيتم تناول كل ما قدمه هؤلاء كل على حدى:

➤ مفهوم فيرجسون "Fergusson" Diglossia: ظهر مفهوم ازدواجية اللغة في الولايات المتحدة في عام 1959 في مقال شهير بقلم تشارلز فيرجسون حيث أقر فيه بأنه إستعار المصطلح وأعطاه محتوى مفاهيميًا يختلف إختلافًا كبيرًا عن محتوى بيشاري "Psichari" ومارسي "Marçais"، بحيث يعرف ازدواج اللسان على أنه: الوضع اللغوي المستقر نسبيًا والذي يوجد فيه اللغات بالإضافة إلى اللهجات الأساسية للغة، مجموعة متنوعة مركبة مختلفة تمامًا ومقننة بدقة، يتم تعلمها على نطاق واسع من خلال المدرسة، والتي تستخدم لمعظم النصوص المكتوبة والخطب الرسمية، ولكنها لا تستخدم أبدًا للمحادثات العادية. (soussi, pp. 142-152)، و بناءً على العديد من المواقف اللغوية الاجتماعية مثل تلك الموجودة في البلدان العربية أو اليونان أو هايتي أو سويسرا الناطقة بالألمانية، يرى فيرجسون أن هناك ازدواجية اللغة عندما يتم استخدام نوعين من نفس اللغة في مجتمع له وظائف اجتماعية وثقافية، بالتأكيد مختلفة ولكنها متكاملة تمامًا، يعتبر أحد هذه الأصناف عاليًا (Variety H) وهو مقنن وموحد وبالتالي يتم تقييمه واستثماره بمكانة من قبل المجتمع؛ يستخدم بشكل أساسي في الكتابة و الأدب أو في حالات المحادثات الرسمية وفي نظام التعليم، أما النظام الآخر الذي يعتبر منخفضًا (Variety B)، وهو للتواصل والممارسات العادية للحياة اليومية ويختص بالمنطوق أو المشافهة ويعتبر أقل شأنًا مقارنة بالصنف H الذي يشترك معه في بعض أوجه التشابه في النظام و القواعد النحوية والمعجمية والصوتية. (soussi, pp. 142-152)

إذن مفهوم ازدواجية اللغة أخذ من اليونانية القديمة "diglossos" بمعنى ثنائي اللغة، فهو مفهوم لغوي إجتماعي طوره فيرغسون لوصف أي موقف يتم فيه استخدام نوعين من نفس اللغة في مجالات تكاملية، نظرًا لأن أحد هذه الأصناف يتمتع عمومًا بوضع متفوق اجتماعيًا عن الآخر، بمعنى أوسع، توجد ازدواجية اللغة في جميع المجتمعات حيث يختلف الاستخدام اليومي اختلافًا كبيرًا عن المعيار الرسمي، الذي يوجب استخدام كل نوع بشكل منهجي؛ على سبيل المثال يتم استخدام نوع واحد في المجالات الرسمية مثل الإدارة والدين والأدب، بينما الآخر مخصص للمحادثات اليومية والمناقشات والمراسلات غير الرسمية، يطلق "فيرجسون" على هذين الصنفين أحدهما مرتفع والآخر منخفض، مثال عن العالم العربي: اللغة العربية الفصحى واللهجة العربية؛ الصنف المنخفض هو اللغة الأم بشكل عام يتم الحصول عليها من خلال الاستخدام والممارسة اليومية خاصة الأسرة، ويتم تعلم التنوع والصنف المرتفع في المدرسة. (ile://Sociolingue-Chapitre-V.)، حسب آراء الباحثين المذكورين أنفا بيشاري، برينو، مارسييه، فيرغسون فإن "Diglossia" تشير إلى الحالة التي يوجد فيها نوعين لغويين يتعايشان في إقليم معين ولهما أوضاع

وظائف إجتماعية متميزة، لأسباب تاريخية وسياسية أحدهما يمثل الأعلى والآخر أدنى. (soussi, pp. 142-152)

صاغ فيرغسون فروضه حول شروط ظهور حالة إزدواج اللسان والحفاظ عليها أو إختفائها، وحدد لها المعايير اللغوية والاجتماعية اللغوية، بحيث تعتمد فيها المعايير اللغوية على المجالات النحوية والمعجمية والصوتية، هذه المستويات المختلفة من التحليل اللغوي تسلط الضوء على الطابع البسيط للصنف المنخفض مقارنة بالتنوع العالي، لذلك يبدو أن المعايير اللغوية الاجتماعية أكثر فعالية؛ فتتعلق بالتوزيع الوظيفي للرموز، والمكانة الاجتماعية غير المتكافئة لـ H و B ووسائل الاكتساب (غيرالرسمية والضمنية لـ B عبر العائلة، الرسمية والمعيارية لـ H عبر التعليم)، و يرى ان الرأس المال الأدبي غير المتناسب (مهم لـ H وتقريباً غير موجود في B) ودرجات التقنين (النقليد المعياري والمواقف الإلزامية لـ H، دراسات وصفية قليلة لـ B)، وأخيراً إستقرار هذه المواقف يتحول الإزدواج اللغوي أو حتى أنه قد يختفي عندما تظهر تغييرات معينة داخل المجتمع مثل الإنتشار الواسع لتعليم "محو الأمية"، وزيادة التواصل بين المجموعات الإقليمية والاجتماعية التي تشكل المجتمع، والرغبة في إكتساب لغة معيارية وطنية، يُنظر إليها على أنها سمة من سمات الاستقلالية والسيادة، فعندما يحدث في المجتمع مثل هذه التغييرات، غالباً ما يكون النوع العالي هو الذي يتم الترويج له وتصبح كلغة موحدة من خلال فرضها على أنواع مختلفة من اللهجات. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

➤ **مفهوم فيشمان "Fishman" — Diglossia:** تم تحيين مفهوم "فيرغسون" للإزدواجية اللغة من قبل جوشوا فيشمان سنة (1967)، الذي يقترح إمتداداً للنموذج إزدواج اللغة إلى المواقف اللغوية الاجتماعية حيث توجد لغتان (أو مستويان من نفس اللغة) في توزيع وظيفي تكاملي، حيث يصر على الاختلاف الوظيفي بين هذه الأنظمة اللغوية وعلى وجود أكثر من لغتين دون أن يكون له بالضرورة صلة جينية، ويعارض إزدواجية اللغة التي تعرف من خلال قدرة الفرد على إستخدام عدة لغات والتي يعتبرها حقيقة فردية وبالتالي تخضع لعلم اللغة النفسي، إلى إزدواجية اللغة التي يعتبرها حقيقة إجتماعية وبالتالي هي من أساسيات علم اللغة الاجتماعي. (soussi, pp. 142-152)، إذن ازدواجية اللغة حسبه إمتداد للاستخدام التكاملي المؤسس للغتين متميزتين في مجتمع معين، بحيث تتميز هذه الازدواجية بـ (ile://Sociolingue- Chapitre-V.)

■ **الوظيفية والتوزيع:** عدم تطابق وظيفة الصنفين H (عالي) و B (منخفض)، فهناك توزيع لكل منهما وفقاً لحالات الاتصال.

■ **المكانة:** فحسب موقف المتحدثين مثلا الذين يميلون إلى تصنيف H على أنه متفوق وأفضل وأكثر منطقية وأكثر قدرة على التعبير عن الأفكار المهمة؛ مثلا تفضيل سماع الخطاب السياسي بهذا التنوع، ومن جهة أخرى يعتبر الصنف B أقل شأنا، وغير قادر على التعبير عن الخطاب الأدبي (مثلا عندنا في الجزائر يميلون إلى استخدام الفرنسية في أغلب الخطابات سواء في الممارسات الحياة اليومية أو في أي مجال من المجالات المختلفة، وكذلك استخدام اللغة العربية الفصحى في الخطابات الرسمية).

■ **الاستقرار:** تتسم حالة إزدواجية اللغة بالاستقرار ويمكن أن تستمر لعدة قرون، إذا كان هناك تطور فهو من خلال شكل من أشكال اللغة الوسيطة الذي لا يدعو إلى التشكيك في العلاقة بين H و B (مثل اللغة العربية الفصحى واللهجة العربية).

يُعتبر فيشمان أحد مؤسسي علم اجتماع اللغة، يوضح بأن إزدواجية اللغة كوضع لا يميز فقط التعايش غير المتكافئ لنوعين من نفس اللغة (فصحى، عامية) ولكن أيضا وجود لغتين مختلفتين أو أكثر، من ناحية أخرى فهو يربط بين ثنائية اللغة وإزدواجية اللغة، فعندما كشف واينريتش (1953) نظريته عن "اللغات على اتصال" تصور ثنائية اللغة باعتبارها ثنائية اللغة الفردية، لذلك صاغ فيشمان مفهومه عن إزدواجية اللغة بمنظور أوسع حاول ربط اللغويات الكلية واللغويات الفرعية؛ حول مفهوم المجال وحالة الكلام، ففي دراسته للمجتمع البورتوريكي وجد أن الإسبانية والإنجليزية موزعتان وفقًا لخمس مجالات: الأسرة والدين والأصدقاء والتعليم والعمل، بحيث يتم الحكم على الاستخدام المناسب إلى حد ما للغة معينة على أنه مطابق أو لا بالاعتماد على المجال المعني، وهذا مذهب إليه فيرغسون بحيث ان المبدأ المركزي للتخصص الوظيفي الاجتماعي لأصناف من نفس اللغة أو من اللغات التي تكون على اتصال في المجتمع، فثنائية اللغة هي في الأساس سمة من سمات القدرة الفردية، بينما تميز إزدواجية اللغة الإسناد الاجتماعي لوظائف معينة إلى لغات أو أنواع مختلفة". (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

وبذلك يتألف النموذج الإزدواج اللغوي الذي ابتكره فيشمان من ربط ثنائية اللغة وإزدواجية اللغة وأسس أربعة أنواع من المواقف التي تتمثل في (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244):

1. الثنائية اللغوية والإزدواجية اللغوية (Diglossia) (الإسبانية والغوارانية في باراغواي؛ ochdeutsch وSwyzertütsch في ولايات سويسرا الناطقة بالألمانية).

2. ثنائية اللغة دون إزدواجية اللغة (حالة انتقال السكان المهاجرين).

3. ثنائية اللغة بدون إزدواجية اللغة (الفرنسية واللهجات العامية بين سكان الريف في إفريقيا؛ لغة الطبقات الدنيا في الهند).

4. لا ازدواجية اللغة ولا ثنائية اللغة (مجتمعات لغوية صغيرة معزولة وغير متميزة [...] ومع ذلك فإن مثل هذه المجموعات [...] هي نظرية أكثر منها حقيقية). أعتقد أن النوع الأخير بعيد كل البعد عن الواقع لأي جماعة بشرية خاصة في عصرنا الحالي إلا إذا ارتبط بالعصور البدائية للإنسان.

وبالتالي ظاهرة الإزدواجية اللغوية بالنسبة لفيشمان ذات ثلاثة مستويات. (كاظم المياحي، دون سنة، الصفحات 34-35):

1. قدرة الفرد على إتقان لغتين مختلفتين أو التمكن منهما بنفس الدرجة.
2. قدرة الفرد على الدخول في مناقشات ومحادثات طويلة نسبياً تدور حول شؤون الحياة اليومية، وهو الأقرب للواقع لا يقتضي التحدث باللغة الأجنبية بنفس نبرة أصحابها الأصليين.
3. قدرة الفرد على الدخول في مناقشة ومحادثة في أي لغة أخرى، أي ثنائية لغوية مبسطة فيتساوى من يملك بعض المفردات مع من يستطيع تحدث اللغة بطلاقة، في كل الحالات هاته القدرة تمكن الفرد من التواصل والتفاعل مع الآخر في مختلف مواقف الحياة اليومية، سواء في الممارسات الرسمية أو غير الرسمية.

تم كذلك توسيع مفهوم إزدواجية اللغة من قبل "Gumperz" سنة 1971 للمجتمعات متعددة اللغات، بمعنى أنه يمكنهم استخدام العديد من الرموز (اللغات واللهجات) بشكل مختلف في المجالات والوظائف التكاملية، مثل الهند التي لديها لغتان رسميتان مرتفعة وهي الهندية والإنجليزية بالإضافة إلى اللغات الإقليمية، من جانبه يوسع المفهوم إلى الذخيرة اللفظية الفردية بما في ذلك المواقف أحادية اللغة (أصناف مميزة وظيفياً)، بينما يسرد ستيورات "Stewart" (1968) الخصائص التي من المحتمل أن تفرق بينها أصناف لغوية (التطبيع، الاستقلالية، التاريخية والحيوية)، واهتم بالوضع الاجتماعي اللغوي لهايتي الذي يصفه وفقاً لتوزيع وظيفي للغة الكريولية الفرنسية والهايتية. (ile://Sociolinguie-Chapitre-V.)

وحتى المختصين في الميدان طرحوا مسألة قياس الإزدواجية اللغوية، ففي سنة 1967 الباحث ماكاي قال: "كنا نتمنى أن تكون مخرجات الملتقى الدولي (حول وصف وقياس الإزدواجية) إعداد فحوص

عالمية للإزدواجية، لأنه لا يوجد حتى الآن نظام لقياس الإزدواجية موحد". (بوزيد باعة، أثار ازدواجية اللغة المبكرة على النمو المعرفي للطفل في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي-اطروحة دكتوراه-، 2012، صفحة 175)

مازال قياس الإزدواجية يطرح تساؤلات عديدة، من طرف المختصين والمهتمين بالوضع اللغوي سواء علماء النفس، واللسانيات، والاجتماع... هل من الضروري قياس لغتي المزدوج، ثم مقارنة الأداء في كليتهما، مع أداء المتكلمين وحيدى اللسان، أم إعداد المقارنة بين الأداء في اللغتين معا؟.

إن التدفق العلمي الذي نتج عن تناول العديد من الباحثين لموضوع اللغة والإزدواجية في مختلف التخصصات أعطى له زخم علمي متدفق ومستمر، فمن النموذج الساكن الذي طبع توجه الدراسات في الخمسينيات القرن الماضي، بنموذج ساكن وصفي معياري وهو نموذج بنائي وظيفي يُعنى بالدراسة الوصفية للظاهرة اللغوية وبالاخص الإزدواجية اللغوية من حيث المكانة والوظيفة والاختلاف في الممارسة للغة المعيارية عن غيرها، فتطورت بعد ذلك أخذين بعين الاعتبار السياق الاجتماعي الذي يطبع كل حقبة زمنية، وتبعاً للتغيرات التي لحقت بمجتمع العالم توجهت الدراسات لهذه الظاهرة الى براديغم آخر وهو النموذج الصراعى، والتي تبرز فيها اللغة كرمز ثقافي قوي للصراع الاجتماعي من خلال مختلف الحقول في الفضاء العام: الحقل الاسري، التربوي، السياسي ...

3.2.2.2. النموذج الصراعى من وجهة نظر اللسانيات الاجتماعية الأوروبية والأمريكية:

لمعرفة الرؤية العالمية لهذا الفضاء اللغوي متعدد الأوجه بشكل أفضل، يقترح قاردي "Gardy" (1985) التحدث عن ثنائي اللغة على عكس المواقف التي تتعارض فيها لغتان في قطبية ثنائية اللغة، حيث تتعايش الاستخدامات المتعاقبة لضرورة الاتصال اللغوي للمتحدثين بها (في حالة عدم تكافؤ اللغتين)، هذا التطور هو الذي دفع الباحثين إلى الاهتمام بمشاكل الموضوع او الظاهرة، ومنذ السبعينيات اتجهت الدراسات حول اللغة بإبراز أهمية التمثلات الاجتماعية، والمخيال الاجتماعي، الأيديولوجيات الأسطورية في عمليات ثنائية اللغة ومواقف المتحدثين من بيئتهم اللغوية وممارساتهم الخاصة التي تشارك في ازدواجية اللغة؛ الاغتراب، التسامي، المثالية... ونجد من جهة اخرى مساهمة لافونت وجاردي ومارتل وآخرون في وصف هذه الظواهر التي ميزت الإزدواجية اللغوية ضمن سياق نفسو اجتماعي (السياق اللغوي الأوروبي) والذي تميز بخصائص (Jacky & Sylvie, 2013, p. 236):

➤ انعدام الأمن اللغوي: لا سيما في مناطق الكريول (باجيوني، وبريتيجنييه، وجونييه...)، بإضافة بُعد اجتماعي ونفس-اجتماعي لتعريف المجتمع اللغوي بحيث يبدو أن الشعور بانعدام الأمن اللغوي مرتبط

بإدراك المتحدث (المتحدثين) عدم شرعية حديثهم فيما يتعلق بالنماذج المعيارية التي يتم على أساسها تقييم الاستخدامات في هذه الحالة؛ وخوفاً من أن ينزع هذا الخطاب بدوره شرعيته ويشوهه ويحرمه من الهوية التي يطمح إليها من أحد أعضاء المجتمع الذي ينقل هذا النموذج المعياري، فانعدام الأمن اللغوي تعبير عن الشعور بالإقصاء (تسعى إلى التجانس والسعي للقبول في المجتمع وشرعية الهوية)، إذن الممارسات والتمثيلات هي التي تجعل من الممكن تفسير السلوك الحقيقي لمتحدثي "Diglotte"، أما الممارسات اللهجين ليست كافية لاثبات الأداء الثنائي اللسان، بقدر ما يصف المتحدث نفسه في ثنائية لغوية القطب (مثل ماتقدمه مناطق الكريول من مساهمة مهمة في تطوير مفهوم ازدواجية اللغة جنباً إلى جنب مع أوكسيتانيا وكاتالونيا). (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

➤ **الصراع اللغوي:** يدافع "Prudent" 1980 "عن أهمية مراعاة عوامل الصراع اللغوي و يقر أن "Gumperz"، Stewart و Fishman لم ينجحوا في إدراك (واستخدام الدراسات النقدية للمصطلح)، فهناك بحوث نقدية للعالمية اللغوية الكندية" سانت بيبير" (1972) حول مجموعة/ تحليل متغير للخيارات اللغوية/ مواقف الاتصال، لكنه يرى أنها لم تدمج فكرة الصراع الثقافي واللغوي، إضافة إلى ماقدمه العالم الأنثروبولوجي الكندي "كيببكر" في دراسة أنثروبولوجية المارتينيكي في الستينيات، ومن خلال الندوة التأسيسية لعلم اللغة الاجتماعي الفرنسي في روان سنة 1978 أكد أن السكان الأصليين يهتمون بشكل مختلف باللغة ومشاكلها عن الأجانب، يمكن الاهتمام بالطبقة والهوية للاستمرارية، فهو يلاحظ أن العديد من العائلات (Reunionese) تستخدم الفرنسية وليس الكريول، لدوافع مختلفة (المستوى الاجتماعي، الأيديولوجي، السياسي...)، ينعكس هذا الانتشار للفرنسية "الكريولية" إلى حد ما في وجود أصناف وسيطة منظمة في سلسلة متصلة. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

من نظرة أخرى صاغ "Marcellesi" مفهوم التعدد اللغوي: انه لغة ذات وحدة مجردة والتي يتعرف عليها المستخدمون بالعديد من الأنماط الموجودة وكلها متساوية ومتعايشة دون أن يكون هناك أي تسلسل هرمي أو تخصص في الوظيفة بينها، ويصاحبه عدم التماثل بين المستخدمين لمختلف الأصناف على المستويين الصوتي والمورفولوجي، تماماً كما يُنظر إلى التعددية المعجمية للغات في أماكن أخرى على أنها عنصر ثراء تُظهر ديناميكيات الصراع لازدواج اللسان، وأيضاً علاقة تبعية بين المركز الذي يفرض لغة (فرنسية أو قشتالية) ومحيط، فيصبح الوصف العلمي للسلوك اللغوي أداة في خدمة مطالب الجماعات التي تناضل من أجل تحررها. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

هذا النهج البنيوي الوظيفي في ازدواجية اللغة موضع تساؤل من قبل تيار من اللسانيات الاجتماعية، تتعلق هاته الأسئلة بحالة اللغة من ناحية والممارسات اللغوية (الوضع الرسمي للغات، الاختزال اللغوي والسيطرة فيما يتعلق بالسياسات اللغوية، الوضع غير الرسمي، مفهوم الاغتراب، وعدم الحميمية النفسية للغة، وانعدام الأمن اللغوي، وحتى الصراع اللغوي)، هاته الأسئلة التي تكشف عن وجود الصراع اللغوي.

إذن التساؤل يتمحور حول الممارسات اللغوية وبالتحديد كيف يتم اكتساب وتعلم اللغات بشكل مريح ؟

فكر علماء اللغة الاجتماعي في ازدواجية اللغة في ظل أسلوب الصراع اللغوي، بدأت هذه الحركة في عام 1964 من قبل الكاتالونية "Badia i Margarit"، عندما تحدثت عن ازدواجية اللغة البيئية (ازدواجية اللغة الاجتماعية) في مقابل ثنائية اللغة الطبيعية (ثنائية اللغة الفردية)، سلطت من خلالها الضوء على دور العوامل الاجتماعية في التغييرات التي تحدثها اللغات في حقل الاتصال، حيث ظهر مصطلح الصراع من قبل "Aracil" سنة 1965 ثم تناوله "Ninyoles" (1969، 1985)، تطورت نظرية الصراع في السبعينيات وتبين أن حالة الاتصال اللغوي التي تتميز بحالة اجتماعية-تاريخية حيث تسيطر اللغة المهيمنة على لغة (لغات) يتم تنظيمها وفقاً للقضايا السياسية، ووصف وتفسير مثل هذا الوضع ثنائي اللغة من منظور تاريخي لأنها من منظور الصراع لها أصلها في التاريخ وتتطور بشكل غير متزامن وفقاً لرواسب الميول في الحاضر.

اما بالنسبة لرؤية علماء أمريكا الشمالية للازدواجية اللغوية التي يصفها "لافونت" (1986) بأنها ظاهرة وصفية بامتياز، في حين المدرسة الكاتالونية والأوكيتانية لعلم اللغة الاجتماعي تعرض رؤية أكثر ديناميكية وجدلية وتاريخية للتواصل اللغوي، فيرون أن نظرية الوظائف عند "فيرغسون" و"فيشمان" بمثابة الارضية أو الاساس لتبيان الصراع اللغوي في المجتمع، لأن ازدواج اللسان هو إحدى الظواهر التي تميز حالة الصراع (كل ازدواجية لغوية هي صراع)، ومن خلال دراسات هذه الحقبة الزمنية ظهور عدة مفاهيم منها: حرب اللغات (هي عملية متأصلة في كل هيمنة استعمارية)، النظام الهجين...اذن نصل الى تساؤل أي من المفاهيم للازدواجية اللغوية نقبل، أي نموذج قَرَب المفهوم من مستوى الواقع السوسiolوغي العلمي؟ قبل ذلك لابد من ان نعرج على النموذج النقدي التطوري (الغربي)، الذي جزء منه يعتمد على فكرة ان الازدواجية اللغوية في حد ذاتها عبارة عن صراع اجتماعي، هذه المظاهر بنيت على اساسه نقدا وتطورا نموذج شمولي بنيوي يتمثل في:

3.2.2.3. النموذج النقدي التطوري: بعض الباحثين الغربيين شككوا في المفهوم ومن جدوى الاختلاف

في التسمية بين الازدواجية والثنائية اللغوية، هل يمكن رفض مفهوم "Diglossia"، فتتعلق مارتينييه

A.Martinet من عدة أفكار (عناصر) للتشكيك¹ في فكرة ازدواج اللسان ووفقاً لآراء الباحثة يتبنى "فيشمان وجمبرز" فكرة ازدواجية اللغة لأسباب اجتماعية، لتمييز الفرق بين ثنائية اللغة الفردية مقابل ازدواجية اللغة الاجتماعية فيشير إلى ازدواجية اللغة في المجتمع، ومن هذا المنظور لا ترى "مارتينيت" ما الفرق بين ثنائية اللغة وازدواجية اللغة، مالفائدة من هذه المقارنة "ثنائية اللغة الفردية والازدواجية الاجتماعية" والاضافة التي تعطيها تلك المقارنة، وتستدل على ذلك بـ (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244).

➤ أن التسلسل الهرمي بين اللغات ليس مطلقاً، وليس من الممكن دائماً وفي جميع المواقف اللغوية تحديد التسلسل الهرمي؛ مثال في كندا: اللغة الإنجليزية مخصصة للمجال الاقتصادي والتقني واللغة الفرنسية مخصصة للمجال الثقافي، هاتان اللغتان مرموقتان على الرغم من أنهما ليستا على قدم المساواة وبالتالي نستبعد مصطلح ثنائية اللغة لمجرد أنه يفترض أن هناك نوعين من الازدواجية اللغوية.

➤ ثنائية اللغة الفردية هي متطابقة لازدواجية اللغة في المجتمع حيث يوجد بالضرورة تسلسل هرمي للمكانة بين عدة لغات.

➤ محتوى المفهوم بين الدفاع والتوضيح لـ DIGLOSSIA: يتم الدفاع عن مفهوم ازدواجية اللغة وفقاً لمحورين رئيسيين: ديغلوسيا رمز أو مظهر من مظاهر عدم المساواة من حيث المكانة، و ديغلوسيا كتعبير ووسيلة للصراع الاجتماعي من التمييز بين الصنف H (العالي) والصنف B (المنخفض)، وهومظهر من مظاهر عدم المساواة ولا يتعلق الأمر بعدم المساواة في استخدام اللغتين ولكن أيضاً في المواقف والتمثلات لدى المتحدثين حول هذه اللغات، هذان الجانبان يفسران مصطلح ازدواج اللغة على أساس عدم المساواة الذي يمكن أن يكون من الجانب الكمي أي ما يتعلق بتوسيع استخدام هذه اللغات: وبالتالي فإن الصنف H عموماً له مساحة امتداد أكبر من الصنف B، و أما عدم المساواة من الجانب الكيفي عندما يكون للغات نفس الوضع والمكانة في المجتمع الواحد. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)، يمكن الاستدلال بتحليل لعروسي وعدم تبني النموذج الساكن للازدواجية وعدم تصنيفها الى مرتفع ومنخفض، ومجالات استخدامها المهم المحافظة عليها وعدم موت اللغة.

الباحثين الفرنسيين أبدوا تحفظات كذلك عن مفهوم الازدواجية اللغوية أمثال "مارتينيه" كما ذكرنا أنفاً، فالنقد يبنى على أساس (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244):

¹ لا يعود رفضها المفهوم الازدواجية الى الاجتماعية او الفردية بل الى الاستخدام والتنوع.

➤ الصعوبة في اتخاذ القرار للازدواجية، بين وجود شكلين مختلفين من نفس اللغة، أو بين لغتين مختلفتين، من خلال الممارسة المؤكدة والحاجة الى الممارسة.

➤ أثر الهيبة فهي ليست مفهومًا اجتماعيًا فقط بل نفسيًا أيضًا، وليست مفهومًا لغويًا فحسب بل إن التعارض بين مجموعة متنوعة عالية مقابل مجموعة أخرى توصف بأنها منخفضة تؤدي إلى إفقار الواقع الاجتماعي اللغوي، ففي أي موقف محادثة معقد لا يتأثر بالضرورة كل من النوعين فيما يتعلق ببعضهما البعض بمعيار الهيبة فقط[...] بل كل شيء سيعتمد على مواقف المحادثة والعلاقات بين المحاورين بشكل عام، وبشكل أكثر تحديدًا في وقت التبادلات والممارسات، يتضح هذا الموقف من خلال مثال الهندية التي تغير وضعها على مر السنين؛ حيث إن التهجين الذي ساد الهند يترجم التخصيص الحميم للغة الأخرى (الإنجليزية إلى الهندية، والهندية إلى الإنجليزية) والاتصال الحر بينهما، بالمعنى المحلي في بيئة متعددة اللغات نتيجة لتعدد اللغات العفوي (تعدد اللغات الشعبية) فهو عملية قديمة في الهند.

➤ إن اللهجات العامية الحديثة بغض النظر عن الرغبة في تطهير اللغة الحديثة فهي كلها نتاج تاريخي لظواهر واسعة من الاتصال أثرت بعمق على الهيكل والمفردات التي تمكننا من التحدث (مثل ما يحدث في جنوب آسيا بمنطقة شاسعة من (الكريولية-creolization)، والحرية الموجودة في اللهجات غير الموحدة، والحديث اليومي أو الأدب هي استمرارية للتاريخ اللغوي لشبه القارة الهندية، المفارقة هي أن هذه الحرية تمارس ضد تيار اللغة التي جسدت ذات يوم التحرر والقومية المناهضة للاستعمار وتلعب اليوم الدور السلبي الذي لعبته اللغة الإنجليزية لغاندي ومعاصريه.. يمكن مماثلة الوضع أي مشابه ما يحدث في الجزائر بالرغم من وجود صراع خفي يظهر أحيانًا مع كل أزمة سياسية (دولية) أو هوياتية (مجتمعية)، ولكن تبقى اللغة الفرنسية مهيمنة على أغلب المجالات.

باتباع المسار الذي نهجه جمبريز قام موننتو أيضًا بفك التعقيد اللغوي الهندي بتتبع التعددية اللغوية الهندية من نموذج عضوي وغير بنيوي والهويات اللغوية المختلفة لأداء تعدد اللغات ككيان اتصال عالمي، حيث يعتمد عدم التجانس الرمزي ويستجيب بسيولة كبيرة للعملية [...] بحيث يشكل الهوية اللغوية للمتحدث، ويرى أن مشاركة الهنود لنفس روح التواصل بناءً على التعددية اللغوية العضوية من النوع الطبقي، في نفس الوقت الذي يضمن للغة الهندية استقرارًا معينًا، يواصل اللغويون السويسريون أيضًا وصف الممارسات اللغوية للأشخاص في وضع متعدد اللغات ولا سيما المهاجرين ويقترحون تعريفًا لازدواج اللسان يدرج

الجوانب الاجتماعية للتواصل Diglossia حالة مجموعة اجتماعية تستخدم نوعًا واحدًا أو أكثر (لغات، مصطلحات، لهجات...) لأغراض الاتصال، متميزة وظيفيًا لأي سبب من الأسباب. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

عند مناقشة نوع المجتمع الذي يُحتمل أن يتأثر بازدواجية اللغة، يتحدثون عن ازدواج اللغة داخل الأسرة لمراعاة السياسات العائلية الخاصة بخيارات اللغة بين المهاجرين خاصة، هذا العمل حول ممارسات اللغة العائلية، يرون علماء اللغة الاجتماعيين ان من خلال دراسة الاسرة يكون الوصف حول الكلام ثنائي اللغة. إن إعادة النظر الى العلاقة بين ثنائية اللغة وازدواجية اللغة من قبل بعض اللغويين، يرتبط بتناوب الكود/ الرمز، ارتباطًا وثيقًا بحالة ازدواجية اللغة [...] نظرًا لأن مستخدمي اللغة المهيمنة (المحرومين من توظيفها في المجالات المرموقة) لم يتمكنوا من تطوير أنماط أو معايير تفاعل هذه المجالات (لذلك لا يغيب الصراع عن هذا النموذج التفاعلي واللغوي الدقيق، ولكنه يُنظر إليه على أنه...) إحدى الظواهر التفاعلية ذات طبيعة متنوعة، والتي تجد من التواصل تعبيرًا لغويًا [...] من الطبيعي أن يكون للنزاعات اللغوية الفرعية تداعيات على تمثيلات ومواقف مجموعة الأقلية، مما يؤدي إلى ما يُفهم عادةً من خلال فكرة الصراع ثنائي اللغة). يؤكد هؤلاء الباحثون أن نموذج الصراع يظهر كمثال للأيديولوجية أحادية اللغة، بقدر ما يتمثل الهدف من السياسة اللغوية في ترقية لغة الأقلية إلى مكانة لغة المجتمع، بدلاً من مكانة اللغة السائدة وليس البحث عن ثنائية اللغة الأكثر توازنًا، وعلى الرغم من اختلافهم إلا أنهم يأخذون الحتميات الاجتماعية والاقتصادية بعين الاعتبار، والتي يمكن أن تولد سلوكيات لغوية للتقليل من الاعترا ب. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

اذن من الضروري الاخذ بعين الاعتبار الازدواجية اللغوية المتزنة، والتي يمكن من خلال أهداف السياسة اللغوية تحقيق العدالة والمساواة ومبدأ تكافؤ الفرص في إكتساب وتعلم اللغات الأجنبية بالنسبة للفرد الجزائري.

تطرق البحث في البداية عن النموذج الساكن لفيرغسون حول الازدواجية اللغوية والذي يعتبر من المفاهيم الوصفية الوظيفية، لكن في التسعينيات من القرن الماضي أعاد فيرجسون (1991) النظر في هذا المفهوم، والذي إعتبر تراثه النظري كنموذج يستجيب للإنقادات ويبين الإستمرارية والنقد، وتحيينه من خلال نقاط الضعف التي يعتقد أنه اكتشفها في اقتراحه الأولي، من خلال تقديم التفاصيل التي يبرر فيها لماذا بنى نموذجة بذلك الشكل الأولي و اضاف اليه بعض الأفكار وفسره في سبع نقاط (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

1. **موضوع الوصف:** يرى أن نموذج الأولي غير محدد بشكل كافٍ، أراد أن يصف المجتمعات وليس اللغات وهو ما يتطلب إيضاحاً للتعريف، بدءاً من تعريفات "Gumperz" و "Labov" فالمجتمع اللغوي هو مجموعة اجتماعية تشترك في سمات اللغة نفسها واستخدامها لها في مختلف المواقف، وبالتالي فإن تنوع لغة للوضع ثنائي اللغة هي خصائص المجتمع اللغوي المعني.

2. **الأصناف:** يعترف باستخدام مصطلح التنوع من أجل تجنب الاضطراب إلى تحديد الوضعية الدقيقة للمجتمع المعني، لا سيما أنه فروضه تمت على أساس السجلات ويبقى تطوير الطريقة والأدوات الموثوقة التي تسمح لفهم الاختلاف "الدياتوبي" بنفس المقاييس مثل الاختلاف في اللهجات، و يؤكد أيضاً إلى حقيقة أنه يفضل دراسة ازدواجية اللغة من الأصناف ذات الصلة، موضحاً أدنى مسافة لغوية ويبرر اختياره من خلال إعادة التأكيد على أنه بهذه الطريقة يكون من الأسهل تسليط الضوء على آليات الإضافة والطرح. والتغيير اللغوي فيما يتعلق بالحالات التي يكون فيها النوعان بعيدان لغوياً أو حتى مختلفين من حيث النمط.

3. **المسافة اللغوية:** كانت فرضية، أن نتائج المواقف ستختلف اعتماداً على درجة القرب اللغوي للصنفين، يبقى على اللغويين بناء مقاييس لقياس هذه المسافة.

4. **التعقيد:** يتجاهل عرض المواقف ذكر التعقيد الذي يسود العديد من المجتمعات اللغوية، ووضع ازدواجية اللغة في إطار أكبر وأقل ثنائية مما يوحي به النموذج.

5. **المواقف:** ضرورة التمييز بين السلوكيات اللغوية الفعلية (الأشكال اللغوية المنتجة بالفعل) من المواقف.

6. **القوة:** يقر بأن علماء اللغة الاجتماعيين الفرنسيين قد طرحوا مسألة علاقات القوة التي ينقلها نموذج معين (في مثل حالات المتحدثين) إلى النقاش العلمي.

7. **ديناميات تفاعلية:** يتشكل التعقيد أيضاً في الخطاب، من خلال إستراتيجيات الإتصال للمحاورين الذين يعيدون التفاوض بشأن إختياراتهم اللغوية على مدار التفاعل.

انه لا يزال مفهوم ازدواجية اللغة موضع تساؤل حتى يومنا هذا، ففي عام 2002 نشر فيشمان في المجلة الدولية لعلم اجتماع اللغة تقريراً خاصاً عن الازدواجية اللغوية شارك فيه مجموعة من الباحثين من بينهم هاس "Haas" وهيدسون "Hudson"، هذا الأخير أحد المؤيدين لفيرغسون، بينما الباحثون الآخرون تناولوا لوضع الاجتماعي اللغوي للمجتمعات ذات الازدواجية والتعددية اللغوية الأكثر تنوعاً، ان المفهوم الجديد الذي قدمه هيدسون سوف يثير بعض المصطلحات المعاصرة للنقاش، وبعد نصف قرن من اقتراح

فيرغسون، تم تجديد السؤال عن النموذج المقترح لعام 1959 نوجزه كمايلي (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)

➤ يرى هدرسون وجوب تحديد شبكة التفاعل اللغوي التي تشترك في صنف واحد أو مجموعة من الأصناف، سواء كانت مرتبطة وراثيًا أو غير مرتبطة، والتي يتم إستخدامها في التواصل الرسمي، ولكن من بين هذه الأصناف لا يتم الحصول على الصنف الأكثر رسمية أبدًا كلغة أصلية.

➤ يميز هاس بين الحقيقة ثنائية اللغة من جميع حالات إزدواجية اللغة الإجتماعية على المستوى التعدد اللغوي (epilinguistic) من خلال: المسافة اللغوية، الإرتباط الجيني، عدم تناسق العلاقات بين الأصناف الموجودة هي شروط موضوعية تحدد حالة إزدواج اللسان، ومع ذلك فهو يرى بأنها غير كافية وما يميز أحدهما عن الآخر في المقام الأول هو الآراء التي يتبناها المجتمع المعني بشأن العلاقة بين الأصناف والأحكام الصادرة على الوظائف التي يؤديها كل منهم من ناحية، ومن ناحية أخرى توزيعها الوظيفي هما العاملان الرئيسيان اللذان يحددان ما إذا كان المرء في حالة إزدواجية اللغة أو الأمر يتعلق بحالة ثنائية اللغة. لا يشارك "هاس" الرؤية التي يعتبرها غائبة أي عدم التناسق المتأصل في المواقف ازدواج اللسان قمعيًا بطبيعته وأن تكون عملية التحديث خطوة في اختفائها، كذلك يشكك في كل من الأيديولوجية أحادية اللغة التي يقوم عليها هذا الموقف الاجتماعي السياسي وكذلك سياسات التخطيط والتطوير اللغوي التي تحاول إصلاح الظلم الاجتماعي الناجم عن عدم المساواة الاجتماعية اللغوية، ولكن تبقى الأسباب التاريخية التي أدت إلى حالة إزدواجية اللغة أنشأت فيما يسمى بالمجتمعات الوسيطة حيث يمارس الجميع B في الحياة اليومية لكل شخص، في حين أن أعضاء النخبة فقط من يمارس H، يعترف أيضًا بأن العوامل الاجتماعية التي أثرت بقوة وهي أصل تطور المواقف ثنائية اللغة والتي تميزت بشكل أساسي بالتصنيع والتحضر والتنشئة الاجتماعية المدرسية.

اذن يرى هاس انه لا بد من البحث التاريخي الذي يهتم بالمواقف القانونية لثنائية اللغة، بدلاً من صياغة المبادئ العامة لتطويرها، بحيث إنطلق بالوضع القانوني في سويسرا، من خلال تاريخها اللغوي الاجتماعي الموثق، تساءل عن أسباب عدم تأثير التحديث بأي شكل من الأشكال على إستقراره والذي يستمر إلى الآن فحدد ستة شروط متنوعة ولكنها متقاربة لازدواجية دائمة لا تكون غير متكافئة بل هي من باب المساواة: إيديولوجيا، تعليميا، ثقافيا، اقتصاديا، لغويا، يضاف إليها وجود العديد من اللهجات. رؤى هاس وفيشمان متقاربة عن أهمية الدور التاريخي في إعادة النظر في التقسيم الثنائي الذي يتقاطع مع ثنائية اللغة وإزدواجية اللغة الاجتماعية مما يجعله يرسم أربعة أنواع ثابتة من الترتيب الاجتماعي اللغوي

(المذكور أعلاه) أثرها بالبعد الثالث وهو المحور الزمني مما يجعل من الممكن ألا يقتصر على الملاحظة الثابتة للمواقف ثنائية اللغة/ متعدد اللغات، إذ فتح افاقا لدمج التطورات التاريخية بمرور الوقت والمراحل المختلفة للتحوّل من الوضع الأصلي لذلك يؤكد على العمق الزمني وديناميكيات التغيير الاجتماعي المستمر هو الذي يسمح لنا بتحديد حالات الاستقرار ثنائي اللسان، وزعزعة استقراره وإعادة الاستقرار لكل من H و B. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244).

فوفقاً لرؤى فيشمان ان مراعاة ديناميكيات التطور هي نتيجة نظرية، وهي تعني ضمناً الاعتراف بأن التقسيمات المطروحة حتى الآن وجدول الترتيب المبين للأنواع الإزدواجية اللغوية هما مجرد مرافق مفاهيمية، بالإضافة إلى ذلك يؤكد على ضرورة وجود إجماع ضروري فيما يتعلق بالفترة التي يجب أخذها في الاعتبار والتي يقدرها بخمسة أجيال على الأقل حتى لا يكون هناك المزيد من الشهود الأحياء الذين عاشوا اللحظة التي يتم فيها تنفيذ العلاقة ثنائية اللسان B/H، ويرى أن درجة استقرار ثنائية اللغة، إذ تتفاعل مع ظواهر إجتماعية لغوية أخرى ذات أهمية أساسية من بينها إنعكاس تحول اللغة، وسياسات التخطيط اللغوي على سبيل المثال في كاتالونيا المعاصرة حيث تم عكس علاقة H/B بين قشتالة وكاتالونيا. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244).

بين البنيوية الشكلية التي تظهر أرضيتها العلمية في لسانيات وأعمال دي سوسير وأعمال الانثربولوجي كلود ليفي ستروس، وتيار البنيوية التكوينية الذي قام على جهود لسانيات تشومسكي والأعمال النفسية والعلمية والأدبية والإجتماعية لـ جان بياجي ولوسيان غولدمان وبيربوريو، سنتناول سوسولوجيا اللغة في فكر بيير بورديو، ماييمز دراساته إرتباطها بمفاهيم هامة مثل العنف الرمزي ورأسمال الثقافي واللغوي والهيبيتوس وإعادة الإنتاج... ولعل الصراع الرمزي أو العنف الرمزي يعتبر من المفاهيم التي شكلت تنظيراً هاماً لفلسفة الصراع فيما يخص أصول علم الاجتماع التربوي. (بغورة ز.، 2010، الصفحات 9-10)

وباعتبار أن الأولياء (الأب والأم) من بين الفاعلين والعناصر الاجتماعية الأكثر تأثيراً على مسار الطفل (الدراسة خاصة)، ويعتبرون العمود الفقري لأصغر وحدة إجتماعية وأكثرها أهمية في حياة الطفل طبيعياً ومرافقة وإرشاداً وتوجيهاً، وفي ظل المقاربة التي تعتمد عليها المدرسة الجزائرية (التدريس بالمقاربة بالكفاءات)، لا بد عليهم مسايرتها ولكن يجد الأباء صعوبات تعيق مهمتهم التنشئية التربوية التعليمية خاصة اللغوية "الازدواجية اللغوية".

في مفهوم اللغة تميز طرح بيير بورديو فيه بنقد للإتجاهات اللغوية الكبرى، وتقديمه للمنظور الاجتماعي للغة يعكس تقارباً مع الفيلسوف اللغوي الانجليزي أوستين "J Austin" في نظريته حول الافعال الكلامية، والطرح الاجتماعي للعالم لابوف "W Labov" لعلاقة اللغة والخطاب بالسلطة لميشال فوكو وبتقديم مفاهيم خاصة كالمسوق اللغوية والرأسمال اللغوي، واخيراً تشابك هذا المنظور مع نظريته العامة في المجتمع "نظرية الممارسة" Théorie de la pratique ويعتبر كتابه حول اللغة والسلطة الرمزية "Langage et pouvoir symbolique" من أهم كتبه الذي جمع فيه بحوثه حول اللغة منذ سبعينيات القرن العشرين (بغورة ز.، 2010، صفحة 16). من خلال أبحاثه انتقد الطرح البنيوي الانثربولوجي، هذا النقد انسحب بشكل مباشر على طريقة تحليله البنيوي للخطاب والنص واللغة، وهو نقد طال بشكل أساسي لسانيات دي سوسير وشومسكي ومدرسة اكسفورد في تحليل افعال الكلام او الخطاب ومدرسة فرانكفورت وممثليها هابرماس في نظريته حول الفعل التواصل، ونقده يقربه من ميشال فوكو واوستين، وفي الوقت نفسه يميزه عن التيار الذي يسمى بما بعد البنيوية وبما بعد الحداثة (بغورة ز.، 2010، صفحة 17).

النموذج النقدي التطوري (مارتينييه، هاس، هيدسون...) وهي المفاهيم التي تستند على الاعتقاد بأن ظواهر الإزدواجية معقدة ومتنوعة لكي توضع في إطار مشترك وموحد؛ مراعاة العوامل التاريخية والعوامل الاجتماعية (التصنيع والتحضر والتنشئة الاجتماعية المدرسية...)، إنعكاس تحول اللغة وسياسات التخطيط اللغوي، بمراعاة الأبعاد: إيديولوجي، تعليمي، ثقافي، اقتصادي، لغوي (يضاف إليها وجود العديد من اللهجات)، وبعد المحور الزمني، تحديد شبكة التفاعل اللغوي التي تشترك في صنف واحد أو مجموعة من الأصناف سواء كانت مرتبطة وراثيًا أم لا والتي يتم استخدامها في التواصل الرسمي، التكامل الوظيفي، المسافة اللغوية، الارتباط الجيني وكذلك عدم تناسق العلاقات بين الأصناف الموجودة هي شروط موضوعية تحدد حالة إزدواج اللسان، التمثيلات والتصورات والأحكام التي يصدرها المجتمع... إذن نموذج نقدي تطوري متكامل يراعي كل العوامل في تحديد الإزدواجية اللغوية وهو النموذج المنشود. في بحثي هذا سنتناول الإزدواجية اللغوية والثنائية اللغوية تعبيراً عن التعدد اللغوي في أبسط أشكاله بتناوبه تارة الثنائية الفردية وتارة أخرى بالإزدواجية الاجتماعية. هل تم استيعاب جميع الأنماذج المفسرة للإزدواجية اللغوية، هل يكون القبول الكامل للنموذج السائد الساكن الوصفي لفيرغسون وفيشمان، أو النموذج الصراعى أو قبول النموذج النقدي التطوري، بالرغم من ان بعض الباحثين يقرون بغموض المفهوم وانه لا زال عسيراً عند الكثير ممن درس هذه الظاهرة فالإزدواجية اللغوية هي ظاهرة لغوية تصيب كل لغات العالم الا انه لا يمكن قبول النموذج الساكن لفيرغسون دون تمحيص او النموذج الصراعى، ولكن وبعد

تأثيل للفظ الإزدواجية اللغوية من مختلف المعاجم، وتاريخ الإزدواجية على لسان متناوليها دراسة قديما وحديثا فإننا نقرب الى التصريح بالانضمام الى تقبل المفهوم للنموذج النقدي التطوري بأخذ في الاعتبار كل الأبعاد التاريخية والإجتماعية والبعد الزمني والوظيفي: الإزدواجية اللغوية مزيج وخط بين القسمين الأول والثاني معا، بحيث يقصد بالإزدواجية اللغوية بوجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أو أسلوبين لغويين، أو وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد أو جماعة ما في أن واحد، وبكفاية لغوية (التواصل والتفاعل) .

نظرا لاعتبارات منهجية، فإنه من الضروري إيجاد مفهوم عملي محدد، فهذه المفاهيم غير دقيقة وصعبة التطبيق، فهي لا تبين بدقة معنى: "المتكلم الأصلي"، وهي كفاءة متنوعة جدا داخل مجتمع أحادي اللغة، ولا معنى "مهارة دنيا في اللغة الثانية"، ولا إحترام المفاهيم والبنى المتعلقة باللغة، فهل يمكن مثلا إقصاء الفرد الذي يتميز بكفاءة عالية في اللغة الثانية، دون أن يتصف بالفصح أي الأصلي بسبب نغمته الأجنبية، عن هذه اللغة؟ أو كيف يمكن مراقبة عدم تدخل اللغة الأولى في اللغة الثانية؟ ومن جهة أخرى فإن هذه التعاريف لا تتناول إلا جانبا واحدا من الإزدواجية، وهو كفاءة الفرد في اللغة الثانية (تعوينات، 2018).

انطلاقا من هذه الملاحظات يمكن قبول مفهوم الذي مفاده: يمكننا أن نطلق على الفرد المزدوج اللغة هو الذي له القدرة على فهم والتكلم (التفاعل) باللغتين مختلفتي الأصل أي له كفاية لغوية ما يمكنه من الفهم والتفاعل والتواصل بها مع الآخرين الأولى هي اللغة الأم (L1) وهي اللغة/ اللهجة العربية أو الأمازيغية) المتغيرة الشاوية بمختلف تنوعاتها؛ أما اللغة الثانية (L2) فيكتسبها ويتعلمها الفرد إما عن طريق المحيط الغني باللغات وخاصة الأسرة بالتقليد والممارسة أو التعلم مثل اللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية، إذن الإزدواجية اللغوية هي النمط اللغوي المزدوج المميز بكفاية الفهم والتفاعل (الكلام) باللغة (عربية فصحي، فرنسية) أو (الأمازيغية، فرنسية) الممارس داخل الفضاء الأسري وفي المدرسة، اما باقي الاشكال فهي مكتسبة بشكل يسير بالنسبة للطفل او باقي الافراد مشكلي المجتمع الاوراسي .

نستخلص أن الإزدواجية اللغوية هي مظهر من مظاهر الصراع اللغوي في بلد او مجتمع معين، بحيث تكون المكانة والوظيفة والممارسة متميزة (مع تداخل العوامل الأخرى: إيديولوجيا، تعليميا، ثقافيا، اقتصاديا، لغويا، تاريخيا وزمنيا، يضاف إليها وجود العديد من اللهجات) وهذا ينسحب على المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الاوراسي خاصة، وإن أردنا فعلا أن نقف عليها لابد البدء من الوحدة الأساسية المكونة للمجتمع ألا وهي الأسرة والتي يمكن أن تكون فيها العوامل المساعدة مجتمعة تأثيرا أيجابا أو سلبا (التطبيع،

الاستقلالية، التفاعل والحيوية، والتاريخية...) في تعلم ونقل اللغة للناشئة خاصة الأطفال مشكلي الرأس مال البشري لأي مجتمع.

4. أنماط الإزدواجية اللغوية الأسرية:

النمط هو تعامل المتحدث(ين) باللغة حسب علاقته مع الآخر والتي تتأثر بـ: السمات الشخصية، الاستجابة، الاكتساب، الجانب المعرفي... نوجزها فيما يلي:

1.4. أنماط الإزدواجية اللغوية حسب سن الإكتساب:

1.1.4. الإزدواجية اللغوية المتزامنة والمتتالية Bilinguisme simultané et consécutif: ثنائية اللغة المتزامنة في وقت واحد، كما يوحي اسمها، تتعلق باكتساب -l'acquisition- الطفل لغتين على الأقل منذ ولادته وحتى عمر سنتين أو ثلاث سنوات تقريباً. (flora, 2008, p. 4)، بغض النظر عن الاعتبارات المتعلقة بالمراحل المختلفة لاكتساب اللغة مثل مرحلة ما قبل اللغوية ثم المرحلة اللغوية، ففي هذا العمر يكتسب الطفل قواعد معجمية ونحوية أولية ولا ينتج عبارات معقدة. اما المتتالية تشير إلى اكتساب (L2) ل 2 بشكل عام من سن الثالثة، يتم اكتساب اللغة خلال فترة التطور النحوي المبكر ويتم اكتساب اللغة الثانية بعد وضع الأسس البنوية الأولية، إذا كان الطفل [...] يتعرض حصرياً للغة الأسرة حتى يدخل المدرسة يتم تقديم اللغة الثانية في سن 4 أو 5 سنوات تقريباً ويكون بذلك الطفل انه ثنائي اللغة متتالي. (BOUCHÉS, 2017, pp. 39-40).

2.4. أنماط الإزدواجية اللغوية حسب الأسلوب المعرفي:

1.2.4. الإزدواجية اللغوية المتلازمة: وهي التي تشمل نظاماً مشتركاً من المعاني يمكن الوصول إليه من خلال لغتين، فصاحب الإزدواجية اللغوية المتلازمة يستجيب باللغتين بالدرجة نفسها، والتحكم المتوازن في نظام اللغتين. (flora, 2008, p. 4)، ويمكن تسميتها بالإزدواجية اللغوية المنسقة -Lebilinguismecoordonné- والتي يتطور لدى الطفل نظامين لغويين متوازيين ويكون لديه الدلالات اللغوية لكلا النظامين، بحيث يرى حجيج "Hagége" شرط تطور هذا النوع من الثنائية اللغوية لدى الطفل أن يتحدث كل من الوالدين لغة لكل منها للطفل، وهكذا يبني الطفل نظامين يميزهما بوضوح ويتحكم فيهما بمهارة، فهذا النوع من الثنائية اللغوية تُطور كفاءة تواصلية مزدوجة. (Catalfamo, 2009, p. 10)، وقد أشار حجيج كذلك بنفس الطريقة ضمن

السياق اللغوي المدرسي، في إطار التعليم ازدواجي اللغة ، بحيث علاقة متعلم بمعلم (تحكم المدرسين بلغتين بطريقة جيدة او بكفاءة يؤدي الى تحكم التلميذ بنظام اللغتين).

2.2.4. الإزدواجية اللغوية المركبة Le bilinguisme composé: بالرغم من انها تشمل نظاما مشتركا لكنه يتميز برجحان كفة على الاخرى، صاحب الازدواجية اللغوية المركبة لا يستجيب بالطريقة نفسها وإنما يستعمل لغته الأصلية ويفهمها ويستجيب باللغة نفسها، لكن إذا جاءت رسالة بلغة أخرى لا يستجيب بالدرجة نفسها بل يقوم بترجمتها إلى لغته الأصلية ليفهمها ثم يقوم بعملية الترجمة لإيصال رسالته بتلك اللغة. الازدواجية اللغوية المركبة تعبر عن التحكم في اللغة الأصلية بدرجة أكبر حيث يظهر ذلك من خلال رد فعل المتكلم، فلا يمكنه فهم ما يقال بنظام اللغة الثانية إلا بعد تفكيكه عبر نظام اللغة الأصلية ثم بعدها يعبر باللغة الثانية. (بناني، 2015، صفحة 102)، أي يتم تنظيم البنية اللغوية النفسية لثنائي اللغة بطريقة حيث يتطور لدى الطفل نظامين لغويين متوازيين، لكن رجحان الاولى عن الثانية، في هذه الحالة فإن الطفل لديه دلالة واحدة الغالبة على النظامين الرمزيين، ويتصرف مثل أحاديي اللغة. (Catalfamo, 2009, p. 10)

3.4. أنماط الازدواجية اللغوية حسب المهارات المكتسبة: في الواقع، لا يُنظر إلى ثنائية اللغة بنفس الطريقة اعتمادًا على اللغات المعنية، بل حسب البيئة المجتمعية، ويمكن أن يكون للتمثيلات السلبية أو الإيجابية تأثير على تطورها لثنائي اللغة، لذلك يتم التمييز بين ثنائية اللغة المضافة وثنائية اللغة المطروحة. (flora, 2008, p. 4)

1.3.4. الازدواجية اللغوية المضافة والمطروحة - Bilinguisme additif et soustractif:- من المهم مراعاة السياق اللغوي الاجتماعي عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع ثنائية اللغة لدى الفرد، بحيث يتأثر تطور ثنائية اللغة لدى الفرد بوضع اللغتين في المجتمع، كما هو الحال في الطريقة التي ينظر بها الفرد إلى هاتين اللغتين، وهكذا، عندما يتم تقييم اللغتين المعنيتين في المجتمع ولدى الفرد، نجد سياق ثنائي اللغة المضافة والتي توصف بأنها ثنائية اللغة للنخب، كما يحدد قارسيا "García": ثنائية اللغة للمجموعات المرموقة والنخبة كانت دائمًا مضافة، هذا يعني أن اللغتين متكاملتان لغويًا وثقافيًا ونفسيًا (ذاتيا)، لا يؤثر اكتساب/ تعلم ل 2 (L2) سلبيًا على ل 1 (L1) ولا يهدد وجودها: بل تم إضافتها إلى الرصيد اللغوي للفرد. ينتقد بعض الباحثين هذه النظرة الإضافية منهم قارسيا "García" (2009) و "Grosjean" (2015)، لأنها تأتي من وجهة نظر أحادية اللغة وتتعلق الازدواجية اللغوية من خلال مهاراتهم في كل لغة، ومع ذلك، فإن ثنائية اللغة هي مهارة معقدة خاصة بالفرد الذي لديه رمزان للتعبير. (BOUCHÉS, 2017, p. 41).

على العكس من ذلك يرى هامرس "1991 Hamers" عندما تكون اللغتان متزامنتين وليست مكملتين وكذلك لأن إحدهما أكثر شهرة اجتماعيًا واقتصاديًا من الأخرى، اما هيلوت "Hélot" يمكن أن تكون ثنائية اللغة المطروحة للفرد، عندما تستمر إيدولوجيا لأحادية اللغة، وتكون أحادية اللغة للمدرسة هي اللغو الرسمية. هذه التمثلات وهذا السياق يشجعان بشكل عام على اكتساب/ تعلم ل 2 -L2-، على حساب ل 1 -L1-، وينظر الى هذا النوع من الاكتساب/ التعلم للغة الثانية على أنه طريقة للاندماج بشكل أفضل في المجتمع (حيث تكون اللغة الثانية هي اللغة السائدة)، مما يؤدي أحيانًا إلى استبدال اللغة الثانية باللغة الأولى للفرد. قد يكون الاكتساب القسري للغة ثانية، عادة لغة البلد والتي لا يوجد لدى الفرد بديل آخر سوى تعلمها، مما يؤثر على هويته ومعارفه. يلخص هامرز الاضافة والطرح على النحو التالي: توجد المزايا المعرفية المرتبطة بالتجربة ثنائية اللغة بشكل رئيسي لدى الأطفال ثنائيي اللغة من عائلات مختلطة أو لدى أطفال المجموعة المهيمنة الذين يتلقون تعليمهم بلغة أقل شهرة من لغتهم، بالإضافة إلى أنها تشرح سبب لجوء الأقليات بتطوير شكل مطروح من ثنائية اللغة عند تعلمها باللغة السائدة. (BOUCHÉS, 2017, pp. 41-43)

يميز لامبرت (1974) ثنائية اللغة المضافة عن ثنائية اللغة المطروحة. الأولى تحدث عندما يعتقد المحيط الاجتماعي للطفل أن ثنائية اللغة هي إثراء ثقافي، تضاف اللغة الثانية إلى اللغة التي لا تختزل ولا تحتقر، بل على العكس تقوى وتعزز بمساهمة هذه اللغة الثانية على حسب قول جيبي جيلي Geiger-Jaillet (2005). أمافي ثنائية اللغة المطروحة، فيحدث الطرح في الحالة المعاكسة، عندما يدرك السياق الاجتماعي أن هذا النوع من الثنائية يمكن يكون خطرًا بفقدان الهوية، حيث لا تمارس بطريقة متوازنة. إن التعريف الذي يقترحه لامبرت للثنائية اللغوية المضافة يسمح بأن يطورها من خلال التعليم، وعندما لا تحتقر أو ينظر الى اللغة بدونية ولا يقيّمها. (Catalfamo, 2009, p. 11)

ان التأكيد على الاختلاف الموجود بين ازدواجية اللغة المضافة والمطروحة، لأن البحث سيكون في سياق ثنائية اللغة المضافة التي تمارسها العائلات ذات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية العالية للأغلبية والذين اتخذوا الخيار لإدخال اللغة الفرنسية لإثراء رأس المال اللغوي لأطفالهم. في الواقع ، الفرنسية والإنجليزية لغتان تتمتعان بمكانة عالية في الجزائر وفي العديد من البلدان الأخرى، ومع ذلك فإن الأفراد الذين يعانون من هذا التمييز على المستوى المجتمعي قد يختارون جيدًا التفاعل على مستوى الأسرة ونقل قيمهم الخاصة بلغة محددة. يمكن الاعتراف باللغة الإنجليزية كلغة دولية مما يجعلها لغة "مرموقة" في سياق ازدواجية اللغة، لأنها منتشرة على نطاق واسع وتعتبر ضرورية في التفاوض.

في سياق ازدواجية اللغة العائلية، عندما يتم اكتساب/ تعلم لغة مرموقة إضافية أو مرتبطة بالسلطة (DeMeija) 2002، كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية فهي ازدواجية اللغة النخبة التي تعزز من طرف العائلة ونقلها للأطفال، ويشير أيضا أن الأطفال يصبحون ثنائيي اللغة في الحقل العائلي بفضل وجود ممارسة ومحادثة باللغة الإنجليزية، ثم يتم تعليمهم في مدارس دولية. ان ثنائية اللغة للنخبة وثنائية اللغة المضافة هي صلة تتعلق بالمزايا المرتبطة بالتعددية اللغوية في طريقة حياة الأفراد ثنائيي اللغة أو متعددي اللغة، حيث يفسر كذلك أنها: ترتبط ثنائية اللغة النخبة بالثنائية اللغوية المضافة، بقدر ما يمثل التحدث بأكثر من لغة ميزة محددة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي للأفراد، وهذا بسبب اسلوب الحياة والفرص المهنية أو التدريب المتحصل عليه، الحاجة إلى السفر بشكل متكرر من بلد إلى آخر، أو الحاجة الى التعدد اللغوي بسبب العمل مع منظمات او مؤسسات اساس تفاعلها تلك اللغة. (BOUCHÉS, 2017, p. 43)

بعد تقديم لأساسيات تحديد سياق نوع ثنائية اللغة التي تنطبق على الأطفال في الحقل الاسري، ومن خلال خصوصية البحث "الاطروحة"، كيف يتم تطبيق هذا النوع من الازدواجية اللغوية العائلية حيث اللغة التي يتحدث بها الطفل ليست هي اللغة الأولى/ اللغة الأم للوالدين؟.

2.3.4. الازدواجية اللغوية المحدودة: اين تكون المهارات اللغوية ضعيفة وتتطور ببطئ في كلتا اللغتين، و تكون هناك صعوبة حتى في الاتصال البيّناتّي بسبب ضعف المهارات الشخصية الاساسية لذلك. (flora, 2008, p. 4)

3.3.4. الازدواجية اللغوية الأقل توازنا: أين يمكن مزدوج اللغة الاقل توازنا قدرة الاستجابة لمتطلبات إحدى اللغات على حساب اللغة الاخرى، قد تكون القدرة للقراءة في لغة، وتكون محدودية الإستخدام في اللغة الاخرى. (flora, 2008, p. 4)

4.4. ازدواجية اللغة المصطنعة (المتعمدة أو غير الأصلية) -artificiel-intentionnel-nonnatif
Bilinguisme: في الثمانينيات اشارا جونكيي وكايلوفر "Kielhöfer ، Jonekeit" ان في أي عائلة لا تكون اللغة التي يتحدث بها الطفل هي اللغة الأم لأي من الوالدين تعتبر ازدواجية اللغة مصطنعة، إلا ان الصورة ذات الدلالة المرتبطة باستخدام مصطلح "اصطناعي" مقابل مصطلح "طبيعي" يمكن أن تدل على تنفيذ بعض الاستراتيجيات المصطنعة في الاتصال الاسري، وهي استراتيجيات تم اختيارها بطريقة قصدية من خلال المواقف التي يُنشئ فيها الطفل باللغتين. في منتصف التسعينيات، تم تداول مصطلح "ازدواجية اللغة المتعمدة" من طرف ستيفانيك "Stéfanik"، ويشير إلى أن الآباء يختارون عمدًا التحدث أو إدخال لغة أخرى

غير لغتهم الأم، يصف هذا المصطلح "تعليمًا مخططًا وهادفًا ومدروسًا، يقوم به الوالدان أو المربون أو المعلمون لتعلم الطفل للغات. (BOUCHÉS, 2017, p. 44)

وحسب تحديد بيلر (2001)، أن هذا النوع من ازدواجية اللغة هي ازدواجية النخبة التي تهتم بشكل أساسي بالأزواج المغتربين من الطبقة الوسطى والأكاديميين الذين يختارون تربية أطفالهم من خلال إدخال لغة أخرى غير لغتهم الأم وبهذا المعنى، يختلف هذا النوع من ثنائية اللغة عن تلك التي يفرضها أو يعاني منها السكان المهاجرون، الذين ليس لديهم خيار آخر سوى تعلم لغة البيئة التي يعيشون فيها للاندماج الاجتماعي. عَرَفَ كينغ وفوجل "King and Fogle" (2006) هذا النوع من ازدواجية اللغة على أنها موجودة لدى العائلات التي تحاول تحقيق ثنائية اللغة المضافة لأطفالها، وهو هدف يتطلب في كثير من الحالات من الآباء استخدام وتعلم لغة ليست لغتهم الأولى ولا اللغة الأولى للأسرة أو المجتمع. (BOUCHÉS, 2017, pp. 44-45) ، اما فيما يخص مجتمعنا الجزائري وأخص بالذكر الاوراسي فهي ازدواجية لغوية متعمدة من طرف الدولة (المدرسة) ومن طرف الآباء من ذوي النخبة، الاولى لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم والثانية لتحقيق الطموح الاسري: مكانة اجتماعية واقتصادية وثقافية (من خلال الولوج الى التخصصات العلمية وفي أغلب الأحيان إعادة للإنتاج).

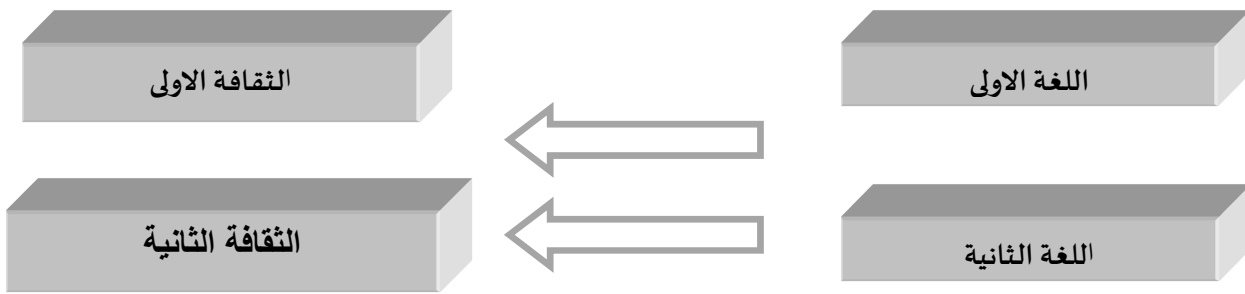
5.4. ازدواجية اللغة الديناميكية: يوضح غارسيا أن هناك حاجة لإعادة التفكير في المصطلحات والتصنيفات مثل "L1" أي اللغة الاولى "L1"، و"2" اللغة الثانية "L2"، واللغة الأم، وازدواجية اللغة المضافة أو المطروحة، والتي لم تعد منطقية في مجتمع القرن الواحد والعشرين، بالنسبة له يتعلق الامر بالنظر فعلا إلى ازدواجية/ تعددية اللغات من منظور لغوي- اجتماعي، كما دعا إلى استخدام مصطلح ازدواجية اللغة الناشئة "bilingueémergent"، أوبساطة مصطلح "ازدواجية اللغة" حتى لا يتم حصر الشخص ثنائي اللغة/ متعدد، الذي يحاول تحقيق ثنائية لغوية مضافة لأطفاله، وهو هدف يتطلب في كثير من الحالات من الآباء استخدام وتعلم لغة ليست لغتهم الأولى، ولا اللغة الأساسية للمنزل أو المجتمع الأوسع. (BOUCHÉS, 2017, pp. 45-46)، أي تحقيق ازدواجية اللغة المتزنة التي تحقق التواصل والتفاعل بين الذات والآخر، وهو هدف أي فرد للتفاعل الاجتماعي، وعلى مستوى التعلم الأكاديمي تحقيق إحدى الكفاءات الأساسية للغة أو كلها.

وعموما فحسب سياق التعلم إما ان يكون التعلم طبيعيا ويتم بطرق أو ظروف غير رسمية (الازدواجية اللغوية الاسرية، الانغماس اللغوي الذي توفره حضانات الاطفال الخاصة ...)؛ فالاولى تحدث عن طريق

الاكتساب والثانية عن طريق التعلم، اما فيما يخص سياق الممارسات فهي مختلفة، ففي حالة وجود بيئة لغوية تتسم بالازدواجية وتستخدم حسب الوظيفة (معياري، غير معياري)، لذا يكتسب الطفل من خلالها قيما مختلفة، اما حسب الانتماء الثقافي اي تتسم البيئة الثقافية بازدواجية ثقافية لغوية ويحدث بالتكيف والاندماج، اما أحادي اللغة فقد اختاروا الانسحاب والمحافظة على الهوية الثقافية للفرد والجماعة التي ينتمي اليها. (flora, 2008, p. 5)

في هذا النظامان الثقافيان فان الفرد يؤدي الى علاقات مع اللغة ومع الثقافة (اكرم صالح، 2012، الصفحات 136-137):

الازدواجية الثقافية التكميلية: **Bilnguisme Additif** : وفيها تستخدم اللغة استنادا الى المرجع الثقافي الخاص بها:



شكل رقم (07): النظامين الرمزيين لتنشئة الطفل (لغتين او ثقافتين أصليتين أو غير أصليتين).

وفي النظامين الرمزيين يلاحظ مثلا أن الطفل الذي يُنشأ على لغتين أصليتين أو الطفل الذي تكون لغته وثقافته غير أصليتين ولا تؤثران على اللغة والثقافة الاصيليتين.

الازدواجية اللغوية الناقصة أو شبه الازدواجية:

في الاستخدام للغة الاصلية أو اللغة الثانية فان ذلك يؤدي الى الاستخدام المتزامن للمرجعية الثقافية (الاولى والثانية)، وفي نفس الوقت يحمل رسالتين مختلفتين ولكن متباينتان، حيث لا يستطيع الفرد ان يتموضع بصفة واضحة مما يؤدي الى عدم اتقان كلا من النظامين حتى اللغة الام (لا يتمكن من القيام بالوظيفة الرمزية) وتصبح اللغتان فاقدتين لوظيفة التبليغ او التعبير (خاصة التواصل)، يمكن ان نوصف هاته الوضعية فيما يخص اللغة العربية الفصحى واللغة الاجنبية الفرنسية في إحتكاكهما بالممارسات العامة للأفراد في المجتمع الاوراسي الجزائري (باستثناء فئة النخبة).

الثنائية اللغوية:

والذي أجمع أغلب الباحثين والعلماء على أنها التنافس بين شكلين لغويان ينتميان الى نفس اللغة كحال اللغة العربية الفصحى/ اللهجة العربية المختلفة؛ الشكل الأول معياري للممارسات الرسمية (مدارس، مختلف الادارات والمجالات الحكومية)، والنوع الثاني للإستعمالات اليومية. لكن في بحثنا وكما أشرنا سابقا سنتجاوز هذا التصنيف ونركز على الثنائية اللغوية الفردية والإزدواجية اللغوية الإجتماعية.

5. الازدواجية اللغوية بين التصور الايجابي والسلبي :

لضمان الترابط بين الفصول أردنا ان نختم في هذا الفصل بسؤال الذي سيضع الاشكالية التي ستطرح حول الازدواجية اللغوية المقابلة للمجتمع الاوراسي على المحك، فالسؤال هو: هل الازدواجية اللغوية مكسب أم مشكلة؟

عند تصفحنا للأدبيات العلمية التي تناولت الموضوع بالتحليل والمناقشة، نجد من يؤيد ويثني على اهمية وضرة الازدواجية اللغوية لاعتبارات كثيرة سنأتي على ذكرها لاحقا، ونجد فئة أخرى من يحذر منها لما لها سلبيات وأثار غير مرغوب فيها خاصة على الطفل ويربطه بالسن والذكاء وجوانب صحية نفسية اجتماعية- هوياتية ثقافية، وأغلب الدراسات هي دراسات قديمة عكس الحديثة التي تؤيد الازدواجية اللغوية، ولكن في ظل شروط منها الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية وما يرتبط بالهوية.

فالتأييد مبني على (اكرم صالح، 2012، الصفحات 137-138):

- الاحتكام لنهج النبيين لقوله (ص) من تعلم لغة قوم آمن شرهم.
- التوافق مع الشروط الفيزيولوجية والعصبية: فهذه المرحلة تقع بين (4 الى 10) سنوات، بحيث يرى "بنفليد" و "روبيرتس" عام 1959 من خلال ابحاثهم انه يمكن تعلم لغة اجنبية في الوقت المحدد والمناسب المذكور انفا، ويرون بأن اللغة الأم ليست معرقة لتعلم لغة أخرى.
- حسب Lopez yong 1974 و Blkan 1970، أن الازدواجية اللغوية تساعد على النمو الفكري وان الاستعدادات العقلية لدى مزدوجي اللغة تسمح بالمرونة في المجالات اللفظية والادراكية (العلاقة الموجودة بين الشكل الصوتي للكلمة ومعناها) وتعد أكثر دقة من أحادي اللغة.
- الجانب المعياري والمصالح الاجتماعية والسياسية والتاريخية والاقتصادية في هذا العصر: تحتاج الى تعلم اللغات الاجنبية سواء الفرنسية او الانجليزية او غيرها ؛ من أجل التواصل و العمل والتجارة ...

➤ الجانب العصبي والعضوي للانسان مؤهل لتعلم أي لغة في سن مبكرة، ونجد اللغة العربية واللغة/ المتغيرة الشاوية مخارج حروفها ونطقها تساعد الطفل على أداء الاصوات العربية والفرنسية على السواء، بشرط أن لا تتطغى لغة على أخرى فيشيع الاستخدام ويؤدي الى التجاهل أو التفضيل أو ارتفاع هيبتها مقارنة بالآخرى (مثل اللغة الفرنسية / اللغة العربية).

➤ الحاجة العلمية والاتصالية: أكثر العلوم التطبيقية-التكنولوجيا- هي باللغات الاجنبية ويتم ترجمتها . يردف الباحث "اكرم صالح محمد الخوالدة" ان الازدواجية اللغوية مظهرها هي دليل مرضي وليست دليل صحة وهي معوق أساسي من معوقات تقدم الامم عندما تكون مقرونة بالغرابية¹ اي ان تكون هدفا وغاية لا وسيلة لفهم العلوم واستيعابها تمهيدا لتطبيقها والاستفادة منها، وان ارتبط تعلم اللغة بالفوائد المذكورة أنفا فستكون الاصاله التي تعبر عن أخذ لب الحضارة والتماهي مع الحداثة ومتطلباتها التي محركها اللغة.

السؤال الذي يطرح هل الازدواجية اللغوية تؤثر على التحصيل الدراسي للطفل؟ أي هل تساعد أكاديميا أم تعيقه؟ نظريا أراء الباحثين منقسمة الى قسمين: فالبعض يرى أن الازدواجية تضر بميل الطفل واستعداده لتعلم اللغة وتعيقه في القراءة والدراسة، وقد ينمو عنده نوع من النفور المدرسي مما يؤدي إلى التسرب، وقد تكون منها لأسباب اجتماعية أسرية خاصة، كما نجد رؤى أخرى تنفي أي تأثير سلبي للازدواجية اللغوية، بل ترى أن لها إيجابيات تربوية، فالطفل الازدواجي يرتقي لمكانة اجتماعية مرموقة، وتؤهله لحصوله على مناصب عليا ومكاسب اقتصادية ونفس- اجتماعية عليا كذلك، والازدواجية كمعجم لها آثار ايجابية على الذاكرة والتفاعل مع مختلف المواقف، وهذا ملا يتوفر لدى الأحادي اللغة. (بوزيد باعة، آثار ازدواجية اللغة المبكرة على النمو المعرفي للطفل في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي-اطروحة دكتوراه-، 2012، صفحة 176)

يتم التركيز في هذا البحث أكثر على التصور والجانب الايجابي للازدواجية اللغوية، للشواهد الواقعية والعلمية التي تُظهر انها لم تعد الاشكال في الازدواجية اللغوية "ايجابيتها أو سلبيتها"، وبعيدا عن التعصب والايديولوجيا السلبية نحو المكون اللغوي الاجنبي خاصة الفرنسية، يمكن القول أنها أضحت فعلا ملحا وحاجة إجتماعية ونفسية ضرورية، ليطماهى الفرد مع الذات ومع الآخر؛ متطلبات العصر، التكنولوجيا، فالحياة الان بين واقعين؛ محلي وآخر عالمي أي خارج أسوار جغرافيا المكان، إضافة الى العالم الرقمي (الحياة اون لاين)، أجبر هذا الواقع الافتراضي الفرد أن يتعلم لغة تمكنه من الاندماج الشبكي، للتواصل أو العمل أو تشكيل صداقات، تسويق... يمكن أن تكون متاهات الشبكية جانب منها هي الخطر وتشكل السلبية لا الإزدواجية.

¹ الغرابية مشتقة من القصة التراثية للغراب الذي اعجبته مشية الحمامة فحاول تقليدها فنسي مشيته الاصلية .

خلاصة :

تناولنا في هذا الفصل ظاهرة الازدواجية اللغوية وسؤال قبول المفهوم أو رفضه، من خلال الأدبيات العلمية للموضوع أبرزنا المفاهيم الخاصة باللغة واللهجة ومختلف مستوياتها، وكذلك العلاقة بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، والملاحظ صعوبة فهم أحدهما دون المرور بالآخر بالرغم من الاختلاف الظاهري لهما، وتطرقنا لمختلف المقاربات المفاهيمية من خلال المرجعية الغربية والعربية، فالازدواجية اللغوية ينظر لها في مختلف السياقات بأبعاد مختلفة، ولكن في العقود الأخيرة ينظر إليها من خلال بعدين: البعد اللغوي والاجتماعي. هذا الأخير هو العلم الذي يدرس لغة في سياقها الاجتماعي. بالتوازي مع وجهتي النظر هاتين، وجود وجهة نظر مع مطلع القرن الواحد والعشرون وهي الدراسات البينية في تعاضد وتكامل بين التخصصات لدراسة مثل هذا الموضوع، وفي هذا السياق الخاص بالاطروحة أو البحث الذي يقع في مجال وتخصص علم الاجتماع العائلي لذا حاولنا دراسة هذه الظاهرة ومختلف تأثيراتها خاصة داخل الفضاء الأسري، وكذلك كتمهيد للفصول التالية تم عرض للجانب الابدستولوجي للازدواجية اللغوية. للوقوف على الوضع اللغوي للمجتمع -الاوراسي- الجزائري.

ولما كانت العلاقة بين الحاضر والمستقبل مترابطة، لان المستقبل إن هو إلا إمتداد للحاضر، ولأن الماضي والحاضر والمستقبل وحدة لا سبيل إلى إنفصامها، فمعرفة الماضي هي وسيلتنا لتشخيص الحاضر، ولتنظيم المستقبل، فإن بناءنا لأسس استراتيجية المستقبل لابد أن ينطلق من الفهم الواعي لحاضر اللغة كمكون اساسي لبناء الحضارة، وتجسيد المشروع الاجتماعي الثقافي لأي مجتمع، إحاطة واستيعابا، ويصدر عن البحث الدقيق في قضاياها ومشكلاتها، تمحيصا ونقدا؛ وذلك بالبحث العلمي سوسiolوغي تربويا ولسانيا ونفسيا...

الفصل الثالث

مظاهر الإزدواجية اللغوية في

المجتمع / الأسرة الاوراسية

تمهيد

1. وصف البنية الاجتماعية والثقافية/ اللغوية للمجتمع الأوراسي.

1.1. التأثيل اللغوي والجغرافي الأوراسي

2.1. الخريطة اللغوية للمجتمع الجزائري/الأوراسي:

1.2.1. الخصوصية الثقافية/ اللغوية للأوراس:

1.1. الإزدواجية الثقافية

2.1. الإزدواجية/ التعددية اللغوية

3.1. الإنقسامية اللغوية ذات البعد الايديولوجي:

1.3.1. الصراع الإقصائي بين الأجيال ترجمة لازمة الثقافية واللغوية.

2. الإزدواجية اللغوية بمنطقة الاوراس.....الأسرة الخطوة الأولى.

1.2. الرأسمال الثقافي الاسري وتعلم اللغة.....الهابيتوس مؤسسها,

1.1.2. الهابيتوس "السمت" اللغويالبعد البيئذاتي الاجتماعي.

2.1.2. الممارسات اللغوية وعلاقتها بالهابيتوس اللغوي الأسري.

3.1.2. الأفكار والممارسات اللغوية متجلية في البعد الوظيفي.

4.1.2. السوق اللغويةالبعد الإقتصادي .

3. اللغة في الصراع الرمزيفكرة الأنموذج النقدي.

1.3. الصراع الرمزي في النظام التربوي.....الخطوة الممنهجة.

يقول "هنري جيمس Henry James "

"مرد الحياة كلها الى كلامنا-وسيلة تواصلنا "

كيان احمد حازم يحي -كتاب معنى المعنى ص36-

تمهيد :

إذا كان تاريخ الجزائر يتميز بتنوع الشعوب والثقافات، فحاضرها يتميز بالانفتاح على الآخر، خاصة على المستوى السياقي اللغوي، فالوضع اللغوي في الجزائر بصفة عامة والاوراس بصفة خاصة، من حيث وصف عنصر اللهجة الجزائرية بوصفها ضمن الإزدواجية اللغوية، بجانب اللغة العربية الفصحى المعيارية، أو اللغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية، تشكلت هذه الظاهرة من خلال الاختلاط والتهجين بين الطبقات اللغوية المختلفة بحكم الأصول والوزن في المجتمع ودرجة الاندماج أو التعايش، في المستوى الثاني، ترسخت الإزدواجية من خلال التعليم و عبر وسائل الإعلام.

كرونولوجيًا، فتاريخ الجزائر يخبرنا مدى تنوع الثقافات والشعوب التي عبرتها أو استقرت بها، فالأمازيغ (البربر¹) هم السكان الأصليون، وشهدت مرور الفينيقيين واليونانيين والرومان عبر القرون، الوندال، البيزنطيين، العرب من خلال الفتوحات الإسلامية، الأسبان، الإيطاليين، المالطيين، الأتراك والفرنسيين، الأكثر لفتًا للانتباه هو ما تبع فترات المقاومة مراحل التكامل والتعايش التي سهلت المعابر الأكثر تنوعًا التي تم حفظ آثارها في التراث الحرفي والثقافي واللغوي بشكل خاص، هذا التنوع لم يؤدي إلى فسيفاء عرقية كما هي في البلدان الأخرى، بل الى فسيفاء ثقافية لغوية تتميز بها الجزائر. يمكن المخاطرة والقول أن ما يؤسس الهوية اللغوية الجزائرية هو التعددية وبالأحرى الإزدواجية اللغوية، هذه التعددية مشكلة من خلال تنوع اللغات المنطوقة والتي تعايشت الأمازيغية (في الادبيات: البربرية) واللاتينية والعربية والتركية والفرنسية وفق الزمكانية (كل فترة ومنطقة لها خصوصية). هذا الوضع اللغوي ألهم العلماء والباحثين للخوض في غمارها والوقوف على حقيقتها وتجلياتها. فيتفق جل الباحثين أن الجزائر تعيش وضعًا لغويًا يتسم بإزدواجية/ تعددية لغوية، وينصب أغلب إهتماماتهم وتساؤلاتهم حول وضع إزدواج اللسان وإنعكاساته على جميع المستويات، ولاسيما في مجال المعرفة والتعليم، وفي مجال الإعلام والإتصال، ووصف تطورها ومآلت اليه. (Benmayouf, 2002, p. 75)

والسؤال المطروح هل الإزدواجية اللغوية مكسب أم مشكلة؟ وكيف هي في المجتمع/ الأسرة الأوراسية؟

¹ مصطلح أستخدم من طرف الغزاة على أي شعب لا يتكلم لغتهم، ثم حرف معناه وأستخدم على أساس نوع من الهمجية، وهو مرفوض لأن من حق أي شعب الدفاع عن نفسه وعن عرضه وأرضه.

1. وصف البنية الاجتماعية والثقافية/ اللغوية للمجتمع الأوراسي

مهما حاولنا التعمق ومعرفة ماضيها المجيد، فلن نوفي حضارتنا حقها من الدراسة والتقييم، ذلك أن عمليات التشويه والتحريف التي قام بها (هواة التاريخ) من المستعمرين و المبشرين إزاء تاريخنا وأجدادنا ما تزال أثارها إلى اليوم، وقليلة هي الأقلام التي أخلصت لعلمها ونظرت للتاريخ نظرة موضوعية تستكشف الحقائق وتستنتق الأحداث وتستشف طموح الشعوب وتتحسس تحركاتها. (مقتبس بتصرف من مقدمة كتاب تاريخ إفريقيا الشمالية) (مزالي و بن سلامة، 1983)

لذا سنحاول الاحاطة بالموضوع قدر الإمكان، من مراجع نعتقد أنها تناولت الموضوع بموضوعية كهذا المرجع -تاريخ إفريقيا الشمالية- للباحثين بن سلامة ومزالي الذي ترجمنا مقالات و بحوث لأستاذين من كلية الجزائر هما كريستيان كورتوا "Christian Courtois" و وروجي لوتورنو "Roger le Tourneau".

مايلفت الانتباه هو متاهة التسمية التي تعترى هاته الكتابات حول إفريقيا الشمالية عموما، والأوراس خصوصا، إفريقيا الشمالية المشتمة على المغرب الأقصى والجزائر وتونس، وحدة جغرافية إقتضتها مجموعة جبال الأطلس، ووحدة جنسية (عرقية) لكونها أهلة بالبربر ولكن ليس لها تسمية مضبوطة. فقد أطلق اليونان إسم ليبيا على القسم الشمالي من إفريقيا الأهل بالبيض، وقابلوا بينه وبين الصحراء بلاد الأحابش السود (على حسب تعبير الباحثين). وقبل كان للفظـة "إفريقية Africa" نفس المدلول الذي كان لكلمة ليبيا إستعملتها روما للدلالة على المقاطعة الموافقة لشمال شرقي البلاد التونسية. ثم بعد أصبحت كلمتا إفريقيا وليبيا فيما بعد تعنيان القارة كلها. وسمي العرب النازحون من الشرق كل البلاد أي غربي مصر بجزيرة المغرب وبصفة أدق سموا أقصى المغرب أو المغرب الأقصى، وعُرفت في القرون الوسطى والعصورالحديثة الدول البربرية أو بلاد البرابرة. وفي القرن التاسع عشر وضع الجغرافيون عبارة إفريقيا الصغرى ليدلوا على وجود قارة صغيرة واقعة ضمن قارة كبيرة وعبرة بلاد الأطلس لتأكيد أهمية تشكل الصخور التكتونية، وكثيرا ماتجري على الألسن لفظة إفريقيا الشمالية الفرنسية وذلك من الوجهة السياسية. وفي بعض الأحيان لفظة شمال إفريقي، وهي في هذا مزج جديد لا طائل له بين إفريقيا الشمالية والشمال الإفريقي. وأفضل¹ تسمية هي: بلاد البربر إذ سكانها أغلبهم من البربر دون سواهم، وإن وجد بربر خارج حدودها. (مزالي و بن سلامة، 1983، الصفحات 11-12)

وأما اليونانيين أطلقوا على جميع أهالي إفريقيا الشمالية أو الليبيين إسم اللوبيون (Les Lebou) بين سيرتا والنيل، واستعمل القرطاجيون العبرانيون نفس التسمية، وكذلك الرومان فقد عمموا إسم الموريون على جميع

¹ حسب تعبير الباحثين مزالي و بن سلامة، على ان التسمية تعود لكل من يتكلم لغة غير لغة الغزاة (اليونانيين ، البيزنطيين...).

سكان بلاد البربر وكان في الأول خاصا بسكان شمال المغرب الأقصى، أما الأهالي كثيرا ما كانوا يسمون أنفسهم أمازيغ (تمازيغت مؤنث، إمازيغن الجمع)، ومعناه الرجال الاحرار، والنبلاء، وقد أطلق هذا الاسم على قبائل عديدة قبيل الإحتلال الروماني. (مزالي و بن سلامة، 1983، صفحة 12)

بالرغم من أن البحث لا يقتضي التطرق بالتفصيل إلى تسمية إفريقيا الشمالية، إلا أننا إرتأينا أن تكون كتوتنة للأسباب التالية:

1. إبراز عمق تاريخ المنطقة، والتعاقب الحضاري الذي يميز الجزائر والأوراس خاصة، ولذي شكل الخصوصية اللغوية.
2. أسبقية الوجود لهاته الحضارات تفند مزاعم الاستعمار بأنه هو صاحب الأرض وبناء الحضارة.
3. سوسيولوجيا هاته التوتنة تبين: إن كانت المنطقة ومتاهة تسميتها من طرف الغزاة والوافدين والمؤرخين، أي كانت أغراضهم، فهي تنقل لنا تاريخا كمخيال تشابكي فسيفسائي ثقافي-لغوي، لشعب عان من الإستعمار والإضطهاد وطمس للهوية...، إلا أنه بقي شامخا محافظا على هويته متمثلة أساسا في الدين، التاريخ واللغة والوطن. والملفت للانتباه أيضا التعايش السلمي التي شكلت عالما فسيفسائيا ثقافيا لغويا للشعب الجزائري مع المحافظة على طبيعة المجتمع (التمايز والتباين اللغوي). والباحث في تعمقه لتاريخ المنطقة، يدرك شيئا فشيئا كيف تكونت الإيديولوجيا والدوغمائية التي أثرت على القيم والاتجاهات، والتي في أغلبها تستند الى أحكام قيمية دينية (مغلوبة)، تاريخية محرفة، وثقافية يشوبها الشك، وسياسية ملفقة... فكما كان الاختلاف في التسمية لبلاد شمال افريقيا، كان نصيب الأوراس كذلك، سنوضحه فيمايلي:

1.1. التأثيل اللغوي/ الجغرافي للأوراس:

ذكرت كلمة الاوراس من خلال أدبيات الادريسي والبكري وابن خلدون وهذا في القرن السادس عشر، لكن اختلفوا في التسمية وتعددت المداخل في المعاني التي تحدد أصل الكلمة منها (بن الصغير، 2020، الصفحات 49-50):

المعنى اللغوي: باختلاف الالسن، تولدت عدة تسميات للأوراس مرتبطة بلحن معين وشكل معين؛ أوراس¹، أوراس²، أوريس³، الأوراس⁴. وترتبط كلمة اوراس بكلمة "ورس" والتي تشير الى لون أو نبات أو صخرة...، اختلفت الرؤى في التسمية بين الباحثين والمؤرخين، حيث القارئ لهاته البحوث يجد نفسه في متاهة كما

¹ - بفتح الهمزة، وسكون الواو سكونا حيا، ومد الراء بالالف.

² - بضم الهمزة وسكون الواو سكونا ميتا، ومد الراء بالالف.

³ - بضم الهمزة وسكون الواو سكونا ميتا، ومد الراء بالياء.

⁴ - إدخال 'ال' التعريفية على الكلمة.

أشرنا سالفا بالنسبة لتسمية إفريقيا. والمجال لايتسع الى التعمق بل أردناها تمهيدا للتعرف على خصوصية منطقة الاوراس وتسميتها.

المعنى الجغرافي: ظهر اسم أوراس (Ores) او (Aurés) التي تعني الجبل، فنجد أنه دخل ساحة الكتابة من خلال الادب الاغريقي (اللاتيني) لأول مرة في نصوص الحرب الوندالية، وقد أخذ هذا الجبل وسكانه خصائص تتطلب تحليلا دقيقا لنص المؤرخ بروكوب¹، ففي نصه تبدو معالم التاريخ والجغرافيا غير واضحة، بل تقتصر في كثير من الاحيان الى التحديد الدقيق، وقد تناولها كما أسلفنا سابقا لتسمية شمال افريقيا، تارة بمصطلح ليبيا، وتارة أخرى بمصطلح القسم الشمالي للقارة، ويأخذ المصطلح مدلولاً أضيق عندما يقصد به بروكوب المناطق التي احتلها البيزنطيون لا غير، إذا كانت الكتلة الجبلية الواقعة بين جبل ششار شرقا وجبال بلزمة غربا التي تظهرها الاطالس الحديثة باسم أوراس، فان مدلول هذه التسمية في الجغرافيا التاريخية أوسع من تلك الرقعة الجغرافية. (عقون، 2006، صفحة 8)، فهي نواة لمنطقة أوسع إمتدادها حسب الاستاذ الباحث ساسي عابدي أستاذ التاريخ بجامعة باتنة²، فمن حيث جغرافية الاوراس أوراسيين (بخيلي، 2006):

➤ **الاوراس المتسع جغرافيا** بداية من تونس الى تبسة وسوق هراس وامتدادا الى قالمة واد زناتي الى جنوب قسنطينة من لخروب الى شلغوم العيد ويمتد الخط الى سطيف وجنوبا بركة واد سالسوا الى بسكرة ليحتوي منطقة الزاب الشرقي مرورا الى نقرين الى غاية تونس (حسب جغرافية ديبوا لافريقيا الشمالية).

➤ **الاوراس الجبلي:** هو امتداد من 150 في 90 كم مجمل الكتلة الجبلية الاوراسية، والاستعمار الفرنسي أراد ان يفصل بين بلزمة لوضعها في تبعية سطيف، ووضع الاوراس الجبلي منطقة اريس بالخصوص كمركزية للمقاومة منذ القرون الغابرة حتى يتِمَّكن منها إقامة وتسييجا وتحطيمها، لذا تمتد هذه المنطقة من خنشلة عبر قايس فايس بولفرايس مرورا بتيقباد ثم لومبار (تازولت) ثم لمبيردي عين التوتة، القنطرة ويُنصَّب الخط الى بسكرة ليحتوي الخط الصحراوي بين سيدي عقبة الى نقرين من جديد ليصعد الخط الى ششار (خنشلة) محتويا هذه الكتلة الجبلية، وعندما يشار الى الاوراس مباشرة يقال باتنة عاصمة الاوراس، تحديدا تقع ولاية باتنة في الجزء الشرقي من الجزائر بين 4 و 7 درجات" من خط الطول شرقاً و 35 و 36 درجة" من خط العرض شمالاً، تبلغ مساحة ولاية باتنة 12038.76 كيلومتراً مربعاً، وهي جزء كامل تقريباً من وحدة مادية تشكلت عند تقاطع أطلس تليان في الشمال والصحراء في الجنوب، وهذا ما يجعل الخصوصية المادية أساسية للولاية، وبالتالي تحدد خصائص المناخ، وظروف حياة الإنسان. على الصعيد

¹ بروكوب مؤرخ بيزنطي ولد بقيسارية (Césarée) بفلسطين نهاية القرن الخامس الميلادي، وتوفي بالقسطنطينية عام (562)م، ويعتبر مؤرخ الحملة البيزنطية ل(موسيتيناوس) الى افريقيا لاستردادها من الوندال (كما تم ذكره في مقال عقون محمد العربي حول المنطقة الاوراسية في القرن السادس الميلادي).

² تم أخذ هاته المعلومات من حصة سليمان بخيلي "خاتم سليمان" (التلفزيون الجزائري).

الإداري وبعد التقسيمات المتعاقبة¹ للأعوام 1974 و 1984 و 1990، أصبحت ولاية باتنة اليوم تتضمن 21 دائرة و 61 بلدية، تحدها من الشمال ولايات أم البواقي وميلة وسطيف، شرقا ولاية خنشلة، من الجنوب ولاية بسكرة ومن الغرب ولاية المسيلة. (Présentation de la Wilaya de Batna, 2017)

➤ **التكوين الجيولوجي:** حسب الدراسات التي قام بها علماء الجيولوجية الفرنسيين في القرن التاسع عشر، تركيب سهل باتنة والجبال المحيطة بها يعود الى تكوينات الزمن الثاني والثالث والرابع، تيوست- Jules Tissot - أعد خريطة جيولوجية لشرق الجزائر (عمالة قسنطينة)، موضحا فيها البنية الجيولوجية لمختلف المناطق، واستكمل انجازه بمجموعة من الدراسات والتحليل للخريطة بهدف تحديد المناطق الغنية بالثروات الطبيعية وتتبعها ثم استغلالها، وتحديد المناطق التي تزخر بالمياه الجوفية للتنقيب، واستثمارها وتحويلها الى المدن والتجمعات التي شرعت فرنسا في بنائها لاستقبال قواتها والمستوطنين الذي سوف تخلق بهم البنية الديموغرافية للبلاد. الاجزاء الجنوبية الغربية من باتنة في جبال أولاد شليح تعود الى الكريتاسي الاسفل، حيث نلاحظ تتابع الطبقات الاكثر اكتمالا والمُشكّلة على النحو التالي: مارن بنشيبات مسطحة، وبعض الطبقات من الحجر الرملي. طبقات معقدة من الكلس والحجر الرملي مع صفوف من المارن في جبل الشلعلع. (تيمقلين، 2024، الصفحات 20-21)

➤ **الأوراس الثقافي:** يمتد على لغتين: لغة الزناتة وهي لغة² الأوراس الغربي التي تمتد من خنشلة الى أم البواقي الى قسنطينة الى غرب سطيف (سطيف تنقسم الى جزاين: نصف شاوي، ونصف قبائلي فيها قبائل كتامة وصنهاجة وزناتة)، اما اللغة الثانية مازيغا أي لغة النمامشة حاليا تمتد من القيروان سفاقس لتحتوي جزء كبير من تونس (جزء من الجنوبي الى الوسط المركزي) الى غاية الجزء الشرقي من الجزائر ام البواقي خنشلة وعين البيضاء، هاتين اللهجتين الكبيرين (زناتة ومازيغا) وهي الشاوية من بين 14 لهجة في شمال افريقيا، من إحدى اللهجات العظمى في افريقيا. (عابدي، 2013)، هذا فيما يخص الأوراس أما الإمتداد الأمازيغي فهو ممتد على مختلف ربوع الوطن وحتى في الشمال الإفريقي، وحسب المصادر التاريخية قد كان هناك قسمان كبيران من الأمة الأمازيغية تفرعت منها مختلف فروع البربر المنتشرة في الشمال

¹ نشر انه تم تغيير في التقسيم الجديد لسنة 2023 حيث اصبحت بلدية بريكة ولاية منتدبة الشئ الذي سينجر عنه تقسيم اداري جديد(عدد البلديات) لمزيد من المعلومات أنظر الملحق.

² كان البربر يتكلمون لهجات ليبية من المحتمل أن يكون أصلها البعيد هو أصل اللغات السامية. واللغة كانت ولا تزال عندهم مشافهة وقد قال باسي "ولا نعلم البتة أن البربر أقاموا مدنية تعتمد على الكتابة أداتها لغتهم". غير أنهم كانوا يحذقون كتابة بقي أصلها مجهولا وربما كانت فينيقية احتفظ علم الخطوط بأثارها (و اُكْتُشِفَتْ حتى الان 1125 كتابة تؤكد حروف شبيهة بحروف خط الطوارق الحالي -التيفيناغ- قرابة بين حروف اللغتين. غير أنه تعذر قراءة الخطوط الليبية بالرغم من أنه يوجد مايمائل منها في البونيقية واللاتينية. والكتابة الوحيدة المؤرخة جاءت في لغتين وتوجد في توفة (دقة في العهد الروماني) وتوافق السنة العاشرة من حكم ميسبس(139 قبل المسيح) ولا يمكن الجزم بأنه توجد شواهد أقدم للكتابة البربرية). (مزالي و بن سلامة، 1983، صفحة 78)

الأفريقي هما: "مادغيس" الملقب بالابتر الذين عمروا الصحراء والواحات التي تلي ذلك جنوبا وشرقا، و"برنس بن بر" يسكنون النواحي الشمالية والسفوح المزروعة. (عياشي، 2008، صفحة 124)

ومن أجل فهم أفضل للسياق اللغوي الاجتماعي الحالي في المجتمع الأوراسي، من المهم ان نعود إلى السنوات الأولى للإستعمار الفرنسي، فالنكبات لتلك الفترة لا تزال موجودة في جميع جوانب الحياة الثقافية الجزائرية ومنها الأوراسية خاصة من حيث اللغة. كل أطراف الأمة المغاربية وبالتحديد الجزائرية غارقة في الثقافة الفرنسية، لطالما كان السؤال اللغوي مشكلة طويلة ثلاث قرون من الزمان، بحيث تتخطى جميع الديناميكيات الاجتماعية، وتظهر قيمة اللغة الفرنسية في السوق اللغوي للمجتمع الجزائري، بحيث تعتبر اللغة الأجنبية الحية الأولى من حيث التدريس ولكن الأولى من حيث التعاملات في مختلف القطاعات. و نظرا لعدة عوامل لابد من دراسة السياق اللغوي الأوراسي بدقة أكبر وديناميتها، من أجل فهم كيف تشكلت على مدى ثلاث قرون من التاريخ و كيف أثرت على الممارسات و التمثلات الاجتماعية للغات التي يتحدث بها الفرد الأوراسي ومنه الطفل في المدرسة والأسرة. سنأخذ بعين الاعتبار في دراستنا جانبان: خصائص الدينامية اللغوية في المجتمع الأوراسي بشكل عام ونمط إستجابة الأسرة، هاته الخصائص ستتجلى أكثر من خلال النتائج الميدانية للدراسة. فالإزدواجية اللغوية منشأها وتطورها (نظريا وقد سبق ذكرها أنفا في الفصل الثاني)، نحاول إسقاطها على المجتمع الجزائري؛ سحابية الإزدواجية اللغوية في المجتمع الأوراسي الذي له خصوصية تاريخية و ثقافية وإجتماعية.

2.1. الخريطة¹ اللغوية للمجتمع الجزائري/ الأوراسي:

تشير الاحصائات الى أن سكان البلاد الجزائرية يبلغون 46,388,968 بمعدل نمو سنوي قدره 1.42% كما انه عدد سكان الجزائر يمثل نسبة 0.569% من إجمالي عدد سكان العالم.

(2024، <https://populationtoday.com/ar/dz-algeria>)، وسكان ولاية باتنة عاصمة الأوراس يقدر بـ

1.377.000. (2022، Interieur).²

يقع إستعمال أربع مكونات لغوية في المجتمع الجزائري الأوراسي: اللغة العربية الفصحى، واللهجة العربية "الدارجة" (باختلافها بكل منطقة، والتي تتميز أغلبها بعربية ممزوجة بعدد كبير من الكلمات والجمل

¹ أنظر الملحق رقم 24.

² للمزيد أنظر الملحق رقم 24. يبين دوائر الولاية مع التوزيع الافتراضي (من تصور الباحثة) للغات واللهجات الأكثر إستعمالا.

الفصل الثالث: مظاهر الإزدواجية اللغوية في المجتمع/ الأسرة الاوراسية

الفرنسية)، واللغة الفرنسية واللغة الامازيغية (المتغيرة الشاوية وهي ماتميز منطقة الأوراس عن باقي اللهجات الأخرى، الترقية، القبائلية، الميزابية، الشنوية...، وكل متغيرة لها تنوعاتها التي تتميز باختلاف اللحن والحرف والدلالة في بعض الاحيان)، اللهجة العربية الجزائرية هي الأكثر إستعمالا بين كل فئات الشعب، بينما تهيمن اللغة الفرنسية على أغلب التعاملات في مختلف القطاعات الصحة والتعليم خاصة الجامعي والثانوي بالنسبة للعلوم الدقيقة مثل الرياضيات والفيزياء (القواعد والرموز) وعلوم الطب والصيدلة وكل تخصصات التكنولوجيا، أما اللغة العربية الفصحى فيقع إستعمالها في قطاع الشؤون الدينية وبعض المجالات الإدارية وفي التعليم (الطور الابتدائي والمتوسط)، والثانوي للمواد الأدبية، وفي كثير من مقررات العلوم الاجتماعية والانسانية بالتعليم العالي/الجامعي.

تجدر الإشارة أنه تم إنشاء مجمع اللغة العربية¹، والمجلس الأعلى للغة العربية²، المحافظة السامية للغة الأمازيغية³، هاته الهيئات من أهدافها الإسهام في إشعاع اللغتين العربية والأمازيغية؛ الأولى لإثرائها

¹ تأسس المجمع الجزائري للغة العربية بموجب القانون رقم 86-10 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1406 الموافق 19 غشت سنة 1986. وهو هيئة وطنية ذات طابع علمي وثقافي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.، المجمع تحت الرعاية السامية للسيد رئيس الجمهورية و تحت وصاية رئاسة الجمهورية. ومقره مدينة الجزائر. تتمثل أهداف المجمع في (قانون الانشاء-المجمع الجزائري للغة العربية-، 2023): خدمة اللغة العربية بالسعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها، المحافظة على سلامة اللغة العربية والسهر على مواكبتها للعصر، باعتبارها لغة اختراع علمي وتكنولوجي، المساهمة في إشعاع اللغة العربية باعتبارها أداة إبداع في الآداب والفنون والعلوم. يزود المجمع بالوسائل العلمية الكفيلة بتحقيق أهدافه من خلال القيام بما يأتي: إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي، اعتماد المصطلحات الجديدة التي أقرها اتحاد المجمع العلمية اللغوية العربية في الماضي والتي يقرها في المستقبل، اعتماد المصطلحات الجديدة التي أقرها أحد هذه المجمع وجرى بها العمل في بلده، إن دعت الحاجة إلى ذلك، ولو قبل أن يعتمدها اتحاد المجمع العلمية اللغوية العربية، نحت مصطلحات جديدة بالقياس أو بالاشتقاق أو بأية طريقة أخرى، ترجمة أو تعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر، في جميع حقول المعرفة ومختلف أعمال الحياة اليومية في المجتمع، مع مراعاة الضبط والدقة في وظيفة الكلمة وعبقورية اللغة العربية، ويعتمد في ذلك على وضع المعاجم المتخصصة، نشر جميع المصطلحات في أوساط كل الأجهزة التربوية والتكوينية والتعليمية والإدارية وغيرها، بالوسائل الإعلامية الملائمة، وضع قاموس حديث شامل حسب ترتيب عصري يتضمن المصطلحات العلمية والتقنية في مختلف المجالات وغيرها من المصطلحات الواردة في القواميس العادية، نشر الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية وآدابها وفنونها وتراثها ومستجداتها، تشجيع التأليف والترجمة والنشر باللغة العربية في جميع الميادين، إصدار مجلة دورية ينشر فيها إنتاج المجمع من مصطلحات وبحوث ودراسات، عقد المؤتمرات والندوات العلمية، والمشاركة في اللقاءات والندوات والمؤتمرات الدولية، ربط صلات التعاون والتنسيق مع المجمع والهيئات اللغوية المماثلة في البلدان العربية والعالم الإسلامي، وفي البلدان الأخرى للاستفادة من تجاربها ودعم تلك الصلات والانضمام إلى اتحاد المجمع العلمية اللغوية العربية، البحث عن جميع الوسائل الكفيلة بتمكين اللغة العربية من الاضطلاع بوظيفتها العلمية والحضارية واستعادة دورها العالمي، ثم استغلال تلك الوسائل. وفي كلمة لرئيس المجمع اشار الى : لمجلس يحمل خريطة طريق موزعة على الآماد الثلاث، يروم من خلالها تطبيق منهجيات تحقيق مآلات اللغة العربية عن طريق تحبيبها والترويج فيها، وخدمتها في ظلّ العولمة التي يقع فيها التنافس اللغوي في لغات (الإسبرنتو) التي يقع فيها ربح معركة البقاء للغات الحاملة للمكانز والمتون اللغوية وللغات التي تنماهي في التقانات المعاصرة لتحقيق الذكاء الصناعي؛ وفاء للانتشار والأمن اللغوي، وهذه هي الخريطة التي يطبقها المجلس الأعلى للغة العربية من خلال المشاريع التي أنجزها تحقيقاً للازدهار والتقدم الذي لا يكون إلا باللغة الأم. (بلعيد، كلمة رئيس المجمع، 2022)

² مجلس الأعلى للغة العربية: هيئة استشارية تحت إشراف السيد رئيس الجمهورية أنشئ بموجب المادة الخامسة من الأمر رقم 96-30 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996 والمعدل للقانون 91-05 المؤرخ في 16 يناير 1991، وحددت صلاحياته وتنظيمه وعمله بموجب المرسوم الرئاسي 98-226 المؤرخ في 11 يوليو 1998. وحدد دستور 2020 في مادته الثالثة أنّ المجلس هيئة دستورية تعمل على : ازدهار اللغة العربية؛ تعميم استعمال العربية في ميادين العلوم والتكنولوجيا؛ الترجمة من اللغات إلى العربية. (بذة-عن-المجلس، 2022)

³ تم انشاء هذه الأكاديمية في اطار مسعى لترسيم هذه اللغة التي صفت لغة وطنية و رسمية في دستور 2016. ومنذ تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية في 27 مايو 1995 عرف تعليم اللغة الأمازيغية تقدما معتبرا مما أفضى الى انشاء الأكاديمية التي تأتي امتدادا لترقية و تطوير هذه اللغة. ويبقى انشاء هذه الأكاديمية يشكل مكسبا للأمازيغية التي تدرس حاليا في العديد من الولايات على المستوى الوطني مما سمح بالسهر على حماية الأمازيغية كلغة و ثقافة و تراث من خلال الطرق العلمية التي من شأنها ضمان ازدهارها وإعطاء دفع لاستعمالها في مجالات الابداع العلمي و الأدبي و الاعلامي و ضمان تعميمها على جميع الجزائريين. (مكسب جديد لترقية اللغة، 2019) الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية السيد الهاشمي عصاد يذكر الدور "الهام" الذي أضحت تضطلع به المحافظة السامية للأمازيغية "كهيئة فاعلة في العمل الميداني مع مؤسسات الدولة في صون الوحدة الوطنية من خلال بناء مجتمع بهويته الجامعة و أصوله الراسخة في التاريخ" و هذا كله يقتضي مزيدا من "اليقظة الإستراتيجية". (اللغة الأمازيغية محصنة في الدستور وتعد ضمانا لتقوية اللحمة بين أبناء الوطن، 2017)

وتتميتها وتطويرها باعتبارها أداة للإبداع في الأدب والفنون والعلوم، والثانية لترقيتها وتطويرها وتوسيع إستعمالها أدبيا وعلميا وإعلاميا. ويمكننا في هذا السياق رصد الخصوصية اللغوية لبعض المجتمعات المحلية للمجتمع الجزائري وأخص بالذكر المجتمع الاوراسي (باتنة):

1.2.1. الخصوصية الثقافية/ اللغوية للاوراس: شدد ليفي شتراوس بدقة على وجود العلاقات

البنوية بين اللغة ووسيلة اللغة والثقافة، فهما مرتبطتان بشكل أساسي. (<https://ar.wikipedia.org/wiki>) فالتمايز اللغوي الذي ميز منطقة الاوراس سببه تعاقب عدة حضارات عليه فهو مجتمع إنفتح على الآخر قسرا بسبب الحروب الوندال والرومان والاستعمار الفرنسي، وتعايشا مع الفتوحات الإسلامية، وإنقاء وتكيفا لما أفرزته وتفرزه العولمة بمختلف أشكالها منها التأطير اللغوي الافتراضي الممنهج. فنجد المتغيرة الشاوية هي إحدى اللهجات التي يتلاغى بها في أماكن مختلفة خاصة داخل المجال الأسري، وتعتبر كذلك وسيلة أداتية تستعمل في الفضاء العمومي (سوق، شارع)، وأما الامازيغية كلغة تدرس في المدارس والجامعات بعد ترسيمها كلغة رسمية للبلاد في الدستور الجزائري¹، فهي لغة تواصل وتقاوم وتفاعل ووسيلة للتفاوض اليومي في المجتمع والأسرة الأوراسية إلى جانب اللغة العربية، واللغة الفرنسية في كثير من الأحيان سواء لذوي التعليم الفرونكفوني "Bilingue"، أو في إطار الصحوة على اللغات بفعل العولمة، أو متطلبات التخصصات الجامعية والمهنية العلمية المؤتمنة في مجتمعنا منها الطب والصيدلة والتكنولوجيات...

إن التحديات الحضارية التي يفرضها التطور السريع للمجتمع والأسرة الاوراسية هو الاهتمام بالطفل ورعايته في كافة المجالات، فهو يعتبر ثروة المجتمع ورأسماله البشري به تنهض التنمية المستدامة، هذه الطفولة التي تعتبر مرحلة من مراحل حياة الإنسان، فيه تنمو قدراته وتنمى مهاراته، ويتعلم الطفل فيها الكلام ويتكيف مع المجتمع الذي وجد فيه. إن المجتمع أو الوسط الذي تعيش في ظله هاته اللغات هو الذي يمنح و يعطي للغة وضعا مفضلا أو متواضعا، حسب الدراسة الاستطلاعية فإننا توصلنا إلى أن الازدواجية اللغوية الأسرية كممارسات تتمثل في: (لغة عربية فصحي، لغة امازيغية/ المتغيرة الشاوية)، (اللهجة العربية الدارجة، فرنسية)، (عربية فصحي، فرنسية) هذا على مستوى الممارسات الرسمية (خاصة المدرسة/ العمل) أما على مستوى الاستخدام غير الرسمي؛ في ممارسات الحياة اليومية تتشكل من الازدواجية اللغوية: (عربية دارجة، فرنسية)، (المتغيرة الشاوية بمختلف أنماطها، عربية دارجة)،

¹ في الباب الأول من المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري من المادة 4 تعتبر تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية، تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني. يُحدث مجمع جزائري للغة الأمازيغية يوضع لدى رئيس الجمهورية. يستند المجمع إلى أشغال الخبراء، ويكلف بتوفير الشروط اللازمة لترقية تمازيغت قصد تجسيد وضعها كلغة رسمية فيما بعد. (الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996 معدلة، 2024)

(الامازيغية/ متغيرة الشاوية أو غيرها، فرنسية)، مع محاولة الآباء إلى إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للطفل هي اللغة الانجليزية تماشيا مع السوق اللغوية الجديدة في المجتمع الجزائري (سياسات حكومية بترسيم اللغة الانجليزية بديلا للفرنسية وهذا بداية منالسنه الدراسية 2022 / 2023، حيث تدرس كباقي المواد بداية من السنة الثالثة ابتدائي، وكذا مختلف التعاملات باللغة الانجليزية حتى على مستوى الجامعات رسم خطة لتمكين الاساتذة والطلبة من اللغة بمجموعة من الاجراءات منها التكوين الحضوري وعن بعد...)، وهذا لا ننكر وجود أحاديي اللغة (اللغة العربية الفصحى/ اللهجة العربية الجزائرية الشرقية) وهو ما أكدته دراسة عبد الكريم بوهناف (كما هو مبين في الدراسات السابقة في الفصل الاول)، ولو أردنا معرفة موقف الأفراد في المجتمع الجزائري الاوراسي لوجدناه يتميز بخصائص مؤشرات¹ تكمن في:

➤ **المستوى الشفوي:** يتميز النشاط اللغوي بمزيج مختلط من اللغات (شاوية، عربية)، (شاوية، فرنسية)، (فرنسية، عربية)، فالفرنكوعربية "فرنكواراب" سلوك لغوي شائع في المجتمع الجزائري عامة والاوراسي كذلك، قديما وحديثا بداياتها كانت في فترة التواجد الاستعماري وبعد الاستقلال والى غاية اليوم، فهو يمثل المعيار اللغوي الاجتماعي وتعتبر اللُحْجَة اللغوية الموروثة، حيث التحدث باللغة العربية و/ أو اللهجة دون المزج أحيانا بكلمات فرنسية يعتبر سلوك لغوي منحرف وفرد غير حضاري ويمكن أن يصل إلى التهكم والسخرية منه وتتواتر هذه الظاهرة مجاليا وجغرافيا، ويغدو فعل طبيعي فأصبح من المشهد اللغوي المعتاد لدى الأفراد خاصة اللغة الهجين (الشاوية/ الفرنسية)، (دارجة/ فرنسية)، (عربية/فرنسية)، فالاستعمال المكثف للفرنسية وكذا تداخلها مع اللغة و/أو اللهجة الجزائرية/الأوراسية هو الأكثر شيوعا في حديث الاغلبية ماضيا وحاضرا نظرا للممارسات وديمومتها لفترة طويلة.

➤ **مستوى الكتابة:** نجد أن اللغة الفرنسية هي لغة العلوم في المؤسسات التربوية التعليمية والجامعية، وهي لغة الكتابة لأنشطة جل المؤسسات والمجالات المختلفة من إعلام وبنوك... ففواتير الكهرباء والماء تحرر باللغة الفرنسية الا في الاونة الاخيرة فهي معربة جزئيا. وبالرغم من سياسة التعريب في ستينيات القرن العشرين، وهذا لتمكين اللغة العربية لاستعمالها كلغة كتابة لمختلف المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، إلا انه يطغى الطابع الفرنكوفوني على النشاط اللغوي لأكثر المجالات الحيوية بما فيها الجامعة. ان ما أصاب التعليم من تدهور وإعاقة ووهن لغوي مؤخرا نجد أغلبية خريجي الجامعة لا يملكون كفاية وفهم

¹ نظرا لتقارب وتشابه الوضع اللغوي بين تونس والجزائر سنأخذ بمقاربة الباحث "محمود الداودي" من خلال دراسته حول المجتمع التونسي واحتضانه لمازق الاستلاب: اعاقلة اللغة وارتباك الهوية وانسحابها على الوضع اللغوي الجزائري -الاوراسي- لكن بمراعاة الخصوصية اللغوية والثقافية للمجتمع الاوراسي. ص37-40

لغويين للغات الأجنبية، وكذلك اللغة العربية الفصحى تعاني من هذا الوهن. من هذا المنطلق نبحت من خلال دراستنا عن العوامل الأسرية التي تعزز تعلم اللغة الأجنبية الفرنسية وإضافتها للرصيد اللغوي للطفل الذي هو تلميذ وطالب ينتمي إلى منظومة تربوية تعليمية وجامعية تتسم بالازدواجية/ التعددية اللغوية يؤهله إلى أن يكون إطارا في المستقبل، وبالتالي حتى على مستوى الكتابة توصف بالازدواجية اللغوية (اللغة العربية/ اللغة الفرنسية).

➤ **الجانب الأيديولوجي:** السلطة والنخب المتعلمة والمتقفة ذات التوجه الفركنفوني يعملون على تعزيز مكانة اللغة الفرنسية، وإعادة إنتاجها كما يؤكد على ذلك بيير يورديو. وحتى على مستوى التصور ووعي الشعوري واللاشعوري للأفراد حول اللغة العربية تتأرجح بين المناداة بها كمتغير هوياتي ولكن الممارسة الميدانية غائبة.

➤ **تفاخر جيل** بأكمله وما نتجه من أجيال من دعاة الفركنفونية للغة الفرنسية (تقتصر على النخبة في المجتمع الاوراسي)، هذا التفاخر أثر على التمثلات نحو المكون اللغوي الاجنبي. أعتقد أنه مع هذا الجيل تم اعادة التفاخر للغة الاجنبية (فرنسية، انجليزية)، لكن ليس على نطاق واسع يمكن أن ينحصر على المجال الحضري "مدينة باتنة"، وان كان خارجها فمن أجل التحصيل الاكاديمي وليس تفاعليا وممارستها في الحياة اليومية.

➤ **الجانب النفسي والرقابة الذاتية للنقاء اللغوي** (مثلا الحديث بالعربية تماما وخلوها من أي مزج لغوي أجنبي)، بالرغم من نداءات الباحثين للسانيات الاجتماعية والاجتماعيين والتربويين الا انه نادرا مانجد من يتكلمون اللغة العربية الفصحى النقية في الفضاء الرسمي وغير الرسمي، وهو عموما يطبع الوضع اللغوي لجميع الفئات بما فيهم أحاديي اللغة (على المستوى المحدود)، ويعزى ذلك الى العامل التاريخي بحكم بقاء المستعمر مدة طويلة بالجزائر كذلك مما شكلت مصطلحات اللغة الفرنسية جزء لا يتجزأ من اللغة في الاوراس بما في ذلك المتغيرة الشاوية بمختلف أنواعها.

➤ **ربط الهوية الوطنية باللغة:** الهوية والشخصية الوطنية ومتمثلة في الدين والتاريخ و اللغة إلا أن هناك أزمة على عدة مستويات منها ما يخص الجانب الثقافي اللغوي كما أشار اليه الباحث الاجتماعي الجزائري العياشي عنصر، والباحثة نورة قنيقة، عزازة ليندة وآخرون، لذا نرى أن الوضع اللغوي يعيش انشطارا حقيقيا بين اللغة العربية والفرنسية والشاوية وضم إلى ذلك التعالق العالمي الذي نعيشه اليوم من خلال ما وفرته التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وسيطرة اللغة الأقوى عالميا (الانجليزية)، وهناك ضعف في

ربط اللغة بالواقع، مما طرح إشكاليات سوسولوجية خاصة في المجتمع الاوراسي تخص خاصة عملية التعلم، فكيف هي التفاعلات اللغوية الأسرية في المجتمع الاوراسي؟ إلى أي مدى ينعكس الطموح الأسري الباتني (بارتفاعه) على نقل وتعلم الطفل للغة بشكل جيد؟ ماهي السياسة التي تعتمدها الأسرة الاوراسية لتعزيز مختلف التعلّمات خاصة تعلم اللغة الأجنبية الفرنسية ؟

لتحليل الوضع اللغوي للطفل الاوراسي في أهم المؤسسات القائمة على نقل وتعليم اللغة الا وهي الأسرة والمدرسة وحتى المجتمع، نحاول الوقوف على الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري ومنه الأوراسي لمراحل سابقة والتي أفرزت لنا مظاهر تتمثل في:

1.1. الإزدواجية الثقافية المقابلة للمجتمع الجزائري/ الاوراسي: الاستعمار الفرنسي فرض نفسه بطرق شتى على الشعوب المغاربية عامة وعلى الشعب الجزائري خاصة فأدى ذلك إلى تغيير عميق في مكوّناته الاجتماعية والثقافية وحتى العائدية؛ إلا ان الزوايا ودور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد أدى إلى تخليد ماكانت الجزائر عليه بالرغم من إحتكاك وتداخل الثقافتين العربية والفرنسية، وتصارع كل من التعليم العربي والفرنسي قد أنشأ وضعية تصارعية بين عامة الشعب، والتي إمتدت حتى بعد الإستقلال ومازالت باقية إلى اليوم، ويمكن القول أن الظاهرة الإستعمارية قد جعلت الفرد الجزائري في ميدان معركة حيث يواجه عالّمان ثقافيان، فإذا كانت الثقافة العربية الإسلامية قد أنشأت هوية الشعوب المغاربية عامة، وكان لها قدرة إدماج هذه الشعوب وبالتالي تقبلها بكل رضى وإطمئنان، فإن المستعمر فرض ثقافته وأراد أن يدمج فيها هذه الشعوب بقوة، والغاية هو إنصهارها وإدماجها كلياً، مما جعل السياسيين ورجال الدين يقاومون هذا التوجه الاستعماري المفروض مقاومة عنيفة بالبندقية والقلم. (تعوينات، 2018)

النشاط الاصلاحى في باتنة تعود جذوره الأولى الى ما قبل وصول الغازي الفرنسي تخوم المنطقة، بل وبعضها الى العهد العثماني، حيث لعبت الزوايا المجاورة دورا فعّالا في بداية بروز نوع من النشاط الثقافى الاصلاحى في المنطقة رغم بساطته، أدى الى خلق النواة الأولى للتعليم ونشر الثقافة والإصلاح ومحاربة الجهل والتكفل بشؤون المجتمع (تيمقلين، 2024، صفحة 252)، كانت الحركة الاصلاحية قائمة في منطقة الاوراس قبل إنشاء جمعية العلماء المسلمين في 05/05/1931، وقد إنتشرت أفكار ومبادئ عبد الحميد بن باديس بالمنطقة قبل سنة 1920، وذلك من خلال زيارته المتكررة لجبال الأوراس وقيامه بإلقاء دروس الوعظ والارشاد في مساجدها أو بيوت أحبائه من شيوخ المنطقة، وبعد إنشائها شهدت تدافعا للإنضمام إليها من كل مناطق الاوراس، حيث تم إنشاء جمعيتين في مدينة باتنة هدفها إصلاح أحوال الجزائريين

وتتقيفهم وتحسين مستواهم الاجتماعي، هما نادي الاصلاح والجمعية الدينية الاسلامية (تيمقلين، 2024، صفحة 254)

ومن سنة 1934 الى غداة الاستقلال، والصراع محتدم بين دعاة الاصلاح-على قلتهم- وأذئاب فرنسا، حيث رفضت دعوته، ومنعت من التدريس في المسجد ومن إلقاء محاضراته في النادي، بل وبلغ بها الشطط الى رفع شكوى ضده لנائب عامل العاملة تطلب فيها نفيه من باتنة، وقد تكرر ذلك ثلاث مرات لكن جمعية المسجد وقفت الى جانب الشيخ فهوت بذلك مزاعم المدعين، وبذلك زار الشيخ عبد الحميد بن باديس باتنة يوم 06/7/ 1934 الموافق لـ 23 صفر 1353هـ وكانت الزيارة لسببين (تيمقلين، 2024، صفحة 256):

1. مقابلة الجمعية الدينية وأعيان المدينة للنظر في القضية التي تتعلق بالشيخ الطاهر مسعودان الذي تعرض لحملة شعواء من قبل أذئاب الادارة الاستعمارية حيث طالبوا بنفيه.

2. التعرف على مشروع سكان باتنة من قبل الدكتور بن خليل الذي يتمثل في إقامة صرح لأطفال مدينة باتنة حتى تكون لهم مدرسة حقيقة تحتضنهم، وهو مشروع عظيم من الاولويات في فترة عصيبة التي تمر بها باتنة. تنبني الفكرة على أهمية الطفل والتكفل به قديما وحديثا، كمشروع عظيم ليس للمنطقة فقط بل للأمة ككل لانه يعتبر حامل راية المستقبل وحامي الأمة والهوية.

هذه الدراسة الإستيعادية/ تاريخيا للوضع اللغوي للجزائر والأوراس بوجه التحديد، ليس من باب نبذ اللغة كمكون ثقافي، بعيدا عن التعصب والايديولوجيا والدوغمائية، بل نبذ ممارسات المستعمر الفرنسي الغاشم، ولكن على المستوى التعلم اللغة تبقى من الاهداف السامية للانسانية ككل وللأفراد مشكلي المجتمع خاصة، ووجب إجراء تحسينات على مستوى مختلف المؤسسات الاجتماعية، لان الصعوبات مشخصة من طرف المعلمين والأساتذة من خلال الفحوص التشخيصية، وكذا مختلف التقييمات الدورية والامتحانات الرسمية¹، ولكن نظرا لعدة عوامل منها: التعداد الكبير وإرتباط المعلم بتنفيذ منهاج بوتيرة وبكيفية مسندة الى توزيع زمني وسنوي لايمكن للتمليذ التحكم في الكفاءات اللغوية(الضعف في مختلف الكفاءات) أو/ والتقليل من الصعوبات المسجلة على الأقل كفاية الفهم والكلام، هذه الصعوبات تزداد من طور الى آخر ومن مرحلة الطفولة الى الشباب أين يجد الشاب نفسه بين تجاذبات واقعه(المتعدد والمزدوج لغويا) وقدراته ومؤهلاته التي لا تتوافق وهذا الواقع (المعولم).

¹ للمزيد أنظر الملحق الخاص بتحليل النتائج الولائية.

إن وعي الشباب بالاختلال الموجود بين الثقافتين العربية الإسلامية من جهة والغربية من جهة أخرى، قد أظهر ولوعا مفردا تجاه الثقافة الغربية المعتبرة كوسيلة وحيدة للرقى الاجتماعي والثقافي من ناحية، وقد أخذ موقف المنسلخ عن الثقافة العربية الإسلامية من ناحية أخرى، التي اعتُبرت متخلفة في نظرهم (تعوينات، 2018)، وفي الحقيقة أن الأمر لا يتعلق بالصراع بين ثقافتين فحسب، وإنما الأمر يتعلق بتمزق الشخصية التي وجدت نفسها بين العصرية المبهرة والتقليد القديم، وقد ساهمت المدرسة في تشكيل هذه الوضعيات التوترية، باعتبارها مصدر الناشر والموزع للتثاقف (acculturation). وانطلاقا من نفتح المدرسة على العالم المعاصر من خلال الإزدواجية الثقافية التي تعد إحدى خصائصها، إذ لا تعمل إلا على تدعيم أوضاع التوتر التي يعاني منها الشباب، لأن التكيف مع الثقافة العصرية يتولد عنه حاجات جديدة، ليس على المستوى الذهني فحسب ولكن بصفة أخص على المستوى الانفعالي أيضا. (تعوينات، 2018)

في سياق مشابه نجد الباحث الاجتماعي المغربي محمد امطوش يتسأل عن الهوية الثقافية إن كانت ليست جوهر بل عملية إكتشاف الذات تخضع للعلاقة بالآخر في سياق إجتماعي تاريخي معين وبالتالي فهي دائمة التجدد. فإدراك إختلاف الآخر يشكل بداية البرهان على هوية الانا؛ وبعد إدراك الفرد لاختلافه يخلق عنده إحساس مزدوج من الإنجذاب و رفض الآخر، إغراء وإعراض، جاذبية أو لا، ولوجوب حل لغز فقد سماه لغزا فارسيا ملمحين بذلك الى الرسائل الفارسية لمونتيسكيو¹ (امطوش، 2017، الصفحات 56-57).

إن التثاقف يتطلب التأثير المستمر والمهيمن الذي تقوم به ثقافة مسيطرة على ثقافة مسيطر عليها، هذا التأثير الذي أدى إلى تحولات عميقة في الثقافة المسيطر عليها، وذلك تبعا لدرجة مقاومة هذه الأخيرة، ويظهر أثر هذه التحولات على بنيات المجتمع وعلى الأفراد ظهورا صريحا؛ علما بأن الثقافة تحدد طرق الانتظام الاجتماعي، وتساهم في التعريف بأهم مكونات الوسط الذي يسلك فيه الفرد كما أن استقرار وانسجام الوسط الثقافي من شروط تكامل الشخصية، وفي هذا الصدد يرى رالف لينتون (R.Linto 1965): أن فردا يعيش في مجتمع ذو ثقافة مستقرة نسبيا، يرى شخصيته في صيرورة متكاملة ومنسجمة كلما كبر وتقدم في السن، فالفرد الذي يجد نفسه في هذه الحالة يكون سعيدا أكثر من ذلك الذي يرى نفسه مرغما على ملاحظة نماذج من السلوكيات الظاهرية التي تتباين مع الأنظمة القيمية الموافقية التي نشأ عليها من خلال خبراته الأولى، ونتيجة هذا التباين تتضح أكثر عند أولئك الأفراد الذين بدأوا حياتهم في إطار ثقافة معينة ثم حاولوا التكيف فيما بعد مع ثقافة جديدة، وفي هذه الشروط الثقافية قد يتمكن الفرد من التعلم كيف

¹ تضمين رسائل قيل عنها فارسية وليس من الفرس (ليست واردة من بلاد الفرس) ولكنها حيلة لتضمين مقولات ثورية عى لسان ذلك الغريب الذي يبهنا على الأقل في المخيال الاجتماعي. نقلا عن الباحث فهو يراها قمة الابداع في كيف يوظف الاجنبي ومايحيط به من هالة لاقتراح بديل وليد الارضية التي كتبت وانتجت هذه الرسائل.

يتصرف أو حتى يفكر في إطار الثقافة الجديدة، إلا أن ما يصعب عليه تعلمه هو أن يشعر ضمنها بما يشعر به في ثقافته الأصلية، فكلما وجد نفسه أمام قرار ينبغي أن يتخذه إلا ويكتشف أنه يعوزه نظام المرجعية الثابت، كما تغيب عنه الموجهات التي تكون عند الفرد الأصل في هذه الثقافة (تعيينات، 2018).

وفي نفس السياق يصرح مارك ريشل (M.Richelle) 1960 إذا كان تكامل الشخصية تابعا أساسا لوسط ثقافي معين، فإن أي تغيير قد يحدث في نظام هذه الثقافة يكون تكامل الشخصية معنيا بشكل مباشر، وتؤكد سامية حسن الساعاتي (1983) العلاقة بين الثقافة والشخصية بقولها: "فكما أن الفرد يولد داخل مجتمع ما فهو يولد أيضا داخل ثقافة خاصة تشكّل شخصيته، هذا التصور للعلاقة بين الشخصية والثقافة يؤدي عموما إلى الاستنتاج بأن كل وضعية تتأقّف تقود بالتعريف إلى تفكك الشخصيات التي تعيش هذا التأقّف، وأنها تحمل في طياتها اختلالات وتشوّهات مرّضية. إذا كانت هذه القاعدة عامة فقد يحق لنا اعتبار ظاهرة التأقّف كاختلال للنظام الثقافي، أي كمرض حقيقي يصيب الثقافة". لكن من وجهة نظر كلود ليفي ستروس (C.Levi-Strauss 1958) أن الإزدواجية الثقافية والإزدواجية اللغوية والتأقّف: أن اللغة هي في آن واحد فعل ثقافي في غاية الجودة وهي بواسطتها تنشأ وتتبنى كل أشكال الحياة الاجتماعية وتصبح ذات ديمومة. ولكن فيتوري¹ في رؤاه عكس ما يرى كلود ليفي سترويس حيث يرى انه: إذا ما طبقت هذه المقولة على الحقيقة المغاربية فإنها تسمح بالوعي بعمق الآثار التي نجمت وتتجم عن التأقّف على لغة الأفراد، إذ يكفي مد الأذن في أروقة المدارس وفي الأماكن العامة لمعرفة حالة التلف الذي توجد فيه لغة هؤلاء الناس. وقد ساهم التمدّس والإزدواجيتان اللغوية والثقافية في تكريس ذلك؛ فهذا الخليط اللغوي بين العربية والفرنسية يترجم بجلاء الغموض الذي أنجزه التأقّف. فمنذ حلول الاستعمار إلى يومنا هذا ولغة طلبة الجامعة أو التلاميذ في المدارس أو حتى العوام لا تخلو جملة يتلفظون بها من مفردتين فرنسيتين مكيفتين، هذا عن من يدرس بالعربية فماذا يقال عن الذين درسوا في المعاهد العليا الفرنسية وعن الناطقين بالامازيغية؟ (تعيينات، 2018)، وقد وصفته الباحثة عزازة ليندة² في بحثها حول ثقافة الشباب الجامعي في ظل العولمة ليس هجنة بل ترميق ثقافي (bricolage³) أي انه لا توجد إستراتيجيات بل هناك تكتيكات فورية للتعامل مع الموقف وإيجاد الحلول الفورية.

¹ باحث تونسي: أجرى العديد من الدراسات على المجتمع والمدرسة التونسية.

² تتحدث الباحثة في أطروحتها عن ما يميز ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة.

³ هذا المصطلح bricolage حُرِف عن معناه الأصلي (كما هو مع مصطلح البيروقراطية)، ومعنى البريكولاج بالفرنسية هو افعال ذلك بنفسك، ويتم تطبيقه في سياق في على الفنانين الذين يستخدمون مجموعة متنوعة من المواد الفنية غير التقليدية، وأول من صاغ هذا المصطلح واستخدمه في العلوم الاجتماعية هو كلود ليفي شتراوس العالم الأنثروبولوجي الفرنسي ويعني "إنشاء شيء من لاشيء" وهو المفهوم الأساسي للحرف اليدوية المبتكرة حيث قارن بين "الحرفي" و"المهندس"، وتم تطويره من طرف دريدا وتم اعتماده على نطاق واسع، وهو تشبيه يشير إلى النشر وإعادة النشر البراجماتي للمواد والأفكار وإعادة تصميم الحياة اليومية بما يتجاوز النية أو الأيديولوجية البنوية أو النظامية. بالانجليزية يعني DIY

يقال أن حضارة المجتمعات لاتعكس في شيء مثلما تنعكس في اللغة، فهي عملة ذات وجهين ؛ فكرا ودلالة، وإن بدت سليمة متماسكة دلت على قوة متحدثيها وإن شابها جانب من النقص تسببت في ضعف الملكات والمعاني ومايرتبط بها من علوم ومناهج، فرأس المفسدة اللغوية إذا تعددت اللغات و اختلاط العبارات بما يخالفها داخل المجتمع الواحد. (بن حجة، 2019، صفحة 94) ،وهنا يطرح "صالح بلعيد" فكرة حسن توظيف اللغات، فيقول "أعتقد أن المسألة اللغوية في المجتمع الجزائري تكون معالجتها الناجحة في إطار تطبيق مفهوم التعددية المندمجة، أي الاندماج المؤسساتي الحامي لممارسة الحقوق اللغوية والثقافية للمجتمع، لا تطرح فيها الخيار اللغوي الأجنبي، ولا تكون لغة من اللغات محل تفاضل، بل التوظيف هو الذي يضع التصنيف بصورة عفوية ". (بن حجة، 2019، صفحة 101)

سوسيولوجيا الإعتماد على الاتصال اللغوي وتفعيله داخل المجتمع قد تكون آلية ناجحة لتجاوز بعض السلبيات الناجمة عن الازدواجية الثقافية، فالاتصال اللغوي هو منهج جماعي أي يختص بالجماعة، يُفعل من خلاله المنطوق والمكتوب، باعتبارها أكثر الاشكال رمزية للاتصال بين أفراد المجتمع. (بن حجة، 2019، صفحة 101)، أكدت ذلك "هامرس" سنة 1991 على ان المحيط الاجتماعي المشجع لاكتساب اللغات يسمح للطفل بمواجهة الحالة المعقدة للازدواجية الثقافية، ويمكنه أيضا من الاستفادة من بعض الفوائد على المستوى المعرفي. كما تسمح التصرفات والمواقف الإيجابية للمحيط الإجتماعي نحو اللغة للطفل بالإنفتاح والفضول، أما اذاكانت المواقف سلبية، فإنها تحدث لديه رفضا وإقصاء لها. (بوزيد باعة، أثار ازدواجية اللغة المبكرة على النمو المعرفي للطفل في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي-اطروحة دكتوراه-، 2012، الصفحات 174-175)

إن قيمة الامام باللغات الحية بعد إحكام إستعمال اللغة الأم (ل1/ل2)، يعد هذا الوعي بقيم إكتساب لغات حية، معنى جديا طارئا على خطاب المثقف التقليدي الذي كان مهووسا بلغته، معتبرا أياها أحسن اللغات، وتُغني عنها كلها، وهذا مايجر إلى تسجيل التغير في مفهوم اللغة نفسه في عصر النهضة، حيث بدأ ينزاح عن أبعاد التقديس التي غلبت عليه في عصور الإنحطاط، ليستقر في أبعاد إجتماعية ثقافية إنسانية مشتركة ، مقوم من مقومات الهوية الحضارية، فالعلوم والمعارف إنسانية مشتركة، والتعبير عنها ثقافي-إجتماعي خاص. (الوريمي، 2013، صفحة 160)

(Do It Yourself : fais-le toi-même). (ما معنى كلمة bricolage، 2025)، أما عن المفهوم المتداول في مجتمعنا هو عمل شيء ما بطريقة عشوائية وفوضوية الغرض هو الانجاز بغض النظر عن الأداء، أو إشارة الى عمل لا يستدعي جهد كبير ويقال بالعامية "بريكولة صغيرة".
1 اللغة العربية الفصحى.
2 اللغة الامازيغية.

ولهذا نتساءل: هل ينبغي أن يكون كل من الجو الاجتماعي والجو المدرسي والجو العائلي ملائمين؟ وهل يمكن للتربويين والأولياء (الأباء والأمهات) الواعين بهذه الأوضاع أن يحققوا هذا التكيف المتوازن للشباب والأطفال مع الثقافة المزدوجة دون إحداث تمزق عميق أو تشويه أو تحريف للثقافات؟

2.1. الإزدواجية الثقافية/ اللغوية للمجتمع الأوراسي: إن النفوذ إلى ثقافة ما يتطلب بالضرورة التحكم في اللغة المطابقة لها، لكن بعد أن تأمل فيرنيتش "Weinreich" 1973 في العلاقة لغة/ ثقافة صرح قائلا: "لو أن التواصل قد حُصر في حدود الطوائف اللغوية فسيكون في الإنسانية عدد من الثقافات المتنوعة الذي يماثل عدد اللغات" (تعوينات، 2018)، وهذا الأمر غير منطقي، فوجود التشابهات الثقافية المدهشة بين أقطار ذات لغات مختلفة إختلافا كبيرا لدليل على أن التواصل يمكن بل ويجب أن يحدث بحيث يتعدى الحدود اللغوية، وحسب فيرنيتش دائما فالثقافة لا تحدد بالضرورة اللغة نظرا لكون التشابه الثقافي يمكن أن يتأقلم بالتنوع اللغوي، إذا كان هذا الأمر حقيقة فإن بعض الشروط ينبغي أن تتوفر لقبول هذا الافتراض: كأن تكون اللغات التي تلتقي في نفس الثقافة تنتمي إلى نفس العائلة اللغوية مثلا، أو أن اللغة الأولى واللغة الثانية قد تعيشتا دون صراع أو رفض أو نبذ (مثلا في الجزائر مايقال عن الوضع في الجزائر العاصمة يختلف عنه في الأوراس مثلا من الناحية اللغوية طبعاً بين اللغة الفرنسية واللغة العربية)، أو أن تكون الثقافة التي تلتقي فيها لغتان أو أكثر ثراءً وأوسع أفقا؛ بحيث يطمح متحدثوا هاتين اللغتين إلى تشرب هذه الثقافة دون أية عقدة أو شعور بالنقص (اللغة العربية لها ثراء لا تضاهيها لغة أخرى لكن لم يتم هندستها تكنولوجيا كباقي اللغات خاصة الاجنبية منها الفرنسية والانجليزية). والشرط الثالث الذي يمكن إضافته يكمن في عدم تصارع العقيدة مع أي من اللغات المتواجدة في نفس الثقافة التي تحتوي هذه العقيدة (في بحثنا نهتم بالجانب اللغوي خاصة)، هذه الشروط تنطبق على كل من العربية والامازيغية وبين هاتين اللغتين واللغة الفرنسية بصفة أن اللغة العربية لغة العقيدة (لكن التناقض قد كَوّن مشكلات أدت الى التراجع عن قبول العربية من قبل الناطقين بالامازيغية خاصة الحاملين للثقافة الفرنسية والفقراء إلى الدين واللغة العربية) (تعوينات، 2018)، هذا في بعض المناطق وتتواتر حدتها في مناطق وتنخفض حدتها في مناطق أخرى سواء في منطقة القبائل أو الأوراس أو المزابيين، إلا أن التساؤل الذي يمكن طرحه بالنسبة لمنطقة الأوراس ماهي إرهاصات الثقافة المزدوجة؟.

وفي نفس السياق تكلم الباحث الأمريكي ذي الاصل البلوني ميلتون روكيش عن مفهوم الصرامة العقلية -la rigidité mentale- قبل أن يتوصل الى البلورة النهائية لمفهوم الدوغمائية وألية إشتغالها، فعرف الصرامة العقلية "عدم قدرة الشخص على تغيير جهازه الفكري أو العقلي عندما تتطلب الشروط الموضوعية

ذلك، وعدم القدرة على إعادة ترتيب أو تركيب حقل ما تتواجد فيه عدة حلول لمشكلة واحدة وذلك بهدف حل هذه المشكلة بفاعلية أكبر". (أركون، 1996، صفحة 5)، روكيش تحدث عن الروح المنفتحة والروح المغلقة والبنية التركيبية لكل منهما وإرتباط الثانية بالعقلية الدوغمانية. وأخيرا يدرس علاقة الأنظمة الايديولوجية (بغض النظر عن مضامينها؛ لايهمه هل هو مضمون ديني، فلسفي أم إيديولوجي حديث الخ، وإنما آلية إرتباط العقلية الدوغمانية بنظام إيديولوجي معين) بالروح المغلقة والعقلية الدوغمانية، وهو ماذهب اليه الباحث محمد أمطوش¹، وإذا ما استخدمنا لغة روكيش لمقاربة الرؤى الخفية التي تؤثر على الوضع اللغوي في المجتمع الجزائري و/ أو الأسرة الاوراسية (الايديولوجيا متشابكة الحقل تأثير الديني على الثقافي، السياسي على التعليمي...)، وما يحدث بين الرغبة والرفض أو الإحجام في نفس الوقت، الحب والكراهية، التسامح واللاتسامح...، فقد عبر عنه روكيش بنظام الايمان/ واللايمان ويتحدد بواسطة ثلاث نقاط (أركون، 1996، صفحة 6) :

1. يعتبر تشكيلة معرفية مغلقة قليلا أو كثيرا ومشكلة العقائد واللاعقائد (القناعات واللاقناعات) الخاصة بالواقع، (ويمكن أن يرتبط اللاقناعات بتغييب المرجعيات المختلفة الدينية وأعيان المنطقة، والعلمية التربوية من معلمين وباحثين وعلماء...)

2. يتمحور حول لعبة مركزية من القناعات (أو الايمان اليقيني) ذات الخصوصية الخاصة والأهمية المطلقة، يمكن أن ترتبط هاته الفكرة بما يجري في مجتمعنا بتوظيف قضية الهوية اللغوية وتوظيفها لاغراض خاصة وتظهر مع كل أزمة تمس البلاد، كما يمكن ربط الهوية الوطنية بما فيها اللغة بأمر سياسية ...

3. يولد سلسلة من أشكال التسامح/ واللاتسامح تجاه الآخر، جراء الايديولوجيا شكلت ذهنيات مغلقة اتجاه مواضيع واللاتسامح فيها (خاصة ماتعلق بالعروشية وهي داء ينخر المنطقة لن تتعافى الا بتجاوزها ولدت ممارسات سلبية منها البيروقراطية، التوريث لمناصب العمل، تعطيل التنمية بصفة عامة، نزاعات عروشية ابتدعتها الالة العسكرية الكولونيالية للتحكم والسيطرة في كل شئ يخص الجزائر، هي مظاهر موجودة الى غاية اليوم وإن خفت ظاهريا ولكن باطنيا تتخر تماسك المجتمع والاسر الاوراسية في روابطها وعلاقاتها. إن درجة الدوغمائية (ذلك أن الاشخاص الدوغمائيين ليسوا دوغمائيين بنفس الدرجة والمستوى)، ومبلغ حدتها الخاصة بتشكيلة معرفية معينة يمكن قياسها طبقا لمعايير خمسة هي (أركون، 1996، صفحة 7):

¹ أنظر ص135 من هذا الفصل.

1. أي تشكيلة معرفية معينة (أو نظاما معرفيا معيناً) تكون دوغمائية بقدر ماتضع حاجزا كثيفا معتما
يفصل بين نظام الايمان والعقائد -belief-systems and disbelief-systems-

2. تكون تشكيلة معرفية مادوغمائية بقدر ما تقوي من حدة الخلاف والهوة الواسعة بين نظام الايمان/ واللا
إيمان واللاعقائد ويكون من خلال ثلاث طرق: أولاً الرفض المستمر والدائم لكل محاولة توفيق أو مصالحة
بين النظامين المذكورين، ثانياً اليقين الدائم والمتزايد بأننا وحدنا نمتلك الحقيقة، وأخيراً اليقين المرافق بخطأ
نظام اللاإيمانات أو اللاعقائد.

3. تكون تشكيلة معرفية ما أكثر دوغمائية كل ماكانت لا تميز بين العقائد والايمانات التي ترفضها. انها
ترميها جميعها ضمن كتلة واحدة في دائرة الخطأ (أركون، 1996، صفحة 6)، وأعتقد هذا ماحدث على
المستوى الثقافي-اللغوي فرديا/ جماعيا؛ الامتناع عن تعلم اللغة الفرنسية بسبب الاستعمار من جهة وبسبب
أن العقيدة الدينية لا تتوافق مع الرؤى الغربية، وتشابكت تلك القناعات حتى مع اللغة الحاملة للثقافة
الغربية)، أين كونت إيديولوجيا متشابكة صلبة نحو المكون اللغوي الاجنبي خاصة الفرنسية بسبب
ممارسات المستعمر الغاشم إبان الثورة التحريرية، ولدت عقلية منغلقة أفرزت سمّا "هابتوس" سلبي إتجاه
اللغة الفرنسية، والتي تعمل على التثبيط حتى المحاولة كمرغبة والاستعداد لتعلمها وبالتالي عدم القدرة وعدم
اكتساب المهارة اللغوية المطلوبة، هاته المؤشرات الميدانية التي أردنا قياسها من خلال البحث الميداني
لدراستنا وفق الفرضيات (وتداخلها مع مختلف المتغيرات الأخرى).

4. تكون تشكيلة معرفية ما أكثر دوغمائية كلما زادت درجة إعتداد اليقينيّات الهامشية على اليقينيّات
المركزية الأساسية (من خلال علاقتها بالواقع فإن بنية معرفية كهذه تمارس دورها وظائفها عن طريق
القناعة والتمثل: اي أنها تعيد تأويل الوقائع المنحرفة أو المضادة للنظرية (التشكيلة المعرفية) لكي تصبح
مطابقة لمبادئها الأساسية، كما أنها تمارس دورها عن طريق التقليل والتضييق: أي عن طريق تجنب كل
شيء أو كل منبه أو حافز يزعزع تماسك النظرية ويشكك بها، ثم عن طريق عقلنة ما هو غير عقلاني)،
ولها علاقة بالهبة والسيادة-L'authorité- بحيث تستطيع السيادة المهابة أن تغير وتحول العقائد الهامشية
أو الثانوية المحيطة كما تشاء وفي أي جهة تشاء و أطلق ميلتون روكيش على هذه الظاهرة بـ-الاخلاص
لخط الحزب-، وماضيها وحاضرنا غني بهاته الممارسات التي غدت اليقين الهامشي على اليقين المركزي
أو الأساسي والتي تساهم بشكل أو بآخر سلبا على عقلية الفرد/ الجماعة وتشكل الدوغمائية لديها.

5. تكون بنية معرفية ما دوغمائية أكثر فأكثر كلما كان منظورها الزمني موجهًا بشدة نحو نقطة بؤرية : أي أن الحاضر محتقر بإستمرار لصالح المبالغة بشأن الماضي (مفهوم العصر الذهبي) أو المستقبل (اليوتوبيا) = لحظة المستقبل البعيد الذي تحقق فيه الأحلام الوردية). (أركون، 1996، صفحة 7)، هاته النقاط مرتبطة مع بعضها مشكلة العقلية الدوغمائية وتأثيرها السلبي و كيفية التعامل مع الواقع وإيجاد الحلول لها، متجلية في جانب منها في عملية تعلم الطفل للغات (تشابك العوامل المختلفة المحفزة والمساهمة في فعالية التعلم خاصة العوامل الاسرية الثقافية).

إعتمدنا على نظرية روكيش من أجل بلورة مفهوم الدوغمائية داخل حقل السوسيولوجيا الذي يدعم ماتفرزه الإيديولوجيا على مستوى التمثيلات الاجتماعية/ الفردية حول الواقع وأي بنية معرفية خاصة متعلق بإكتساب وتعلم اللغة الاجنبية في المجتمع الاوراسي. ان قوانين آلية إشتغال العقلية الدوغمائية كما بلورها روكيش تنطبق بشكل خاص على دراسة العناصر الإيديولوجية الثقافية/ اللغوية وعلى الحقل الاجتماعي الذي ينتظم فيها وينظمها (أو يتحكم فيها وتتحكم فيه). ولو أستعدنا كل التحديدات أو النقاط الخمس التي يذكرها، وفي كل فرع من تفرعاتها العديدة لوجدناها تنطبق على الايديولوجيا الثقافية/ اللغوية أعتقد في تمثالاتها على فكر الفرد الاوراسي. مقتبس بتصرف من (أركون، 1996، صفحة 7)، فأهم المحددات التي تعتمد عليها وتفرزها في أن واحد منطلقاتها أغلبها ثقافية إجتماعية، أفرزت مشهدا مليئا من التناقضات، تارة تضامن وتماسك، وتارة أخرى صراع وإقصاء وتهميش، بين هاته وتلك ثقافة ولغة الطفل في خطر عدم وجود بيئة متوازنة متزنة و"فوضى ثقافية لغوية".

ويمكن أن تكون هاته الفوضى مقرونة بما افرزته مرحلة ما بعد الحداثة التي لم تعايشها الجزائر بتفاصيلها المباشرة، بل انتقلت اليها قسرا بالتكنولوجيا والتقنية الحديثة الرهيبة، من الناحية السوسيولوجية ارتبطت هاته المرحلة بمجتمع الاستهلاك والموضة والتقنية الفائقة أي بالنتائج التي قادنا اليها مسار الحداثة، أما من الناحية الفكرية فقد ارتبطت بسلسلة طويلة من القيم السلبية كالفرغ، الشك، البراغماتية، الفوضى، الترميق (bricolage)، الاختلاف وغيرها من الصفات التي شخصت من طرف المفكرين حول الوضع الاقتصادي والثقافي-الاجتماعي للمجتمعات الغربية. (عزارة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة) اطروحة دكتوراه) اشرف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 61)، أما (تيري ايجلتون) (Terry Eagleton) في مقدمة كتابه "أوهام ما بعد الحداثة" قدم توصيفا عاما ودقيقا لهذا الوضع: "إن فكر ما بعد التحديث هو أسلوب فكري يتشكك في المفاهيم التقليدية للحقيقة، والعقل، والهوية، والموضوعية، وفي فكرة اتجاه العالم نحو التقدم والتحرر، وفي مجالات العمل التي لا خيار سواها، وفي القصص الشمولي أو في التفسيرات النهائية. وهو

يرى العالم على عكس أنماط التنوير هذه كشيء عرضي، وبلا أساس ثابت، ومتنوع، وغير مستقر، وغير حتمي، فهو عبارة عن مجموعة من الثقافات غير الموحدة، أو التفسيرات التي يتولد عنها درجات من التشكك في موضوعية الحقيقة، والتاريخ والمفاهيم ومعطيات الطبيعة وثبات الهويات...، وهو نوع من الثقافة يعكس بعض التغييرات بعيدة المدى بأسلوب فني سطحي، غير شمولي، وبلا ركيعة، فهو أسلوب لعب، ومتعدد وانتقائي يطمس الحدود التي تفصل بين الثقافة العالية والثقافة الشعبية". (عززة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، الصفحات 61-62)، وهذا تجسيد للاختلافات التي تظهر جليا في منحى اللاتحديد والتشظي والنسبية في القيم التي تفرز لنا أشكال الدوغمائية والايديولوجيا، لذا نجد مساءلات عدة من الباحثين العرب والجزائريين عن وضعنا نحن الذي نعيش على هامش النقاش العالمي، فنجد صبحي حديد يطرحها عند تناوله لمسألة ما بعد الحداثة بتساؤله كيف ستتقل هاته الاطراف من شرطها ماقبل الحداثي الى الشرط مابعد الحداثي وهي لم تمر بإشكالية الحداثة ذاتها؟، وكيف لها أن تعبر الى مابعد الحداثة وهي ترى الهيمنة ذاتها لعصر التحديث الغربي تتواصل وبنفس الاصرار؟، وهل بإمكان الاطراف في إطار المحلي أن تعد نفسها بطرح رؤية مغايرة للرؤية الغربية؟، ووفقا لنقد ألان توران، فلم يتبقى في طاقة الحداثة سوى أربعة قوى مهيمنة على المشهد الاجتماعي والثقافي اللامتجانس وهي: الجنس، الإستهلاك السلعي، المؤسسة والأمة؛ المتعة والوجاهة والقوة، وهي الآن تشتغل في اتجاهات متباينة ولا تحقق نظاما أو توجهها نحو بناء مجتمع جديد أو تسهل عملية بروز مبدأ مركزي أو مرجعية لها القدرة على تركيبها وجمع شتات الحداثة المتأكلة المفلسة الخاوية بالرغم من إمتلاء العالم بالأشياء. (عززة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، الصفحات 62-63)

في نفس السياق نجد الباحث اليامين بن تومي أشار إليها بـ: "أن المشهد الثقافي قي مجتمعنا الجزائري يعاني إلى النخاع أزمة على مستويين (مستوى الثقافة ذاتها، مستوى المثقف)، وهي أزمة تنطلق في معاينتها في الصغر لتصل بها الى المنتهى في الكبر، من الجزئي الى الكلي في طريق صاعد من القاعدة الى النتيجة، وهو نسق يبحث في المغاير المختلف الذي يتشكل على نمط لا يرتهن فيه للمشكل، فالأصل في التمشكل أن نفكر في الضرورة و الإقتضاء لا أن نعرض لمسائل الأقلية وبالتالي نستبعد/ الثقافة لصالح تقريب الذاتي/ المثقف [...]. جعلت الثقافة وحاملها المثقف من القيم التابعة لأشياء الوجود الاجتماعي، فضاع المفهوم في القيمة وبقي مايدل على هذه القيمة التشيئية في الذهن الجماعي وظهر الإنحياز للمثقف الشيء (الكوجيتوا) على المثقف البعدي التجاوزي، وفي ضوء هذا الانحياز تقديس الثقافي الجسدي

القشري على فعل الثقافة التواصلية الروحي" (بن تومي، امراض الثقافة-قضايا التشويه الكبرى في الجزائر-، 2017، صفحة 123)، تصورات الباحث تومي هي مقارنة سوسولوجية لعوامل ثقافية تجسدية للدوغمائية في مجتمعنا، وهي مظهرات للجزء وليس الكل، ويمكن أن تتمظهر في:

3.1. الانقسامية اللغوية ذات البعد الايديولوجي: هذا الصراع في الجزائر تأسس وتجذر بوجود الاستعمار الفرنسي، الذي حاول القضاء على الشخصية الجزائرية الحضارية من دين ولغة وتاريخ، وإنشاء نخب موالية له، وإنقسام المجتمع إلى عروبي، إسلامي، أمازيغي...، هذا ما أكدته الكثير من الدراسات؛ وجود المجتمع الفرنكفوني في مقابل المجتمع عربي اللغة من خلال حدود إجتماعية (ثقافية رمزية له تواجد إقليمي، وإستعمال هذه السمات الثقافية كمعالم للهوية الإجتماعية، وهذا التباين الإجتماعي أفرز صراعا إجتماعيا رمزيا، والذي ينشط في مجال العلاقات بين اللغة العربية واللغة الفرنسية ووجود هذا الصراع في صورة كامنة ووضعية متوترة ومشحونة عاطفيا بين مجتمعين، مجتمع عربي اللغة ومجتمع فرنكفوني، كُلاً منهما يتبنى مشروع ثقافي-حضاري للحفاظ على مصالحه عبر النظام التعليمي وفرض هذا المشروع على الآخرين من خلال علاقات نفوذ عبر اللغة، وهو الشيء الذي إنعكس على التشكيلات الإجتماعية الثقافية التي يتكون منها المجتمع الجزائري، وحال دون نموه الطبيعي، فأصبح يعيش على وضع الأزمات البنائية العميقة التي أصبحت تبرز دائما مع كل مرحلة قطيعة أو تحول يشهده المجتمع ضف إلى ذلك المغالاة في تسييس النقاش حول الهوية والتمادي في إستخدام عناصرها ومكوناتها الأساسية (اللغة، الدين، الإنتماء الحضاري) في تنوعها وتعددتها، سواء من قبل السلطة أو من قبل مختلف التيارات السياسية، ولا شك أن الإستخدام الدائم للهوية في المنافسة السياسية حسب ما يراه (عنصرالعايشي) يئم عن ضعف جوهري في مستوى التطور الإجتماعي والسياسي للمجتمع، بل أكثر من ذلك يشير إلى وجود تناقضات جوهريّة عالقة تميز بنية المجتمع وتمنع صيرورة الحداثة، وتعيق بلورة ممارسات ومؤسسات عصرية، إذ يعني ذلك إستمرار التأثير القوي لقيم ومعايير مرتبطة بالبنى الإجتماعية القديمة المعبرة عن مصالح قوى إجتماعية رافضة للحداثة والتطور على جميع الأصعدة. (عاززة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشرف د.بيبيمون كلثوم، 2021، الصفحات 152-153)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، الانقسامية اللغوية التي أوجدتها العوالم الافتراضية "الشبكي"، حيث أوجدت نوع آخر من الانقسامية اللغوية ليس بين جيلين بل بين الجيل الواحد، ويمكن أن كل واحد منا إلا وسمع وأستغرب في لغة الشباب والاطفال، إذ في بعض الاحيان لايمكن فهمها أو حتى قراءتها عند تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي، سمتها الباحثة ظربان حفيظة لغة

Z في أطروحتها الهوية الوطنية الجزائرية في عصر العولمة". لذا يمكن القول أنه تولدت مظاهر فرعية أخرى:

1.3.1 الصراع الإقصائي بين الأجيال ترجمة للأزمة الثقافية واللغوية: يترجمه فاصل زمني ومساحة مهمة ومختلفة في التفكير، يحتفظ فيه كل واحد منهما عن الآخر بفكرة نمطية، تحتوي على العديد من الأحكام الجاهزة والبداهات غير القابلة للنقاش والتغيير. (عزازة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (أطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 153)، وهي أزمة حادة نلمسها في الواقع الاجتماعي ومن خلال ممارسات الافراد كبارا وصغارا، وهي شكل من أشكال الدوغمائية التي تؤثر سلبا على المعرفة بصفة عامة وعلى العلم وتعلم اللغة بصفة خاصة، وبذلك أفرز سمات تتمثل في:

➤ **اللامرجعية الدينية/ الثقافية-الاجتماعية:** حيث يطفوا على المشهد المجتمعي غياب شبه تام لأعيان أو كبار من حكمة المنطقة أو العرش (العرش بمفهوم هيبه أكابر العشائر والقبائل وليس بمفهومه السلبي الرجعي الايديولوجي)، تظهر في أن كل فرد يكتفي بالفتوى الذاتية، غياب الحوار، رفض الآخر بمجرد إختلاف في الآراء والفكر، اللامرجعية أثرت بشكل كبير في فتور التفاعلات والتواصل بين الذات والآخر مما عمق أزمة الحوار. (عزازة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (أطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 154)، وبالتالي نتساءل هل تؤثر على التفاعلات الأسرية؟، وكيف يمكن بناء شخصية الطفل في ظل هاته السمات مثل هكذا جو "اللامرجعية"؟. من خلال المقابلات مع الأولياء صرحوا أنهم بالرغم من المرافقة والتوجيه إلا أن هناك صعوبة في الحوار مع أبنائهم خاصة في إقناعهم باستخدام المكتبة المنزلية والمراجع أو الكتب، لما للمقرؤية دور إيجابي في تنمية ملكة اللغة وثروتها، في مقابل انبهار الابناء بإستخدام التكنولوجيا بمختلف وسائلها، والتي إن كانت لها شقا إيجابيا في التمكين التعليمي للغة، لكن تداعياتها السلبية أثرت على تدرس أبنائهم بشكل ملحوظ (هدر الوقت، النشاط المفرط، تعلم سلوكيات سلبية، الابحار في مواقع مجهولة...).

في السياق ذاته أشارت الباحثة صباح عياشي إن: هذا الجيل من أطفال، ومراهقين، ومراهقات يتميزون عن للجيل السابق بصعوبة تربيتهم(هن) وبتركيباتهم(هن) النفسية والفكرية منهم من تشبع بأطر ثقافية هشة غريبة عن قيمنا الاجتماعية تظهر في طريقة التفكير و اللباس و شكل العلاقات بين الجنسين بتشجيع من الوالدين أو لعدم قدرتهم على التوجيه، ومنهم من يتميز بردود أفعال متعنتة تظهر خاصة في مدى تقبلهم(هن) للتوجيه والنصح الذي لم يعد يقابل بالتلقائية وطوعية الكبار، التضحية من أجل الآخر مثلما كان عليه الجيل السابق. إن هذا الجيل يتميز بصعوبة التربية نظرا أيضا للجو المتناقض الذي يعيشه في

هذا العصر: من ظروف اقتصادية، وسياسية، وأمنية (تداعيات ظاهرة الإرهاب)، واجتماعية، إلى تعدد المرجعيات الدينية إلى التطورات السريعة في المجال التكنولوجي والإعلامي (انترنت، تعدد القنوات الفضائية وتنوع برامجها، تعدد خيارات الهواتف النقالة...، كل ذلك يجعلنا ندق ناقوس الخطر على تربية الأبناء. ونتوقع نفس الصعوبة في التربية حتى بالنسبة للجيل اللاحق. إذا لم توضع استراتيجيات من الآن تجمع أولاً بين تحقيق الجانب الاجتماعي والاقتصادي (توفير الشروط المادية الضرورية للعيش: كالسكن، التغذية، اللباس، العلاج...)، مقابل توحيد الأهداف والمناهج التربوية لإحداث التكامل بين الأسرة والمؤسسات التعليمية المختلفة وفقاً للرصيد الثقافي الذي يملكه مجتمعنا، والاجتهاد في توحيد المرجعيات الدينية لجعل السلوك الديني للأفراد مرناً غير متناقض فيما بينه، يمكن من التأقلم مع العصر دون إحداث شرخات في نسيج العلاقات الاجتماعية. (عياشي، 2008، صفحة 576)

➤ غياب بيئة ثقافية تزخر بالحوار والمشاركة والحرية والعقلانية والحس النقدي، بدءاً من التنشئة في نطاق الأسرة مروراً بمعاهد التعليم وعالم الشغل والتشكيلة المجتمعية وإنهاءً بالسياسة والدولة. مما يشكل تكامل الحلقات هذه، نظاماً قسرياً على الكفاءة. (عزازة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة) اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، (صفحة 154). وهو مانادى به هبرماس من خلال نموذج التواصلي (الحوارية العقلانية...).

4.1. موروث قيمي يميل إلى الثابت والجامد في قواعد السلوك ومنطق التفكير، والحاضر الظاهر يتم تأويله بالغائب الباطن، وقد تغذى هذا الموروث خلال حلقات النمو في إطار المؤسسات الاجتماعية المختلفة (الأسرة، المدرسة، المسجد...) خاصة أن المؤسسات الرسمية باهتة في ميولها التنويرية، ساطعة في اتجاهاتها المحافظة. فالخطاب الرسمي يتسم بالسطحية يتبنى مناهج وأساليب ووسائل تعليمية تعتمد التلقين والحفظ والخضوع. (عزازة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة) اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، (صفحة 154)، مما قضى على الابداع وفسح المجال الى الاتكالية والنفور من العلم وإباحة المحصورات وكثرة الغش وأدى الى فتور عملية التعلم بصفة عامة وتعلم اللغات خاصة الاجنبية الفرنسية خاصة، وتظهر في الاعاقة والوهن اللغويين، وماينتج كذلك عن السمت اللغوي (مجتمعي/ أسري) السلبي، وعدم التقبل والإستعداد لتعلم اللغات الأجنبية من طرف الطفل الأوراسي خاصة منها الفرنسية، وهذا دليل على تأثير الدوغمانية على سلوك الفرد.

إن السمات المذكورة تدعو إلى القلق وتدفعنا إلى المناداة الى تخطيط وسياسة لغوية تكون موجهة حسب خصوصية كل مجتمع، لذا لا بد من وضع إطار مرجعي جزائري ينبثق منه آخر محلي يضمن تقريب المناهج و الطرائق والمقاربات البيداغوجية التي تسهل تحقيق كفاية لغوية وكذا تمكين المعلمين والأسر من تفعيلها وتحقيقها مع الطفل وبجودة، ومن هنا يمكن القول أن دور الاسرة في تعلم الابناء اللغات الاجنبية لا يقل أهمية عن دور المدرسة وهو مكمل لها، إذا فإن لمثل هذه البحوث الواجب تكثيفها حول القضايا اللغوية بالتركيز على التواصل الشفوي الحي الذي يعكس فعلا حقيقة اللغة وثراءها، هذا فضلا عن مواكبة المستجدات بسياسات لغوية للانفتاح الثقافي وتفاعل حضاري لتدعيم مجالات البحث الأكاديمي وان يكون رديفا للتنمية بأبعادها الثقافية والاجتماعية و الاقتصادية والفكرية لمواكبة التعلم الصناعي التكنولوجي الحديث.

الواقع اللغوي للطفل الاوراسي... إلى أين؟

منذ اليوم الذي يدخل فيه الطفل الامازيغي للمدرسة، وهو يشرع في مجابهة وضعية الازدواجية اللغوية بالمعنى الحقيقي، إلا أن اللغة العربية ليست أجنبية بالمعنى الذي يفهمه غير الناطقين بها، فهي اللغة الام لغة الدين والمقدس، لغة المدرسة والإدارة والإعلام...، إضافة إلى وجود ما يقرب من 43% من المفردات الامازيغية مقتبسة من اللغة العربية، وهي لغة الثقافة الجزائرية عامة ومنها الامازيغية، إذن خصوصية المنطقة- الاوراسية- الازدواجية الحادثة من تدرس الأطفال تتوافق والازدواجية غير المترنة بل وغير المحددة، حيث اللغة الأولى(اللهجة) تسيطر على الوضع طول مدة الحياة ما قبل المدرسية فهذا الطفل الذي يخضع إلى ظاهرة الازدواجية اللغوية(عربية عامية/امازيغية شاوية) قبل أن يكتسب لغته كاملة، ويتعلم المواد الدراسية الأخرى بنفس اللغة التي لم يتعلمها بعد؛ وهنا سوف لن يبقى الوضع سليما، إذ أن مشكلات سوء التكيف والتخلف الدراسي... ستطرح لا محالة خاصة صعوبات تعلم اللغات الاجنبية، فقبل اكتساب لغة المدرسة اي اللغة العربية الفصحى باعتبارها اللغة الأولى او اللغة الام حسب السياسة التربوية، فإن لغة جديدة هي الفرنسية تدرج كمادة دراسية تعليمية ابتداء من السنة الرابعة، مما يفرض عليه وضعية التعدد اللغوي (الازدواجية) دون أن يكتسب أيا منها اكتسابا طبيعيا. مقتبس بتصرف (تعوينات، 2018)

ومع نمو وانتقال الطفل من مستوى الى آخر تُدرج لغات أجنبية منها الإنجليزية في الطور المتوسط (السنة الاولى المتوسط)، ثم بعد ذلك في الطور الثانوي (منهم التلاميذ الموجهين الى شعبة اللغات الاجنبية، لغة أجنبية أخرى على الخيار إيطالية، إسبانية، ألمانية)، هذا الوضع في سنوات قبل 2023،

وبداية من السنة الدراسية 2024/2023 تم ادراج اللغة الانجليزية والفرنسية معا في السنة الثالثة ابتدائي مع اعطاء الافضلية للغة الانجليزية دون مراعاة التدرج في هذه السياسة، ودون مراعاة استعدادات وميولات الاطفال والاسر معا.

تشير الابحاث الى أن الطفل مزود تكوينيا بقدرة على تعلم أو اكتساب لغة أو أكثر، وذلك مهما كان بلده أو وسطه أو طبقته الاجتماعية الاقتصادية أو الثقافية؛ وأن أي عجز في إمكانيته اللغوية يتحمل مسؤوليته من يحيط به ومن يشرف على أمور التربية والتعليم؛ حيث ينبغي للمدرسة أن تقوم بمهامها الخاصة بالعدالة في التربية عامة، وفي تعويض كل نقص قد يتسبب فيه الوسط العائلي أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها هذا الطفل، إلا أن المدرسة لا تعمل على تعويض هذه النقائص فحسب، وإنما تُوسّع الهوة أكثر كلما ارتقى الطفل في سلمه التعليمي (تعوينات، 2018). ونتائج الامتحانات الرسمية على مستوى ولاية باتنة لدليل على ذلك بالرغم من كل الجهود المبذولة أسريا ومؤسساتيا (المؤسسات التربوية لمختلف الاطوار)، لذا نتساءل مامصير الأسرة وتفاعلاتها وطموحها من كل هذا في ظل الصمت والسياسات غير الداعمة لمثل هذه القضايا التي تعتبر من ابرز العوامل المؤثرة في التنمية البشرية المستدامة مادامت هي الخلية الاولى المشكله وصانعة الطفل مستقبل الامة الجزائرية؟

يرى كل من هامرز "Hamers" وبلان "Blanc" أن الطفل عندما يدخل المدرسة يكون قد إستخدم لغته من قبل، من خلال مختلف الوظائف التواصلية والعاطفية ثم تدريجيا الوظيفة المعرفية، فإذا كانت هذه الوظائف المعرفية قد نمت نسبيا نموا ناقصا وأن المدرسة تستثير الطفل على تنميتها وتطويرها من خلال لغة أخرى فإن ذلك يُحدث نوعا من الانقطاع المجحف لنموه المعرفي. وعكس ذلك إذا كان الطفل قد دخل المدرسة بنمو لغوي تام في اللغة الأولى، وأن هذه الأخيرة مقيمة ومعتبرة في كل من العائلة والمدرسة فلن تكون لديه عقبات لاكتساب لغة ثانية في المدرسة، وهذا ما لا يحدث في المجتمع الاوراسي حيث يكتسب الطفل اللهجة العربية ثم يجابه بعد دخوله المدرسة عالم لغوي مختلف تماما سواء اللغة العربية الفصحى (ليست لغة أجنبية ولكن الفرق الشاسع بين المستويين يشكل إغتراب نحو اللغة العربية الفصحى بالنسبة للطفل الاوراسي خاصة بوجود لغة/ متغيرة ثالثة في الممارسات اليومية وهي الشاوية) أو اللغات الاجنبية خاصة الفرنسية لاسبقية وجودها في التعليم الابتدائي (منهاجا وحجما ساعيا وتنميئا اجتماعيا. لكن الايديولوجيا والدوغمائية تؤثر سلبا في تعلمها).

أشارت الاستاذة الباحثة صباح العياشي في أطروحتها المعنونة "الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري"، أن ماتكتسيه العملية التربوية للأسر من الناحية السوسولوجية لإختياراتها اللغوية لأبنائها، وكانت ولاية باتنة من ضمن العينة أنه يظهر جانبا من الثقافة الفرعية والإستراتيجية التربوية المعتمدة من طرف الأسر والمتمثلة في مدى حرص وتشجيع الزوجين على تعلم الأبناء لغة معينة أو لعدة لغات كأداة للتواصل و الخطاب في مجتمعنا وخارجه. وتعتبر هذه العملية بمسألة حساسة وهي اللغة أو اللغات المفضلة التي يرونها ضرورية دون أخرى في تعلم أبنائهم، كما أنّ هذه المواقف والآراء توجه بطريقة غير مباشرة المعنيين من أصحاب القرار إلى تصور عام عن أهمية لغة معينة أو عدة لغات للمحافظة على الهوية الوطنية من جهة، وما إذا كان لها لهذه اللغة تفتحاً ووزناً علمياً وثقافياً على الإنساني. وأسفرت الدلالات الإحصائية الى اختلاف الرؤى التي يحملها الأزواج النابعة من الاختلاف اللغوي أثناء تنشئتهم من جهة وحرصهم على محاولة التوفيق بين الحفاظ على اللغة الأصلية (إن أمكن) والانفتاح على اللغات العالمية مثل: الفرنسية والانجليزية وحتى العربية بحكم إنتشارها واحتضانها لمعالم حضارية أدبية وعلمية من جهة أخرى. فوقفت على ثلاثة أصناف تحتل الصدارة إذ يستحوذ كل واحد منها على أكثر من 20% من الإجابات: ظهر أول صنف بأعلى نسبة 24.2% من المج الكلي، فهو يعتمد على الثنائي "لغة عربية وفرنسية" و يتواجد في كل الولايات التي تمثل ثقافات فرعية بنسب تتراوح من 46.7% إلى 10 % على رأسها وهران ثم قسنطينة بما فيها ولاية باتنة، إن تفحص هذا الصنف يظهر أن هذه الولايات لا يوجد فيها رصيد من اللغة الأمازيغية باستثناء باتنة المعروفة بتشبثها باللغة العربية. إن السعي نحو التكامل الإزدواجي (عربية فرنسية) نابع من قناعة راسخة لديهم وثقافات فرعية أخرى ولكن بشكل آخر ضرورة الحفاظ على الجذور خاصة وأن اللغة العربية تحتوي على القيم الوطنية و الدينية مع حث أبنائهم بالتمسك بلغة تسمح لهم "بالفتح على العالم" و ضمان مستقبلهم لأنها عالمية ولغة حضارة، وقد صنفت ولاية باتنة في الصنف الثالث ولكن بنسبة ضعيفة يجمع بين اللغات العالمية المعروفة: "عربية و فرنسية، إنجليزية" بنسبة 20.1% تعلو نسبة ولاية البليدة نسب الولايات الأخرى من حيث اختيار هذا الصنف بنسبة 46.7% ثم بسكرة ب 37% ثم الجلفة ب 36.4% ثم مستغانم ب 33.3% و الجزائر ب 32.4% . (عياشي، 2008، الصفحات 647-649).

تلك النتائج تعبر عن رسوخ اللغة العربية في أذهانهم ولكن إلى جانب ذلك صرح المبحوثون أن التفتح على لغة ثانية (مفروضة علينا من طرف الاستعمار) لا يكفي بل لابد من لغة ثالثة هي الانجليزية لأنها أصبحت الآن لغة عالمية تهيمن على مختلف المجالات أكثر من اللغات الأخرى في: (الإعلام الآلي،

الاقتصاد، الاكتشافات، السفر...) فيحثون أبناءهم على تعلمها. أما بالنسبة للصنف الرابع وهو "أمازيغية، عربية" فنجد أنه لا يمثل سوى 9% من طرف العائلات من الإجابات أي أن الثنائي: "عربية ولغات عالمية" يبقى المهيمن عند أغلبية أفراد العينة، تحتل ولاية تمنراست المرتبة الأولى في ذلك الصنف أي (الرابع) بنسبة 43.3% ثم غرداية بـ 33.3% ثم تيزي وزو بـ 28.1% ثم باتنة بـ 25% وهي الولاية ذات الإرث الثقافي الأمازيغي إذ تعتبر الأمازيغية بالنسبة إليهم "لغة الجذور والأصل"..."اللغة الأصلية التي يتكلم بها المحيط" (عياشي، 2008، صفحة 649)، بعد ذلك نجد صنف (أمازيغية، عربية، فرنسية) وهو ذو دلالة سوسولوجية رغم ضعف نسبته 7% من المجموع الكلي، والمواظبة على هذا الاتجاه إرتفاع النسبة في تيزي وزو بنسبة 28.1% ثم غرداية وبتاتنة بنفس النسبة 20%، ثم تتخفص النسبة في المناطق الأخرى من 6.1% إلى 3.3% في مختلف الولايات، مما يدل على تفضيل ثلاث لغات في المسيرة التكوينية للأبناء: لغة محلية ووطنية (الأمازيغية)، ولغة وطنية ورسمية هي العربية، وأخيرا لغة ثالثة هي الفرنسية التي حسبهم تسمح بالفتح على العالم. أخيرا نجد صنف (أمازيغية وفرنسية) بنسبة ضعيفة جدا 0.7% من المجموع الكلي، مع وجود نسبة وحيدة فقط 9.4% تمثلها بعض المجموعات الأسرية في ولاية تيزي وزو، بينما لم نجد ولا ولاية من الولايات تحت الدراسة عبرت عن هذا الصنف بدليل انعدام كل نسبها 0% وهذا يرجع لبعد نظرها الذي يخدم مستقبل الأبناء على إختلاف ثقافتهم الفرعية ويحافظ على الرباط الاجتماعي ووحدة الوطن. (عياشي، 2008، صفحة 650)، نتائج الباحثة تدل على ان الشكل الأكثر تمثيلا هو الإزدواجية اللغوية (عربية، فرنسية).

2. الإزدواجية اللغوية لمنطقة الاوراس الأسرة الخطوة الاولى:

تلعب الأسرة الدور الأساسي في تشكيل ذوات أطفالها، بحيث تساهم الأسرة في تنميتها من خلال التربية والحماية والرعاية الصحية وبناء الشخصية نفسيا و ثقافيا اجتماعيا ولغويا. فالتفاعل الاجتماعي في الأسرة يمكن الطفل من أن يطور ذاتا خاصة، وتكتسب وتتطور الذات خصائصها النفس واجتماعي لغوي بالتدريج باستقلاليتها. ويظهر الاختلاف في الذوات (في جانب منه) نظرا للاختلاف في نمط التفاعل الرمزي داخل الأسرة. فالآباء يختلفون في نمط استجاباتهم للتفاعل مع الأطفال، كما أنهم يختلفون في مستوى التدعيم الذي يقدمونه لهم، فكلما كان التفاعل ايجابيا من طرف الآباء، وكلما كانت استجاباتهم أكثر تدعيما كلما أنتجت الأسرة ذوات أكثر ألفة بعالم الرموز في الأسرة والمجتمع، واقدر على التوافق مع المجتمع والعكس بالعكس. ويمكن أن تولد هذه العملية أشكالا من التوتر والصراع بين الذات والعالم، تزداد كلما احتكت الذات بعوامل رمزية خارج الأسرة، ولكن النمط العام هو أن تتوافق الذات مع العالم لا أن تتصارع معه؛ وتلعب

الأسرة الدور الأساسي في خلق هذا التوافق لأنها تعتبر أول العوالم التي تأنس لها الذات وتأوي إليها فهي التي شكلتها وطبعتها بطابعها في الأساس، فكل ذات تجد لنفسها مأوى في العالم المحيط بها. (شكري، الجوهري، زايد، و اخرون، 2009، الصفحات 35-36)

ويؤكد شارلز كولي أن أهم الجماعات الأولية الأسرة، ثم جماعات الصداقة واللعب والجيرة، التي تشكل في مجموعها الأطر الأولية لتفاعل الفرد وعملية تنشئته، وهي عملية دينامية جدلية مستمرة، تحاول فيها الجماعة تنمية شخصية الفرد بما يتفق مع توقعات الجماعة، وضبط السلوك الفردي، وحمل الفرد على تجاوز مصالحه الشخصية من اجل الجماعة، وما يعزز الامتثال للجماعة طموح الإنسان في أن يتم قبوله، وتحقيق الاعتبار والمكانة. (ابراهيم عيسى، 2008، صفحة 119)، وهنا سيظهر لنا جليا من نتائج بحثنا دوافع الوالدين لتحقيق اهدافهم وذواتهم من خلال الطموح الاسري لابنائهم لتعلم اللغات الاجنبية خاصة الفرنسية.

يفترض التفاعليون الرمزيون أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة الرمزية اللغوية أو العرقية أو حتى الطبقة للأفراد، وبالتالي تأثير مواقف التفاعل في الأسرة، من حيث المؤثرات التي تؤثر عليها، وعلاقة ذلك بفهم الأطراف المختلفة للموقف ومدى تأثير هذا الاختلاف اللغوي مثلا على تحديد توقعات الأدوار وعلى مجريات التفاعل بين (زوج وزوجة، أباء وأبناء) والنتائج المترتبة. ولقد أكدت الدراسات في هذا الصدد انه كلما كان العالم الرمزي مختلفا ومتباينا (زيجات من بيئات لغوية وثقافية مختلفة) كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء، وكلما شهد التفاعل بينهما ضروبا من التوتر والصراع والعكس بالعكس، وينسحب نفس التعميم بين الآباء والأبناء، فبالرغم من أن هذا التفاعل يوجه من خلال الآباء المسؤولين عن تنشئة أبنائهم، إلا أن اختلاف الظروف الاجتماعية التي أثرت على كل من الآباء والأبناء واختلاف المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها كل منهما تفتح الطريق لإمكانية اختلاف العالم الرمزي لكل من الجيلين، ومن هذا المنطلق يفهم هذا المدخل التوتر والصراع بين الأجيال المختلفة في الأسرة أو في النطاق القرابي. (شكري، الجوهري، زايد، و اخرون، 2009، الصفحات 34-35) وهذا ما اشرنا اليه في السمات التي افرزت الانقسامية والصراع بين الاجيال وغياب المرجعية...

أما التفاعليون المعاصرون اتسمت نظرتهم بدمج العوامل البيئية الخارجية بالعوامل الفطرية الداخلية ببعض لتفسير اكتساب اللغة وتعلمها، نظرا لتعقد عملية الاكتساب حيث كما ذكرنا أنفا انه لا تكفي نظرية واحدة لتفسير اكتساب وتعلم اللغة. وتختلف النظريات التفاعلية فيما بينها في محاولتها لتفسير عملية الاكتساب، فمثلا قفون "Givon" يعتمد النظرية التصنيفية الوظيفية المبنية على دراسة النحو الوظيفي وتغير

اللغة تاريخيا (وهذا ماتم ذكره في النماذج المفسرة للازدواجية اللغوية انظر الفصل الثاني)، إذن تسعى هذه النظرية إلى إيجاد إطار نظري يشمل أنواع التغير اللغوي "Languag change" بما فيها اكتساب اللغة، ولهذا طور منهاجا سمي بالتحليل النحوي التصنيفي الوظيفي يقوم على (عقلة و فواز محمد، نظريات تعلم اللغة واكتسابها - تضمينات لتعلم العربية وتعليمها-، 1998، الصفحات 171-172):

➤ خصائص الخطاب اللغوي وجعل اللغات بإختلاف عائلاتها تشكل نمطا يمكن تفسير إكتسابه.

➤ التغير النحوي يحدث نتيجة مبادئ برجماتية ونفسلغوية تتعلق بإدراك إنتاج الكلام أثناء التواصل بين المتحدثين وتستمد هذه المبادئ من بنى تحتية تتعلق بالإدراك الإنساني ومعالجة المعلومات. هنا نلاحظ تشارك كل الجوانب؛ المادي والعقلي والنفسلغوي والاجتماعي لإحداث التغير والمتمثل في التعلم (يعطينا صورة عن شمولية مختلف العوامل لعملية الاكتساب والتعلم وهي هدف الدراسة البينية).

➤ إن متحدثي اللغة وأنظمتهم اللغوية المكتسبة تنتقل وتتغير من الخطاب اللغوي البرجماتي إلى نمط نحوي أكثر تعقيدا.

يعتبر أن اكتساب اللغة وتعلمها حسب هاتش "Hatch" يتم نتيجة لإتقان قواعد اللغة وتوظيفها تواصليا لتحقيق الوظائف اللغوية، لذا فإن هدف المتعلم النهائي هو إكتساب الكفاية التواصلية "Communicative competence" التي تشتمل على الكفاية النحوية والخطابية والإستراتيجية واللغوية الاجتماعية؛ فالكفاية النحوية "Grammatical Competence" تعني معرفة القواعد اللغوية التقليدية، أما الكفاية الخطابية "Competence-Discourse" فتعني تناسق النص اللغوي وتماسكه وسلاسته، وأما الكفاية الإستراتيجية "Strategic Competence" فتشمل الاستراتيجيات اللفظية وغير اللفظية التي تمكن المتحدثين من التواصل اللغوي بالرغم من تعثرهم وضعف قدرتهم اللغوية، وأما الكفاية الاجتماعية "Competence Sociolinguistic" فتشمل مناسبة المبنى للمعنى والسياق الخطابي. وما يلاحظ على هذه النظرية أنها تركز على الخطاب كوحدة كلية مفهومة لا على الجمل وحدها ولا على مكونات الخطاب اللغوي مجزأ لذا فإن إكتساب اللغة هو نتاج لإتقان الكفايات السابقة الذكر. (عقلة و فواز محمد، نظريات تعلم اللغة واكتسابها - تضمينات لتعلم العربية وتعليمها-، 1998، الصفحات 172-173)، وهذا مانصبوا الى تبينه من خلال بحثنا هذا، نشير أن بعض أصحاب التفاعلية المحدثه أمثال "Pienemann and Johnston" إعتمدوا على نتائج علم النفس اللغوي والمعرفي للتوصل إلى قواعد تفسر إكتساب اللغة.

لماذا أردنا تسليط الضوء على الإزدواجية اللغوية العائلية؟

إن حقل الأسرة مجال مهم للغاية لدراسة السياسات اللغوية بسبب دورها الأساسي في تشكيل البيئة اللغوية للطفل من أجل دراسة التعددية اللغوية بشكل أكثر عمقاً، العديد من الباحثين يوصي بالتركيز عليها على مستوى الفرد أو الأسرة، حيث يرى ماتراس انه بدءاً من افتراض أن التغييرات التي يمكن أن تحدث على المستوى الكلي الماكرو "Macro" يمكن أن تبدأ على المستوى الجزئي "Micro" والمتمثل في الأسرة، لذا يمكن اعتبارها مستوى متوسط "Intermédiaire" بين المجتمع والفرد. (بوفرة، 2015)، مما يجعل الأسرة كأول وحدة للنشأة اللغوية للأطفال، يرى "Curd-Christianen" أن السياسة اللغوية العائلية (PLF) يمكن شرحها من حيث ما تراه الأسرة على أنه يعزز المكانة الاجتماعية لها، والتي تخدم وتساعد الأهداف الاسرية بشكل أفضل، بمعنى آخر تلعب الأسرة دوراً رئيسياً في اختيار اللغات المستخدمة والمنقولة، ففي دراسة سبولسكي "Spolsky" سنة 2012 يؤكد على الاهتمام الرئيسي الذي يتمثل في دراسة السياسة اللغوية الأسرية "PLF" وخاصة من خلال العوامل المختلفة التي تساهم في تحقيقها (تتناول الدراسات الضغوط الداخلية مثل تمثيلات الآباء والعوامل الخارجية خاصة المتعلقة بالمدرسة التي تؤثر على مجال الأسرة، وبالتالي تظهر الأسرة كمكان إلتقاء بين التأثيرات الخارجية والداخلية التي يمكن أن تفسر وجود خيارات لغوية محددة وبالتالي وجود "PLF" للأسرة، فتكون مكاناً مهماً لدراسة هذه الاستراتيجيات). (BOUCHÉS, 2017, p. 47)، عند بحثنا على استخدام مصطلحي التخطيط والسياسة في مختلف الدراسات الجزائرية، هذين المفهومين لهما حيزا واسعا من التناول في مختلف الدراسات التي اطلعت عليها.

للحضارة الغربية في عصري الحداثة وما بعد الحداثة تداعيات، أكثرها حدة تفكيك الاسرة، وتدفقت بعد ذلك الى المجتمع فوقع مايسمى بالانهيار الكبير (انحراف، جريمة...)، فشهدت فترة الإنهيار، إنهار كل أنماط الحياة الاجتماعية التي كانت مستقرة، بسبب التغير المحوري الذي وقع وأدى الى إنهار الاسرة النووية مما أدى الى وقوع سلسلة من التغيرات الاجتماعية، التي تعتبر الخطوة المبدئية لجملة الإنهيارات المتتالية، وإذا كان قيام المجتمع الصناعي الأول أدى الى تراجع المجتمع التقليدي، لكي يحل محله المجتمع الحديث، فان تراجع المجتمع التقليدي تضافرت معه مجموعة من التغيرات الشاملة، فقد تراجعت التكوينات القربية الكبيرة وأبرزها العائلة الممتدة، مع تراجع مكانة الثقافة التقليدية، ومنظومات القيم الدينية والثوابت منها الدين واللغة، التي برع النمط العائلي في نقلها من جيل الى آخر، وإذا كانت الثورة الصناعية الأولى قد أحاطت بالأنماط العائلية التقليدية، فإن الإنهيار الكبير الذي نتج عن المجتمع التكنولوجي المتقدم في أنه قد أطاح بالعائلة النووية التي أصبحت هشة وضعيفة وفقدت غالبية وظائفها، ثم أصبحت الحلقة الأخيرة في سلسلة تطور البنيات العائلية، لقد أصبح سياق هذه العائلة وثقافتها، لا يتلاءم كثيرا مع سياق

العقود الأخيرة من القرن العشرين والواحد والعشرون، فتراكمت الضغوط عليها من كل اتجاه، خاصة التنشئة الاجتماعية للطفل. (ليلة، 2015، الصفحات 79-81)

يرى انتوني غدنز أن البشر يتعلم خصائص الثقافة ومدلولاتها عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وتنشئة الطفل هي التي يصبح فيها الطفل العاجز (تدريجيا) ومن خلال إتصاله بالآخرين، كائنا بشريا مدركا لذاته وعارفا وملما بأساليب وأنماط السلوك المتبعة. (فياض، 2017، صفحة 4)، إذن هل توجد هذه الاختيارات للسياسة اللغوية العائلية "PLF" في التفاعلات اللغوية بين مختلف أفراد الأسرة الاوراسية وكيف هي؟ سنعتمد تناولها عبر النقاط التالية والتي تتناظر ومحاوّر الاستبيان "الدراسة الميدانية":

- أثر العوامل الثقافية والتعليمية في تعلم اللغة للطفل.
- أثر السمات "الهابتوس" اللغوي الاسري في التقبل والاستعداد لتعلم اللغات الاجنبية.
- أثر الازدواجية اللغوية الاسرية من خلال مؤشري التواصل أو التفاعل الفعال والتبادل بين الآباء والأبناء لتعلم اللغات الاجنبية.
- أهمية فهم الأولياء للحاجات التربوية اللغوية للطفل على الاخص تعلم اللغات الاجنبية (من خلال تطبيق مبدئي نظرية بول غرس الكمي والكيفي).

1.2. الرأسمال الثقافي وتعلم اللغة....الهابتوس¹ مؤسسه: لقد أوجد تقسيم العمل في مجتمعاتنا المعاصرة فضاءات وحقولا تتمتع باستقلالية نسبية وتعمل بطريقتها وآلياتها الخاصة كالحقل السياسي

¹ الهابتوس يعود هذا اللفظ في مستواه اليتيمولوجي (التأثيل) إلى الأصل اللغوي اليوناني (Hexis)، ومنه ترجم إلى اللاتينية بكلمة (habitus) كما أثبتته "كلود ديبار Cl.Dubar"، تم ترجم هذا المصطلح إلى: الزرع الشخصي من طرف الأستاذ "فريدريك معنوق"، و"ملكة الاستعداد" لهاشم صالح وهذا حسب ما جاء به الباحث غسان الخالد في كتابه "الهابتوس العربي - قراءة سوسيو- معرفية في القيم والمفاهيم، وأطلق عليه هو بمصطلح "الذهنية"، وجاء كذلك في مقال الباحث صلاح الدين لعربي أستاذ بجامعة فاس بالمغرب حول- مفهوم الهابتوس عند "بيير بورديو" - حيث ذكر انه تُرجم من طرف الأستاذان عبد الجليل الكور ومحمد بودودو عند ترجمتهما لكتاب "بورديو Réponses" بكلمة "السَّمْتُ" التي استعملها المسلمون في علم الفلك، وتعني كما يقول المترجمان الهيئة، المظهر، حسن الحال، الطريق القويم، واقترحا استعمال كلمة "ملكة" التي استعملها ابن خلدون وهذا لتحقيق التواصل وتجنبنا لكل لبس. وحتى نفس المنحى الباحث "جناوي عبد العزيز" في رسالته للماستر المعنونة: الصراع الاجتماعي باللغة من جامعة الجزائر 2 كلية العلوم الاجتماعية، وكذلك الباحثة "عزازة ليندة" في أطروحتها للدكتوراه المعنونة بثقافة الشباب الجامعي في ظل العولمة من جامعة باتنة 1 كلية العلوم الاجتماعية، بحيث أشارا إلى "الهابتوس" بكلمة "السَّمْتُ"، وهناك ترجمة أخرى للأستاذ الباحث الجزائري "ميلود طواهري" في كتابه "علم الاجتماع المعاصر 2012" والذي جاء فيه بكلمة "الاعتقاد". "السَّمْتُ" يستعمل كذلك في علم الهندسة المدنية لتحديد الزوايا، ومعناه تحديد المجال الذي يراد قياسه، اغلب الباحثين يتعاملون مع المصطلح كما هو "الهابتوس" لما يرونه انه الأنجع لما لقصور الترجمة العربية للمصطلح والعجز عن مطابقته للمعنى والدلالة السوسولوجية بشكل جيد وهو¹ ما ذهب إليه الباحث "صلاح الدين لعربي" وغيره إلا أن عند تصفح المقال نجده قد استعمل المصطلحين "الهابتوس والسمت". أما بالنسبة لي في دراستي هذه يمكن يرد بـ "السَّمْتُ" تارة والهابتوس habitus تارة أخرى.

يعود أول تاريخ توظيف علمي لهذا المفهوم من طرف "بورديو" -الهابتوس- إلى دراسته الانثروبولوجية والسوسولوجية الأولى حول المجتمع القبائلي بالجزائر، ليوطنه في الثمانينات بشكل علمي أدق في كتابه "Le sens pratique" وعرفه من خلالها بـ "إن الاشتراطات المشتركة لطبقة معينة من خلال ظروف حياتية تنتج "سموت" Les habitus "كأنسقة من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل وكنيات منتظمة les structures structurées" قابلة لكي تعمل كنيات ناظمة "structures structurantes": أي كمبادئ مولدة ومنظمة للممارسات والتمثلات، قادرة على التكيف موضوعيا بأهدافها دون وعي مفترض مسبقا ودون التحكم في العمليات الضرورية لتحقيق تلك الأهداف، كل هذا ينتظم موضوعيا وبطريقة منتظمة بعيدا على أن يكون نتيجة الخضوع لقواعد ما، أو لفعل ما منتظم ناتج عن مصدر ما" (لعربي، 2014، صفحة 66)

والتربوي والإجتماعي والثقافي والاسري وغيرها، وهي أمكنة تسودها علاقات القوة حول المصالح المادية والمعنوية الخاصة، حيث يقوم كل فرد أو جماعة خلال مساهمهم الإجتماعي، باحتلال مواقع فيها حسب الرأسمال الذي يحوزونه، ويكشف كل تفاعل يقوم به هؤلاء عن العلاقات الموضوعية التي تحدد بنية الفضاء الإجتماعي. بورديو يرى " أن بنية الحقل هي حالة موازين القوى بين الفاعلين أو بين المؤسسات المنخرطة في الصراع، فالكل منخرط في إستراتيجية يعتقد في نجاعتها لتأكيد موقعه أو توسيع دائرته معتمدا في ذلك على إستراتيجية إعادة الإنتاج إن كان يحظى بالإمتياز الذي يليق به، أو لتغيير قواعد الحقل وأسس اللعبة جزئيا أو كليا إستنادا إلى إستراتيجية التقويض، وبأن ما يوجد هو علاقات، ليس العلاقات الإجتماعية بمعنى تفاعلات ولكن بمعنى البنيات غير المرئية، فجميع الحقول (الدين، الإقتصاد، الفن، التربية، الاسرة ...) تحكمها قواعد عامة تترك بصمات عميقة في حياة كل منتسب جديد إليها، وعليه أن يضع حينئذ في حسابه تاريخ الحقل والرهانات التي تصاحب دخوله إليه. (عزازة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021) ، فكيف هي الممارسات والتمثلات؟

1.1.2. 'السمت اللغوي' الهابيتوس Habitus ... البعد البيئاتي-إجتماعي: إذا كان النشاط الإنسانيّ عموماً يتجلّى في الإطار الاجتماعي؛ فإنّ اللّغة تقف على رأس هذا النشاط وهذا التجلّي، ويقصد بالإطار الاجتماعي نسق العلاقات المستقرّة والثابتة، والمتجدّدة في صلب مؤسّسة المجتمع، التي توزّع المراكز وتحدّد المهمّات والمواقع المختلفة بين أعضاء الجماعة. وقد أكّد دي سوسير، كما أكّد بعده سابير على أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة، وأنّها ينبغي أن تدرس على هذا الأساس، كما لوحظ أنّ مجمل الاختلافات بين اللّغات تقع ضمن المنظور الاجتماعي، الذي يتّصف بتمثيل الممارسات الاجتماعيّة وتبريزها. ولذا تعدّ اللّغة الأداة الأكثر كفاءة في تأكيد خصائص الجماعة؛ فهي العلاقة التي بها يعرف أعضاء الجماعة، والنسب الذي إليه ينتسبون. (العموش خ.، 2015، صفحة 5)

وقد أظهرت بحوث بعض اللّسانيّين الاجتماعيّين تعدّد اللّغات المتداولة في المجتمع الواحد، ومنها بحوث فيشمان الذي أظهر الأبعاد المتّصلة بالاستعمال الاجتماعي للّغة، وهي: الانتماء إلى جماعة معيّنة، والعلاقات بين المتخاطبين، وموضوع المخاطبة، ومجال التفاعل، وقناة الاتّصال، والدور الذي يضطلع به الأفراد في التفاعل وغيرها، وقد طوّر سابير مصطلح التشارك الاجتماعي ويقصد به أنّ اللّغة باعتبارها نشاطاً اجتماعيّاً تفصح عن العلاقات الشخصية والقيم الحضاريّة والاجتماعيّة؛ فاللغة تعد من أقدر الأنشطة وأقواها وأكثرها فاعلية حين نريد إستقصاء ملامح مجتمع معيّن، وحين نريد أن نقف على أعرافه وتقاليده، وعقائده، وتكوين ذوقه الجمالي، وفعله الحضاري. (العموش خ.، 2015، الصفحات 9-10)

إنّ اللغة وفقاً لـديتمار لا يمكن اختزال مجالها في الوصف الشكلي الثابت، ولا يمكن أن تُفهم إلا في سياق السلوك الاجتماعي. ونجد "هايمز" قد وضع نموذجاً نظرياً لتحليل الواقع الاتصالي في محيطه الثقافي تحليلاً وظيفياً مرتبطاً بالسياق، ودينامياً مرتبطاً بالعملية الاتصالية، وهذا النموذج يعتمد على مجموعة من المكونات الاتصالية من أبرزها: المشاركون في الاتصال، والموقف الاتصالي، وصيغة الاتصال، والحدث اللغوي، والموضوع، ووظيفة التفاعل. (العموش خ.، 2015، صفحة 12)، فالمرسل وفقاً لـياكوبسون يقوم بتركيب الرسالة اللغوية وتنظيم عناصرها، بحيث تؤدي وظيفة انفعالية أو تعبيرية معينة، ويقصد بالوظيفة الانفعالية تعبير المرسل عن المواقف التي يتخذها تجاه ما يعبر عنه، ويكون ذلك باستخدام أدوات لسانية تعبر عن ذلك، ويقول في نفس السياق ريفاتير إن القارئ/ المتلقي لا يستطيع أن يقرأ من غير أن تقوده الطريقة المتبعة في الأسلوب إلى الأمر الجوهري. (العموش خ.، 2015، صفحة 13)

هذا المفهوم المحوري "الهابتوس" عند بيير بورديو قد تعددت تعاريفه حسب العلاقة التي يريد أن يبرزها فيه، فيرى بأن الهابتوس "habitus" أو التطبع عبارة عن منظومة من الإستعدادات المنتظمة وبنيات تتولد عبر التاريخ وتؤد بدورها جميع الممارسات والتمثيلات النابعة من الشروط الموضوعية التي يعيش فيها الفرد أو الجماعة، وتفرض هذه الإستعدادات ضمناً تحيين التجارب السابقة (الرأسمال المُدمج والموضوعي) المصنفة على شكل ترسيمات (Schèmes) توجه الإدراك والتفكير والتقييم والفعل، وتضمن صلاحية الممارسات وثباتها عبر الزمن. كما يتجلي السميت علانية في الجوانب الجسدية كطريقة الوقوف والمشي والكلام وفي الميولات الذوقية. ويرى أيضاً بأنه "حس عملي" يمنح للممارسات إستقلالية نسبية بالنسبة للوقائع الأنية الخارجية وإلا كانت مجرد إرتجالات أو ردود أفعال خالية من أي قصدية أو إستراتيجية. (عزارة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 100)، فأفعال الأفراد ليست دائماً نتيجة لقرارات اتُخذت عن وعي كامل، لأنها تتطوي على قدر كبير من الاستجابات التلقائية اللاواعية، دون أن يعني ذلك فقداناً لحرية الاختيار ورضوخاً كاملاً للبنى الاجتماعية الثابتة، ولهذا السبب يفضل بورديو استعمال كلمة "ممارسة" عوضاً عن كلمة "فعل" لأن في ممارساتهم يكون الأفراد مدركين وغير مدركين في الوقت نفسه لنتائج أفعالهم. وعلى هذا الأساس، يستبطن الفرد وضعية ومكانة إجتماعية معينة، من خلال عمليات التنشئة الإجتماعية، بدءاً بتجاربه العائلية الأولى ومروراً بالمدرسة والمؤسسات الثقافية وانتهاءً بأدواره ومساراته الإجتماعية والمهنية. فهو يُشبه الممارسات باللعبة الإجتماعية، فالفرد لا يلعب إلا إذا أحس بأن اللعبة تستحق أن تُلعب، ويلجأ إلى موارده ورساميله المكتسبة (الخبرة، المؤهلات العلمية، المال، اللغة...) ويجندها لتحقيق أهدافه التي يسعى إلى بلوغها وفي

الحقل الذي يعمل فيه. (عزارة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 102)

ومن جهة أخرى، يرى بورديو بأن الانتماء إلى جماعة واحدة لا يعني بأي حال من الأحوال امتلاكهم لنفس السمات، فتنوع التجارب الفردية والفرص المتاحة تعطيان للفرد حرية نسبية داخله بل وتخيرنا عن الصيغة التي بُني بها سمت الجماعة، فهذا الأخير، وإن إتسم بالثبات إلا أنه ليس جامدا ولا مُغلّقا وإلا كان مصدر نفور وربما ثورة، كما أن الممارسات ليست نتيجة آلية لا للشروط الحاضرة التي تبدو وكأنها المولد لها، ولا للشروط الماضية التي أنتجتة وجعل الفاعلين يتحركون في الإتجاه الخاطئ. هل هذا يعني أن الممارسة تجري في إطار حتمي وقسري وأن الأفراد أسرى للبنية التي انتجتهم؟ يورديو يجيبنا بأن الهابيتوس طريقة لفهم الممارسة التي تبقى مفتوحة على المراجعة والشك والبحث عن مرتكزات جديدة، وهو منطلق ينظر إلى الفاعلين على أنهم ينجزون ذواتهم وهم في حالة ممارسة، أي في حالة فعالية عملية نوعية، فالسمت "Habitus" يفترض التحويل الجذري، عكس العادة "Habitude" التي تكرر وتُقني الفاعلين في نهاية الأمر. (عزارة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 103)

وبالتالي الهابيتوس لدى بورديو يصبح بوصلة توجه سلوك الفرد وتفاعلاته في مواقف مختلفة، ويعتبره مزيجا من العناصر المعرفية، الاخلاقية، والجمالية التي يتبناها الفرد ويطبقها بشكل لاشعوري. ويعتبره ليس مجرد سلوك مكتسب من البيئة الخارجية، بل هو نوع من البرمجة الداخلية التي تحفز الفرد على التصرف بما يتوافق وسياقاته الاجتماعية، ويتغير ويتجدد مع تجدد تجربة الفرد وتعقيداتها. ويوضح من خلاله كيف تسهم العادات المكتسبة في المحافظة على البنية الاجتماعية وتكرارها عبر الأجيال. فالاطفال الذين يُنشأون في بيئات ثرية يتعلمون، بشكل غير واع، كيفية التصرف والتفكير بطريقة تتناسب مع عالمهم الاجتماعي. في المقابل، الذين يُنشأون في بيئات محدودة يطورون هابيتوسا يتماشى مع حدود البيئة التي نشأوا فيها، مما يؤدي الى صعوبة تجاوزهم لتلك الحدود الاجتماعية.

ففي مجال التعليم، الذي يعتبر مجالا خصباً لفهم كيفية عمل الهابيتوس، وبالتحديد تعلم اللغات الأجنبية، فالطفل الذي نشأ في أسرة تعطي أهمية كبيرة لتعلم اللغات بصفة عامة واللغة الفرنسية بصفة خاصة سيكتسب هابيتوسا يعكس هاته الأهمية، ويشمل عادات مثل الاستعداد للتعلم، والرغبة والاهتمام بتعلمها سواء في المدرسة أو خارجها، ممارستها عبر أداء الواجبات المنزلية، قراءة النصوص المختلفة المدرسية وغيرها من العمليات التثقيفية، كاستعمال مكتبة المنزل لزيادة الثروة اللغوية، مشاهدة الأشرطة

الوثائقية الأجنبية...، في المقابل الطفل الذي نشأ في بيئة لا تشجع على تعلم اللغات الأجنبية قد يتبنى هابيتوسا يعكس موقفاً أقل إيجابية تجاه تعلمها.

2.1.2. الممارسات اللغوية وعلاقتها بالهابيتوس اللغوي الأسري: يتطلب الحديث عن اللغات في الأسرة أو عن ازدواجية اللغة العائلية التساؤل عما يمثله هذا المفهوم، ماذا نعني بازدواجية اللغة العائلية؟ إذا نظرنا إلى الأدبيات العلمية الوفيرة المنشورة منذ الستينيات، نرى أن هناك العديد من التعريفات للباحثين بمختلف توجهاتهم، وأن هذه التعريفات تنطلق من وجهة نظر متطرفة (التحدث بلغتين كمتحدث أصلي)، و من وجهة النظر المبسطة القدرة على قول أو فهم بضع جمل باللغة الأولى أي اللغة الام (L1-1)، بما في ذلك مجموعة كاملة من الاحتمالات التي تقع بين هذين القطبين، في حين أن التعريفات تختلف بقدر اختلاف عدد الباحثين، بينما نظر بعض الباحثين إلى إزدواجية اللغة من منظور المعرفة الكاملة أو المتساوية لكلتا اللغتين، والبعض الآخر أعطى تعريفاً أوسع، يعتبر ثنائي اللغة أي شخص يفهم و/ أو يتحدث يومياً وبدون صعوبة للغتين، تظل الحقيقة الوحيدة هي ما يعبر عن إكتساب أو تعلم لغتين، وقد فصلنا فيما يخص هذه الجزئية في الفصل الثاني من خلال ما تناولناه في مفهوم الإزدواجية اللغوية في المرجعيتين الغربية والعربية و تفسير نماذجها.

يرتبط تعلم اللغة الثانية بعدة عوامل منها إتجاهات وتمثيلات الفرد/ الجماعة نحو اللغة المراد تعلمها، ففي نظرية بيير بورديو حول الهابيتوس عرفت بنظرية الحقول التي تقوم على ضرورة دراسة التجارب الإنسانية في حقولها الخاصة، لأن كل تجربة إنسانية لها خصوصيتها التي يستحيل فهمها إلا بالعودة إلى حقولها الخاص، هذه الحقول المختلفة منها: اقتصادية، دينية، سياسية، تربوية، ثقافية، اجتماعية... لكل حقل هابيتوسه الخاص بحيث تعمل بشكل منظم في ما بينها لتنتج حقلاً عاماً، أطلق عليه مصطلح "الذهنية"، فهناك ذهنية عامة تتضمن مجموعة من العقليات الموزعة على الحقول حسب بورديو، عقلية اجتماعية، عقلية اقتصادية... كمجموعة تعمل في إطار تضامني، تكافلي يؤدي حتماً إلى إنتاج ذهنية عامة تسود و تتحكم بأنماط التفكير والسلوك، ثم تتجذر مُشكّلة ذهنية عامة. (الخالدي غ.، 2015، الصفحات 8-9)، إن المفهوم المفتاحي للتمثيلات، هو مفهوم الهيمنة الذي نظّر له أنطونيو غرامشي "Antonio Gramsci" ونقله مارسيليزي إلى السوسيولسانيات، يمكّن هذا المفهوم من إدراك جملة من السلوكيات البشرية التي لا يمكن أن تحصل إلا بانخراط المهيمن عليهم في نسق الهيمنة المُسلطة عليهم. في الواقع، يستطيع وعي حالة الهيمنة من قبل المهيمن عليه، أن يؤدي إلى شكل من أشكال الرفض، بل وحتى الاحتجاج الذي يكون أحياناً داخل حيز الأسرة، وتكون حينها هيمنة الممارسة قوية. فمصلحة المهيمنين هي إقناع المهيمن عليهم

أن تنظيم المجتمع عادل وطبيعي، وأنه لا وجود لبديل لحالة الهيمنة، كأن يُحتجّ لهذا الأمر بأن بعض اللغات هي بطبيعتها أعلى وأرفع من اللّغات الأخرى.

ويمكن أن تشارك مؤسسات الدولة في تأسيس الهيمنة عن طريق الخطابات ووسائل الإعلام والمدرسة. لازال الاعتقاد سائدا في جميع بلدان العالم تقريبا، (مثلا هو الأمر) في الجزائر بوجود تفوق لبعض اللغات على لغات أخرى، وما زال تشجيع وترويج، إراديا أو لا إراديا، لفكرة عدم فاعلية اللهجات الشعبية، بل و"عدم نقائها". المفارقات هي أن بعض المهيمن عليهم يأخذون بهذا الاعتقاد، من خلال رفض لغاتهم، ذلك أنهم يأملون في الاستفادة منه (الاندماج الجيد، والنجاح الأكاديمي والاجتماعي الأفضل لأطفالهم). هذا الأمر يسلط الضوء على آثار الهيمنة، التي تسمح، استنادا إلى بعض التمثلات، بتوجيه السلوك اللغوي للأفراد والمجتمعات وتشكيله. هذا الشكل من السلطة "الهيمنة" يحظى بالموافقة ويصبح مع الوقت لا شعوريا. وكما سبق الذكر أنه لتحقيق الهيمنة، يتم استخدام الأيديولوجيات التي هي نسق فكري مؤسس قصد فرض نظام ما للعالم، والتي تشتغل على أنها مجموعة من المعتقدات (الاجتماعية أو اللغوية على سبيل المثال). (بلونشي، 2021، الصفحات 49-50)

من وجهة نظر علم النفس، فإن الفرد يستجيب للمواقف والظروف، من خلال تطويره قدرات التعامل معها والتغلب عليها، ويتطلب هذا التطوير في نظر فيكوتاسكي، القيام بعمليات الاستبطان والاستظهار الخارجي، فالفرد يكون متأثرا بعالمه ومؤثرا فيه، ومشكّلا به ومشكّلا له، من خلال العلاقات مرتبطة بمجموعة من المهارات المكتسبة من الوضع الاجتماعي الثقافي أو المسقط عنه (الخالدي غ.، 2015، صفحة 9)، إذا، هناك عملية تفاعلية؛ لها آلية وميكانيزمات منظمة، هذا الميكانيزم هو ما أطلق عليه "بورديو" الهابيتوس، لذا يمكن القول أن "الهابيتوس أو السمّت" اللغوي للوالدين هي استعدادات عامة للفكر وللإرادة التي تجعلهم يرون الأشياء، تعمل التربية والتنشئة الاجتماعية والأسرية على صقل هذا الكيان الداخلي لهما، وتجعله يندمج ويتوافق مع السياق الاجتماعي. بورديو يرى أن العضو الاجتماعي هو أيضا الفرد الذي يعمل بالتأثير الخارجي والآخرين والتأثير فيهم لان هابيتوس العضو الاجتماعي ما هو إلا نتاج التاريخ الذي يتيح ممارسات الفرد والمجموعة وفق خطاطات متولدة من التاريخ ذاته. (الخالدي غ.، 2015، صفحة 10)

بشكل عام، الهابيتوس، عبارة عن بنية تقوم بتنظيم أشكال من الممارسات والتمثلات وتعميمها، وهو نتاج الظروف الحياتية النابعة من مواقع الغير وظروفه الخاصة، حيث يرى فيه بورديو حسا عمليا يقوم بإعادة تنشيط المعنى الذي أصبح موضوعيا داخل المؤسسات، أي إنتاج التلقين والتملك الذين يكونان

ضروريين حتى تتمكن نتائج التاريخ الجماعي المتمثلة في البنى الموضوعية من أن تعيد إنتاج نفسها على صورة مقتضيات أو مؤهلات دائمة ومتلائمة '. (الخالدي غ.، 2015، صفحة 10)، بورديو يفرق بين الهابيتوس الفردي والجماعي، ويعزى ذلك إلى اختلاف الموقف وأنه يمكن للجماعات أو الأعضاء المنتمين إلى فئة واحدة أن يعيشوا تجربة ذاتها أو أن يكونوا قد عاشوها، إذن الهابيتوس هو نظام من الاستعدادات الدائمة التي يمكن نقلها من جيل إلى جيل من خلال عملية التنشئة التي تبدأ من الأسرة والمدرسة، حيث تترسخ الأحكام والأفكار، ليصبح الفرد بعدها في حياته اليومية والعملية نتاجا ومحصلة لهذه الاستعدادات، وهذه الاستعدادات متناسقة بشكل كبير تؤدي إلى تشكيل بنية معرفية، وهو لا يتأتى من فراغ لأنه مشكل من تجارب سابقة. (الخالدي غ.، 2015، صفحة 11)

يعتبر مفهوم "الهابيتوس" محورا ونواة التي يقوم عليها المشروع السوسيولوجي النقدي لبير بورديو "البنائية/ التكوينية في الفعل والممارسة (Théorie et pratique)، متخذا منه الآلية الأساسية لتغيير تمثيلات الناس لذواتهم، وللفن وللمدرسة وللإعلام وللعالم بصفة عامة. وتجاوز من خلاله كل من النزعة الذاتية (Le Subjectivisme) للاتجاهات الفردانية، والنزعة الموضوعية (L'objectivisme) للاتجاهات الوضعانية. (لعريني، 2014، الصفحات 64-65)، يبدو من خلال هذا التعريف التركيبي أن ممارسة الأشخاص كيفما كانت، سواء اتخذت صبغة نشاط رمزي أو تظهت على شكل سلوك علمي، فهي محكومة بتجربة السابقة للأفراد، وبمختلف أشكال التنشئة الاجتماعية. ف "كلود ديبار" تحدث عنه كاستبطان للهابيتوس الذي يشير إلى مجموعة من الاستعدادات المتعلمة، وإلى خططات الإدراك والتقييم والممارسة التي يتم تلقينها في محيط اجتماعي محدد، وتساهم الأسرة والمدرسة والإعلام... بدور حاسم في بناء هذه الآلية التي تحمل سمات الطبقة التي ينتمي إليها الفرد، لذا فالسمة هي عبارة عن تلك البنية المولدة لكل ممارسة، والموجهة لكل ما هو مقبول وما هو مرفوض من جانب الفرد، فهو يضع حدودا للطموح وللحلم لدى الأشخاص. (لعريني، 2014، صفحة 66)، يتضح أن الهابيتوس "السمة" هي تلك الروح المجتمعة والشاملة في الإنسان عن طريق الاكتساب والتعلم والتجارب (الترويض)، هو التاريخ المتجذر في عمق ذاكرة الإنسان في شكل نظام قار بالمؤهلات والمواقف، هو أساس الحاضر من الماضي، الآني والمستقبلي، انه المكتسب المكون اجتماعيا والمتجذر بعمق في التاريخ الفردي والجماعي. انه نظام المؤهلات والمبادئ والاختيارات و الأدواق والمهارات اللغوية ...إذن هو كل ما أكتسبناه وتعلمناه واستقر فينا على شكل مؤهلات ومواقف وتمثيلات. (مأخوذ بتصرف من خاتمة لمقال الباحث صلاح الدين لعريني حول الهابيتوس

عند بيير بورديو)

إن هذا الاكتساب للمؤهلات والمواقف والتمثلات، هو الالتقاء بين الذات والآخر وهو في الوقت نفسه نتيجة لأفعال يقوم بها الافراد وحكمهم على صحة هذه الافعال، وعلى الذات وعلى الآخرين؛ اي ان الفرد والمجموعات التي تشكل الهوية من خلال افعالها وكذلك تمثلهم لانفسهم. هذه التمثلات تتخذ شكل خيالات اجتماعية، تخيلات تشهد بالقيم التي يتشارك فيها الافراد، قيم يتعرف بها الافراد وتشكل الذاكرة والهوية، ومن بين الخيالات كذلك ما يتعلق بالمكان وتمثلهم لموطنهم، وكيف تكون الحركة والهيكله محددين مؤشرات ومعالم داخله. وفي سؤال عكسي كيف يؤثر توسع الموطن وطبيعته وخصوصيته وطقسه على سلوك وتمثلات الافراد الذين يسلكونه؟، وخيالات تتعلق بالزمن اي كيف يتمثل الفرد العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل، ومايتبع كل تلك الازمنة من عقله وتقسيمه بشكل انشطة محددة، و هناك من يزعم انه يعقلنه بطريقة اخرى؛ اي هناك من يقسمه وهناك من يقطعه. (أمطوش، 2017، الصفحات 60-61)

هذا ما يحدث في المجتمع الجزائري وكل مجتمع محلي له خصوصية في تبني هذين التقسيمين، المجتمع المحلي الاوراسي إختار القطيعة إستنادا للزمن الماضي فتمثله مبني على نبذ وكره اللغة الفرنسية لأنها لغة المستعمروعممها عبر الازمنة حاضرا و يمكن مستقبلا، مما أوجد مخيالا نابذا لا يتوافق ومايتطلبه الحاضر والمستقبل في ظل العولمة ومتطلباتها (تكنولوجيا، علميا، لغويا)، وتأثيره على عملية التعلم والإكتساب لدى الطفل او التلميذ في جميع مراحل تعلمه. هذه الجزئية لايمكن أن يستهان بها كعامل أوسبب مؤثر لوجود صعوبات تعلم اللغة الفرنسية. وهذا ما وصفه الباحث المغربي أمطوش انه وبعد إدراك الفرد لإختلافه يخلق عنده إحساس مزدوج من الإنجذاب ورفض الآخر، إغراء وإعراض، جاذبية أولا...، الخيالات كثيرة، ودراستها تشكل ورش متعددة يتوجب أن تكون في صدارة إهتمام العلوم الإجتماعية والانسانية سنكتفي بذكر بعضها وخاصة مخيال اللغة، وهي التي تتم على الطريقة التي يرى بها الفرد نفسه كمنتمي الى مجموعة لغوية نفسها. إن اللغة هي ضرورة لبناء هوية جماعية، وأنها تضمن التلاحم الاجتماعي لمجموعة ما، وتشكل لحمتها بقدر ما أنها تعلن الرابط الموسوم للإندماج الاجتماعي وللتثاقف اللغوي حيث تنصهر رمزية الهوية. والواضح أيضا ان اللغة تجعل منا رعاة الماضي وتخلق التلاحم معه، وتشحن هويتنا بالتاريخ، لذا لنا دائما شعرة مع نسبنا مهما تباعدنا. (أمطوش، 2017، الصفحات 61-64)، هذا يؤكد ترابط الهابتوس بالأفكار والممارسات فكيف هي؟

3.1.2. الأفكار والممارسات..... متجلية في البعد الوظيفي: يقول بن نبي: إن أهمية الأفكار في حياة مجتمع معين تتجلى في صورتين: فهي إما أن تؤثر بوصفها عوامل نهوض بالحياة الاجتماعية، وإما أن تؤثر على عكس ذلك بوصفها عوامل ممرضة، تجعل النمو الاجتماعي صعبا أو مستحيلا، ولذلك يُقاس

غنى المجتمع بما يملكه من أفكار النهوض، حين تتولى شبكة العلاقات إستشارة النقد بين الأفراد لتنقية البنية الإجتماعية من الأفكار الميتة الموروثة، وهي كما يقول أيضا: جرثومة تلغم البنية الإسلامية من الداخل وتفقد القدرة على الإبداع، وكذا من الأفكار الميتة المستعارة بصورة سيئة من الثقافة الغربية. (عزارة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 106) ، إن التمثلات السلبية للغات الاجنبية خاصة اللغة الفرنسية في المجتمع الاوراسي بوصفها لغة المستعمر، وأدلجة كل مايتعلق بها من تعلم وإكتساب مما أثر سلبا على التحصيل الدراسي ككل ونتائج الامتحانات الرسمية بشكل أخص، رسولنا الكريم يقول ص-«من تعلم لغة قوم أمن شرهم»، خاصة في ظل التطور التكنولوجي.

إن الاهمية العملية لعلم الرمزية تحتاج الى التأكيد أكثر من ذي قبل، فأكثر الاشكال تطورا للحياة الاجتماعية والفكرية تتأثر كلها بالتغيرات الحاصلة في موقفنا من الكلمات واستعمالنا لها، وعادة متأخذ كيفية عمل الكلمات أمرا نظريا، وذات اهمية قليلة للأشخاص العمليين(الجزار والخباز مثلا لا يكثرث الى المعنى بل بالتواصل اللغوي لاجل المبادلات التجارية فقط)، إن النظرة القديمة التي ترى أن المدخل الوحيد الى موضوع ما يكون من خلال درس مطول له، والبديل هو رفع مستوى التواصل من خلال دراسة مباشرة لشروطه ومحاذيره وصعوباته ويمثل التعليم الجانب العملي من هذا المشروع/ إن أخذ التواصل بمعناه الواسع (اوغدن، 1989، الصفحات 36-37)، فلسطة الكلمات يقول بوبس فرناندو بو "Bubis Fernando Po" لنزداد قريبا من النار حتى نستطيع رؤية مانقول" (كيان احمد، صفحة 63).

ويقول جون بيرسفال بوستغيت¹ Postgate: "على مدى تأريخ البشرية الطويل لم تكن ثمة أسئلة تسببت في المزيد من المعاناة والاضطرابات، والدمار كتلك الأسئلة المتعلقة بمناظرة الكلمات للوقائع، ويكفي مجرد الذكر لكلمات نحو دين و وطنية و ملكية على صحة ذلك. إن البحث في طبيعة التناظر بين الكلمة والواقعة، بالمعنى الأوسع لهذين التعبيرين، يمثل المشكلة الخاصة والكبرى في علم المعنى، وما لايمكن إنكاره أن لكل كلمة حية جذورها في وقائع وعينا وتأريخنا العقليين". (اوغدن، 1989، الصفحات 58-59) ، فعالم اللغوي الفرنسي فرناند ديسوسير² F. Saussure يشير ان الكلام أو اللغة (Le Langage-speech) وإن كانت ملموسة بما فيها الكفاية بوصفها مجموعة أحداث فهي ليست متكاملة؛ فأصواتها تتضمن حركات

¹ جون بيرسفال بوستغيت¹ Postgate (1914-1983) (كلاسيكي بريطاني وأستاذ اللغة اللاتينية في جامعة ليفربول بين سنتي 1909 و1920)

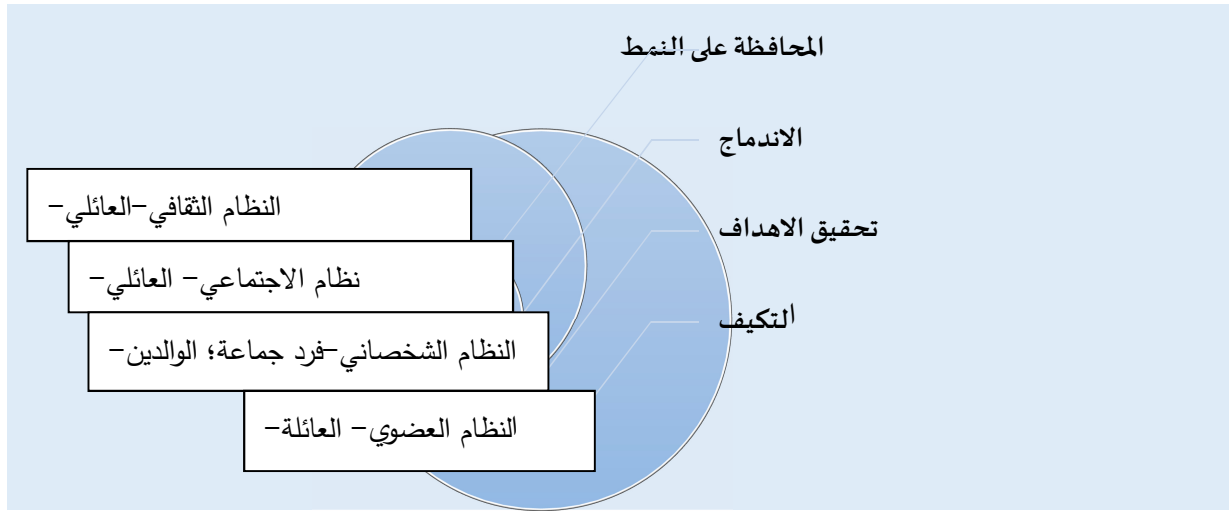
² فرناند ديسوسير (1913-1983) لساني سويسري ، يعد الاب والمؤسس للينبوية في اللسانيات، ومن أشهر علماء اللغة في العصر الحديث، اتجه نحو دراسة اللغات دراسة وصفية بوصف اللغة ظاهرة اجتماعية، وقد كانت تدرس من قبل دراسة تاريخية، وكان السبب في هذا التحول الخطير في دراسة اللغة اكتشاف اللغة السنسكريتية . اهم اثاره : دروس في الالسنه العامة (اوغدن، 1989، صفحة 61)

كلامية ولكون الاصوات والحركات الكلامية جميعا آلات للفكر فهي تتضمن أفكارا، هذه الافكار لها جانبا اجتماعيا وجانبا فرديا، وبالتالي فاللغة تنطوي على أمرين: نظام مستقر ومتطور، وقد اشار دي سوسير الى اللسان (Le Langage) واللغة (La Langue) والكلام (Parole)، وقد ميز بين اللغة واللسان الذي يعد الجزء الاساسي والمحدد منها، وهو نتاج اجتماعي للملكة اللغوية التي أقرها الكيان الاجتماعي لِيُمكنَ الافراد من ممارسة هذه الملكة (اوغن، 1989، صفحة 37).

إن تحصيل الفرد للغة يتم تدريجيا بالموازاة مع تحصيل المضامين الاجتماعية التي تحتويها اللغة، فهو لا يُكون لغة فحسب إنما يُكون مواقف روحية و فكرية ونفسية واجتماعية بحسب العلائق التي يقيمها مع ماحوله، فالفرد وهو ينمو له القدرة على تعلم لغة مجتمعه، وتتم نشأته على التفكير و التعبير بها، و التواصل بها مع الآخرين، وتبادل الخبرات بواسطتها، فهي تأخذ المظهر الجماعي و الذي يعد المظهر الأبرز دلالة على الهوية الاجتماعية من خلال علاقات التواصل، إنها الأساس لأنماط السلوك الإنساني التي تؤلف ثقافة المجتمع، وتضمن انتقالها عبر تراكم معرفي من جيل إلى آخر باستمرار، وعن طريق اللغة يستطيع الإنسان أن يستوعب خبرات الآخرين، ويكيفها ضمن علاقات اجتماعية دون التخلي عن خبراته و تجاربه. (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 33)

فالانتماء إلى الجماعة يعتمد إلى حد بعيد على ما توفره اللغة من فهم وتعبير ومن إمكانيات التعاون والمشاركة في النشاط المجتمعي، والحفاظ على كيانه وعلى ثقافته وما ينطوي عليه من نظم القيم والأفكار والاتجاهات وتكوين الإرادة الواحدة بين أفراد المجتمع، وبالتالي فالفرد لا يشعر بالانتماء إلى الجماعة اللغوية إلا من خلال الكلمات التي كانت الروابط الوجدانية في علاقته الإتصالية الأولى مع العائلة كجماعة مرجعية و أعطته صفة العضوية داخل الجماعة، وتخلي عن عالمه الفردي و اصبح يقبل قيم و معايير الجماعة لكي يحصل على هويته الاجتماعية ويثبت وجوده الاجتماعي عبر اللغة، فانتماء الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتم أساسا عبر اللغة، وفي هذا المجال فإن الوضعية اللغوية في المجتمع الجزائري، والتي تتسم بالتعقيد والتشابك في مجال العلاقة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية من حيث التواجد الاجتماعي، هو نتيجة لوضع لغوي موروث عمل على تكوين نخبة فرنكونية التي كانت تسعى إلى الحفاظ على هذا الوضع من خلال الانتماء و الاندماج في الجماعة لها خصوصية ثقافية، وقد أفرز هذا الوضع فئتين اجتماعيتين لكل منهما ثقافتها و تنشئتها الاجتماعية عبر قنوات كالعائلة و المدرسة، والتي تأخذ من اللغة مرجعيتها و ما تحمل كلا منهما من توقعات عن الأخرى في إطار إشكالية قطبية ظهرت آثارها على الأصعدة الاقتصادية و الإدارية و التعليمية. (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003،

الصفحات 33-34) لذا يتجلى هذا التكامل بين البعد الوظيفي والبعد البنوي للفعل الاجتماعي ومنه اللغوي نعتقد ان العائلة كعامل مشترك في كل المراحل والأبعاد:



البعد البنوي

البعد الوظيفي

الشكل (08): تصوري للعلاقة بين البعد الوظيفي والبعد البنوي للفعل الاجتماعي اللغوي. مقتبس بتصرف من (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 41)

4.1.2. عالم الأشخاص.....تجسيدا للأفكار: حيث يقوم الأشخاص بتجسيد الأفكار التي تؤسس عالمهم الجديد، و يحافظون على تواترها الإيجابي إستجابة للبواعث النابعة من منظومة قيمهم. أما في حالة تفكك شبكة العلاقات- وهذا وارد في كل السياقات- فإن خلا أساسيا يحدث في التوازن الثقافي الأصلي ويهدد حياة الأفكار بالتحجر، لأنها ستصبح رهينة "الشخص-الوثن"، أي أداة في يد الأدعياء. وكما يقول (مالك بن نبي): " ففي كل مرة تختفي فيها الفكرة يهيمن الوثن من جديد"، و عالم الأشخاص يتضمن ظهور فئة من الأفراد الخلاقين (كما وصفها مارشال هودجسون) الذين يأخذون على عاتقهم تحريك الوضع الأسن وإنتاج بدائل جديدة له. (عزارة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 107) ونقصد هنا هيمنة فئة، والعمل على بث الكراهية للعلم وتعلم اللغات الاجنبية خاصة في منطقة الاوراس من خلال أدلجة المدرسة والمسجد والمجتمع ككل وبالتالي إستمرار التمثل السلبي نحوها وإستثارة التفوق دائما للفئة الفرنكفونية بالرغم من إدعائها على حرصها لديمومة وإستمرارية تعليمها والاحتفاظ بالمكاسب بأسبقية تواجدها في جميع المجالات. ليس من أهداف البحث تبيان الصراع اللغوي أو الهوية اللغوية ولكن في إطار البحث العلمي ، و تشجيع

تعلم اللغات بصفة عامة خدمة للعلم وللغرد على السواء وما يعود بمزايا على المجتمع الاوراسي ككل والاسرة بصفة خاصة لتحقيق أهدافها التربوية لابنائها.

بعدسة العلوم الاجتماعية يمكن قراءة المؤشرات المذكورة أنفا، حيث يرى فريق من علماء الانثربولوجيا والاجتماع أن ثقافة المجتمع (لغته، عاداته، قيمه، تقاليده الدينية...) تؤثر تأثيرا كبيرا في تشكيل المعالم المميزة للشخصية القاعدية لأفراد ذلك المجتمع. تساعد هذه الرؤية العلمية، مثلا، في تفسير إختلاف نماذج الشخصيات القاعدية لمجتمعات متجاورة جغرافيا. (الزوايدي، 2018، صفحة 186)، ويمكن أن توضح كذلك الاختلاف بين المجتمعات المحلية المشكلة للمجتمع الواحد(مثلا بين المجتمع الاوراسي والعاصمي، وبين مجتمعات محلية أخرى، فالشخصية القاعدية للولايات الكبرى تختلف عنها عن المناطق الجنوبية والداخلية منها منطقة الاوراس وماينحسب على المجتمع ينسحب بأغلب الابعاد على الاسرة).

فمما لا شك فيه أن السلوكيات اللغوية للجزائريين وفق المؤشرات السابقة الذكر والتي تتسم بالازدواجية اللغوية هي معلم بارز من معالم ثقافة المجتمع الجزائري المعاصر، ولكن يمكن القول أن المجتمع/ الاسرة الاوراسية تشكوا من قصور في تطبيع علاقتها مع اللغة الفرنسية (عكس ما يحدث في مجتمع/ الأسرة العاصمية والقبائل على سبيل المثال لا الحصر، أين يجد الفرد سهولة في التواصل باللغات الاجنبية خاصة الفرنسية)، مما يتيح فرص النجاح أكبر، وعمل أوفر، ومكانة أفضل (ليس تفاخرا بل إندماجا وتواصل وتفاعلا...).

5.1.2. اللغة في الصراع الرمزي..... (فكرة الانموذج النقدي الصراعى): المقصود باللغة بوصفها، شكلا من أشكال الممارسة الاجتماعية هو أن: "اللغة جزء من المجتمع... ويعني ثانيا أن اللغة صيرورة اجتماعية، وثالثا أن اللغة صيرورة مشروطة اجتماعيا، أي مشروطة بالجوانب غير اللغوية من المجتمع" (بغورة ١، الصفحات 33-57). يتضح من خلال هذا التعريف الأولى و بتحليل لـ "بيار بورديو" للغة تناول فيه اللغة كموضوع للتحليل من خلال استعمالها الاجتماعي بدل من النظر إليها على أنها خاصة بالتفكير والجانب العقلي منها. فالتواصل عبر الكلام يحمل في مضمونه بنية علاقات القوة و فعل سلطوي من خلال الممارسات(مثل العنف الرمزي الذكوري تجاه النساء الذي يتطرق إليه "بورديو" في تحليلاته باعتباره علاقات قوى يوجهها الرجل كنوع من السيطرة في إطار ارث تاريخي اجتماعي)، إذ يرى "أن العلاقات اللغوية هي دائما علاقات للقوة الرمزية، عن طريقها يتحقق علاقات القوة بين المتكلمين و جماعاتهم في صورة مبتذلة مظهريا، و في النتيجة يستحيل تأويل فعل التواصل في حدود التحليل اللساني وحده". و يشير

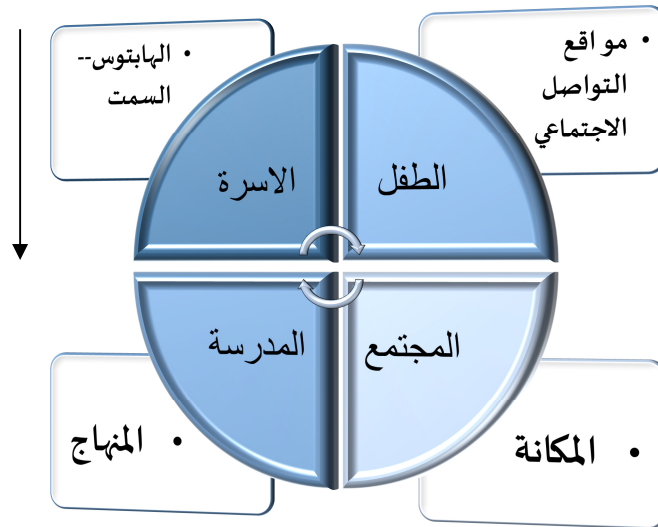
"بورديو" إلى أن الكلام لا يأخذ الشكل الظاهري منه أو الموقف الشخصي على مستوى الفرد بل تدخل معطيات اجتماعية كالجنس، مستوى التربية، الأصول الطبقية، السكن.... الخ لتحديد علاقة اللغة أو الفعل الكلامي بالبنية الاجتماعية. فالفاعل اللغوي لتلك البنية ينشط باستمرار "من خلف تكلم". و يذكر "إن علاقات التواصل هي علاقات سلطة، وفعالية هذه السلطة لا تنشط عبر نظام القوى الفيزيقية بل في ضمن نظام رمزي معترف به، فالكلمات هي التي تشارك في تكوين العالم الاجتماعي". (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 64)

وانطلاقا من طرح بورديو لدور اللغة كمحدد لرأسمال ثقافي وموجه لعملية الصراع الرمزي، فإن المسألة اللغوية في المجتمع الجزائري تعيش تجاذبات حول الإمكان الوظيفي للغة وعلاقة الجماعة بالانتماء، بحيث تسعى كل جماعة لغوية إلى فرض دلالات تعليمية وثقافية عبر المؤسسات التعليمية وما نشهده من راهنية الملف اللغوي على ساحة المنظومة التربوية وظهور نموذجين يتشابكان حول سيادة اللغة و تكريسها رمزيا و شرعنة وجودها الاجتماعي " في حين يتكلم الفرنسي مع الجزائري، و الأمريكي الأسود مع الأمريكي الأبيض فذلك يعني أنهما ليسا شخصين يتكلمان فيما بينهما، بل عبرهما يتكلم كل التاريخ الاستيطاني وكل تاريخ القهر الاقتصادي، السياسي و الثقافي. (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، الصفحات 64-65) ، فهذا اللقاء للفعل الكلامي لا يمكن تحليله وتفسير ممارسته اللغوية إلا في إطار البنية المشكلة إجتماعيا التي تتمظهر في:

2. 1. 6. السوق اللغوية..... البعد الاقتصادي: يستدعي تشخيص حال السوق اللغوية وقياس الأداء اللغوي (التعلم) في الجزائر نوعا من الاحاطة بالاطار النظري؛ المفاهيم والمرجعيات النظرية، إنه من غير الممكن معرفة الظواهر ذات العلاقة بالسوق اللغوية في الجزائر، من دون معرفة المفاهيم المتعلقة بها ونوعية الخيارات والاسئلة التي تستعمل في موضوعاتها بالبحث والتحليل، ويزداد أهمية هذا التأطير النظري، عندما تكون على بيئة من جدة الموضوع وصعوبته، والتباس معظم المفاهيم المستعملة في مقارباته، وبفعل تداخل أبعاده. لا يمكن اذا الاقترب من تظاهرات الاداء اللغوي من دون العناية بأبرز القضايا والاشكالات التي نشأت وتنشأ معبرة عن التحولات الجارية في مجتمعنا وفي العالم، لان التواصل الايجابي مع مايجري في مجتمعات العالم وحتى مجتمعات المعرفة في حركيتها المتصاعدة، يقتضي تبين المفاهيم ابستيميا (تم الاحاطة بها قدر المستطاع في الفصول السابقة)، والاشكالات المتعلقة بها، للإحاطة بالظواهر الجديدة(للسوق اللغوية في الجزائر وكذا الاوراس)، والعمل على تعيين حدودها ومساراتها، حاولنا التعرض لأغلب الأفكار التي من خلالها تبين التظاهرات التي تميز الجانب اللغوي

الجزائري/ الاوراسي (ماعدا مسألة التعريب كمرحلة أفرزت عدة إشكالات ولكن ضمنا هي تتجلى في السمات التي أشرنا لها سابقا).

إن السوق اللغوية هي التي تعبر عن نسق من علاقات القوى الرمزية و التي تقترب من معايير اللغة المسيطرة ولها غطاء رسمي، وواقعة تحت هيمنة المسيطرين مالكي الكفاءة اللغوية المشروعة، وعليه يقرر بورديو أن "أي نشاط تربوي هو موضوعيا نوع من العنف أو الصراع الرمزي، وذلك بوصفه فرضا من قبل جهة متعسفة ثقافيا، ويعني أن العنف الرمزي أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير، وإن التربية الأداة الرئيسية لتجسيد علاقات القوة، وإضفاء الشرعية الرسمية عليها، والتربية مجال لممارسة علاقات النفوذ وهو يقرر أن مختلف الطبقات تشتبك في صراع رمزي للعمل على فرض تصور كل منها عن العالم الاجتماعي الذي أكثر ملاءمة لمصالحها وفرضه على الآخرين، وتعمل الفئات المهيمنة إقتصاديا على فرض مشروعية سيادتها إما عن طريق إنتاجها الرمزي، أو بفضل المدافعين عن الإيديولوجيا". (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 66)، فكيف هي هاته العلاقات الرمزية في زمن العولمة وتكنولوجيا الاتصال الحديثة؟، هل بقيت بقوتها وعنفها؟، خاصة بدخول اللغة الانجليزية للسوق اللغوية في الجزائر.



الشكل (09): مخطط تصوري للتكوين اللغوي للطفل

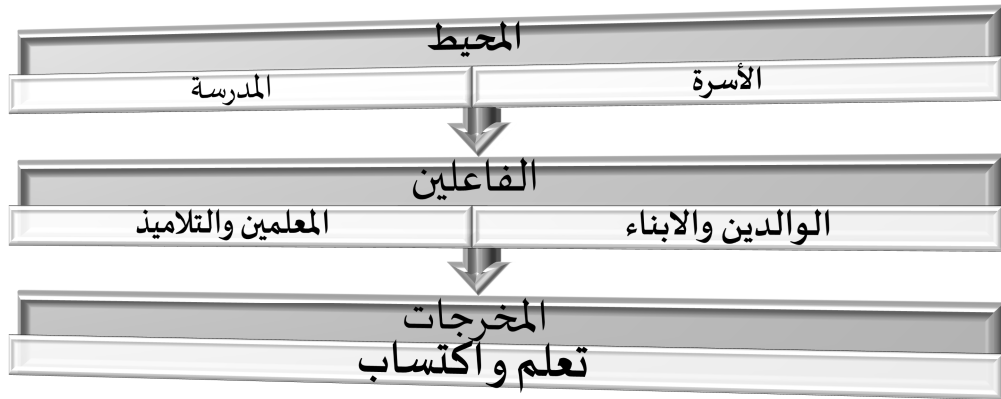
وأما السمات اللغوية المظهر الثاني المشكل للبنية الاجتماعية تم التطرق له في هذا الفصل (ص-ص26-

6.1.2. 1 الصراع الرمزي في النظام التربوي.... الخطوة الممنهجة: يرى بورديو أن البنيات الاجتماعية لها حياة مزدوجة: الأولى تتمثل في توزيع الثروات و وسائل الامتلاك، والثانية تتشكل في قالب رمزي(أفكار، مشاعر، قيم.....) لسلوكيات الفاعلين الاجتماعيين سواء كانوا أفراد أو مؤسسات أو أنظمة، ومؤسستي الاسرة والمدرسة من أهم المؤسسات المشكلة لذلك ضمن نشاط تربوي وتعليمي الممارس من قبل (التربية العائلية، المؤسسة التعليمية.....) هو نوع من العنف الرمزي لأنه مفروض من جهة متعسفة ثقافيا. (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 65) ، ويساهم النشاط التربوي المدرسي على وجه الخصوص في معاودة إنتاج علاقات القوة ضمن تشكيلة إجتماعية تتميز بميل النظام التعليمي إلى إحتكار هذا العنف، والذي يروج لهذا النظام الرمزي الذي يعني مشروع ثقافي-اجتماعي باستعمال وسائل رمزية مثل اللغة، القيم، الاستهلاك الثقافي التي تعمل على إدامة وتأمين غلبة الجماعة كسلطة تربوية تحدد مثلا نمط الفرض/ الإرغام المهيمن دون إدراك الفاعلين المعدون أوالمصنعون على أساس هذا النمط الذي له طابع تعسفي و الذي يضمن لنفسه نجاح تربوي من خلال العناصر التالية (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، الصفحات 63-64):

- الجبلية التربوية: "ethos pédagogique" تتمثل في العائلة التي تتكلم لغة واحدة وفي المدرسة التي تتفق مع ثقافة العائلة و تعتبر المرجعية التي تقوم بالنشاط التربوي و التعليمي.

-رأسمال ثقافي الذي يحمل الثروة الثقافية و تنقلها النشاطات التربوية للعائلة، من خلال أدوات تربوية كالكتب ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية التي تتفق مع توجهات العائلة والجماعة التي لها لغة مشتركة واحدة. فالنظام التعليمي له مميزات بنيوية ووظيفية، يستعمل الأدوات التربوية لاستمرار إعادة إنتاج النموذج الثقافي كالبرامج، التعليمات (والتي لا تعتبر مجرد عناصر مساعدة على ترسيخ هذا النموذج بل تدعيمه ضمن العمل المدرسي في إطار النظام التعليمي). يرى الباحث جناوي من خلال أطروحته أن ما تشهده الساحة اللغوية حاليا من تناقضات بين دعاة إصلاح المنظومة التربوية وتعليمية المواد العلمية باللغة الفرنسية و دعاة الأصالة ومدرسة متفتحة، أوجد عدة نماذج من التغير، إلا أن إعادة إنتاجها لها خصوصية تتمثل في أن الأفعال لا تحدث أية تغييرات في العلاقات بين الفاعلين ولا أي تحول في المحيط. ويمكن أن

نختزل عملية إعادة الإنتاج على المستوى الاجتماعي من خلال: الشكل (10): مخطط يوضح علاقة المحيط الاجتماعي(الفاعلين اجتماعيا) بعملية التفاعل و المخرجات.



يرى بورديو أن المدرسة لا تعمل بمعزل عن البنية الطبقية للمجتمع، حيث تقوم المؤسسة الاجتماعية والاقتصادية بإعادة الإنتاج (Reproduction) للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية القائمة، وتحمي مصالح الطبقة المسيطرة، وتعمل على نقل فلسفتها وثقافتها إلى الطلاب، ومن ثم تصبح المدرسة أداة يد الطبقة الاجتماعية المسيطرة لحماية وتكريس مصالحها، إن وظيفة النظام التعليمي في الجزائر من خلال مؤسسات الأساسية والجامعية وعلاقتها بالتكوين لا تعمل بمعزل عن تركيبة للمجتمع، وبمعزل عن العلاقات الاجتماعية التي تسود المحيط الاجتماعي، وبالتالي ليس هناك تعليم محايد في وظيفته، فالتعليم إما أن يكون أداة تحرر أو أداة قهر وسيطرة. وتتم وظيفة إعادة الإنتاج من خلال ما نسميه الرأسمال الثقافي وهو "ثروة متراكمة وأساس تشكيل الطبقات من حيث السيطرة والخضوع للسيطرة، والرأسمال هو كل طاقة إجتماعية تستعمل كوسيلة للسيطرة وهو إما تعليمي أو موروث". (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، صفحة 66) ، بورديو يرى تعدد الأشكال التي يوجد فيها رأس المال: إقتصادي وإجتماعي وثقافي ولغوي، وفي كل المجتمعات يتحول رأس المال المادي إلى ثقافي/ رمزي، ومن صورته: الكتب، والأعمال الفنية، والأدبية، والشهادات العلمية والممارسات الثقافية.

في كتاب "إعادة الإنتاج في التربية والمجتمع والثقافة" لبورديو وباسرون، أسسا لنظرية تقوم على ان كل نفوذ يتمكن في وقت من الأوقات من فرض معاني معينة بصفته مشروعة، وان يفرضها عن طريق إخفاء علاقات النفوذ التي هي أساس قوته، يكون بذلك قد جمع قوته؛ المحيط، نظام التفاعل، المخرجات الرمزية الخاصة إلى علاقات النفوذ. و على هذا الأساس تعتبر " اللغة هي القوة الرمزية و تؤدي دورا مركزيا في استمرار علاقات النفوذ و إعادة إنتاج هذه القوة من خلال نظام التعليم". (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، الصفحات 66-67)، المدرسة تمثل الأرضية الاجتماعية للإيديولوجية التي تظهر

فيها المحتوى الثقافي/ الاجتماعي، وتبرر الامتيازات والاستحقاقات وسببه المعرفة المسبقة من الوسط العائلي والوسط المدرسي. فالعملية الإيديولوجية تبدل الامتياز إلى استحقاق وتفتح الآخرين بهذا الاستحقاق سواء المعرفي أو المهني، فأساس النجاح هنا ليس الكفاءة وإنما حسب الحتمية الاجتماعية، فالمدرسة هي التي تعيد المراتب الاجتماعية وهي أداة للبقاء الاجتماعي وأن هذا النجاح راجع إلى العامل الثقافي. وعليه فهل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية في السياق الراهن في المجتمع الجزائري التي لها وضعاً خاصاً في العملية التعليمية تمثل العامل الثقافي الأقوى للنخبة وإمتداداً لإعادة إنتاجها داخل المدرسة.

ان من التساؤلات التي تطرح ما هي الأهمية التي تعطيها هذه النخبة للغة كعامل فاعل في المؤسسات و أداة للترقية في السلم الاجتماعي؟، في تصور بورديو اللغة كموضوع للتحليل السوسيولوجي تعكس علاقات الصراع الاجتماعي بين المتكلمين كواقع نفسي/ اجتماعي، وهذه العلاقات تتمظهر ضمن سمت لغوي وفي سوق لغوية، وذلك باستعمال رأسمال ثقافي الذي يستمده الفرد من العائلة التي تتكلم لغة واحدة، وبالتالي هاته العلاقات تطرح تساؤلات في " الحالة اللغوية" بالجزائر هل تعكس نسق من علاقات تتميز بالنفوذ الاجتماعي وتعمل على إستمرار هذا النفوذ عبر إنتاج هذه العلاقات من خلال دور اللغة وفرضها ثقافياً وتعليمياً عبر قنوات النظام التعليمي. (جناوي، الصراع الاجتماعي باللغة (رسالة ماجستير)، 2003، الصفحات 66-67) ، إنطلاقاً مما سبق، وواقع مخرجات المؤسسات التربوية/ الثانوي ومدى مواءمتها مع السوق اللغوية (للتخصصات الجامعية)، موازاة بأهم سمات عالم اليوم هي سمة التطور في جميع مجالات الحياة بفضل التطور التكنولوجي الهائل اي العصر الشبكي "الفرد الشبكي/ الحياة اون لاين"، حيث يرتبط الطلب على العمالة في سوق العمل والسياسة التعليمية ارتباطاً وثيقاً، ويعتبر التعليم العالي المتمثل في الجامعات مصدراً أساسياً من مصادر الإنتاجية التي من شأنها أن تساهم في تحقيق التنمية في مختلف المجالات، لذلك يجب الارتقاء بمراحل التعليم المختلفة من خلال وضع إستراتيجيات وسياسات تربوية/ لغوية مناسبة تربط بينها وبين السياسات الاقتصادية والاجتماعية لسوق العمل، وتعمل على تمكين الافراد لغوياً.

4 . جذور الضعف للمكون اللغوي الفرنسية:

السؤال المطروح ما هو السبب الضعف اللغوي للفرنسية؟ من خلال تجربتي الميدانية في التعليم أعتقد من بين أهم الاسباب قد تكون في :

1. عجز التعليم عن تجاوز الاشكالية: يفيد التحليل للظروف التي تقتزن مع التعليم المزدوج للغة/ الثقافة/ المدرسة، أولاً عدم مراعاة الخصوصية الثقافية لبيئة الطفل (عوامل ثقافية، اجتماعية، اقتصادية...)، وثانياً مشكل المناهج التي لاتساير المرحلة العمرية للطفل وطريقة التدريس (طريقة لم تراعى فيها شروط تنفيذها)، عوامل متعلقة بالبيئة المدرسية (معلمين وإداريين وهياكل مادية)، مشكل قلب المواقع للغات (من مرحلة التعريب الى غاية اليوم سلسلة من التجارب لم تأتي بنتائج إيجابية الا في بعض المؤسسات التي لها تقاليد واستراتيجيات تفضي الى نتائج إيجابية خاصة اللغات الاجنبية، ومن بين العوامل المساعدة كذلك حرص الولي في متابعة ابنائه وجدير بالذكر أن أولياء تلاميذ ثانوية الاخوة العمراني يتميزون بذلك).

2. بعض الممارسات المهنية التي تؤدي الى الصمت اللغوي للطفل خوفاً من العقاب أو السخرية، ويمكن تؤثر على الجانب النفسي وبالتالي نبذ وكره المادة التعليمية اللغوية والانصراف عن تعلمها (وهذا الطفل قد يتشكل لديه مستقبلاً تمثلاً سلبياً، إذن هاته الممارسات سواء من الاسرة او المدرسة تؤدي الى بما يسمى بالاعتقار¹ اللغوي (موت اللغة لا إنقسامها).

3. الممارسات التي تؤدي الى الصمت اللغوي العائلي، ليس من نوع المعاملة الوالدية فقط، بل جهل و تجاهل إحتياجات الطفل عبر مراحل المختلفة، وبالتالي عدم التدخل الفعلي وفي الوقت المناسب لتوفير الحاجة خاصة اللغوية منها، مما ينتج ضعفاً تراكمياً قاعدي يصاحب الطفل خلال تدرسه في جميع الاطوار (هذا الجزئية مهمة في نظرية بول غريس لتعلم اللغة وأساسيات المحادثة).

4. الاعتقار اللغوي: سببه في مجتمعنا يمكن أن يكون أساسه متشابك بين الديني والاجتماعي والثقافي (الدوغمائية المعرفية اللغوية؛ العقلية المنغلقة والايديولوجيا السلبية)، ويصب في تمثلات الافراد والجماعات وهنا نخص بالذكر التمثلات السلبية للمكون اللغوي الاجنبي منها الفرنسية لأسباب (تاريخية، ثقافية، اجتماعية...). مصطلح الاعتقار يوصف الوضع اللغوي الجزائري الاوراسي، حيث تمارس الدوغمائية² والايديولوجيا في تنميط الذهنية، وتأسيساً وتجزيراً للتطبع "الهابتوس"(السلبى) الذي يكبل الفرد ليبقى في منطقة الغفلة ولا يبارحها، مما يشكل ضعفاً في المكتسب اللغوي الاجنبي سواء الفرنسية أو الانجليزية.

5. التوجهات والسياسات العامة نظرية أكثر منها ميدانية، وعدم ربط المنظومة المدرسية مع الخصوصية البئية لكل مجتمع / محلي (تبئية بعض المناهج خاصة في مايتعلق اللغات).

¹ المصطلح (الاعتقار): الاستسلام للموت بسبب الفقر والجوع وتخصيص مكان محدد للموت فيه وهي عادة في الجاهلية، استعملته ككناية للفرد الذي لايتعلم اللغة ويكتفي بوضع الاعذار ، ويبقى في النقطة ذاتها ولا يغير سلوكه لتعلم اللغة .
² للمزيد أنظر في هذا الفصل ص-ص (139-141)

6. ضعف التعريب النفسي: لم تعطي عملية التعريب منتوجا عبر سياستها الخاصة بالتعريب الكتابي، ولا بالتعريب النفسي فلم تشكل علاقة حميمة بين الفرد الجزائري واللغة العربية، بالرغم أنها تبدو علاقة طبيعية، ولكن في الواقع لا يمكن للفرد الحديث باللغة العربية الفصحى بطلاقة و بدون الوقوع في أخطاء... (وهذا موضوع تم تناوله من طرف باحثين لمختلف التخصصات ولكن سوسيولوجيا يحتاج الى دراسة)، وهذا مايشكل في نظري عدم تجاوز الخطوة اللغوية (الى اللغات الاجنبية لان من أهم العوامل الايجابية لتعلم لغة ثانية التحكم أولا في اللغة الام).

خلاصة:

على ضوء ماسبق ذكره في هذا الفصل، أن الإزدواجية اللغوية كظاهرة في المجتمع الجزائري /الاوراسي ظاهرة تثير أسئلة متعددة وشائكة نظرا لخصوصية المجتمع/ الاسرة الاوراسية، تاريخيا وثقافيا واجتماعيا، فنجد تمظهراتها تتمثل في جميع الممارسات الحياتية (الدراسية، الاسرية، المجتمعية)، وتبرز جليا في مظهرها الثقافي/ اللغوي حيث يقع إستعمال أربع مكونات لغوية في المجتمع الجزائري/ الاوراسي وهي: اللغة العربية الفصحى، واللهجة/ العامية الجزائرية (ل1)¹ (باختلافها حسب المجال والسياق، والتي تتميز أغلبها بعربية ممزوجة بعدد كبير من الكلمات والجمل الفرنسية)، واللغة الفرنسية، واللغة الامازيغية (ل~1)² (بمختلف لهجاتها؛ المتغيرة الشاوية بتنوعها، تميز منطقة الاوراس عن باقي لهجات المناطق الاخرى، الترقية، القبائلية، الميزابية...، وتتمظهر الإزدواجية اللغوية على عدة مستويات؛ المستوى الشفهي، الكتابي، الجانب الادبيولوجي، و"المفاخرة"، والجانب النفسي والجانب الهوياتي (ربط الهوية الوطنية باللغة).

من هاته المنطلقات كلها، وفي ظل الخصوصية الثقافية واللغوية للمجتمع الاوراسي الذي يتصف بإزدواجية لغوية في أغلب الاحيان مع وجود الاحادية اللغوية، وكذلك التعدد اللغوي المفروض على الطفل أو التلميذ بإضافة اللغة الانجليزية الى السوق اللغوية فكيف هي الممارسات الأسرية؟، ما دور الاسرة في تنمية اللغة خلال مرحلة الطفولة المتأخرة وتعلمها؟، ما هي أهم جوانب التربية التوجيهية في إكتساب اللغة في مرحلة الطفولة المتأخرة وتعلمها؟، ما هي السياسة التي تمكّن الوالدين من توفير بيئة ملائمة ومتوازنة لأطفالهم ودعمهم لتعلم لغة أجنبية خاصة الفرنسية؟، وفي ظل الطموح الاسري المرتفع أي أهداف يطمح الوالدين لتحقيقها؟، هل تتماشى طموحهم لتحقيق التوقعات الوالدية مع طموحات واحتياجات الطفل؟، ما هي توقعات الوالدية من الابناء في ظل جو عائلي لغوي متزن؟، هاته الاسئلة سيتم تناولها في الفصل الرابع من الجانب النظري، وإجابة من خلال مخرجات الجانب الميداني.

¹ اللغة الام : اللغة العربية.

² اللغة الام : اللغة الامازيغية/متغيرة الشاوية في منطقة الاوراس.

الفصل الرابع

الطموح الأسري ؛

أفاق تعلم الطفل للغات

تمهيد

المبحث الأول: التعلم وسياقاته.

1. التعلم – Learning – اللغوي.
 2. مراحل النمو اللغوي:
 - 1.2. النمو اللغوي في مرحلة ما قبل المدرسة (المرحلة الأولى) .
 - 2.2. مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة
 - 3.2. خصائص المرحلة المتأخرة/ المراهقةالمقابلة لمرحلة الثانوي.
 3. التفاوض على السياق أسري-مدرسي.
 4. الأساس التربوي وحاجات الطفل.
 5. العوامل المؤثرة في اكتساب الطفل للغة.
 6. الأساس التربوي وحاجات الطفل.
 7. إشكالات التحكم في المهارات اللغوية عند المتعلم/ الطفل -من التلقي الى الانتاج-
 8. المنظومة اللغوية للطفل الامازيغي قبل المدرسة
- المبحث الثاني : الطموح الاسري ؛أهمية الطموح الاسري وأهدافه.
1. ماهية مستوى الطموح: تعريفه، أنواعه،أثاره.
 2. علاقة الطموح الاسري بتعلم الطفل للغات الاجنبية:
 3. إستراتيجيات تحقيق الطموحات الاسرية
 4. العوامل المؤثرة على نجاح السياسة اللغوية الاسرية .
 5. الاستراتيجيات الأسرية اللغوية:
- 1.4. الاستراتيجيات البيئية –Stratégies environnementales –
 - 2.5. استراتيجيات الاتصال –Les stratégies de communication
 - 3.5. الاستراتيجية "المصطنعة" non-native" ou « artificielle » . La stratégie

"علينا الانتفاع باللغة، التي شكّلت بالضرورة من أفكار مُتصورة سلفاً،

وهذه الأفكار المقبولة في اللاوعي هي أخطر الأفكار"

بوانكاري Poincaré - من كتاب معنى المعنى ص56.

تمهيد :

عمليا الربط النظري بين الفصول ضروري، حيث نواصل إبراز النقاط التي لها علاقة بما تم عرضه في الفصول السابقة ونحاول الإجابة على الأسئلة المطروحة فيه، وهو مايتعلق بالسياسات الأسرية لتعلم الطفل للغات في ظل الإزدواجية اللغوية المقابلة للمجتمع و/ أو الأسرة الأوراسية، وسَيَدَعُمُ فيما بعد بما تفرزه النتائج الميدانية من تحليل، فعينة الدراسة (أولياء تلاميذ ثانوية الاخوة العمراني) منتقاة قصدا لأنها تنتمي الى فئة سوسيو مهنية عليا (إطارات عليا تشغل مختلف الوظائف الحكومية من جهة، ومن جهة أخرى أسر من ذوي الدخل المرتفع ذوي المهن والحرف الخاصة).

فموضوع لغة الطفل لكي نعطيه حقه من التحليل، لابد من وعي موسوعي لأن الموضوع عابر للتخصصات؛ علم النفس اللغوي، اللسانيات الاجتماعية، علوم التربية، علم الطب العصبي، وعلم الاجتماع بجميع فروعه خاصة علم الاجتماع اللغوي، وعلم الاجتماع العائلي الذي يهتم بدراسة كل ما يخص الأسرة والطفل. فالطفل وعبر مختلف مراحل نموه وخاصة في السنوات الأولى من حياته، يعاني من تغيرات كبيرة في النمو جسميا وإنفعاليا وعاطفيا ونفسيا ولغويا، ويعد إكتساب اللغة أحد أهم إنجازات الطفولة خاصة المبكرة ولكن تبقى السمة والميزة خلال مراحل حياته، حيث تُمكن الطفل من التواصل مع الآخرين والمشاركة في تعلم الثقافة ليندمج ويتكيف مع مجتمعه. فاللغة أساس الإستعداد للمدرسة والنجاح الأكاديمي، لذلك أجريت العديد من الأبحاث لفهم عوامل السياق الاجتماعي التي تساعد الأطفال على إكتساب اللغة وتعلمها، وحظي أيضًا باهتمام كبير للباحثين التربويين والمعلمين والإجتماعيين وصانعي السياسات الذين يسعون إلى تعزيز تنمية الطفولة المبكرة التي تعتبر جسر العبور الأمن الى باقي المراحل، معتمدين على أعمال علماء وباحثين مثل برونر وفيجوتسكي، الذين يرون أن التعلم يحدث في سياق إجتماعي ثقافي يدعم فيه الكبار والآباء أو يوجهون الأطفال في تعلمهم بحيث يصلون إلى مستوى أعلى من التفكير والعمل، وبالتالي يتمتع الأطفال الذين يعيشون في سنواتهم الأولى في بيئة عائلية داعمة ومحفزة للمعرفة بتميز في عملية التعلم. (LeMonda, 2014, p. 2)

المبحث الاول: التعلم وسياقاته.

1. التعلم - Learning - وسياقاته:

لا يختلف إثنان في أن موضوع التعلم من الأمور التي تشغل بال الجميع كآباء وأمّهات ومربين ومتعلمين بل وكأعضاء في أي مجتمع من المجتمعات، وهو موضوع يثير الكثير من الجدل حول ماهيته وطبيعة القوانين التي تحكمه، وتحديد نظرياته وتطبيقاته وماهي العوامل التي تؤثر فيه، وكذلك إختلاف النظر إلى ما يجري داخل الإنسان من عمليات وما يتم في بيئته من تفاعلات تؤدي في مجموعها إلى إحداث تغيير في السلوك ونمط الحياة بحيث يقال: إن إنسانا ما قد تعلم شيئا. (ناصف، 1983، صفحة 7)، فبالتعلم يتحول الجنس البشري الي كائن اجتماعي؛ إذ يتعلم كيف يؤدي دوره في الحياة الاجتماعية ويتعلم البقاء والتكيف وتحسين حياته، ويتعلم التفاعل مع الآخرين ويتعلم الاتجاهات والقيم، بل أنه يتعلم كيف يتعلم. (ناصف، 1983، صفحة 11)، ومن الناحية العملية كذلك فإن كل شقاء أو سعادة إنسانية يقوم كل منهما على فهم أفضل لقضية التعلم، والمشاكل العملية بالغة الأهمية مثل تربية الأطفال، ومساعدتهم على إكتساب وتعلم اللغة هي في الأساس قضايا من قضايا التعلم.

إن هذا المفهوم يتصل بعمليات إكتساب السلوك والخبرات والتغيرات التي تطرأ عليها، فنتائج عملية التعلم تظهر في جميع أنماط السلوك والنشاط الإنساني الحركية والاجتماعية والانفعالية والفكرية واللغوية، بحيث تتراكم الخبرات والمعارف الإنسانية وتنقل من جيل إلى آخر عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والتي تعد فيها الأسرة الحجر الأساس وكذلك التفاعل مع العالم المادي. إذ هو جوهر الوجود الإنساني وأساس للتربية. وإذا ما تأسلنا ما هو التعلم؟، يتبادر في أذهاننا أنه أمر مألوف في حياتنا الاعتيادية، ولكن تعريفه تعريفا علميا بغية الوصول إلى فهم حقيقي لماهيته يظل مسألة مثيرة للجدل، وقلما نجد من الخبراء من يتفق مع غيره، وذلك بسبب اختلاف النظريات ووجهات النظر. ويمكن تعريف التعلم تعريفا بسيطا " أنه تعديل للسلوك من خلال الخبرة" (ناصف، 1983، صفحة 15).

أما جانبيه فقد دعا إلى التمييز بين العوامل التي تتحكم فيها الوراثة إلى حد بعيد (كالنمو) وبين العوامل التي هي في الأساس نتاج التجربة البيئية (وهي التعلم). ووصف ثورب التعلم لأنه مجموعة تغيرات تكيفيه تحدث لسلوك الفرد وهي في محصلتها تعبير عن خبراته في التلاؤم مع البيئة. (ناصف، 1983، صفحة 16)، فالتعلم هي العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبيا في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلاتهم مع البيئة المادية

والاجتماعية، وأمام هذا الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي المتسارع يشهد هذا العصر تحديات للأجيال، القدرة على مجاراتها بفاعلية وبمختلف متغيراتها.

في علم النفس يعد التعلم: "أي تغيير دائم تقريبا في السلوك، ناجم عن الخبرة"، ويتضمن هذا التعريف عددا من مظاهر التعلم وهي (بحيري الجمل، 2019، صفحة 136):

1. تغيير السلوك يجب أن يكون ثابتاً تقريبا، بحيث أن التغيرات المؤقتة الناجمة عن المرض، أو التعب، أو الجوع هي مستثناة من التعريف العام للتعلم، فالشخص الذي لم يتناول طعاما ليومين لم يتعلم أن يشعر بالجوع، والشخص المريض لم يتعلم أن يركض ببطء.

➤ تغيير السلوك يجب أن يحصل عن طريق الخبرة (التفاعل بين الفرد والبيئة)، فالتغيير الناجم عن النضج مثل زيادة الطول أو تحول الشعر إلى أشيب لا يعد تعلما. ويمكن أن يحدث بالملاحظة فضلا عن حدوثه بالخبرة. هذا يؤكد الدور الاجتماعي في عملية التعلم وتكون الأسرة أهم منظمة في ذلك ويُنتج باللغة، فاللغة "هي النظام الرمزي المستخدم في الاتصال، وهي رموز اجتماعية يشترك فيها الناس للاتصال وتتكون من رموز وقواعد كثيرة لتجميع هذه الرموز، وإن الحديث شكل من أشكال اللغة لكن هناك أساليب أخرى لأشكال اللغة¹؛ غير لفظية: (إشارات، تحرك أجزاء من الجسم، تعبيرات بالوجه، لفظية (حديث- كتابة، رسم، موسيقى...). وأخيرا صوتية: (أصوات الحديث وأصوات غير كلامية مثل التصفير...). وعلى ذلك، فإن اللغة نظام يشتمل على (المفردات اللغوية، القواعد)، وقد تكون المفردات كلمات منطوقة أو إشارات بالأيدي أو رموزاً مرسومة على الورق. (بحيري الجمل، 2019، صفحة 136) ، وتتألف القواعد من قوانين للجمع بين الكلمات أو الإشارات أو الرموز. وتتطلب اللغة استعدادا فيسيولوجيا وعقليا وفرصة اجتماعية للتعلم، فهي أداة تعبير ووسيلة تسجيل ونقل، تعكس حياة الافراد والشعوب بكل نواحيها، وهي الهوية المستقلة للشعوب. (محمد النوايسة و طايح القطاونة، 2015، صفحة 22)

تشير "معظم الآراء إلى أن نمو اللغة كأى جانب سلوكي آخر، يسير وفق مراحل مختلفة ترتبط الواحدة بالأخرى حيث لم يعد بالإمكان وصف أي مرحلة من المراحل بشكل منفصل عن المراحل السابقة لها. حيث تمر بعدة مراحل إلى أن تصل إلى شكلها المألوف الذي يتيح للفرد إستعمالها كأداة للتعبير والاتصال وهي تعتمد في نموها على مدى نضج وتدريب جهاز النطق، وعلى مستوى التوافق العقلي والحركي والحسي الذي تقوم عليه المهارة اللغوية وخاصة في بدء تكوينها. فالطفل يكون متهيئاً للكلام

¹ تم التطرق إليها بشكل أوسع في الفصل الثاني.

عندما تكون أعضاؤه الكلامية ومراكزه العصبية قد بلغت درجة كافية من النضج، كما يجب أن تمكن الأطفال من الوظائف الأساسية في تعلم الكلام مثل: الاستيعاب واللفظ وبناء المفردات وتكوين الجمل" (بحيري الجمل، 2019، صفحة 137).

ومما سبق، فإن مراحل تطور اللغة تنقسم إلى مرحلتين هما (بحيري الجمل، 2019، الصفحات 137-138):

أ- الأولى: الكلام المتمركز حول الذات، هذا النوع يأخذ في التلاشي تدريجياً حتى يتلاشى في سن المدرسة تماماً.

ب- الثانية: الكلام الاجتماعي حيث يتعلق الطفل في كلامه ببيئته الاجتماعية المحيطة به في المدرسة والمنزل، وبالتالي تنقسم اللغة إلى نوعين رئيسيين (بحيري الجمل، 2019، صفحة 139):

➤ النوع الأول: اللغة اللفظية التي نعبر عنها بألفاظ، وهي مظهر قوى من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي والاجتماعي، ووسيلة من وسائل التفكير والتخيل والتذكر.

➤ والنوع الثاني: اللغة غير اللفظية، وتعني كل الوسائل الأخرى غير اللفظية للتفاهم بين الكائنات الحية، "حركة اليد لغة، وإيماء الرأس لغة... ولمز الشفة، وطرف الجفون، والتصفيق ورفع اليدين للدعاء، والإشارة التي تؤدي إلى فهم معنى ما، إذ يقول العالم الدنماركي يسبرسن "Otto Jespersen": "إن اللغة ينظر إليها عن طريق الفم والأذن وليس عن طريق القلم والعين" (بحيري الجمل، 2019، صفحة 151)، أي المسموع والمنطوق أكثر منه مكتوب ومقروء وهنا نشير إلى التجارب التي يدعوا إليها بعض المختصين والذين يرون أن اللغة الاصل فيها التواصل، (مثل شعار السفارة الأمريكية؛ أترك القواعد وأبدأ في التكلم). وعموما يمر الطفل في نموه اللغوي بمراحل يمكن إجمالها في (اليوسفي، 2018، صفحة 185) (مقتبس بتصرف):

- الإستعداد اللغوي لتعلم اللغة المكتوبة: وتتمثل في مجموعة من الدروس للأطفال لاثارة الانتباه، كالشاركة (حوارية تفاعلية) في الحديث بطرائق مختلفة وبوسائل سمعية بصرية إيضاحية وهذا من خلال رفع الصوت ، والهمس، إستعمال أفعال الأمر والطلب...(grammaire).

- التركيب الجملي: وفي هذه المرحلة يلاحظ فيها نطق الكلام بطريقة بطيئة وعبارات قصيرة وبسيطة التركيب، وتتدرج كلاهما من البسيط الى المتوسط الى المعقد وفق المراحل وحسب المستويات الدراسية في ما بعد.

2.مراحل النمو اللغوي:

يرى علماء النفس أن المرحلة ما قبل اللغوية أن صرخة الميلاد هي أول بادرة يعبر الطفل من خلالها عن قدرته على إصدار الأصوات، والصراخ الحاد الانفجاري هو أكثر أهمية بالنسبة للطفل لأنه يفيد في نمو اللغة لديه وهو شكل من أشكال اللغة غير المتطورة. (بحيري الجمل، 2019، صفحة 141)

فما "أن يبرز الطفل الوليد إلى حيز الوجود ويرى النور لأول مرة حتى تنطلق منه الصرخة الأولى التي تدل على الحياة، ويأخذ هذا الصراخ بالتردد على فترات كلما احتاج ذلك الطفل إلى الرضاعة أو تضايق من ملابسه المبللة أو وخزه دبوس اللفافات التي تحيطه الأم بها. وما أن تمضي أسابيع قليلة حتى يشرع هذا الطفل بالمناغاة فيأخذ بإصدار أصوات متعددة مختلفة ليس من الضروري أن يكون قد سمعها ممن حوله وكأنه يقوم بتدريب أوتاره الصوتية على إصدار الأصوات المختلفة التي يختفي بعضها كلية حالما يبدأ بالكلام". (بحيري الجمل، 2019، صفحة 138)، ويساعد صراخ الطفل على إشباع رغباته (الأكل، الشرب ، الطرح)، و الصراخ له أهمية كبرى، لأنه يفيد في نمو اللغة لدى الطفل ويعده العلماء اللغة غير المتطورة ومن اليوم الأول والشهر الأول من إصدار الأصوات والصراخ إلى الضحك وإصداره لمختلف الأصوات السارة التي تعتبر مصدر سعادة وغبطة للعائلة، إلى مرحلة المناغاة وهي مرحلة الثرثرة و الثغثة (Babble Stage) أو مرحلة الصدى الصوتي، مروراً بمرحلة تعلم الحروف التلقائية إلى مرحلة التقليد والمحاكاة ومرحلة المعاني، وما يهم في هذه الجزئية تأثير "التدعيم Reinforcement" ودوره المهم في تقليد الأصوات أي إكتساب وتعلم الطفل للغة؛ حيث يقوم الكبار بالاستجابة إلى الطفل والكلام معه وإشباع حاجاته...، الطفل لا يقلد جميع الأصوات وإنما تأخذ العملية طابعاً إنتقائياً بفعل التغذية الراجعة التي يتلقاها من الآخرين، وغالباً ما تدوم الأصوات التي يتم تدعيمها وتزول الأصوات التي لا تلقى تدعيماً. (بحيري الجمل، 2019، صفحة 146)

وتعد المحاكاة من العوامل المهمة في تعلم اللغة، وبذلك يتسم الأطفال الصم بفروق واضحة عن غيرهم من حيث القدرة على إخراج الأصوات. ويبدأ الأطفال الأسوياء في نهاية السنة الأولى بإخراج أصوات بعضها شبيه بالكلمات التي ينطقها الكبار المحيطون بهم"في هذه المرحلة اللغوية، وحسب مختلف المنظرين أمثال تشومسكي (فطري)، بياجييه (سلوكي معرفي)... يختلفون فيما بينهم في العوامل المؤثرة في تعلم الطفل للغة، من عوامل فطرية وأخرى سلوكية معرفية وأخرى إجتماعية (سنشير إليها لاحقاً)...، إذ نميل إلى الطرح التكاملي لمختلف العوامل وتأثيرها على عملية إكتساب وتعلم الطفل للغة، من العوامل الذاتية والموضوعية البيئية. (بحيري الجمل، 2019، صفحة 146)

إن مستوى الاكتساب اللغوي يبقى متوقفاً على مدى تفاعل الطفل نفسه مع محيطه، وعلى الظروف المحيطة به، والعوامل والمثيرات الدافعة لممارسته للغة والخوافز المشجعة على إستخدامها، ثم على إتجاهه لإتقان اللغة وطموحه إلى البراعة فيها، و كذلك على مدى ما يمتلك هذا الطفل من قدرة خاصة على إدراك معاني اللغة وتعلم نطق ألفاظها وما لديه من سرعة ودقة في ملاحظة أوجه إستخدام هذه الألفاظ ومجالاتها. ويتوقف مستوى هذا الاكتساب أيضاً على نوعية المفردات اللغوية أو الكلمات التي يسمعها الطفل أو تتردد في بيئته (كما يرى برنشتاين)، وعلى أحجام هذه المفردات وأشكالها ووظائفها وأنماط إستخدامها والسياقات التي تستعمل فيها ونسبة تكرارها ونوع المدلولات وحجمها والمدلولات المرتبطة بها. وبالتالي يُكوّن حصيلته من ألفاظ اللغة من حيث محتواها الدلالي والمفاهيم والخبرات المعروفة أو المتداولة في محيطه وما يلاحظه أو يكتسبه هو نفسه من هذه المفاهيم والخبرات. (بحيري الجمل، 2019، صفحة 147)

هاته الرؤى المختلفة للعلماء والباحثين، فيها ما هو متناول من الكلي الى الجزئي أوالعكس، وبذلك تشكل الخلفية النظرية السوسiolوجية لهذا البحث (التفاعلية الرمزية، نظرية بول غريس، نظرية بير بودريو الهابتوس؛ حيث ما هو مبين بالخط العريض بالتالي: منه ما هو متعلق بالاجتماعي، ومنه ما هو متعلق بالجانب النفسي، فالعضوي العقلي الحسي (إدراك، نطق وسمع ونظر)، البيئي، وجانب اللسانيات الاجتماعية وأخيرا الممارسة الفعلية والتفاعل الاجتماعي وأثره على هذه العملية المهمة خاصة الهابتوس). وهي من أهداف البحث لمعرفة العوامل الأسرية المساعدة، الطموح الأسري وتأثيره على عملية تعلم الطفل للغات خاصة الأجنبية الفرنسية منها، وكذلك تأثير الهابتوس اللغوي للأسر الأوراسية، لذا يتم التركيز على المرحلة اللغوية التي تعتبر سلسلة متسقة من العمليات المترابطة في مختلف مراحل نمو الطفل، لإبراز أهم المراحل مع التركيز على مرحلة النضج اللغوي (الممارسة الاجتماعية)، أين يكون الطفل تلميذا متمدرسا في الثانوي¹ مؤهلاً للتوجيه الى التعليم الجامعي، فهاته المرحلة تعتبر جسر عبور الى مرحلة الرشد، فهي أهم مرحلة في حياة أي طفل، أين يتم تعزيز المكتسبات والتعلمات القبلية اللغوية التي تعتبر الحجر الأساس في النجاح الأكاديمي وهو هدف مشترك ومسعى الطفل والأسرة معا: فمن مرحلة الكلمة الواحدة إلى مرحلة تركيب الجمل هناك فوارق للإكتساب والتعلم حسب البيئة الأسرية خاصة الوالدين وتدعيمهم، وتدل بعض الأبحاث التي أجريت على الأطفال في المراحل الأولى من نموهم على أن إكتسابهم للألفاظ والتراكيب

¹ التعليم الثانوي جزء لا يتجزأ من المنظومة التربوية، ويعتبر الحلقة الرئيسية والجسر الرابط بين التربية والتكوين والشغل، فهو نقطة تمفصل بين الطور المتوسط والتعليم العالي-الجامعي-، يدوم التعليم الثانوي ثلاث سنوات ويتزامن مع فترة حرجة، وهي مرحلة المراهقة ومايصاحبها من تغيرات في البناء النفسي والجسمي- الانفعالي... (بن بسعي، 2015، صفحة 31)، وتكون لديه في هاته الفترة اتجاهات وميول ورغبات تكون تارة داعمة للمسعى العلمي التعليمي، وتارة أخرى نافرة منها، مما يستوجب تدخل ومرافقة منجميع الفاعلين التربويين، أسرة ومعلمين، لتحقيق التوافق النفسي الذي يساعده على عملية التعلم بصفة عامة وتعلم اللغات الأجنبية خاصة.

اللغوية عادة ما يبدأ في الظروف الطبيعية بطيئاً ضعيفاً، ثم ينمو هذا الاكتساب بسرعة فائقة، فبينما يتراوح حصيلة الطفل من ألفاظ اللغة في أول ثمانية عشر شهراً بين (3-50 كلمة)، يصل متوسط عدد الكلمات التي يكتسبها إلى أربعمئة كلمة تقريباً عندما يبلغ سنتين ونصف السنة من العمر (بحيري الجمل، 2019، صفحة 150). وهكذا إلى أن يصل إلى مرحلة التركيب والدمج والفهم والإستخدام.

2. 1. النمو اللغوي في مرحلة ما قبل المدرسة (المرحلة الأولى):

يظهر "نمو الكلام في هذه المرحلة وقد أخذ بالاكتمال، ولكن ليس معنى هذا أن الطفل قد أصبح يتكلم كالراشدين، بل إن أقسام الكلام لديه قد إكتملت ويستطيع النطق بشكل جيد، ويبدأ الطفل بإستخدام الأساليب النحوية بشكل أفضل، وتنمو اللغة بسرعة كبيرة. تزداد مفردات الطفل بشكل كبير في هذه المرحلة حتى تصل (2589) كلمة ويسيطر الطفل على التركيبات النحوية للألفاظ التي تتعلق بما يدور في بيئته وحاجاته. ويلاحظ نمو اللغة الشفهية-OralLanguage- بشكل سريع ومدّش خلال فترة ما قبل المدرسة، وفي هذه المرحلة أيضاً يظهر نموسريع في جوانب لغوية عديدة (كطول الجملة، والتركيب اللغوي تبعاً للقواعد والنطق)". (بحيري الجمل، 2019، صفحة 151)، وهنا يبرز دور الأسرة عند معرفتهم لخصائص النمو الطفل خاصة اللغوية لتعززها والعمل على نموها بشكل يتوافق مع طموحهم، والملاحظ سعادة الوالدين بالطفل نظير تعلمه وإستعماله المكثف للغة، ونجد الاغلبية يلجأ ويعتمد على المدرسة القرآنية لحفظ القرآن لما له القدرة على تزويد وإكساب الطفل ثروة لغوية/ و نمو اللغوي(نطقاً وسمعا وكتابة). وهذا ما تؤكد الباحثة من جامعة الجزائر2 مليكة بودالية قريفو.أستاذة علم النفس اللساني ومجال إكتساب اللغة، حيث تصرح أن القرآن الكريم يزود الطفل بـ70 ألف مفردة. وهو مبدأ لا يخالف النظرة العلمية النظرية للبحث، فمبدأ نظرية "بول غريس" يؤكد على ضرورة توفير الحاجة اللغوية في وقتها ووفق الضرورة والحاجة، لتعلم اللغة بشكل فعال.

ويعتبر النمو اللغوي، ووصوله إلى المستوى المناسب من اللغة قبل الدخول إلى المدرسة، من أسباب زيادة الصلة الاجتماعية والنمو الطبيعي في الحياة العملية للطفل عند التحاقه بالمدرسة، وكلما كان النمو اللغوي مبكراً، زادت الذخيرة اللغوية للطفل وقدرته على استعمال اللغة. (قطامي، 2008، صفحة 217)

2.2. مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة: تبدأ مرحلة الطفولة المتوسطة من بلوغ الطفل عامه السادس وتنتهي ببلوغه 12 سنة. ولهذه المرحلة مطالب نموها التي تتصل بتقدير حاجات الطفل، ويمكن تقسيمها إلى تعلم المهارات الحركية الضرورية لمزاولة الألعاب المختلفة، يكون الفرد اتجاهها عاما حول نفسه

ككائن حي ينمو، يتعلم الفرد كيف يصاحب أقرانه، يتعلم الطفل دوره الجنسي في الحياة، تعلم المهارات الرئيسية للقراءة والكتابة والحساب، تكوين المفاهيم والمدرجات الخاصة بالحياة اليومية، تكوين الضمير والقيم الخلقية والمعايير السلوكية، تكوين الاتجاهات النفسية المتصلة بالتجمعات البشرية المختلفة والمنظمات الاجتماعية، وخلاصة القول أن مطالب النمو هذه تتصل بتقدير حاجات الطفل وتوقيت إشباعها وتعد دليلاً جيداً لأي برنامج من برامج رعاية الطفولة. وفي الوقت نفسه فهي تساعد على قياس جدوى وفاعلية برامج الرعاية. (ابراهيم العزي، 2003، الصفحات 175-177)

تتوافق هاته المرحلة مع التمدرس في الابتدائي وبداية مرحلة التعليم المتوسط، فالنمو اللغوي في مرحلة المدرسة الابتدائية: في بدايتها يزداد محصول الطفل اللغوي زيادة كبيرة، ويقدر عدد الكلمات التي يعرفها الطفل عند انتهائه من المستوى الأول الابتدائي بما يقع بين (20 ألفاً إلى 24 ألف كلمة وهي نسبة تمثل من 5% إلى 6% من كلمات معجم لغوي عادي)، وحين يصل الطفل إلى المستوى السادس الابتدائي فإن محصوله اللغوي يصل إلى (50 ألف كلمة تقريباً)، وعلى ذلك، فإن النمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة يكتمل بصورة مطردة، يتضح في ثراء محصوله اللغوي وزيادة مفرداته اللغوية، وفي نمو التراكيب اللغوية، والقدرة على التعبير عن أفكاره بامتلاك مهارات الاتصال، إلى جانب نمو مهارة القراءة والكتابة. (بحيري الجمل، 2019، الصفحات 151-152)

لا يعنى مما سبق أن الطفل مهياً لاكتساب لغة بعينها، بل إنه مهياً لاكتساب أية لغة من لغات البشر التي يُقدر له أن يعيش في بيئتهم، ولهذا يقول أصحاب النظرية التوليدية: إن الخصائص الفطرية المزود بها الطفل ينبغي أن تكون عامة، إنها عميقة بحيث تجعله قادراً على امتلاك البنية التحتية لأية لغة إنسانية بيسر وعلى حد سواء. (بحيري الجمل، 2019، صفحة 153)، إذ ينبغي أن تكون الاهتمامات مشتركة بين جميع العلوم منها علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية لإيضاح ذلك، ويعتبر في صلب أهداف الدراسة. وهذا العرض للمعلومات سيمهد لنا التحليل السوسولوجي للظاهرة وكيف يتعامل معها الأولياء أي الأب والأم وكيف يكون هناك فهم متبادل بينهما بين إحتياجات الطفل في مختلف المراحل وطموح الأسرة هل تتوافق أهدافهما ودوافعهما وتحقيق التوقعات الوالدية، ومع ما يتطلبه الموقف والحاجة وخصوصية كل مرحلة من مراحل نمو الطفل خاصة اللغوية، إنطلاقاً من هذه الأسئلة نحاول الاجابة عليها لاحقاً (مخرجات الجانب العملي).

3.2. خصائص المرحلة المتأخرة/ المراهقةالمقابلة لطور الثانوي:

تتميز هذه المرحلة بمميزات النمو المختلفة : منها ما يختص بالنمو الجسمي والتي تكثر فيها نشاط الغدة النخامية (إفراز هرمونات الجنس بقدر كبير)، والتي تساهم في تنشيط عملية المراهقة، مع ظهور الصفات الجنسية الثانوية بشكل واضح كتغير الصوت (صوت خشن)، وفي هاته المرحلة نلاحظ تحول الملامح الطفولية حيث يزداد الوزن بسرعة، ويصاحب هذه التغيرات آثار التعب والكسل واضطرابا في الجهاز الهضمي، وفقر الدم أحيانا. (بن بسعي، 2015، صفحة 33)، مع عدة تغيرات جسمية أخرى تميز هاته المرحلة، والتي تؤثر على نفسية المراهق واتزانته، حيث لا يمكن تجاهل هاته التغيرات ومالها من تأثير مباشر أو غير مباشر على عملية التعلم في هاته المرحلة الحرجة. خاصة إذا ما أقرنت بطبيعة الثقافة الرقمية من جهة، ومن جهة أخرى بإزدواجية الثقافة التي ولدت لنا مظاهر¹ أثرت على عدة مستويات على حياة الفرد الجزائري والطفل كذلك، خاصة ماتعلق بالانقسامية اللغوية، وغياب المرجعيات وفقر الحوار بين الاجيال...

➤ **خصائص النمو الانفعالي:** التمرکز حول الذات جراء التغيرات الجسمية المفاجئة، مما يصاحبه عدة مظاهر على المراهق منها: الغضب والانزعاج السريع، العزلة والشعور بالخجل، الارتباك من الآخرين، التردد وعدم الاستقرار في افعاله وقراراته، الصراع الداخلي (الاختلاف بين الواقع وخياله الفكري)، السعي لتحقيق الذات مما يجعله يلجأ الى التحرر من مواقف ورغبات الآخر خاصة الوالدين لتأكيد نفسه وأرائه وأفكاره، أحلام اليقظة والخيالات والتعصب نحو موضوع ما... (بن بسعي، 2015، صفحة 34).

➤ **خصائص النمو المعرفي/ اللغوي:** حيث القدرة على ادراك المفاهيم المجردة والمفاهيم الاخلاقية (الا انه قد يوجد بعض المراهقين الذين يعجزون عن إدراك بعض المفاهيم إدراكا جيدا رغم توافر القدرة لديهم في هذه المرحلة على فهم المجردات). القدرة على الانتباه لفترة طويلة نسبيا رغم ميلهم لأحلام اليقظة، ونمو الوظائف العقلية كالذكر والتفكير المنطقي وبالتالي القدرة على التخطيط العملي وحل المشكلات، مع امتلاكه لقدرات متنوعة كالعديدية والمكانية واللغوية وغيرها . (بن بسعي، 2015، الصفحات 34-35)

ففي هاته المرحلة بالضبط ما هو دور الأسرة؟، وكيف يُمكنُها من تنمية شخصية متزنة للطفل؟، وكيف تكون التفاعلات الاسرية لتحقيق تعلم متوازن خاصة لغويا وما يتوافق وحاجات الطفل ومتطلبات المرحلة؟. فاللغة ليست مجرد نقل المعلومات، أو تأسيس وضمان علاقات إجتماعية، بل هي أيضا أداة أساسية ذات

¹ للمزيد أنظر الفصل الثالث.

أهمية لنقل المعلومات الاجتماعية (تحديدا تعريفية، وإيديولوجية) عن المتحدث و/أو الموقف، فاللسانيات الاجتماعية المتباينة، لاتكون خيارات المتحدث من الأنواع اللغوية عشوائيا، بل مشروطة بالمعنى الاجتماعي لهذه الأنواع. فنجد سيلفرشتاين (1975/1995، 2003)، أسس الفرق بين الدلالة المرجعية، والتي تكون دلالتها على أساس سياق الكلام (الاشارات، الظروف، المصطلحات...)، وبين الدلالة اللامرجعية، والتي تفترض و/ أو تتطوي دلالاتها على نوع الأهمية الاجتماعية في صيغ لغوية، والدلالة اللامرجعية¹ هي التي تلعب دورا لغويا أساسيا في عملية نقل المعنى الاجتماعي، بما يتلاءم مع تركيبة وعرض الهوية الشخصية والمجتمعية. (Hernandez-Compoy, 2016, p. 270)

إن أهم الدلالات اللامرجعية التي تؤسس لتعلم اللغة بصفة عامة واللغات الأجنبية بالخاص الفرنسية أو الانجليزية، أهمها تتمظهر في: العامل الثقافي والتعليمي للوالدين، التمثلات / الهابتوس اللغوي للوالدين أو الأسرة والجماعة المشكلة لبيئة الطفل من أصدقاء ومدرسة، الإيديولوجيا و/أو الدوغمائية السائدة في المجتمع الجزائري ككل أوالمجتمع المحلي/ الأوراسي باتنة بالتحديد، الطموح كمولد تحفيزي للتعلم سواء كان طموح فردي/ أسري/ مجتمعي. من بين هاته الأفكار تناولناها في الفصول السابقة، ويتم تناولها في هذا الفصل وفق ما يقتضيه التناول الجزئي للموضوع والذي نعتقد لها علاقة به عموما، والمتغير التابع والوسيط خصوصا. فاللغة تعتبر وسيلة أساسية من وسائل التواصل الاجتماعي. فكيف هو التفاوض من خلال السياق أسري /مدرسي؟.

3.التفاوض على السياق أسري-مدرسي:

يتم التعامل مع السياق كمتغير ثابت ومع ذلك، فإن التفاعل يخلق باستمرار سياقًا للتفاعل الكلامي، إذا تبنى الفرد مفهوماً ديناميكياً للسياق، فسيتم تعريفه على أنه "عنصر مبني وقابل للتفاوض في جميع التفاعلات الاجتماعية" (Elizabeth, pp. 11-37)، السياق حسب رأي جودوين وديرند (Durand, Goodwin) "... بنية اجتماعية مؤقتة، يتم الحفاظ عليها بالتفاعل". (Elizabeth, pp. 11-37)، ينبع هذا التفسير للسياق من الافتراض النظري الكامن وراء فكرة التنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية واكتساب اللغة هي عملية تفاعلية، ويتم كذلك بناء السياق بشكل مشترك من قبل الكبار خاصة الآباء والطفل وهذا الأخير يعطي معنى لأنشطتهم في التفاعل، وتكون اللغة والسياق في علاقة متبادلة: يمكن للغة تحديد السياق، والذي بدوره يمكن أن يحدده؛ هذه العلاقة ديناميكية بينهما (Elizabeth, pp. 11-37).

¹ لقد تم التطرق إليها، انظر الفصل الثاني

من خلال الدراسة الاستطلاعية فإن السياق المشترك طفل/ أسرة يكون على الاغلب مزدوج اذا تعلق الامر بالجانب الدراسي أي حل الواجبات المنزلية والتحضير للفروض والاختبارات الفصلية (لغات الاجنبية). فهل هناك إستراتيجية تفاعلية بين الأولياء سواء أمهات أو آباء لاكتساب وتعلم اللغة؟، في هذا السياق أكدت باتل ميليتو "Batel Militeanu" من خلال ترجمتها لبحث Elizabeth Lanza المعنون "L'acquisition bilingue simultanée pré-scolaire" أي إكتساب ثنائية لغوية متزامنة ما قبل المدرسة"، أن الاستراتيجيات الأبوية المختلفة "الاختلاط المعجمي للغات" توجه التفاعل بشكل أو بآخر نحو تكوين سياق أحادي اللغة أو ثنائي اللغة. أي بروز الأدوار التشاركية وهو موضوع تقليدي في دراسة التنظيم الاجتماعي: اعتماداً على إطار التفاعل. (Elizabeth, pp. 11-37)، وإن الأفعال والأدوار التي يمارسها الأفراد في يومهم ترتبط بالضرورة بتقسيمات إجتماعية ومجالية، وتتأطر قبلاً وبعداً بالمكانة الاجتماعية التي يحتلونها داخل المجموعة، إنها ممارسات ناتجة عن "قانون" الانتماء إلى حقل التنافس والصراع الإجماعيين. فالفرد يدير هذا اليومي وفقاً لحركة الزمن وسلطة المكان، والأداء الاجتماعي داخل المنزل مختلف تماماً عن الآخر الذي يتم خارجه، بل إن الأداء المنزلي يختلف بدوره من غرفة لأخرى، وهذا الاختلاف المكاني يسري كذلك على الانتقال الممكن من أزمنة إعتيادية إلى أخرى طقوسية، فثلاثة إستثنائية، فالمجال يحدّد، بل إنه ينتج كثيراً من العادات والتقاليد اليومية ويعيد إنتاجها". (العطري، 2021، صفحة 39)

إستدلت "Elizabeth Lanza" لوصف "تقديم الذات" في التفاعل، استعارة التمثيل المسرحي لـ جوفمان: في "مرحلة الحياة اليومية"، بحيث يأخذ بعين الاعتبار كلاً من مجريات المشهد وماقبله، يمكننا أن نقول عن والدة Siri¹ أنه في المثال 1، يشغل المشهد تماماً دور أحادية اللغة التي تلعبها من خلال استخدام استراتيجية "الحد الأدنى من الإدراك" والتظاهر بعدم فهم اللغة النرويجية التي تستخدمها ابنتها، عندما تكون الإستراتيجية المستخدمة هي "الاستمرارية في التفاعل"، يظل دور أحادي اللغة مستمرا، ونفس الشيء يحدث لثنائي اللغة. لذلك في المثال 2 على الرغم من أنه يستخدم اللغة النرويجية فقط إلا أن الأب يكشف عن دوره ثنائي اللغة من خلال إظهار أنه يفهم لغة Siri وهي الإنجليزية. عندما يستخدم أحد الممثلين اللغتين ويظهر أنه يفهم كليهما، يمكن القول إن كلا الدورين ذي فعالية، وبالتالي يتم التفاوض على الأدوار باستمرار أثناء التفاعل. تعمل مؤشرات السياق على الإشارة إلى إطار تفسير المعلومات وبالتالي الدور الذي يحاول المتفاعل التفاوض عليه (Elizabeth, pp. 11-37).

¹ هي إحدى مفردات العينة التي تم تطبيق دراسة الحالة (أم طفلة تحاول ادخال لغة أخرى لمخزونها اللغوي).

أظهر جوفمان عدم ملاءمة المصطلحين "المتحدث" و "المستمع"، والذي يبدو أنه يفترض مسبقاً نموذجاً ثنائياً للتواصل، يقترح تقسيمها إلى عناصر أصغر متماسكة تحليلياً، اعتماداً على "تنسيق الإنتاج"، يمكن للمتحدث بالفعل إنتاج الكلام باعتباره "المتحدث الرسمي" البسيط (الرسوم المتحركة)، أو أن يكون "مؤلفه"، ومسؤولاً عن تنسيقه، و/ أو يكون "السلطة" (الرئيسية) وبالتالي يتم تمثيله. ومع ذلك، يمكن أن يتجاوز توزيع هذه الأدوار الحدود بين المتحدث والمستمع، مما يثبت الطبيعة التفاعلية لنشاط المحادثة. في عملية التنشئة الاجتماعية اللغوية، نلاحظ أن الراشد أحياناً "يلفظ" الكلام الذي يكون الطفل هو "مؤلفه" من خلال تكراره، وهذا بغض النظر عما إذا كان الشخص البالغ قد تولى دور أحادي اللغة أو ثنائي اللغة. وهكذا حتى في التفاعلات الثنائية حيث يتدخل ممثلان فقط، يمكن أن تكون الأدوار متعددة وقابلة للتبادل. عندما نقارن طبيعة التفاعلات الثنائية والثلاثية، يجب أن نضع مفهوم "الإطار التشاركي" الذي تكلم عنه (Goffman)، نفس المفهوم الذي أشار إليه دوركايم واعتبره المحدد للابداع، أما شيفرين يعرف بأنه "مجموعة المواقف التي يمكن أن تتخذ فيما يتعلق أدوار الأفراد الموجودين في الفضاء حيث يمكن فهم ما يقال". (Elizabeth, pp. 11-37) ، وفي دراسة عن العلاقة بين الأسلوب اللغوي وبنية الجمهور، يوضح "بيل" أن وجود ثلاثة أطراف سواء كانوا مستمعين خارجيين أو متفاعلين، يؤثر على الأسلوب، وبالتالي اختيار اللغة بشكل وبطريقة مختلفة على الرغم من أنها بدرجة أقل من المتلقي (المستمعين)، حيث يكتف المتحدثون طريقتهم في التحدث بشكل أساسي. (Elizabeth, pp. 11-37)

في التفاوض الثنائي تؤكد "إليزابيث لنزا" لا يجد المرء صعوبة في تحديد متلقي الحوار، لكن من الصعب تحليل التفاعل الثلاثي بين الوالدين والطفل باعتباره سلسلة من التبادلات الثنائية، يمكن للطفل، على سبيل المثال، التحدث إلى كلا الوالدين في نفس الوقت تماماً كما قد يتحدث أحد الوالدين إلى كل من الطفل والوالد الآخر. إن وضع إطار ثنائي لتحليل الإتصال على الوضعية الثلاثية هو إفتراض أن التفاعلات بين عدة أشخاص ثنائية بطبيعتها، وهو أمر بعيد عن أن يكون عليه الحال دائماً. إذا أردنا تقييم التنشئة الاجتماعية اللغوية (على وجه الخصوص من وجهة نظر الازدواجية اللغوية التي تهمنا في بحثنا لإسقاطها على الواقع اللغوي في مجتمعنا خاصة في ظل وجود البيئة التي تمكن من الازدواجية أو التعددية)، فمن الضروري التحقق من أن الأنماط والأدوار التفاعلية التي لوحظت في التفاعل الثنائي بين الوالدين والطفل متشابهة لتلك المعتمدة في التفاعلات الثلاثية. (Elizabeth, pp. 13-37)، في هذا السياق تتحدد جوانب العملية الاتصالية (الجوانب الأربعة؛ المرسل، الرسالة، الوسيط، المستقبل) وأي تأثير وهناك نماذج كثير لتفسير جوانب العملية الاتصالية منها نموذج الباحث الأمريكي هارولد لا سويل، وكما حددنا في التعريف الاجرائي

لغة ما يهمننا في جوانب العملية الاتصالية بين الوالدين والابناء وتأثيرهما على عملية تعلمهم للغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية.

فماهي إذن العوامل التي تساهم في إكتسابها وتعلمها؟، وما مدى مقاربتها لواقع التنشئة اللغوية الأسرية الباتنية؟. سيتبين هذا من خلال ما سيسفر عليه التحليل الاحصائي والسوسيولوجي لنتائج الدراسة الميدانية. قبل ذلك سنتطرق الى أهم الاستراتيجيات الاسرية التفاعلية لتعلم اللغة للطفل.

إن التغير الاجتماعي الذي يعتبر قانونا ومن نوااميس الحياة البشرية على مدى تاريخها، أعطانا إنطبعا لأكثر من مرة أن هناك تغيرا نحو التقدم والتطور والحداثة وهو مانستشعره في كل التراث السوسيولوجي، وإذا كان الحال في كل شؤون المجتمع فإن الاسرة وتحديد ما تعلق بالجو العائلي في علاقاته وتصرفاته وظروف ووضعيات تحدث داخل الاطار العائلي أبناء وازواج والاطفال¹، قد تبدل بفعل هذا التغير سواء بمنطق تقدمي أو فقط بمنطق الانتقال، اذا كان الجو العائلي المعولم يتطلب في زمننا نوع من التسارع ونوع من اليقظة للاباء لمواكبة التغيرات السريعة التي تجتاح هذا الجو العائلي في شكل وسائل ومعلومات وثقافة، اللغة الرافد الاكبر لها، فهو يصبح شيئا فشيئا شريكا بإرادة او بدونها مع المدرسة التي تحتكر وظيفة التدريس منها تعليم اللغات من سن صغيرة الى سن الشباب (قنفود، 2019)، فكما تأخذ الاسرة أهميتها لتوفيرها الإتصال بالبيئة الثقافية والاجتماعية والقانونية للمجتمع، فهي عملية تشاركية بين المدرسة والأسرة والرفاق. فأهمية الأساس التربوي وحاجات الطفولة من أولى الاولويات التي تضطلع بها الأسرة.

4. الأساس التربوي وحاجات الطفل: إن عالم اليوم أهم سماته التطور في جميع مجالات الحياة بفضل التطور التكنولوجي الهائل، حيث لم يعد التعليم في نظريات التنمية المعاصرة مجرد خدمة ترفيه تقدمها الدولة لرعاياها، بل أصبح يتمركز في صلب عمليات التنمية المستدامة. وتعد دراسة السياسات العامة عملية ضرورية كونها أداة يتم من خلالها تقييم سياسات المجتمع في العديد من المجالات الصحية

¹ **من وجهة نظر علم الاجتماع:** تعتبر الطفولة كمرحلة يعبر فيها الفرد ضمن تغييرات متلاحقة بداية من اعتماد كلي على الآخر إلى غاية استيعاب مجموعة من المعطيات المتعلقة بدائرة انتمائه الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والتي تتوج بالنضج، ويختلف هذا المصطلح "النضج" سوسيولوجيا عن معناه البيولوجي ليأخذ شكلا للنضج الثقافي والاجتماعي والاهم النضج الاقتصادي ﴿ فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ النساء (6) ، حيث ان الدراسات الاجتماعية تؤكد على أنه لا يوجد تعريف واحد ومحدد للطفولة، بل هناك تعريفات متعددة تمتلك كل واحدة منها وجهتها التفسيرية الخاصة بها، ولكنها تتفق على أن الطفولة ظاهرة اجتماعية تتحدد بالشروط المعيارية لكل مجتمع بحيث يُقدم لنا المدخل اللغوي أهم سمات هذه الفئة حيث نجدها مرتبطة بخصائص انفعالية وجسمية ونفسية واجتماعية...حسب كل مرحلة، وهي قيم ذات دلالة اجتماعية عالية في تشكيل الأساس الفعلي للتغير الاجتماعي. فهو لا يتناول الجانب العمري بقدر ما ينهنا إلى الخصائص الجسدية والنفسية والوجدانية للطفل حتى وإن اختلفوا في الجنس أو الإلتواء الاجتماعي، أما الناحية الديموغرافية، فهي تحدد مفهوم الطفل وفقا لمعيار السن وتعتبر الطفولة مرحلة عمرية يتحدد من خلالها الجيل كمجموعة من الأشخاص الذين لهم نفس العمر تقريبا. وغير بعيد من هذه النظرة، نجد أن الإتجاه البيولوجي الذي نستفيد منه في المجال القانوني، يؤكد على عوامل النمو الجسدي والعضوي والنضج العقلي والنفسي، المرتبطة بمرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب ولذلك نجده يحددها ما بين 00 سنة و 18 سنة. فنجد مثلا، الأمم المتحدة في اتفاقيتها لحقوق الطفل لعام 1998، التي تنص في مادتها الأولى على أن مرحلة الطفولة تمتد إلى السنة الثامنة عشر. وبالتالي اهم خاصية لهذه المرحلة الاعتماد الذي يبني عالم استقلاليته في المرحلة التي تليها الا وهي الشباب. يحصر هذه المرحلة بين مرحلة الرضاعة والبلوغ ويميز في هذه المراحل تصنيفات متعلقة بالنشاط الحسي والعضوي والنفسي كفترة اللعب وفترة المراهقة أي قد تعطي لها بعض التسميات كالأمير غير المتوج وهي تمتد بحسب المدارس إلى 21 سنة وقد تنقلص إلى 13 سنة. ويبدو أن تمديد وتقليص هذه الحدود الأخيرة يعود إلى عوامل عدة منها ماهو ثقافي، اجتماعي، سياسي واقتصادي حسب كل مجتمع (قنفود، 2019).

والاقتصادية والاجتماعية والتربوية/ اللغوية...، وتعد دراسة سياسة التعليم أحد أهم فروع ومداخل تحليل السياسات العامة، نظراً للعلاقة المتبادلة والتأثير المستمر والمتبادل بين النظام التعليمي والنظم الاجتماعية الأخرى . (العموش و الزبود، 2022)، وتشكل السياسات التربوية حجر الأساس في أي مشروع تطوير وتنمية لمنظومة التعليم لدى الوزارات المعنية، وهي تحظى بإهتمام كبير كونها تجسد رؤية مستقبلية وأهداف تربوية مرسومة، وتعمل على توضيح مواقف الجهات والهيئات المسؤولة عن تنفيذها، وتعرف بأنها تفكير منظم ومترجم إلى خطط وبرامج تطويرية سواء في ميدان التعليم الأساسي والثانوي. وفي نهاية المطاف التعليم العالي الجامعي والتي يراها واضعوها أنها وسيلة لتحقيق الطموحات التي يتطلع إليها المجتمع والأفراد لتحقيقها حسب الإمكانيات والظروف المتاحة. (العموش و الزبود، 2022)، إن السياسات التربوية تمثل مجموعة من الأهداف والإتجاهات والمبادئ التي تضعها الدولة والذي يقوم عليها النظام التعليمي في أي مجتمع من المجتمعات، والتي تحدد إطاره العام ونظمه المختلفة وفق ما تراه من أسس وقواعد ولوائح منظمة لإتمامه. (العموش و الزبود، 2022) وترتبط هاته السياسات التربوية إرتباطاً وثيقاً بالسياسات اللغوية والتي تساعد على التعلم والتحصيل المدرسي المتميز.

من جانب آخر تتصل مجالات رعاية الطفولة بإشباع حاجات الطفل التربوية والتعليمية ويعد الأساس التربوي من الأسس البالغة الأهمية في رعاية الطفولة والعناية بها. ويتصل أيضاً بالأطر والأسس الغذائية والصحية والتربوية والتعليمية والاجتماعية، فإن الدين السائد في أي مجتمع والذي ينظم العلاقات فيه يعتبر أساساً له علاقة بتقدير حاجات الطفل وكيفية إشباعها، ومن هنا تستدعي الحاجة إلى فهم طبيعة الدين وإلى ربط الجوانب الدينية ببرامج الرعاية لكي تكون في إطار من التكامل بحيث يزود الطفل بأهم المبادئ والأسس والمتطلبات الدينية التي تمكن من فهم ما يدور حوله وتكيف علاقاته وحياته في إطاره. وتشكل الأسس العامة لرعاية الطفولة حجر الأساس في معرفة إحتياجات الطفولة وبالتالي التعرف على نوع وكيفية وطبيعة الرعاية التي يحتاجها الطفل.

إن معرفة القدر اللازم من الرعاية وتوقيت تقديمها والشكل الذي يجب أن تقدم فيه يمثل مسؤولية خطيرة وعملية في غاية الدقة والأهمية. ولهذا تحتاج إلى تعمق في فهم حياة الطفل وطبيعة نموه وإلى توفير الإمكانيات المادية أيضاً إلى أعداد العناصر البشرية القائمة على رعاية الطفولة إعداداً يمكنها من القيام بدورها في تقديم الرعاية اللازمة للأطفال، كما أن توعية أولياء الأمور والمربين سيكون لها أثر في تحسين تقديم الرعاية والعناية للطفل صانع المستقبل (ابراهيم العزبي، 2003، الصفحات 175-177). خاصة إذا إرتبط الأمر بالطفل في المرحلة الثانوية حامل لثقافة معولمة، حيث أن الطفل ينمو بصورة

متكاملة شاملة في كل مظهر من مظاهر حياته فإن إشباع حاجات الطفل عملية لا تقتصر على جهة أو مؤسسة دون غيرها، فهي مثلاً لا تقتصر على الأسرة التي توفر لها ما يشبع بعض حاجاته وبالقدر الذي تستطيعه وفي حدود طاقتها وإمكانياتها، ولأن الأسرة سرعان ما يظهر عجزها أمام السوق العلمية الحديثة عن نمو الطفل، وتعدد عملياته وتشعب حاجات كل بعد من أبعادها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية واللغوية فلا تستطيع الأسرة وحدها أن تشبع الحاجات جميعها إشباعاً سليماً أو أسلوباً وقدراً يساعد على صحة نموه، بل تتعداه لتشمل جهات ومؤسسات مختلفة ومتخصصة في تربية الطفل ورعايته، كما أنها عملية تستدعي تعاوناً أكبر وتنسيقاً أشمل وإلى تكامل الجهود وتلافي القصور والتناقض والازدواجية. وترتبط حاجات الطفل وإشباعها بشكل أو بآخر بمتطلبات النمو في مراحل الطفولة المختلفة بحيث يحقق إشباع هذه الحاجات تحقيق الطفل لمتطلبات نمو تلك المرحلة من عمره خاصة من الجانب اللغوي.

5. العوامل المؤثرة في اكتساب الطفل للغة:

تتأثر لغة الطفل بعوامل مختلفة تتصل بعضها بالتكوين العصبي النفسي العضوي، ويتصل البعض الآخر بالبيئة التي يحيا الطفل في إطارها، فنسبة الذكاء والعاهات السمعية والبصرية والصوتية وجنس الطفل ذكراً كان أو أنثى، كل ذلك يؤثر في معدل نمو الطفل اللغوي، فتسبق الأنثى الذكر في بدء نطق الكلمة الأولى، وتظل الفتاة متميزة عن الفتى في قدرتها اللغوية، كما تدل الدراسات العلمية المختلفة على أن أطفال البيئة الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة يتكلمون أسرع وأدق من أطفال البيئة الاقتصادية الاجتماعية المنخفضة. (بحيري الجمل، 2019، الصفحات 139-140)، حيث أكدت على ذلك جل الدراسات السابقة؛ دراسة برنلشتاين، بوهناف عبد الكريم، وفتيحة زباني والكثير من الدراسات التي تناولت أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على النمو اللغوي للطفل. وأظهرت الدراسات الميدانية أن هناك عدة عوامل تعمل على التأثير في عملية تعلم اللغة الأولى/ الثانية، ومنها (بلعيد، علم اللغة النفسي، 2008، صفحة 154): القلق، الأمان، النقل والتداخل، العوامل الفردية الخاصة، التفاعل الاجتماعي والتواصل، وأغلبها تحدث من خلال التنشئة الاجتماعية و/ الأسرة.

إن الربط بين التنشئة الاجتماعية وحاجات الطفل باعتبار أن الصلة العضوية التي تربطها كعملية اجتماعية تبادله علم الاجتماع، ومن المعروف أن الأطفال يمثلون المادة الخام لها. (ابراهيم العزي، 2003، صفحة 116)، فقد كانت وماتزال الأسرة الجزائرية والأسرة الأوراسية بالتحديد تحرص على تنشئة أطفالها تنشئة سليمة تضمن لهم نجاحاً ليس فقط في المدرسة الابتدائية بل في مراحل التعليم كلها، وفي الحياة

العملية أيضا، إلا أن الأسرة الجزائرية الأوراسية، على إختلاف أوضاعها، في الغالب لم تتعرف بعد على الدور التربوي الفعال الذي يجب أن تقوم به لإعداد الطفل إعدادا تربويا، وتدفعه للنجاح في المدرسة والحياة، فما زلنا نجد كثير من الأسر تتسابق الى دفع أبنائهم لتعلم القراءة والكتابة والحساب والعلوم و اللغات الأجنبية، دون مراعاة الطرق التربوية المقبولة وحاجات الطفل حسب كل مرحلة من مراحل حياته، ويكون التحضير والإعداد والمرافقة الوالدية عن طريق التنشئة الصحية والاجتماعية والفكرية السليمة التي تضمن له الراحة الجسمية والذهنية والإنفعالية. (LeMonda, 2014, p. 116)

عموماً وقبل البدء في عرض ومناقشة حاجات الطفل في إطار من الأسس الرعاية الطفولة ومن منطلق مطالب نمو الطفل في مراحل المختلفة لابد من الوقوف قليلا لتعريف معنى الحاجة حيث يساهم في تعميق الفهم لحاجات الطفل وأبعادها، والحاجة عموما تعني النقص أو عدم توفر الشيء وتعني تلك الأشياء الأحوال والإمكانات الضرورية المفقودة، فالطفل يحتاج إلى الطعام عند الجوع، وإلى الشراب عند العطش وإلى العلاج والدواء عند المرض، وهكذا تتعدد وتتعدد الاحتياجات بتنوع ضروريات ومطالب الحياة ومستلزماتها، بتطور الحياة تتطور حاجات الإنسان عموما والطفولة على وجه الخصوص فما كان يعد حاجة ثانوية في عصر من العصور ربما أصبح بالتطور في مجالات الحياة المختلفة حاجة أساسية وأن عدم إشباعها قد يؤدي إلى تهديد كيان الطفل من أساسه ويجعله كائناً لا معنى له ولا دور، وهكذا فإن حاجات الطفل متنوعة ومتعددة، إذ تنقصه القدرة على إدراك حاجاته أو الكيفية التي سيشبع بها حاجاته خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يحتاج الطفل إلى الوسيط لتقديم وإشباع الحاجات، فالطفل في هذه المرحلة قاصر وعاجز ولو ترك لحظة ولادته أو بعدها بأيام دون أن تلبى احتياجاته إلى الغذاء مثلا لما استطاع العيش ولانتهت حياته خلال أيام (ابراهيم العزبي، 2003، صفحة 178)، ومن هنا تكمن أهمية رعاية الطفولة وارتباط تقديمها بالكبار القادرين على تقديمها. فالطفل ككائن بشري يحتاج إلى الغذاء لنمو جسمه وإلى الراحة عندما يكون متعبا وإلى المأوى لحمايته من البرد وحرارة الشمس وإلى الرعاية الطبية وقاية وعلاجاً ويحتاج إلى الأمن والطمأنينة في حياته، كما أن حاجة الطفل لأن ينشأ في جماعة وأن يكيف سلوكه وميوله ورغباته في إطارها كلها وغيرها أشياء تدخل ضمن حاجات الطفل وتلبيها بالصورة المطلوبة يمكنه أن يحيا حياة طبيعية داخل الجماعة والمجتمع، وهكذا يمكن القول بأن إشباع حاجات الطفل يعتبر عاملا أساسيا في تحقيق نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي واللغوي وتكيفه مع الوسط الذي يعيش فيه وتحقيق سعادته وصحته النفسية، وبأن إهمال إشباع الحاجات والتفريط في عدم تقديمها إلى وقتها

وبالقدر اللازم يعد من الأسباب المؤدية لعدم قدرته على النمو المتكامل السليم وإلى انحرافه بل وحتى إعاقته عن القيام بدوره الطبيعي في المجتمع.

ينبغي لتقدير حاجات الطفل فهم مراحل نمو الطفل في مظاهره الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية واللغوية وإدراك العوامل التي تؤثر في نموه وذلك بالرجوع إلى البحوث والدراسات التي أجريت في مجالات رعاية الطفولة وعلم نفس الطفل وعلم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم ذات العلاقة بطبيعة النمو أو القيام بالدراسة الميدانية اللازمة للوصول لفهم أعمق لطبيعة نمو وحاجات الطفل كما هي على أرض الواقع، وكذلك دراسة النظم والعلاقات والتوقعات الاجتماعية السائدة التي تحدد الاتجاهات والمواقف والتصرفات وبصورة أشمل تحدد ما يحتاج إليه الفرد ليؤدي دوره في المجتمع الذي يعيش فيه. وأن الفهم الجيد لهاته الدراسات التي لها علاقة بحياة الطفل، وتحدد الأدوار الاجتماعية التي يلعبها، وكذلك معرفة ما يتطلبه المجتمع من الفرد وما المعنى والقيمة التي يعطيها المجتمع للطفل يمكن بالتالي فهم جانب مهم عن حاجات الطفل. (ابراهيم العزبي، 2003، صفحة 179) وهو جزء مهم أستهدف من خلال هذا البحث وخصص له محور في الاستبيان الميداني، لمعرفة تداخلاته مع عملية تعلم الطفل للغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية.

إذا يعد التعليم حاجة أساسية من حاجات الطفل وعن طريقها يحصل الطفل على مجموعة من المعارف والمعلومات والمهارات والخبرات اللازمة للحياة وسط جماعة وفي إطار مجتمع معين، فالتربية والتعليم ترتبط بإشباع حاجات الطفل وتتعلق من استعداداته وقدراته، وتبدأ باعتبار الطفل لا يمثل فقط أداة أو مرآة عاكسة لاستقبال المعلومات والمعارف وإنما هو عنصر إيجابي يكيف هذه المعلومات ويفهمها في إطار شخصيته واستعداداته. وإذا أريد لعمليات التربية والتعليم أن تكون ناجحة وأن تكون رعاية الطفولة في هذا الجانب موفقة فلا بد من اعتبار الطفل وحدة إنسانية لها خصائصها ودورها الإيجابي. لقد ازدادت حاجة الطفل إلى التربية والتعليم بتعدد الحياة وتطورها، وأصبح من الأمور التي لا غنى عنها والتي تحتاج إلى تحديد مختلف الإمكانيات لإشباع حاجات الطفل التربوية والتعليمية، بما يتماشى واحتياجات المجتمع، وينادي معظم المتخصصين في هذا المجال بعدم إقتصار دور المؤسسات التربوية التعليمية على تلقين وتحفيز الطفل المعلومات، بل يجب أن تتعداه ليشمل التدريب والإعداد والتثقيب للسلوك وتزويد الأطفال بالمهارات اللازمة للعيش في جماعة منها المهارات اللغوية، وهكذا يجب أن تكون المؤسسات التعليمية مؤسسات للتدريب والتحرر لا أماكن تجعل الطالب غريباً وآلياً. (ابراهيم العزبي، 2003، الصفحات 180-184)

ولأن الطفل تتبدل سلوكياته وتفاعلاته في الأسرة خلافاً عن بقية الجماعات التي ينتمي إليها فإن هذه الدراسة ستلقي الضوء على هذا الجانب من حياة الطفل (التفاعل الاسري)، إذ لا تزال الأسرة محل اهتمام الكثير من الباحثين في مختلف التخصصات، خاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية نظراً لأهميتها، واعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، فهي أول وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياته من أول أسرة زواجية والتي ضمت (آدم وحواء)، وانبثاق أولى الجماعات الأسرية التي تطورت عبر الزمن، إلى تنظيمات إجتماعية عديدة مختلفة، تنوعت فيها التنظيمات الأسرية بنائياً ووظيفياً، وفي حجمها وأدوارها، وعلاقاتها وسلطانها من مجتمع إلى آخر. فالأسرة يمكن تعريفها بشكل مختلف وفقاً لتنوع المجتمعات أو التطور الزمني أو المواقف، فهي المؤسسة التي يتم فيها تطوير التعلم الأول للتنشئة الاجتماعية واللغوية، في التعبير والتفاعل مع الآخرين. فهي من أشكال التنظيم الاجتماعي، خاصة فيما يتعلق باستخدام اللغات، فالمدرسة والمسجد والدولة هي هياكل أوسع من الأسرة، والتي يتردد صداها معها، لكن الأسرة تضمن إستمرارية التعلم "بشكل غير رسمي". (Giardinelli, 2019)، وعليه فقد اعتبرها العلماء مؤسسة إجتماعية وهي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وإن شخصية الفرد تتكون ضمن العائلة، وإن قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه تنتقل إلى حد كبير من خلال العائلة وتتقوى بواسطتها، لذا تركز على قواعد يمكن تلخيصها في (شراي، 1984، صفحة 33):

➤ عند ولادة الطفل تكون ذاته غير متكونة وهي تتكون بصورة تدريجية، كنتيجة للتفاعل بينها وبين ذوات اشخاص آخرين. انها في الواقع سلوك متعلم يتكون قبل بلوغ الفرد وعيه الذاتي.

➤ الذات منظمة تنظيمياً تصاعدياً تتألف من عدة مستويات وهي مكتسبة في سياق النمو والتجربة؛ المستوى الأول: تكوين الشخصية ويعتبر مستوى مهم جداً تلعب الأم دوراً أساسياً وحاسماً من حيث أثرها في تكوين شخصية الطفل. أما الأصعدة الأخرى التي تشمل التعلم في الطفولة والمراهقة، والادراك والوعي، فهي ذات أهمية على درجات مختلفة. ونعتقد أن تعلم واكتساب اللغة أو أكثر من أهم المستويات في حياة الطفل، وتلعب الأسرة خاصة الوالدين (الأم والأب) دوراً مهماً وحاسماً في تشكيله.

➤ إن الإنسان حصيلة عوامل وراثية وبيئية، إذ يعتبر حيواناً اجتماعياً، وبالتالي مجموعة من العلاقات الشخصية المشتركة. والواقع أن الأنماط التي تتخذها هذه العلاقات فيما بعد تتكون إلى حد كبير في السنوات الأولى من حياة الطفل.

➤ إن تربية الطفل تشكل نوعية شخصيته من حيث إرتباطها بمجتمع معين، ودلالاتها عليه، وبالتالي فهم طرق تربية الطفل يؤدي الى فهم السلوك الاجتماعي ودوافعه في المجتمع.

➤ إن التصرفات والمواقف التي يتخذها الوالدان ضمن العائلة تتأثر تأثيرا حاسما في نمو شخصية الطفل، وذلك تؤثر في حاجات الطفل الأساسية و تأمين إستمراره في الوجود وتمتعه بالإطمئنان العاطفي.

➤ إن استمرارية الوالدان في دورهما المهم والخطير طوال مرحلة الطفولة في ما يتعلق بضبط دوافع الطفل وإرواء حاجاته والتأثير في مختلف مراحل نمو الانا كما في نتائج النمو. وبالتالي فان الفرد البشري يعيش هذه الحقبة من حياته حساسية قصوى بالنسبة الى شروط البيئة وسائر العوامل المؤثرة، وان التغييرات التي تطرأ على طرق تربية الطفل وعلى تجارب الطفولة تتبع قبل كل شيء من موضع الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها العائلة، اي من مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما تتبع من وضعها الاثني والديني والاقليمي. (شرابي، 1984، صفحة 34)، هذا حسب خصوصية كل مجتمع.

يستمد الفرد فكرته الأولى عن العالم من خلال الصورة التي ترسمها الأسرة والدور الحاسم الذي تلعبه في حياة الإنسان. فالأنثروبولوجيون يرونها الوسيط الذي يتحقق من خلاله دور الحضارة في تشكيل الشخصية الانسانية. وعلماء الاجتماع يردون صياغة الشخصية لا إلى الحضارة وإنما إلى الوسائل الإجتماعية والأسرة من أهمها، وعدد من علماء النفس يتصورون بزوغ الشخصية من خلال العلاقة بين الفرد والوالدين، في حين نجد أن الأسرة في الوقت الراهن تثير جدالا كبيرا ونقاشات واسعة وحادة، في ظل ما يشهده المجتمع المعاصر من تغيرات إجتماعية وثقافية وغيرها. أثرت وبشكل كبير على أدوارها وشكلها وعلاقاتها. حيث لم تعد الطرف الوحيد المؤهل لإنجاز مهمة التنشئة والتحكم في مضامينها وآلياتها، كما لم يعد الكبار يشكلون مرجعية فعلية للجيل الصاعد وعلى جميع الأصعدة. (عزازة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 143)، وهنا نطرح سؤال مفاده كيف يكون تأثير الوالدين في التنشئة اللغوية لأطفالهم؟ هذا السؤال يحيلنا الى التعرف أولا على إشكالات التحكم في المهارة:

6. إشكالات تعلم اللغة عند المتعلم/ الطفل:

في النصف الثاني من القرن العشرين عرفت ديداكتيكا اللغات طفرة، ونافست باقي العلوم التي حققت نجاحا كبيرا، وفسحت الطريق لتطوير المفاهيم اللغوية الخاصة بمجال علوم التربية أو مجال التعليم، كمفهوم المهارة اللغوية، والإكتساب اللغوي، والتواصل اللغوي، ومن أهداف تعلم أي لغة من اللغات هو أن

يكتسب المتعلم القدرة على فهم المسموع و التعرف على إطاره الصوتي الخاص به، والحديث بطريقة سليمة تحقق له القدرة على التعبير وعلى إنتاج ما يريد التعبير عنه ثم التواصل السليم مع المحيط، وكذلك إقداره على القراءة والكتابة بطريقة سليمة. وقد إهتم المفكرون والعلماء باللغة، وبحثوا في أصل اللغة الإنسانية وماهيتها وفي مسألة الفطري والمكتسب في اللغة، ومدى تأثير الفطرة والاكْتساب في تشكيلها في مستوى الفرد وفي مستوى الجماعة، ويرون أن إكتسابها رهين إلى حد كبير بالبنى اللغوية الفطرية التي تخلق مع الإنسان (نظرية تشومسكي للمزيد أنظر الفصل الثاني). وأن هذه البنى اللغوية الخاصة تبدأ عملها في مرحلة محددة من النضج، وهي تساعد الطفل وتزوده بمعلومات مبرمجة مسبقا. فالطفل يولد وهو يمتلك بنى فطرية خاصة باللغة وهذه البنى تتطور وتنمو وفق المحيط الذي يعيش فيه وفي سياق اللغة التي تحيطه في وسطه الاجتماعي. والسؤال هنا هل يمكن إعتبار اللغة من الإستجابات المتعلمة، وكيف يمكننا الاستفادة من قوانين التعلم في تفسير الفروق بين الاطفال في تحقيق الكفايات اللغوية. (اليوسفي، 2018، صفحة 180)

تؤكد الدراسات أنه كلما إزدادت قوة الدافعية والتحفيز في إستخدام اللغة، كلما إزداد حظ السلوك اللغوي من التطور والنماء. وكما العديد من الدراسات تفيد إلى أن الأطفال في الأسر الميسورة تشجع أكثر على اللغة وتثيب عليها، وبذلك فأطفالها يكتسبون مهارات لغوية جيدة بل يكون لهم الإستعداد لإكتساب أكثر من لغة. (اليوسفي، 2018، صفحة 18)، وبذلك تصبح هذه المهارات هي مركز تعليم وتعلم اللغات و الهدف الحقيقي للعملية التربوية، وتتمثل هاته المهارات في: القراءة والكتابة والتعبير والفهم، لكن ماهي الطرائق الحديثة لتحقيقها ؟ وما أهم المهارات التي عبرها يمكن أن تتحقق عملية إتقان اللغة او كفايتها فالهدف من إكتساب المهارات اللغوية (الاستماع - الكلام - القراءة - الكتابة)، تتجلى في قدرة المتعلم على التواصل السليم، والقراءة الجيدة، والاستماع المركز، والكتابة السليمة، ويهدف كذلك إلى الحديث بها بطريقة سليمة تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده، والتواصل مع الآخرين المنتمين لتلك اللغة، وكذلك يسعى إلى أن يكون قادرا على قراءتها وكتابتها ثم إن الفصل بين المهارات اللغوية لا يتم في واقع الحياة العادية، وإنما تفصل (غير مجزأة) في التدريس، فعندما نتحدث عن ممارسة الإستماع مثال، فإننا غالبا ما ننتهي بالتحدث أو الكتابة، وكذلك الشأن عند حديثنا عن مهارة القراءة، والعكس بالعكس. (اليوسفي، 2018، صفحة 180)

تختلف الطرائق التعليمية التعليمية المتبعة في تنظيم المهارات اللغوية ومعرفة وسائل تدريسها، لكنها تتفق في كونها مجموعة متنوعة من السلوكيات يجب تعلمها وتعليمها بطريقة منظمة ومتناسقة. هنا نتساءل متى

ينجح المتعلم في إكتساب المهارات اللغوية؟، هناك مجموعة من الشروط يمكن أن نوجزها في (اليوسفي، 2018، صفحة 181):

- تحديد المهارة المراد إكتسابها (تفصل غير مجزأة في التدريس)، وهذا مايتوافق ومبدأ بول غريس الطريقة والنسبة: مناسبة للحاجيات.
- التعلّمات تكون متناسقة ومنتظمة تحت قيادة المدرس (مبدأ الكم: الإستمرارية التفاعلية).
- تعزيز وتشجيع المهارات بالتطبيق والتدريب المتكرر (وهو الفرض العام المؤسس لنظرية بول غريس: المبدأ الاستلزامي بين المتحاورين يتضمن مبدأ التعاون والذي يتفرع إلى أربع قواعد كل قاعدة تتماشى مع الشروط المذكورة).
- موائمة التمارين مع حاجات المتعلم، أو مثيرة له على الأقل لتحفزه على الممارسة (مبدأ الكيف، أي هل فعالة).
- ضرورة دمج المعارف النظرية والتطبيقية للغة المراد إكتسابها، وهو أمر بالغ الأهمية.

هذا من ناحية الديداكتيك ودور المعلم، فكيف يكون دور الأسرة وتأثيرها في تعلم الطفل للغات من خلال التراث النظري (مختلف المقاربات)؟، ولكي لا أقع في التكرار تم التطرق إلى أهم النظريات التي تفسر الإكتساب اللغوي منها: نظرية ابن خلدون، تشومسكي، فيرنناد دوسوسير وباسرون...وفي تفسيراتهم لاكتسابها كانت بين الفطري والإجتماعي... (للمزيد أنظر الفصل الثاني)، سنحاول إختصارها في:

أ- نظرية ابن خلدون حول الإكتساب اللغوي:

رأى ابن خلدون أن اللغة ملكة، وهي من القدرات الصناعية التي تكتسب والتي تورث، ولذلك وجب الاهتمام بها و بطرائق اكتسابها، وقد أوضح ذلك في مقدمته إذ قال: "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة [...] وليس ذلك بالنظر إلى المفردات و إنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الالفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية وبذلك تصبح اللغة من إفادة مقصودة للسامع [...] مركزا للبحث التربوي. فالإكتساب اللغوي عند ابن خلدون يتجلى في التراكيب الحاملة للمعاني والدالة على المقاصد، وبعد ذلك يأتي حسن تطبيق هذا التركيب وتأليفه بالطريقة الفنية التي تجعله مطابقا للسياق الذي يقال فيه ، وملائمة له. كما أولى أهمية كبيرة لمهارة الاستماع ورأى أنها أساس الإكتساب اللغوي، قال " السماع أبو الملكات.

(اليوسفي، 2018، صفحة 185)

ب- النظرية اللغوية "الفطرية" - Linguistic Theory -

وهي مرادفة للنظرية التوليدية التحويلية، ونظرية التحليل اللغوي، صاحبها العالم النفسي الأمريكي تشومسكي-Chomsky- (قطامي، 2008، صفحة 93)، فهو يرى أن إكتساب اللغة مرهون إلى حد كبير بالبنى اللغوية الفطرية لدى الانسان، وأن هذه البنى اللغوية الخاصة تبدأ عملها في مرحلة محددة من النضج، وهي تزود الطفل بمعلومات مبرمجة مسبقا على نحو فطري، فالطفل يولد وهو يمتلك بنى فطرية خاصة للغة، وتتضح تدريجيا في سياق اللغة التي تحيطه في وسطه الثقافي والاجتماعي. فالطفل حسب رأيه يولد وهو مزود بقدرة فطرية على تعلم اللغة، وإن هذه القدرة تميل إلى النشاط بين الشهر الأول من العمر والسنة الخامسة، ثم تبدأ هذه القدرة بالضمور بعد أن تكون قد أدت الغاية من وجودها. وتعد نظريته من أهم النظريات اللغوية في تفسير ظاهرة إكتساب اللغة، خصوصا بعد معارضتها بعض النظريات، كالنظرية الوصفية البنيوية السلوكية، التي ترى أن عملية الاكتساب اللغوي تتم عن طريق التلقين، والاستجابة الشرطية، والحافز. (اليوسفي، 2018، صفحة 184)، هذه النظرية أثبتت أن عملية إكتساب اللغة عند الطفل هي عملية إكتساب نظام من القواعد بالغ التعقيد، يؤهله لتعلم لغته من خلال تعرضه المباشر للمظاهر اللغوية المحيطة به، وهذا شيء خاص بالانسان وحده، لا يشاركه فيه مخلوق آخر؛ لما ميزه الله به من عقل ومنطق عن غيره من المخلوقات الأخرى. فالطفل بصفته إنسانا يتوصل خلال مدة زمنية قصيرة نسبيا إلى إكتساب الكفاية اللغوية، وهي المعرفة بتنظيم قاعدي بالغ التعقيد يؤهله لتعلم اللغة. (اليوسفي، 2018، صفحة 185)

إن الطفل يبدأ نموه المعرفي والرمزي عبر إكتساب نظام دلائل ورموز لغوية تمثل لغته الاولى، وقد توظف هذه المرحلة المبكرة التي يسعى فيها الطفل إلى الاتصال بوسطه، والإندماج في محيطه، لإكسابه أكثر من لغة، إذا وجد المحيط الملائم الذي يتيح الاتصال، ومحيط الإتصال يتغير عبر مراحل الطفولة، إذ يكون منحصرا في الأسرة أولا (بين الولادة والسنة الثانية أو الثالثة) ثم المدرسة، والمسجد والرفاق... ويرى تشومسكي أن جميع الأطفال يُكونون القواعد اللغوية فطريا، وبشكل متجانس ومدهش في الوقت نفسه، أي أن الطفل يمتلك في داخله علبة وراثية لغوية سوداء وهذه العلبة هي المعنية في بناء اللحظات الأولى للأداء اللغوي النظامي. (اليوسفي، 2018، صفحة 185)

وبما أن اللغة تلازمنا منذ الولادة ونكتسبها بدون تكلفة أو تلقين (الجانب الفطري للغة الأم)، بحيث تمثل لنا شيئا طبيعيا من ديمومة الإستعمال اليومي في شتى المجالات. وإذا ما سلمنا أن عملية الاكتساب فطرية وطبيعية وسهلة وكل فرد يكتسب اللغة الأم من أسرته ومحيطه، فكيف هي عملية تعلم لغة ثانية؟

فالحديث عن الانتقال السلس من اللغة المحكية (اللغة الأم) الى اللغة المعيارية لا تتوفر عند كل الاطفال، خاصة الذين تربوا في بيئة تتواصل بلغة غير لغة التعليم، ففي المجتمع الجزائري/ الاوراسي اللغة الأم هي اللغوة/ أو اللهجة العربية (الشرقية أي يتميز بها ناس الشرق بلحنها وكلماتها ودلالاتها)، إضافة الى المتغيرة الشاوية بمختلف تنوعاتها (كما سبق ذكرها في الفصول السابقة)، والتواصل عنده في البيت والشارع بالامازيغية (الشاوية)، أو اللهجة العربية "الدارجة"، وعند ولوج الطفل المدرسة يتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية ليس بمعناه الحرفي أنها أجنبية لكنه سيستعمل لغة غير التي ألفها من قبل كما أكد على ذلك الباحث تعوينات، وهنا يوجد الفرق بين الطفل الذي يتربى في بيئة لغوية أسرية تشبه البيئة اللغوية المدرسية، فالطفل في سياق التعلم اللغوي يسعى دائما الى تحقيق مبدأ المطابقة والتصويب بين الصوت والدلالة، وعلى أساس ذلك تتكون تراكيبه اللغوية. ويؤكد هذا المنظور أهمية نشاط الطفل في نسق عملية التفاعل اللغوي التي تتم بين الطفل والوسط الذي يعيش فيه. ويشير هذا الى أهمية الجانب الحسي السمعي في تعلم اللغة. وهو إحساس الطفل بلغة أسرته وبيئته حيث تتكون النواة الأولى لتأسيس اللغة لديه وتنمى مهاراته اللغوية في سائر مراحلها اللاحقة.

ت- بياجيه والنظرية المعرفية اللغوية:

يمثل بياجيه القطب الآخر في تفسير اللغة وفق الاساس المعرفي (القطب الاول لبرونر "Bruner")، حيث افترض ان المراحل الاربعة التي يمر بها الطفل هي نفسها مراحل نمو وتطور اللغة، ولا تختلف في تفسير اللغة عنها في تفسير النمو والتطور المعرفي. (قطامي، 2008، صفحة 86)

بحث بياجي في الوظائف العقلية عند الانسان، فرأى أنها ثابتة لا تتغير، كما بحث في طريقة تطور الطفل معرفيا ولغويا، خاصة العمليات النفسية التي تسمح بالكشف عن فطرة النشاط اللغوي، وتساعد على إدراك مستويات النمو عند الأطفال الذين ينحدرون من مختلف الأوساط الاجتماعية، إذ استخلص أن أطفال الفئات الميسورة يصلون بدرجة مبكرة إلى إدراك العمليات العقلية واللغوية، وفي ذلك تأكيد لأهمية الوضعيات الاجتماعية في تشكل اللغة وفي تكونها وتنسيقها في أنظمة كلية متناسقة ومتكاملة. أما التكيف فتمثل نزعة الفرد إلى التلاؤم مع البيئة. إن بياجيه وتشومسكي وأنصار الوراثة وعلماء إجتماع البيولوجيا

يولون أهمية كبيرة للفطرة في تحديد البنى اللغوية العميقة في النفس الإنسانية والتي لا يمكن لها أن تخضع للملاحظة. وهذه البنى اللغوية الفطرية خاصية مشتركة بين جميع الأطفال الذين يتكلمون لغة واحدة. (اليوسفي، 2018، صفحة 186)

ويفترض أن النمو اللغوي عند الاطفال يعتبر نسقا مفتوحا خاضعا لعمليتي التمثل -Assimilation- والمواءمة -Accommodation-. ويعتمد على أسلوب الطفل في التكيف مع ما يتعرض له من خبرات لغوية ضمن إطار الخبرات العامة. واللغة تمثيل رمزي لهذه الخبرات، ومن ثم يتأثر النمو والتطور اللغوي بكل قدرات الطفل، وأهمها القدرة المعرفية. (قطامي، 2008، صفحة 86)، نرى أنه هناك تقارب لرؤى التفاعلية الرمزية ورؤى بياجيه.

إن تنوع الاتجاهات واختلافها وتباينها؛ من النظرية البيولوجية كاتجاه ترابطي الذي يفترض ان عملية الكلام هي عبارة عن ترابطات لغوية وصوتية، ثم تعلمها وما يترتب على نتائجها من استخدام يحدد تكرارها. والاتجاه السلوكي الذي يتضمن وضع الطفل في مواقف تحثه على البدء في النطق وإخراج الاصوات لتلبية حاجاته. والنظرية المعرفية لبياجيه وبرونر، والمتضمنة مراحل تطور مرتبطة بالتفاعلات البيئية والاستعدادات البيولوجية. الى النظرية الاجتماعية التاريخية ليفجوتسكي، الذي يعطي الاهمية للثقافة والعوامل الاجتماعية والشخصية التي ينشأ فيها الطفل. واما النظرية اللغوية لتشومسكي، بافتراضه ان الاستعداد والكفاءة اللغوية الفطرية تحدد قدرة الطفل على النطق وإخراج الاصوات، وامتلاكه لإمكانات توليد المعنى والبنى التي تجعل للكلمات معنى. (قطامي، 2008، صفحة 102) ، هذا كله يسهم في تعميق فهم تطور اللغة لدى الطفل. ولكي نتمكن من تقريب هاته المقاربات خاصة ما تعلق بتأثير العوامل الاجتماعية البيئية، على الوضع اللغوي في المجتمع/ الاسرة الجزائرية الاوراسية، لابد من فهم البيئة اللغوية التي يتربى فيها الطفل، ولقد تعرضنا لمظاهرها الثقافية اللغوية في الفصل الثالث، ونحاول أن نستطرد بجوانبها وأبعادها الاجتماعية المهارية لكي نفهم الاشكالات التي يمكن أن تعيق الاكتساب السلس لها.

7. المنظومة اللغوية للطفل الامازيغي قبل المدرسة وتداعياتها على المراحل اللاحقة:

إن اللغة من أعجب المبتكرات التي انتجها التطور البشري، وعليها العول بعد ذلك في كل ما عرفتة الحضارات من ازدهار وترف وانحطاط، وهي اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم؛ وُجدت بالفطرة، وخضعت لنظام من العلامات الصوتية العقلية المتواضعة المنطوقة التي تمثل أهلها، ووظيفتها العامة التبليغ الاجتماعي. إلا أن مفهوم اللغة كما ذكرنا في الفصول الأولى أنها لم تقتصر على الأصوات التي

يعبر عنها قوم عن أغراضهم، وليست أداة تواصل فقط، فهي رمز للهوية التي تميز شعبا عن شعب، وتطبع حضارته ودرجة حضوره، وصولا الى الإستدلال على ما في عمق النفس من طموح (بلعيد، علم اللغة النفسي، 2011، صفحة 21). فخصوصية المجتمع الاورسي جزء منه تشكله اللغة، واستنادا إلى مقارنة الباحث "علي القاسمي" في بحثه - الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم - يمكن أن نتسحب على الواقع اللغوي الاوراسي والمنظومة التعليمية الجزائرية في بعض أبعاده مع إعتبارات تميز خصوصية المجتمع والنظام التعليمي في الجزائر. ففي منطقة الأوراس وبالتحديد بولاية باتنة يمكن أن نميز ثلاث منظومات لغوية رئيسية قبل المدرسة وهي (القاسمي، الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم، 2006، الصفحات 205-206) (مقتبس بتصرف):

➤ الطفل في بيئة عربية خالصة ولكن ليس بالضرورة أن تكون العربية الفصحى بل الأغلب اللهجة العربية الجزائرية الشرقية (وهي محدودة نوعا ما لخصوصية المنطقة لأن المكون اللغوي الأساسي للمجتمع هو المتغيرة شاوية بنسبة كبيرة فإن كان الأب عربي تكون الأم أمازيغية أو العكس وحتى إن كانا الآباء عرب فالبيئة المحيطة تتصف بوجود المتغيرة الشاوية أو إحدى تنوعاتها).

➤ الطفل في بيئة شاوية (المتغيرة الشاوية بمختلف تنوعاتها للمنطقة¹)، (ولكن البيئة المحيطة فيها العربية خاصة اللهجة وحتى منها اللهجة المختلطة بالفرنسية (لغة هجين)، وكذلك في بعض المناطق المعزولة العامية الفقيرة إلى التنوع اللفظي والمحدودة جدا).

➤ الطفل في بيئة مزدوجة (Diglossie) أو ثلاثية اللغة (Triglossie)؛ في الأغلب يكون الأولياء من النخبة المثقفة والمتعلمة بحيث تستخدم اللغة العربية (بمستوياتها الفصحى واللهجي)، واللغة الفرنسية خاصة بحكم العوامل التاريخية، ويمكن كذلك اللغة الانجليزية أو غيرها (بحكم التخصص الجامعي أو المهني). واللغة الامازيغية (المتغيرة الشاوية) للبعض.

➤ ويمكن أن نجد طفل في بيئة عربية ولكنها تتسم باستخدام اللغات الاجنبية خاصة في بعض مدارس الروضة الخاصة، التي تعتمد على أساتذة ومعلمين ذوي التخصص انجلو- فرنكوفون وتكون الاستمرارية من خلال الاكاديميات والمدارس الخاصة بتعليم اللغات الاجنبية والذي لا يخلو حي منها ولا نبالغ ان نقول ان في كل ركن لكل حي.

واستنادا لما سبق ذكره يمكن أن تتميز البيئة اللغوية للطفل الاوراسي بـ: الازدواجية اللغوية/ الثنائية اللغوية (جماعة/ أفراد)، التداخل اللغوي/ التعدد اللغوي. وكما سبق وأن أشرنا ان هذا البحث يبني تتقاطع فيه كل

¹ للمزيد أنظر الملحق رقم 24

التخصصات بما فيها علم النفس وعلم الاجتماع باللسانيات؛ بحيث تعمل جاهدة لاستقطاب علمي شامل، من أطباء وجراحين وعلماء وباحثين للتعاون مع اللسانيين لبناء الكسر اللغوي سواء في المستشفيات أو العلاج الذي يبدأ من العائلة من خلال الحلول التي يقدمها العلم من نظريات تخص هذا المجال، وفيما يخص دراسة لغة الطفل وطريقة إكتسابها فلها أسسها، فيختلف مفهوم اللغة الأولى/ اللغة الثانية حسب التحديد العلمي المستعمل للغة الأم (بلعيد، علم اللغة النفسي، 2008، صفحة 19)، وقد سبق أن حددناها، أما بالنسبة لدراسة تعلم اللغة الثانية فإن تقنيات تعلم/ تعليم تتحدد وفق التحديد العلمي الذي تعطى لها (وقد حددت في هذا البحث إجرائيا نقصد بها اللغات الاجنبية وخاصة اللغة الفرنسية).

ان اللغة موضوع مهم، ولأهميته للأباء والمربين لتربية الأبناء، والذي يجب على كل فرد ان يحيط به للتعرف على التطور اللغوي والمعرفي الذي يمر به أبناءه، في كل مرحلة من مراحل حياته، ومن جهة أخرى حتى نتمكن من مراقبة أي مشاكل وصعوبات يمكن أن تواجه أطفالنا لمعالجتها ومعرفة كيفية مرافقتهم وتوجيههم، ومن بين هاته الصعوبات، الازدواجية اللغوية أو تعلم لغة ثانية (أو أكثر) بجانب اللغة الأم (يمكن ان تكون اللغة الام لغتين كما في المجتمع الاوراسي اللغة العربية الفصحى/ اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية). فالبحث في العوامل التي تعزز إكتساب اللغة وتعلمها لدى الطفل في مختلف مراحله أمر ضروري إذا أردنا تقليص فجوات التحصيل بين الأطفال من خلفيات إجتماعية وإقتصادية ولغوية مختلفة. إذ يختلف الأطفال عند دخولهم المدرسة في قدراتهم، وغالبًا ما تؤثر هذه الاختلافات الأولية على تقدمهم في اللغة، النمو المعرفي، والقراءة والكتابة وكذلك نجاحهم الأكاديمي، فالذين يظهرون تأخرًا مبكرًا في تعليمهم من المحتمل أن يواجهوا صعوبات في وقت مبكر من دراستهم ويكونوا أكثر عرضة من غيرهم لإعادة السنة الدراسية، وفي مراحل متقدمة يمكن أن يتعرضوا إلى التسرب أو الفصل من الدراسة، فبالنسبة للتعليم الثانوي التأخري يكون شائع بشكل خاص لدى الأطفال ذوي الطبقة الهشة (الفقراء) (LeMonda, 2014, p. 2)، وهذا ما تم تأكيده في عدة دراسات منها دراسة برلنشتاين وفيتوري وآخرون، وذلك لتأثير البيئة الاجتماعية من عوامل أسرية وعوامل اقتصادية... ومختلف العوامل والتي يمكن ان تكون كذلك ناجمة بفعل التغير الاجتماعي.

لقد تغيرت الملامح الديموغرافية في الجزائر والاوراس (باتتة بالتحديد) بشكل كبير خلال العقدين الماضي والحالي، فتغير شكل ونمط الأسرة الجزائرية والأوراسية على وجه الخصوص؛ أدى ذلك الى تغير نمط التنشئة الاجتماعية والأسرية ومنها التنشئة اللغوية، مما يستلزم دراسات حول التفاوتات المنتشرة في التحصيل العلمي واللغوي الذي يشكل الأساس في النجاح الاكاديمي، فهل يتم التحضير المدرسي للأطفال

ذوي التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية؟، وهل هناك متابعة أسرية للطفل لنقل وتعلم اللغات الأجنبية كاللغة الفرنسية؟ وماهي طموحات الأسرة لتحقيق أهدافها؟، والتي نعتقد أنها من بين المحركات الأساسية لتعلم واكتساب الطفل للغة خاصة الأجنبية منها.

المبحث الثاني : الطموح الاسري ؛ تعريفه، أهميته وأهدافه:

يشير جل الباحثين أن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن تكوين نمط شخصية الفرد، وهي الاطار العام الذي يعطي الأدوار الاجتماعية المختلفة في الحياة، وهي الأساس الذي يحدد إستجابات الفرد المختلفة تجاه بيئته التي عيش فيها. فشخصية الفرد تعتبر وحدة متكاملة ذات تأثير ديناميكي في المجال الذي توجد فيه، والتأثير بينهما متبادل بصفة مستمرة ودائمة، حقيقة أنها مزودة ببعض النزعات الوراثية ، إلا أن هذه النزعات قابلة للتعديل والتغير بحكم الظروف المحيطة بها. (مصباح عثمان، 2002، الصفحات 13-15)، فشخصية الطفل تعتبر وحدة متكاملة نامية ومتطورة، ومتأثرة بالعوامل المختلفة المحيطة بها، وقابلة للتشكل تبعا لهذه العوامل ، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها داخل المنزل وخارجه لها تأثير على سمات شخصيته، كثيرا من الدراسات تشير الى أن تأثير المستوى الاجتماعي الإقتصادي للأسرة يلعب دورا هاما في تشئة وتربية الافراد، وكذلك يلعب دورا هاما في التوافق والتحصيل الدراسي. (مصباح عثمان، 2002، الصفحات 15-17)

إن الأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا على سلوك الفرد، وتُسند لها وظيفة إجتماعية بالغة الأهمية، فهي المدرسة الاجتماعية الأولى، وهي العامل الأول في سلوك الطفل بصيغة إجتماعية، وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه. (مصباح عثمان، 2002، الصفحات 18-19)، وهذا من خلال التنشئة الاجتماعية/ اللغوية، ونظرا للتغير والانفتاح على الآخر الذي طرأ على المجتمع الجزائري الأوراسي، جعل الأسرة أمام تحديات لتحقيق طموحاتها خاصة مايتعلق التحصيل الدراسي الذي لا يمكن أن يكون متميزا بدون تحصيل لكفاءة و/ أو كفاية لغوية (اللغات الأجنبية منها اللغة الفرنسية والانجليزية، التي تدرس من الطور الابتدائي الى نهاية المسار الدراسي الثانوي وكذا الجامعي). ويعد المستوى الجامعي بمثابة تحقيق طموح الفرد وطموحات الأسرة بشكل عام والذي يمكن أن يترجم الى تحقيق طموحا مهنيا معيناً (تخصصات مهنة).

يعد الطموح المهني مطلبا أساسيا يسعى الفرد الى تحقيقه، فنجد تقدم الامم وبنائها يستند بشكل أساس على أبنائها من خلال منجزاتهم ونجاحاتهم، فكلما إرتقى المجتمع و/ أو الأسرة في إعداد الأفراد الطموحين

المتحمسين للنجاح والمثابرة، زادت قدرة ذلك المجتمع/ الأسرة على دفع عجلة التطور والتقدم والإفادة من تلك الطاقات الفاعلة في المجتمع ، وتعتبر كمحركات قادرة على الإبداع والانتاج في جميع المجالات الفكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية. فسلامة المجتمع يعتمد على الفرد (الطفل) بوصفه صانع المستقبل والغاية المنشودة للعملية التنموية برمتها، فالطموح هو أساس كل تقدم ونجاح في المجتمع بصفة عامة وللأسرة بصفة خاصة. لذا يعتبر موضوع الطموح من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين لارتباطه بحياة الفرد والجماعة. مقتبس بتصرف من (جاسم السبعوي، 2018، الصفحات 121-122)

1. ماهية مستوى الطموح؛ تعريفه، أنواعه، أثاره :

بناء على رؤية ليفين "Levin" في نظرية المجال التي تؤكد أن الطموح هو وضع أهداف متتالية متدرجة في الصعوبة بناء على نجاح الفرد في تحقيق أهداف مرحلية سابقة تثير في نفسه حالة من الرضا والاستمتاع. وقد ظهر مصطلح مستوى الطموح في الدراسات النفسية سنة 1930، وأول من تناوله بالدراسة هو "Hoppe" في بحثه عن علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح، حيث عرف مستوى الطموح بأنه أهداف الفرد وغاياته، أو ماينتظر منه القيام به في مهمة معينة. (ابراهيم، 2018، صفحة 126)، أما أول من قدم مصطلح مستوى الطموح للقارئ العربي هو إسحاق رمزي سنة 1946 وذلك من خلال بحثه المعنون "مستوى الطموح"، فيرى أن مستوى الطموح "يقوم على البحث في أثر النجاح والفشل في علاقة كل منها بأهداف الشخص وبطبيعته". (سطحاوي، 2022، صفحة 104)، وبدأ الاهتمام بدراسة مستوى الطموح على المستوى العربي لا في مجال علم النفس فقط لكن في مجال علم الاجتماع وكان إستبيان مستوى الطموح للراشدين أداة رئيسية في هذه البحوث، منها دراسة الباحث ثروت عبد المنعم، سهير كامل، صلاح مرحاب وآخرون... (عبد الفتاح، 1984، الصفحات 156-161)

ووردت عدة تعاريف لمستوى الطموح، فعرفه سيد عبد العال (1976) بأنه "خطوات وأهداف ومعايير يضعها الفرد في إطار أهدافه المرحلية والبعيدة في الحياة ويتوقع الوصول إليها عن طريق سعيه المتواصل في ضوء خبراته وقدراته الراهنة ويكون الفرد سبق وأن حددها للوصول إليها" (زيادة، 2017، صفحة 264)، كما حددت كاميليا عبد الفتاح سبع أبعاد رئيسية لمستوى الطموح هي: النظرة الايجابية للحياة، السعي نحو التفوق، تحديد الاهداف والخطوة، الميل الى الكفاح، تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، المثابرة وتحمل الصعاب ، الرضا بالوضع الحاضر والايمان بالحظ.

كأي مفهوم فالطموح متعدد التعاريف، فنجد أنه عرف بأنه سمة من سمات الشخصية الانسانية، أي موجودة لدى كافة الافراد تقريبا ولكن بدرجات متفاوتة في الشدة والنوع، وتعتبر عن التطلع لتحقيق أهداف مستقبلية ذات المدى القريب أو البعيد، وهي تشمل مجال معين أو أكثر من مجال ، ويتصف الطموح في هاته الحالة بالمبادرة وتحمل المسؤولية والعمل على التغلب على العقبات والمشكلات التي تواجهه لتحقيق ذلك، كما تتفق هاته الاهداف مع التكوين النفسي والثقافي والاجتماعي أو اطاره المرجعي، ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي يمر بها. (هبة سامي محمود، 2018، صفحة 112)، وعرف فرج عبد القادر (2009) مستوى الطموح بأنه المستوى الذي يطمح الفرد أن يصل اليه ويتوقعه لنفسه، سواء في تحصيله الدراسي أو انجازه العلمي أو مهنته، أي مستوى الاهداف التي يضعها الفرد لنفسه متوقعا تحقيقها، ويعتمد على مدى كفاءته وقدرته على ملائمة الظروف الخاصة به وبالبيئة من حوله. (هبة سامي محمود، 2018، صفحة 129)

البحوث التربوية حاليا كما اشار اليها روز وواينر "rose and winer" تركز على عمليات التعلم وتأخذ في اعتبارها مركبات الاستعداد أي جملة الاستعدادات ذات الاثر في عملية التعلم والتعليم ونتج عن هذه النظرة في تحديد ودراسة المكونات والعمليات المفتاحية لهذه البنية المتعددة الأوجه والتي من خلالها يوجه المتعلمين اكتسابهم للمعرفة الاكاديمية، وبوصف التعلم المنظم ذاتيا على أنه استخدام للاستراتيجيات، ووظيفة لدافعية المتعلم (زيادة، 2017، صفحة 60)، ويتكون مستوى طموح الفرد من خلال النمو النفسي و الاجتماعي والثقافي وعملية التعلم ونتائجه التي تتمظهر في النجاح و/ أو الفشل، وفق معايير الأسرة وتنشئتها للطفل، فنجاح الطفل في تحصيل علمي دراسي أو إتقانه للغة له علاقة بمستوى الطموح الاسري . فالافراد مرتفعي الطموح هم أكثر استعدادا للتعلم المنظم ذاتيا من الافراد منخفضي الطموح. (زيادة، 2017، الصفحات 260-261)

مستوى الطموح هو القرار الذي يتخذه الفرد بالنسبة لادائه المقبل، وهو نتاج تفاعل بين وعي الذات (ذاتا وموضوعا) والقدرة على الفعل وتنفيذ أهدافه لتحقيق تقدير الذات والاندماج مع البيئة الثقافية للفرد والجماعة. (زيادة، 2017، صفحة 161) ، تشكيل الاتجاهات والميول تقوم بها الأسرة من خلال التنشئة التي تعمل على صقل الشخصية المتزنة (حيث الطموح سمة من سمات الشخصية)، التي تطمح الى تحقيق أهدافها. ومن خلال هاته التعاريف يمكن أن يكون مستوى الطموح يتسم بـ (عبد الفتاح، 1984، الصفحات 9-14):

➤ باعتباره إستعدادا نفسيا: الميل الى تقدير وتحديد الاهداف في الحياة تقديرا يتسم إما بالطموح الزائد أو الطموح المنخفض (مستوى الطموح لدى كل فرد يتأثر بالعوامل التكوينية وعوامل التدريب والتربية والتنشئة المختلفة).

➤ باعتباره وصفا لإطار تقدير وتقويم المواقف: ويتكون هذا الاطار من عاملين أساسيين؛ أولا يتحدد وفق الخبرات السابقة أي التجارب الشخصية (النجاح والفشل)، التي تعمل على تكوين أساس يحكم به على مختلف المواقف والاهداف، وثانيا أثر الظروف والقيم والتقاليد والعادات واتجاهات الجماعة في تكوين مستوى الطموح.

➤ باعتباره سمة، وهي ما يميز بين الناس من حيث كيفية تصرفهم ونوع سلوكهم، وتتميز بالقدرة والاستعداد، يقول فران وهوبي أن وصف مستوى الطموح أقرب الى قياس القدرة أكثر منه قياسا للسمة باعتبارها إستعدادا يعين كيفية الاستجابة.

➤ باعتباره تكوينا ثابتا نسبيا ويتحدد طبقا لسمات شخصية الفرد والعوامل المكونة لها (سواء عوامل ذاتية داخلية أو بيئية خارجية أسرية أو إجتماعية ثقافية)، وهاته السمة الثابتة نسبيا تفرق بين الافراد في الوصول الى مستوى معين ينطق والتكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي ر بها، وبالتالي يرتبط عموما بـ: مدى واقعية الطموح، دافعية الانجاز، الذي يعتبر سمة وبعد دينامي في الشخصية، وعاملا من عوامل الصحة والمرض في الصحة النفس-اجتماعية، ويرتبط مستوى الطموح بأهداف وتوقعات وتطلعات الفرد، ويرتبط بالالتزام أمام الذات والآخرين، أي الجدية والفاعلية، وتتوقف هاته السمات كلها بمستوى الهدف (صعوبته أو العكس).

ووفقا لهذا كله تتشكل أنواع من الطموحات الأسرية: الطموحات المادية رغبة في تحسين المستوى المعيشي وتوفير سبل الراحة والرفاهية، والطموحات الاجتماعية والتي تسعى الى تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة والاعتراف المجتمعي، وكذا الطموحات التعليمية والرغبة في حصول جميع أفراد الأسرة على أعلى مستوى ممكن من التعليم، وهذا كله لتحقيق السعادة والطمأنينة الأسرية. وتترتب عنها أثارا إيجابية وأخرى سلبية، فالإيجابية منها هي: تعزيز التماسك الأسري، تحفيز أفراد الأسرة على العمل الجاد والمثابرة، تحقيق التقدم والإزدهار، بناء شخصية قوية لدى الأفراد. أما الآثار السلبية فيمكن أن تتمثل في خلق الضغوط النفسية على الأفراد ، إهمال جوانب أخرى من الحياة خاصة ماتتعلق بالتنشئة السوية للطفل وتلبية حاجاته وفق كل مرحلة نمو (كالحاجة الى تعلم لغة ثانية)، التنافس الشديد بين أفراد الأسرة، هاته العوامل يمكن أن تكون سببا في عدم وجود التوازن المطلوب لعملية التعلم.

2. العوامل المؤثرة في الطموح الأسري (عبد الفتاح، 1984، الصفحات 56-59):

➤ **العوامل الثقافية:** تلعب جماعة الفرد الثقافية دورا مهما في تحديد الشخصية وأسلوب تعبيرها، وكل مجتمع له ثقافته الخاصة وقيمه وتقاليده وعاداته كل هذا يعمل على تحديد أهداف الأسرة وطموحاتها.

➤ **العوامل الإجتماعية:** دور الطبقة الاجتماعية والوضع الاقتصادي والبيئة المحيطة في تشكيل الطموحات الأسرية.

➤ **العوامل النفسية:** كما للمحددات الجبلية "Constitutional determinants" أثر على نمو شخصية الانسان وتتمثل في العوامل الوراثية ومايولد به من إستعدادات، فالجنس والسن من المحددات الجبلية الهامة للشخصية، وكما أن سمات كالقوة الجسمية والتناسق.. تؤثر على حاجات الفرد وعلى قدرته في تحقيق هذه الحاجات وهذه القدرة تتأثر بدورها من موقف الغير نحو الفرد (تأثير شخصية أفراد الاسرة على قيمهم وميولهم على تحديد طموحات مشتركة).

➤ **العوامل التعليمية:** دور التعليم في توسيع أفاق أفراد الاسرة وزيادة طموحاتهم، والتي سنركز عليها في العنصر الموالي.

3. علاقة الطموح الأسري بتعلم الطفل للغات الاجنبية:

تعد علاقة الطموح الأسري بتعلم الطفل للغات الأجنبية علاقة وثيقة ومتشابكة، فالطموح الأسري الذي يعبر عن الأهداف والتطلعات التي تسعى الأسرة لتحقيقها لأبنائها، يلعب دورا حاسما في تحفيز الطفل على تعلم اللغات الأجنبية وإتقانها. وأبرز أوجه هذه العلاقة مقتبس بتصرف (عبد الفتاح، 1984، الصفحات 146-152):

➤ **الدافع والتحفيز:** عندما يكون لدى الأسرة طموحات عالية لأبنائها، مثل الرغبة في أن يصبحوا أفرادا ناجحين ومتعلمين، فانهم غالبا مايشجعون أطفالهم على تعلم لغة أجنبية كوسيلة لتحقيق هذه الطموحات. هذا الدافع الخارجي من الأسرة يعمل كمحفز قوي للطفل لتعلم وتطوير مهاراته اللغوية.

➤ **توفير البيئة الداعمة:** الأسرة الطموحة غالبا ماتوفر بيئة منزلية داعمة لتعلم اللغات. وقد يشمل ذلك توفير الكتب والموارد التعليمية باللغة الأجنبية، تشجيع الطفل على المشاركة في الأنشطة اللغوية خارج المنزل، والتحدث معه باللغة الأجنبية بالانتظام.

➤ **تحديد الأهداف:** تعمل الأسرة الطموحة على تحديد أهداف واضحة لتعلم الطفل اللغة الأجنبية، مثل اجتياز إختبارات معينة (مراكز التعليم المكثف وهي حسب المستويات) أو السفر الى بلد يتحدث اللغة (ضمن مايسمى أكاديميات سفارة التعليم). هذه الأهداف تساعد الطفل على التركيز والعمل بجد لتحقيقها.

➤ **بناء الثقة بالنفس:** عندما يشعر الطفل بدعم وتشجيع أسرته، تزداد الثقة بالنفس وفي قدراته على تعلم اللغة الأجنبية، هذا الشعور بالثقة هو عامل حاسم في تحقيق النجاح في تعلم أي مهارة جديدة.

➤ **النموذج الإيجابي:** إذا كان الآباء أو الاخوة الأكبر سنا يتحدثون لغة أجنبية بطلاقة، فإن ذلك يمثل نموذجا إيجابيا للطفل يشجعه على إتباع خطاهم.

باختصار، يمكن القول أن الطموح الأسري يلعب دورا محوريا في تحفيز الطفل على تعلم اللغات الأجنبية وإتقانها. فهو يوفر الدافع، البيئة الداعمة، الأهداف الواضحة، الثقة بالنفس، والنمذجة الإيجابية الذي يحتذى بها و يحتاجها الطفل للنجاح في هذا المجال. إلا أن هناك عوامل أخرى مؤثرة: العوامل الذاتية، إهتمام الطفل باللغة، ميولاته وإهتماماته بتعلم اللغة مهم جدا ليتناغم مع دعم الاسرة، وكذلك القدرات اللغوية للطفل تختلف من طفل الى آخر، مما يؤثر على سرعة وتيرة التعلم(تم التطرق اليها أنفا في هذا الفصل). وأما العوامل الموضوعية، تتمثل في جودة التعليم اللغوي إذ يلعب دورا مهما في دعم الجهود الأسرية. إن تحقيق التوازن بين الطموحات الأسرية وقدرات الطفل وإحتياجاته هو أمر بالغ الأهمية لضمان نجاح تعلم اللغة الأجنبية. فدور الاسرة في تعليم وتنمية المهارات اللغوية للطفل دور كبير ومهم، لما لها علاقة بعملية التفاعل والإتصال. والملاحظ ان القدرات التواصلية للطفل مع الآخرين تبدأ علاماتها الأولى منذ الأيام الأولى من حياته، ويبرز دور الوالدين في تطوير لغة الطفل الإتصالية منذ ولادته وسماعه لصوت الأم. فاللغة بالنسبة للطفل هي الوسيلة الأهم للإتصال، كما تساعده على تطوير مهارات معقدة مثل الإدراك وتكوين صور فكرية معنوية، لذلك يؤكد الخبراء أهمية إشراك الوالدين لتطوير المهارات اللغوية للطفل. (محمد النوايسة و طايح القطاونة، 2015، الصفحات 32-33).

إن الأسرة في تطلعاتها لتنمية المهارات اللغوية لأبنائها تعمل على (محمد النوايسة و طايح القطاونة، 2015، الصفحات 34-35):

➤ إتاحة الفرصة للطفل التعبير عن رغباته وميولهم وتشجيعه وتحفيزه على التحدث عن الخبرات اليومية التي مر بها، مع إثراء خبرته من خلال توفير فرص التفاعل مع أفراد آخرين جدد، وتعريضه لمواقف

متنوعة، على أن يتبع هذا مناقشة والتعليق عليها قصد تثبيتها وترسيخها، وإعطائه فرص التعرف إلى أماكن وأدوات لم يألفوها من قبل.

➤ إتاحة الفرصة للإستماع إلى ماتقدمه مختلف الوسائط المسموعة والمرئية من برامج لتنمية مهارته والتطلع الى مزيد من القراءة والمطالعة.

➤ توفير البيئة الملائمة في المنزل لتوثيق العلاقة بين الطفل والممارسة اللغوية، ويمكن أن يتخذ هذا القرار او الإجراء في وقت مبكر من حياة الطفل عن طريق مختلف السياسات الاسرية (سنأتي على ذكرها في هذا الفصل).

➤ توفير بيئة ثقافية/ لغوية في الأسرة مما يساعد الطفل على إثراء خبراته وتنمية مهاراته اللغوية، وهذا من خلال الحوار والمناقشة الهادفة، كونهم (الوالدين) قدوة ونموذجا يحتذى به.

من المواضيع التي تمهد وتعطي إنطبعا أن المجتمع و/ الأسرة تهتم بها، ومطلعة عليها خاصة الاسرة مما يسهل عملية المتابعة والمرافقة الناجحة والفعالة، بحيث تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي تحظى بمكانة تربوية بين المؤسسات الأخرى ولا يمكن أن تتحقق التربية إلا إذا بدأت من الأسرة كونها اللبنة الاولى التي ينشأ فيها الطفل، ومن خلالها يتشرب العادات والتقاليد والقيم وطريقة التفكير واللغة. (جاسم السباعي، 2018، صفحة 124). فما هي العوامل المؤثرة في نجاح ساسيتها اللغوية؟

4. العوامل المؤثرة في نجاح السياسة اللغوية الاسرية:

1.4. العوامل الخارجية.....الإجتماعية السياسية: تشير العوامل الاجتماعية - السياسية إلى حقوق الأفراد اللغوية، يمكن التأكيد على هذه الحقوق في مجالات التعليم أو من خلال القرارات السياسية، العوامل الاقتصادية،العوامل الثقافية والتي تشير الى القيم الرمزية التي تمثلها اللغة التي تنقل الخبرات والتاريخ والهوية. وتشير العوامل الاجتماعية إلى إمكانية نقل اللغة وتعلمها، فالسياسة اللغوية الاسرية ليست مجرد نتيجة لإيديولوجيات وإستراتيجيات الوالدين، بل هي عملية ديناميكية يلعب فيها الأطفال دورًا نشطًا في التأثير على اختيار الكود (الرمز) وتشكيل التوجهات اللغوية الأسرية. (BOUCHÉS, 2017, p. 61)

إن العوامل السياسية والاجتماعية التي تتمثل في الحقوق التعليمية واللغوية للطفل، حيث يشكل حق التعليم للطفل واجبا على الدولة والاسرة (الوالدين) وهذا بموجب المواثيق الدولية والعربية. (القاسمي، الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم، 2006، صفحة 205)، فنجد الاستجابة لهاته القوانين تتمظهر في التعليم الالزامي الذي يكون في الفترة بين (05 الى 16 سنة)، أي التعليم الاساسي "من الطور الابتدائي

الى الطور المتوسط"، أين يُمكن للطفل/ التلميذ أن يتوج بشهادة التعليم المتوسط (في حالة عدم مواصلة الدراسة يمكن اللجوء الى عدة تخصصات مهنية تؤهله وتمكنه من الدخول الى سوق العمل)، وأما الطور الثانوي¹ الذي يضم تلاميذ ناجحين في شهادة التعليم المتوسط والموجهين الى جذعين؛ جذع مشترك أداب وجذع مشترك علوم، وينبثق منهما شعب أدبية (أداب وفلسفة، ولغات أجنبية بخياراتها الثلاثة؛ ألمانية، إيطالية، إسبانية)، وشعب علمية (علوم تجريبية، رياضيات، تقني رياضي بأنماطه الأربعة؛ هندسة مدنية، هندسة ميكانيكية، هندسة كهربائية، هندسة طرائق، وشعبة تسيير وإقتصاد)، هاته الشعب ليس تخصصات ولكن تمهيدا وتكوينا لملاح تربوي يؤهل الناجح في إمتحان شهادة البكالوريا للولوج الى مختلف التخصصات الجامعية (حسب المعدل المتحصل عليه وحسب خصوصية الشعبة)، أو الإنخراط في المدارس التابعة لوزارة الدفاع الوطني (لها مقاييس للانتقاء)، كما يمكنهم الالتحاق بالمدارس العليا المختلفة (لها معايير خاصة بالقبول وشروط أخرى، و كذا نمط تكوينها..)، هاته التخصصات في أغلبها من متطلباتها التحكم في اللغات خاصة اللغات الأجنبية سواء الفرنسية أو الانجليزية، لخصوصية التوثيق العلمي ونمط التكوين المرتبطان بها.

هاته الاطوار التي تتميز بترابط بين المناهج وتسلسلها، وتستجيب إلى حاجات الطفل الأساسية في التعلم، لكن لا يستطيع إختيار المواد الدراسية (في جميع الاطوار)، فهي مواد مقررة من الدولة (ممثلة في وزارة التربية الوطنية) لها مناهج وتدرجات محددة، فاللغات الأجنبية هي أيضا كمواضيع مقررة كباقي المواد الأخرى، وليس للولي حرية الإختيار أي لغة أجنبية لإضافتها للذخيرة اللغوية للطفل. وإذا كانت في طليعة حقوق الطفل التي تنادي بها وتؤكدها الإتفاقيات الدولية والمواثيق والمراسيم والنصوص التشريعية العربية، حقه في التعليم الذي يضمن له النمو النفس-إجتماعي، يتوجب علينا تعليم الطفل اللغات التي تحقق النمو المتوازن وتحقيق الطموح المنشود، أو عدم تعليم الطفل تلك اللغات (ترشيدها و تدرجها وفق كل مرحلة وتدعيمها بآليات لفعاليتها)، إذا ثبت أن تعلمها يؤدي الى عرقلة ذلك النمو ويضر به. (القاسمي، الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم، 2006، صفحة 205)²، والأصل في ذلك وفي كثير من الأحيان الكفاية اللغوية لكن تعقد المناهج وطرق التدريس وصعوبة التحكم في بعض الكفاءات (النحوية خاصة) يولد لدى الطفل صعوبات التعلم سواء في اللغة الفرنسية أو الانجليزية بإعتبرهما مواد إجبارية ولم يراعى فيها خصوصية

¹ في الحالات العادية يغطي الفترة العمرية من 16 إلى 18 ويمكن أن يكون يتعدى هذا العمر لاسباب مختلفة منها الاعادة أو التأخر

المدرسي، المرض،...

² مقتبس بتصرف

المجتمع/ الأسرة من الناحية اللغوية بالطبع أي صعوبات تتعلق بالنمائية (التنكر، الإدراك، التخيل...) والأكاديمية (القراءة ، الكتابة، الفهم، التعبير).

2.4. العوامل الاقتصادية: تساهم العوامل الاقتصادية في تعزيز الإزدواجية اللغوية، بحيث الهيبة والسوق اللغوية التي تناله إحدى اللغات يكون في ميدان المعاملة، كما تستدعي عملية التصنيع في كثير من البلدان لإستخدام العمالة الوافدة من مختلف الجنسيات، أو التعاملات الاقتصادية (أكثر الموردين) (كورت، أبو الهيجاء، و العتوم، 2015، صفحة 162)، تكون مع دول كما بالنسبة للجزائر أكثر تعاملاتها مع فرنسا وفي الآونة الأخيرة مع الصين، تركيا، إيطاليا... أي إنفتاحها على السوق العالمية، وبالتالي يؤدي هذا الوضع الى ضرورة الإزدواجية و/ أو التعددية اللغوية، إضافة الى السوق التكنولوجية الرائدة لهذا العصر وَتَحْكُمُهَا بشكل كبير في اقتصاد العالم. ويلعب المستوى الاقتصادي للأسرة دورا بارزا في تحديد طموحات الأبناء، فمقابل كل تحسن في المستوى الاقتصادي، هناك نوع من زيادة في التطلع الى مستوى أعلى وشغل مراكز أفضل، وبالتالي قد يؤثر المستوى الاقتصادي على مستوى ونمط الطموح بأن يكون ذوي المستويات الاقتصادية العليا على قدر عال من الطموح لتوفر كل مايريده، كما قد يكون في أحيان أخرى ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض دافعا إلى درجة أعلى من الطموح، لانه يشد عزيمة الفرد للتحدي وتجاوز الظروف والتغلب عليها لإثبات القدرة والرغبة والهدف معا. وتؤكد الكثير من الدراسات أن الظروف الأسرية عامل مهم من بين العوامل المؤثرة على تحديد مستوى الطموح، فالمنحدرين من أسر مستقرة إقتصاديا وإجتماعيا أقدر من غيرهم على وضع مستويات عالية من الطموح والوصول اليها، لأنها تزودهم بطموحات تتناسب مع إمكانياتهم وبالتالي تحقيق أهدافهم، عكس الأسر غير المستقرة إجتماعيا. (جاسم السبعوي، 2018، صفحة 126)

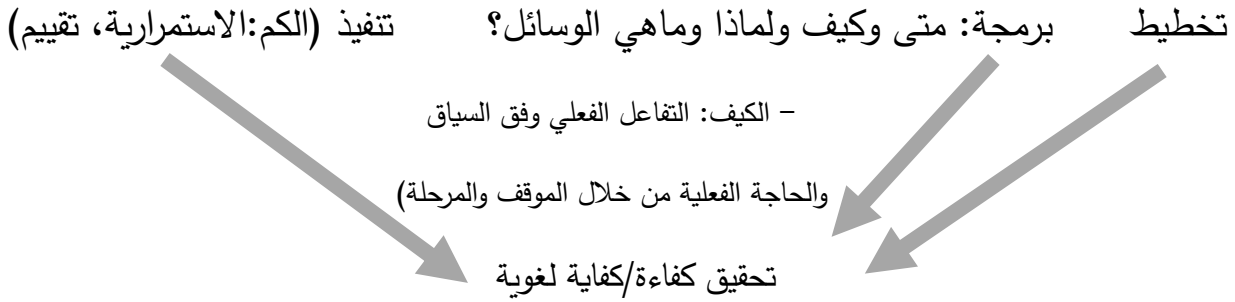
من جانب آخر فإن المستوى التعليمي والمهني للأباء والأمهات يؤثر تأثيرا بالغا على تنمية طموح الأبناء بطريقة مقصودة أو عفوية، وهذا من خلال التشنئة الاجتماعية التي يعمل الآباء على تشكيل الأبناء وظيفيا منذ الصغر من خلال زرع الإهتمام والطموح المستقبلي في جانب من جوانب الحياة العملية، إذ يعمل الآباء في التركيز على توجيه الأبناء تربويا وتعليميا بما يخدم هذا المسار، وبعد بروز الملمح التربوي دراسيا، تظهر علامات الميل نحو مهنة معينة أو محددة مثل الطب والهندسة والتعليم، سعيًا من الأسرة الى تحقيق رغبة وهدف الأسرة والابن معا في تخصصات ممهنة وهي في الأغلب وظائف حكومية مستقرة ومقننة بعكس سائر المهن ، والتي تضمن موردا ثابتا ، أو ربما يعود رغبة الوالدين في جعل أبنائهم نسخا مكررة لهم فيحرصون على أن تكون طموحاتهم الدراسية والمهنية لا تختلف كثيرا عن مهن الآباء والأمهات وهو

مايطلق عليه ببيير بورديو إعادة الانتاج. (جاسم السباعي، 2018، صفحة 127). وهنا يمكن إما تأثيرا إيجابيا وهو تلبية رغبة وطموح الابناء ، ويمكن أن يكون له أثارا سلبية عندما لايلبي رغبة وطموح الابن مما يؤثر على مستقبله العملي مما يحد من القدرة والنجاح.

4. 3. العوامل الداخلية: يعتبر العامل العاطفي عامل مهم في مجال دراسة السياسة اللغوية الأسرية، فيمكن أن يؤدي التناقض بين ممارسات وتوقعات الوالدين في خطط العمل الأولية المحددة من قبلهم إلى الشعور بخيبة الأمل، خاصة عندما يقومون بتعديل السياسة اللغوية الاسرية. يؤكد كوبيليوفيتش على أن التناقضات والصراعات بين الأيديولوجية اللغوية للوالدين والممارسات الأسرية الحقيقية، تؤدي الى تغييرات مستمرة، هذا الصراع يولد استراتيجيات لغوية أسرية متعددة. (BOUCHÉS, 2017, p. 63)، ويرى باحثون آخرون أهمية التوجه اللغوي للوالدين للتنفيذ الفعلي للسياسات اللغوية الاسرية "PLF"، حيث يوضح تانينباوم (2012) مدى قوة التفاوض اللغوي الاسري، عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع الضغوط الخارجية "البيئة" المؤثرة على تعلم اللغة، ويوضح شوارتز وموان "Schwartz and Moin" (2012) أن معتقدات الوالدين أو تمثلاتهم لها تأثير على تكوين ساسياتهم اللغوية، لذا تظهر معظم الدراسات أهمية هذا العامل في السياق الخاص لنقل اللغة، فيُنظر إلى نقل اللغة على أنها وسيلة لخلق علاقة خاصة مع الطفل داخل الأسرة، إن روابط التقارب والحميمية هذه هي التي ستشأ وتسهل انتقال اللغة الأم. (BOUCHÉS, 2017, p. 63)

إذا من خلال هاته العوامل وخاصة إن كانت داعمة، ستعمل على المساعدة لتنفيذ إستراتيجيات فعالة لتحقيق الطموحات الأسرية وهي: **التخطيط المشترك:** أهمية وضع خطط واضحة ومحددة لتحقيق الأهداف الأسرية، **التواصل الفعال:** أهمية الحوار المفتوح بين أفراد الأسرة لبناء الثقة والتفاهم، **الدعم المتبادل:** ضرورة دعم كل فرد في الأسرة للآخرين لتحقيق الأهداف المشتركة، **التعلم المستمر:** أهمية تطوير المهارات والمعارف لتحقيق التقدم والنجاح. هاته العوامل تعتبر كتأسيس نظري لبول غريس لتعلم اللغة (المبادئ الأربعة: الكم، الكيف، الطريقة المناسبة).

نظام أسرة ذات طموح عالي نقل اللغة للطفل عبر كل مراحل النمو



الشكل (11): مخطط تصوري لنظام حياة أسرة ذات طموح عالي لنقل اللغة للبناء

5. الإستراتيجيات الأسرية اللغوية:

تسعى الأسرة الارتقاء بالمستويات الأكاديمية لأبنائها في كل المراحل التعليمية، ونظرا لوجود متغيرات مختلفة تؤثر في عملية التعلم بصفة عامة وتعلم اللغات الأجنبية بصفة خاصة لما لها علاقة ترابطية (المنهاج، التلميذ، المحيط)، مما دفعها الى البحث عن طرق وأليات أو إستراتيجيات فعالة للتعلم. وفي كل هاته المراحل سواء الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي نجد المسؤولية ملقاة ليس على الطفل فقط، نظرا لأن بيئة التعلم في هاته المراحل تعتمد على تشارك بين جميع الفاعلين التربويين من معلمين وتلاميذ وأولياء والمحيط المدرسي لتؤثر على عملية التعلم وذلك لتطوير المعارف والمهارات خاصة اللغوية منها.

فطبيعة التعليم الثانوي ليس متخصصا بل يسمى التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، فيه جذعين¹ وشعب علمية² وأدبية³، يدرس من خلالها التلميذ جميع المواد وبمنهاج يختلف من شعبة الى أخرى حسب كل مادة وهي إجبارية بما فيها اللغات الأجنبية، ونجد أن الوتيرة المدرسية من الساعة الثامنة مساء الى الساعة الخامسة والنصف، وفي ظل التعداد الكبير للفوج التربوي، هذا من ناحية، من ناحية أخرى أغلب المواد نظرية وبالتحديد إن أردنا تسليط الضوء عن اللغات الأجنبية فهي مواد لا تراعى فيها الجانب المهاري أي الحوار بل تستهدف المهارات الأربعة بصبغة نظرية لإرتباط العملية التعليمية التعلمية ببرنامج وفق توزيع سنوي، هاته المعطيات كلها لا تتوافق وطريقة التدريس بالكفاءات التي تحتاج الى توفير الوسائل والبيئة

¹ جذع مشترك أداب (المواد المميزة فيه: اللغة العربية ، تاريخ وجغرافيا، اللغة الفرنسية، اللغة الانجليزية)، جذع مشترك علوم(المواد المميزة فيه: الرياضيات ، علوم الطبيعة والحياة، العلوم الفيزيائية، اللغة العربية، تكنولوجيا، إعلام ألي.)

² شعبتين: شعبة أداب وفلسفة (المواد المميزة فيها: اللغة العربية، الفلسفة، التاريخ وجغرافيا، اللغة الفرنسية، اللغة الانجليزية)، شعبة لغات أجنبية(اللغة العربية ، اللغة الأجنبية الاولى اللغة الفرنسية، اللغة الأجنبية الثانية الانجليزية، اللغة الأجنبية الثالثة على الخيار ؛ إيطالية، ألمانية، إسبانية)

³ أربع شعب رياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، موادها المميزة مواد علمية لكن المفارقة تخصصاتها تعتمد اعتماد كلي على التحكم واتقان اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية والانجليزية .

المناسبة ومراعاة بعض الخصوصيات البيئية لنجاحها، لذا فتشرب الطفل من خلال ما تقدمه الأسرة من إشباعات للإحتياجات عامة واللغوية على الخصوص، تُمكنه من تجاوز بعض الصعوبات النمائية منها والأكاديمية، و تبنى هاته الاشباعات إثر وضع إستراتيجيات محكمة تأخذ في الحسبان الإحتياجات المتعلقة بالطفل ومستقبله والبيئة الإجتماعية التي يعيش فيها بما يتناسب و الطموحات الأسرية(تحقيق الأهداف والتوقعات الوالدية). فتعتبر الأسرة البيئة الأولى والأساسية لتعلم اللغة بجانب المدرسة، وهي تلعب دورا حساما في نقل اللغة وتعلمها للأطفال، وهناك العديد من الاستراتيجيات التي يمكن للأسر إتباعها لضمان نقل اللغة للأجيال القادمة، ويمكن أن نوجزها في مايلي:

1.5. إستراتيجيات عامة:

1.1.5. التفاعل كإستراتيجية أساسية لنقل اللغة للطفل: أي الإستخدام اليومي للغة وخلق بيئة لغوية غنية بالتفاعلات، تشجيع الاطفال بالتحدث باللغة المستهدفة مع جعل تعلمها ممتعا من خلال لعبة أو نشاط ممتع يختلف حسب إهتمامات الطفل(أناشيد، ألعاب، قصص...)، والإحتفال بالثقافة المرتبطة باللغة المستهدفة مما يزيد من إرتباط الطفل باللغة وثقافتها... في هذا السياق، يمكن الجزم عدم القدرة في أغلب الاحيان توفير مثل تلك البيئة التعليمية على الاخص في بعض المجتمعات المحلية للمجتمع الجزائري ذات الخصوصية الثقافية، كتلك المتواجدة في المناطق الداخلية والصحراوية لعدة أسباب تم ذكرها سالفا (خصوصية ثقافية/ لغوية، تاريخية...). إن الإهتمام بممارسات التعلم ومختلف تجاربنا في الحياة، هذه العلاقة خلقت الحاجة لكان يوفر للأطفال مساحة لإستيعاب التفاعلات بيننا وبين ذواتنا ومع محيطنا في الوقت ذاته، حتى نستطيع فهم التفاعلات التي تحدث داخلنا ولتحديد علاقتنا مع هذه التفاعلات، لذلك لا بد من فضاء للتفاعل، تلعب الأسرة الدور الأساسي في ذلك، وتحتل المكانة المركزية في العمليتين: التعليمية "تعلم اللغات" وعملية التفاعل، فيتغير دور الأسرة من مجتمع إلى آخر، إذ يشير "رالف لنتون" أنه يختلف أفراد هذه الوحدات أي الأسر وتختلف وظائفهم وطموحاتهم إختلافا كبيرا جدا من مجتمع إلى آخر. (عيسى عودة، 2003، الصفحات 1-23)

يكون التفاعل اللغوي بين الأفراد وفق قواعد لغوية جماعية مشتركة ومتفق عليها، وعليه فاللغة ليست نشاطا إجتماعيا من حيث أنها إستجابة ضرورية لحاجة الإتصال بين الناس فحسب، وإنما تكمن قوة اللغة في كونها عنصرا أساسيا لتحقيق الاندماج الإجتماعي Intégration social (e) بين الأفراد. (عازة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشرف د.بيبيمون كلثوم، 2021، صفحة 191)، ففي أغلب

الأحيان، يحدث إكتساب ثنائي اللغة في البيئة العائلية حيث يخاطب كل من الوالدين الطفل بلغة مختلفة (ما يسمى بإستراتيجية "شخص واحد- لغة واحدة" OPOL¹)، والطريقة التي يتفاعل بها الوالدان معه. فاستخدام الطفل لـ تعدد اللغات جانباً مهماً في دراسة التمايز اللغوي عند الأطفال خاصة في المرحلة المبكرة، تستند الأعمال التي تحاول تفسير ذلك بشكل ضمنى إلى نموذج ثنائي اللغة للتواصل. ولكن هل يمكن للنموذج الثنائي أن يفسر المواقف التي يتفاعل بها كلا الوالدين؟ أليست الطريقة التي تتفاعل بها الأم، على سبيل المثال، مع مساهمات الطفل في المحادثة، مختلفة في تفاعل ثلاثي، حيث يكون الأب حاضراً أيضاً؟ (Elizabeth, pp. 11-37).، من خلال "التنشئة الاجتماعية اللغوية"؛ من المنظور النظري العلمي الذي طورته "الينور أوش" و"بامبي شيفلين"، تم تحليل التنشئة الاجتماعية من خلال استخدام اللغة وإكتساب المعايير الاجتماعية لإستخدام اللغة عند الأطفال، إكتساب اللغة وإكتساب الأعراف الاجتماعية في وقت واحد. يستعير منظور التنشئة الاجتماعية هذا بشكل خاص من المناهج النظرية للتفاعلية الرمزية لميد (Mead) والظواهرية مثل لوكمين وبرجر "Luckman، Berger"، إن رمزية التفاعل تفسر الواقع، الذي يتضمن مفهوم الذات والأدوار الاجتماعية، كما يتم بناء هذا الواقع من خلال التفاعل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يُنظر إلى الأفراد على أنهم مشاركون نشطين في عملية بناء المجال الاجتماعي.

يستند مفهوم التنشئة الاجتماعية للغة على المقاربات الظاهرية² للمجتمع بفكرة أن الطريقة التي يدرك بها الأفراد الواقع ويتصورونها متجذرة بعمق في تجربتهم الشخصية ... دون إستبعاد بالطبع إمكانية وجود جانب كبير من الواقع المشترك في التفاعل الاجتماعي، يساعد الفاعلين في خلق شعور وجو من التفاهم المتبادل والحفاظ عليه، حيث يبنون على الإفتراضات التي يشاركونها مع محاورهم ويتفاوضون مع الآخرين. (Elizabeth, pp. 11-37)، وكما يوضح جمبرز "Cook- Gumperz" أن التنشئة الاجتماعية اللغوية عند الأطفال تحدث كجزء من التاريخ المتواصل للتبادلات الحوارية التي تشكل نسيج الحياة اليومية،

¹ إستراتيجية أسرية لغوية (لغة أب / لغة أم)

² يقول بريس بيكو بأن "لفظ" الفينومينولوجيا سابق في الوجود على تعيينه لتيار فلسفي مخصوص، فقد استعمله لامبير Lambert لأول مرة في القرن 18، ثم كانظ الذي فكر لحظة ما في توظيفه كعنوان ممكن لكتاب "الاستطيقا المتعالية". وبعد ذلك استعمله هيجل كعنوان، لأكبر برنامج، لأحد أهم مؤلفاته وأكبره وهو "فينومينولوجيا الروح". وكان لا بد من انتظار مطلع القرن 20 مع ظهور مؤلف "أبحاث منطقية" لهوسرل سنة 1901، كي يظهر اللفظ من جديد في ساحة الفلسفة ويتخذ بشكل نهائي دلالاته المعاصرة). ويعرف إدmond هوسرل (1859-1938) الفينومينولوجيا بأنها "محاولة لدراسة الأشياء التي يمكن التعرف عليها بواسطة إحدى حواسنا". فالأمر يتعلق بتيار فلسفي يركز على التجربة المعاشة الغنية بالمعاني والدلالات، تتمحور فكرته الأساسية حول مفهومه وتفسيره لقصدية الوعي، وكيفية توجيهه نحو الموضوع، فليس هناك موضوع بدون ذات، ولا وجود إطلاقاً للواقع المستقل عن الوعي الذاتي. وفضلاً عن هوسرل وماكس شيلر (1874-1928)، يمكن القول بأن الباحث الأمريكي ألفرد شوتز أحد أبرز رواد هذا التيار من الذين اهتموا مبكراً باليومي من مدخل فينومينولوجي خالص. (فهو يرى بأن التحليل الظاهراتي يحيل على "الطريقة الناجعة لتحليل وقراءة الظواهر الاجتماعية، من خلال ترتيبها في الزمن واكتشافها في أدائها اليومي") ولقد اهتم شوتز أكثر بتحليل عالم الحياة الذي ينتج من خلال النشاط المستمر لأفراد الجماعة والذي يتكون أيضاً من خلال الخبرة البشرية، كما أولى مزيداً من الاهتمام لفعالية المستوى الثقافي والأنماط الثقافية ودورها في نقل أنماط القيم والسلوك، مؤكداً على أهمية الأنماط المثالية في عملية التحليل والتفسير التأويلي للأشياء والحقائق الواقعية. (العطري، 2021، صفحة 23)

تشمل المدخلات المأخوذة بهذا المعنى، التفاعلات اليومية التي يمر بها الطفل خاصة في حالات ثنائية اللغة الأسرية، تلك ثنائية وثلاثية يشارك فيها كل من الوالدين والطفل (Elizabeth, pp. 11-37) ، وهذا مانريد تأكيده من خلال بحثنا هذا وخصص لها فرضية لإثباتها سمت "الهابتوس" اللغوي الأسري وتأثيره في عملية تعلم الطفل للغة الأجنبية الأولى "الفرنسية" وكذا السياسات التي يتبعها الأولياء لتحقيق التعلم.

إن طبيعة اللغة وجوهرها لا يمكن أن نفهمهما بوضوح إلا من خلال الدور الذي تؤديه في حياة الإنسان وحياة الجماعة اللغوية الواحدة. وعليه تُطرح حاليا إشكاليات عدة متعلقة بهذا الموضوع (اللغة العربية)، بخاصة إزاء التحديات التي تواجهها، فأصبح البحث العلمي في المجتمعات العربية يقوم على مفاهيم ونظريات أنتجت بلغات أخرى، وفي ثقافات أخرى، حيث توصلت الى أنه بحكم الانفتاح الحضاري وسيطرة اللغة الأقوى علميا وتقنيا، يعكس التمثيل الإحصائي الاهتمام الذي يوليه الشباب الجامعي في تعلم لغة أخرى غير اللغة العربية، وجاء ذلك بنسبة 100%، وبأهمية تعلم اللغة الإنجليزية في المرتبة الأولى بنسبة 72.66%، تليها في المرتبة الثانية تعلم اللغة الفرنسية بنسبة 21.79%، ربما تقودنا هذه القراءة في ظل المتغيرات اللغوية الاجتماعية الجديدة إلى بروز تداول كبير وبشكل واضح للغة الإنجليزية بين أوساط الشباب، لقد حقق الاستعمال الواسع لهذه اللغة عالما بينثقافيا (Interculturel) أثر على جميع الثقافات وتبلور كإختصاص حديث إستحق أن يجمع حوله عددا واسعا من الباحثين ليتناولوا بالبحث الأوضاع التي تجري فيها التفاعلات بين الأفراد". فاللغة أصبحت في عصرنا مثل السلعة لها أسواق وبورصات، والناس لا يقبلون على تعلم اللغة إلا إذا كانت مفيدة لحياتهم". (عزارة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة) اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، الصفحات 189-190

وفي دراسة أجراها مركز (technologies Alis) سنة 1999 حول 60.000 موقعا موزعين على الشبكة من أجل ترتيب اللغات المستخدمة عليها، كشفت بوضوح أن اللغة الإنجليزية تحتل 82% من الفضاء الافتراضي للشبكة، مقابل 5,4 % للغة الألمانية، 2,3 % للغة اليابانية، 2% للغة الفرنسية، 3,1 % للغة الإسبانية، أما اللغة العربية فيقدر عدد مواقعها بـ 60 موقعا فقط وذلك من بين حوالي 9 ملايين موقعا، ومعظم نصوصها بالإنجليزية، ونسبة العربية فيها مقارنة بالإنجليزية تعادل 1/1000. في حين نجد في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي تعلم كل من، اللغة التركية بنسبة 3.46%، واللغة الإسبانية بنسبة 2.07%. (عزارة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة) اطروحة دكتوراه) اشراف د.بيبيمون كلثوم، 2021، الصفحات 191-192)، ربما تكون هذه القراءة مؤشرا نابعا من رغبة جامحة في خوض المغامرة وتجاوز الحدود، والبحث عن فرصة أفضل للشغل وعن منفذ نحو عالم آخر لتحقيق الآمال والأهداف المستقبلية المنشودة،

هكذا ترى الباحثة السوق اللغوية الجديدة في الوسط الشباب أو الطلبة الجامعيين، فكيف هو الحال عند الأطفال قبل المرحلة الجامعية وهي مرحلة الطور الثانوي؟ فلذلك لابد من إبراز السياق الذي تحدث من خلاله عملية تعلم اللغات خاصة الفرنسية وهو سياق إجتماعي تفاعلي ترابطي أسري مدرسي يعكس إهتمامات وطموح الأسرة والتلميذ (الطفل) معا (تحصيل دراسي/ معرفي ولغوي).

2.5. إستراتيجيات محددة: وهي استراتيجيات تتباين من أسرة إلى أخرى، حسب بيئتها، طموحاتها، أماكنها المادية والمعنوية.

1.2.5. الإستراتيجيات البيئية "Stratégies environnementales": في بحث لـ تيومين "Tuominen" سنة 1999 للعائلات متعددة اللغات، إتضح أن: جميع الآباء الذين اتخذوا المبادرات المتعلقة بالمهارات اللغوية هم متعددو اللغات، علاوة على ذلك ، فإن الأسرة (المنزل) هي المكان المميز لتنفيذ وإطلاق المبادرات التي تمكن من خلق مواقف لغوية تسمح وتشجع الأطفال لإستخدام هذه اللغة . إلا أنه هناك إستراتيجيات مختلفة، ففي دراسة سلافكوف (2017 Slavkov) التي أجريت على 170 طفلاً في مقاطعة (أونتاريو بكندا) حيث اللغة الإنجليزية هي اللغة الأغلبية والفرنسية هي لغة الأقلية، إلى جانب اللغات الأخرى التي قد تكون مستخدمة أيضاً، يتم إستخدام إستراتيجيات مختلفة من قبل الآباء لتحقيق الازدواجية اللغوية لأطفالهم، لكن تؤكد وتحت الباحثون قول: "بينما يتخذ جميع الآباء إجراءات متعمدة لتعليم أطفالهم المهارات اللغوية، يجب على الآباء متعددي اللغات أن يكونوا أكثر حذراً إذا كانوا يريدون أن يتعلم أطفالهم اللغة الأم، يجب عليهم بطريقة أو بأخرى جعل لغتهم الأم بارزة قدر الإمكان لأطفالهم من خلال خلق مواقف لغوية تسمح وتشجع الأطفال على إستخدامها. (BOUCHÉS, 2017, p. 102)

وتأكيدا على دور الأسرة وأهمية التفاعل الأسري لتنمية المهارات اللغوية سواء للغة الأم التي لها الأسبقية في الاكتساب والتعلم أو لغة أخرى، ويمكن أن تدعم هاته الاستراتيجية بالتفاعل اللغوي وفق (BOUCHÉS, 2017, p. 103)

أ- النموذج الأولي للتفاعل الثنائي هو المحادثة التي تصاحب الوجبة: يعد العشاء¹ جزءاً مهماً من الحياة اليومية للعديد من العائلات، وهو وقت التفاعل المكثف حيث يناقش الأعضاء الأحداث الماضية والحالية والمستقبلية، لذلك فهي تشكل إطاراً مهماً للتنشئة الاجتماعية اللغوية، بحيث تستخدم العائلة اللغة و/ أو

¹ بما أن الاقتباس من أطروحات ومقالات أجنبية فهي تحلل وفق البيئة العائلية للأسر القاطنة بتلك الدول والذي يلتقي فيه افراد الاسرة بالعشاء ، ولكن مع التغيرات الاجتماعية والثقافية للعائلات الجزائرية ونظرا لعمل الوالدين وفي أكثر الاحيان الاثنين قد يكون العشاء الوقت المناسب لتجمع جميع أفراد الاسرة.

اللغات المفترض تعلمها واكتسابها، يتم استخدام اللغتين -في جدول النقاش- مع الطفل وحتى في التبادلات بين الأب والأم أو بين الآباء والأبناء التي تعتبر إحدى الجوانب المهمة للتفاعلات الثنائية. تتميز المحادثات على الطاولة ، من وجهة نظر التنشئة الاجتماعية اللغوية أهمية تعلم الصيغ المهدبة (مثل شكراً لك: merci، please / من فضلك) ويحاول الآباء مكافئاتهم والرد بشكل إيجابي، تعلم الأدب... ، تشبه هاته التفاعلات حصص تدريس اللغة، حيث يؤكد كل من الوالدين على الكلمة بلغته الخاصة ويكررها حتى في سرد الأحداث التي مرت خلال اليوم وفي حالة عدم معرفة الكلمة تستخدم القاموس أو المترجم الآلي الفوري، ويمكن أن تكون المواضيع مختلفة يشير إليها الطفل. هذه التفاعلات الثلاثية هي بالنسبة للطفل سياقات ثنائية اللغة لاكتساب اللغة، وبالتالي يجب التعرف عليها عند دراسة تطور الطفل ثنائي اللغة والتنشئة الاجتماعية اللغوية. (BOUCHÉS, 2017, pp. 11-37)

يؤكد "فرانسين كويتوكس وجونمان" Couetoux et Junngman (خبير في علم الأمراض النفسية لتنمية الطفولة المبكرة والعلاج النفسي للأم والرضيع)، أنه واجه خلال عمله "السريري" مسألة التفاعلات المبكرة للأمهات مع أطفالهن في سياقات ثنائية اللغة أو التعددية اللغوية الأسرية وأستشهد بعمل "ماري روزمورو" في خدمة الأمراض النفسية للأطفال والمراهقين في مستشفى "Avicenne" في بوبيني، وركز على العامل اللغوي، بحيث عندما نستقبل الأطفال وآبائهم ننتقد بمسألة السياق اللغوي الذي يتطور فيه الأطفال، ففي سياق أعمال الوقاية والرعاية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و 6 سنوات، والذين يعانون من تأخر في اللغة وإضطرابات نفسية حركية، لاحظ أن عدم التواصل اللغوي للوالدين يعيق ويؤخر إكتساب اللغة لدى الطفل؛ حقيقة أن الآباء لا يتواصلون مع أطفالهم بلغتهم على الرغم من أنهم يتحدثون بها فيما بينهم، وعدم الإرتياح للغة الفرنسية، يمكن أن ينتج عنه موانع لفظية، والتي بدورها لها تداعيات سلبية على بناء اللغة للأطفال، لذلك فإن الإهتمام باللغات والتواصل والتفاوض بين الآباء والأطفال أمر ضروري. (Couetoux et Junngman, 2010, pp. 80-85) ، ويؤكد كذلك على أن الثنائية اللغوية هي أكثر فائدة للطفل خاصة في عالمنا هذا المعولم، فهو يعمل على تنمية القدرات الإنتباهية، والمهارات اللغوية، وكليات التجريد، من ناحية أخرى، إذا تم دمج الطفل بلغة الأسرة بالإضافة إلى لغة البلد المضيف هذا بالنسبة للمهاجرين، فيمكن للطفل أن يُنشأ في مزيج لغوي وثقافي ملائم للإندماج الاجتماعي، ولكن إذا لم يتم التعرف على اللغة وظلت مقصورة على عالم الأسرة بطريقة مغلقة، فهناك خطر بما يسمى الانقسامية اللغوية للطفل (الصمت غير العائلي لبعض الأطفال المهاجرين الصغار مثلاً: هؤلاء الأطفال يتحدثون داخل الأسرة بكل حرية وطلاقة بلغة الأسرة، لكنهم صامتون في الخارج، هنا يجب أن نفرق بين الآباء الذين لهم إيجابية تجاه

ثنائية اللغة والذين هم أقل إرتياحاً لها أو الذين لا يرتاحون للغة البلد المضيف، خاصة إذا اختاروا التحدث بها باعتبارها اللغة الوحيدة لأطفالهم). يؤدي التثبيط اللغوي الوالدي إلى المخاطرة بإحداث تأخر في اللغة لدى الطفل. بشكل عام، يمكننا القول أن آراء المتخصصين في الطفولة المبكرة والطفل المتمدرس لا تزال متباينة وأنه لا يزال من الصعب تقديم توصيات للأسر في هذا المجال. ولكن ما يهم هو أن الآباء لديهم وعي بأهمية الازدواجية اللغوية وأن بإمكانهم تحديد إختياراتهم اللغوية بطريقة واضحة وفعالة. (Couetoux et Junngman, 2010, pp. 80-85)

فكيف يمكن أن تكون في البيئة اللغوية الجزائرية الاوراسية، اللغة الأم(اللغة/ اللهجة العربية، اللغة الامازيغية و/ أو المتغيرة الشاوية)، واللغة الفرنسية أو الانجليزية أو إحدى اللغات الأجنبية الأخرى المقررة في المدرسة؟.

لتجاوز هاته الإشكاليات في أوروبا، وكإستراتيجية لتذليل الصعوبات لتعلم أبنائهم للغة ثانية:

ب- نموذج "المقهى ثنائي اللغة": بحيث تدير وحدة مشروع للسماح بممارسة لغات الوالدين أثناء أنشطة التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات مع أطفالهم. تقدم الجمعيات إجتماعات للآباء وأطفالهم باللغات الأجنبية ، يدار من خلال مجلس علمي فيه متخصصين. (Couetoux et Junngman, 2010, pp. 80-85)

ت- إختيار مؤسسة التمدريس: يسمح هذا الإختيار إما بإضافة لغة إلى المخزون اللغوي للطفل بقرار من الوالدين كوسيلة لتعزيز السياسة اللغوية الأسرية (العائلية) PLF¹، شوارتز(2010) يوضح أنه وفق الأدبيات العلمية، هناك إتجاهين للعلماء: الأول يبحث عن تحكم خارجي لـ(PLF)، أي البحث عن بيئة لغوية إجتماعية داعمة ويمكن أن تتمثل في إختيار المدرسة الملائمة لتوجهاتها وكذا مكان الإقامة التي توفر لها ذلك، الثاني تحكم داخلي للبيئة اللغوية العائلية؛ أي من خلال الإستراتيجيات المتعلقة باللغة الأسرية ولا سيما بما يتلاءم و سياق المدرسة أو الجماعة اللغوية (لغة المجتمع المثمنة)، وبالتالي التحكم وإدارة التوجه اللغوي الأسري، هاته الممارسات يمكن أن تكون من ضمن الإستراتيجيات اللغوية للعائلة، وكذلك من بين الإستراتيجيات البيئية المختارة، إذ يختار بعض الآباء الاستعانة بمربية التي تتولى هاته المهمة، ونظراً للطبيعة غير الثابتة للسياسة اللغوية العائلية(PLF) فأفراد الأسرة لهم أدوار مختلفة فيها، لتحديد مسارات أطفالهم للتعدد و/ ثنائي اللغوي. (BOUCHÉS, 2017, p. 103)

2.2.5. إستراتيجيات الإتصال- Les stratégies de communication : عندما يقرر الوالدان إختيار

اللغات التي ستستخدم في التفاعل الأسري، فهناك عدة إستراتيجيات إتصال يمكن تطبيقها، تم وصفها

¹ PLF : السياسة اللغوية العائلية (Politique(s) linguistique(s) familiale(s) PLF (BOUCHÉS, 2017, p. 23)

وتسميتها في الأدبيات العلمية بـ "OPOL" أي لغة واحدة لكل فرد. (BOUCHÉS, 2017, p. 104)، وهاته الإستراتيجيات مختلفة ومتنوعة سنوجزها حسب كل تصنيف (زمنيا من سنة 1986 الى 2004) كمايلي:

1.2.2.5. إستراتيجيات حسب هاردينغ ورايلي Les stratégies selon Harding & Riley : في كتابهما عن الثنائية اللغوية الأسرية، هاردينج و رايلي (1986) قدم وصف شامل للإستراتيجيات الأسرية المختلفة، فيقدم هذا الوصف نظرة عامة عن كيفية تعلم لغتان أو أكثر، وهذا من خلال دراسة حالة لـ 16 أسرة ، حيث وصف لـ 5 أنواع من العائلات، لتحديد 5 أنواع من إستراتيجيات الإتصال، على عكس بيكر (2007Baker) الذي يصف ثلاث إستراتيجيات يستخدمها الآباء: الاولى إستراتيجية اللغة الواحدة حيث يتم التحدث بلغات الوالدين للطفل، والثانية إستراتيجية يقوم أحد الوالدين التحدث بلغته، وأخيرا إستراتيجية يتحدث فيها كلا الوالدين اللغة، بحيث يشغل أفراد العائلة أدوارًا مختلفة في PLF في أوقات مختلفة وفي مواقف مختلفة. (BOUCHÉS, 2017, pp. 98-106)

ملخص للاستراتيجيات الخمس التي طورها هاردينج-إيش ورايلي (1986) - (BOUCHÉS, 2017, pp. 97-98):

➤ **الزوجين مزدوجي/ متعددي اللغة¹ OPOL:** في حال كانت لغة البلد أيضا لغة أحد الوالدين، كل والد يتحدث لغته للطفل مع الأخذ في الاعتبار حقيقة أن أحد الوالدين على الأقل قادر على فهم لغة الآخر، ولو بدرجة أقل من أجل المشاركة في التفاعلات بين الطفل والوالد الآخر (حتى مع أفراد الأسرة الممتدة)، لذلك فنحن أمام إختيار الشخص المرتبط باللغة (المتحكم في اللغة).

➤ **الزوجين مزدوجي/ متعددي اللغة:** إذا كانت لغة البلد واحدة من لغات الوالدين، يمكن للوالدين إختيار التحدث باللغة غير السائدة داخل المجال الأسري، يتم إكتساب اللغة الأخرى خارج الأسرة وبالتالي فهي لغة المجتمع "الدولة"، نحن إذن أمام محددات المجال الذي يحكم إختيار اللغة.

➤ **الزوجين مزدوجي اللغة لكن لغتهم غير لغة البلد:** كل والد يتحدث لغته الخاصة للطفل، ثم يكتسب الطفل اللغة الثالثة خارج الأسرة، أي حالة ثلاثية اللغات.

➤ **الزوجين أحاديي اللغة:** يتحدث كل والد نفس اللغة ولكن لغة البلد ليست هي نفسها، حيث الآباء يتحدثون معهم اللغة الشائعة لدى الطفل (يكتسب لغة البلد خارج المنزل). هنا الاستراتيجية يحددها الناس "أفراد الجماعة او المجتمع" والفضاء.

¹ التناوب في الممارسة اللغوية المرغوبة، اضافتها للطفل بسياسة لكل فرد (أب، أم) لغة مغايرة.

➤ الزوجين أحاديي اللغة: لغة المجتمع هي نفس لغة الوالدين، ومع ذلك، أحد الوالدين يختار التحدث بلغة أخرى غير لغته الأم وليست لغة البيئة المجتمعية، أي في إطار الإستراتيجيات المطبقة للمكان، كعينة الآباء الذين شاركوا في دراسة الباحثة، أي في المجتمع الفرنسي ولغتهم الأولى اللغة الأم "اللغة الفرنسية" وقرروا إدخال مكون لغوي آخر لأبنائهم وهي اللغة الإنجليزية.

2.2.2.5. إستراتيجيات حسب ديبوك "1992" Les stratégies selon Döpke : الإستراتيجيات الأربع الرئيسية لاستخدام اللغة داخل المجال الأسري، والتي يمكن من خلالها ثلاث متغيرات عند الأخذ في الاعتبار اللغة المنطوقة بين الوالدين. (BOUCHÉS, 2017, p. 99):

➤ كل من الوالدين يتحدث لغة مختلفة ولغة البلد هي واحدة من بين إحداها، كل والد يتحدث لغته للطفل (OPOL).

➤ للوالدين لغة مختلفة ليست لغة البلد، كل والد يتحدث لغته الخاصة للطفل.

➤ يتكلم الآباء نفس لغة المجتمع لكن إختاروا التحدث بلغة أخرى للطفل.

➤ كلا الوالدين يتحدثان نفس لغة الأقلية ولكن أحدهما يختار التحدث بلغة المجتمع إلى الطفل.

- المتغيرات الثلاثة المحتملة التي ذكرتها أعلاه هي التالية:

➤ يتكلم الوالدان لغة المجتمع معًا.

➤ يتكلم الوالدان لغة الأقلية معًا.

➤ كل والد يتكلم اللغة المستخدمة مع الطفل.

في حالة العائلات التي شاركت في بحث اونجليك بوشي، فإن الاستراتيجية الثالثة هي ما يميز العائلات (لتحديد الاختلافات في وتيرة إستخدام اللغة الإنجليزية). أما بالنسبة لبحثي فيمكن أن نجد أن الأسر التي شاركت كعينة للبحث (الأولياء)، فإن الإستراتيجية الثالثة هي ما يميز العائلات (لتحديد الاختلافات في وتيرة إستخدام اللغة الفرنسية ونظرا لهيبة اللغة في المجتمع الجزائري/ الاوراسي وكذلك للضرورة الاكاديمية للتخصصات الجامعية).

3.2.2.5. إستراتيجيات حسب "Barron-Hauwaert" 2004 : يقدم الإستراتيجيات بشكل مختلف حسب بارون هاويرت، بحيث يبين التأثير لسبعة أنواع من الإستراتيجيات من خلال تحديد الاستراتيجيات الفرعية وفقًا لنوع الأسرة، والتفاعل بين الوالدين أو حتى وفقا للغة المجتمع. (BOUCHÉS, 2017, pp. 99-101):

➤ **OPOL-ML¹**: كل والد يتحدث لغته الأولى للطفل، لذلك يتم استخدام لغة الأقلية من قبل أحد الوالدين فقط ، ويستخدم الزوجان لغة المجتمع معا (ML). هناك ضرورة بالتأكيد للازدواجية اللغوية في المنزل بالتفاعل مع الطفل.

➤ **OPOL-mL²**: كل والد يتحدث لغته إلى الطفل وكلا الوالدين يستخدم لغة الأقلية فيما بينهم (ML). فدرجة التعرض لذلك فإن لغة الطفل تتفوق على الإستراتيجية الأولى لتلك المتعلقة بلغة الأقلية. الى جانب رؤية الوالدين التحدث يوماً بعد يوم بلغة ما يعطي القوة و هيبة.

➤ **mL @ H³**: يتم استخدام لغة واحدة فقط في المنزل في إطار هذه الإستراتيجية ، هناك احتمالان: mL @ H مع الوالدين اللذين يتحدثان لغتين (سيتحدث أحد الوالدين لغة الآخر في العائلة) و mL @ H مع الآباء والأمهات لديهم نفس اللغة الأم (ويقيمون في بلد ما لغته مختلفة).

➤ **استراتيجية بثلاث لغات Stratégie trilingue**: الوضع الذي يكون فيه الوالدان يتحدثون لغة أولى مختلفة عن لغة البلد الإقامة، كما يشير بارون هوورت ، توجد إمكانيات مختلفة ضمن هذه الإستراتيجية.

➤ **استراتيجية مختلطة "Stratégie mixte"**: أي في التفاعلات الأسرية استخدام لغات متعددة، كما يشير بارون هاويرت أنها غير موثقة بشكل كافٍ في الأدبيات العلمية لأنها مرتبطة بـ "استخدام لغة دنيا وهجينة وتتمثل في اللهجات أي منطوقة لا مكتوبة وهي غير معيارية"، فرؤية الوالدين يتحدثون يومياً بلغة ما يعطي تعزيزاً وهيبة لتلك اللغة.

➤ **إستراتيجية الزمان والمكان Stratégie de temps et de lieu**: بدلاً من إتحاد لغة/ شخص مثل إستراتيجية OPOL أو لغة جمعية / المنزل مثل إستراتيجية mL @ H، تحدد هذه الاستراتيجية الأوقات أو الأماكن التي يتم استخدام اللغة فيها سيكون له إمتياز، قد تكون بعض الأنشطة أو الطقوس كوسيلة لاكتساب وممارسة واستخدام لغة من خلال تعلم اللغة من أحد الوالدين/ ثنائي اللغة، حيث يستشهد بارون هاويرت بمقاربة "OPOL" الناعمة، وبالتالي يمكن للعائلة أن تقرر التحدث باللغة "أ" خلال الأسبوع واللغة "ب" في عطلة نهاية الأسبوع ، أو اللغة "أ" لمدة 3 أشهر واللغة "ب" في الأسبوع لتسع أشهر الأخرى، أو حتى تفضيل استخدام لغة ما في الصيف أو في وقت العشاء.

➤ **الإستراتيجية "المصطنعة" أو "غير المحلية-La stratégie artificielle ou non-native"**: أكدت الباحثة انجليك بوشياً هذه هي الاستراتيجية التي يجمع العائلات المشاركة في دراستها. تشير إلى إثنان من المتحدثين الأصليين للغة البلد يريدون لطفلم التحدث بلغة ثانية، يوصي Barron-Hauwaert "بأن يمثل

¹ OPOL-mL : OPOL langue minoritaire -OPOL : One-Person One-Language/OPOL (BOUCHÉS, 2017, p. 22)

كل من الآب و الأم يتحدث بلغته الأم

² OPOL ML : OPOL langue majoritaire.

³ mL@H : langue minoritaire en famille " لغة الاقلية "

الفصل الرابع: الطموح الأسري ؛ أفاق تعلم الطفل للغات

أحد الوالدين بدقة لاستخدام اللغة التي يرغب الوالدان في التحدث إليها الطفل. يبدو أيضًا أنه من الضروري تنويع من موارد إضافية لتعلم اللغة داخل الأسرة، مثل مجتمع لغوي من نفس لغة يتحدث بها أفراد الأسرة، إقامة في بلدان اللغة المعنية au-pair، أو تعيين "مربية متعددة لغويًا، يوضح بعض الباحثين أنها لغة استراتيجية "غير أصلية" أو "مصطنعة". (BOUCHÉS, 2017, p. 102)، عموماً يمكن أن القول أن الاستراتيجيات مختلفة، والأسباب ربما تختلف في اختيار استراتيجية ما، ووفق طموح كل أسرة. هناك إستراتيجيات مختلفة، على سبيل المثال تصنيف بيلر (2001) ملخص في الجدول التالي

:(BOUCHÉS, 2017, p. 104)

-Tableau (02) : Les stratégies selon Piller (2001a)

Stratégie	Langues des parents	Langue(s) de la communauté	Description de la stratégie
Type 1	¹ L1 différentes	L1 de l'un des parents	Chaque parent parle sa L1 à l'enfant
Type 2	L1 différentes	L1 de l'un des parents	Les 2 parents parlent la langue minoritaire à la maison. La langue de la communauté sera acquise en dehors de la famille.
Type3	L1 identique	Langue autre que la L1 des parents	Les 2 parents parlent la langue minoritaire à la maison. La langue de la communauté sera acquise en dehors de la famille.
Type 4	L1 différentes	Langue autre que la L1 des parents	Chaque parent parle sa L1 à l'enfant. La langue de la communauté sera acquise en dehors de la famille.
Type 5	L1 identique	L1 des deux parents	Un parent parle sa L2 à l'enfant.
Type 6	L2 ² Soit L1 soit	L1 ou L2	Les parents alternent les langues ou les mélangent avec l'enfant.

¹ L1 : Langue 1/Langue native

² L2 : Langue 2

خلاصة :

اعتمدنا في هذا الفصل على مقارنة بينية في إخضاع الظاهرة الاجتماعية إلى تفسيرات علم النفس لما تقتضي خصوصية الدراسة، فالدراسة البينية تعتمد على مختلف العلوم من حيث إهتمامها بموضوع التعلم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، المجتمع الخاضع للدراسة (أسر من منطقة الاوراس) والذي يتميز بتنوع ثقافي لغوي وأنماط الشخصية الأساسية (للأفراد أي الآباء)، كونه يتألف من أسر ممثلة في الآباء (الأم والأب) يسعون لنقل اللغة إلى أبناءهم وتعلمها، ولهم طموحات أسرية متفاوتة زيادة على انتمائهم إلى أصل إجتماعي وطبقات إجتماعية مختلفة (مستويات سوسيو مهنية مختلفة والغالب عليها ذوي لمستوى التعليمي العالي ووظائف حكومية عليا)، والتي تستوجب تفسير سوسيولوجي، كما هدف هذا الفصل إلى الكشف عن دور الطموح الأسري في تعلم الطفل اللغة الأجنبية خاصة الفرنسية وكذا وظيفة التنشئة اللغوية الأسرية والسياسات الأسرية التي تعمل على تنفيذها لتعزيز تعلم اللغة الأجنبية، وهذا لا يتأتى إلا من خلال إبرازها من خلال عملية التعلم والاكتساب اللغوي والعوامل المؤثرة فيها، ومدى وعي الأولياء وإدراكهم لدورهم في هذه العملية التي هي متكاملة مع المدرسة. هاته الاخيرة تعمل على تذليل صعوبات التعلم سواء النمائية أو الأكاديمية، وتقليص الفجوة بين مؤسسات المجتمع وبالتالي الرقي والتطور وفتح أفاق مستقبلية لهم، تؤهلهم في بناء ثقافي إجتماعي إقتصادي للمجتمع الجزائري. فلا يمكن إنتفاء دور الأسرة في التنشئة اللغوية للطفل صانع المستقبل، إذ تعتمد الأسرة في ذلك على مجموعة من الآليات الإجرائية لإنماء المخزون الفكري اللغوي من خلال التعلم والإكتساب. لكن الملاحظ انه لا توجد سياسة تناسب الجميع، فعلى الأسرة إختيار الاستراتيجيات التي تناسب ظروفها وإحتياجاتها والتكيف مع التغيرات، لان تحقيق التوازن بين الطموحات الأسرية وقدرات الطفل وإحتياجاته هو أمر بالغ الأهمية لضمان نجاح عملية التعلم بصفة عامة و وتعلم اللغة الأجنبية بصفة خاصة.

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الخامس

الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين والسمة اللغوي

مؤسسي الازدواجية اللغوية للطفل الاوراسي

-تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

- تمهيد

1. خصائص عينة الدراسة.
2. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:
3. التحليل السوسيولوجي للنتائج الميدانية في ضوء الادبيات العلمية.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الأولى

يقول "مارك جيلوم Guillaume: "إننا ننفق أموالا باهضة في البحوث

العسكرية، أو من أجل الغوص في أسرار المادة، لكن لا نكاد ننفق شيئا يذكر،

نسبياً من أجل معرفة حياتنا الاجتماعية"

بوزيد صحراوي وآخرون (2004) "منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية"

موريس انجرس، دار القصة للنشر، ص 69.

تمهيد

يتضمن هذا الجانب الميداني ثلاث نقاط أساسية أولاً خصائص العينة، ثانياً التفريغ والتبويب لمضمونات الاستبيان بمحاوره، والذي تضمن بدوره البحث أربع فرضيات فرعية يتم مناقشتها في ضوء الدراسات السابقة، ومنها ينتقل إلى مناقشة الفرضية الرئيسية في ضوء النظريات المتبناة. ثم خاتمة وأفاق البحث إستشارافاً لغد أفضل لجيل يُمكنُ معرفياً، تفاعلياً، تواصلياً باللغة.

وبناءً على الأدوات البحثية المستخدمة لجمع البيانات من عينة البحث والتي بها تم الحصول على كم هائل من البيانات ذات العلاقة بالموضوع والتي استدعت الضرورة البحثية إلى تفرغها وتحليلها والحصول على نتائج حول العلاقة التصورية بين متغيرات الدراسة مرتبطة بالواقع الميداني الذي تعبر عنه العينة، والتي تميزت بعدد من الخصائص أعطت لنتائج الدراسة نمط خاص بها، حيث تتميز عينة الدراسة بمجموعة من الخصائص، يمكن وصف وتحليل البيانات العامة لأفرادها الذين طبقت عليهم إستمارة إستبيان والتي محاورها تغطي كل فرضيات البحث كمايلي:

1. خصائص العينة:

أ. بالنسبة لمتغيري الجنس والسن:

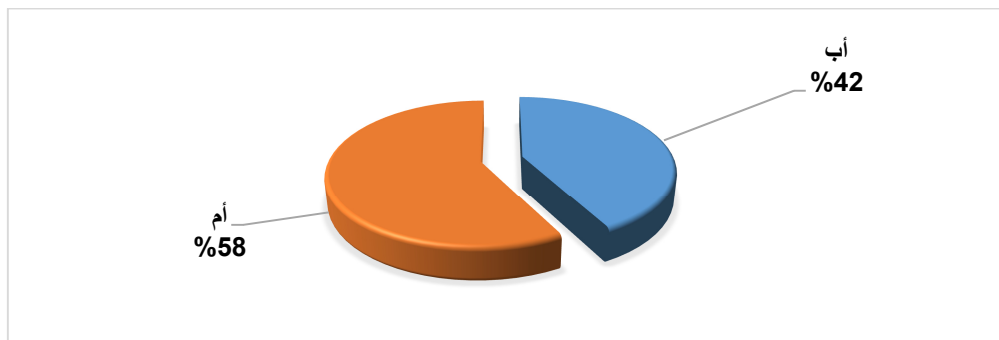
الجدول رقم (03): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس والسن.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية	السن	التكرارات	النسبة المئوية
آباء	73	42%	أقل من 45 س	26	15%
أمهات	100	58%	45-50 س	77	45%
الإجمالي	173	100%	50-55 س	39	23%
			55-60 س	25	14%
			أكثر من 60 س	6	03%
			الإجمالي	173	100%

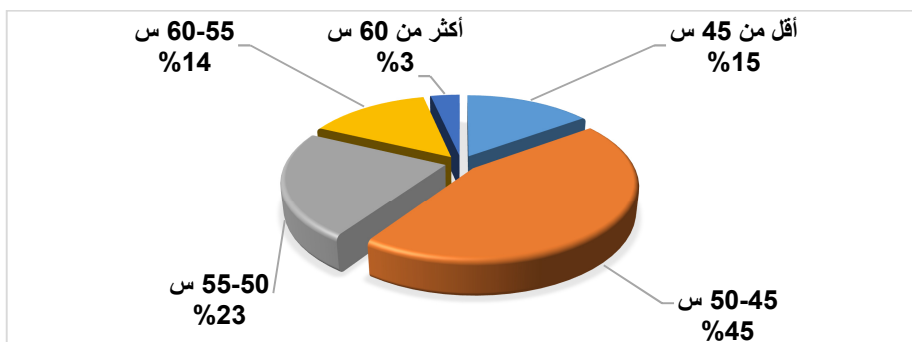
الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمها إجمالاً 173 فرداً، نلاحظ أن عدد الآباء بلغ (73) أباً بنسبة بلغت 42%، أما عدد الأمهات فقد بلغ (100) أم بنسبة قدرت بـ 58%، في حين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن، نجد أن عدد الذين تقل أعمارهم عن 45 سنة بلغ (26) فرداً بنسبة بلغت 15%، أما الذين تراوحت أعمارهم بين 45-50 سنة فقد بلغ عددهم (77) فرداً بنسبة قدرت بـ 45%، أما الذين تراوحت أعمارهم بين 50-55 سنة فقد بلغ عددهم (39) فرداً بنسبة قدرت بـ 23%، أما الذين تراوحت أعمارهم بين 55-60 سنة فقد بلغ عددهم (25) فرداً بنسبة 14%، في حين أن الذين تجاوزت أعمارهم عن 60 سنة فقد بلغ عددهم (6) أفراد بنسبة 03%

وهذا ما هو موضح من خلال الشكليين التاليين:



الشكل رقم (12): توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.



الشكل رقم (13): توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن.

يقصد بنسبة الجنس حسب مجتمع البحث، تمثيل كل من الأولياء (أب وأم) بصفتهم أرباب أسر، كما تم الإشارة سابقاً أن نسبة تمثيل للعينة من أمهات التلاميذ تفوق نصف حجم العينة وتقدر بـ 58%، أي أن أكثر من نصف عدد المبحوثين هم من جنس الإناث، تدل القراءة الإحصائية في هذا الصدد على أمور عديدة، وهو تغير الصورة النمطية لدور المرأة الأم بحيث كان في فترة سابقة من الصعب أن يكون للمرأة دور تواصل مع الآخر خارج الحيز الأسري أو العائلي، وهذا نظراً لمميزات المجتمع الأوراسي الذي يتميز

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

بنمط قيمي فيه الهيمنة الذكورية وتحديد أدوار محددة مسبقا للمرأة منها الأم، فكان الاهتمام منصبا بتنشئة وتربية الأبناء داخل البيت لا خارجه، وكذا بروز الدور الأساسي للرجل في جميع المجالات أعلى من دور المرأة التي كان تمثيلها الاجتماعي بالرغم تبوؤها مكانة من خلال التعليم والعمل الا أنه بقي لفترة زمنية دورها المحدود في كثير من الامور، ومع ارتفاع مستوى التعليم والانفتاح على العالم الخارجي والتي لعبت وسائل الاعلام والاتصال دور فيها، ساهم كل هذا في تمكين المرأة وإحياء دورها الاجتماعي التواصلي.

نلاحظ من خلال هذه المعطيات تغير نوعي في بروز دور المرأة (الأم) وتمثيلها للأسرة التي تمثل عينة من مجتمع البحث، فهل هذا التغير البنائي الوظيفي قد أدى الى التغير الثقافي للأسر الباتنية خاصة فيما يخص الجانب التربوي للطفل ونقل اللغة له، وبالرغم من التغير للمجتمع والأسرة معا بنائيا ووظيفيا، تبقى هاته الفئة اي الأطفال تحظى بالحماية والرعاية والإهتمام من قبل الأسرة ممثلة في الولي(ة) سواء الاب اولام او كلاهما، فكيف هو اهتمام الأباء بتمدرس ابنائهم خاصة بما يتعلق الحرص على تعلم اللغات منها الاجنبية خاصة اللغة الفرنسية، وهذا ماسنعرفه من خلال نتائج الدراسة.

يمكن تفسير كذلك نسبة الإقبال للأمهات أكثر من الأباء الى أسباب: مرتبطة من ناحية بإنشغالات الأباء المختلفة خاصة العمل وكذا عامل الزمكاني خاصة أن التظاهرة تقام لأيام محددة كما سبق ذكره أنفا، ومن ناحية أخرى وإستنادا لملاحظات الميدانية فإن الإقبال والحضور كان معتبرا من كلا الجنسين ولكن لطبيعة عمل الرجل في الأعمال الحرة ومختلف الوظائف الأخرى العليا فقد اعتذر الكثير منهم لعدم امتلاك الوقت الكافي لملاً الإستبيان مع إستلامهم له على ان يتم إستعادته في وقت لاحق إلا انه لم يتم، والبعض الآخر فضل أن يكون الإستبيان الكتروني، ولكن نظرا لتحديدنا المسبق للتقنية تعذر إستخدامه مع عينة من الأولياء الذين فضلوا التعامل بها للأسباب السالفة الذكر. ومن ناحية أخرى كذلك لاحظنا تعاون الأولياء مع الباحثة وشغفهم لمعرفة محتوى وحتى نتائج الدراسة المستقبلية هذا لأهمية الموضوع من جهة و من جهة أخرى حرصهم على ديمومة المتابعة لأبنائهم لتحقيق الافضل، خاصة في هذه المؤسسة العريقة التي لها تقاليد صنع منها مؤسسة رائدة لتحقيقها نتائج جيدة لسنوات عدة وتصدرها الترتيب الولائي في البكالوريا، خاصة نتائج اللغات الاجنبية، كما أنهم حرصين على تعزيز هذا المكسب والمحافظة على هاته التقاليد الإيجابية والتي دائما تصب في مصلحة التلميذ لنجاحهم بتميز وتحقيق طموحهم الأسري. ويمكن كذلك أن نرجع الأسباب إلى أن الباحثة إمراة جعل من مجتمع البحث "الأمهات" التواصل بكل أريحية.

بالنسبة لمتغير السن: تظهر المعطيات الكمية الخاصة بتوزيع افراد العينة حسب السن وهم أولياء لتلاميذ ثانوية الاخوة الشهداء العمراني باتنة، دلالات إحصائية يمكن ان تستغل في تقديم تفسيرات

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

سوسيولوجية خاصة بما يتعلق الأسرة الأوراسية ومختلف تعالقات لمتغيرات ومؤشرات مختلف فرضيات الدراسة والتي سنكتشفها في الجداول اللاحقة (الجانب العملياتي)، وبالنظر الى النسبة أكثر تمثيلا لأولياء التلاميذ هي في فئة بين 45-55 بنسبة فاقت 67% وهو ما يمثل ان الأسرة الانجابية هم من فئة الشباب بحيث تشير دراسة "عبد الكريم بوهناف" ان الشباب يميل الى نقل وتعليم اللغات خاصة الفرنسية، فهل تستثمر هاته الفئة رأسمالها الثقافي واللغوي ونقله لابنائهم؟ هل يتناسب هذا المورد مع المتطلبات الدراسية؟ مواجهة وتكيف لا انسحابا.

فالقراءة الاحصائية لتوزيع مجتمع البحث بمفردياته حسب الفئات العمرية تشير الى تنوع بين مختلف الفئات، يمكن ان نفسر هاته الأرقام والإحصائيات بعدة مؤشرات وتحليلها، أن مفردات البحث لدينا هي الأسرة و ممثلة في الأولياء (الأم او الأب)، فيتضح ان أقل نسبة الممثلة هي الفئة العمرية أكبر ممن 60 سنة وكذا الأقل من 45 سنة فالاولى تدل على قلة الخصوبة وكذا الجانب الصحي للزوجين مقارنة بالأسرة الجزائرية قديما، والثانية هي الإرتفاع النسبي في العمر المؤهل لتكوين أسرة وكذا نظرة الشباب للزواج ونظرتهم للإنجاب لأسباب اقتصادية إجتماعية وثقافية وصحية، اي ان 15% من الأباء الممثلين من عينة البحث ممن لديهم أبناء متمردين بالثانوي أي قياسا لعمر التلميذ المتجاوز لـ15 سنة فان هؤلاء الأباء او الأمهات سن زواجهم يتراوح 20 سنة أو أقل.

الضرورة المنهجية التي ألحت العمل على ادراج الفئات العمرية لأولياء كجزء للتحليل هو التعرف ما اذاكان المجتمع الاوراسي باختلاف تكويناته الاسرية من حيث تنوع الاجيال خاصة في ظل التسارع التكنولوجي الذي قلص من عمر الجيل وزاد من حدته ثقافيا ولغويا خاصة، ونظرا لاسباب المختلفة منها ارتقاء مستوى التعليم لدى الجنسين وتغير الاولويات لديهم، فهل مازالت التمثلات الاجتماعية والثقافية خاصة منها اللغوية نحو المكون اللغوي بصفة عامة والاجنبي بصفة خاصة الفرنسية كما في السابق ام تغير؟ وكيف هي الممارسات اللغوية الاسرية في المجتمع الاوراسي او الاسرة الاوراسية؟ لمختلف الفئات العمرية للآباء والامهات. ان ما يهمننا كذلك من سن أولياء التلاميذ، هو ما يكشفه لنا عن طموحهم وقدرتهم للمرافقة والمتابعة والتوجيه، لان مرحلة التعليم الثانوي تحتاج من الولي المرافقة والمتابعة المستمرة لما لهذه المرحلة الخطيرة من عمر الطفل او التلميذ سواء من الجانب النفسي (المراهقة وتداعيتها)، او من الجانب المعرفي واللغوي الذي يوازي اصعب مرحلة وهي المرحلة المتأخرة ناهيك عن متطلبات الجذعين المشتركين او مختلف الشعب وانتقال التلميذ الى محيط مدرسي جديد يختلف في كثير من الاحيان عن سابقه وهو الطور المتوسط خاصة من حيث المنهاج والمعاملات وكذلك المنهجية المتبعة لكل مادة، مع انتشار

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

الدروس الخصوصية و ضعف المكتسب القبلي المعرفي واللغوي خاصة، كل هذا سيفرز صعوبات لدى الطفل يستلزم متابعة مستمرة من طرف الولي الذي نعتقد انه يصنع الفارق الايجابي في اغلب الاحيان، هي دعائم وأسس ترتكز عليها نظرية "بول غراس" المبدأ الاستلزامي (implying) ضامن للتواصل والتفاهم بين المتحاورين: مبدأ التعاون، ومفاده " لتكن مساهمتك في المحادثة موافقة لما تتطلبه منك في المرحلة التي تجرى فيها ما تم ارتضاؤه، من هدف أو وجهة للمحاورة التي اشتركت فيها" وتتفرع منه أربع قواعد: الكم والنوع والكيف والعلاقة المناسبة لها أحكامها مقتضياتها. (الشيباني و دغفوس، 2012، صفحة 612)

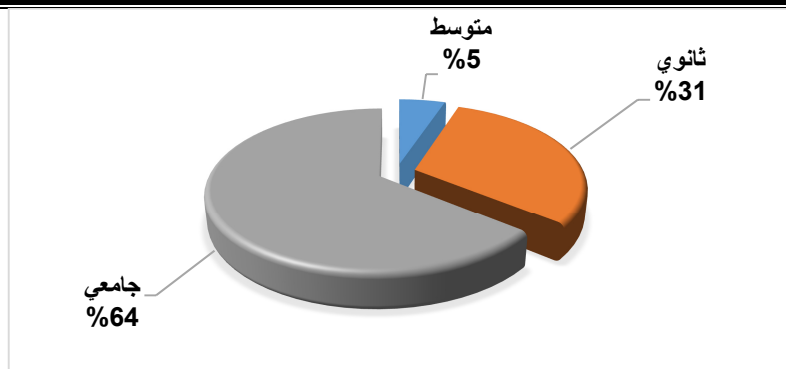
ج. بالنسبة لمتغيري المستوى التعليمي ومهنة الزوجة:

الجدول رقم (04): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري المستوى التعليمي ومهنة الزوجة.

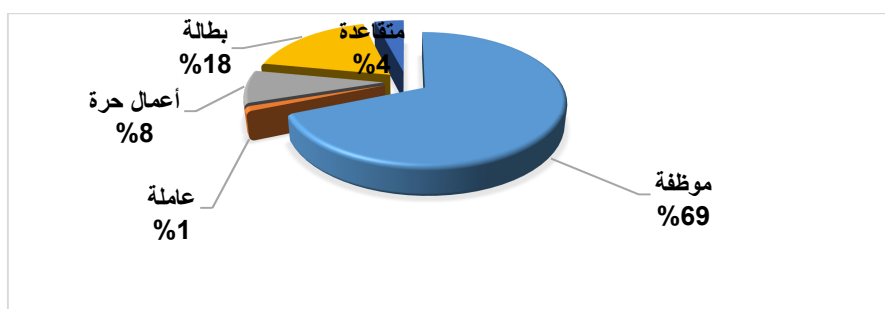
النسبة المئوية	التكرارات	مهنة الزوجة	النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي للزوجة
69%	119	موظفة	05%	9	متوسط
01%	2	عاملة	31%	53	ثانوي
08%	14	أعمال حرة	64%	111	جامعي
18%	31	بطالة	100%	173	الإجمالي
04%	7	متقاعدة			
100%	173	الإجمالي			

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 173 فرداً، نلاحظ أن عدد الأمهات اللاتي مستواهن التعليمي متوسط بلغ (9) أمهات بنسبة بلغت 05%، أما عدد الأمهات اللاتي مستواهن التعليمي ثانوي فقد بلغ (53) أم بنسبة قدرت بـ 31%، في حين أن عدد الأمهات اللاتي مستواهن التعليمي جامعي فقد بلغ (111) أم بنسبة قدرت بـ 64%، في حين نلاحظ أن عدد الامهات الموظفات بلغ (119) أم بنسبة بلغت 69%، أما عدد الامهات العاملات بلغ (02) أم بنسبة بلغت 01%، أما عدد الامهات اللاتي لهن أعمال حرة بلغ (14) أم بنسبة بلغت 13%، أما عدد الامهات الماكثات (البطالة) بلغ (31) أم بنسبة بلغت 18%، في حين أن عدد الأمهات المتقاعدات بلغ (7) أمهات بنسبة بلغت 04% وهذا ما هو موضح من خلال الشكلين التاليين:

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى



الشكل رقم (14): توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للزوجة.



الشكل رقم (15): توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير مهنة الزوجة.

ح. بالنسبة لمتغيري مهنة الزوج ومستواه التعليمي:

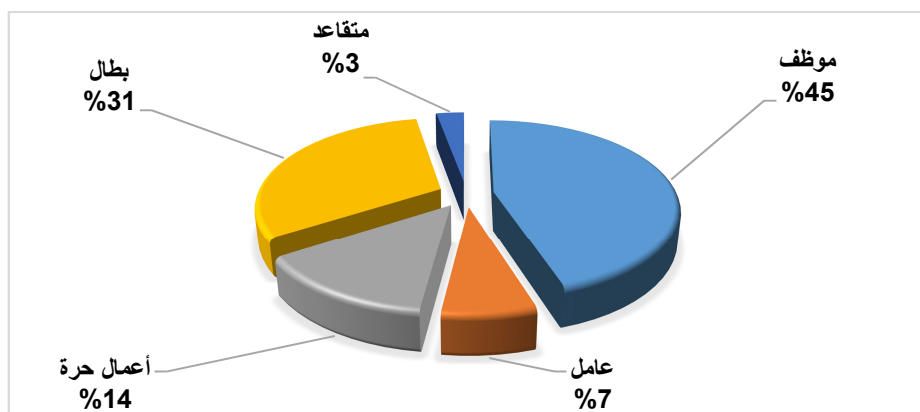
الجدول رقم (05) : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري المهنة والمستوى التعليمي للزوج.

مهنة الزوج	التكرارات	النسبة المئوية	المستوى التعليمي للزوج	التكرارات	النسبة المئوية
موظف	78	45%	متوسط	9	05%
عامل	12	07%	ثانوي	59	34%
أعمال حرة	24	14%	تقني	1	01%
بطل	54	31%	جامعي	104	60%
متقاعد	5	03%	الإجمالي	173	100%
الإجمالي	173	100%			

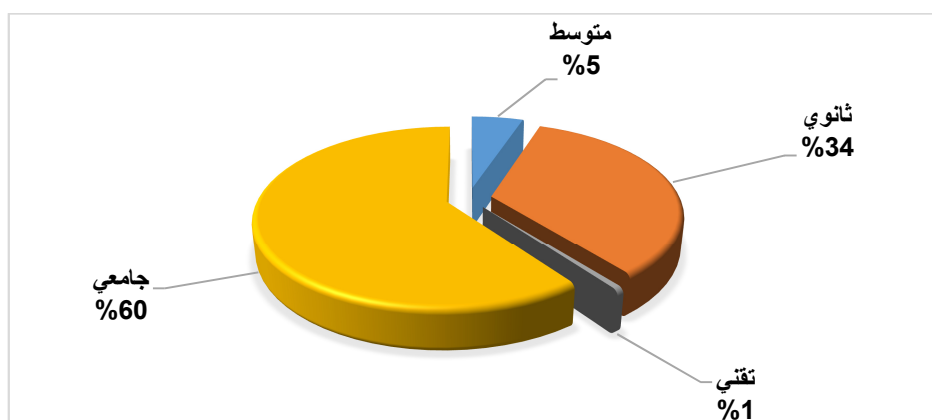
من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 173 فرداً، نلاحظ أن عدد الآباء الموظفين بلغ (78) أب بنسبة بلغت 45%، أما عدد الآباء العاملين بلغ (12) أب بنسبة بلغت 07%، أما عدد الآباء الذين لهم أعمال حرة بلغ (24) أب بنسبة بلغت 14%، أما عدد الآباء البطالين بلغ (54) أب بنسبة بلغت 31%، في حين أن عدد الآباء المتقاعدين بلغ (5) آباء بنسبة بلغت

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

03%، في حين نلاحظ أن عدد الآباء الذين مستواهم التعليمي متوسط بلغ (9) آباء بنسبة بلغت 05%، أما عدد الآباء الذين مستواهم التعليمي ثانوي فقد بلغ (59) أب بنسبة قدرت بـ 34%، نجد أن هناك أبا واحدا فقط مستواه التعليمي تقني بنسبة 01%، في حين أن عدد الآباء الذين مستواهم التعليمي جامعي فقد بلغ (104) أب بنسبة قدرت بـ 60% وهذا ما هو موضح من خلال الشكلين التاليين:



الشكل رقم (16): توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير مهنة الزوج.



الشكل رقم (17): توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للزوج.

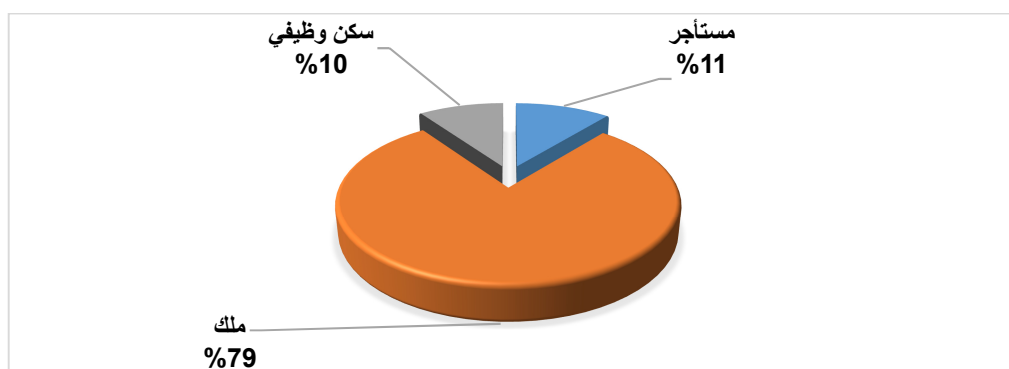
خ. بالنسبة لمتغير المستوى نوع السكن:

الجدول رقم (06): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع السكن مع توفره على ضروريات الحياة

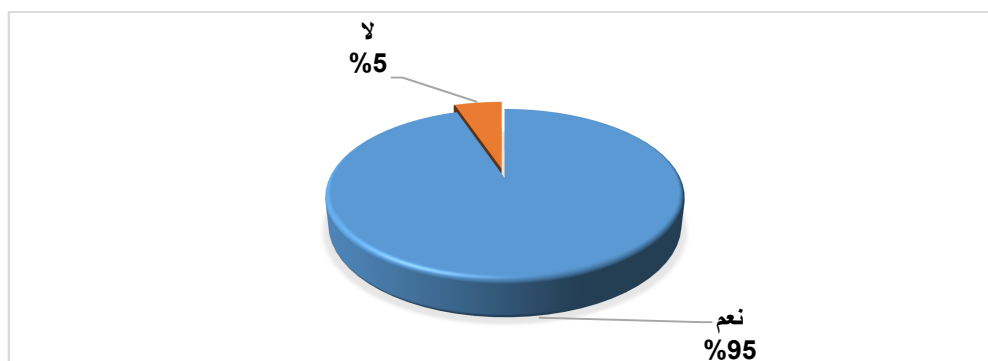
نوع السكن	التكرارات	النسبة المئوية	توفر السكن على ضروريات الحياة	التكرارات	النسبة المئوية
مستأجر	19	11%	نعم	164	95%
ملك	137	79%	لا	9	05%
سكن وظيفي	17	10%	الإجمالي	173	100%
الإجمالي	173	100%			

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 173 فرداً، نلاحظ أن عدد الذين لديهم سكن مستأجر بلغ (19) فرداً بنسبة بلغت 11%، أما عدد الذين لديهم سكن ملك فقد بلغ (137) فرداً بنسبة قدرت بـ 79%، في حين أن عدد الذين لديهم سكن وظيفي فقد بلغ (17) فرداً بنسبة قدرت بـ 10%، في حين نلاحظ أن عدد الذين أجابوا بنعم بلغ (164) فرداً بنسبة بلغت 95%، أما عدد الذين أجابوا بلا فقد بلغ (9) أفراد بنسبة قدرت بـ 05% وهذا ما هو موضح من خلال الشكلين التاليين:



الشكل رقم (18): توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع السكن



الشكل رقم (19): توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب توفر السكن على ضروريات الحياة.

إن طبيعة السكن ومرافقه يلعبان دوراً كبيراً في تسهيل وظيائف الأسرة وتحقيق إستقرارها، إذ يهمننا السكن في علاقته بالأسرة، فنوعيه السكن "ملك" بنسبة 79% حسب استجابات أفراد عينة الدراسة، يعطي انطباعاً على الاستقرار وقدرة الأباء على تحقيق حاجات الأسرة خاصة الأبناء المختلفة، خاصة ما تعلق بالجانب الدراسي ومتطلباته سواء كتب وأدوات ووسائل للإيضاح...، أو قدرتهم تغطية نفقات الدروس الخارجية التي أصبحت مفروضة عليهم، تماشياً مع التغيرات والمستجدات النظام التربوي من جهة، وتطلعات الأسرة الأوراسية المتزايدة من جهة أخرى. وفي المقابل هل يتوفر السكن على ضرورات الحياة كانت الإجابة بنعم بنسبة 95% أي أن أنه يمنح فضاءاً مناسباً للراحة والدراسة دون عرقلة (توفر غرف خاصة للأطفال)...

2. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

نصت الفرضية الجزئية الاولى لهاته الدراسة على: " هناك علاقة إرتباطية بين الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين والسمت اللغوي المؤسسة للازدواجية اللغوية للطفل الاوراسي" وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط (التوافق) وذلك بعد المزوجة بين أسئلة محور الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين وأسئلة محور السمت اللغوي و أسئلة محور الازدواجية اللغوية للوالدين، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

جدول رقم (07): العلاقة بين المستوى التعليمي للزوجة ولغة التعلم والاتقان للوالدين .

النسبة المئوية	الاجمالي	اللغة المتقنة للوالدين			الاجمالي	لغة تعليم الوالدين			بدائل الاجابة	
		لغة أخرى	الشاوية	لغة عربية		لغة أخرى	لغة فرنسية	لغة عربية		
05%	9	0	1	8	9	0	0	9	متوسط	المستوى التعليمي للزوجة
31%	53	8	9	36	53	0	0	53	ثانوي	
64%	111	14	30	67	111	50	41	20	جامعي	
100%	173	22	40	111	173	50	41	82	الاجمالي	
100%		12.71%	23.12%	64.16%	100%	29%	23.70%	47.40%	النسبة المئوية	
0.166					0.787				معامل التوافق	
0.312					0.000				مستوى الدلالة	
غير دال					دال				القرار	

الجدول يعرض نتائج استجابات أفراد العينة للعلاقة بين المستوى التعليمي والهابتوس اللغوي الأسري، بشكل خاص من خلال المستوى التعليمي للأم وعلاقتها بلغة تكوين الوالدين تعلمًا وإتقانًا، حيث نجد إجمالي عدد الامهات (أفراد العينة) 173 أم، حيث توزيعهن حسب المستوى التعليمي ممثلة كأكبر نسبة لفئة ذوي المستوى الجامعي بنسبة 64%، ثم تليها فئة ذوي المستوى الثانوي بنسبة 31%، و نسبة 05 % من ذوي المستوى تعليم المتوسط، هذه الدلالات الاحصائية لها دلالات سوسيولوجية من ناحية التوجه الحكومي والمجتمعي؛ مجانية التعليم، ازالة الفوارق التعليمية بين الذكور والاناث، طموح أسري عالٍ لتحقيق مستويات تعليمية عالية تتوافق ومتطلبات الحداثة وما بعد الحداثة...، كما تظهر لنا هاته المعطيات الاحصائية (القراءة العمودية) أن من بين 111 أم من ذوي المستوى الجامعي 41 منهن لغة تعليم والديها باللغة الفرنسية أي

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

بنسبة 23,70%، و 50 منهن لغة تعليم والديهم بلغات أخرى وهي اللغة الانجليزية او لغات مزدوجة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وهي الاكثر تكرارا في الاستجابات اي بنسبة 29%، و 82 منهن كان تعليم الوالدين باللغة العربية أي بنسبة 47,40%، هاته المعطيات تشير الى أن الوالدين لهم تعليم إزدواجي اللغة في أغلبه. في حين علاقة المستوى التعليمي للزوجة مع إتقان لغة الوالدين فكانت نتائجها لصالح اللغة العربية بنسبة 64.16%، ثم تليها المتغيرة الشاوية بنسبة 23,12%، و 12,71% يعبر عن إتقان للغات أخرى سواء الفرنسية أو الانجليزية أو إزدواجية لغوية بين هاته اللغات كلها بما فيها اللغة العربية، يتضح من خلال النتائج الفرق بين لغة التعليم وبين الإتقان، حيث الفارق بين عملية التعلم والإتقان سجل بفارق سلبي تجاوز 151 ولي بنسبة 87,28% ممن لا يتقن اللغات الاجنبية "الفرنسية".

و لذلك نجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المستوى التعليمي للزوجة و لغة تعليم والديها قدر بـ 0.78 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) مما يعني أن هناك دلالة إحصائية قوية جدا، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين المستوى التعليمي للزوجة واللغة التي تعلمها الوالدين. ومن ناحية أخرى نجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المستوى التعليمي للزوجة ولغة الاتقان لوالديها بلغت 0.16 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,312 اي ان العلاقة ارتباطية ضعيفة، وبالتالي ليس هناك علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للزوجة واللغة التي يتقنها الوالدين. ويمكن ان نفسر ذلك أن الهابتوس اللغوي لديهم ايجابي أي ان والدي الزوجة بالرغم من عدم إتقانهم للغات الأجنبية وان لغة تعليمهم اللغة العربية نجدهم دعموا بناتهم على التعلم والتعليم وان بناتهم أغلبهم جامعيات بنسبة 64%، و بناء على النتائج، فإن المتغير (لغة تعلم الوالدين) لها علاقة دالة إحصائيا مع توزيع الاجابات عكس المتغير (اللغة المتقنة للوالدين) ليست دالة إحصائيا مع توزيع الاجابات. وبالتالي المستوى التعليمي له علاقة قوية مع المستوى اللغوي الآسري/ الوالدين، لكن علاقته مع مستوى الاتقان اللغوي الآسري علاقة ضعيفة وبالتالي يفسر لنا تعددية العوامل في التعلم والاكساب وكذلك دور التوجيه والمتابعة في ذلك.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

جدول رقم (08): العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج ولغة تعليم والمتقنة للوالدين.

النسبة المئوية %	اجمالي	اللغة المتقنة للوالدين			اجمالي	لغة تعليم الوالدين			بدائل الاجابة	
		لغة أخرى	شاوية	لغة عربية		لغة أخرى	لغة فرنسية	لغة عربية		
5.20%	9	0	1	8	9	0	0	9	متوسط	المستوى التعليمي للزوج
34.11%	59	11	9	39	59	0	0	59	ثانوي	
0.57%	1	0	0	1	1	0	0	1	تقني	
60.11%	104	11	30	63	104	50	41	13	جامعي	
100%	173	22	40	111	173	50	41	82	الاجمالي	
100%		12.71%	23.12%	64.61%	100%	29%	23.69%	47.39%	النسبة المئوية %	
0.221				0.858				معامل التوافق		
0.030				0.000				مستوى الدلالة		
دال				دال				القرار		

تشير المعطيات الاحصائية للجدول أن، إجمالي عدد الآباء 173 بحيث 104 منهم جامعيين بنسبة 60%، و 34,11% ذوي المستوى الثانوي، كما تظهر لنا هاته المعطيات الاحصائية (القراءة العمودية) أن من بين 104 أب من ذوي المستوى الجامعي 41 منهم لغة تعليم والديه باللغة الفرنسية أي بنسبة 23,70%، و 50 منهم لغة تعليم والديهم بلغات أخرى وهي اللغة الانجليزية أو لغات مزدوجة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية هاته الاخيرة الاكثر تكرارا في الاستجابات اي بنسبة 29%، و 82 منهم كان تعليم الوالدين باللغة العربية أي بنسبة 47,40% هاته النسبة لها علاقة بتوجهات وسياسات الحكومية في فترة معينة (مرحلة التعريب) مع ان المعطيات الاحصائية التي تتعلق بسن الاولياء تشير الى أن أكبر فئة هي بين 45-50 سنة بنسبة 45%، ثم تليها فئة الذين تراوحت أعمارهم بين 50-55 سنة بنسبة 23%، أما الذين تراوحت أعمارهم بين 55-60 سنة بنسبة 14%، في حين أن الذين تجاوزت أعمارهم عن 60 سنة تمثلت بنسبة 03%، والتي من المحتمل أن يكونوا والديهم ذوي التعليم المزدوج (فرنكوارب أو بالعامية بيلانج bilingue)، هاته المعطيات تشير الى أن الوالدين لهم تعليم إزدواجي اللغة في أغلبه.

في حين علاقة المستوى التعليمي للزوج مع إتقان لغة الوالدين فكانت نتائجها لصالح اللغة العربية بنسبة 64.16%، ثم تليها المتغيرة الشاوية بنسبة 23,12%، و 12,71% يعبر عن إتقان للغات أخرى سواء الفرنسية أو الانجليزية أو إزدواجية لغوية بين هاته اللغات كلها بما فيها اللغة العربية، يتضح من خلال النتائج الفرق بين لغة التعليم وبين الإتقان، حيث الفارق بين عملية التعلم والإتقان سجل بفارق سلبي تجاوز 151 ولي بنسبة 87,28% ممن لا يتقن اللغات الاجنبية "الفرنسية".

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

لذا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة لعلاقة المستوى التعليمي للزوج بلغة تعليم الوالدين بلغت 0.85 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية قوية جدا بين المستوى التعليمي للزوج واللغة التي تعلمها الوالدين. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المستوى التعليمي للزوج واللغة المتقنة للوالدين بلغت 0.22 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة طردية بين المستوى التعليمي للزوج واللغة التي يتقنها الوالدين. تعكس هاته النتائج أن عملية التعلم متفاوتة بين أولياء عينة الدراسة وبالرغم من أن أكبر فئة كانت لغة تعليمهم باللغة العربية بنسبة 47.39%، ولكن نلاحظ مؤشر اتقان اللغة لصالح اللغة العربية حيث نجد أغلبهم يتقنون اللغة العربية بنسبة 64.61%.

جدول رقم (09): العلاقة بين المستوى التعليمي للزوجين والمصادر الأكثر إسهاما في اكتساب اللغة الأجنبية.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب اللغة الاجنبية			بدائل الإجابة	
					أخرى	الاسرة	المدرسة		
دال	0.002	0.311	5%	9	5	0	4	متوسط	المستوى التعليمي للزوجة
			31%	53	15	5	33	ثانوي	
			64%	111	22	36	53	جامعي	
			100%	173	42	41	90	الاجمالي	
دال	0.000	0.385	5.20%	9	5	0	4	متوسط	المستوى التعليمي للزوج
			34.11%	59	18	4	37	ثانوي	
			0.57%	1	0	1	0	تقني	
			60.11%	104	19	36	49	جامعي	
			100%	173	42	41	90	الاجمالي	
			100%		24.27	23.69%	52.02%	النسبة المئوية	

تبدي عملية توزيع استجابات أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي وكما اشرنا في الجداول السابقة أن الفئة الأكثر تكرارا هي فئة ذوي المستوى التعليم الجامعي سواء للامهات أو الأباء بنسبة 64% و60.11% على التوالي، ومن خلال المقابلة (النصف موجهة) مع أستاذات¹ بذات الثانوية، إذ أكدنا كلهن أن الرصيد التعليمي والثقافي للوالدين له تأثير على مستوى تعلم التلميذ للغة الأجنبية². أما القراءة العمودية

¹ (06) أستاذات (03) مادة اللغة الفرنسية، (03) مادة اللغة الانجليزية، تاريخ إجراء المقابلات، رقم (01) و(02) يوم 20/03/2023، و(03) و(04)، و(05) يوم 21/03/2023، ورقم (06) يوم 22/03/2023.
² من خلال السؤال رقم (04).

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

التي تثبت العلاقة بين المستوى التعليمي للاولياء مع المصادر الاكثر إسهاما في تعلم اللغة الفرنسية فكانت لصالح المدرسة بنسبة %52.02، ثم تليها مصادر أخرى بنسبة %24,27 والتي تتمثل حسب استجابات افراد العينة في الانترنت والدورات التكوينية ولكن من خلال المقابلات تمثلت بالنسبة لهم في: الصحف، وسائل الاعلام خاصة التلفزيون (الاشربة الوثائقية، أفلام...)، ومن خلال المقابلة رقم (06)¹ واستجابتها حول السؤال رقم (10)، ترى أن الحلول والطرق التي الممكن اتباعها لتسهيل عملية تعلم اللغة الفرنسية للطفل أو التلميذ المتمدرس في الثانوي هو تشجيعهم على المطالعة ومشاهدة الرسوم المتحركة باللغات الاجنبية. ثم تأتي مؤسسة الأسرة بنسبة % 23,69، وهاته النتائج جاءت متناسبة مع النتائج المتحصل عليها في الجداول السابقة والتي تظهر أن اللغة المتقنة للوالدين هي اللغة العربية وبالتالي من المنطق أن تكون مصادر أخرى مساهمة في تعلم اللغة الفرنسية.

و نجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المستوى التعليمي للزوجة وأهم المصادر المساهمة في اكتسابه وتعلمه اللغة الأجنبية بلغت 0.31 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة طردية بين المستوى التعليمي للزوجة والمصادر الاكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الاجنبية. وأن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المستوى التعليمي للزوج و المصادر الأكثر إسهاما في اكتسابه وتعلمه اللغة الأجنبية بلغت 0.38 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين المستوى التعليمي للزوج والمصادر الاكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الاجنبية.

¹ تاريخ الاجراء: يوم 2023/03/22، أستاذة لغة فرنسية، ذات خبرة 22 سنة.

جدول رقم (10): العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج وتمثلاته حول اللغة.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	التمثلات حول اللغة			بدائل الإجابة	
					طريقة لفهم الوجود	وعاء للفكر	أداة تواصل		
دال	0.027	0.248	5.20%	9	2	5	2	متوسط	المستوى التعليمي للزوج
			34.11%	59	5	29	25	ثانوي	
			0.57%	1	1	0	0	تقني	
			60.11%	104	19	39	46	جامعي	
			100%	173	27	73	73	الاجمالي	
			100%		15.60%	42.20%	42.20%	النسبة المئوية	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة ممثلة كانت للمستوى الجامعي (للآباء) وقدرت بـ 60,11%، بحيث إستجاباتهم حول التمثلات للغة قد تساوت بين الخيارين؛ أن اللغة أداة تواصل ووعاء للفكر بنسبة 42.20% لكل واحد منهما، أما اعتبار اللغة طريقة لفهم الوجود جاءت الاستجابات بنسبة 15.60% تشير هاته النتائج الى قيمة اللغة بصفة عامة كتمثل لدى أفراد العينة وهم جزء من المجتمع الاوراسي، هاته التمثلات تعطي إنطبعا بأن اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز لما لها من منزلة هامة في فكر الافراد والمجتمع، نظرا لدورها في حياة الانسان، جاءت هاته النتائج مدعمة للسياق النظري بصفة عامة خاصة للدراسات السابقة والتناول النظري (الفصل الثاني¹). ومن خلال السؤال رقم(06) لاستمارة المقابلة مع أستاذات اللغات الاجنبية، أغلبهن أجبن ان الصورة الايجابية عن اللغات الاجنبية له أثر إيجابي في تعلمها لدى الطفل أو التلميذ، ماعدا إستجابة رقم(02) تعتقد انه لا يؤثر على عملية تعلم الطفل للغات الاجنبية، بالرغم من ان الاستاذة لها خبرة في تعليم اللغة الانجليزية مدة 22 سنة، وحسب إستجابتها حول أسئلة أخرى نعتقد لها علاقة مع هذه الاستجابة ترجع أن الفروق الكبيرة في مستوى تعلم اللغة الاجنبية بين التلاميذ تعود الى صعوبة وتعدد المنهاج بالدرجة أولى، ثم طريقة التدريس عن طريق الكفاءات، وأخيرا الوضع الاجتماعي واللغوي للتلميذ. وتعتقد أن الطموح الاسري المرتفع له أثر ايجابي في تعلم الطفل للغات الاجنبية، وكذا توفير الاسرة للدعم (مادي، مالي، معنوي) للتلميذ، مع ضرورة العمل كفاعلين تربويين (أستاذة، أسرة، محيط) على ترغيب وعلى حد قولها² تحبيب التلميذ في اللغات الاجنبية، وأخرى³ ترى

¹ للمزيد أنظر ص 90..

² رقم 2 (أستاذ لغة انجليزية) خبرة 22 سنة في تدريس اللغة الانجليزية.

³ رقم (06)

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

تشجيعهم على المطالعة ومشاهدة الرسوم المتحركة باللغات الاجنبية. والثالثة¹ ترى الحلول الممكنة لتسهيل تعلم اللغات الاجنبية منها الفرنسية هي تغيير الكتاب المدرسي ومحتوى المناهج.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المستوى التعليمي للزوج وتمثلاته حول اللغة بصفة عامة بلغت 0.24 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوج وأهمية اللغة.

جدول رقم (11): العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج وتمثلاته حول اللغة/ اللهجة؛ العربية، الامازيغية و اللغة الفرنسية.

النسبة المئوية	ماذا تمثل لك اللغة الفرنسية			الاجمالي	ماذا تمثل لك اللغة العربية			الاجمالي	التمثل حول اللغة/اللهجة الامازيغية			بدائل الاجابة
	موضة وتقارح	لغة علم	لغة انفتاح		لغة أم	لغة الهوية	لغة الدين		لغة الهوية	لغة أم	إرث ثقافي	
5.20%	0	1	8	9	3	5	1	9	3	0	6	متوسط
34.11%	20	11	28	59	21	17	21	59	8	16	35	ثانوي
0.57%	0	0	1	1	1	0	0	1	0	0	1	تقني
60.11%	24	17	63	104	36	34	34	104	17	19	68	جامعي
100%	44	29	100	173	61	56	56	173	28	35	110	الاجمالي
	25.43	16.76	57.80	100	35.26	32.37	32.37	100	16.18%	20.23	63.58	النسبة المئوية
0.214				0.171				0.223				معامل التوافق
0.033				0.539				0.031				مستوى الدلالة
دال				غير دال				دال				القرار

تشير المعطيات الاحصائية للجدول المركب اعلاه، وهو يمثل العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج والذي يمثلته كأكثر فئة إستجابة (تكرارا) ذوي المستوى الجامعي بنسبة 60.11%، وكذا ذوي المستوى الثانوي بنسبة 34.11%، والتمثلات حول مختلف اللغات؛ الامازيغية واللغة العربية والفرنسية، حيث تشير القراءة العمودية للعلاقة والتي أعطت لنا هاته النتائج: التمثل للغة الامازيغية كإرث ثقافي بنسبة 63.58%، وكلغة الأم بنسبة 20.23%، واعتبارها لغة الهوية بنسبة 16.18%. أما التمثل للغة العربية فأنت الاستجابات تقريبا متساوية للخيارات أو بدائل للاجابة والتي كانت كالتالي: لغة الدين بنسبة 32.37%،

¹ رقم (04)، أجريت المقابلة يوم 2023/03/21، أستاذة مادة اللغة الفرنسية الخبرة في التدريس 10 سنوات.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

ولغة الهوية بنسبة %32.37، واللغة الأم بنسبة %35.26 والتي مثلت أكثر الاستجابات. أما اللغة الفرنسية فكانت الاستجابات أغلبها حول لغة الانفتاح حول الآخر بنسبة %57.80، وأنها موضة بنسبة %25.43 وكلغة للعلم بنسبة %16.76، هاته الاستجابات خاصة بالنسبة للغة الفرنسية هي إشارة الى تأكيد أن اللغة الاجنبية تتيح الفرص للانفتاح على الآخر سواء تقاعلا، أو من خلال السفر أو العمل...، وهذا يعكس أهمية الجانب الوظيفي للغة بالنسبة للاولياء كبعد محوري في التواصل، وتشير الى هيبتها في مجتمعنا كأداة ووسيلة للانفتاح على الآخر ثقافيا واجتماعيا، وكذلك تظهر توجه السياق اللغوي المحلي والوطني كموضة وهو ما أكدته فؤاد لعورسي في أبحاثه حول اللغة في المجتمع التونسي، وتظهر نسبة لغة العلم هي الأدنى نظرا للتنافس الشديد في السوق اللغوية مؤخرا في المجتمع الجزائري الذي تعمل السياسات الحكومية بصفة عامة والتربوية خاصة الى استبدالها باللغة الانجليزية التي تعتبر لغة العلم والتقانة.

تشير البيانات الاحصائية للجدول أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة لعلاقة المستوى التعليمي للزوج بتمثلاتهم للغة/اللهجة الامازيغية بلغت 0.22 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوج وأهمية اللغة /اللهجة الامازيغية بالنسبة إليهم. ونلاحظ كذلك أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة للعلاقة بين المستوى التعليمي للزوج و تمثلاتهم للغة العربية بلغت 0.17 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وبالتالي ليس هناك علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للزوج وأهمية اللغة العربية بالنسبة إليهم. كما نلاحظ أيضا أن قيمة معامل الارتباط(التوافق) بين العلاقة بين المستوى التعليمي للزوج وتمثلاتهم حول اللغة الفرنسية بلغت 0.21 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة طردية بين المستوى التعليمي للزوج وأهمية اللغة الفرنسية بالنسبة إليهم.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

جدول رقم (12): العلاقة بين لغة تعليم الولي (أفراد العينة) ولغة تعليم واللغة المتقنة للوالديه.

النسبة المئوية	الاجمالي	اللغة المتقنة للوالدين			النسبة المئوية	الاجمالي	اللغة تكوين الوالدين			بدائل الاجابة
		لغة عربية	الشاوية	لغة أخرى			لغة عربية	لغة فرنسية	لغة أخرى	
54,33%	94	65	17	12	54,33%	94	82	12	0	ماهي لفصحى
34,10%	59	36	16	7	34,10%	59	0	29	30	لغة الفرنسية
11,56%	20	10	7	3	11,56%	20	0	0	20	تعليمك لغة أخرى
100%	173	100%	40	22	100%	173	82	41	50	الاجمالي
100%		64,16%	23,12%	12,71%	100%		47,40%	23,70%	28,90%	النسبة المئوية
0.349					0.700					معامل التوافق
0.006					0.000					مستوى الدلالة
دال					دال					القرار

من خلال الجدول، تشير معطياته الاحصائية أن هناك تباينا في استجابات عينة الدراسة سواء بالنسبة للغة تعلمهم أو لغة إتقانهم وبالتالي تشكل لنا تنوعا في نسب الاستجابات، فالقراءة الافقية لمؤشر (لغة تعليم الاولياء) تبدي لنا أن أكبر فئة قدرت بـ 94 إستجابة بنسبة 54,33% للغة العربية الفصحى كلغة تكوين ولغة إتقان، و 34,10% للغة الفرنسية ، و 11,56%

للغات أخرى تتمثل في اللغة الانجليزية. أما القراءة العمودية لعلاقة المتغيرين (لغة تعلم وإتقان الوالدين)، فكانت بالنسبة للغة التكوين فيها تباين في الاستجابات وبالتالي تنوع في السنب بحيث نسبة 47,40% من لغة تعليمهم اللغة العربية وهي تخص الاولياء ذوي الازدواجية اللغوية (لغة عربية، لغة فرنسية) بحيث الاولى باستجابة 82 ولي والثانية باستجابة 12 ولي. ونسبة 23,70% تخص أيضا ذوي الازدواجية اللغوية (عربية، فرنسية) الاولى إستجابتها 12 ولي والثانية بـ 29 ولي. ونسبة 28,90% هي لغات أخرى تتمثل في اللغة الانجليزية وهي تخص ذوي الازدواجية اللغوي (فرنسية، إنجليزية) وكانت الاستجابات الاولى بـ 30 ولي والثانية بـ 20 ولي . أما القراءة العمودية تشير الى تباين في الاستجابات وتنوع في النسب، بحيث اللغة المتقنة للوالدين هي اللغة العربية بنسبة 64,16% وهي تخص إستجابات اولياء "عينة الدراسة" بتفاوت بين اللغات الثلاث: 65 ولي من ذوي التكوين اللغوي العربية، و 36 ولي من ذوي التكوين اللغوي الفرنسية، و 10 أولياء من ذوي التكوين اللغوي "الانجليزية"، و 23,12% ممن يتقنون المتغيرة الشاوية وهي موزعة

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

على لغة تكوين الاولياء الثلاث: 17 ولي ممن لغة تكوينه العربية، 16 ولي لغة تكوينه اللغة الفرنسية، و7 أولياء لغة تكوينه اللغة الانجليزية.

هاته النتائج توضح لنا الوضع اللغوي الاسري "عينة الدراسة بمدينة باتنة"، أنه يتميز بتعدد لغوي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة الانجليزية واللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية. كلغة تعليم الازدواجية الظاهرة هي بين (اللغة العربية، اللغة الفرنسية)، و(اللغة العربية، اللغة الانجليزية)، أما الازدواجية اللغوية المتصلة بالممارسات (الاتقان) فهي بين الدارجة العربية واللغة المازيغية/ المتغيرة الشاوية.

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين لغة تعليمهم ولغة تعليم والديهم نجدها بلغت 0.70 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين لغة التعليم بالنسبة للاولياء واللغة التي تعلمها والديهم. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين لغة تعليمهم واللغة المتقنة من طرف والديهم نجدها بلغت 0.34 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين لغة التعليم بالنسبة لعينة الدراسة (الاولياء) واللغة التي يتقنها والديهم.

جدول رقم (13): العلاقة بين لغة تكوين الولي والمصادر الاكثر إسهاما في اكتسابه اللغة الاجنبية.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	المصادر الاكثر إسهاما في اكتساب اللغة الاجنبية			بدائل الاجابة	
					أخرى	الاسرة	المدرسة		
دال	0.000	0.367	54,33%	94	26	12	56	الفصحى	لغة تعليم لولي
			34,10%	59	8	26	25	الفرنسية	
			11,56%	20	8	3	9	لغة أخرى	
			100%	173	42	41	90	الاجمالي	
				100%	24.27%	23.69%	52.02%	النسبة المئوية	

تبدي لنا هاته النتائج للجدول أعلاه لغة تعليم أفراد عينة البحث أغلبها اللغة العربية الفصحى بنسبة 54,33%، ثم تليها اللغة الفرنسية بنسبة 34,10% ثم تليها لغات أخرى بنسبة 11,56% وهي ممثلة في اللغة الانجليزية والازدواجية اللغوية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية لخصوصية التعليم المزدوج في الجزائر في مختلف الاطوار وخصوصية بعض التخصصات الجامعية كذلك التي من متطلباتها التكوينية

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

للتغتين، أما عموديا فالقراءة الاحصائية تشير الى أن المدرسة هي من أكثر المصادر التي ساهمت في تعلم اللغة الفرنسية لافراد عينة البحث بنسبة %52.02، ثم تليها مصادر أخرى بنسبة %24.27 وتتمثل في الانترنت والدورات التكوينية لماركز التعليم المكثف(و حسب تصريحات أفراد العينة من خلال المقابلات تعد الصحف المكتوبة، التلفزيون بمختلف البرامج من أهم المصادر)، وأخيرا تأتي مساهمة الاسرة بنسبة %23.69.

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين لغة تعليمهم و المصادر الأكثر إسهاما في اكتسابهم وتعلمهم اللغة الأجنبية نجدها بلغت 0.36 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بين لغة التعليم بالنسبة للأولياء والمصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الاجنبية.

جدول رقم (14): العلاقة بين لغة تعليم الولي وتمثلاته حول اللغة.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	تمثلاته حول اللغة			بدائل الاجابة	
					طريقة للفهم	وعاء للفكر	أداة تواصل		
دال	0.044	0.283	%54,33	94	12	45	37	الفصحى	لغة
			%34,10	59	9	23	27	الفرنسية	تعليم
			%11,56	20	6	5	9	لغة أخرى	الولي
			%100	173	27	73	73	الاجمالي	
			%100		15.60%	42.20%	42.20%	النسبة المئوية	

تشير نتائج الجدول أعلاه الى أن أغلب أفراد عينة البحث لغة تعليمهم اللغة العربية الفصحى بنسبة %54,33، ثم تليها نسبة %34,10 لغة تعليمهم اللغة الفرنسية، وأخيرا نسبة %11,56 التي تمثل لغة التعليم باللغة الانجليزية أو ازدواجية لغة التعليم بين اللغة العربية واللغة الفرنسية. أما القراءة العمودية والتي تمثل العلاقة بين متغيري لغة التعليم بتمثلاتهم للغة كانت نتائجها لصالح الخيارين أداة تواصل ووعاء للفكر بالتساوي بنسبة %42.20 لكل منهما، وأخيرا بنسبة %15.60 كأداة لفهم الوجود.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين لغة تعليمهم وتمثلاتهم حول اللغة نجدها بلغت 0.28 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين لغة تعليم الاولياء وتمثلاتهم حول اللغة (أداة تواصل، وعاء للفكر و طريقة لفهم الوجود).

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

جدول رقم (15): العلاقة بين اللغة المكتسبة للولي في طفولته والمصادر الأكثر إسهاما في اكتسابه اللغة الأجنبية.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	المصادر الاكثر إسهاما في اكتساب اللغة الاجنبية			بدائل الاجابة	
					أخرى	الاسرة	المدرسة		
دال	0.001	0.369	%58,38	101	27	14	60	عربية	اللغة المكتسبة في الطفولة
			11,56%	20	2	10	8	شاوية	
			%17,34	30	4	13	13	فرنسية	
			%12,71	22	9	4	9	لغة أخرى	
			%100	173	42	41	90	الاجمالي	
				%100	24.27%	23.69%	52.02%	النسبة المئوية	

تشير نتائج الجدول أن مختلف فئات عينة الدراسة وعلى مستوى إكتساب اللغة في الطفولة والتي كانت متفاوتة ولكن كانت أغلبها للغة العربية بنسبة 58,38%، ثم تليها اللغة الفرنسية بنسبة 17,34%، وأخيرا اللغة الامازيغية و/ أو المتغيرة الشاوية بنسبة 11,56%، هاته النتائج أكدها الباحث عبد الكريم بوهناف في دراسته حول التنشئة اللغوية الأسرية وعلاقتها بالاصل الاجتماعي-دراسة مقارنة بين الريف والمدينة- أين توصل أن أهل المدينة يحرصون على تعلم وتعليم الابناء اللغة العربية، ويميلون الى تعلم وتعليم اللغات الأجنبية.

أما العلاقة العمودية للمتغيرين تشير نتائجها الى تفوق مؤسسة المدرسة الأكثر إسهاما في تعلم اللغات الأجنبية بنسبة 52.02%، وبنسبة 24.27% لمصادر أخرى حسب الاستجابات والمقابلات كانت المصادر الأكثر إسهاما في تعلم اللغة الفرنسية هي الجرائد ثم الوسائل الأخرى السمعية البصرية وكذلك الكتب والقصص...، وجاءت الأسرة في المرتبة الثالثة كمؤسسة مساهمة في تعلم اللغات الأجنبية بنسبة 23.69%، هاته النتائج أتت متوافقة مع نتائج الجداول السابقة والتي تؤكد تنوع العوامل والمصادر في تعلم اللغات بصفة عامة وخاصة اللغات الأجنبية منها اللغة الفرنسية او الانجليزية (نظرا لخصوصية المجتمع الجزائري).

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة والمصادر الأكثر إسهاما في اكتسابهم وتعلمهم اللغة الأجنبية قد بلغت 0.36 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة بالنسبة للوالدين والمصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الاجنبية.

جدول رقم (16): العلاقة بين اللغة المكتسبة للولي في طفولته ولغة تعليم والإتقان لوالديه.

النسبة المئوية	الاجمالي	اللغة المتقنة للوالدين			الاجمالي	لغة تعليم الوالدين			بدائل الاجابة	
		لغة أخرى	الشاوية	لغة عربية		لغة أخرى	لغة فرنسية	لغة عربية		
%58,38	101	14	19	68	101	0	19	82	عربية	اللغة مكتسبة في الطفولة
11,56%	20	2	4	14	20	0	20	0	شاوية	
%17,34	30	2	10	18	30	28	2	0	فرنسية	
%12,71	22	4	7	11	22	22	0	0	لغة أخرى	
%100	173	22	40	111	173	50	41	82	الاجمالي	
	%100	%12,71	23,12%	%64,16	%100	%28,90	%23,70	%47,40	النسبة المئوية	
0.380					0.758				معامل التوافق	
0.000					0.000				مستوى الدلالة	
دال					دال				القرار	

من خلال الجداول السابقة وهذا الجدول أيضا أتت النتائج متناسقة مع بعضها البعض وهذا يدل على ان الولي إجاباته كانت وفق قراءته الصحيحة والمتأنية والمرتبطة بين المحور ذاته والمحاور الأخرى، وهذا مالمسناه عند إسترجاعنا للاستبيان لمدى إهتمامهم بالموضوع وهذا حرصا منهم لمخرجاته ليدعم مجهوداتهم المبذولة لمرافقة أبنائهم وطموحهم العالي والايجابي للتحصيل الاكاديمي المتميز لابنائهم وكذا تعلمهم للغات الاجنبية التي هي مفتاح النجاح والتميز الاكاديمي الثانوي والجامعي معا. فنلاحظ من خلال الاستجابات أن لغة تعليمهم كانت الأغلب للغة العربية بنسبة 58,38% كانت كذلك للغة إتقانهم بنفس النسبة وأتت متوافقة مع لغة التعليم بنفس النتائج، لكن نلاحظ فارق إيجابي بين لغة التعليم ولغة الاتقان بحيث اللغة العربية من 47,40% أصبحت بنسبة 64,16%، عكس اللغة الفرنسية هناك فارق سلبي بين لغة التعليم ولغة الاتقان بحيث نجد نسبة 23,70% كلغة تعليم لافراد عينة البحث ولكن كلغة متقنة تعبر بنسبة

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الأولى

12,71% مقاسمة بلغات أخرى خاصة اللغة الانجليزية، ونجد أن إتقان اللغة/المتغيرة الشاوية بنسبة 23,12%.

ونجد إذا أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة ولغة تعلم الوالدين قد بلغت 0.75 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة بالنسبة للأولياء واللغة التي تعلمها والديهم. ونلاحظ أيضا للشطر الثاني للجدول أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة للأولياء ولغة الاتقان للغة بلغت 0.38 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة بالنسبة للأولياء واللغة التي يتقنها الوالدين.

جدول رقم (17): العلاقة بين لغة الولي المكتسبة في الطفولة وتمثلاته حول اللغة.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	تمثلات الولي حول اللغة			بدائل الاجابة	
					طريقة للفهم	وعاء للفكر	أداة تواصل		
دال	0.030	0.265	58,38%	101	12	48	41	عربية	لغة الولي المكتسبة في الطفولة
			11,56%	20	6	7	7	شاوية	
			17,34%	30	2	12	16	فرنسية	
			12,71%	22	7	6	9	لغة أخرى	
			100%	173	27	73	73	الاجمالي	
				100%	15.60%	42.20%	42.20%	النسبة المئوية	

تعبّر نتائج الجدول أعلاه على: أفقيا تظهر أن أعلى نسبة للغة المكتسبة في الطفولة لأفراد عينة الدراسة هي اللغة العربية بنسبة 58,38%، ثم تليها اللغة الفرنسية بنسبة 17,34%، ثم اللغة/ المتغيرة الشاوية 11,56% وأخيرا نسبة 12,71% ممثلة لغات أخرى (مقسمة الاستجابات بين اللغة الانجليزية والازدواجية اللغوية لغة عربية/ فرنسية، وشاوية/ لغة فرنسية). القراءة العمودية تشير الى توزيع الاستجابات للعلاقة بين اللغة المكتسبة في الطفولة لأفراد عينة الدراسة وتمثلاتهم حول اللغة فكانت النتائج كمايلي: نسبة 42,20% تمثل إستجاباتهم على أن اللغة أداة تواصل ووعاء للفكر (النسبة متساوية للخيارين)، ونسبة 15,60% يعتبرونها طريقة لفهم الوجود، من خلال هاته النتائج يتضح أهمية البعد الوظيفي للغة في تمثلات افراد

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الأولى

عينة الدراسة ويعتبر البعد المحوري في ثقافة الافراد في التجديد وتحديد الاستراتيجيات اللغوية ممارستها وتعلما، للحفاظ على المكاسب الاجتماعية التي يحزونها وضمان إعادة انتاجها لابنائهم.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة وتمثلاتهم حول اللغة قد بلغت 0.26 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة طردية بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة بالنسبة للوالين وأهمية اللغة بالنسبة إليهم.

جدول رقم (18): العلاقة بين البيئة اللغوية الاسرية والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجما لي	المبادرة في استخدام اللغة الفرنسية				بدائل الاجابة	
					لا أحد	الأبناء	الأم	الأب		
دال	0.048	0.249	45.66%	79	2	15	8	54	عربية فرنسية	البيئة اللغوية التي نشأ فيها الولي تتسم
			32.37%	56	3	13	10	30	أمازيغية فرنسية	
			21.97%	38	0	15	3	20	عربية أمازيغية	
			100%	173	5	43	21	104	الاجمالي	
				100	2.89	24.85%	12.13	60,11	النسبة المئوية	

نتائج الجدول تعطي لنا إنطبعا لطبيعة البيئة التي تربي فيها أفراد عينة البحث، حيث إتسمت البيئة اللغوية بإزدواجية لغوية (عربية، فرنسية) بنسبة 45.66%، ثم تليها بيئة تتسم بإزدواجية لغوية (أمازيغية، فرنسية) بنسبة 32.37%، وأخيرا بيئة لغوية (عربية، أمازيغية) بنسبة 21.97%، هاته المعطيات تؤكد ماأكده الباحثين السابقين في المجال اللغوي بمختلف التخصصات أن المجتمع الجزائري يتسم بإزدواجية لغوية أغلبها بين (اللغة العربية، اللغة الفرنسية) مع وجود تباين (حسب الخصوصية للمجتمعات المحلية من جهة، ومن جهة أخرى حسب السياق اللغوي أسري كان أو مدرسي أو مهني، وكذا وممارسات الحياة اليومية أيضا). وتشير القراءة العمودية إلى أنه في هاته البيئة اللغوية المزدوجة وإن كانت مختلفة حسب ما ذكرناه سالفا، فإن علاقتها مع من يبادر في استخدام اللغة الفرنسية داخل الحيز الأسري كانت لصالح الأب بنسبة 60,11%، ثم تليها نسبة 24.85% للأبناء ، ثم نسبة 12.13%، وأخيرا نسبة 2.89% التي تمثل خيار "لا أحد" يبادر لاستعمال اللغة الفرنسية في المنزل.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

هاته النتائج، سوسيولوجيا، يمكن تفسيرها أن الحاجة لتعلم اللغة الفرنسية من طرف الطفل تفرض نفسها وبوضوح، يمكن أن يكون كذلك راجع للوعي أن اللغة الفرنسية عامل من عوامل التميز والنجاح الاكاديمي من جهة، ومن جهة أخرى البيئة المدرسية تفرض نوع من التوجه خاصة أن ثانوية الاخوة العمراني "باتنة" لها خصوصية في نتائجها المتميزة سواء الفصلية أو من خلال الامتحانات المدرسية، وبالتالي هاته النقاط مكن القوة للمؤسسة والتي جعلها تستقطب النجباء من متمرسي ثانويات الولاية وأوليائهم، هذه النقطة في حد ذاتها تعتبر من الاستراتيجيات اللغوية للأسرة والتي يطلق عليها "الاستراتيجيات البيئية". إذن بين الوظيفة والبناء (الأسري) تلقي الممارسات اللغوية مشكلة أسس النظرية التفاعلية "التفاعلات الرمزية التي تستجيب الى حاجيات الطفل المختلفة خاصة اللغوية منها".

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المتغير "البيئة التي تربيت فيها تتسم بازدواجية لغوية" و المتغير "من يبادر في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري" قد بلغت 0.24 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة طردية بين ازدواجية اللغة التي تتسم بها البيئة والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري.

جدول رقم (19): العلاقة بين المصادر المساهمة في تعلم اللغة الاجنبية والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	المبادرة في استخدام اللغة الفرنسية				بدائل الاجابة	
					لا أحد	الأبناء	الأم	الأب		
دال	0.049	0.243	52.02%	90	2	23	8	57	مدرسة	المصادر
			23.69%	41	0	13	4	24	الأسرة	لمساهمة
			24.27%	42	3	7	9	23	أخرى	في تعلم اللغة الاجنبية
			100%	173	5	43	21	104	الاجمالي	
				100%	2.89%	24.85%	12.13%	60.11%	النسبة المئوية	

كما وسبق أن أشرنا في الجداول السابقة أن أكثر المصادر مساهمة في تعلم اللغات الاجنبية بالنسبة لافراد عينة الدراسة كانت لصالح المدرسة بنسبة 52.02% يعني أكثر من نصف عينة الدراسة، وبالنسبة للأسرة أتت في المرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة 23.69%، هذا يعني بالرغم من وجود التعلم والدعم

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

الأسري لكن هناك عوامل أخرى تساعد على تعلم اللغات الأجنبية بما فيها اللغة الفرنسية، حيث لعبت وسائل السمعية البصرية والمكتوبة العامل الثاني لتعلمها بعد المدرسة. أي تعدد العوامل المؤثرة لعملية تعلم اللغات بالنسبة للطفل، ويمكن أن تكون هاته النتائج كمخرجات لتحليل الوضع اللغوي خاصة على مستوى المدرسة لكي تتناسب وخصوصية الأسر، بمعنى آخر لو أعطيت فرص للحوار أكثر من الجانب النظري الإلقائي للغة في المدرسة (مع مراعاة خصوصية مرحلة الطفولة بمراحلها الثلاثة الى غاية مرحلة الثانوي، وكذلك مراعاة خصوصية الشعب، وانتقاء ذوي الملمح الأدبي والتوجه اللغوي أي إهتمام وميل الطفل/التلميذ في سنوات مبكرة من تعليمه لكي تتم عملية التعلم بأسس تتناسب وهاته الخصوصية).

ومن خلال القراءة العمودية تظهر النتائج أن بالرغم من اختلاف إستجابات أفراد عينة الدراسة حول المصادر التي ساهمت في تعلمه للغة وكانت كالتالي: المدرسة بنسبة 52,02% ، ومصادر أخرى تتمثل في الانترنت والدورات التكوينية بنسبة 24.27%، و الأسرة بنسبة 23.69%، وتبدي لنا كذلك أن الأب هو المبادر لاستعمال اللغة الفرنسية في التواصل والتفاعل الأسري (زوجة، أبناء) بنسبة 60,11%، إذن الوظيفة التربوية التعليمية اللغوية (ممارستها، تفاعلها)، يلعب الأب الدور الأكبر فيها. في حين تشير النسبة 12.13% إلى مبادرة الأم في إستخدام اللغة الفرنسية داخل المنزل، ونسبة 2.89% من إستجابات أفراد العينة على عدم إستخدامها من أي أحد من أفراد الأسرة، وهذا يدل على إستخدام اللغة الفرنسية في التواصل والتفاعل الأسري (الأوراسي/ الباتني).

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية ومن يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري قد بلغت 0.243 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المصادر المساهمة في إكتساب وتعلم اللغة الأجنبية والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

جدول رقم (20): العلاقة بين المصادر المساهمة في تعلم اللغة الاجنبية واللغة الممارسة في التواصل

مع الزوج(ة) والأبناء .

النسبة المئوية	الاجمالي	اللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء				الاجمالي	اللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة)				بدائل الاجابة		
		الشاوية	الفصحى	الفرنسية	الدارجة		الشاوية	الفصحى	الفرنسية	الدارجة			
52.02%	90	6	5	8	71	90	10	9	8	63	المدرسة	المصادر مساهمة في تعلم اللغة الاجنبية	
23.69%	41	3	10	6	22	41	9	5	4	23	الأسرة		
24.28%	42	5	8	3	26	42	5	0	3	34	أخرى		
100%	173	14	23	17	119	173	24	14	15	120	الاجمالي		
	100%	8.09%	13.29%	9.82%	68.79%	100%	13.87%	8.09%	8.67%	69.36%	النسبة المئوية		
0.287						0.231						معامل التوافق	
0.027						0.050						مستوى الدلالة	
دال						دال						القرار	

الجدول المركب أعلاه يشير الى العلاقة بين المصادر المساهمة في تعلم اللغات الأجنبية مع الممارسات اللغوية الاسرية (الزوجين، الأبناء)، القصد من هذا التركيب توضيح ماتتبناه نظرية بول غريس اللغوية (الكم؛ الاستمرارية، والكيف؛ الممارسة الفعلية وفق الحاجة)، حتى ان كان المصدر الاكثر إسهاما في تعلم اللغات الأجنبية هي المدرسة بنسبة 52.02%، إلا أنه كممارسة لغوية أسرية موجودة ونتائج هذا الجدول والجدول السابقة واللاحقة تشير الى ذلك ولو بنسب أقل وقدرت بـ 23.69%، والنتائج تشير الى أن الممارسات اللغوية بالفرنسية قدرت بـ 8.67% بين الزوجين، وبنسبة 9.82% بينهم وبين الأبناء، وجاءت الممارسات اللغوية بالعربية الدارجة بأكثر نسبة قدرت بـ 69,36% للزوجين، ونسبة 68.79% بينهم وبين الابناء. اللهجة الدارجة تعتبر لغة شفرة مشتركة بين جميع أفراد المجتمع الجزائري الاوراسي، ولخصوصية المجتمع أصبحت اللهجة العربية سمفونية يعزف عليها الافراد بواسطة الكلام بعيدا عن المعيارية التي تتطلب ضوابط ورسمية أكثر. إذن بالرغم من الوعي بأهمية اللغة وبعدها الوظيفي إلا أن أفراد عينة الدراسة "فئة سوسيومهنية/ ثقافية لغوية عليا" تبنيهم النموذج العام أي اللهجة الاجتماعية الجزائرية التي تتصف بالعمومية في تجليها الاجتماعي على مستوى الفئات الاجتماعية ككل، والمهن، والادوار العامة.

وبالنظر الى قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية والممارسات اللغوية للتواصل مع الزوج (ة) قد بلغت 0.23 وهي

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الأولى

قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة طردية بين المصادر المساهمة في إكتساب وتعلم اللغة الأجنبية واللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة). أما بالنسبة لاستجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية واللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء " نجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) قد بلغت 0.28 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة طردية بين المصادر المساهمة في إكتساب وتعلم اللغة الأجنبية واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء.

جدول رقم (21): العلاقة بين تمثلات الاولياء حول اللغة والممارسات اللغوية الاسرية مع (الزوج (ة)، الابناء)، والمواضيع التي تناقشها مع الأبناء.

الاجما لي	المواضيع التي تناقشها مع الأبناء				الاجما لي	اللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء				الاجما لي	اللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة)				بدائل الإجابة	
	أخرى	تخص الدراسة	عامة	علمية		الشاوية	فصحى	فرنسية	الدارجة		الشاوية	الفصحى	فرنسية	الدارجة		
73	8	38	5	22	73	11	4	7	51	73	10	73	5	50	أداة للتواصل	تمثلات الولي حول اللغة
73	10	47	7	9	73	3	14	6	50	73	8	73	5	54	وعاء للفكر	
27	2	14	3	8	27	0	5	4	18	27	6	27	5	16	طريقة للفهم	
173	20	99	15	39	173	14	23	17	119	173	24	14	15	120	الاجمالي	
100	11.5	57.2	8.6	22.5	100	8.0	13.2	9.8	68.7	100	13.8	8.09	8.6	69.3	النسبة المئوية	
%	6%	2%	7%	4%	%	9%	9%	2%	9%	%	7%	%	7%	6%		
0.298					0.292					0.287					معامل التوافق	
0.021					0.023					0.027					مستوى الدلالة	
دال					دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على تمثلاتهم حول اللغة بصفة عامة واستجاباتهم على اللغة الممارسة للتواصل مع الزوج (ة) بلغت 0.28 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة طردية بين أهمية اللغة لدى الاولياء واللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة). و نلاحظ أن قيمة معامل

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على تمثلاتهم حول اللغة بصفة عامة واستجاباتهم على اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء بلغت 0.29 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة طردية بين أهمية اللغة لدى الوالدين واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء. وبالنسبة للشطر الثالث من الجدول، يبين أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على تمثلاتهم حول اللغة واستجاباتهم على المواضيع التي يناقشها مع الابناء باللغة الفرنسية بلغت 0.29 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة لدى الوالدين والمواضيع التي يناقشها مع الأبناء باللغة الفرنسية.

جدول رقم (22): العلاقة بين تمثلات الاولياء حول اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية واللغة الممارسة للتواصل مع الزوج (ة) والابناء، والمواضيع التي تناقش مع الأبناء باللغة الفرنسية.

النسبة المئوية	الاجم الي	المواضيع التي تناقشها مع الأبناء باللغة الفرنسية				الاجمالي	لغة التفاعل بين الأبناء في المنزل				الاجم الي	اللغة الممارسة للتواصل مع الزوج (ة)				بدائل الإجابة	
		علمية	عامة	تخصص	أخرى		الفصحى	فرنسية	الشاوية	الدارجة		لدارجة	لفرنسية	الفصحى	الشاوية		
63.58	110	6	69	10	25	110	86	15	7	2	110	14	11	12	73	إرث ثقافي	تمثل الولي حول اللغة الامازيغية
20.23	35	6	21	1	7	35	28	4	0	3	35	6	0	3	26	اللغة الام	
16.18	28	8	9	4	7	28	23	2	1	2	28	4	3	0	21	لغة الهوية	
100 %	173	20	99	15	39	173	137	21	8	7	173	24	14	15	120	الاجمالي	
		11.5	57.2	8.67	22.5	100	79.7	12.1	4.6	4.05	100	13.8	8.09	8.67	69.3	النسبة المئوية	
		6%	2%	%	4%	%	0%	4%	2%	%	%	%	%	%	6%		
0.321						0.402					0.207					معامل التوافق	
0.007						0.001					0.286					مستوى الدلالة	
دال						دال					غير دال					القرار	

الجدول المركب أعلاه تشير معطياته أن تمثلات أفراد عين البحث (أباء وأمهات)، إتجاه اللغة/اللهجة الامازيغية و في منطقة الاوراس تتمثل في المتغيرة الشاوية بمختلف تنوعاتها(من عشية وجبيلية وفاطمية

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

وسلطانية....)¹ بالرغم من وجود الميزابية² والقبائلية³ هاته المتغيرات الأكثر تواجدا في المنطقة وبالتحديد مدينة باتنة ، حيث تمثلت لهم أنها إرث ثقافي بنسبة %63.58، وبنسبة 20,23% اللغة الأم، وباعتبارها لغة الهوية فقد تمثلت بنسبة %16.18، هاته التمثلات هي من تعكس الهابتوس اللغوي الاسري لهاته المنطقة(مدينة باتنة)، والتي أفضت الى التخلي على تعليم اللغة الامازيغية ومادام إرث ثقافي يمكن أن يتم التخلي عليه بقوة الهيمنة للثقافة المهيمنة، ويمكن أن يكتفي الاولياء تعليم أبنائهم ونقل اللغة الامازيغية/المتغيرة الشاوية من خلال الممارسات الاسرية للحياة اليومية ويعتبرونها وظيفة الاسرة لا وظيفة المدرسة، أي بمقابل هاته اللغة المطروحة يقابلها إضافة لغة أخرى للمخزون اللغوي للطفل منها اللغة الفرنسية والانجليزية على العموم وبالنسبة لتلاميذ شعبة اللغات الاجنبية يمكن أن تضاف الى هاته اللغات لغات على الخيار (إيطالية أو ألمانية أو إسبانية).

القراءة العمودية وهي التي تمثل العلاقة بين التمثل حول اللغة الامازيغية والممارسات اللغوية للتواصل الاسري بين الزوجين وبينهم وبين الابناء، فكانت النتائج لصالح العربية الدارجة، وهاته الحالة يختص بها المجتمع الجزائري بصفة عامة ومنطقة الاوراس بالتحديد لعلاقته الوطيدة باللغة المنطوقة أكثر من اعتماده على اللغة المكتوبة، يمكن أن تكون لها علاقة أكثر بالهابتوس اللغوي للمجتمع ككل وهابتوس اللغوي اللآسري بشكل أكبر (الاستعدادات، التجارب السابقة...)، ويمكن أن تكون لها علاقة بالازدواجية و/ أو التعدد اللغوي الذي خلق مجالا لبروز إحداها على الاخرى لسهولة التواصل والتفاعل(الصف للغة العربية متماثل بينهما فهي من نفس الجينات، المسافة اللغوية متقاربة بينهما...).

أما في ما يخص العلاقة بين تمثلات أفراد العينة للغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية والمواضيع التي تناقشها مع الأبناء باللغة الفرنسية، فقد كانت أغلبها مواضيع تخص الدراسة بنسبة %57.22، وبنسبة %22.54 لمواضيع علمية، ونسبة مواضيع مختلفة %11.56، هاته النتائج تؤكد أن أفراد العينة إجابتهم صادقة لان نتائج الجداول أنت متناسقة فيما بينها وهي تدعم إحداها الاخرى، وهذا تأكيد آخر أن الأسرة (الاولياء) تساعد الابناء على تعلم اللغة الفرنسية مهما كان توجهها اللغوي كما هو مبين كخصوصية للمجتمع والاسرة الاوراسية المتميزة بالمتغيرة الشاوية، وبالرغم من وجود ممارسات لغوية بالشاوية للأسرة والتي تتضح في النسب التالية: %13.87 (بين الزوجين) وبنسبة %12.14 (بين الابناء) وهي متقاربة وترتيبها في المرتبة الثانية بعد العربية الدارجة، وتوجد ممارسات أسرية باللغة الفرنسية خاصة ماتعلق الامر بالجانب الدراسي

¹ هاته التنوعات مختلفة إختلاف المناطق (61 بلدية) للمزيد أنظر في الملحق الخاص بتنوع المتغيرة الشاوية.

² أغلب تجار القماش بالمدينة هم ميزابيون.

³ بحكم الزواج المختلط بين الشاوية والقبائل، إضافة احتكارهم التجاري من مطاعم ودكاكين الخردوات...

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

(حل الواجبات المنزلية)، والنتائج تؤكد أن الأسرة تعتمد أكثر على المدرسة، ودروس الدعم الخارجية سواء في أكاديميات متخصصة أو في مدارس خاصة أو في مراكز التعليم المكثف...

ونجد إذا أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين تمثلاتهم حول اللغة/ اللهجة الامازيغية والممارسات اللغوية الأسرية (بين الزوجين) بلغت 0.20 وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وبالتالي ليس هناك علاقة ارتباطية بين أهمية اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية واللغة الممارسة للتواصل مع الزوج (ة). وأما قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين تمثلاتهم للغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية واللغة التي يتفاعل بها الابناء فيما بينهم في المنزل قد بلغت 0.40 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية لدى الوالدين ولغة التفاعل بين الأبناء في المنزل. وأما قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين التمثل للغة/ اللهجة الامازيغية والمواضيع التي تناقش مع الأبناء باللغة الفرنسية قد بلغت 0.32 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية لدى الوالدين والمواضيع التي تناقشها مع الأبناء باللغة الفرنسية.

جدول رقم (23): العلاقة بين تمثلات الاولياء حول اللغة العربية واللغة الممارسة في التواصل مع

الأبناء ، ولغة التفاعل بين الأبناء في المنزل.

النسبة المئوية	الاجما لي	لغة التفاعل بين الأبناء في المنزل				الاجمالي	اللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء				بدائل الاجابة		
		دارجة	الشاوية	الفرنسية	لفصحى		الشاوية	الفصحى	الفرنسية	الدارجة			
32,37%	56	43	6	3	4	56	7	5	9	35	لغة الدين	تمثلك لغة العربية	
32,37%	56	47	7	0	2	56	4	6	2	44	لغة الهوية		
35.26%	61	47	8	5	1	61	3	12	6	40	اللغة الأم		
100%	173	137	21	8	7	173	14	23	17	119	الاجمالي		
	100%	79.19%	12.14%	4.62%	4.05%	100%	8.09%	13.29%	9.82%	68.79%	النسبة المئوية		
0.242						0.249						معامل التوافق	
0.050						0.048						مستوى الدلالة	
دال						دال						القرار	

القراءة الحصيفة للجدول تبرز لنا مدى إعتزاز وإفتخار أفراد العينة وهم جزء من المجتمع الجزائري الاوراسي باللغة العربية بحيث عبروا في إستجاباتهم لتمثلهم للغة العربية " لغة الدين، لغة الهوية، واللغة الأم" وتمثلت

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

في النسب على التوالي: 32,37%، 32,37%، و 35.26% تمثل اللغة الام وهي اكبر نسبة ولكنها متقاربة في تمثيلها. والعلاقة بين تمثلاتهم وممارساتهم اللغوية الاسرية (بينهم وبين الابناء والابناء فيما بينهم)، تشير النتائج الى تفوق اللهجة العربية (الدارجة) على جل الممارسات بالنسب التالية وهي متتالية لجانبى العلاقة: 68.79% و 79.19%.

ونجد إذا أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين تمثلاتهم للغة العربية و اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء قد بلغت 0.24 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة العربية لدى الوالدين واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين تمثلاتهم للغة العربية واللغة التي يتفاعل بها أبناءك فيما بينهم في المنزل قد بلغت 0.20 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة العربية لدى الاولياء ولغة التفاعل بين الأبناء في المنزل.

جدول رقم (24): العلاقة بين تمثلات الاولياء حول اللغة الفرنسية والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	المبادرة في استخدام اللغة الفرنسية				بدائل الاجابة	
					لا أحد	الأبناء	الأم	الأب		
دال	0.029	0.280	57.80%	100	2	21	11	66	لغة تواصل	ماذا تمثل لك اللغة الفرنسية
			16.76%	29	2	8	3	16	لغة علم	
			25.43%	44	1	14	7	22	موضة	
			100%	173	5	43	21	104	الاجمالي	
			100%	100%	2.89%	24.85%	12.13%	60.11%	النسبة المئوية	

تبدي لنا المعطيات الخاصة بهذا الجدول تمثلات أفراد عينة البحث حول اللغة الفرنسية وعلاقتها بمن يبادر في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل والتفاعل الاسري، فنتائج الجدول أفقيا وهي تشير الى تمثلاتهم للغة الفرنسية بحيث أسفرت على: أنهم يعتبرون اللغة الفرنسية لغة تواصل بنسبة 57.80%، وتمثل لديهم كموضة بنسبة 25.43%، وأخيرا باعتبارها لغة علم بنسبة 16.76%، هاته النتائج تؤكد مرة أخرى على أهمية البعد المحوري الوظيفي للغة الفرنسية، تمثليا "من خلال الهابتوس اللغوي الاسري؛ الاستعداد والتقبل" وتترجم الى ممارسات فعلية على أرض الواقع.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

القراءة العمودية للعلاقة تبين نتائجها على دور الأب في مبادرته لاستخدام اللغة الفرنسية في الممارسات اللغوية الاسرية بنسبة 60.11% ، وبنسبة 24.85% للآباء، و 12.13% للأم، وأخيرا نسبة 2.89% لا أحد، هاته النسبة الاخيرة تؤكد أن كل أفراد الاسرة يستخدمون اللغة الفرنسية في ممارساتهم الاسرية التواصلية، مما ينم على حاجة الطفل لتعلم اللغة الفرنسية واستخدامها داخل المجال الاسري، وإن قارنها بنتائج الجدول رقم (22)، نجدها ذا أهمية بالنسبة للطفل خاصة ماتعلق بالمواضيع الدراسية والتي جاءت بنسبة 57.22%، وبنسبة 22.54% لمواضيع علمية.

لذا نجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين تمثلاتهم اللغة الفرنسية و المواضيع التي يناقشونها مع الابناء باللغة الفرنسية قد بلغت 0.28 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة الفرنسية لدى الاولياء والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية للتواصل الاسري.

جدول رقم (25): العلاقة بين لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية، والمواضيع التي تناقش مع الابن بالفرنسية.

النسبة المئوية	الاجمالي	المواضيع التي تناقشها مع الابن بالفرنسية				الاجمالي	المبادرة في استخدام اللغة الفرنسية				بدائل الاجابة		
		أخرى	عامة	علمية	ص الدراسة		لا أحد	الأبناء	الأم	الأب			
81.50%	141	4	32	20	85	141	4	32	20	85	الدارجة	اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة	
8.09%	14	1	5	0	8	14	1	5	0	8	الشاوية		
5.78%	10	0	5	1	4	10	0	5	1	4	الفصحى		
4.62%	8	0	1	0	7	8	0	1	0	7	الفرنسية		
100%	173	5	43	21	104	173	5	43	21	104	الاجمالي		
	100%	2.89%	24.85%	12.13%	60.11%	100%	2.89%	24.85%	12.13%	60.11%	النسبة المئوية		
0.286						0.243						معامل التوافق	
0.027						0.050						مستوى الدلالة	
دال						دال						القرار	

الملاحظ من خلال هذا الجدول أنت النتائج متساوية الاستجابات أفقيا (لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة وفق مؤشري المبادرة والمناقشة باللغة الفرنسية) وعموديا (للمؤشرين المبادرة ، والمناقشة باستخدام اللغة الفرنسية وفق لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة)، حيث أن 81.50% كنسبة للممارسات اللغوية بين الآباء

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

والجد والجدة بالدارجة، أما الشاوية فهي ممثلة بنسبة 8.09%، واللغة العربية الفصحى بـ 5.78%، واللغة الفرنسية بنسبة 4.62%. القراءة العمودية تمثل العلاقة بين الممارسات اللغوية بين الابناء و الجد والجدة وعلاقتها بالمبادرة والمواضيع التي تناقش مع الابناء باللغة الفرنسية، فكانت النتائج كالتالي: العمود الاول وهي تمثل المبادرة وكانت أكبر نسبة يبادر بها الأب بنسبة 60.11%، ثم يليها الآبناء بنسبة 24.85% وأخيرا اللأم بنسبة 12.13%، ولكن الملاحظ تباين الاستجابات حسب لغة التفاعل وتنوع في السنب حيث إذا مأخذنا إستجابات المتعلقة بالاب المبادر نجد أن من الابناء لغة تفاعلهم مع الجد والجدة بالدارجة 85 منهم الاب هو المبادر في إستخدام اللغة الفرنسية من أصل 141 إستجابة، ومن 14 إستجابة للغة التفاعل بالشاوية 08 منهم الاب هو المبادر، ومن يتفاعلون باللغة الفرنسية مع الجد والجدة 08 سبعة منهم الاب هو المبادر، يعني مهما كانت لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة أغلب المبادرات في إستخدام اللغة الفرنسية في أسر عينة الدراسة هي للأب. أما المواضيع التي تناقش مع الآبناء باللغة الفرنسية فأغلبها تخص الدراسة بسنب 60.11%، وتليها المواضيع العامة بنسبة 24.85%، ثم تليها المواضيع العلمية (الاحتياجات الدراسية) بنسبة 12.13%. بتباين الاستجابات وتنوع النسب للغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة نجد أن المواضيع التي تناقش باللغة الفرنسية مع الابناء داخل الحيز الاسري تخص الدراسة ثم تليها المواضيع العامة، هاته النتائج تبين الاستراتيجيات الاتصالية والتفاعلية وكذا وضوح السياسات الاسرية لدى عينة الدراسة (مواضيع تخص الدراسة تقابلها حل الواجبات المنزلية، ومواضيع عامة تقابلها الاجابة على أسئلة الابناء حسب الموقف).

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين الممارسات اللغوية بين الابناء والجد والجدة و المبادرة في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري قد بلغت 0.24 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية. وهو مايتناسب والنتائج المشار اليها سابقا، ونلاحظ تطابق احصائي لمخرجات واستجابات أفراد العينة للسؤالين (22) و(23)، بحيث نجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي يتحدث بها الابناء مع الجد والجدة ومن يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري" قد بلغت 0.26 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة والمواضيع التي تناقش مع الأبناء باللغة الفرنسية. وهاته النتيجة كذلك متطابقة لمخرجات الجدول بحيث كانت أكبر نسبة ممارستيا للهجة الدارجة.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

جدول رقم (26): العلاقة بين لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدّة واللغة الممارسة في التواصل مع (الزوج

(ة)، (الابناء)، ولغة تفاعل الابناء في المنزل.

بدائل الإجابة	اللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة)				لاجمالي	اللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء				جمالي	لغة التفاعل بين الأبناء في المنزل				اجمالي	سبة المئوية	
	الدارجة	فرنسية	شاوية	الفصحى		الدارجة	فرنسية	صحى	لشاوية		الفصحى	الدارجة	الشاوية	الدارجة			
لغة تفاعل الأبناء مع الجد والجدّة	الدارجة	101	11	12	17	141	103	10	17	11	141	5	6	16	114	141	81.50%
مع الجد	الشاوية	10	0	1	3	14	9	2	1	2	14	0	2	1	11	14	8.09%
	صحى	5	2	1	2	10	4	2	4	0	10	1	0	3	6	10	5.78%
	فرنسية	4	2	0	2	8	3	3	1	1	8	1	0	1	6	8	4.62%
النسبة المئوية	الاجمالي	120	15	14	24	173	119	17	23	14	173	7	8	21	137	173	%100
		69,36%	8.67%	8,09%	13.87%	100%	68.79%	9.82%	13.29%	8.09%	100%	4.05%	4.62%	12.14%	79.19%	100%	
معامل التوافق		0.428				0.331				0.242							
مستوى الدلالة		0.000				0.025				0.050							
القرار		دال				دال				دال							

العلاقة الثلاثية للمتغيرات أفرزت النتائج التالية: أفقيا كانت الممارسات باللهجة العربية أي الدارجة بنسبة 81.50% كأكبر نسبة، في حين أفرزت النتائج عموديا على تباين في الممارسات اللغوية بين الزوجين من جهة وبين الزوجين والابناء والأبناء فيما بينهم، حيث كانت لصالح العربية الدارجة بالنسب على التوالي: 69,36%، و 68.79% و 79.19%، وإذا أردنا التخصيص أكثر فنجد أن الممارسات اللغوية الاسرية باللغة الفرنسية كانت بنسبة 8.67% بين الزوجين، و 9.82% بين الاولياء والابناء، وبنسبة 4.62% بين الابناء.

من خلال الجدول أعلاه تبين أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي يتحدث بها الابناء مع الجد والجدّة واللغة الممارسة للتواصل بين الزوجين قد بلغت 0.48 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدّة واللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة). و كما أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي يتحدث بها الابناء مع الجد والجدّة واللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء قد بلغت 0.33 وهي قيمة دالة إحصائيا

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء، أيضا أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي يتحدث بها الابناء مع الجد والجدة واللغة التي يتفاعل بها الابناء فيما بينهم في المنزل قد بلغت 0.24 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة ولغة التفاعل بين الأبناء في المنزل.

جدول رقم (27): العلاقة بين لغة تفاعل الأبناء مع الجد والجدة والسياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية، والسعي لإضافة لغة إلى الرصيد اللغوي للأبن.

النسبة المئوية	الاجمالي	إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للأبن			الاجمالي	السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية				بدائل الإجابة	
		فرنسية	انجليزية	لغة أخرى		أخرى	مراكز خاصة	دروس دعم	تعلم ذاتي		
81.50%	141	63	51	27	141	7	56	31	47	الدارجة	لغة
8.09%	14	5	8	1	14	0	5	4	5	الشاوية	تفاعل
5.78%	10	5	5	0	10	0	6	2	2	فصحى	الأبناء
4.62%	8	0	4	4	8	1	2	0	5	الفرنسية	مع الجد والجدة
%100	173	73	68	32	173	8	69	37	59	الاجمالي	
	100%	42.19%	39.31	18.50	100%	4.62%	39.88%	21.39	34.10	النسبة المئوية	
0.274					0.299					معامل التوافق	
0.029					0.023					مستوى الدلالة	
دال					دال					القرار	

يبين الجدول المركب أعلاه مدى سعي الاولياء مقارنة بالبيئة اللغوية الاسرية لاضافة لغة أخرى الى الرصيد اللغوي للابناء، وكذا تعزيز تعلم اللغة الفرنسية بالعمل على وضع سياسات واستراتيجيات لذلك، فأسفرت النتائج من خلال إستجابات افراد عينة البحث على مايلي: أن البيئة اللغوية الأسرية" التفاعلات بصفة عامة والتفاعلات بين الابناء والجد والجدة" تكون جليا بالدارجة" اللهجة العربية الشرقية التي تتميز بها منطقة الاوراس بمفرداتها ولحنها ودلالاتها"، وبالتالي نلمس أن الاولياء يسعون الى إضافة لغة ثانية¹ للمخزون اللغوي للابناء غير اللغة العربية بمستوياتها الفصحى والدارج، فنجد نسبة 42.19% تمثل لغات

¹ اللغة الثانية نقصد بها لغة ثانية أو ثالثة أو رابعة...

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الأولى

أخرى وهي متمثلة في اللغتين الصينية والتركية وعيا منهم بالتوجهات الجديدة العالمية والوطنية المرتبطة بالعمل والتبادلات التجارية والعلمية كذلك...، ثم تأتي نسبة 39.31% لإضافة اللغة الانجليزية وهو سعي الاولياء حسب تصريحاتهم الى إضافتها للرصيد اللغوي للابناء لأنها لغة علم وتقانة لكن لا يجدون رغبة مقابلة من طرف الابناء، وأخيرا تأتي نسبة 18.50% للغة الفرنسية كسعي للاضافة اللغوية.

وبما أن التفاعلات الاسرية التي تساعد على تعلم اللغات الاحنبية بصفة عامة واللغة الفرنسية بصفة خاصة محصورة أغلبها عند الحاجة (حل الواجبات المنزلية، الاجابة على أسئلة الطفل حسب الموقف)، أي عدم توفر الاستمرارية في التفاعل باللغة الفرنسية، لذلك نجد أن السياسات الاسرية متنوعة لضمان وتعزيز تعلم اللغة، بحيث أن الاسرة تعتمد بشكل كبير على المراكز الخاصة (المدارس الخاصة لتعليم اللغات) بنسبة 39.88%، ثم يأتي التعلم الذاتي بنسبة 34.10%، ثم دروس الدعم (الدروس الخصوصية) بنسبة 21.39%.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي يتحدث بها الابناء مع الجد والجدة والسياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابناء قد بلغت 0.29 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة والسياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لديهم. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة لعلاقة بين اللغة التي يتحدث بها الابناء مع الجد والجدة والسعي لاضافة لغة اجنبية للرصيد اللغوي للابناء قد بلغت 0.27 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة وإضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي لديهم.

ومن كل ما سبق نلاحظ أن أغلبية النتائج المستخرجة بعد المزاوجة بين محور الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين ومحور السمات اللغوي والمزاوجة بين أسئلة محور السمات اللغوي وأسئلة محور الإزدواجية اللغوية للوالدين تؤيد جزئيا¹ فرضية الدراسة الجزئية الأولى والقائلة "بأن هناك علاقة إرتباطية للرأسمال التعليمي-الثقافي للوالدين والسمات اللغوي المؤسسة للإزدواجية اللغوية للطفل الاوراسي".

3. التحليل السوسيولوجي للنتائج الميدانية في ضوء الادبيات العلمية:

¹ تحققت الفرضية جزئيا (للعلاقة الضعيفة بين بعض المتغيرات التي أسفرت على عدم الدلالة أي ضعف العلاقة بينهما).

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

بعد استقاء التحليل الاحصائي للبيانات الميدانية لهذه الدراسة السوسولوجية، يستوجب التحليل السوسولوجي الانتقال إلى مرحلة تأويل النتائج في ضوء الدراسات السابقة، حيث نصت الفرضية الجزئية الاولى لهاته الدراسة على أن " هناك علاقة إرتباطية بين الرأسمال التعليمي الثقافي للوالدين والسمت اللغوي المؤسسة للازدواجية اللغوية للطفل الاوراسي"، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط (التوافق) والذي بلغت قيمته بين $0,78^1$ و $0,85^2$ كأكبر قيمة دالة على قوة العلاقة بين المتغيرات، وذلك بعد المزوجة بين أسئلة محور الرأسمال التعليمي-الثقافي للوالدين (مستوى التعليم، لغة التكوين، لغة الحوار أي الممارسات الفعلية التواصلية، واستخدمت الدراسة مصطلح الممارسة بدل الفعل لما لتأثير السمت (بوعي أو بدون وعي)، فالطفل الذي يتربى في بيئة تتسم بازدواجية لغوية يمارسها بوعي أو بدون وعي)، وأسئلة محور السمت اللغوي (لغة تكوين الاجداد، اللغة المتقنة للاجداد، التمثلات اتجاه اللغة...) وأسئلة محور الازدواجية اللغوية للوالدين (الممارسات اللغوية الاسرية تفاعلا وتبادلا بين الوالدين وبين الوالدين والابناء وفيما بين الابناء، السياسات والاستراتيجيات اللغوية الاسرية لتعلم اللغة الاجنبية الفرنسية وسعي الاسر لاضافة لغة ثانية لذخيرة اللغوية للطفل)، والذي ترتب عن هاته المزوجة للجدول من (07) الى (27) العديد من النتائج هي:

2.4. النتيجة الاولى: أن كل نتائج الجداول التركيبية لهاته الفرضية الجزئية الاولى، حسب معامل الارتباط (التوافق) موجبة وهو محصور بين الصفر والواحد، وبالتالي العلاقة بين المتغيرات كلها علاقة طردية موجبة (هذا من حيث الشكل والاتجاه)، أي أنه كلما كانت الازدواجية اللغوية لدى الوالدين كلما كان هناك تعلم للغة عند الطفل، أيضا كلما كان الهابيتوس اللغوي الاسري إيجابيا كلما حفز الطفل على تعلم اللغات خاصة اللغة الفرنسية، ونلاحظ أيضا أن هناك تفاوتاً في العلاقة الارتباطية بين المتغيرات بين القوية وشبه القوية والبسيطة؛ فكلما اقتربت نتيجة معامل التوافق الى الواحد كانت قوية، التي تؤكد وجود علاقة بين المتغيرات المدروسة في هاته الفرضية الجزئية الاولى؛ وهو إرتباط جزئي أي غير تام (Partial Correlation)³، حيث قيمة معامل الارتباط واقعة بين 0,214 و 0,858⁴، والذي يفسر أن المتغير التابع وهو التعلم لدى الطفل الاوراسي يتأثر بالمتغير المستقل وهو الازدواجية اللغوية وبالتالي يتأثر بالمتغير الهابيتوس " السمت " اللغوي الاسري الاوراسي، وبما أنه معامل الارتباط التوافق لم يساوي الواحد هذا يعني

¹ أنظر الجدول رقم 07

² أنظر الجدول رقم 08

³ (الدعمة و الباشا، 2013، الصفحات 140-141)

⁴ أنظر الجداول رقم رقم 11 و 08 على التوالي.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الأولى

وجود متغيرات أخرى تؤثر فيه وتتأثر به وهو يعود لطبيعة العملية التشاركية للتعلم، ومن بينها عوامل ترتبط بالمنهج وطريقة الأستاذ في التعليم وقدرات التلميذ في حد ذاته (السمات الشخصية) والمحيط المدرسي ...

وقد أفرزت هاته العلاقات بين المتغيرات تقسيمات علائقية يمكن رصدها كمايلي:

1.1.3. من حيث قوة العلاقة بين المتغيرات: فمن خلال المؤشرات؛ المستوى التعليمي للزوج و للزوجة، اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة للأولياء كمؤشرات للرأسمال التعليمي/الثقافي واللغة التي تعلمها الوالدين، كمؤشر للهابتوس اللغوي الاسري:

➤ **علاقة ارتباطية طردية قوية بين المستوى التعليمي للزوج والزوجة واللغة التي تعلمها الوالدين:** ووفق الدراسات السابقة، يرى عبد الكريم بوهناف أن التعليم يساهم في نقل الرموز اللغوية الموسعة للأبناء . وأن الأزواج المتعلمين يميلون إلى إضفاء أهمية أكبر على اللغات التي تعلمها أبائهم لأنهم يدركون قيمتها الثقافية والعلمية. أما ضريف إبتسام فتري من خلالها دراستها أن الاسر ذات المستوى التعليمي المرتفع تؤسس لحوار تربوي يعزز أهمية اللغات التي تعلمها الوالدان كأساس لبناء الهوية اللغوية. والباحثة ريانى فتحة ترى أن في المجتمع الجلفاوي، يلعب المستوى التعليمي دور هام ويرتبط باحترام إرث اللغة وتقديرها كجزء من الهوية الاجتماعية. والدلالة من هذا كله أن التعليم العالي للأولياء يعزز القيم اللغوية للأسرة ويحافظ عليها، وإدراك الوالدين بأهمية اللغة يعززان بذلك دورها كأداة للتواصل والاندماج الاجتماعي.

➤ **علاقة ارتباطية طردية قوية بين لغة التعليم الأولياء (عينة الدراسة) واللغة التي تعلمها والديهم:** ووفق الدراسات السابقة، فنجد أن عبد الكريم بوهناف يرى أن لغة التعليم تشكل الاطار الاساسي للغة الأسرة. وكذلك أن الاولياء الذين تعلموا بلغة محددة، خاصة الفرنسية واللغة العربية يظهرون إرتباطا بتلك اللغة التي تعلمها أبائهم. وأما ضريف إبتسام من خلال دراستها إستنتجت أن الأسرة السطائفية تظهر إحتراما قويا للغة التعليم كجزء من التنشئة التربوية، مما يؤدي الى تعزيز دور لغة التعليم كأساس للتواصل بين الأجيال. وترى الباحثة فتحة زيانى أن الاصل الاجتماعي (الفئة السوسيو مهنية؛ حجم وبنية رأسمال الثقافي والاقتصادي الذي يمتلكه هذه الفئة إضافة الى سمتها تجاه تعلم اللغة الفرنسية) يدعم اللغة التي تعلمها الآباء كجزء من الهوية الثقافية. والدلالة العامة من كل هذا أن لغة التعليم ليست مجرد وسيلة أكاديمية بل هي جزءا من الثقافة الأسرية ومن الأدوات الهامة التي تعمل على الإستمرارية في تشكيل الهوية اللغوية للأبناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية قوية بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة للأولياء واللغة التي تعلمها والديهم: ووفق الدراسات السابقة، نجد أن الباحث عبد الكريم بوهناف في دراسته حول التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، حيث تشكل اللغة المكتسبة في الطفولة قاعدة للتنشئة اللغوية، إذ هي إنعكاسا مباشرا للبيئة اللغوية للوالدين. أما الباحثة ضريف إبتسام أكدت على أن الأسرة السطافية تعزز اللغة المكتسبة في الطفولة كأداة للترابط بين الأجيال، مما يرسخ دور لغة الآباء في الهوية اللغوية للأبناء. وفي مجتمع محلي جزائري آخر وهو المجتمع الجلفاوي "التقليدي ذو الخصوصية اللغوية" حسب تعبير الباحثة فتيحة زباني أكدت أن الأصل الاجتماعي (الانتماء إلى فئة سوسيو لغوية معينة) يعزز استخدام اللغة المكتسبة في الطفولة كجزء من الهوية الأسرية. والدلالة العامة أن هناك إستمرارية لغوية بين الأجيال يختص بها المجتمع الجزائري بصفة عامة ومن ضمنها المجتمعات المحلية بإختلاف خصوصياتها ويعتبر مكن قوة المشهد الثقافي لها، حيث تصبح اللغة المكتسبة في الطفولة إنعكاسا مباشرا لما تعلمه الوالدان.

اذن هناك علاقة ارتباطية طردية قوية للرأسمال التعليمي /الثقافي للوالدين (الازدواجية اللغوية) والسمت اللغوي وتأثيرها الفعال على عملية تعلم الطفل الاوراسي للغات الاجنبية .

2.1.3. من حيث وسطية العلاقة بين المتغيرات: من خلال المتغيرات؛ المستوى التعليمي للزوج والزوجة، لغة التعليم الأولياء، اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة للأولياء، البيئة اللغوية الأسرية، المصادر المساهمة في إكتساب وتعلم اللغة الأجنبية، أهمية اللغة لدى الوالدين، أهمية اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية لدى الوالدين، واللغة العربية، واللغة الفرنسية، اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة (المتغير المستقل؛ الازدواجية اللغوية الأسرية والهابتوس اللغوي الاسري)، بعلاقته بالمتغير التابع: المبادرة في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري، واللغة الممارسة في التواصل مع الزوج(ة)، واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء، أهمية اللغة الفرنسية لدى الأولياء والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية للتواصل الاسري، والمواضيع التي تناقش مع الأبناء باللغة الفرنسية، واللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة)، واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء، ولغة التفاعل بين الأبناء في المنزل، والسياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لديهم، وإضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي لديهم. العلاقة بين هاته المتغيرات أفرزت مايلي:

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوج واللغة التي يتقنها الوالدين، يمكن تفسير هاته العلاقة بأن التعليم قد يُعزز الوعي بأهمية اللغة التي يتقنها الوالدان، لكنه لا يضمن إنتقال تلك المهارات للأبناء إذا لم تكن هناك بيئة حوار داعمة.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوج والزوجة والمصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية، نظرا للتغير البنائي والوظيفي للأسرة الاوراسية، وإستنادا الى النتائج أن الاسرة "عينة الدراسة" هي أسرة نووية تتكون من الزوجين والابناء، و 64% من الامهات هن موظفات وبالتالي ستعتمد هاته الاسر على من يساعدنها على التنشئة بداية من الحضانه الى غاية الطور الثانوي، أين ستجد نفسها كل مرة تجابه متطلبات المرحلة، ومن أهم هاته الحاجات تعلم اللغات، وبالتالي ستعمل على اختيار سياسات و تنفيذ استراتيجيات لتعلم أبنائها اللغات الاجنبية منها اللغة الفرنسية، في الجدول رقم (09) يبين أهم المصادر التي ساهمت في تعلم الابناء للغة الفرنسية وكانت المدرسة بنسبة 52,02%، وأخرى 24,27% تتمثل في (الانترنت والدورات التكوينية)، وأخيرا الأسرة بنسبة 23,69%، هاته النتائج تؤكد أن إستراتيجيات اللغوية الاسرية هي بالمرتبة الاولى إستراتيجيات بيئية "مدرسية عمومية كانت أو خاصة"، وهذا مايؤكد سبب إختيارهم لثانوية الاخوة العمراني بالتحديد. فالتعليم قد يُعزز إدراك أهمية الموارد الخارجية (مثل: الكتب، التطبيقات، الدورات)، لكنه يظل تأثيرا بسيطا إذا لم يكن مصحوبا بتطبيق عملي تترجم إلى ممارسات لغوية أسرية (تشابكية العوامل لتحقيق التعلم الفعال).

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوج و: أهمية اللغة؛ وأهمية اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية، وأهمية اللغة الفرنسية بالنسبة لهم.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين لغة التعليم الاولياء (عينة الدراسة) و: اللغة التي يتقنها والديهم، والمصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية، إن لغة التعليم قد تُشكل توجه الأسرة نحو استخدام موارد معينة (مثل المصادر المساهمة في تعلم اللغة الفرنسية خاصة للأولياء المتعلمين بالفرنسية) لكنها ليست كافية بمفردها لتعزيز التعلم، حيث توصلت الدراسة أن البيئة اللغوية التي تربي فيها أفراد عينة البحث إتسمت بإزدواجية لغوية (عربية، فرنسية) بنسبة 45.66%، ثم تليها بيئة تتسم بإزدواجية لغوية (أمازيغية، فرنسية) بنسبة 32.37%، وأخيرا بيئة لغوية (عربية، أمازيغية) بنسبة 21.97%.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة للأولياء: وأهمية اللغة بالنسبة إليهم، والمصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية، واللغة التي يتقنها الوالدين.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين الإزدواجية اللغوية للبيئة التي تربوا فيها الاولياء والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري؛ ووفق الدراسات السابقة، يرى عبد الكريم بو هناف أن

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

الازدواجية اللغوية قد تعكس بيئة داعمة لها، لكن استخدامها يعتمد على مدى تقدير الأسرة لهذه اللغات. وترى ضريف ابتسام أن المبادرة بإستخدام اللغة الفرنسية تعتمد على وجود حوار تربوي يدعم إستخدامها في المنزل. والدلالة من كل هذا أن الازدواجية اللغوية الوالدية تُسهل المبادرة في إستخدامها كممارسات لغوية أسرية، لكنها لا تُحددها بشكل كامل بدون وجود تمثلات إيجابية عنها، وحوار فعال ومستمر في المنزل حول اللغة المضافة.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المصادر المساهمة في إكتساب وتعلم اللغة الاجنبية: والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري، واللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة)، واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة لدى الوالدين و: اللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة)، واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية لدى الوالدين ولغة التفاعل بين الأبناء في المنزل، والمواضيع التي تناقش مع الأبناء باللغة الفرنسية.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة العربية لدى الوالدين واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين أهمية اللغة الفرنسية لدى الاولياء والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية للتواصل الأسري؛ ووفق الدراسات السابقة، ترى الباحثة ضريف ابتسام، أن الأسرة التي ترى الفرنسية لغة ذات أهمية إجتماعية أو ثقافية ستكون أكثر تشجيعاً لإستخدامها في التواصل الأسري. ومن وجهة نظر الباحثة فتيحة زياني، في المجتمع الجلفاوي اللغة الفرنسية تُعتبر لغة النخبة، مما يُشجع الأسر ذات الأصل الاجتماعي المرتفع على إستخدامها. والدلالة من هذا كله أن الأهمية التي تُعطىها الأسرة للغة الفرنسية تُحدد إستخدامها، لكنها تحتاج إلى دعم عملي من الأسرة (كما هو موضح من خلال النتائج أن 60.11% تمثل نسبة مناقشة الابناء باللغة الفرنسية وتخص المواضيع الدراسية، من ناحية أخرى أن نسبة ¹50.29% المشاركة في حل الواجبات المنزلية مع الأبناء، ونسبة 24,86% تمثل إستخدام الفرنسية للإجابة على أسئلة الابناء حسب الموقف).

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة والمبادرة في استخدام اللغة الفرنسية، و المواضيع التي تناقش مع الأبناء باللغة الفرنسية، واللغة الممارسة في التواصل مع الزوج (ة)، واللغة الممارسة في التواصل مع الأبناء، ولغة التفاعل بين الأبناء في المنزل، والسياسة

¹ أنظر الجدول رقم 36.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لديهم، وإضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي لديهم، يمكن تفسير هاته العلاقة، على أن الجد والجدة يُشكلان مصدرًا ثقافيًا مهمًا. إذا كانت اللغة المستخدمة معهم مرتبطة بالفرنسية، فإن ذلك يعزز استخدامها في الأسرة، ولكن في هاته الدراسة جاءت العلاقة بسيطة نظرا أن اللغة الطاغية في الممارسات بين الجد والجدة والأبناء هي اللهجة العربية "الدارجة"¹.

من خلال ما سبق يمكن تأكيد أن الرأسمال التعليمي/ الثقافي للوالدين (الازدواجية اللغوية خاصة) والسمت "الهابتوس" اللغوي يؤثر بشكل واضح على عملية تعلم الطفل الاوراسي للغات الاجنبية، حيث يتشارك مع العوامل الاخرى في العملية وبشكل فعال؛ فالعلاقة البسيطة لمعامل الارتباط "التوافق" لاستجابات أفراد العينة (البعض منها)، ليس بمفهومه البسيط غير المؤثر بل إيجابيته وفاعليته بترابطه مع العوامل الأخرى سواء كانت الخارجية (مدرسي، محيط)، أو داخلية (قدرات الشخصية، ميول واهتمامات ذكاء، الجانب الصحي...)، أي تشابكية العوامل وتعددتها لعملية تعلم الطفل للغات الأجنبية خاصة الفرنسية، إذ يعتبر التعلم إحدى وظائف الأسرة التربوية والذي يشكل أحد معالم إشكالياتها وتحدياتها وتتطلعاتها، فهي تسعى بذلك الى الجمع بين تلبية حاجات الأبناء من جهة، وتلبية طموحها من جهة أخرى، بين تحرير الأبناء وإطلاق قدراتهم وتنمية إرادة التغيير لديهم من جانب، وبين أن تفرض عليه أنماطا محددة من الانضباط بما فيها أنماط لغوية معينة كاللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية وحتى اللغة الامازيغية للحفاظ على مكانتهم ومكاسبهم الاجتماعية وتطويرها. لذلك تبدو المهمة صعبة أمامها في إيجاد التوازنات بين حاجيات الطفل الداخلية (الذات) وطموح الاسرة (تحقيق الذات الوالدية، الاهداف الوالدية).

فهاته النتيجة تؤيدها كل الدراسات السابقة وإن كانت دراسات غير متطابقة لكن ضمنا توافقت وماتوصلت اليها الدراسة خاصة دراسة فتيحة زباني التي أكدت أنه يتموضع الأفراد في المجتمع المحلي ضمن فئات سوسيو مهنية مختلفة: عليا ذات تعليم فرنكفوني، متوسطة ثنائية اللغة أو توظف نوعا من التعاقب اللغوي وفئة دنيا معربة تماما، وذلك تبعا للرأسمال الثقافي (مستوى التعليم، لغة التكوين، لغة الحوار، لغة المطالعة، لغة الولوج للانترنت، لغة المشاهدة التلفزيونية...)، وتبعا للرأسمال الاقتصادي (المهنة، مستوى الدخل، طبيعة السكن ونوعه، الإنفاق على الدروس الخصوصية...)، وللهابتوس اللغوي (لغة تكوين الاجداد ، التمثلات اتجاه اللغة...). وهذا تبعا لحجم رأسمال المملوك والهابتوس اللغوي الخاص بهم. وكذلك يرتبط مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى المتعلمين بالمستوى التعليمي للوالدين، لغة تكوينهما أو مايعرف بالحالة

¹ أنظر الجدول رقم 27.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

المؤسسة للرأسمال الثقافي، وبلغة حوارهما، التشجيع للأبناء على إستخدام الفرنسية والمساعدة في مراجعة دورسهم كحالة مجسدة للرأسمال الثقافي وبحيازة الكتب والإستفادة من خدمات الأنترنت كحالة مشيئة لذات الرأسمال. ومن جهة أخرى يرتفع مستوى تحصيل اللغوي بين المتعلمين في وجود خلفية سوسيو تاريخية إيجابية العلاقة تجاه اللغة الفرنسية (لغة تكوين الاجداد، التمثلات والتي تشكل مؤشرات للهابتوس اللغوي للأبناء الموروثة خاصة ايجابا، أما هابتوس الجماعة المحلي يعمل كمبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات ينتج في بيئة محددة ويعاد إنتاجه في هذه البيئة الممثلة في الفئة السوسيو لغوية من خلال قدرة الهابتوس على التوليد والنقل بين الاجيال). لذا يمكن أن تشير هاته النتائج لهاته الفئة من أولياء تلاميذ ثانوية الاخوة العمراني أنها فئة سوسيو/ ثقافية لغوية/ مهنية عليا ذات ازدواجية لغوية (لغة عربية، لغة فرنسية)، وأغلبها ذات مستوى عالي "جامعي"، كما تشير النتائج حسب الجدول رقم 07 الى الرقم 14، هذا من ناحية التعلم، أما من حيث الإكتساب فهي ثلاثية و/ أو تعددية لغوية (عربية، شاوية، فرنسية) وهذا حسب الجداول من (15 الى 17)، أما من ناحية الممارسات حسب التنشئة في بيئة تتسم بازدواجية لغوية تمثلت في ثلاث وضعيات؛ (عربية، شاوية)، و(عربية، فرنسية)، و(شاوية/، فرنسية) وهذا حسب الجدول رقم 18.

وبهذا توافقت الى حد بعيد نتائج هاته الفرضية الجزئية الاولى ونتائج دراسة بوهناف عبد الكريم مع وجود بعض الاختلافات كما سبق وأن ذكرنا (التعدد اللغوي وإضافة اللغة الانجليزية كلغة أجنبية من السنة الثالثة إبتدائي)، حيث أكد أن الأسر القاطنة بالمنطقة الحضرية أكثر ميلا وإستعمالا للعربية وتعليمها ونقلها للأبناء، مع ميولا تهم إلى اللغات الأجنبية في بعض الحالات، والآباء من ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية العليا هم أكثر ميلا ورغبة في تعليم أبنائهم اللغة العربية واللغات الأجنبية بدلا من اللهجة المحلية، أما فئة الشباب أقل ميلا ورغبة في نقل اللهجة الشاوية لأبنائهم، عكس الكهول والشيخوخ هم الأكثر ميلا لنقل اللهجة المحلية الشاوية لأبنائهم، وهذا يعكس التغيير الاجتماعي الحاصل، حيث رغبة الشباب في مسايرة القيم الجديدة أكثر، وهو ما ينعكس حتى على اللغة الممارسة، ويزداد الإقبال على العربية لهؤلاء الشباب كلما كان مستواهم التعليمي عالي. وهو ما تؤكد نتائج دراستنا على أن 20¹ ولي بنسبة 13,87% ممن اكتسبوا اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية، بالرغم من أن 94² ولي بنسبة 54,33% تربوا في بيئة تتسم بازدواجية لغوية (لغة عربية/ أمازيغية) و (أمازيغية/ فرنسية)، في حين الممارسة للمتغيرة الشاوية للتواصل مع الزوج(ة) كانت بـ 24³ ولي بنسبة 13,87%، والممارسة في التواصل مع الأبناء بالمتغيرة

¹ انظر الجدول رقم 15 و 17

² انظر الجدول رقم 18

³ انظر الجدول رقم 20 و 21

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الأولى

الشاوية كانت بـ¹ 14 ولي فقط بنسبة 8,09%، ولغة التفاعل بالشاوية بين الأبناء كانت بـ² 21 ابن بنسبة 12.13%. إجمالاً تتوافق أيضاً مع الدراسات السابقة خاصة دراسة ريان فتحة، ودراسة انجليك بوشي، ليس في مضمونها للموضوع لانه مختلف في متغيراتها، لكن من حيث المخرجات لعملية التعلم، حيث أكدوا على أن تمثلات الوالدين حول اللغة خاصة اللغة الإنجليزية هي تمثلات إيجابية، إذ تمثلاتهم للازدواجية والتعددية اللغوية تعني الاكتساب المسبق للغات، في حين ترى انجليك بوشي أن نظرة الوالدين وتصوراتهم للغات جد مهمة لاعتبارات التالية:

➤ تمثلات اللغة الإنجليزية كلغة عالمية للعولمة وتوفير رأس المال ثقافي. وعينة الدراسة الحالية كانت استجابتهم حول اللغة الفرنسية أغلبها انها وسيلة للتواصل بنسبة 57,80% مقابل 16,76%³ على انها لغة علم، إذ تكمن أهمية البعد المحوري الوظيفي للغة الفرنسية كعملية تواصلية تعبيرية، والتي تحقق تحصيل مدرسي متميز وبالتالي تحقيق التخصص الجامعي المرغوب فيه وأغلبها تخصصات علمية دقيقة، هاته التخصصات في الجامعات والمدارس العليا الجزائرية تكوينها يعتمد بشكل رئيسي على اللغة الفرنسية منهاجا وتوثيقا وتفاعلا.

➤ التجارب الشخصية للمبحوثين حول الإنجليزية: أنها لغة وهي جزء من حياتهم اليومية وحياتهم المهنية، فلا يمكنهم تخيل أطفالهم بدون مهارات في تلك اللغة. وعلى الرغم من أن بعض المقابلات تكشف أهمية إتقان اللغة الفرنسية وعلى وجه الخصوص في نظام التعليم، إلا أن الوالدين أظهر أن اللغة الإنجليزية والفرنسية ليستا متنافستين: الإنجليزية، أو أي لغة أخرى تشارك قبل كل شيء في توسيع ذخيرة الطفل متعدد اللغات. (BOUCHÉS, 2017, p. 400)، أما بالنسبة للتجارب الشخصية لعينة البحث حول اللغة الفرنسية انها لغة وهي جزء من حياتهم اليومية والمهنية، فهم يعملون جاهدين إكساب أبنائهم مهارات تلك اللغة وحتى اللغة الانجليزية، بالرغم من انقائهم للغة العربية واللغة/ اللغة الامازيغية و/ أو المتغيرة الشاوية، إلا انهم لهم رغبة شديدة لتعلم أبنائهم اللغات الأجنبية، لكن رغبة الأبناء تعلم اللغة الفرنسية أكثر من اللغة الانجليزية، وهذا ليس صراع بين اللغات بل الوضعية اللغوية المتوارثة قولبت هذا التوجه، وكذا تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال "الهاتف النقال الذكي" الذي حال دون المقروئية والمهارة اللغوية.

تتحد عدة عوامل لشرح سبب اختيار العائلات لإضافة لغة إلى ذخيرة الطفل (متعدد اللغات)، ولماذا اللغة الفرنسية بالتحديد أو اللغة الإنجليزية هي اللغات المختارة، واستنتج البحث أن التمثلات والتجربة اللغوية للوالدين والسياق اللغوي الاجتماعي والعديد من العوامل الأخرى هي من بين المحددات للازدواجية

¹ انظر الجدول رقم 21

² انظر الجدول رقم 22

³ انظر الجدول رقم 24

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الأولى

اللغوية الأسرية. نظرا لتعدد هاته العوامل المؤثرة، إذ تؤكد وجود علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين (المتغير المستقل) المستوى التعليمي الثقافي للوالدي والمتغير التابع السميت اللغوي الأسري.

النتيجة الثانية: توجد ثلاث حالات ارتباط غير خطي أي ليس هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرات (علاقة ضعيفة)، حيث أن قيمة معامل الارتباط تؤول إلى الصفر فهي محصورة بين 0,166 و 0,200¹، هي:

- علاقة ارتباطية ضعيفة بين المستوى التعليمي للزوجة واللغة التي يتقنها والديها.²
 - علاقة ارتباطية ضعيفة بين أهمية اللغة/اللهجة الأمازيغية واللغة الممارسة للتواصل مع الزوج (ة).³
 - علاقة ارتباطية ضعيفة بين المستوى التعليمي للزوج وأهمية اللغة العربية له.⁴
- صحيح أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يُنشأ فيها الطفل، والمسؤولة الأولى عن إعدادته وتهيئته للحياة الاجتماعية، حيث تسعى للحفاظ على الهوية الشخصية والمجتمعية لضمان تفاعله الإيجابي في وسطه الاجتماعي والأسري، سوسيولوجيا، العملية التعليمية اللغوية مرتبطة بعدة عناصر تتأثر وتؤثر فيها، لذا يمكن تفسير النتائج التي أسفرت عن عدم وجود علاقة بين هاته المتغيرات في الحالات الثلاث إلى:

1.2.3. علاقة ضعيفة بين المستوى التعليمي للزوجة واللغة التي يتقنها والديها، بحيث جاءت عكس علاقته مع اللغة التي تعلمها والديها، أي هناك فرق بين لغة التكوين والتعلم وبين الإتقان (المهارة اللغوية)، فنتائج الجدول رقم (7) تؤكد أن أغلبية الأمهات "عينة الدراسة" من ذوي المستوى الجامعي وأن أبائهن وأمهاتهن لغة تكوينهم كان باللغة العربية بنسبة 47,40%، واللغة الفرنسية بنسبة 23,70%، ونسبة 28,90% لغة أخرى والتي تتمثل في اللغة الانجليزية، في المقابل فإن مستوى إتقانهم كانت لصالح اللغة العربية بـ 64,16%، والمتغيرة الشاوية بنسبة 23,12%، ولغات أخرى (الفرنسية، الانجليزية) بنسبة 12,71%. **سوسيولوجيا** يمكن تفسير ضعف العلاقة بين المستوى التعليمي للزوجة واللغة التي يتقنها الوالدان، أن تأثير التعليم (لغة التكوين) على إتقان اللغة قد يكون محدودًا لأنها ترتبط بعوامل متعددة، منها بسبب تأثير **التمثيلات الثقافية** التي تتعلق بلغة الهوية (اللغة العربية، اللغة الأمازيغية/ المتغيرة الشاوية). تتماشى هاته النتائج مع **نظرية بورديو** حول "إعادة إنتاج رأس المال الثقافي"، حيث أن المستوى التعليمي للأباء يمكن أن يؤثر على الممارسات اللغوية الأسرية، لكنه ليس هو العامل الوحيد في تحديد اللغة المستخدمة في التواصل اليومي الأسري.

¹ أنظر الجدول رقم 07 و 11 و 22 و 23 على التوالي.

² جدول رقم 07

³ جدول رقم 22

⁴ أنظر الجدول رقم 11

أما سيكولوجيا قد ترجع ضعف العلاقة لتأثير الضغط النفسي الثقافي، حيث قد يشعر الأفراد بوجود تضارب بين الهوية اللغوية (الأمازيغية/ المتغيرة الشاوية، اللغة العربية) التي يتبناها أفراد الأسرة، واللغة التي يعتقدون أنها تمنحهم فرصة إجتماعية أفضل (مثل الفرنسية). هذا الصراع النفسي يعكس الضغط اللغوي بين رغبات الأم والأب في نقل الهوية الثقافية للأبناء وبين الحاجة إلى تعلم لغة أخرى لتحقيق النجاح الاجتماعي.

2.2.3. علاقة ارتباطية ضعيفة بين أهمية اللغة/ اللهجة الأمازيغية واللغة الممارسة للتواصل مع الزوج(ة)، سوسيولوجيا تمثلات الأسرة حول اللغة الأمازيغية/ المتغيرة الشاوية تُظهر تجاذبات ثقافية بين من يرون اللغة كجزء من الهوية الثقافية التي يجب الحفاظ عليها، ومن يرونها تقليد موروث أو إرث ثقافي، هذه التمثلات تُشير إلى أن الهابتوس الناتج عنها قد يؤثر على الأنماط اللغوية التي يتم تعلمها وإستخدامها للتفاعلات الأسرية. إن تباين التمثلات الثقافية حول لغة معينة قد يعوق عملية "التنشئة اللغوية" بشكل كامل، فمن الناحية السيكلوجية في حال إزدواجية لغوية غير متزنة لدى الأبناء، فقد يشعرون بتضارب بين رغبتهم في التعرف على هوية والديهم الثقافية وبين الرغبة في تعلم لغة ثانية غير اللغة الأم. مثل هذه التناقضات النفسية يمكن أن تؤدي إلى مشاعر الضياع الهوياتي في مرحلة تعلم اللغة، مما يعزز من فكرة أن البيئة الأسرية تلعب دوراً حاسماً في شكل تطور اللغة لدى الأبناء. وحسب الجدول رقم (22) يبين لنا أن أفراد العينة نسبة 63,58% يعتبرونها إرث ثقافي، ونسبة 20,23% اللغة الأم، و16,18% لغة الهوية، وقد ترجمت هاته النتائج من خلال ممارساتها حيث قدرت نسبة 13.87 % كممارسات أسرية بالشاوية بين الزوجين، ونسبة 12,14% مع الابناء. يمكن القول أن الأبناء وإن لم يشعروا بالضياع الهوياتي لعدم ممارستهم الفعلية للغة الأمازيغية/ المتغيرة الشاوية ولكن السؤال المطروح من المسؤول على الحفاظ على هاته اللغة؟.

3.2.3. علاقة ارتباطية ضعيفة بين المستوى التعليمي للزوج وأهمية اللغة العربية له، سوسيولوجيا يشير إلى أن الهوية الثقافية التي يمثلها الوالد لا تتعلق فقط بمستوى تعليمه، بل يرتبط أيضاً بالعوامل الاجتماعية والثقافية الأخرى، مثل التصورات الاجتماعية عن اللغة. ففي المجال اللغوي الأوراسي، اللغة الفرنسية تعتبر لغة النخبة (أكاديمية)، أو لغة الترقّي الاجتماعي، بينما اللغة العربية مرتبطة أكثر بالهوية الثقافية والدينية¹ وأنها اللغة الأم، مما يؤدي إلى تباين في تمثيلات الأولياء حول اللغة. كما أن الإزدواجية اللغوية (العربية، الفرنسية)، هي جزء من ثقافة مجتمعية محلية "نخبوية" يُعاد إنتاجها من خلال "الهابتوس

¹ أنظر الجدول رقم 23.

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

اللغوي"، كما أشار بورديو في دراسة "رأس المال الثقافي" وكيف يُنتج ويُعاد إنتاجه أسرياً. هاته العلاقة الضعيفة والتي يمكن أن تكون بسبب الممارسات الثقافية اللغوية الأوراسية، ولها خصوصياتها (هاته الخصوصية جزء كبير منها لأسباب تاريخية (الاستعمار)، وإجتماعية أي الانماط اللغوية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، قد يتم تحليلها بأن الأباء تحدوا هاته الظروف لتحقيق طموحهم الاسري وتعليم بناتهم. إذن تمثلت أفراد الأسرة حول اللغة؛ الامازيغية/ المتغيرة الشاوية في المجتمع و/ أو الأسرة الأوراسية بين تجاذبات قطبين، فئة تعتبرها موروث ثقافي ملقى على عاتق الأسرة في نقلها وليست ضرورة تعليمية (لا تدرس في المدارس)، في حين الفئة الثانية تعتبرها اللغة الأم ولغة الهوية، وبالتالي هاته التمثلات ولدت هابتوسا دوغمائيا (بين الرغبة والرفض)، يمكن أن تعود الى ايديولوجيا مهيمنة أفقدت هيبة اللغة/ اللهجة الامازيغية، وبالتالي أثرت على عملية التنشئة اللغوية المتوازنة. تقاطعت نتائج البحث مع دراسة عبد الكريم بوهناف.

النتيجة العامة للفرضية الجزئية الاولى: تؤيد نتائج هاته الفرضية في معظمها أن هناك علاقة إرتباطية بين الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين والسمت اللغوي المؤسسة للازدواجية اللغوية للطفل الاوراسي"، بحيث إتضح من النتائج أن الأسرة وبشكل خاص الأولياء (الأم والآب) دورا هاما في رفع المستوى المعرفي اللغوي للأبناء، وهذا ماتوافق مع جميع الدراسات السابقة، وأهمية المستوى التعليمي الثقافي للوالدين في تشكيل هابتوس لغوي يُؤسس ويُجذر للاستعدادات وتقبل الطفل لتعلم اللغات بصفة عامة واللغة الفرنسية بصفة خاصة، وقد توافقت بشكل كبير مع دراسة زياني فتيحة وأنجليك بوشي وباسيل برنشتاين، فكلما كان المستوى التعليمي مرتفع للأسرة تمتع أبناءها بمستوى لغوي يتسم بكفاءة و/أو كفاية وتعدد لغوي يتمظهر في ازدواجية لغوية (عربية، فرنسية) أو (عربية، انجليزية) في أبسط أشكالها بحيث:

➤ يرتبط مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى المتعلمين بالمستوى التعليمي للوالدين، لغة تكوينهما أو ما يعرف بالحالة المؤسسة للرأسمال الثقافي، وبلغة حوارهما والممارسات اللغوية الأسرية، التفاعل والتبادل في استخدام اللغة الفرنسية واتباع سياسات أسرية مشجعة لإكتساب اللغة الفرنسية وتعلمها .

➤ مستوى التحصيل اللغوي لتلاميذ ثانوية الاخوة العمراني مرتفع، مقترنا بوجود خلفية سوسيوثقافية/ لغوية إيجابية العلاقة تجاه اللغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية (لغة تكوين الاجداد، لغة تكوين الوالدين، التمثلات والتي تشكل مؤشرات للهابتوس اللغوي للأبناء "الموروث" أي إعادة إنتاجه كما يقول بيير بورديو، في حين هابتوس الجماعة المحلى يعمل كمبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات ينتج في بيئة محددة ويعاد انتاجه في هذه البيئة الممثلة في الفئة السوسيوثقافية (ازدواجية لغوية والغالب عليه أكثر

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

عربية دارجة/ فرنسية، وعربية فصحي/ فرنسية)، وهذا من خلال قدرة الهابتوس على التجذير والتأسيس والتوليد والنقل من جيل إلى آخر)، الذي ساهم وبشكل كبير في الاكتساب وتعلم اللغة.

هاته النتائج تفسر الأسباب الخفية للضعف في المكون اللغوي الاجنبي عند الفئات التي تتسم بهابتوس سلبي، والذي يمكن أن نسميه **بالاعتقار اللغوي**؛ وسببه يمكن أن يكون أساسه متشابك بين الديني والاجتماعي والثقافي (الدوغمائية، والايديولوجيا)، ويصب في تمثلات الافراد والجماعات، الاعتقار يوصف الوضع اللغوي الاوراسي- لبعض الفئات-، حيث تمارس الدوغمائية والايديولوجيا في تمييط الذهنية "ذهنية منغلقة" اتجاه تعلم لغة ثانية خاصة الفرنسية"، وايديولوجيا تأجيج التعصب في مواجهة "الآخر" الذي اعتدى على الارض وسلبهم حريتهم وشردهم وهدمَ وعَيَّرَ من مؤسساتهم التقليدية...بما في ذلك اللغة. (بن تومي، أمراض الثقافة، 2020، صفحة 114)، هاته العوامل تؤسس وتجذر للتطبع "الهابتوس السلبي" الذي يكبل الفرد ليبقى في منطقة الغفلة ولا يبارحها أي لا تتم عملية الاكتساب والتعلم، مما يشكل ضعفا في المكتسب اللغوي الاجنبي سواء الفرنسية أو الانجليزية او غيرها.

اذن تتضح العلاقة التأثيرية بين هاته المتغيرات والتي تبين وجود علاقة بين البنية الاجتماعية باللغة وعملية تعلمها، حيث ان انتماء الطفل الى فئة سوسيوثقافية/ لغوية؛ ازدواجية لغوية أسرية يساهم في مستوى تعلمه للغات الاجنبية خاصة اللغة الفرنسية، ومن جهة أخرى يساهم في ذلك التعلم عوامل أخرى خاصة الفعل البيداغوجي، وبمنظومة لغوية/ بنوية تتألف من عناصر يستتبع تغير أحدها تغيرا في بقية العناصر¹، وعناصر المنظومة اللغوية هي اللغات التي يتعلمها الطفل الاوراسي أو يحتك بها، أي اللغة الاولى (اللغة الرسمية وهي اللغة العربية) واللغة الثانية (لغة وطنية الامازيغية/ ومتغيراتها) واللغات الاجنبية (اللغات التي يتعلمها في المدرسة كالفرنسية والانجليزية عامة، والايطالية والالمانية والاسبانية لتلاميذ شعبة اللغات الاجنبية بالطور الثانوي)، وتتأثر كل لغة منها باللغات الاخرى، لا من حيث عدد الساعات المخصصة لكل لغة في المنهاج المدرسي فحسب، بل كذلك من حيث التداخل بين هذه اللغات ايجابيا كان أو سلبيا، المقاربة الأكثر انسحابا على الوضعية اللغوية في تداخلها بالسنة للمجتمع الجزائري عموما والاوراسي خصوصا، بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وبين الامازيغية والعربية، وبين الامازيغية/ المتغيرة الشاوية واللغة الفرنسية يمكن وصفها بالارضية اللغوية المشتركة او اللُّجْنة اللغوية، ليس من حيث الصرف والنحو واللحن والدلالة والكتابة فتوجد لها مساحة تنفرد فيها كل لغة عن أخرى وكذا كل لهجة عن اللغة العربية الفصحى وعن بقية اللهجات، لكن من حيث تداخل الكلمات (سواء اكان الانتقال من اللغة الأم

¹ ليفي ستراوس، الانثربولوجيا البنيوية، كما ورد في (القاسمي، الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم، 2006، صفحة 204)

الفصل الخامس: التعريف بعينة الدراسة وخصائصها، تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الجزئية الاولى

الى اللغة الثانية او العكس، سواء كان الانتقال بوعي أو بغير وعي)، يمكن أن تساهم في عملية الاكتساب والتعلم للتواصل بها، ففي الماضي القريب كان إكتساب وتعلم اللغة الاجنبية الفرنسية أسهل وأسرع لما توفره البيئة الأسرية والمجتمعية من ممارسات لغوية هجينة (بعيدا عن أي توجه ايديولوجي أو دوغمائي لأن الهدف هو التعلم ثم التعلم لا غير عملا بوقول رسول الله صل الله عليه وسلم ﴿ من تعلم لغة قوم أمن مكرهم ﴾).

في الوقت الحاضر ومع توفر وسائل التكنولوجيا الحديثة وجهود المدرسة إلا انه يسجل ضعف في المكون اللغوي الاجنبي سواء الفرنسية أو الانجليزية، فاستمرار التغذية الإيديولوجية خاصة ماتعلق بالثوابت ومنها اللغة وإستغلالها لمصالح بعض الفئات الشعبية، مع وجود "الدوغمائية" الذهنية المنغلقة المنفرة التي تفرز تمثلات سلبية، مع وجود فئة من الآباء غير واعين بضرورة التعدد اللغوي، ودون وجود توجيه لاختياراتهم (التمكين)، التي يمكن أن تكون لأسباب هوياتية وذات توجه إيديولوجي، تشكل مسارا غير واضح للأسر في إختيار لغة عن أخرى من عدمها.

عموما كل الدراسات تشير على أنه كلما كانت حصيلة الطفل اللغوية جيدة وسليمة ووافية، كان نجاحه المدرسي ممهدا وسريعا، ذلك ان اللغة هي الوسيلة التي يتلقى بواسطتها المعارف الاخرى، فهي بذلك تضطلع بدور فعال في تحصيله المدرسي، اللغة ليست مادة فحسب وانما هي أداة لتعلم المواد الاخرى كذلك، وهذا مايفسر تفوق الاطفال الذين ينتمون الى أسر مثقفة تشجع وتعمل على ترقية لغة الطفل قبل دخوله المدرسي وتسعى جاهدة لمرافقته طوال مساره الدراسي من الابتدائي الى حصوله على شهادة البكالوريا ويمكن حتى في مساره الجامعي.

الفصل السادس

السمت "الهابتوس" اللغوي وفهم الاحتياجات

اللغوية للطفل الاوراسي.

مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية.

تمهيد

1. عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية:

- العلاقة بين لغة تعليم الوالدين و القنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات و طرق تعزيز تعلم الابناء للغات
- العلاقة بين لغة تعليم الوالدين ومدى تعلم الأبن للفرنسية من خلال السياسة المتبعة ومعيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية.
- العلاقة بين اللغة المتقنة من طرف الوالدين والاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء ومعيار الحكم على تعلمهم للغات خاصة الفرنسية
- العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب اللغة والمرحلة العمرية في بدأ تعلم الابناء للغة الاجنبية والاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء
- العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب اللغة والقنوات التي لها دور في تعلم الابناء للغات.
- العلاقة بين اللغة المتقنة من طرف الوالدين والاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء ومعيار الحكم على تعلمهم للغات خاصة الفرنسية.
- العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب اللغة وطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابناء ومدى تعلم الابناء لها من خلال السياسة المتبعة.
- العلاقة بين المصادر السماهمة في إكتساب اللغة للاولياء ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية.
- العلاقة بين لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة والمرحلة العمرية التي بدأ فيها الأبناء تعلم اللغة الاجنبية والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات.

2. التحليل السوسيولوجي لنتائج الفرضية وفق الادبيات العلمية .

تمهيد

نصت الفرضية الجزئية الثانية لهاته الدراسة على: " هناك علاقة ارتباطية للسمت اللغوي بفهم الاحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي" وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم الاعتماد معامل الارتباط (التوافق).

1. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

بعد المزوجة بين أسئلة محور السمت اللغوي وأسئلة محور فهم الاحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي، والتي تمثلت في الجداول من (28) الى (35)، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

جدول رقم (28): العلاقة بين لغة تعليم الوالدين والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات وطرق تعزيز تعلم الابناء للغات.

النسبة المئوية	الاجمالي	طرق التي يتم اختيارها لتعزيز تعلم الابناء للغات				الاجما لي	القنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات				بدائل الاجابة	
		أخرى	حل الواجبات	الاسئلة حسب الموقف	المناقشة		برامج حاسوب	برامج هاتف	قنوات تلفزيونية	الأنترنت		
47.40%	82	13	50	9	10	82	1	2	17	62	عربية	اللغة
23.70%	41	6	13	17	5	41	7	17	0	17	فرنسية	تعليم
28.90%	50	7	24	17	2	50	22	1	2	25	أخرى	الوالدين
100%	173	26	87	43	17	173	30	20	19	104	الاجمالي	
	100	15.03	50.29	24.86	9.82	100	17.34	11.56	10.98	60.11	النسبة المئوية	
0.339						0.740					معامل التوافق	
0.003						0.000					مستوى الدلالة	
دال						دال					القرار	

تظهر نتائج الجدول أن لغة تعليم الوالدين باللغة العربية بأكبر نسبة قدرت 47.40%، ثم تليها لغة أخرى التي تعبر عن الازدواجية اللغوية (عربية، فرنسية و/ أو اللغة الانجليزية) بنسبة 28.90%، وأخيرا اللغة الفرنسية بنسبة 23.70%، أي أن لغة تعليم الوالدين تتسم بازدواجية لغوية بين (اللغة العربية، اللغة الفرنسية)، (اللغة العربية، اللغة الانجليزية) بجمع النسبتين لتكون النسبة تقدر بـ 52,60 % والتي تعبر عن بيئة مزدوجة في أغلبها.

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

أما العلاقة العمودية بين المتغيرات (لغة تكوين الوالدين وعلاقتها باختيار القنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات وطرق تعزيز تعلم الأبناء للغات)، أفضت النتائج على: الشطر الأول للجدول؛ الاعتماد الغالب كان على الأنترنت بنسبة 60,11%، ثم تليها برامج الحاسوب بنسبة 17.34%، ثم تليها برامج هاتف النقال بنسبة 11.56%، وأخيرا القنوات التلفزيونية بنسبة 10.98%، الملاحظ هيمنة برامج وسائل التواصل الشبكية الأنترنت وباستعمال مختلف الأجهزة خاصة الحاسوب والهاتف النقال الذكي، وتراجع دور القنوات السمعية مثل التلفزيون الذي كان له دور في تعلم اللغات بالنسبة لأولياء التلاميذ، وقدرت بنسبة 24.27% (أنظر الجدول رقم 19). أما الطرق التي يتم إختيارها لتعزيز تعلم اللغات للأبناء فكانت النتائج لصالح حل الواجبات المدرسية (المنزلية) بنسبة 50.29%، ثم تليها الإجابة على أسئلة الطفل حسب الموقف بنسبة 24.86%، ثم تليها سياسة أخرى (تمثلت في مواقع تعليمية وتطبيقات وبرامج تعليمية على الأنترنت) بنسبة 15.03%، وأخيرا نسبة 9.82% المناقشة على طاولة الطعام لمختلف أسئلة الطفل.

ومنه نجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي تعلمها الوالدين والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات قد بلغت 0.74 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين اللغة التي تعلمها الوالدين والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي تعلمها الوالدين والطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء قد بلغت 0.33 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي تعلمها الوالدين والطرق التي يتم إختيارها لتعزيز تعلم الأبناء للغات.

جدول رقم (29): العلاقة بين لغة تعليم الوالدين ومدى تعلم الأبن للفرنسية من خلال السياسة المتبعة ومعيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية.

النسبة المئوية	لاجمالي	معيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية			لاجمالي	مدى تعلم الأبن للفرنسية من خلال السياسة المتبعة				بدائل الاجابة	
		تحقيق التخصص مرغوب فيه	التفاعل باللغة في جميع المواقف	التحصيل جيد فيها		قراءة نصوص مدرسية	فهم الحوار بالفرنسية	التعبير الكتابي	التفاعل والحوار الشفهي		
47,40%	82	13	22	47	82	6	20	34	22	عربية	الاجمالي
23.70%	41	13	15	13	41	9	17	7	8	فرنسية	
28.90%	50	16	13	21	50	22	4	9	15	أخرى	
100%	173	42	50	81	173	37	41	50	45	الاجمالي	
	100%	24.28%	28.90%	46.82%	100%	21.39%	23.70%	28.90%	26.01%	النسبة المئوية	
0.238					0.479				معامل التوافق		
0.043					0.000				مستوى الدلالة		
دال					دال				القرار		

تبين المعطيات الاحصائية للجدول المركب أعلاه، حسب القراءة الافقية للبعد التعليمي: أن لغة تعليم الوالدين باللغة العربية بنسبة 47,40%، ثم تليها نسبة 28,90% بلغات أخرى (تتمثل في الازدواجية اللغوية أي لغة التعليم بالعربية والفرنسية، وكذلك اللغة الانجليزية)، وأخيرا تأتي نسبة 23,70% منهم لغة تعليمهم باللغة الفرنسية. أما القراءة العمودية، تشير نتائجها الى علاقة بين البعد التعليمي للوالدين ومدى تعلم الأبناء للفرنسية من خلال السياسة المتبعة، ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية، فالأولى توضح أن الخيارات "الكفاءات التعليمية ومهارتها" كانت تقريبا متساوية إذ جاءت النتائج متقاربة تراوحت بين 28.90%، 26.01%، 23.70% و 21.39% وهي تمثل القدرة على التعبير الكتابي باللغة الفرنسية، التفاعل والحوار الشفهي، فهم الحوار بالفرنسية، وأخيرا قراءة نصوص مدرسية (وهي على التوالي). أما بالنسبة لمعيار حكم الأولياء على تعلم أبنائهم للغات الأجنبية خاصة الفرنسية، فكانت النتائج كالتالي: التحصيل جيد فيها بنسبة 46.82%، التفاعل باللغة في جميع المواقف بنسبة 28.90%، وأخيرا تحقيق التخصص المرغوب فيه بنسبة 24.28%. هاته النتائج تؤكد لأكثر من مرة في هذا البحث أهمية البعد الوظيفي لتعلم اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية والإنجليزية، ولكن حسب آراء بعض أفراد العينة على

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

أن المسافة اللغوية مع اللغة العربية أو الأمازيغية (من حيث النطق لا النحو ولا الدلالة ولا الحرف) فهي لصالح اللغة الانجليزية تعلمًا وتحصيلًا أما الميل والإهتمام من طرف الأبناء فهو لصالح اللغة الفرنسية بالرغم من التحسيس والرغبة الوالدية والتوجهات الحكومية (ممثلة في السياسات التربوية لوزارة التربية الوطنية بداية من السنة الدراسية 2022/2023)، وقد يكون للهابتوس الأسري والمجتمعي دورا في ذلك.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين لغة تعليم الوالدين والسياسة المتبعة من طرفهم لتعلم الابناء اللغة الفرنسية، وإستطاعته على تحقيق الكفاءات والمهارات المختلفة قد بلغت 0.47 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية متوسطة طردية بين اللغة التي تعلمها الوالدين ومدى تعلم الأبن للفرنسية من خلال السياسة المتبعة. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين لغة تعليم الوالدين والمعيار الذي من خلاله يحكم على تعلم الابناء اللغات خاصة الفرنسية قد بلغت 0.23 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بسيطة بين اللغة التي تعلمها الوالدين ومعيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية.

جدول رقم (30): العلاقة بين اللغة المتقنة من طرف الوالدين والاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء ومعيار الحكم على تعلمهم للغات خاصة الفرنسية.

النسبة المئوية	الاجمالي	معيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية			الاجمالي	الاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء				بدائل الإجابة	
		تحقيق التخصص المرغوب فيه	تفاعل باللغة في جميع المواقف	التحصيل جيد فيها		أخرى	دروس الدعم	اعتماد على المدرسة	الاطلاع على تجارب أخرى		
64.16%	111	26	28	57	111	3	38	57	13	عربية	اللغة
23.12%	40	12	18	10	40	3	17	17	3	شاوية	المتقنة
12.72%	22	4	4	14	22	6	10	6	0	أخرى	لوالدين
100%	173	42	50	81	173	12	65	80	16	الاجمالي	
	100%	24.28%	28.90%	46.82%	100%	6.94%	37.57%	46.24%	9.24%	النسبة المئوية	
0.261					0.359					معامل التوافق	
0.019					0.001					مستوى الدلالة	
دال					دال					القرار	

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

من خلال قراءة الاحصائيات الواردة في الجدول المركب أعلاه يتضح أنه: اللغة التي يتقنها الوالدين هي اللغة العربية بنسبة 64,16 %، ثم اللغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية بنسبة 23.12%، وأخيرا نسبة 12.72% للغات أخرى تمثلت في اللغة الفرنسية و/ أو الانجليزية. هاته المعطيات التي تخص اللغة المتقنة من طرف الوالدين في علاقاتها مع الإستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء، ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية، كانت الإستراتيجيات البارزة في خيارات الأولياء هي الإستراتيجيات البيئية أي الاعتماد على المدرسة (ثانوية الاخوة العمراني لها بيئة مدرسية مميزة تجعل الأولياء يختارونها لتدرس أبنائهم)، وكانت نسبة الاستجابات لهذا الخيار 46.24%، ثم تليها إستراتيجية بيئية أخرى وهي دروس الدعم في مدارس خاصة للغات بنسبة 37,57%، ثم تليها إستراتيجية بيئية تفاعلية وهي الاطلاع على تجارب أسر أخرى لها تجارب إيجابية في تعلم اللغات وهذا بنسبة 9.24%، وأخيرا نسبة 6,94% لإستراتيجيات أخرى تتمثل في مواقع تعليمية وتطبيقات وبرامج تعليمية على الانترنت. أما المعيار الذي حكم من خلاله الاولياء على تعلم أبنائهم اللغة الفرنسية فكان: أكبر نسبة قدرت بـ 46.82% وهي للتحصيل الجيد فيها (مدرسيا)، ثم تليها نسبة 28.90% قدرة أبنائهم للتفاعل باللغة في جميع المواقف، وأخيرا نسبة 24.28% لتحقيق التخصص المرغوب فيه.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي يتقنها والديهم والاستراتيجيات التي يختارونها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للأبناء قد بلغت 0.35 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين اللغة التي يتقنها الوالدين والاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي يتقنها والديهم والمعيار الحكم على تعلم الابناء للغات خاصة الفرنسية قد بلغت 0.26 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتقنها الوالدين ومعيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية.

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

جدول رقم (31): العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب اللغة والمرحلة العمرية في بدأ تعلم الابناء
لغة الاجنبية والاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للابناء .

النسبة المئوية	الاجمالي	الاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للابناء				اجمالي	المرحلة العمرية التي بدأ الأبناء فيها تعلم اللغة الأجنبية				بدائل الاجابة	
		أخرى	دروس الدعم	لاعتماد على المدرسة	اطلاع على جارب أخرى		أكثر من 7س	5-7س	3-5س	2-3س		
52.02%	90	4	35	43	8	90	29	27	19	15	لمدرسة	المصادر الساهمة في اكتساب لغة
23.70%	41	2	15	21	3	41	9	18	7	7	الأسرة	
24.28%	42	6	15	16	5	42	9	12	18	3	أخرى	
100%	173	12	65	80	16	173	47	57	44	25	الاجمالي	
	100%	6.93	37.57	46.24%	9.25%	100	27.17	32.95	25.43	14.45	النسبة المئوية	
0.283						0.270					معامل التوافق	
0.006						0.009					مستوى الدلالة	
دال						دال					القرار	

تبين نتائج الجدول المركب أعلاه، أفقياً أن المصادر الأكثر مساهمة في تعلم اللغة هي المدرسة بأكثر نسبة قدرت بـ 52.02%، ثم تليها نسبة 24.28% لمصادر أخرى ممثلة في الانترنت والدورات التكوينية، ثم تليها أخيراً الأسرة بنسبة 23.70%. أما عمودياً وهي قراءة للعلاقة بين المتغيرات الثلاثة المدونة في الجدول حيث أفرزت نتائجه على: أن إستجابات أفراد العينة والمراحل التي بدأ تعليم أبنائهم اللغة الفرنسية كانت النسبة الأكبر هي 32.95% تمثل من (5-7 سنوات) وهي مرحلة دخول الابناء للتحضيري والسنة الاولى والثانية من التعليم الابتدائي، ثم تليها نسبة 27.17% تمثل المرحلة العمرية أكبر تماماً من السن السابعة (< 7) أين يكون الطفل متمدرس في السنة الرابعة إبتدائي "العام الثاني من دراسته اللغة الفرنسية"، ثم تليها نسبة 25.43% والتي تقابل السن من (3-5 سنوات) تمثل مرحلة الحضانة والتحضيري، وأخيراً نسبة 14.45% التي تقابل السن من (2-3 سنوات) وهي فترة الطفولة الاولى، ماذا تعني هاته النتائج؟ أردنا من هذا السؤال معرفة ما إذا كانت هناك إستراتيجيات لتعلم اللغات الاجنبية خاصة الفرنسية لدى الاسر قبل سن التمدرس، وبالتالي عند جمع النسبتين الاخيرتين نجدها تقارب 40 % من أفراد عينة البحث كانت لديهم هاته الاستراتيجية أي من السن (2 الى 5 سنوات) هي المرحلة التي يكون النشاط اللغوي للطفل في ذروته، وتقابلها قدرة إستيعاب فائقة مع إمكانية المحاكاة لأنها خصائص يتميز بها الطفل في هاته المرحلة

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

العملية النشطة خاصة على المستوى اللغوي (حسب الدراسات أنظر الفصل الرابع). ونجد في دراسة انجليك بوشي أن الاستراتيجيات تتكون لدى الأباء في المجتمع الفرنسي حتى قبل ميلاد الطفل حيث يتخذ القرار أي لغة ستضاف الى الرصيد اللغوي للطفل. أما بالنسبة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في تعلم اللغة والاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء، نجد أن أكبر نسبة قدرت 46.24% وهي تمثل الاعتماد على المدرسة، ثم تليها 37.57% وهي الاعتماد على دروس الدعم، ثم تليها نسبة 9.25% التي تمثل الاطلاع على تجارب أخرى، وأخيرا نسبة 6.93% تمثل إستراتيجيات أخرى تتمثل في مواقع تعليمية وتطبيقات وبرامج تعليمية على الانترنت. وهي تعتبر من الاستراتيجيات البيئية التي تساهم في نقل وتعلم اللغة.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية للاولياء والمرحلة العمرية التي بدأ فيها تعليم أبنائهم اللغة الأجنبية قد بلغت 0.27 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المصادر التي ساهمت في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية والمرحلة العمرية التي بدأ الأبناء فيها تعلم اللغة الأجنبية. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية للاولياء والاستراتيجيات التي يختارونها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للأبناء قد بلغت 0.28 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المصادر التي ساهمت في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية والطرق المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء.

جدول رقم (32): العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب اللغة والقنوات التي لها دور في تعلم الابناء للغات.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	القنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات				بدائل الاجابة	
					الانترنت	قنوات تلفزيونية	برامج هاتف	رامج حاسوب	المدرسة	المصادر المساهمة في إكتساب اللغة
دال	0.016	0.267	52.02%	90	14	9	9	58	المدرسة	المصادر المساهمة في إكتساب اللغة
			23.70%	41	12	8	3	18	الأسرة	
			24.28%	42	4	3	7	28	أخرى	
			%100	173	30	20	19	104	الاجمالي	
				100%	17.34%	11.56%	10.98%	60,11	النسبة المئوية	

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

الجدول أعلاه نتائج تشير إلى: أفقيا فإن المصادر التي ساهمت أكثر في تعلم اللغة بصفة عامة كانت المدرسة بنسبة 52,02 %، ثم تليها نسبة 24,28% للمصادر الأخرى (الانترنت والدورات التكوينية)، وأخيرا الأسرة بنسبة 23,70%. أما عموديا فأفرزت العلاقة بين المصادر المساهمة لتعلم اللغة والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات تباينا، بحيث الانترنت الأكثر إستعمالا بنسبة 60,11%، ثم تليها برامج الحاسوب بنسبة 17,34%، ثم تليها البرامج المثبتة على الهاتف النقال بنسبة 11,56%، وأخيرا نسبة 10,98% للقنوات التلفزيونية، تتماشى هاته النتائج ومتطلبات عصر التكنولوجيا إذ تظهر النتائج الاستخدام الواسع للانترنت لتعلم اللغات بما فيها البرامج المثبتة سواء على الحاسوب أو على الهاتف النقال، حيث تبدلت وتغيرت وظيفة القنوات السمعية البصرية منها البرامج التلفزيونية أمام سرعة قنوات التواصل الاجتماعي في سرعة الخدمة ومن حيث الجودة وإمكانية الولوج وقت مايشاء الفرد ومن أي مكان وبضغط زر، مع إمكانية التفاعل الحركي والصوتي والرمزي في آن واحد، فيرى مارشال ماكلوهان¹ أن الوسيلة الساخنة تُبْعَد، والوسيلة الباردة تُقَرَّب أو تستوعب. الوسائل الساخنة درجة المساهمة فيها أو تكلمة الجمهور لما تقدمه ضئيلة، وأما الوسائل الباردة فدرجة مساهمة الجمهور في إكمال ماتقدمه عالية. وأي وسيلة جديدة هي إمتداد للإنسان. (خلاص، 2019)، وبرأي ماكلوهان فإن وسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع ويضطر الى إستخدامها ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله. هاته التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال تقدم خدمات وتسهيلات تقنية فاقت الوسائل الكلاسيكية، وتعتبر هاته القنوات أوجه تكامل في عملية التعلم وسد الفجوات في سياق التفاعل اللغوي الأسري ويمكن أن تمتد للمدرسي والمجتمعي. وهي تفتح على تحديات أخرى للأسرة في تمكين الأبناء لإستخدامها الصحيح والأمن في نفس الوقت.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية للاولياء والقنوات التي لها دور في تعلم الابناء للغات قد بلغت 0.26 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المصادر التي ساهمت في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات.

¹ هربرت مارشال ماكلوهان: ولد سنة 1911 في ادمونتون بالبرتا في كندا، استاذ وكاتب كندي احدثت نظرياته جدلا كبيرا فهو يرى ان اجهزة الاتصال الالكترونية خاصة التلفاز تسيطر على حياة الشعوب وتؤثر على افكارها ومؤسساتها. زعم ماكلوهان ان كل حقبة زمنية كبرى في التاريخ تستمد شخصيتها المميزة من الوسيلة الاعلامية المتاحة على نطاق واسع. (خلاص، 2019)

جدول رقم (33): العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب اللغة وطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء، ومدى تعلم الابناء لها من خلال السياسة المتبعة.

النسبة المئوية	الاجمالي	مدى تعلم الأبن للفرنسية من خلال السياسة المتبعة				الاجمالي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء				بدائل الاجابة		
		قراءة نصوص مدرسية	فهم الحوار بالفرنسية	التعبير الكتابي	الحوار الشفهي		أخرى	حل الواجبات	الأسئلة حسب الموقف	المناقشة طاولة الطعام			
52.02%	90	19	21	29	21	90	16	47	17	10	المدرسة	المصادر المساهمة في اكتساب اللغة	
23.70%	41	10	7	8	16	41	5	15	18	3	الأسرة		
24.28%	42	8	13	13	8	42	5	25	8	4	أخرى		
%100	173	37	41	50	45	173	26	87	43	17	الاجمالي		
	100	21.39	23.70	28.90	26.01	100	15.03	50.29%	24.86	9.82%	النسبة المئوية		
0.276						0.258						معامل التوافق	
0.026						0.021						مستوى الدلالة	
دال						دال						القرار	

تبين نتائج الجدول أعلاه أن المصادر المساهمة في إكتساب اللغة من خلال إستجابات أفراد العينة كانت أكثر من النصف لصالح المدرسة بنسبة 52,02%، وبالمقابل القراءة العمودية للعلاقة بين المتغيرات المدونة في الجدول، تظهر تباينا في الاستجابات وتنوعا في النسب، فكانت أغلب الاستجابات حول الطرق المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء هي حل الواجبات المنزلية بنسبة 50,29%، ثم تليها نسبة 24,86% للأسئلة المختلفة التي يسألها الطفل حسب الموقف، ثم تليها طرق أخرى بنسبة 15,03% (تمثل مواقع تعليمية وتطبيقات وبرامج تعليمية على الانترنت)، وأخيرا نسبة 9,82% للمناقشة حول مختلف المواضيع على مائدة الطعام. أما فيما يخص مدى تعلم الأبناء للفرنسية من خلال السياسة المتبعة فكانت أعلى نسبة 28.90% للتعبير الكتابي، ثم يليها نسبة 26.01% للحوار الشفهي، ثم 23.70% نسبة فهم الحوار بالفرنسية، وأخيرا نسبة 21.39% قدرة الابناء لقراءة نصوص مدرسية. نلاحظ أن السنب متقاربة أي تقارب التحكم في الكفاءات المستهدفة في تعلم اللغة الاجنبية الفرنسية (التعبير الكتابي، ثم التعبير الشفهي، ثم الحوار، وأخيرا القراءة للنصوص المدرسية). ونلاحظ استجابات أفراد العينة حول المصدر أكثر مساهمة في اكتساب وتعلم اللغة الاجنبية، أن الاستجابات كانت لصالح كفاءة التعبير الكتابي بـ 29

استجابة، ثم كفاءتي الحوار الشفهي وفهم الحوار بـ 21 استجابة لكل واحدة منهما، وأخيرا كفاءة القراءة، دلالة على اهمية الوظيفية التعبيرية التفاعلية للغة الفرنسية بالنسبة للولي (الحوار، الفهم).

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية للاولياء الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابناء قد بلغت 0.25 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المصادر التي ساهمت في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية وطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابناء. و نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية للاولياء وإستطاعة الابناء التحكم في مختلف الكفاءات اللغوية للغة الفرنسية من خلال السياسة المتبعة قد بلغت 0.27 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المصادر التي ساهمت في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية ومدى تعلم الأبن للفرنسية من خلال السياسة المتبعة.

جدول رقم (34): العلاقة بين المصادر المساهمة في إكتساب الولي للغة، ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	معيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية			بدائل الاجابة	
					تحقيق التخصص المرغوب فيه	التفاعل باللغة في جميع المواقف	التحصيل جيد فيها		
دال	0.023	0.299	52.02%	90	17	31	42	المدرسة	المصادر
			23.70%	41	12	13	16	الأسرة	المساهمة
			24.28%	42	13	6	23	أخرى	اكتساب اللغة
			%100	173	42	50	81	الاجمالي	
				100%	24.28%	28.90%	46.82%	النسبة المئوية	

نلاحظ أنه مهما إختلفت الاستجابات المتعلقة بأفراد عينة البحث حول المصادر الاكثر إسهاما في تعلم اللغة والتي تبين أنها أغلبها كنوات لصالح المدرسة، نرى بتباينها تتفاوت الاستجابات حول المعايير التي يحكم بها الاولياء أن الابناء قد تعلموا اللغة الفرنسية، بحيث يتجلى المعيار الاكبر في التحصيل الدراسي

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

الجيد فيها بنسبة 46,82%، ثم يليها معيار القدرة على التفاعل باللغة الفرنسية في جميع المواقف بنسبة 28,90%، وأخيرا معيار تحقيق التخصص المرغوب فيه بنسبة 24,28%، هذا الأخير يتعلق بشغف الاولياء بالتخصصات العلمية التي تتحقق بعد النجاح في إمتحان البكالوريا، إذ تتميز ثانوية الاخوة العمراني بتوفير جميع الشعب خاصة شعبة الرياضيات التي تميز المؤسسة على مستوى الولاية وتحقيق نتائج جيدة، كما تتميز الشعبة في الاختيارات للتخصصات الجامعية بالاولوية خاصة الذكاء الاصطناعي والمدرسة العليا للرياضيات والاعلام الالي ...

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المصادر الأكثر إسهاما في اكتساب وتعلم اللغة الأجنبية للاولياء والمعيار الذي حكم به على تعلم الابناء للغات خاصة الفرنسية قد بلغت 0.29 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المصادر التي ساهمت في اكتساب وتعلم اللغة الاجنبية ومعيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية.

جدول رقم (35): العلاقة بين لغة تفاعل الابناء مع الجد والجدة والمرحلة العمرية التي بدأ فيها الأبناء تعلم اللغة الاجنبية، والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات.

النسبة المئوية	الاجمالي	القنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات				الاجمالي ي	المرحلة العمرية التي بدأ فيها الأبناء تعلم اللغة الاجنبية				بدائل الاجابة	
		الانترنت	قنوات تلفزيونية	برامج هاتف	برامج حاسوب		أكثر من 7س	5-7س	3-5س	2-3س		
81.50%	141	25	15	15	86	141	38	49	34	20	الدارجة	لغة تفاعل الأبناء مع الجد والجدة
8.09%	14	3	2	1	8	14	4	5	5	0	الشاوية	
5.78%	10	2	1	3	4	10	4	2	1	3	الفصحى	
4.62%	8	0	2	0	6	8	1	1	4	2	الفرنسية	
100%	173	30	20	19	104	173	47	57	44	25	الاجمالي	
	100	17.34	11.56	10.98	60.11	100	27.17%	32.95	25.43	14.45	النسبة المئوية	
0.306						0.250					معامل التوافق	
0.009						0.035					مستوى الدلالة	
دال						دال					القرار	

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

التفاعلات اللغوية العائلية المبينة في الجدول أعلاه، بين الأبناء والجد والجدة، هي تفاعلات جُلها بالدرجة بنسبة 81,50 %، أما اللغة الفرنسية فتمثلت بنسبة 4,62 %، وبالتالي لربط العلاقة بين التفاعلات اللغوية العائلية والمرحلة العمرية التي بدأ فيها الأبناء تعلم اللغات الأجنبية نجدها تتماشى ودخولهم للمدرسة من (5 إلى 7 سنوات) بنسبة 32,95 %، ثم تليها نسبة 27,17 % (لاكثر من 7 سنوات)، ونسبة تقارب 40 % من (2 إلى 5 سنوات). هذا يعني أن إضافة اللغات الأجنبية للرصيد اللغوي للطفل الاوراسي ليس ملقى على عاتق الأسرة بما ان تفاعلاتهم جُلها باللغة العربية أي الدارجة.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي يتحدث بها الابناء مع الجد والجدة والمرحلة العمرية التي بدأفيها تعليم الابناء اللغة الأجنبية قد بلغت 0.25 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة والمرحلة العمرية التي بدأ فيها الأبناء تعلم اللغة الأجنبية. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين اللغة التي يتحدث بها الابناء مع الجد والجدة والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات قد بلغت 0.30 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات.

وبالتالي هاته النتائج كلها تؤيد فرضية الدراسة الجزئية الثانية والقائلة بـ هناك علاقة ارتباطية للسمت اللغوي بفهم الاحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي.

2. التحليل السوسولوجي للنتائج الميدانية في ضوء الادبيات العلمية:

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية والتي نصت على: "هناك علاقة ارتباطية للسمت اللغوي بفهم الاحتياجات اللغوية للطفل الاورسي" وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط (التوافق) وذلك بعد المزوجة بين أسئلة محور السمت اللغوي وأسئلة محور فهم الاحتياجات اللغوية للطفل الاورسي، ومن خلال مخرجات المزوجة والتحليل الكمي والكيفي تم تأييد الفرضية بأن هناك علاقة ارتباطية للسمت اللغوي بفهم الاحتياجات اللغوية للطفل الاورسي، فكانت النتائج كما هي موضحة بناء على ماتم تحصيله من معالجة كيفية للقيم الإحصائية التي وردت في الجداول المتعلقة بالفرضية الثانية من الجدول (28) الى (35)، ويمكن حوصلتها فيمايلي:

➤ هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين اللغة التي تعلمها الوالدين والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات.

➤ هناك علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين اللغة التي تعلمها الوالدين ومدى تعلم الأبن للفرنسية من خلال السياسة المتبعة.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي تعلمها الوالدين والطرق التي يتم إختيارها لتعزيز تعلم الابناء للغات.

➤ هناك علاقة ارتباطية بسيطة بين اللغة التي تعلمها والتي يتقنها الوالدين ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية، والإستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء.

➤ هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المصادر التي ساهمت في إكتساب وتعلم اللغة الأجنبية والمرحلة العمرية التي بدأ الأبناء فيها تعلم اللغة الأجنبية، والطرق المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء، والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات، وطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء، ومدى تعلم الأبناء للفرنسية من خلال السياسة المتبعة، ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة والمرحلة العمرية التي بدأ فيها الأبناء تعلم اللغة الاجنبية، والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات.

من خلال ما سبق يمكن تفسير النتائج كمايلي:

1. تصنيف ترابطي للعلاقات بين المتغيرات (تأثير طردي تراوح بين القوة والمتوسط والبسيط) محدد بـ:

1.1. محددات الهابتوس اللغوي الاسري الاوراسي:

■ **لغة تعليم الوالدين** لها تأثير كبير في إختيار القنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات، وان النتائج تظهر أن هناك ازدواجية لغوية في البيئة التعليمية (عربية، فرنسية)، (عربية، انجليزية)، إلا أن اللغة المتقنة تتمثل في اللغة العربية، وبالتالي سعي الاولياء لتنوع السياسات التعليمية اللغوية، لذا نجدها تؤثر بشكل كبير على نوعية القنوات التي يعتمد عليها الأبناء لتعلم اللغات، ففي دراسة فتيحة زيانى حول "الاصل الاجتماعية وعلاقته بتعلم الفرنسية" أشارت الى أن الخلفية اللغوية الوالدية تحدد المصادر التعليمية المتاحة للأطفال، سواء من حيث اختيار القنوات الاعلامية الموجهة لتعليم اللغات، أو استغلال المكتبة المنزلية، أو البرامج التلفزيونية، أو اختيار المدرسة أو المؤسسة التعليمية. وفي نفس السياق نجد دراسة برنشتاين تفسر هذا التأثير في ضوء الاختلافات الطبقية، حيث أن الاسر ذات المستوى التعليمي المرتفع تتيح لأبنائها مصادر أكثر تنوعا وثراء لتعلم اللغات مقارنة بالاسر ذات الخلفيات اللغوية المحدودة.

■ **لغة تعليم الوالدين** لها تأثير متوسط ومدى تعلم الأبناء اللغة الفرنسية من خلال السياسة المتبعة. والنتائج السابقة لهاته الفرضية أكدت أن الاسرة الاوراسية تعتمد على المدرسة بدرجة أولى ثم الدروس التدعيمية "الخصوصية" بالدرجة الثانية، أي أن مهما كانت لغة تعليمهم فتعلم اللغة الفرنسية ليست من مسؤولية الاسرة ولا على عاتقها، ويتواف هذا مع دراسة ضريف ابسام "التربية الاسرية"، حيث أكدت أن الاسر "السطافية" التي يمتلك أفرادها (الاولياء) كفاءة لغوية في لغة معينة يميلون الى وضع استراتيجيات أكثر وضوحا لدعم تعلم أطفالهم لتلك اللغة، مثل تشجيعهم على ممارستها مع تخصيص أوقات لها، أو استخدام مصادر تعليمية محددة. وبما أن العلاقة ليست قوية، فهذا يعني أن عملية تعلم اللغة الفرنسية مرتبطة بعوامل أخرى مثل المحيط الاجتماعي، جودة التعليم... قد تكون ذات تأثير أكبر مقارنة بسياسات اللغوية الاسرية فقط.

■ **لغة تعليم الوالدين** لها تأثير بسيط على الطرق التي يتم إختيارها لتعزيز تعلم الأبناء للغات، وكذلك على معيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية. يعني هذا أن طرق تعزيز تعلم اللغات لاتعتمد فقط على الخبرة اللغوية للوالدين (الهابتوس)، بل يتأثر بعوامل أخرى المعرفة التربوية (متطلبات المنهاج والمنهجية)، الوضع الاقتصادي (التمكين المادي والمالي) ومدى توافر المواد التعليمية. وهذا يتوافق مع ما اشار اليه عبد الكريم بوهناف في دراسته "التنشئة اللغوية الاسرية الاوراسية"، حيث أكد أن الاسر لا تعتمد فقط على تجربتها الشخصية في تعلم اللغات، بل تستند أيضا الى العوامل الثقافية والاجتماعية (المدرسة والبرامج التعليمية).

■ **اللغة التي يتقنها الوالدين لها تأثير بسيط على الإستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء،** وعلى معيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية، وهذا يعني إتقان الوالدين للغة معينة ليس المعيار الاساسي للحكم على مدى تعلم الابناء لها، بل هناك عوامل أخرى محورية، مثل مستوى استخدام الطفل للغة والتعرض لها في بيئات أخرى خارج المنزل (المدرسة، الاصدقاء، وسائل الاعلام والاتصال تحديدا المحتوى الشبكي...)، ويمكن المجازفة والقول أن الطفل الاوراسي في كثير من الحالات يتعرض للانقسامية اللغوية (الصمت اللغوي العائلي والبيئي)، أي أن الممارسة اللغوية الاسرية "اللغة الاجنبية خاصة الفرنسية" تكون اثناء حل الواجبات المنزلية في أغلبها، وخارج الاسرة هناك صمت لغوي للغة الفرنسية الا في حالة الحاجة لاستخدامها. ومن جهة أخرى تطرح أسئلة حول جودة المناهج الدراسية المستخدمة في تدريس اللغة، مادام الصعوبات ومشخصة والنتائج متدنية (أنظر الملاحق تحليل النتائج الولائية للغة). وتدعم دراسة فتيحة خمار هذا الطرح، حيث أكدت أن تعلم اللغات ليس مجرد عملية نقل مباشر من الوالدين الى الابناء، بل هي عملية ديناميكية معقدة تتأثر بالتفاعلات الاجتماعية والبيئية المختلفة.

■ **إستجابات أفراد العينة على المصادر التي ساهمت في اكتساب وتعلم اللغة الاجنبية (الأسرة، المدرسة، وأخرى خاصة الانترنت والدورات التكوينية في مراكز التعليم المكثف)، أظهرت تأثير بسيط على: المرحلة العمرية التي يبدأ الأبناء فيها تعلم اللغة الأجنبية، والطرق المستخدمة لنقل وتعلم الفرنسية للأبناء، والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات، وطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء، ومدى تعلم الأبن للفرنسية من خلال السياسة المتبعة، ومعيار الحكم على تعلم الأبن للغات خاصة الفرنسية. تشير هذه النتيجة الى أن الاسرة من المصادر التي تلعب دورا في مختلف جوانب تعلمه للغة الفرنسية، ولكن بدرجة محدودة أي تتشارك في التأثير مع المصادر الاخرى مدرسة محيط. يتماشى هذا مع دراسة انجليك بوشي، حيث أكدت أن المصادر اللغوية الخارجية مثل وسائل الاعلام، الكتب، والمدرسة تلعب دورا في تعلم الطفل للغات، ولكن لا يمكن تفسيرها بعامل وحيد حاسم. كما أن هذه النتيجة تعزز ما توصل اليه برنشتاين، الذي أكد أن تأثير المصادر اللغوية الخارجية يعتمد على الطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي لأفراد الاسرة (الاباء)، فالاسر ذات الخلفية الثقافية القوية تستخدم المصادر المتاحة بشكل أكثر كفاءة لتعزيز تعلم الابناء للغات.**

■ **ان الإستجابات حول اللغة التي يتحدث بها الأبناء مع الجد والجدة أظهرت تأثير بسيط على: المرحلة العمرية التي بدأ فيها الأبناء تعلم اللغة الاجنبية (لأن الممارسات اللغوية الأسرية بصفة عامة وبالاخص مع الجد والجدة هي بالدرجة)، والقنوات التي لها دور في تعلم الأبناء للغات، يمكن بسبب عوام عدة وقد سبق ذكرها في الفصل الثاني والثالث منها: الفارق بين الاجيال، الانقسامية اللغوية بما فيها الصمت اللغوي الاسري نخص بالذكر اللغة الفرنسية...، قد تكون هذه العوامل سببا في التأثير البسيط،**

حيث أظهرت النتائج أن 60,11% من الأبناء يعتمدون على الإنترنت لتعلم اللغة الفرنسية و17,34% مستخدمين الحاسوب كوسيلة لذلك (حسب الجدول رقم 39). وتظهر هذه النتيجة كذلك أن التفاعل اللغوي بين الأطفال والجد والجدة له تأثير بسيط على توقيت بدأ تعلمهم للغات الأجنبية، وكذلك تأثير بسيط على القنوات التعليمية التي يعتمدونها. هذا يتماشى مع ما أشار إليه عبد الكريم بوهناف، أن الجيل الأكبر (الجد والجدة)، قد يكون مصدرا لغويا غير مباشر، ولكنه ليس العامل الأساسي في تعلم اللغات الأجنبية، لأن الأطفال يميلون إلى التفاعل أكثر مع أقرانهم ومع بيئات تعليمية أخرى مثل المدرسة ووسائل الإعلام (البديل الآن وسائط التواصل الاجتماعي حيث يعيش الطفل في العالم الافتراضي الرقمي).

نتيجة لهذا التصنيف يبرز أهمية لغة تعليم الوالدين في عملية إختيار القنوات المساعدة في تعلم الأبناء للغات، وكذلك السياسة المتبعة لتعلم الطفل اللغة الفرنسية لمدى قوة الارتباط بين هاته المتغيرات. توافقت هاته النتائج ودراسة انجليك بوشي حيث تؤكد على أن الازدواجية اللغوية الأسرية تُنفذ من خلال الدافعية وإستراتيجية الاتصال ¹ OPOL، أفراد الأسرة (الأب لغة، الأم لغة) في ممارساتهما مع الأبناء، حيث يرى الآباء أن التعدد اللغوي ضامن لمستقبل أطفالهم، لذا يتحملون المسؤولية في ذلك أي هم المسؤولين عن نقل وإكساب الطفل اللغة المضافة للرصيد اللغوي.

إن الدراسة الحالية من مخرجاتها: تتوع في السياسات اللغوية الأسرية بين الإستراتيجية التفاعلية (لغة الآباء)، وإستراتيجيات حسب الموقف (المكان والزمان وأسئلة الطفل) وإستراتيجيات بيئية بإختيار المؤسسة التعليمية التي فيها التحصيل المعرفي واللغوي المرغوب من طرف الأسرة، وإختيار مدارس خاصة للتعلم أو مراكز التعليم المكثف...، وأسر أخرى تختار إستراتيجيات عشوائية من خلال التفاعلات الأسرية حيث ترى أن مسؤولية نقل اللغة لا تقع على عاتق الأسرة حصرا بل هي مسؤولية المدرسة.

وكذلك من خلال هذا التصنيف الذي يبرز التأثير القوي للمستوى التعليمي اللغوي للوالدين، ليس على التفاعل اللغوي الأسري فقط بل على إختيار سياسات لتعلم اللغة، وهذا يضعنا أمام مسألة إستراتيجية الاتصال والتفاعل الأسري وتصنيف الممارسات اللغوية الأسرية من خلال مفهوم إمكانية الإستمرارية للممارسات اللغوية الأسرية المزدوجة، فكيف تكون التفاعلات الأسرية (التحدث باللغة الفرنسية أو الإنجليزية في المواقف التي تحتاج إليها كما إتضح من خلال نتائج هاته الدراسة والتي تمثلت في الواجبات المنزلية

¹ OPOL: الاستراتيجيات المتبعة في تعلم اللغة من طرف الوالدين لغة لكل ولي.

PLE: السياسة اللغوية المدرسية، PLN: السياسة اللغوية الوطنية

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

بسببة 50.29%، والاجابة على أسئلة الطفل حسب الموقف بسببة 24,86%)، ويمكن أن تكون هاته الإستراتيجيات غير كافية لتغطية حاجيات الطفل اللغوية، فتسعى الأسرة الى تعويضها بتنوع إستراتيجياتها، مثلا باختيار قنوات تدعم تعلم اللغات الاجنبية... خاصة للأسر أحادية اللغة.

وتوصل بوهناف عبد الكريم في دراسته حول التنشئة اللغوية للأسرة الاوراسية، أن الآباء من الفئات الوسطى والعليا (إقتصاديا، مهنيا، تعليميا وثقافيا) أكثر حرصا على تعليم الأبناء اللغة التي يرونها مناسبة لهم (مهتمين بلغة أبنائهم). وهناك إتجاها ناميا يؤكد إهتمام الآباء بمستقبل أبنائهم من خلال اللغة التي يرغبون في تعليمها للأبناء، وهو فعلا ما هو واقع ومثبت تنامي الإهتمام للآباء بلغة أبنائهم وتعلم أكثر من لغة، والدليل أنه لا يخلو حي من أحياء باتنة من أكاديمية لتعليم اللغات، وفي بعض الأحيان تجدها بتعداد المدارس العمومية خاصة في مدينة باتنة. ونجد أيضا توافقت ونتائج الباحثة فتيحة زيانى حيث تؤكد إرتباط مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى المتعلمين بالمستوى التعليمي للوالدين، لغة تكوينهما أو ما يعرف بالحالة المؤسسة للرأسمال الثقافي، وبلغة حوارهما، لغة المطالعة، لغة المشاهدة التلفزيونية... ويرتفع مستوى تحصيل اللغوي بين المتعلمين في وجود خلفية سوسيوثقافية إيجابية العلاقة تجاه اللغة الفرنسية (لغة تكوين الاجداد...).

2. بين البناء والوظيفة الأسرية بنية مشكلة لهابتوس "سمت" لغوي يؤسس ويجذر لتعلم اللغات بصفة عامة واللغة الاجنبية الفرنسية بصفة خاصة؛ بناءً وترقيةً وأداءً ومهارةً. وهذا ماتؤكدته الدراسة الحالية، بحيث أن شكل وإتجاه معامل الإرتباط كله طردي موجب، وبالتالي العلاقة بين المتغيرات كلها علاقة طردية موجبة (حيث جداول الشمكلة لعلاقة المتغيرات لهاته الفرضية كلها دالة)، هذا يعني أنه كلما كان السمت اللغوي الأسري إيجابي كلما كان فهم أفضل لحاجات الطفل الاوراسي اللغوية، وهذا ما تؤيده أغلب الدراسات السابقة خاصة الباحثة فتيحة حمار إذ تؤكد أن تداول إستعمال اللغات الاجنبية من طرف الوالدين يؤدي الى إهتمام الطفل بها وذلك من خلال علاقة المستوى التعليمي واللغوي للأولياء (أب- أم)، فاللغة المستعملة في المحيط الأسري وعلاقتها بالمستوى اللغوي للتلاميذ، وثرء المكتبة المنزلية، تشكل العناصر "من خلال دورة حياة الاسرة" التي تؤسس سمت "هابتوس" إيجابي محفز للطفل لتعلم اللغات الأجنبية.

توافقت أيضا مع دراسة الباحثة فتيحة زيانى يرتفع مستوى تحصيل اللغوي بين المتعلمين في وجود خلفية سوسيوثقافية إيجابية العلاقة تجاه اللغة الفرنسية (لغة تكوين الاجداد، السفر المتكرر الى فرنسا، التمثلات والتي تشكل مؤشرات للهابتوس اللغوي للأبناء الذي يعاد إنتاجه كموروث لغوي "سلبا أو إيجابا"، أما

هابتوس الجماعة المحلي يعمل كمبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثيلات ينتج في بيئة محددة ويعاد إنتاجه في هذه البيئة الممثلة في الفئة السوسيو مهنية من خلال قدرة الهابتوس على التوليد وتناقله بين الأجيال).

وتوافقت ودراسة باسيل برنشتاين "Basil Brenstein" حيث أكدت أن التباين في أنماط الحياة الاجتماعية، يؤدي الى التباين في أنماط التفكير والتصورات التي تحيط بكل فئة اجتماعية محددة، فنمط الحياة والتفكير عند الفلاحين يختلف عنه عند العمال أو الفئات الاجتماعية الوسطى وأن ذلك يؤدي إلى التباين في مستوى النجاح المدرسي وذلك لأن لغة المدرسة أكثر تجانسا مع اللغة التي تسود في وسط الطبقة الوسطى، وقدرتهم في استخدام الرمزية اللغوية وتوظيفها، والذي يمكن أن يشكل العائق اللغوي لأطفال الطبقة العاملة، وطرحه للغة في مفهومها الاجتماعي وعلاقتها بالتسرب المدرسي وانحراف أطفال الطبقة العاملة، ويرى برنشتاين أن مختلف أشكال اللغة التي يتميز بها مختلف الطبقات الاجتماعية لها الأثر الواضح في النجاح الاجتماعي والسلوكي، فالصورة التي يتكلم بها الأفراد تعكس علاقتهم ودرجة النمو الثقافي والمعايير التي تتصف بها الطبقة. لذا يرى وجود رمزين لغويين تستعملهما الطبقتين العليا والعاملة: لغة مستعملة من قبل العائلات لدى الأوساط الشعبية، ولغة مستعملة من قبل العائلات المتوسطة والعالية. فلا يُستعمل لغة بقدر ما يستعمل قواعد وهي الرموز، تتمثل في: رمز محدود - **code restreint**، ويستعمل عند الطبقات الشعبية والعاملة، وتتميز بالتركيز على المحيط والعبارات العاطفية والانفعالية وتستعين بالحركات وأن العائلة لها نفس المعلومات والطابع الجماعي ونظام سلطوي، ولغة أو رمز متطور - **code élaboré** - لدى الطبقة المتوسطة والعالية عن المعنى له صفة الشخصية ويغلب عليه الحوار والاتصال. فهناك تطابق بين اللغة والطبقة الاجتماعية وهذا التطابق بين الرمز هو السبب في النجاح أو الفشل المدرسي لأبناء الطبقة. في مجتمعنا الطبقة ليس بالمفهوم الذي يستند الى الطبقة الرأسمالية بل من حيث ممارساتهم اللغوية وحيازتهم على رمز محدود أو رمز متطور (فئة سوسيو / مهنية / تعليمية / إقتصادية).

وتقاطعت الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة ضريف ابتسام من خلال معرفة إحتياجات ومتطلبات الطفل النفسية والاجتماعية والمعرفية بما فيها اللغوية، وأكدت على أن للأسرة دور إيجابي في الوضعية التربوية لأطفالها من الجنسين، وأنها حريصة على القيام بالدور التربوي للأسرة والمتمثل في تنمية الجوانب المختلفة في شخصية الطفل الانفعالية والمعرفية والاجتماعية، والحرص على تلبية حاجات أبنائها المختلفة البيولوجية والنفسية والاجتماعية، كما للأسرة دور كبير في تنمية الجانب المعرفي لشخصية

الطفل وذلك من خلال حرصهم على توفير الشروط وتهيئة الظروف المساعدة لتطوير القدرات والملكات العقلية للطفل: كالذكاء، الخيال، الذاكرة، اللغة... إذا، "للأسرة الجزائرية دورا إيجابيا في الوضعية التربوية لأطفالها من الجنسين.

خلاصة المناقشة:

➤ المستوى التعليمي اللغوي للوالدين وتأثيره على تعلم الأبناء للغات الأجنبية يتفاوت حسب السياق (المجال)، وحسب خصوصية الأسرة والظروف المحيط به، حيث يكون التأثير قويا في إختيار القنوات التعليمية، ولكنه متوسط في تحديد طرق تعزيز تعلمها، يمكن نفسر هاته النتيجة الاخيرة الى أنه تلجأ الاسرة تكتيكات فورية لسد الفجوات "التعثر" اللغوية للطفل كما تقول الباحثة عزازة ليندة متسألة ماهي الميكانيزمات التي يعتمدها الشباب في تشكيل ثقافتهم؟، وأجابت أنه: في غياب الاستراتيجيات التي تحتضن الشباب (مفردات العينة) وتوجه مسارات روابطهم الفكرية والاجتماعية والمادية، وتحت ضغط الزمن العولمي ومتطلباته التي ركبتها وسائل الإعلام والاتصال على شكل فضاءات مشتركة وتدفقات معرفية وجماهيرية لامتناهية، استجاب الشباب للبيئة الجديدة - يوما بيوم- ودخل في تفاصيل عروضها معتمدا على خيارات متباينة، اضطر من خلالها إلى تدبير أزماته الذاتية وابتكار آليات وميكانيزمات قائمة على تفاوضات آنية وحلول ترميقية (bricolage). ما حدث من صراعات وجدالات وتناقضات بين الظاهر والباطن، أو بين العصري والتقليدي، هو كما قال عبد الرحيم العطري "فعالية أساسية في تدبير المنظومة القيمية". (عزازة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة- اطروحة دكتوراه-، 2021، صفحة 238) فالترمييق هنا أسلوب يرمي الى التمسك والحفاظ على الرابط (le lien). أما فيما يخص مؤشر اللغة تواصل الباحثة قولها، أنه يوجد تداخل وتشابك لغوي بين عدة مصادر ومفردات لغوية، تتخللها لغة مرمقة يستخدمها الشباب الجامعي من مفردات العينة في معظم حياته اليومية. فهل يمكن أن تنطبق على السياسة اللغوية الاسرية الاوراسية لتعزيز تعلم اللغة الاجنبية خاصة الفرنسية؟:

➤ السياسة اللغوية الأسرية تلعب دورا في تعلم الابناء للغة الفرنسية، ولكنها ليست العامل الاساسي، حيث طبيعة عملية التعلم التشابكية والمعقدة تتأثر بشكل أكبر بعوامل أخرى منها جودة التعليم المدرسي، والمحيط الاجتماعي للطفل.

➤ الممارسات اللغوية العائلية (بين الأبناء والجد والجدة)، تأثيرها محدود (لان أغلبها بالدارجة) مما يعني أن الأثر الأساسي في تعلم الطفل الاوراسي للغات الاجنبية خاصة الفرنسية يكون من خلال عوامل بيئية أخرى تتمثل بالدرجة الاولى في المدرسة، ثم الدروس الخاصة في مدارس أو أكاديميات خاصة، وأخيرا من خلال البرامج التعليمية عبر الانترنت أو الدورات التكوينية لمراكز التعليم المكثف، وبالتالي يمكن القول أن أهم الاستراتيجيات اللغوية للأسر الأوراسية "عينة البحث"، هي إستراتيجيات بيئية مختلفة بالمرتبة الاولى، ثم تأتي الاستراتيجيات اللغوية الاسرية التفاعلية. إذا تعكس هذه النتائج الجزئية دور العوامل

الفصل السادس: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية

الاسرية في تشكيل البيئة اللغوية للطفل وتأثيرها على تعلمه للغات الأجنبية، لاسيما اللغة الفرنسية. وتظهر العلاقات الارتباطية أن تأثير الازدواجية اللغوية الوالدية على عملية تعلم الطفل للغات لا يكون بنفس الدرجة في جميع الجوانب، بل يتفاوت من حيث القوة حسب السياق (مجاليا، لغويا)، إذ السياق في بعض الاحيان هو من يحدد اللغة المستخدمة، وفي أحيان أخرى اللغة هي من تحدد السياق اللغوي ومرتبطة كذلك بالمجال (أسري، مدرسي، محيط إجتماعي...).

إذا تؤكد هذه النتائج أن تعلم اللغات في البيئة الاسرية هو عملية متعددة الأبعاد، تتداخل فيها العوامل الاسرية، الاجتماعية، والتعليمية، مما يستدعي تبني نهج تكاملي لتعليم اللغات الأجنبية للطفل.

الفصل السابع

الرأسمال التعليمي الثقافي للوالدين وفهم

الاحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي كمحدد

للاستراتيجيات اللغوية الوالدية الملائمة لتعلم اللغة

الفرنسية

مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

- الفروق بين إستجابات أفراد العينة حول: المستوى التعليمي للزوج والزوجة والمرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها.
- الفروق بين إستجابات أفراد العينة على : لغة تعليم الاولياء والمرحلة العمرية لإضافة اللغة الفرنسية الى رصيده وطرق تعزيز تعلمها.
- الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: اللغة المكتسبة في الطفولة والمرحلة العمرية وطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية
- الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: الممارسات اللغوية مع الابناء والمرحلة العمرية، وإستراتيجيات تعلم اللغة الفرنسية، والوسائل التي يوفرونها لهم، والقنوات التي لها دور في تعلم اللغات، والانشطة مع الابناء باللغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها، والسياسة المتبعة لتعلمهم اللغة الفرنسية والمعيار للحكم على تعلمها.
- الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: لغة التفاعل بين الابناء في المنزل والمرحلة العمرية والاستراتيجيات لتعلم اللغة الفرنسية، والوسائل التي يوفرونها له لتعلم اللغات والقنوات التي تساعده لتعلمها، والانشطة التي يقومون بها لتعلم اللغة الفرنسية وطرق تعزيزها، ومعيار الحكم على تعلمهم للغة لفرنسية
- الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: المبادرة في إستخدام اللغة الفرنسية في التواصل الاسري وإستراتيجيات تعلمها والوسائل التي يوفرونها والقنوات التي لها دور في تعلمها، والأنشطة التي يقوم بها الاولياء لتعليم الابناء اللغة الفرنسية وطرق تعزيزها، والسياسة المتبعة في تعليم الأبناء اللغة الفرنسية، ومعيار الحكم على تعلمها.
- الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: المواضيع التي يناقشها الاولياء مع الابناء باللغة الفرنسية والمرحلة العمرية لاضافتها للرصيد اللغوي واستراتيجيات تعلمها، والوسائل التي يوفرونها لهم والقنوات التي لها دور في تعلمها، وطرق تعزيز تعلمها، ومعيار الحكم في تعلمها.
- الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية والمرحلة العمرية لإضافتها، وإختيار الاستراتيجيات تعلمها، والوسائل التي يوفرونها لهم، والقنوات التي لها دور في تعلمها، وطرق تعزيزها.
- الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: سعي الأولياء لإضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للأبناء وإستراتيجيات تعلم اللغة الفرنسية، والوسائل التي يوفرونها لهم لتعلمها، والقنوات التي لها دور في تعلمها، وطرق تعزيزها.

2. التحليل السوسيولوجي لنتائج الفرضية وفق الأدبيات العلمية .

تمهيد

نصت الفرضية الجزئية الثالثة لهاته الدراسة على: " يؤثر الرأس مال التعليمي والثقافي للوالدين على فهم الاحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي المولدة للإستراتيجيات اللغوية الوالدية الملائمة لتعلم اللغة الفرنسية" وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم الاعتماد على إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) للاستقلالية.

1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

بعد المزاوجة بين أسئلة محور الرأس مال التعليمي والثقافي للوالدين وأسئلة محور فهم الاحتياجات اللغوية الطفل، وتتمثل في الجداول من (36) الى (65)، كانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

جدول رقم (36): الفروق بين إستجابات أفراد العينة حول: المستوى التعليمي للزوجة والمرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها.

النسبة المئوية	الاجمالي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				الاجمالي	المرحلة العمرية				بدائل الاجابة	
		أخرى	الواجبات	الاسئلة	المناقشة		7 س فأكثر	7-5 س	5-3 س	3-2 س		
05%	9	2	6	0	1	9	2	2	3	2	متوسط	المستوى
31%	53	10	38	5	0	53	12	14	18	9	ثانوي	التعليمي
64%	111	14	43	38	16	111	33	41	23	14	جامعي	للزوجة
100%	173	26	87	43	17	173	47	57	44	25	الاجمالي	
	100	15.03	50.29	24.86	9.82%	%100	27.17%	32.95	25.43	14.45	النسبة المئوية	
28.353						23.862					قيمة ك ²	
6						6					درجة الحرية	
0.000						0.000					مستوى الدلالة	
دال						دال					القرار	

تبدي بيانات هذا الجدول: علاقة المستوى التعليمي للزوجة (أمهات التلاميذ) مع الطرق المختلفة لتعلم أب نائهن اللغة الفرنسية حسب الفئة العمرية وكيفية تعزيزها، أن أغلب الأمهات ذوي مستوى جامعي بنسبة 64 %، حيث مايقارب 21,39 % منهن عملن على تعليم أبنائهن اللغة الفرنسية قبل السن الخامسة من العمر (من 2 الى 5 سنوات)، والنصف الاخر المتبقي من نسبة 40% ممثلة في أمهات ذوي المستوى الثانوي. ل كن الفروق في الاستجابات لطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية كانت واضحة أكثر بالنسبة للجامعيات حيث تب اينت الاستجابات، وتنوعت النسب وكانت السنبة الاكبر لصالح حل الواجبات المنزلية بنسبة 50,29%، و

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

هناك إستجابات واضحة لبقية الطرق مثل الاجابة على أسئلة الطفل المختلفة بنسبة 21.97% من المجموع الكلي 24.86% (مقارنة لذوي المستوى الثانوي)، وطرق أخرى مثل التواصل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 8,10% من مجموع النسبة 15,03% (باقي النسبة ممثلة للمستوى التعليم الثانوي)، ومناقشة مختلف القضايا على طاولة الطعام بنسبة 9%، هذا الاخير إنفردت بها هاته الفئة (ذوي المستوى الجامعي) عن بقية الفئات الأخرى أي المستوى الثانوي والمتوسط، وبالتالي إتضح دور المستوى التعليمي وعلاقته ه الوطيدة في تعلم أبنائهن اللغة الفرنسية.

وتفصيلا للاحصائيات، نجد استجابات افراد عينة الدراسة للفروق بين المستوى التعليمي للزوجة كانت على البديل (جامعي) حيث بلغ تعدادهم (111) فردا بنسبة 64%، في حين أن أكثر استجاباتهم على المرحلة العمرية التي بدأت فيها تعليم أبنائها (ثها) اللغة الأجنبية كانت للبديل (5-7 سنوات) حيث بلغ تعدادهم (57) فردا بنسبة 32.95%، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 23.86 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير للمستوى التعليمي للزوجة على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة. في حين أن أكثر استجاباتهم على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن كانت للبديل (حل الواجبات المنزلية) حيث بلغ تعدادهم (87) فردا بنسبة 50,29%، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 28.35 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير للمستوى التعليمي للزوجة على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء.

جدول رقم (37): الفروق بين إستجابات أفراد العينة بين: المستوى التعليمي للزوج والمرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها.

النسبة المئوية	الاجمالي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				الاجمالي	المرحلة العمرية				بدائل الاجابة		
		أخرى	الواجبات	الاسئلة	لمناقشة		7 س فأكثر	7-5 س	5-3 س	3-2 س			
%5.20	9	2	6	0	1	9	2	2	3	2	متوسط	المستوى التعليمي للزوج	
%34.11	59	10	38	7	4	59	14	17	19	9	ثانوي		
%0,57	1	0	1	0	0	1	0	0	1	0	تقني		
60.11%	104	14	42	36	12	104	31	38	21	14	جامعي		
100	173	26	87	43	17	173	47	57	44	25	الاجمالي		
	100	15.03	50.29	24.8	9.82	100	27.17	32.95	25.43	14.45	النسبة المئوية		
17.572						17.444						قيمة ك ²	
9						9						درجة الحرية	
0.040						0.041						مستوى الدلالة	
دال						دال						القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على المستوى التعليمي للزوج كانت على البديل (جامعي) بنسبة 60,11%، في حين أن أكثر استجاباتهم على المرحلة العمرية التي بدأ فيها تعليم ابنه (أبنائه) اللغة الأجنبية كانت للبديل (5-7 سنوات) بنسبة 32,95%، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 17.44 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير للمستوى التعليمي للزوج على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة. ونلاحظ أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن (الابناء) كانت للبديل (حل الواجبات المنزلية) بنسبة 50,29%، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 17.57 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير للمستوى التعليمي للزوج على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء.

جدول رقم (38): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على : لغة تعليم الاولياء والمرحلة العمرية لاضافة اللغة الفرنسية الى رصيده وطرق تعزيز تعلمها.

النسبة المئوية	الاجمالي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				الاجمالي لي	المرحلة العمرية				بدائل الاجابة		
		أخرى	حل الواجبات المنزلية	الاسئلة حسب الموقف	المناقشة		7 س فأكثر	7-5 س	5-3 س	3-2 س			
54,33%	94	15	53	11	15	94	25	27	27	15	الفصحى	لغة تعليم الولي	
34.10%	59	6	25	27	1	59	15	22	13	9	الفرنسية		
11.56%	20	5	9	5	1	20	7	8	4	1	أخرى		
100%	173	26	87	43	17	173	47	57	44	25	الاجمالي		
	100	15.03	50.29	24.8	9.82	100	27.17	32.95	25.43	14.45	النسبة المئوية		
28.804						3.988						قيمة ك ²	
6						6						درجة الحرية	
0.000						0.678						مستوى الدلالة	
دال						غير دال						القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على السؤال "ماهي لغة تعليمك؟" كانت على البديل (العربية الفصحى) حيث بلغ تعدادهم (94) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على السؤال " ماهي المرحلة العمرية التي بدأت فيها تعليم ابنك اللغة الأجنبية؟" كانت للبديل (5-7 سنوات) حيث بلغ تعدادهم (57) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 3.98 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وبالتالي ليس هناك تأثير للغة تعليم الوالدين على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة. و نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على السؤال رقم (7) والذي ينص على "ماهي لغة تعليمك؟" كانت على البديل (العربية الفصحى) حيث بلغ تعدادهم (94) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على السؤال رقم (31) والذي ينص على " ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن؟ " كانت للبديل (حل الواجبات المنزلية) حيث بلغ تعدادهم (87) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 28.80 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير للغة تعليم الوالدين على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء.

جدول رقم (39): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: اللغة المكتسبة في الطفولة و المرحلة العمرية وطرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية.

الاجمالي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				الاجمالي	المرحلة العمرية				بدائل الاجابة	
	أخرى	الواجبات	الاسئلة	لمناقشة		7 س فأكثر	7-5 س	5-3 س	3-2 س		
101	16	53	17	15	101	25	31	29	16	عربية	اللغة المكتسبة
20	3	10	7	0	20	5	8	3	4	شاوية	الاولى في الطفولة
30	2	14	13	1	30	10	8	8	4	فرنسية	
22	5	10	6	1	22	7	10	4	1	أخرى	
173	26	87	43	17	173	47	57	44	25		الاجمالي
16.674					6.545				قيمة ك ²		
9					9				درجة الحرية		
0.044					0.684				مستوى الدلالة		
دال					غير دال				القرار		

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على السؤال "ماهي اللغة المكتسبة الأولى في طفولتك؟" كانت على البديل (العربية) حيث بلغ تعدادهم (101) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على السؤال "ماهي المرحلة العمرية التي بدأت فيها تعليم ابنك اللغة الأجنبية؟" كانت للبديل (5-7 سنوات) حيث بلغ تعدادهم (57) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 6.54 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وبالتالي ليس هناك تأثير للغة المكتسبة الأولى في طفولة الوالدين على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة. ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على السؤال "ماهي اللغة المكتسبة الأولى في طفولتك؟" كانت على البديل (العربية) حيث بلغ تعدادهم (101) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن، كانت للبديل (حل الواجبات المنزلية) حيث بلغ تعدادهم (87) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 16.67 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير للغة المكتسبة الاولى في طفولة الوالدين على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء.

جدول رقم (40): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: الممارسات اللغوية مع الأبناء والمرحلة العمرية وإستراتيجيات تعلم اللغة الفرنسية.

الاجمالي	الاستراتيجيات للتعلم				الاجمالي	المرحلة العمرية				بدائل الاجابة	
	أخرى	دروس الدعم	المدرسة	التجارب		7 س فأكثر	7-5 س	5-3 س	3-2 س		
119	6	46	54	13	119	35	39	30	15	الدارجة	اللغة الممارسة مع الأبناء
17	1	8	7	1	17	4	5	4	4	الفرنسية	
23	4	8	9	2	23	4	13	4	2	الفصحى	
14	1	3	10	0	14	4	0	6	4	الشاوية	
173	12	65	80	16	173	47	57	44	25	الاجمالي	
19.889					15.672					قيمة ك ²	
9					9					درجة الحرية	
0.000					0.014					مستوى الدلالة	
دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" كانت على البديل (العربية الفصحى) حيث بلغ تعدادهم (119) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي المرحلة العمرية التي بدأت فيها تعليم ابنك اللغة الأجنبية؟" كانت للبديل (5-7 سنوات) حيث بلغ تعدادهم (57) فردا وتقابل هاته المرحلة العمرية دخول الاطفال الى المدرسة الابتدائية، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 15.67 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير بين اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة. وأن من بين (173) فردا نجد أن أكثر إستجابات افراد عينة الدراسة على السؤال "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" كانت على البديل (العربية الفصحى) حيث بلغ تعدادهم (119) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على السؤال "ماهي الاستراتيجيات التي تختارها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للأبناء؟" كانت للبديل (الاعتماد على المدرسة) حيث بلغ تعدادهم (80) فردا وهي إستراتيجيات بيئية، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 19.88 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

هناك تأثير للغة الممارسة للتواصل مع الأبناء على الاستراتيجيات المتخارة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم.

جدول رقم (41): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: الممارسات اللغوية مع الابناء والوسائل التي يوفرونها لهم والقنوات التي لها دور في تعلم اللغات.

الاجمالي	القنوات التي لها دور في تعلم اللغات				الاجمالي	الوسائل والايهزة التي توفرها				بدائل الاجابة	
	برامج على الحاسوب	برامج على الهاتف	قنوات تلفزيونية	انترنت		أخرى	جهاز اعلام آلي	لوح الكتروني	هاتف ذكي		
119	14	16	16	73	119	13	37	17	52	الدارجة	الابناء في الممارسة في اللغة
17	3	2	2	10	17	4	6	3	4	الفرنسية	
23	5	2	1	15	23	12	5	2	4	الفصحى	
14	8	0	0	6	14	7	2	0	5	الشاوية	
173	30	20	19	104	173	36	50	22	65	الاجمالي	
21.283					31.350					قيمة ك ²	
9					9					درجة الحرية	
0.000					0.000					مستوى الدلالة	
دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" كانت على البديل (العربية الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (119) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي وسائل والأجهزة التي توفرها لإبنك لتعلم اللغات؟" كانت للبديل (الهاتف الذكي) حيث بلغ تعدادهم (65) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 31.35 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فإن اللغة الممارسة للتواصل مع الابناء تتأثر بالوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم. ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" كانت على البديل (العربية الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (119) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي القنوات التي لها دور في تعلم ابنك للغات؟" كانت للبديل (الانترنت) حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 21.28 وهي قيمة دالة

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فإن اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء تتأثر بالقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات.

جدول رقم (42): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: الممارسات اللغوية مع الأبناء والانشطة مع الأبناء باللغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها.

الاجمالي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				الاجمالي	الانشطة التي تقوم بها مع الابن باللغة الفرنسية				بدائل الاجابة	
	أخرى	الواجبات	الاسئلة	المناقشة		ولا نشاط	قراءة قصص	الاستماع للاذاعة	مشاهدة برامج تلفزيونية		
119	20	63	21	15	119	18	18	42	41	الدارجة	اللغة الممارسة مع الأبناء
17	1	9	6	1	17	3	5	4	5	الفرنسية	
23	5	10	8	0	23	7	4	5	7	الفصحى	
14	0	5	8	1	14	3	4	2	5	الشاوية	
173	26	87	43	17	173	31	31	53	58	الاجمالي	
18.567					8.428					قيمة ك ²	
9					9					درجة الحرية	
0.000					0.492					مستوى الدلالة	
دال					غير دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات أفراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" كانت على البديل (العربية الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (119) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على السؤال "ماهي الانشطة التي تقوم بها مع أبنائك باللغة الفرنسية في المنزل؟" كانت للبديل (مشاهدة برامج تلفزيونية) حيث بلغ تعدادهم (58) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 8.42 وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وبالتالي ليس هناك تأثير بين اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء على ما يقومون به من الانشطة باللغة الفرنسية في المنزل.

ونلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات أفراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" كانت على البديل (العربية الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (119) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن؟" كانت للبديل (حل

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

الواجبات المنزلية) حيث بلغ تعدادهم (87) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 18.56 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير للغة الممارسة للتواصل مع الأبناء على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم.

جدول رقم (43): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: الممارسات اللغوية مع الابناء والسياسة المتبعة لتعلمهم اللغة الفرنسية ومعيار الحكم على تعلمها.

الاجمال ي	معيار الحكم تعلم اللغة الفرنسية للابن			الاجمال ي	السياسة المتبعة				بدائل الاجابة	
	تحقيق التخصص المرغوب	التفاعل في جميع المواقف	التحصيل فيها جيد		القراءة	فهم الحوار	التعبير	التفاعل		
119	25	36	58	119	20	34	39	26	الدارجة	اللغة الممارسة مع الأبناء
17	4	5	8	17	9	1	2	5	الفرنسية	
23	10	4	9	23	5	4	6	8	الفصحى	
14	3	5	6	14	3	2	3	6	الشاوية	
173	42	50	81	173	37	41	50	45	الاجمالي	
15.854				09.215					قيمة ك ²	
6				9					درجة الحرية	
0.010				0.406					مستوى الدلالة	
دال				غير دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" كانت على البديل (العربية الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (119) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على " من خلال السياسة المتبعة من طرفكم لتعلم ابنكم اللغة الفرنسية هل يستطيع؟ " كانت للبديل (التعبير كتابياً باللغة الفرنسية) حيث بلغ تعدادهم (50) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 09.21 وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وبالتالي ليس هناك تأثير للغة الممارسة للتواصل مع البناء على السياسة المتبعة في تعلم الأبناء للغة الفرنسية.

ونلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" كانت على البديل (العربية الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (119) فرداً، في حين أن

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

أكثر استجاباتهم على "ما هو المعيار الذي حكمت به على تعلم ابنك للغات خاصة الفرنسية؟" كانت للبدل (التحصيل الدراسي جيد فيها) حيث بلغ تعدادهم (81) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 15.85 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فإن اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء تعتبر كمعيار للحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية خاصة أثناء حل الواجبات المنزلية والتي تعتبر من أهم الطرق لتعزيز تعلمها.

جدول رقم (44): الفروق بين إستجابات أفراد العينة: لغة التفاعل بين الابناء في المنزل والمرحلة

العمرية والاستراتيجيات لتعلم اللغة الفرنسية.

الاجمالي	الاستراتيجيات للتعلم				الاجمالي	المرحلة العمرية				بدائل الاجابة	
	أخرى	دروس الدعم	المدرسة	التجارب		7 س فأكثر	7-5 س	5-3 س	3-2 س		
7	0	2	5	0	7	3	1	0	3	الفصحى	اللغة التفاعل
8	0	7	1	0	8	1	4	3	0	الشاوية	
21	6	4	9	2	21	9	6	4	2	الفرنسية	
137	6	52	65	14	137	34	46	37	20	الدارجة	
173	12	65	80	16	173	47	57	44	25	الاجمالي	
28.438					13.162					قيمة ك ²	
9					9					درجة الحرية	
0.000					0.035					مستوى الدلالة	
دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة التي يتفاعل بها أبناءك فيما بينهم في المنزل؟" كانت على البدل (الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (137) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي المرحلة العمرية التي بدأت فيها تعليم ابنك اللغة الأجنبية؟" كانت للبدل (5-7 سنوات) حيث بلغ تعدادهم (57) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 13.16 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير للغة التي يتفاعل بها الأبناء فيما بينهم في المنزل على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة. ونلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة التي يتفاعل بها أبناءك فيما بينهم في المنزل؟" كانت على البدل (الدارجة) حيث بلغ

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

تعدادهم (137) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي الاستراتيجيات التي تختارها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للابناء؟ " كانت للبدل (الاعتماد على المدرسة) حيث بلغ تعدادهم (80) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 28.43 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير للغة التي يتفاعلون بها الابناء فيما بينهم في المنزل على الاستراتيجيات المستخدمة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم.

جدول رقم (45): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: لغة التفاعل بين الابناء في المنزل والوسائل التي يوفرها له لتعلم اللغات والقنوات التي تساعده لتعلمها.

بدايل الاجابة	الوسائل والأجهزة التي توفرها				الاجمالي	القنوات التي لها دور في تعلم اللغات				الاجمالي
	هاتف ذكي	لوح الكتروني	جهاز اعلام آلي	أخرى		انترنت	قنوات تلفزيونية	برامج على الهاتف	برامج على الحاسوب	
لغة التفاعل بين الابناء في المنزل	1	0	4	2	7	5	1	0	1	7
	1	3	0	4	8	5	1	0	2	8
	4	1	3	13	21	10	1	1	9	21
	59	18	43	17	137	84	16	19	18	137
الاجمالي	65	22	50	36	173	104	19	20	30	173
قيمة K^2	42.442				14.414					
درجة الحرية	9				9					
مستوى الدلالة	0.000				0.028					
القرار	دال				دال					

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي اللغة التي يتفاعل بها أبناءك فيما بينهم في المنزل؟" كانت على البدل (الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (137) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي وسائل والأجهزة التي توفرها لابنك لتعلم اللغات؟ " كانت للبدل (الهاتف الذكي) حيث بلغ تعدادهم (65) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 42.44 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فإن اللغة التي يتفاعلون بها الابناء فيما بينهم في المنزل تتأثر أكثر بالوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم.

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

و نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي اللغة التي يتفاعل بها أبناءك فيما بينهم في المنزل؟" كانت على البديل (الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (137) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي القنوات التي لها دور في تعلم ابنك للغات؟ " كانت للبديل (الانترنت) حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 14.41 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي فإن اللغة التي يتفاعل بها الأبناء فيما بينهم في المنزل تتأثر أكثر بالقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات.

جدول رقم (46): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: لغة تفاعل الابناء في المنزل والانشطة التي يقومون بها لتعلم اللغة الفرنسية وطرق تعزيزها.

الاجمالي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				الاجمالي	الانشطة التي تقوم بها				بدائل الاجابة	
	أخرى	الواجبات	الاسئلة	مناقشة		ولا نشاط	قراءة قصص	الاستماع للإذاعة	مشاهدة برامج تلفزيونية		
7	0	5	2	0	7	1	4	0	2	الفصحى	لغة التفاعل بين الأبناء في المنزل
8	2	3	2	1	8	1	0	3	4	الشاوية	
21	4	7	9	1	21	4	6	4	7	الفرنسية	
137	20	72	30	15	137	25	21	46	45	الدارجة	
173	26	87	43	17	173	31	31	53	58	الاجمالي	
18.775					5.785					قيمة ك ²	
9					9					درجة الحرية	
0.000					0.431					مستوى الدلالة	
دال					غير دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي اللغة التي يتفاعل بها أبناءك فيما بينهم في المنزل؟" كانت على البديل (الدارجة) حيث بلغ تعدادهم (137) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي الانشطة التي تقوم بها مع أبنائك باللغة الفرنسية في المنزل؟ " كانت للبديل (مشاهدة برامج تلفزيونية) حيث بلغ تعدادهم (58) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 5.78 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وبالتالي ليس هناك تأثير بين اللغة التي يتفاعل بها الابناء فيما بينهم في المنزل على ما يقومون به من الانشطة باللغة الفرنسية في المنزل.

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي اللغة التي يتفاعل بها أبناءك فيما بينهم في المنزل؟" كانت على البديل (الدرجة) حيث بلغ تعدادهم (137) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن؟ " كانت للبديل (حل الواجبات المنزلية) حيث بلغ تعدادهم (87) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 18.77 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير للغة التي يتفاعل بها الأبناء فيما بينهم على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم.

جدول رقم (47): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على : لغة تفاعل الابناء ومعيار الحكم على تعلمهم للغة لفرنسية

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ك ²	الاجمالي	معيار الحكم			بدائل الاجابة	
					تحقيق التخصص المرغوب	التفاعل في جميع المواقف	التحصيل فيها جيد		
دال	0.011	6	15.506	7	2	2	3	الفصحى	اللغة التفاعل بين الأبناء المنزل
				8	1	2	5	الشاوية	
				21	9	4	8	الفرنسية	
				137	30	42	65	الدرجة	
				173	42	50	81	الاجمالي	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي اللغة التي يتفاعل بها الابناء فيما بينهم في المنزل؟" كانت على البديل (الدرجة) حيث بلغ تعدادهم (119) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ما هو المعيار الذي حكمت به على تعلم ابنك للغات خاصة الفرنسية؟ " كانت للبديل (التحصيل الدراسي جيد فيها) حيث بلغ تعدادهم (81) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 15.50 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي تعتبر اللغة التي يتفاعل بها الأبناء فيما بينهم في المنزل معيار للحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية خاصة أثناء حل الواجبات المنزلية.

جدول رقم (48): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: من يبدأ في إستخدام اللغة الفرنسية في التواصل الاسري واستراتيجيات تعلمها والوسائل التي يوفرونها والقنوات التي لها دور في تعلمها.

الاجما لي	القنوات التي لها دور في تعلم اللغات				الاجم الي	الوسائل والأجهزة التي توفرها				الاجما لي	الاستراتيجيات للتعلم				بدائل الاجابة	
	تتربط	قنوات	برامج	رامج على		هاتف	لوح	جهاز	خرى		التجارب	مدرسة	دروس	أخرى		
104	21	9	11	63	104	23	28	12	41	104	7	36	52	9	الأب	استخدام الفرنسية
21	1	2	2	16	21	2	6	6	7	21	1	10	7	3	الأم	
43	8	8	6	21	43	11	15	3	14	43	4	18	19	2	الأبناء	
5	0	1	0	4	5	0	1	1	3	5	0	1	2	2	لا أحد	
173	30	20	19	104	173	36	50	22	65	173	12	65	80	16	الاجمالي	
19.396					13.432					13.138					قيمة ك ²	
9					9					9					درجة الحرية	
0.000					0.037					0.039					ستوى الدلالة	
دال					دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري؟" كانت على البديل (الأب) حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي الإستراتيجيات المختارة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للأبناء؟" كانت للبديل (الاعتماد على المدرسة) حيث بلغ تعدادهم (80) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 13.13 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري على الطرق او الاستراتيجيات المستخدمة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم.

ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري؟" كانت على البديل (الأب) حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي وسائل وأجهزة ذكية التي توفرها لابنك لتعلم اللغات؟" كانت للبديل (الهاتف الذكي) حيث بلغ تعدادهم (65) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 13.43 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي فإن هناك

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

تأثير بين من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري والوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم. ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري؟" كانت على البديل (الأب) حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي القنوات التي لها دور في تعلم ابنك للغات؟ " كانت للبديل (الانترنت) حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 19.39 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فإن هناك تأثير بين من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري والقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات.

جدول رقم (49): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: من يبدأ في إستخدام اللغة الفرنسية في التواصل الاسري والانشطة التي يقوم بها الأولياء لتعلم الابناء اللغة الفرنسية وطرق تعزيزها.

الاجمال	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				الاجمال	الانشطة التي تقوم بها				بدائل الاجابة	
	المناقشة	الاسئلة	الواجبات	أخرى		ي	ولا	قراءة	الاستماع		
104	11	26	52	15	104	16	22	33	33	الأب	استخدام الفرنسية في الحياة اليومية
21	2	3	13	3	21	6	3	6	6	الأم	
43	4	13	21	5	43	7	5	13	18	الأبناء	
5	0	1	1	3	5	2	1	1	1	لا أحد	
173	17	43	87	26	173	31	31	53	58	الاجمالي	
13.645					6.526					قيمة ك ²	
9					9					درجة الحرية	
0.039					0.686					مستوى دلالة	
دال					غير دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على من يبادر في إستخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري كانت لصالح الأب، حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على الأنشطة التي يقومون بها مع الأبناء باللغة الفرنسية في المنزل كانت للبديل (مشاهدة برامج تلفزيونية) حيث بلغ تعدادهم (58) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 6.52 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وبالتالي **ليس هناك**

تأثير بين من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري وما يقومون به من الأنشطة باللغة الفرنسية في المنزل.

ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري" كانت على البديل (الأب) حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن" كانت للبديل (حل الواجبات المنزلية) حيث بلغ تعدادهم (87) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 13.64 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير بين من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري والطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم، حيث تتنوع الطرق لحدوث التكامل لتعلم اللغة الفرنسية (مادام لاتوجد الاستمرارية للممارسات اللغوية الاسرية بالفرنسية).

جدول رقم (50): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الاسري والسياسة المتبعة في تعليم الابناء اللغة الفرنسية وماهو معيار الحكم لتعلمها.

الاجمالي	معيار الحكم			الاجمالي ي	السياسة المتبعة				بدائل الاجابة	
	تحقيق التخصص المرغوب	التفاعل في جميع المواقف	التحصيل فيها جيد		القراءة	فهم الحوار	التعبير	التفاعل		
104	28	27	49	104	18	29	28	29	الأب	استخدام الفرنسية في التواصل الاسري
21	4	5	12	21	3	7	8	3	الأم	
43	8	16	19	43	15	5	10	13	الأبناء	
5	2	2	1	5	1	0	4	0	لا أحد	
173	42	50	81	173	37	41	50	45	الاجمالي	
14.667				08.983					قيمة ك ²	
6				9					درجة الحرية	
0.027				0.488					مستوى الدلالة	
دال				غير دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري؟" كانت على البديل (الأب) حيث بلغ

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

تعدادهم (104) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على "من خلال السياسة المتبعة من طرفكم لتعلم ابنكم اللغة الفرنسية هل يستطيع؟" كانت للبديل (التعبير كتابيا باللغة الفرنسية) حيث بلغ تعدادهم (50) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 8.98 وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وبالتالي ليس هناك تأثير بين من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري والسياسة المتبعة في تعلم الأبناء للغة الفرنسية. ونلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري؟" كانت على البديل (الأب) حيث بلغ تعدادهم (104) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ما هو المعيار الذي حكمت به على تعلم ابنك للغات خاصة الفرنسية؟" كانت للبديل (التحصيل الدراسي جيد فيها) حيث بلغ تعدادهم (81) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 14.66 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير بين من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية .

جدول رقم (51): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: المواضيع التي يناقشها الاولياء مع الابناء باللغة الفرنسية والمرحلة العمرية لاضافتها للرصيد اللغوي واستراتيجيات تعلمها.

الاجمالي	الاستراتيجيات للتعلم				الاجمالي	المرحلة العمرية				بدائل الاجابة	
	أخرى	دروس الدعم	المدرسة	تجارب		7 س فأكثر	5-7 س	3-5 س	2-3 س		
39	0	16	19	4	39	10	16	8	5	عامة	المواضيع التي تناقشها الاولياء مع الابناء باللغة الفرنسية والمرحلة العمرية لاضافتها للرصيد اللغوي واستراتيجيات تعلمها
15	1	7	4	3	15	3	5	5	2	علمية	
99	9	35	50	5	99	25	31	28	15	دراسية	
20	2	7	7	4	20	9	5	3	3	أخرى	
173	12	65	80	16	173	47	57	44	25	الاجمالي	
12.793					16.062					قيمة ك ²	
9					9					درجة الحرية	
0.040					0.004					مستوى الدلالة	
دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي المواضيع التي تناقشها مع ابنك باللغة الفرنسية؟" كانت على البديل (تخص الدراسة) حيث بلغ تعدادهم (99) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي المرحلة العمرية التي بدأت فيها تعليم ابنك اللغة الأجنبية؟" كانت للبديل (5-7 سنوات) حيث بلغ تعدادهم (57) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 16.06 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير للمواضيع التي يتم مناقشتها مع الابناء باللغة الفرنسية على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة.

ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي المواضيع التي تناقشها مع ابنك باللغة الفرنسية؟" كانت على البديل (تخص الدراسة) حيث بلغ تعدادهم (99) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي الاستراتيجيات التي تختارها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للابناء؟" كانت للبديل (الاعتماد على المدرسة) حيث بلغ تعدادهم (80) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 12.79 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير للمواضيع التي يتم مناقشتها مع الابناء باللغة الفرنسية على الاستراتيجيات المستخدمة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم) وهي مواضيع خاصة بالدراسة وبالتالي تحتاج الى التخصص والدراسة بالمنهاج من جهة والمنهجية المتبعة في المادة من جهة أخرى لذا يمكن ان يكون الولي غير مطلع عليها أو غير متمكن منها حتى ولو له كفاءة في اللغة الفرنسية، هذا بالنسبة لازدواجي اللغة فكيف هو الحال بالنسبة لاحاديي اللغة)، وبالتالي أغلب الاستراتيجيات التي يعتمد عليها الاولياء هي إستراتيجيات بيئية؛ البيئة المدرسية "المؤسسات التعليمية التربوية"، أو البيئة التعليمية التدمجية للمدارس والاكاديميات ومراكز التعليم المكثف للغات....

جدول رقم (52): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: المواضيع التي يناقشها الاولياء مع الابناء باللغة الفرنسية والوسائل التي يوفرونها لهم والقنوات التي لها دور في تعلمها.

الاجمالي	القنوات التي لها دور في تعلم اللغات				الاجمالي	الوسائل والأجهزة التي توفرها				بدائل الاجابة	
	برامج على الحاسوب	رامج على الهاتف	قنوات تلفزيونية	انترنت		أخرى	جهاز اعلام آلي	لوح الكتروني	هاتف ذكي		
39	5	8	3	23	39	4	10	6	19	عامة	المواضيع التي تناقشها مع الابن باللغة الفرنسية
15	1	0	2	12	15	1	1	4	9	علمية	
99	22	10	14	53	99	30	32	11	26	دراسية	
20	2	2	0	16	20	1	7	1	11	أخرى	
173	30	20	19	104	173	36	50	22	65	الاجمالي	
14.669					25.522					قيمة ك ²	
9					9					درجة الحرية	
0.028					0.000					مستوى الدلالة	
دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي المواضيع التي تناقشها مع ابنك باللغة الفرنسية ؟" كانت على البديل (تخص الدراسة) حيث بلغ تعدادهم (99) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي وسائل والأجهزة التي توفرها لابنك لتعلم اللغات؟ " كانت للبديل (الهاتف الذكي) حيث بلغ تعدادهم (65) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 25.52 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فإن هناك تأثير للمواضيع التي يتم مناقشتها مع الابناء باللغة الفرنسية على الوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم.

ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي المواضيع التي تناقشها مع ابنك باللغة الفرنسية؟" كانت على البديل (تخص الدراسة) حيث بلغ تعدادهم (99) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي القنوات التي لها دور في تعلم ابنك للغات؟ " كانت للبديل (الانترنت) حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 14.66 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي فإن هناك تأثير للمواضيع التي يتم مناقشتها مع الابناء باللغة الفرنسية على القنوات التي لها دور في تعلمهم للغات.

جدول رقم (53): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: المواضيع التي يناقشها الاولياء مع الابناء باللغة الفرنسية وطرق تعزيز تعلمها ومعيار الحكم في تعلمها.

الاجمالي	معيار الحكم			الاجمالي ي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				بدائل الاجابة	
	تحقيق التخصص المرغوب	التفاعل في جميع المواقف	التحصيل فيها جيد		أخرى	الواجبات	الاسئلة	المناقشة		
39	8	17	14	39	5	20	10	4	عامة	المواضيع التي تناقشها مع الابناء باللغة الفرنسية الاجمالي
15	5	2	8	15	3	8	3	1	علمية	
99	26	28	45	99	15	48	27	9	دراسية	
20	3	3	14	20	3	11	3	3	أخرى	
173	42	50	81	173	26	87	43	17	الاجمالي	
12.588				18.487				قيمة ك ²		
6				9				درجة الحرية		
0.041				0.000				مستوى الدلالة		
دال				دال				القرار		

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي المواضيع التي تناقشها مع ابنك باللغة الفرنسية؟" كانت على البديل (تخص الدراسة) حيث بلغ تعدادهم (99) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن؟" كانت للبديل (حل الواجبات المنزلية) حيث بلغ تعدادهم (87) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 18.48 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير بين المواضيع التي يتم مناقشتها مع الابناء باللغة الفرنسية والطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم.

ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي المواضيع التي تناقشها مع ابنك باللغة الفرنسية؟" كانت على البديل (تخص الدراسة) حيث بلغ تعدادهم (99) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ما هو المعيار الذي حكمت به على تعلم ابنك للغات خاصة الفرنسية؟" كانت للبديل (التحصيل الدراسي جيد فيها) حيث بلغ تعدادهم (81) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 12.58 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا

(0.05)، وبالتالي هناك تأثير بين المواضيع التي يتم مناقشتها مع الابناء باللغة الفرنسية ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية .

جدول رقم (54): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية والمرحلة العمرية لاضافتها للابناء واختيار الاستراتيجيات تعلمها.

الاجمالي	الاستراتيجيات للتعلم				الاجمال ي	المرحلة العمرية				بدائل الاجابة	
	التجارب	المدرسة	روس الدعم	أخرى		7 س فأكثر	7-5 س	5-3 س	3-2 س		
59	8	28	16	7	59	16	15	15	13	تعلم ذاتي	المتابعة
37	2	17	15	3	37	11	10	11	5	روس دعم	
69	5	32	31	1	69	19	30	14	6	مراكز تعليم	
8	1	3	3	1	8	1	2	4	1	أخرى	
173	16	80	65	12	173	47	57	44	25	الاجمالي	
13.606					14.467				قيمة ك ²		
9					9				درجة الحرية		
0.038					0.025				مستوى الدلالة		
دال					دال				القرار		

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي السياسة المتبعة من طرفكم لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل؟" كانت على البديل (مراكز التعليم المكثف للغات) حيث بلغ تعدادهم (69) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي المرحلة العمرية التي بدأت فيها تعليم ابنك اللغة الأجنبية؟" كانت للبديل (5-7 سنوات) حيث بلغ تعدادهم (57) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 14.46 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل والمرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة. ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي السياسة المتبعة من طرفكم لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل؟" كانت على البديل (مراكز التعليم المكثف للغات) حيث بلغ تعدادهم (69) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي الطرق او الاستراتيجيات التي تختارها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للابناء؟ " كانت للبديل (الاعتماد على المدرسة) حيث بلغ تعدادهم (80) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 13.60 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)،

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

وبالتالي هناك تأثير بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل والاستراتيجيات المختارة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم.

جدول رقم (55): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية والوسائل التي يوفرها لهم والقنوات التي لها دور في تعلمها.

الاجمالي	القنوات التي لها دور في تعلم اللغات				الاجمالي ي	الوسائل والأجهزة التي توفرها				بدائل الاجابة	
	برامج على الحاسوب	برامج على الهاتف	قنوات تلفزيونية	انترنت		أخرى	جهاز اعلام آلي	لوحة الكتروني	هاتف ذكي		
59	3	4	8	44	59	10	14	7	28	تعلم ذاتي	المتابعة
37	13	4	2	18	37	12	7	5	13	دروس دعم	
69	13	12	9	35	69	13	27	10	19	مراكز تعليم	
8	1	0	0	7	8	1	2	0	5	أخرى	
173	30	20	19	104	173	36	50	22	65	الاجمالي	
23.625					13.587					قيمة ك ²	
9					9					درجة الحرية	
0.000					0.035					مستوى الدلالة	
دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي السياسة المتبعة من طرفكم لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل؟" كانت على البديل (مراكز التعليم المكثف للغات) حيث بلغ تعدادهم (69) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي وسائل وأجهزة ذكية التي توفرها لابنك لتعلم اللغات؟" كانت للبديل (الهاتف الذكي) حيث بلغ تعدادهم (65) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 13.58 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي فإن هناك تأثير بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل والوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم. ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي السياسة المتبعة من طرفكم لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل؟" كانت على البديل (مراكز التعليم المكثف للغات) حيث بلغ تعدادهم (69) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على " ماهي القنوات التي لها دور في تعلم ابنك للغات؟ " كانت للبديل (الانترنت) حيث بلغ تعدادهم (104)

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 23.62 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فإن هناك تأثير بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل والقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات.

جدول رقم (56): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية و طرق تعزيز تعلمها.

الاجمالي	معيار الحكم			الاجمالي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				بدائل الاجابة	
	تحقيق التخصص المرغوب	التفاعل في جميع المواقف	التحصيل فيها جيد		أخرى	الواجبات	الاسئلة	المناقشة		
59	15	20	24	59	10	29	14	6	تعلم ذاتي	السياسة المتبعة لتعزيز الفرنسية
37	13	7	17	37	11	12	12	2	دروس دعم	
69	13	22	34	69	4	40	16	9	مراكز تعليم	
8	1	1	6	8	1	6	1	0	أخرى	
173	42	50	81	173	26	87	43	17	الاجمالي	
17.795				17.264					قيمة ك ²	
6				9					درجة الحرية	
0.000				0.000					مستوى الدلالة	
دال				دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي السياسة المتبعة من طرفكم لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل؟" كانت على البديل (مراكز التعليم المكثف للغات) حيث بلغ تعدادهم (69) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن؟" كانت للبديل (حل الواجبات المنزلية) حيث بلغ تعدادهم (87) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 17.26 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل والطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم. ونلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي السياسة المتبعة من طرفكم لتعزيز تعلم اللغة

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

الفرنسية للطفل؟" كانت على البديل (مراكز التعليم المكثف للغات) حيث بلغ تعدادهم (69) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ما هو المعيار الذي حكمت به على تعلم ابنك للغات خاصة الفرنسية؟" كانت للبديل (التحصيل الدراسي جيد فيها) حيث بلغ تعدادهم (81) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 17.79 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية .

جدول رقم (57): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: سعي الاولياء لاضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء وإستراتيجيات تعلم اللغة الفرنسية والوسائل التي يوفرونها لهم لتعلمها.

الاجمال ي	الوسائل والأجهزة التي توفرها				الاجمالي	الاستراتيجيات للتعلم				بدائل الاجابة	
	أخر ى	جهاز اعلام آلي	لوح الالكتروني	هاتف ذكي		أخرى	دروس الدعم	المدرسة	التجارب		
32	0	2	4	26	32	1	6	17	8	فرنسية	الاجمالي
68	34	19	5	10	68	8	25	33	2	انجليزية	
73	2	29	13	29	73	3	34	30	6	أخرى	
173	36	50	22	65	173	12	65	80	16	الاجمالي	
83.449					20.817					قيمة ك ²	
6					6					درجة الحرية	
0.000					0.000					مستوى الدلالة	
دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فرداً نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "هل تسعى الى اضافة لغة اخرى اجنبية لرصيد اللغوي للابن؟" كانت على البديل (لغة أخرى؛ وهي اللغة الصينية والتركية حسب استجابات المبحوثين) حيث بلغ تعدادهم (73) فرداً، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي الطرق او الاستراتيجيات التي تختارها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للأبناء؟" كانت للبديل (الاعتماد على المدرسة) حيث بلغ تعدادهم (80) فرداً، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 20.81 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)،

الفصل السابع: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

وبالتالي هناك تأثير بين إضافة لغة أجنبية للرصيد اللغوي للإبن والإستراتيجيات المستخدمة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم.

ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر إستجابات أفراد عينة الدراسة على سعيهم لإضافة لغة أخرى أجنبية للرصيد اللغوي للإبن كانت على البديل (لغة أخرى) حيث بلغ تعدادهم (73) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على الوسائل والأجهزة التي يوفرها للأبناء لتعلم اللغات كانت للبديل (الهاتف الذكي) حيث بلغ تعدادهم (65) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 83.44 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فإن هناك تأثير بين إضافة لغة أجنبية للرصيد اللغوي للإبن والوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم، مادام الاولياء لغة تعليمهم باللغة العربية واللغة المتقنة هي اللغة العربية، و البيئة الاسرية اللغوية تتسم كذلك بالإزدواجية (عربية/ فرنسية)، إلا أنهم يسعون الي إضافة لغات غير تلك المقابلة للبيئة المدرسية ولا المجتمعية ولا الاسرية، إذا يستوجب تنوع الاستراتيجيات، وتنوع الطرق والسياسات لتعزيز تعلمها بتوفير مثلا أجهزة ووسائل لتعلم اللغات مثل الصينية والتركية التي فرضت نفسها لأسباب: العمل، السفر، والتجارة...

جدول رقم (58): الفروق بين إستجابات أفراد العينة على: سعيهم لاضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي

للأبناء والقنوات التي لها دور في تعلمها وطرق تعزيزها.

الاجمالي	معيار الحكم			الاجمالي	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية				الاجمالي	القنوات التي لها دور في تعلم اللغات				بدائل الاجابة	
	تحقيق التخصص المرغوب	التفاعل بين جميع المواقف	التحصيل فيها جيد		لمناقشة الاسئلة	الواجبات	خرى	رامج على الحاسوب		رامج على الهاتف	قنوات تلفزيونية	انترنت			
32	3	9	20	32	6	22	3	1	32	0	1	0	31	فرنسية	مجموع
68	25	17	26	68	9	29	28	2	68	25	8	4	31	انجليزية	
73	14	24	35	73	11	36	12	14	73	5	11	15	42	أخرى	
173	42	50	81	173	26	87	43	17	173	30	20	19	104	الاجمالي	
14.611				27.106					48.594					قيمة ك ²	
6				6					6					درجة الحرية	
0.020				0.000					0.000					مستوى الدلالة	
دال				دال					دال					القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "هل تسعى الى اضافة لغة اخرى اجنبية لرصيد اللغوي للابن؟" كانت على البديل (لغة خرى؛ الصينية والتركية) حيث بلغ تعدادهم (73) فردا، ثم تليها اللغة الانجليزية كتوجه للأولياء تماشيا والسياسات وتوجهات البلاد نحو اللغة الانجليزية والذي بلغ تعدادهم 68 فردا، ثم تأتي اللغة الفرنسية بتعداد 32 فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي القنوات التي لها دور في تعلم ابنك للغات؟ " كانت للبديل (الانترنت) حيث بلغ تعدادهم (104) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 48.59 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فإن هناك تأثير بين اضافة لغة اجنبية لرصيد اللغوي للابن والقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات.

ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "هل تسعى الى اضافة لغة اخرى اجنبية لرصيد اللغوي للابن؟" كانت على البديل (لغة أخرى؛ اللغة الصينية والتركية) حيث بلغ تعدادهم (73) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن؟" كانت للبديل (حل الواجبات المنزلية) حيث بلغ تعدادهم (87) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 27.10 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك تأثير بين اضافة لغة اجنبية لرصيد اللغوي للابن والطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم. ونلاحظ أن من بين (173) فردا نجد أن أكثر استجابات افراد عينة الدراسة على "هل تسعى الى اضافة لغة اخرى اجنبية لرصيد اللغوي للابن؟" كانت على البديل (لغة أخرى؛ اللغة الصينية والتركية) حيث بلغ تعدادهم (73) فردا، في حين أن أكثر استجاباتهم على "ما هو المعيار الذي حكمت به على تعلم ابنك للغات خاصة الفرنسية؟" كانت للبديل (التحصيل الدراسي جيد فيها) حيث بلغ تعدادهم (81) فردا، وبالنظر إلى قيمة إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع (K^2) وجد أنها بلغت 14.61 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك تأثير بين اضافة لغة اجنبية لرصيد اللغوي للابن ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية .

ومن كل ما سبق نلاحظ أن أغلبية النتائج المستخرجة بعد المزاوجة بين أسئلة محور الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين وأسئلة محور الفهم اللغوي لاحتياجات الطفل لتعلم اللغات ومحور إزدواجية اللغة تؤيد جزئيا فرضية الدراسة الجزئية الثالثة والقاتلة: يؤثر الرأسمال التعليمي الثقافي للوالدين على فهم الإحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي المولدة للإستراتيجيات اللغوية الملائمة لتعلم اللغة الفرنسية.

2. التحليل السوسولوجي للنتائج الميدانية في ضوء الدراسات السابقة:

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة، والتي نصت على: "يؤثر الرأس مال التعليمي الثقافي للوالدين على فهم الإحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي المولدة للإستراتيجيات اللغوية الملائمة لتعلم اللغة الفرنسية" وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم الاعتماد على إختبار الدلالة الاحصائية كاف تربيع ك (K^2) للاستقلالية وذلك بعد المزوجة بين أسئلة محور الرأس مال التعليمي والثقافي للوالدين وأسئلة محور الفهم اللغوي واحتياجات الطفل لتعلم اللغات، فكانت النتائج كما هي موضحة بناء على ماتم تحصيله من معالجة كيفية للقيم الاحصائية التي وردت في الجداول المتعلقة بالفرضية الاولى من الجدول رقم (36) الى الجدول رقم (58)، و يمكن حوصلتها في مايلي:

1. النتيجة الاولى :

- المستوى التعليمي للأولياء (الزوج والزوجة) يؤثر على: المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة، وعلى الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء.
- لغة تعليم الاولياء تؤثر على: الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء.
- اللغة المكتسبة الاولى في طفولة الوالدين تؤثر على: الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للأبناء.
- اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء تؤثر على: المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة، وعلى الاستراتيجيات المختارة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم، وعلى الطرق والسياسات التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم.
- اللغة الممارسة للتواصل مع الابناء تتأثر بـ: الوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم، وبالقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات.
- اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء تعتبر كمييار للحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية .
- تأثير اللغة التي يتفاعل بها الأبناء فيما بينهم في المنزل على: المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة، على الاستراتيجيات المستخدمة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم، على الطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم.
- اللغة التي يتفاعلون بها الابناء فيما بينهم في المنزل تتأثر أكثر بـ: الوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم، بالقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات.

➤ تعتبر اللغة التي يتفاعل بها الأبناء فيما بينهم في المنزل معيار للحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية.

➤ المبادرة في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري تؤثر على: الاستراتيجيات المستخدمة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم، والوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم، والقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات، والطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم، ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية.

➤ المواضيع التي يتم مناقشتها مع الابناء باللغة الفرنسية تؤثر على: المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة، وعلى الاستراتيجيات المستخدمة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم، على الوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم، على القنوات التي لها دور في تعلمهم للغات، والطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم، ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية.

➤ هناك تأثير بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل و: المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة، الاستراتيجيات المستخدمة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم، والوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم، والقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات، والطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم، ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية.

➤ هناك تأثير بين إضافة لغة أجنبية لرصيد اللغوي للابن و: الاستراتيجيات المستخدمة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية لهم، والوسائل والأجهزة التي يتم توفيرها لهم، والقنوات التي لها دور في تعلمهم للغات، والطرق التي يختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لهم، ومعيار الحكم على تعلم الأبناء للغات خاصة الفرنسية.

2. النتيجة الثانية:

- لغة تعليم الوالدين ليس لها تأثير على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة.¹
- اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة (الوالدين) ليس لها تأثير على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة.²
- اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء لا تؤثر على ما يقومون به من الأنشطة باللغة الفرنسية في المنزل، ولا على السياسة المتبعة في تعلم الأبناء للغة الفرنسية.³
- ليس هناك تأثير بين اللغة التي يتفاعل بها الابناء في المنزل على ما يقومون به من الأنشطة باللغة الفرنسية في المنزل.⁴

¹ الجدول رقم 38

² الجدول رقم 39

³ الجدول 43 و 42

⁴ الجدول رقم 46

➤ المبادر في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري لا تؤثر على: الأنشطة التي يقومون بها باللغة الفرنسية في المنزل، ولا على السياسة المتبعة في تعلم الأبناء للغة الفرنسية.¹

يتضح من خلال النتيجة الأولى، تناسقا وارتباطا بين أسئلة محور الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين وأسئلة محور الفهم اللغوي واحتياجات الطفل لتعلم اللغات، حيث جاءت النتائج إجمالا ذات علاقة تأثيرية بين متغيرات المحورين كما هو مبين سابقا. إلا في الحالات الخمس المبينة في النتيجة الثانية، ونعتقد أنها منبثقة من خصوصية المجتمع و/ أو الأسرة الأوراسية، إذ تؤكد النتائج عموما، أن العوامل الأسرية مثل المستوى التعليمي للوالدين، لغة التعليم، واللغة المستخدمة في التواصل الأسري، تؤثر في: تحديد استراتيجيات تعلم الأبناء للغة الفرنسية، وتوقيت بدأ تعلمهم لها، كما تؤثر على اللغة التي يتفاعل بها الأبناء داخل الأسرة، والسياسات المتبعة في تعزيز تعلمهم للفرنسية، وتؤثر بشكل واضح على جودة إكتسابهم للغة. ومع ذلك، تبقى بعض العوامل مثل لغة تعليم الوالدين ليس لها تأثير على: المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة، اللغة المكتسبة الأولى في طفولة لا تؤثر على المرحلة العمرية لتعلم الطفل للغة، واللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء ليس لها تأثير على ما يقومون به من الأنشطة باللغة الفرنسية في المنزل، لا يؤثر على السياسة المتبعة في تعلم الأبناء للغة الفرنسية. إذ هاته المتغيرات تأثيرها على الأنشطة اللغوية التفاعلية التواصلية الاسرية، يبقى محدودا أو ضعيفا.

تعكس هذه النتائج العلاقة المعقدة بين العوامل الاسرية واكتساب الطفل للغة الفرنسية خاصة، واللغة الانجليزية التي أظهرت نتائج هاته الفرضية على أنها اللغة الأولى رغبة لإضافتها للرصيد اللغوي للابناء. لذا تلعب البنية الاجتماعية للأسرة والخلفية الثقافية التعليمية للوالدين، والممارسات اللغوية الاسرية دورا حاسما في تشكيل المهارات اللغوية للابناء. يمكن تحليل هذه النتائج في ضوء عدة محاور رئيسية، وربطها بالدراسات السابقة:

1. دور المستوى التعليمي للوالدين في تعلم الطفل للغة: إذ تشير النتائج الى أن المستوى التعليمي للأب والأم يؤثر على المرحلة العمرية أي متى يبدأ الوالدان تنفيذ سياستهما اللغوية لاضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي لأبنائهم، وبالتالي على الاستراتيجيات التي تعزز من تعلمهم لها. تتوافق هاته النتائج مع المنظور السوسولوجي الذي يؤكد أهمية الرأسمال الثقافي للأسرة، إذ يشير بهذا المفهوم الى الموارد التي يحوزها الفاعل الاجتماعي من خلال علاقته بالثقافة، سواء كانت هذه الموارد موروثة من خلال ما يحوزه الفرد من عملية التنشئة الاجتماعية، مثال اللغة، وعناصر البنية العقلية (أنماط التفكير، الاستعدادات، نظم المعاني)، أو مكتسبة من خلال المؤهلات التعليمية. (أبو دوح، 2019، صفحة 322)، حيث أن الأباء ذوي

¹ الجدول رقم 49 و 50

المستويات التعليمية العليا غالبا ما يمتلكون معرفة أوسع حول أساليب تعلم اللغة، ولديهم وعي أكبر بأهمية الازدواجية والتعدد اللغوي، مما ينعكس ذلك على اختيارهم للطرق المختلفة والممكنة لتعزيز تعلم اللغات لأبنائهم. ومع ذلك، تشير النتائج أيضا الى أن لغة تعليم الوالدين لا تؤثر على السن الذي يبدأ فيه الطفل تعلم لغة إضافية خاصة اللغة الفرنسية، وهو ما قد يفسر بأن التنشئة اللغوية الاسرية تعتمد أكثر على الممارسة اليومية والتفاعل الاجتماعي ليس فقط على الخلفية التعليمية اللغوية للأباء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد تعكس هاته النتيجة عدم وضوح هاته الاستراتيجية (اللغة المضافة أو ثنائية اللغة الناشئة) لدى الاسر (عينة الدراسة). هذا يتماشى ونتائج البحث عبد الكريم بوهناف بأن البيئة الأسرية ككل ليس فقط المستوى التعليمي للوالدين، تلعب دورا حاسما في تشكيل الكفاءة اللغوية للأطفال.

تتماشى كذلك مع دراسة ضريف ابتسام على التربية الاسرية وأثرها على تكوين شخصية الطفل، إذ أكدت أن الاسر ذات المستوى الثقافي المرتفع تميل الى اتباع سياسات تعليمية أكثر انفتاحا، مما يسهم في تسهيل تعلم أبنائهم للغات الاجنبية. كما أكدت أيضا على أنماط التنشئة الاسرية تؤثر على تعلم الاطفال للغات، وهي تتماشى ونتائج دراستنا، حيث تظهر أن السياسة الاسرية المتبعة في تعزيز تعلم اللغة الفرنسية تؤثر بشكل مباشر على استراتيجيات التعلم والوسائل المستخدمة. وتتقاطع أيضا مع دراسة انجليك بوشي وبرنشتاين.

2. تأثير الخلفية اللغوية للوالدين:

من خلال تحليل البيانات تظهر أن اللغة المكتسبة الاولى في طفولتهم تؤثر على استراتيجيات تعزيز تعلم اللغة الفرنسية، لكنها لا تؤثر على المرحلة العمرية التي يبدأ فيها أبناءهم تعلمها. قد يكون هذا مرتبطا بما يسمى إعادة الانتاج عند بيير بورديو أي نقل العادات اللغوية الاسرية أو الوالدية بالاختصاص للأبناء، حيث يميلون الى استخدام استراتيجيات تعليمية تعليمية تتماشى مع تجربتهم اللغوية الشخصية. ومع ذلك فان النتائج تبين أنه لتعلم اللغة الفرنسية لا يعتمدون على هذه العوامل فقط، بل يتأثر بشكل كبير بالسياسات التعليمية المدرسية والمجتمعية.

الفصل الثامن

الازدواجية اللغوية ومستوى الطموح الاسري

مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

1. عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة:

- المستوى التعليمي للزوج و للزوجة وتماشييه مع: الشعبة الموجه اليها الابن مع طموح وتحقيق الهدف الاسري، والهدف من إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للابناء.
 - لغة تعليم الاولياء والهدف من: إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء، وتماشي الشعبة الموجه اليها الابن مع الطموح والهدف الاسري.
 - اللغة المكتسبة في الطفولة والهدف من: إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للابناء، وتماشي الشعبة الموجه اليها الابن مع الطموح والهدف الاسري.
 - الممارسات اللغوية للتواصل بين الابناء و: الهدف من إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للابناء، وتماشي الشعبة الموجه اليها مع الطموح وتحقيق الهدف الاسري.
 - السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية و: الهدف من إضافتها للرصيد اللغوي للابناء، ونتيجة المرافقة للابناء.
 - سعي الاولياء لاضافة لغة ثانية لرصيد الابناء و: تماشي مع الشعبة الموجه اليها مع طموح وتحقيق الهدف الاسري.
 - الاستراتيجيات لتعلم اللغة الفرنسية و: الهدف من إضافة لغة أخرى الى الرصيد اللغوي للابناء، والشعبة الموجه اليها الابناء والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.
 - طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية و: الهدف من إضافة لغة أخرى الى الرصيد اللغوي للابناء، والشعبة الموجه اليها الابناء والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.
 - السياسات المتبعة و: مدى إستطاعة الابناء لتعلم اللغة الفرنسية، والشعبة الموجه اليها والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.
 - معيار حكم الاولياء على: تعلم أبنائهم للغة الفرنسية، والهدف من إضافة لغة أخرى الى الرصيد اللغوي، والشعبة الموجه اليها والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.
2. التحليل السوسيولوجي لنتائج الفرضية في ضوء الدراسات السابقة.

نصت الفرضية الجزئية الرابعة لهاته الدراسة على: "هناك علاقة ارتباطية بين الازدواجية اللغوية ومستوى الطموح الاسري" وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط (كرامر) ومعامل الارتباط (التوافق).

1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

بعد المزاوجة بين أسئلة محور الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين وأسئلة محور الازدواجية اللغوية وأسئلة محور الطموحات الأسرية وبين محور الازدواجية اللغوية، والتي تتمثل في الجداول من (59) الى (77) فكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

جدول رقم (59): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: المستوى التعليمي للزوجة وتماشيه مع الشعبة الموجه اليها الابن مع طموح، وتحقيق الهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء		الاجمالي	تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة		بدائل الاجابة		
		لا	نعم		لا	نعم			
5.20%	9	0	9	9	0	9	متوسط	المستوى التعليمي للزوجة	
30.63%	53	0	53	53	16	37	ثانوي		
64.16%	111	19	92	111	60	51	جامعي		
100%	173	19	154	173	76	97	الاجمالي		
100%		10.98%	89.02%	100%	43.93%	56.07%	النسبة المئوية		
0.263				0.302				معامل كرامر	
0.003				0.000				مستوى الدلالة	
دال				دال				القرار	

يمكن أن نكتفي بقراءة ما أستدل به كنتائج لمعامل الارتباط كرامر (فهو يعطينا قوة الارتباط من وسطيتها وكذا ضعفها)، لكن يمكن أن نتعمق في التحليل الكمي للمعطيات التي تشير اليها الجداول، حيث يشير الجدول أعلاه، الى تباين في الاستجابات وتنوع في النسب (الاعلى والأقل)، خاصة بين فئتي ذوي المستوى الجامعي والثانوي وأقل نسبة هي لفئة ذوي المستوى المتوسط بنسبة 5.20%، وأعلى نسبة كانت لصالح

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

ذوي المستوى الجامعي بنسبة 64.16 %، وثانيها نسبة 30,63 % لذوي المستوى الثانوي، كيف كانت إستجاباتهم وفق العلاقة بـ (تماشي الشعبة الموجه اليها مع الطموح الاسري)؛ كانت تباينا في الاستجابات وتنوعا في السنب وفق البدائل (تماشي/أو عدم التماشي)، بحيث أغلب أفراد عينة الدراسة من ذوي المستوى الجامعي، بالرغم أن نسبة الاستجابات بـ (نعم) قدرت بـ 56,07 % راضين عن التوجيه، لكن نسبة 43.93% عبروا بـ(لا) أي عدم تماشي الشعبة الموجه اليها الابن مع طموح الاسرة. هاته الاخيرة منها إستجابات فئة الجامعيين أكثر من الفئات ذوي المستويات الاخرى، تمثلت بـ 60 إستجابة بنسبة 54,05 % (من مجموع 111 إستجابة)، يمكن تفسير هاته النتيجة أن أغلب الاولياء يرغبون في الشعب العلمية بغض النظر عن قدرات الابناء وميلوهم واهتمامتهم، لما لهاته التخصصات من مكانة إجتماعية وعلاقتها بالمهنة (التمكين الوظيفي)، والتميز الاجتماعي والاقتصادي التي تحضى بها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى متعلقة بعملية التوجيه بحد ذاتها لأنها تخضع الى مقاييس للقبول والتوجيه فيها شروط تتعلق بنتائج التلميذ (الملح التربوي) وفق مجموعات التوجيه (المشكلة من مواد مميزة لكل شعبة¹ وجذع²)، والملاحظ ميدانيا أن أغلب الاولياء يرغبون في توجيه أبنائهم الى شعبة العلوم التجريبية (وهو كفكرة مترسخة في ذهن أغلب أفراد المجتمع الاوراسي، على أساس المكانة الاجتماعية لهاته الشعبة بتمكين مترسخها الناجحين في البكالوريا تحقيق أهم تخصصات وهي الطب والصيدلة وفي الالونة الاخيرة المدارس العليا للرياضيات والذكاء الاصطناعي...، كذا ترسيخ بعض الممارسات والافكار المغلوطة حول الشعب الادبية، على أنه يتوجه اليها ذوي القدرات المحدودة، وكتمثل مسبق بعدم تحقيق الطموح الاسري، أيضا نظرة إزدراء من قمة الهرم الى القاعدة). ويمكن من ناحية أخرى أن نفسرها بحرص الاولياء ذوي التعليم العالي على ضمان إنتقال المكانة الاجتماعية والاقتصادية للابناء.

القراءة العمودية للشطر الثاني من الجدول، بحيث نلاحظ تباين في الاستجابات وتنوع في النسب بين فئة ذوي المستوى الجامعي وفئة ذوي المستوى الثانوي ولكن لصالح الخيار (نعم) أي أنهم يعتقدون تحقيق

¹ الشعب العلمية: المواد المشكلة لمجموعات التوجيه هي :

- شعبة العلوم التجريبية: الرياضيات، العلوم الفيزيائية، علوم الطبيعة والحياة، التكنولوجيا، اللغة العربية.
- التقني رياضي بخياراته الاربعة: رياضيات، العلوم الفيزيائية، تكنولوجيا(هند مدنية، هندسة ميكانيكية، هندسة كهربائية، هندسة الطرائق).

- رياضيات: رياضيات، فيزياء، لغة عربية.

- تسيير واقتصاد: رياضيات، تاريخ وجغرافيا، لغة عربية، اعلام ألي.

- لغات أجنبية بخياراتها الثلاث(إيطالية، ألمانية، إسبانية): لغة عربية، فرنسية، إنجليزية، تاريخ وجغرافيا.

- أداب وفلسفة: لغة عربية، فرنسية، إنجليزية، تاريخ وجغرافيا.

تتميز مجموعات التوجيه المذكورة أعلاه بمعاملات مميزة (المواد المميزة) خاصة بعملية التوجيه تختلف من شعبة الى أخرى مراعية متطلبات كل شعبة، وتضمن الشفافية والعدالة في التوجيه بين التلاميذ حسب نتائجهم ورغباتهم قدر الامكان.

² جذعين مشتركين : جذع مشترك علوم: مجموعات توجيهه: لغة عربية، رياضيات، فيزياء، علوم. جذع مشترك أداب: مجموعات توجيهه: لغة عربية، فرنسية، إنجليزية، تاريخ وجغرافيا(معاملات هاته المواد خاصة بعملية التوجيه فقط).

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء بنسبة 89.02%، يمكن تفسير هاته النتيجة أن الولي بعد ماتمت عملية التوجيه سواء بالرضا أوعدم الرضا أصبح أمام أمر واقع ولا بد من مرافقة ومتابعة الابن للتحصيل المعرفي واللغوي الجيد، ونظرا لخصوصية المؤسسة كما ذكرنا سالفا وخصوصية فئة الاولياء لهاته المؤسسة، متميزين بحرصهم الشديد على مرافقة ومتابعة أبنائهم، إذ نجد أن كل أولياء "فئة المستوى الثانوي" كانت إستجاباتهم بـ(نعم) أي 53 ولية بنسبة 30,63%، و 92 ولية جامعية بنسبة 82,88% من مجموع نسبة 89,02%، في حين 19 ولية بنسبة 10,98% عبرت بعدم رضاها أو عدم تحقيق الهدف الاسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء، هاته النسبة وان كانت قليلة ولكن يمكن تفسيرها بعدم توافق رغبة التلميذ مع النتائج أي توجه بدون رغبة، أو أن النتائج التي تحصل عليها الابن لا تتماشى وتطلعات الولية.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المتغيرين "المستوى التعليمي للزوجة" و "الشعبة الموجه اليها الابن تتماشى مع طموح الأسرة" بلغت 0.30 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوجة ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

و نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على العلاقة بين المتغيرين "المستوى التعليمي للزوجة" و "توقعاتها من خلال التشاور والحوار مع الابناء حقق الهدف الاسري" بلغت 0.26 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوجة ومدى تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء.

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

جدول رقم (60): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: المستوى التعليمي للزوج وتماشي الشعبة الموجه اليها الابن وطموح والهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء		الاجمالي	تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة		بدائل الاجابة	
		لا	نعم		لا	نعم		
5.20%	9	0	9	9	0	9	متوسط	المستوى
34.10%	59	0	59	59	20	39	ثانوي	التعليمي
0.58%	1	0	1	1	0	1	تقني	للزوج
60.11%	104	19	85	104	56	48	جامعي	
100%	173	19	154	173	76	97	الاجمالي	
	100%	10.98%	89.02%	100%	43.93%	56.07%	النسبة المئوية	
0.286				0.288			معامل كرامر	
0.003				0.002			مستوى الدلالة	
دال				دال			القرار	

تشابهت القراءة للنتائج لهذا الجدول مع الجدول السابق في النسب الكلية خاصة في القراءة العمودية، الفارق في تباين الاستجابات بين البديل (نعم، لا) للمؤشرين تماشي التوجيه مع الطموح وتحقيق الهدف من خلال التشاور مع الابناء. ويمكن تفسيرها بتطابق توجهات الوالدين (أم، أب) فيما يخص التوجيه والتحصيل المدرسي للأبناء كمحددات للرضى وتحقيق الهدف الاسري.

لذا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهو المستوى التعليمي للزوج؟" واستجاباتهم على " هل الشعبة الموجه اليها ابنك تتماشى مع طموح الأسرة؟ " بلغت 0.28 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوج ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهو المستوى التعليمي للزوج؟" واستجاباتهم على " هل توقعاتك من خلال التشاور والحوار مع ابنك حقق هدفك الاسري؟ " بلغت 0.28 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية

طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوج ومدى تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء .

جدول رقم (61): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: المستوى التعليمي للزوج والهدف من إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للأبناء .

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	الهدف من إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للأبناء			بدائل الاجابة	
					أخرى	تحقيق طموح الابن	تحقيق طموحك مهني		
غير دال	0.641	0.157	5.20%	9	3	5	1	متوسط	المستوى
			34.10%	59	13	40	6	ثانوي	التعليمي
			0.58%	1	0	1	0	تقني	للزوج
			60.11%	104	22	78	4	جامعي	
			100%	173	38	124	11	الاجمالي	
			100%		21.96%	71.68%	6.36%	النسبة المئوية	

من خلال الجدول أعلاه يوضح لنا أن المستوى التعليمي للأباء "أفراد عينة الدراسة" أغلبهم ذوي المستوى الجامعي بنسبة 60.11%، ثم تليه نسبة 34.10% ذوي المستوى التعليم الثانوي، فالقراءة الأفقية: تظهر التباين في الاستجابات والتنوع في النسب، حيث يظهر جليا بين هذين المستويين (جامعي، ثانوي)، لكن القراءة العمودية تشير الى التباين في الاستجابات للهدف من إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للأبناء عينة الدراسة والذي يعبر به في تنوع النسب لهاته الاستجابات بحيث كانت موزعة بين تحقيق طموح الابن بنسبة 71.68%، وأهداف أخرى "الهجرة، الانفتاح على العالم الاخر، مكانة في المجتمع" بنسبة 21.96%، أما نسبة 6.36% تمثل تحقيق الطموح المهني للأباء، النتائج تشير الى وعي الاولياء بتغير نمط التفكير "التقليدي" في محاولة الأباء إستنساخ نماذج إما تكون مرتبطة بهم (نفس التخصص ونفس الوظيفة)، أو نماذج في مخيال الأولياء لم يستطيعوا تحقيق تخصصات معينة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكن أن يكون نمط التنشئة الحديثة التي تعتمد على الحوار وللتشاور بين الاولياء والابناء حقق بيتماشى وتوقعات وأهداف الوالدين. وفي بعض الاحيان قد تكون بسبب تغير الادوار وتراجع السلطة الوالدية، وكذلك تغير مسارات التكوين والتخصصات وتماشيها مع السوق العالمية علميا وتكنولوجيا.

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات أفراد عينة الدراسة على "ما هو المستوى التعليمي للزوج؟" واستجاباتهم على "ما هو هدفك من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للابن؟" بلغت 0.15 وهي قيمة غير دالة إحصائية، وبالتالي ليس هناك علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للزوج والهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للأبناء، أي هناك علاقة ضعيفة.

جدول رقم (62): العلاقة بين استجابات أفراد العينة: لغة تعليم الاولياء والهدف من إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء .

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	الهدف من إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للأبناء			بدائل الإجابة	
					أخرى	تحقيق طموح الابن	تحقيق طموح مهني		
غير دال	0.062	0.228	54,34%	94	26	59	9	الفصحى	ماهي
			34.10%	59	9	48	2	الفرنسية	لغة
			11.56%	20	3	17	0	أخرى	تعليمك
			100%	173	38	124	11	الاجمالي	
				100%	21.96%	71.68%	6.36%	النسبة المئوية	

القراءة الحسيفة لبيانات الجدول، بالرغم من عدم الدلالة الاحصائية، لكن سوسيولوجيا يمكن أن تدل على ا لتباين بين استجابات أفراد العينة، وتنوع في نسب هاته الاستجابات، وكما أشارت النتائج في الجداول السابقة ة أن أغلبية أفراد عينة البحث لغة تعليمهم باللغة العربية بنسبة 54,34%، ونسبة 34,10% لغة تعليمهم باللغة الفرنسية، ونسبة 11,56% لغة أخرى "تتمثل في اللغة الانجليزية" من ذوي التخصص، وبالنظر في علاقة لغة تعليم الاولياء مع الهدف من إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء، والتي تتضح في قراءة البيا نات عموديا، نجد أن إستجابات الاكبر كانت حول تحقيق طموح الابن بنسبة 71,68% أي 59 إستجابة لذوي التعليم باللغة العربية، و48 إستجابة لغة تعليمهم باللغة الفرنسية، و17 فرد لغة تعليمهم بالانجليزية". ثم تليها نسبة 21,96% تمثل أهداف أخرى "الهجرة، الانفتاح على العالم، مكانة في المجتمع"، وأقل نسبة د سبة 6,36% تمثل تحقيق الطموح المهني للاولياء 9 استجابات لغة تعليمهم اللغة العربية الفصحى، و2 م نهم لغة تعليمهم اللغة الفرنسية". أي مهما كانت لغة تعليم الوالدين فإن أكثر الاستجابات كانت لصالح تحق يق طموح الابن هذا يعني وعي الاولياء بالمهمة الصعبة الموكلة لها، والرهانات التي تواجهها، في إستثمارها

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

في أهم عنصر بشري لها وللامة وللمجتمع الاوراسي، موازاة مع ما تتطلبه العملية التربوية التعليمية التعليمية من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق طموحها الأسري.

ف نجد قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة للعلاقة بين المتغيرين " لغة تعليم الولي" و" الهدف من إضافة لغة ثانية للصيد اللغوي للابن" بلغت 0.22 وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وبالتالي ليس هناك علاقة ارتباطية بين لغة تعليم الوالدين والهدف من إضافة لغة ثانية للصيد اللغوي للأبناء (علاقة ضعيفة)، أي وعي الاولياء " أي كانت لغة تعليمهم وأغلبهم جامعيين" بأهمية اللغات الاجنبية في التحصيل الدراسي وكذا تحقيق التخصصات الجامعية الممھنة.

جدول رقم (63): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: لغة تعليم الاولياء وتماشي الشعبة الموجه اليها الابن مع الطموح والهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء		الاجمالي	تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة		بدائل الاجابة	
		لا	نعم		لا	نعم		
54,34%	94	0	94	94	29	65	الفصحى	ماهي لغة تعليمك
34.10%	59	7	52	59	33	26	الفرنسية	
11.56%	20	12	8	20	14	6	أخرى	
100%	173	19	154	173	76	97	الاجمالي	
	100%	10.98%	89.02%	100%	43.93%	%56,07	النسبة المئوية	
0.593				0.299			معامل كرامر	
0.000				0.000			مستوى الدلالة	
دال				دال			القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي لغة تعليمك؟" واستجاباتهم على " هل الشعبة الموجه اليها ابنك تتماشى مع طموح الأسرة؟ " بلغت 0.29 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين لغة تعليم الوالدين ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي لغة تعليمك؟" واستجاباتهم على " هل توقعاتك من خلال التشاور والحوار مع ابنك حقق هدفك الاسري؟ " بلغت 0.59 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين لغة تعليم الوالدين ومدى تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء.

جدول رقم (64): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: اللغة المكتسبة في الطفولة والهدف من إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للابناء.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	الهدف من إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء			بدائل الاجابة	
					أخرى	تحقيق طموح الابن	تحقيق طموحك مهني		
دال	0.049	0.252	58.38%	101	29	63	9	عربية	اللغة المكتسبة
			11.56%	20	2	17	1	شاوية	الأولى في الطفولة
			17.34%	30	4	25	1	فرنسية	
			12.72%	22	3	19	0	أخرى	
				173	38	124	11		الاجمالي
			100%	100%	21.96%	71.68%	6.36%		النسبة المئوية

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة المكتسبة الأولى في طفولتك؟" واستجاباتهم على "ماهو هدفك من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للابن؟" بلغت 0.25 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة المكتسبة الأولى للوالدين والهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للابناء. ويمكن البيانات الاحصائية للجدول أعلاه تفسر تلك العلاقة البسيطة بين المتغيرين، إذ القراءة العمودية تشير أن هناك تباينا في الاستجابات حول الهدف من إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء وفق اللغة المكتسبة للاولياء في الطفولة والتي أغلبها كانت اللغة العربية بـ63 استجابة، ثم اللغة الفرنسية بـ 25 استجابة، وأخرها اللغة الامازيغية و/ أو المتغيرة الشاوية بـ17 اجابة، وهي استجابات تؤكد تحقيقا لطموح الابناء.

جدول رقم (65): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: اللغة المكتسبة في الطفولة وتماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع الطموح والهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء		الاجمالي	تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة		بدائل الاجابة	
		لا	نعم		لا	نعم		
58.38%	101	0	101	101	33	68	عربية	اللغة المكتسبة الأولى في الطفولة
11.56%	20	0	20	20	12	8	شاوية	
17.34%	30	6	24	30	17	13	فرنسية	
12.72%	22	13	9	22	14	8	أخرى	
100%	173	19	154	173	76	97	الاجمالي	
	100%	10.98%	89.02%	100%	43.93%	56.07%	النسبة المئوية	
0.634				0.271			معامل كرامر	
0.000				0.005			مستوى الدلالة	
دال				دال			القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي اللغة المكتسبة الأولى في طفولتك؟" واستجاباتهم على " هل الشعبة الموجه إليها ابنك تتماشى مع طموح الأسرة؟ " بلغت 0.27 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة المكتسبة الأولى للوالدين ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة. ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي اللغة المكتسبة الأولى في طفولتك؟" واستجاباتهم على " هل توقعاتك من خلال التشاور والحوار مع ابنك حقق هدفك الاسري؟ " بلغت 0.63 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين اللغة المكتسبة الأولى للوالدين ومدى تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء.

جدول رقم (66): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: الممارسات اللغوية للتواصل بين الابناء والهدف من إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للابناء .

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	الهدف من إضافة لغة أخرى للرصيد اللغوي للابناء			بدائل الاجابة	
					تحقيق طموحك المهني	تحقيق طموح الابن	أخرى		
غير دال	0.097	0.218	68.79%	119	29	81	9	الدارجة	اللغة
			9.82%	17	5	12	0	الفصحى	لممارسة
			13.29%	23	3	20	0	الفرنسية	للتواصل
			8.09%	14	1	11	2	الشاوية	مع
			100%	173	38	124	11		الاجمالي
			100%	100%	21.96%	71.68%	6.36%		النسبة المئوية

يشير الجدول أعلاه أن أغلب الممارسات اللغوية بين الابناء بالدارجة "اللهجة" بنسبة 68,79%، وأقلها تمثلت في اللغة الامازيغية و/ أو المتغيرة الشاوية بنسبة 8,09%، فالأولى قد ترجع الى تداولها إجتماعيا وعلى نطاق واسع وهنا تكمن خصوصية أو الوضعية اللغوية للمجتمع الجزائري بصفة عامة ومنه المجتمع المحلي الاوراسي بصفة خاصة، أما الثانية قد تكون مرتبطة بتوجه الاولياء في طرح اللغة الامازيغية و/ أو المتغيرة الشاوية باعتبارها إرث ثقافي وهي مانتشير اليها النتائج السابقة (أنظر الجدول 11 و32)، ولكن هذا الطرح يمكن أن يؤدي الى موت المتغيرة الشاوية وبما أنه إرث ثقافي من المفترض أن الأسرة تقوم بالحفاظ على هذا الارث والعمل على نقله من جيل الى آخر، لذا يمكن ربط هاته النتيجة بما جاء في الجانب النظري حول الاشكاليات التي يمكن تفرزها الازدواجية اللغوية منها: اللأمن اللغوي، الصراع اللغوي، الانقسامية اللغوية...

القراءة العمودية والتي تعطينا العلاقة بين المتغيرين من عدمها، والتي حسب الجدول غير دالة، لكن يمكن تفسيرها أنه مهما كانت اللغة الممارسة في التواصل الاسري، فان الاولياء يسعون الى إضافة لغة أجنبية للرصيد اللغوي للابناء وحسب الاستجابات لتحقيق طموح أبنائهم بنسبة 71,68%.

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على "اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء" واستجاباتهم على "الهدف من إضافة لغة أجنبية للرصيد اللغوي للابن" بلغت 0.21

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وبالتالي ليس هناك علاقة ارتباطية بين اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء والهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي لديهم.

جدول رقم (67): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: الممارسات اللغوية مع الابناء وتماشي الشعبة

الموجه اليها مع الطموح وتحقيق الهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء		الاجمالي	تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة		بدائل الاجابة	
		لا	نعم		لا	نعم		
%68,79	119	1	118	119	45	74	الدارجة	للممارسة لتواصل مع الأبناء
%9,83	17	5	12	17	7	10	الفرنسية	
%13,29	23	9	14	23	16	7	الفصحى	
%8,09	14	4	10	14	8	6	الشاوية	
%100	173	19	154	173	76	97	الاجمالي	
	100%	10.98%	89.02%	100%	%43,93	%56,06	النسبة المئوية	
0.490				0.228			معامل كرامر	
0.000				0.078			مستوى الدلالة	
دال				غير دال			القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" واستجاباتهم على "هل الشعبة الموجه إليها ابنك تتماشى مع طموح الأسرة؟" بلغت 0.22 وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وبالتالي ليس هناك علاقة ارتباطية بين اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

و نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء؟" واستجاباتهم على "هل توقعاتك من خلال التشاور والحوار مع ابنك حقق هدفك الاسري؟" بلغت 0.49 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية شبه قوية بين اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء ومدى تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار معهم.

جدول رقم (68): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة لـ: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية والهدف من إضافتها للرصيد اللغوي للابناء .

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الهدف من إضافة لغة أجنبية للرصيد اللغوي للأبناء	الهدف من إضافة لغة أجنبية للرصيد اللغوي للأبناء		بدائل الاجابة		
					تحقيق طموحك المهني	تحقيق طموح الابن			
					أخرى	تحقيق طموحك المهني	تحقيق طموح الابن		
دال	0.023	0.268	34.10%	59	21	36	2	تعلم ذاتي	السياسة
			21.38%	37	6	29	2	دروس دعم	المتبعة
			39.88%	69	9	53	7	مراكز تعليم مكثف	لتعزيز تعلم الفرنسية
			4.62%	8	2	6	0	أخرى	
			100%	173	38	124	11	الاجمالي	
			100%		21.96%	71.68%	6,36%	النسبة المئوية	

تبدي بيانات الجدول أعلاه أن الاسرة "أولياء عينة الدراسة" ولتعزيز تعلم اللغة الفرنسية تنتوع سياساتهم لتحققها، وهذا لتعقد عملية التعلم، إذ يعتمدون على مراكز التعليم المكثف بنسبة 39,88%، ثم التعلم الذاتي بنسبة 34,10% وهي على الأغلب ممثلة في إنجازها للواجبات المنزلية وتعلمه باستخدام الانترنت ومختلف التطبيقات والدورات التكوينية، وهاته السياسة المتبعة من طرف الاولياء لأجل تحقيق طموح أبنائهم قدرت بنسبة 71,68%، ونسبة 21,96% تمثل أهداف أخرى: الهجرة، الانفتاح على العالم، مكانة في المجتمع، وأقل نسبة 6,36% لتحقيق الطموح المهني المرغوب من طرف الولي، دلالة على حرص الولي لتحقيق حاجيات أبنائه، وقد تكون للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية تأثير على توجهات الاولياء، وكذا تغير نمط التنشئة الاجتماعية الاسرية وتغلب نمط الحوار عليها وهو ما اكدته نتائج هذه الدراسة، مما فصح مجال للابناء لإتخاذ قراراتهم الخاصة واختيار التخصصات التي يرغبون بها، دون نسيان هذا التعالق العالمي الذي أفرزه العالَم الرقمي، تواصلنا وبالتالي التأثير على الخيارات، إعلاميا وبالتالي توسيع الافق والطموح، وتفاعليا وبالتالي التنافس والابداع. دون تحييد مخاطر التقنية الحديثة "الموجة الثالثة للحضارة" كما وصفها توفلر ألفين بأنها "موجة ستؤثر على كل فرد منا، فالاسرة مجزأة، والاقتصاد محطم والانظمة السياسية مشلولة، والقيم تضرب بعرض الحائط. وهي تتحدى علاقات القوة السابقة وامتيازات النخب المُعرضة للخطر، وتقدم الارضية التي ستتصارع عليها قوى المستقبل". (عزازة، ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشرف د.بيبيمون

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

كلثوم، 2021، الصفحات 23-24)، لذا ففي عصر يتسم بالانفتاح الشامل والتحديات المصيرية، والتحول الع ميقة، تضعنا أمام التفكير في إرساء قواعد ثقافية جديدة، خاصة عندما يكون حاملها فئة من المجتمع تتسم بالدينامية والتحول كفاءة الاطفال الذي نتناوله في هذا البحث في تموقعاته الثقافية- التعليمية اللغوية.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " السياسة المتبعة من طرف الاولياء لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل" واستجاباتهم على " الهدف من إضافة لغة أجنبية إلى الرصيد اللغوي للابناء" بلغت 0.26 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم الفرنسية للابناء والهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي لديهم.

جدول رقم (69): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة لـ: السياسة المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية ونتيجة المرافقة للابناء .

القرار	مستوى الدلالة	معامل كرامر	النسبة المئوية	الاجمالي	نتيجة مرافقة الابناء		بدائل الاجابة	
					غير متوافقة مع الهدف	متوافقة مع الهدف		
دال	0.009	0.260	34,10%	59	12	47	تعلم ذاتي	السياسة
			21,39%	37	3	34	دروس دعم	المتبعة
			39,88%	69	23	46	مراكز تعليم مكثف	لتعزيز تعلم
			4,62%	8	0	8	أخرى	الفرنسية
			100%	173	38	135	الاجمالي	
				100%	21,96%	78,03%	النسبة المئوية	

لكي لا نقع في التكرار نكتفي بالقراءة العمودية، حيث جاءت نتائجها أنها متوافقة مع الهدف المسطر من طرف الاسرة من خلال مرافقتهم للابناء، إذ جاءت بنسبة 78,03%، مما تتم هاته النتائج على فعالية السياسة الاسرية المتبعة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لابنائها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتنوع النسب تمثل تنوع السياسة اللغوية الاسرية وهذا دليل على أن الاسرة أما تحديات وصعوبة المهمة التي تقوم بها لتحقيق الاهداف الاسرية من نجاح أكاديمي وتعلم لغوي.

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (كرامر) بين استجابات افراد عينة الدراسة على "ماهي السياسة المتبعة من طرفكم لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل؟" واستجاباتهم على "هل كانت نتيجة مرافقتك لابنك؟" بلغت 0.29 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى ادلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم الفرنسية للأبناء ومدى توافقها مع الهدف من مرافقة الأبناء.

جدول رقم (70): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: سعي الاولياء لاضافة لغة ثانية لرصيد الابناء و

تماشي مع الشعبة الموجه اليها مع طموح وتحقيق الهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء		الاجمالي	تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة		بدائل الاجابة	
		لا	نعم		لا	نعم		
18.49%	32	0	32	32	0	32	السعي	فرنسية
39.31%	68	19	49	68	41	27	إضافة لغة	انجليزية
42.20%	73	0	73	73	35	38	أخرى لرصيد الابن	أخرى
100%	173	19	154	173	76	97	الاجمالي	
	100%	10.98%	89.02%	100%	43.93%	56.07%	النسبة المئوية	
0.436				0.438			معامل التوافق	
0.000				0.000			مستوى الدلالة	
دال				دال			القرار	

البيانات الاحصائية للجدول أعلاه يمكن أن يلخص لنا مانصبوا اليه لمعرفة أهداف الاسرة الاوراسية "عينة الدراسة" من توقعاته من الابناء (أداء)، وماهي اللغة الاجنبية التي يرغب الاولياء أكثر لاضافتها للرصيد اللغوي للابناء، إذ تبين النتائج أنه نسبة 42,20% من الاولياء يرغبون في إضافة اللغتين الصينية والتركية تماشيا ومتطلبات السوق اللغوية العالمية، ثانيا الانجليزية بنسبة 39,31%، وأخيرا اللغة الفرنسية بنسبة 18,49%، دلالة على تناغم التوجه الاسري مع التوجه الحكومي ليس فرضا في التوجه (مع أنها فرضت دون سابق تحسيس أو صبر للاراء في كيفية إضافتها مع التدرج في تطبيق تلك التوجهات كما سبق وان أشرنا أن التلميذ بداية من السنة الثالثة ابتدائي أمام تعدد لغوي مفروض؛ اللغة العربية الفصحى التي لايتقنها الطفل قبل المدرسة، اللغة الفرنسية، اللغة الانجليزية، اللغة الامازيغية لبعض المدارس لمنطقة (الاوراس)، بل هو تماشيا مع التوجه العالمي باعتبار اللغة الانجليزية لغة علم وتقانة.

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " سعيهم الى اضافة لغة أجنبية لرصيد اللغوي للابن" واستجاباتهم على " الشعبة الموجه اليها الابن تتماشى مع طموح الأسرة " بلغت 0.43 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية شبه قوية بين السعي لإضافة لغة أجنبية أخرى للرصيد اللغوي للأبناء و تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

في مقابل العلاقة بين المتغيرات، نجد أن القراءة العمودية تشير الى أنه وبإجماع الاولياء أنه تحقق أهدافهم الاسرية من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء وهذا بنسبة 89,02%، أما علاقة سعيهم بإضافة لغة أجنبية للرصيد اللغوي وعلاقته بتماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة، جاءت نوعا ما متقاربة، فنسبة 56,07% أجابوا بنعم أي أنه تماشي التوجيه مع طموحات الاسرة، ونسبة 34,93% أجابوا ب لا، قد ترجع لعدة أسباب منها ما يتعلق بعملية التوجيه، حيث يخضع هذا الاخير الى مقاييس¹ للقبول والتوجيه، قد لا تتوافق ونتائج التلميذ وبالتالي يمكن أن يتم توجيهه ضد رغبته، وبالتالي عدم تحقيق طموح الولي.

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " السعي الى اضافة لغة أجنبية لرصيد اللغوي للابن" واستجاباتهم على "توقعاتهم من خلال التشاور والحوار مع الابن حقق الهدف الاسري" بلغت 0.43 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية شبه قوية بين السعي لإضافة لغة أجنبية أخرى للرصيد اللغوي للأبناء وتحقيق الهدف الاسري من التوقعات من خلال الحوار معهم.

¹ الرغبة، معدلات التلميذ حسب مجموعات التوجيه التي تتشكل من مواد مميزة للشعبة أو الجذع، ترتيبه الاستحقاقى وفقها، ملاحظات الاساتذة، ملاحظات مستشار التوجيه، الاماكن البيداغوجية المفتوحة.

جدول رقم (71): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: الاستراتيجيات لتعلم اللغة الفرنسية والهدف من إضافة لغة أخرى الى الرصيد اللغوي للابناء .

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	لاجمالي ي	الهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد			بدائل الاجابة	
					أخرى	تحقيق طموح الابن	تحقيق الطموح الاسري المهني		
دال	0.045	0.226	9.24%	16	4	12	0	التجارب	الاستراتيجيات
			46.24%	80	22	51	7	المدرسة	
			37.57%	65	8	53	4	دروس الدعم	
			6.94%	12	4	8	0	أخرى	
			100%	173	38	124	11	الاجمالي	
				100	21.96	71,68%	6,36%	النسبة المئوية	

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن أهم الاستراتيجيات التي تعتمد عليها الاسرة الاوراسية "عينة البحث"، تتمثل في الاستراتيجيات البيئية؛ الاعتماد على المدرسة بنسبة 46,24%، ودروس الدعم 37,57% التي تجرى على مستوى مدارس وأكاديميات خاصة، وأما بالنسبة لاعتمادهم على تجارب أسر أخرى فكانت بنسبة 9,24% أي غياب هذا النوع من الاستراتيجيات لدى الاسر والمجتمع الجزائري، عكس المجتمعات الغربية التي يطلق عليها نموذج "المقهى ثنائي اللغة" بحيث تدير وحدة مشروع جمعيات للسماح بممارسة لغات الوالدين أثناء أنشطة التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات مع أطفالهم. توفر هذه الجمعيات إجتماعات للآباء وأطفالهم باللغات الأجنبية، تدار من خلال مجلس علمي فيه متخصصين. (Couetoux et Junngman, 2010, pp. 80-85) في حين تبين هاته الاستراتيجيات تحقق طموح الابن. بنسبة 71,68%، ونسبة 6,36 % تمثلت في تحقيق الطموح الاسري المهني .

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي الاستراتيجيات التي تختارها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للابناء؟" واستجاباتهم على " ماهو هدفك من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للابن؟ " بلغت 0.22 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين الاستراتيجيات المعتمدة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للابناء والهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للطفل.

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

جدول رقم (72): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: الاستراتيجيات المتبعة لتعلم اللغات الأجنبية والشعبة الموجه إليها الابناء والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	توقعات حققت الهدف الأسري		الاجمالي	الشعبة الموجهة إليها الابن		بدائل الإجابة	
		لا	نعم		لا	نعم		
9.24%	16	1	15	16	6	10	التجارب	الاستراتيجيات
46.24%	80	7	73	80	36	44	المدرسة	
37.57%	65	7	58	65	30	35	دروس الدعم	
6.94%	12	4	8	12	4	8	أخرى	
100%	173	19	154	173	76	97	الاجمالي	
	100%	10.98%	%89,01	100%	43.93%	%56,07	النسبة المئوية	
0.200				0.275			معامل فاي	
0.059				0.035			مستوى الدلالة	
غير دال				دال			القرار	

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (فاي) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " الاستراتيجيات التي تختارها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للابناء " واستجاباتهم على " الشعبة الموجه إليها الابن تتماشى وطموح الأسرة" بلغت 0.27 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بين الاستراتيجيات المعتمدة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للابناء ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الأبْن مع طموح الأسرة.

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (فاي) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " الاستراتيجيات التي يختارها الاولياء لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للابناء " واستجاباتهم على " توقعاتهم من خلال التشاور والحوار مع الابناء حقق الاهداف الاسرية" بلغت 0.20 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وبالتالي ليس هناك علاقة ارتباطية بين الاستراتيجيات المعتمدة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للابناء ومدى تحقق الهدف الأسري من خلال التشاور والحوار مع الابناء (علاقة ضعيفة).

جدول رقم (73): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية والهدف من إضافة لغة أخرى الى الرصيد اللغوي للابناء .

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	الهدف من إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء			بدائل الاجابة	
					تحقيق الطموح المهني	تحقيق طموح الابن	أخرى		
دال	0.037	0.278	9,82%	17	8	6	3	المناقشة	طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية
			24.85%	43	8	32	3	الاسئلة	
			50.29%	87	18	65	4	حل الواجبات	
			15.03%	26	4	21	1	أخرى	
			100%	173	38	124	11	الاجمالي	
				100%	21.96%	71,68%	6,36%	النسبة المئوية	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن؟" واستجاباتهم على " ماهو هدفك من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للابن؟ " بلغت 0.27 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين الطرق المعتمدة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لدى الأبناء والهدف من إضافة لغة ثانية إلى الرصيد اللغوي للطفل.

تثبت العلاقة بين المتغيرين (طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية)، و(الهدف من إضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للابناء)، أنها مهما تنوعت طرق التعزيز للتعلم اللغوي للمكون الاجنبي (فرنسية، انجليزية، ويمكن حسب النتائج السابقة لاستجابات أفراد عينة الدراسة اللغتين الصينية والتركية)، أولا طبيعة الطرق هي طرق سياقية، أي مرتبطة بحاجة الطفل ومتمثلة في حل الواجبات المنزلية بالمرتبة الاولى بنسبة 50,29%، وأقلها تفاعليا من خلال المناقشة على طاولة الطعام بنسبة 9,82%، ثانيا أنها أي تلك الطرق تتماشى وتحقيق طموح الابناء. لذلك يمكن المجازفة والقول أن لولا حاجة الطفل للمكون اللغوي، وتلقيه صعوبات لتعلمها، وهذا مرتبط بصعوبة المنهاج حسب تصريح الاستاذات¹ من خلال المقابلات وبالاجماع أن المنهاج المدرسي للغات الاجنبية لا يتناسب وإمكانيات تلاميذ الطور الثانوي ولا حاجياته، لان الاصل في

¹ وهذا من خلال السؤال رقم (09) أنظر الملحق رقم (02).

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

اللغة التواصل وليس النحو على حد تعبير الاستاذات، والباحث العربي فرحاتي¹ ومن خلال طرحه للمعطى والاشكاليات للتعدد اللغوي "العدل اللغوي"، قال ان الاصلاحات التربوية والجامعية لم تلامس المشكلة اللغوية في عمقها الانثربولوجي والسوسيولوجي والسيكولوجي والبيداغوجي واللساني، وبقيت الاسئلة حول إدارة التعدد بدون تدبر وتدبير يطرح، ولم تجد الحل الى اليوم والاجراءات الاخيرة يبدو انها شعبية أكثر منها علميا ديداكتيكية لذا طرحت أسئلة واشكاليات إضافية، هل الابقاء على اللغة الفرنسية هو إبقاء للهيمنة والتبعية أم هي مجرد هروب من المشكلة؟، هل تقتضي منا هذا الاشكالات التدخل في دوائر منفصلة؟، أم ان المشكلة كلية تتطلب تدخل كلي يتعلق بإعادة صياغة المشكلة التربوية واللغوية في نطاق الحاجة الحضارية والتجربة التاريخية ضمن مايعرف بالعولمة... (فرحاتي، 2024)

جدول رقم (74): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: طرق تعزيز تعلم اللغة الفرنسية والشعبية الموجه اليها الابناء والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	التوقعات حققت الهدف الأسري		الاجمالي	الشعبة الموجهة إليها الابن		بدائل الاجابة
		لا	نعم		لا	نعم	
9,82%	17	0	17	17	8	9	المناقشة
24.85%	43	7	36	43	26	17	الاسئلة
50.29%	87	9	78	87	34	53	حل الواجبات
15.03%	26	3	23	26	8	18	أخرى
100%	173	19	154	173	76	97	الاجمالي
	100%	10.98%	89,01%	100%	43.93%	56,07%	النسبة المئوية
0.440				0.203		معامل فاي	
0.000				0.050		مستوى الدلالة	
دال				دال		القرار	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (فاي) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن؟" واستجاباتهم على " هل الشعبة الموجه اليها ابنك تتماشى مع طموح الأسرة؟ " بلغت 0.20 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)،

¹ أستاذ علو التربية بجامعة باتنة 1-الحاج لخضر-، من خلال مداخلته في الملتقى حول " التعدد اللغوي في المنظومة التربوية"، يوم 2024/10/21 ، من تنظيم مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي بجامعة باتنة¹ ومخبر تطوير علم النفس في جامعة تمنراست.

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بين الطرق المعتمدة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لدى الأبناء ومدى تماشي الشعبية الموجه إليها الأبْن مع طموح الأسرة.

ونلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (فاي) بين استجابات افراد عينة الدراسة على " ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن؟" واستجاباتهم على " هل توقعاتك من خلال التشاور والحوار مع ابنك حقق هدفك الاسري؟ " بلغت 0.44 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بين الطرق المعتمدة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لدى الأبناء ومدى تحقق الهدف الأسري من خلال التشاور والحوار مع الابناء.

جدول رقم (75): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: السياسات المتبعة ومدى إستطاعة الابناء لتعلم اللغة الفرنسية و الشعبية الموجه اليها والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	التوقعات حققت الهدف الأسري		الاجمالي	لشعبة الموجهة إليها الابن		بدائل الاجابة
		لا	نعم		لا	نعم	
26,01%	45	4	41	45	14	31	التفاعل والحوار شفهيًا
28.90%	50	4	46	50	19	31	التعبير كتابيا
23.70%	41	3	38	41	23	18	فهم الحوار باللغة الفرنسية
21.39%	37	8	29	37	20	17	قراءة لنصوص مدرسية
100%	173	19	154	173	76	97	الاجمالي
	100%	10.98%	89,01%	100%	43.93%	56,07%	النسبة المئوية
0.278				0.211		معامل فاي	
0.038				0.043		مستوى الدلالة	
دال				دال		القرار	

البيانات الاحصائية للجدول المركب أعلاه، تبين تقاربا في الاستجابات حول قدرة الابناء وتمكنهم من الكفاءات الاربعة (القراءة، التعبير، الفهم، الحوار) للغة الفرنسية، جاءت التحكم فيها كمايلي: التعبير الكتابي بنسبة 28,90%، ثم التفاعل والحوار بنسبة 26,01%، ثم الفهم بنسبة 23,70%، وأخيرا قراءة النصوص بالفرنسية بنسبة 21,39%، قد تدل هاته النتائج أن الكفاءات الاربعة تدرس ويتعلمها الطفل غير مجزأة (خاصة مدرسيا)، إذ أن أبناء أفراد عينة الدراسة هم تلاميذ لثانوية الاخوة الشهداء العمراني لهم نتائج جيدة في اللغات الاجنبية (أي تحكمهم في الكفاءات المستهدفة)، في المقابل من خلال المقابلات التي

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

أجريت مع أستاذات¹ اللغات الأجنبية لنفس المؤسسة، أغلبهن² قد صنفن كفاءة التعبير في المرتبة الاولى من حيث الصعوبات التي يتلقاها التلاميذ، ثم كفاءة الكتابة، ثم القراءة وأخيرا الفهم. واما ترتيب صعوبة الكفاءات لدى تلاميذ³ السنة الثانية ثانوي جميع الشعب⁴ مرتبة كالتالي: صعوبة الحوار، ثم صعوبة الفهم، تليها صعوبة القراءة، وأخيرا صعوبة الكتابة، وأما بالنسبة للغة الإيطالية فأكثر الكفاءات صعوبة هي القراءة، ثم فهم النصوص المدرسية. (بلحداد و ميموني، 2024، صفحة 143)، تدل هاته النتائج أن هناك فروق فردية وتفاوتا بين التلاميذ في اكتساب وتعلم اللغات الأجنبية، وهذا لعدة عوامل⁵ (بيولوجي صحي، الجانب الاجتماعي والاسري، المنهاج...)، هذا دلالة لاعادة النظر في السياسات اللغوية التي تطبق في المدرسة الجزائرية من شمالها الى جنوبها، ومن شرقها الى غربها، دون مراعاة ليس الفروق الفردية ولا المرحلة العمرية فقط، بل لم يراعى فيها خصوصية الفوراق الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، ولا البيئية الثقافية واللغوية لكل منطقة.

أما القراءة العمودية تدل بيناتها على أن العلاقة الرتباطية بين المتغيرات (السياسة المتبعة لتعزيز اللغة الأجنبية) و (تماشيها مع الشعبة الموجه اليها الابن)، أستجاباتهم لصالح الاجابة بنعم بنسبة 56,07%، لكن في المقابل الاجابة بلا أي عدم رضاهم عن الشعبة الموجه اليها الابن كانت بنسبة 43,93% وهي نسبة كبير تستدعي إعادة النظر في مقاييس التوجيه من جهة ، وكذلك تستدعي التحسيس بأهمية مختلف الشعب خاصة مع تماشيها وقدرات الطفل وميولاتهم وإهتمامهم من جهة اخرى، مع العمل بجدية للاهتمام بالجانب الثقافي خاصة قضاياها التي تشوه كيان المجتمع وعناصره (اعادة الهبة للمرجعيات، تثبيت المعرفة العلمية كمرجعية عامة لكل الافراد لا المعرفة العامة التي تغذي الدوغمانية والايديولوجيا في بعض جوانبها...)، تطرح هذه المسألة المتعددة الجوانب لان الثقافة وعملية التعلم سلوك مرتبط بالكل، إذ يمكن لتفسيره الانتقال من الكل الى الجزء، ويمكن لتفسيره البدء من الجزء الى الكل، فهي وهو كل متكامل حتى ولو جزئى فهو مترابط الاثر والتأثير. وكما يقول الباحث اليامين بن التومي في سياق مشابه انه لابد من أن يأخذ المثقفون والعلماء دورهم المنوط بهم في توجيه المجتمع وإعادة تأهيله ثقافيا ليناقد الافكار وينخرط في المسؤولية الاخلاقية للحضارة ذاتها. ونعتقد انه لابد من تمكين وتأطير منهجي علمي سياسي، لان أغلب القضايا الكبرى التي تشوه ثقافتنا في الاصل لها علاقة بتوجهات سياسية، لفرض التوجهات والقناعات لفئة

¹ تم ذكر العدد وفترة المقابلات أنفا.

² خمسة من أصل 6 تشابه تساوى للمرتبة الاولى والثانية واختلاف في تربيت الثالثة والرابعة .

³ تلاميذ أجريت عليهم دراسة الخاصة بمقال المناقشة وهم تلاميذ السنة الثانية ثانوي لكل الشعب المفتوحة في ثانوية تمرحلت الجمعي تيمقاد للسنة الدراسية 2023/2022.

⁴ تقني رياضي نمط هندسة مدنية، علوم تجريبية، أداب وفلسفة، ولغات أجنبية خيار لغة إيطالية.

⁵ تعقد عملية التعلم وتشابكها بين الفطري والسلوكي والبيولوجي والاجتماعي... للمزيد أنظر الفصل الثالث الاتجاهات النظرية لتفسير عملية التعلم.

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

معينة وفرض هيمنتها. وتطرح هاته المسألة كذلك خاصة في العصر الرقمي أين ثقافة الطفل في خطر، عصر الهيمنة الناعمة، إذ لم يعد للمرجعية هبة، ولا الأسرة قادرة على التطبيع والقيام بوظائفها التقليدية...، تحديات فرضت على المجتمع والأسرة معاً، إذا لابد من فعالية الادوار وتكاملها لكل عناصر المجتمع لمجابهة هذه التحديات.

ونجد أن قيمة معامل الارتباط (فاي) بين استجابات افراد عينة الدراسة على "من خلال السياسة المتبعة من طرفكم لتعلم ابنكم اللغة الفرنسية هل يستطيع؟" واستجاباتهم على السؤال "هل الشعبة الموجه اليها ابنك تتماشى مع طموح الأسرة؟" بلغت 0.21 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بين مدى استطاعة الأبناء لتعلم اللغة الفرنسية من خلال السياسة المتبعة ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الأبْن مع طموح الأسرة.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (فاي) بين استجابات افراد عينة الدراسة على السؤال "من خلال السياسة المتبعة من طرفكم لتعلم ابنكم اللغة الفرنسية هل يستطيع؟" واستجاباتهم على السؤال "هل توقعاتك من خلال التشاور والحوار مع ابنك حقق هدفك الاسري؟" بلغت 0.27 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بين مدى استطاعت الأبناء لتعلم اللغة الفرنسية من خلال السياسة المتبعة ومدى تحقق الهدف الاسري من خلال التشاور والحوار مع الابناء.

جدول رقم (76): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: معيار حكم الاولياء على تعلم أبنائهم للغة الفرنسية والهدف من إضافة لغة أجنبية إلى الرصيد اللغوي.

القرار	مستوى الدلالة	معامل التوافق	النسبة المئوية	الاجمالي	الهدف من إضافة لغة أجنبية إلى الرصيد			بدائل الاجابة	
					أخرى	تحقيق طموح الابن	تحقيق الطموح المهني		
دال	0.001	0.384	46,82%	81	15	61	5	تحصيل دراسي جيد	تفاعل باللغة في جميع المواقف تحقيق التخصص المرغوب
			28.90%	50	15	34	1	تفاعل باللغة في جميع المواقف	
			24.28%	42	8	29	5	تحقيق التخصص المرغوب	
			100%	173	38	124	11	الاجمالي	
			100%	100%	21.96%	71,68%	6,36%	النسبة المئوية	

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

تبدى لنا معطيات الجدول أعلاه، أن 46,82% من الاولياء "عينة الدراسة" معيار حكمهم على تعلم الابناء للغة الفرنسية هي التحصيل الدراسي الجيد فيها، هذا دلالة على أهمية الجانب الوظيفي للغة.

أما لقياس العلاقة بين المتغيرات "معيار الحكم" و "الهدف من إضافة لغة أجنبية للرصيد اللغوي للابناء"، أنه لصالح تحقيق طموح الابن (أكاديميا، مهنيا)، وهذا دلالة أخرى بأهمية الجانب الوظيفي للغة.

لذا نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (التوافق) بين استجابات افراد عينة الدراسة على المعيار الذي حكموا به على تعلم الابن للغات خاصة الفرنسية واستجاباتهم على الهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للابن قد بلغت 0.38 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بين معيار الحكم على تعلم الأبناء للغة خاصة الفرنسية والهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للطفل.

جدول رقم (77): العلاقة بين إستجابات أفراد العينة: معيار حكم الاولياء على تعلم أبنائهم للغة الفرنسية ، و الشعبة الموجه اليها، والتوقعات التي حققت الهدف الاسري.

النسبة المئوية	الاجمالي	التوقعات حققت الهدف الأسري		الاجمالي	الشعبة الموجهة إليها الابن		بدائل الاجابة	
		لا	نعم		لا	نعم		
46,82%	81	9	72	81	34	47	تحصيل دراسي فيها جيد	تفاعل بالغة في جميع المواقف تحقيق التخصص المرغوب
28.90%	50	4	46	50	20	30	تفاعل باللغة في جميع المواقف	
24.28%	42	6	36	42	22	20	تحقيق التخصص المرغوب	
100%	173	19	154	173	76	97	الاجمالي	
	100%	10.98%	%89,01	100%	43.93%	%56,07	النسبة المئوية	
0.573				0.298				معامل فاي
0.000				0.032				مستوى الدلالة
دال				دال				القرار

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (فاي) بين استجابات افراد عينة الدراسة على المعيار الذي حكموا به على تعلم الابن للغات خاصة الفرنسية، واستجاباتهم على تماشي الشعبة الموجه

اليها الابن مع طموح الأسرة بلغت 0.29 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بين معيار الحكم على تعلم الأبناء للغة خاصة الفرنسية ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الأبْن مع طموح الأسرة. و نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (فاي) بين استجابات افراد عينة الدراسة على المعيار الذي حكموا به على تعلم الابن للغات خاصة الفرنسية واستجاباتهم على توقعاتهم من خلال التشاور والحوار قد حقق الهدف الاسري بلغت 0.57 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بين معيار الحكم على تعلم الأبناء للغة خاصة الفرنسية ومدى تحقق الهدف الأسري من خلال التشاور والحوار مع الابناء.

ومن كل ما سبق نلاحظ أن أغلبية النتائج المستخرجة بعد المزاوجة بين أسئلة محور الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين وأسئلة محور الازدواجية اللغوية للوالدية وأسئلة محور مستوى طموحات الاسرة، والمزاوجة بين محور عملية تعلم الطفل للغات ومحور مستوى طموحات الأسرة، تؤيد جزئيا فرضية الدراسة الجزئية الرابعة والقائلة: أن هناك علاقة ارتباطية بين الرأسمال التعليمي الثقافي الوالدي وطموحات الاسرة الاوراسية. أي ان هناك علاقة إرتباطية بين عملية تعلم الطفل للغات ومستوى طموحات الأسرة.

2. التحليل السوسيولوجي للنتائج الميدانية في ضوء الدراسات السابقة:

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الرابعة: والتي نصت الفرضية الجزئية الرابعة لهاته الدراسة على: "هناك علاقة ارتباطية بين الرأسمال التعليمي الثقافي الوالدي وطموحات الاسرة الاوراسية " وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط (كرامر) ومعامل الارتباط (التوافق) ومعامل (فاي) وذلك بعد المزوجة بين أسئلة محور الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين و أسئلة محور الازدواجية اللغوية وبينها وبين أسئلة محور الطموحات الأسرية، فكانت النتائج كما هي موضحة بناء على ماتم تحصيله من معالجة كيفية للقيم الاحصائية او النسب المئوية التي وردت في الجداول المتعلقة بالفرضية الرابعة من الجدول 59 الى الجدول رقم 77، فاننا يمكن حوصلة النتائج في مايلي:

1. النتيجة الاولى :

➤ علاقة ارتباطية طردية قوية بين لغة تعليم الوالدين و: مدى تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء

➤ علاقة ارتباطية طردية قوية بين اللغة المكتسبة الأولى للوالدين و: مدى تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية قوية بين معيار الحكم على: تعلم الأبناء للغة خاصة الفرنسية، ومدى تحقق الهدف الأسري من خلال التشاور والحوار مع الابناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية شبه قوية بين اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء ومدى: تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار معهم.

➤ علاقة ارتباطية طردية شبه قوية بين: السعي لإضافة لغة أجنبية أخرى للرصيد اللغوي للأبناء و تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة، وتحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار معهم.

➤ علاقة ارتباطية طردية شبه قوية بين: الطرق المعتمدة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لدى الأبناء، ومدى تحقق الهدف الأسري من خلال التشاور والحوار مع الابناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين المستوى التعليمي للزوج و للزوجة و: مدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة، ومدى تحقق الهدف الأسري من التوقعات من خلال الحوار مع الابناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين لغة تعليم الوالدين و: مدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين اللغة المكتسبة الأولى للوالدين و: الهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للأبناء، ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين السياسة المتبعة لتعزيز تعلم الفرنسية للأبناء و: الهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي لديهم، ومدى توافقها مع الهدف من مرافقة الأبناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين الاستراتيجيات المعتمدة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للأبناء و: الهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للطفل، ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين الطرق المعتمدة لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية لدى الأبناء و: الهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للطفل، ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين مدى استطاعة الأبناء لتعلم اللغة الفرنسية من خلال السياسة المتبعة و: مدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة، ومدى تحقق الهدف الأسري من خلال التشاور والحوار مع الأبناء.

➤ علاقة ارتباطية طردية بسيطة بين معيار الحكم على تعلم الأبناء للغة خاصة الفرنسية و: الهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للطفل، ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.

2. النتيجة الثانية:

➤ علاقة ارتباطية ضعيفة (أي ليس لها علاقة) بين المستوى التعليمي للزوج والهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للأبناء.¹ وفق الدراسات السابقة وخاصة دراسة برلنشتاين، حيث أن التعليم العالي للأباء قد لا يكون كافيا وحده لدعم تعلم لغة ثانية إذا لم يكن مصحوبا بمهارات لغوية موسعة. فالمستوى التعليمي لا يعني بالضرورة استخدام الرموز الموسعة في البيئة الأسرية. وفي حالة كانت الأسرة تعتمد رموزا لغوية مقيدة، حتى ولو كان الآباء متعلمين، فإن الهدف من إضافة لغة أخرى لرصيد الأبناء اللغوي قد لا يكون واضحا أو فعالا (تقاطع الرؤى بين برلنشتاين وبوشي). يؤكد برلنشتاين على دور الرموز اللغوية، حيث التباين اللغوي بين الرموز المقيدة والموسعة يعتبر عاملا حاسما في تحديد نوعية الدعم اللغوي المقدم من الأسرة، فالرموز المقيدة تستخدم غالبا في الطبقات العامة أو في الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض، حيث تفتقر اللغة إلى التنوع والدقة والقدرة على التعبير عن الأفكار المجردة، لهذا ينعكس سلبا على تعلم اللغات الإضافية (مثل الفرنسية والانجليزية في المجتمع الجزائري على الأخص الأوراسي)، والتي

¹ جدول رقم 60.

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

تتطلب مهارات لغوية متقدمة تدعم من خلال الرموز الموسعة. ووفق ماتوصلت اليه الباحثة انجليك بوشي، ما يحدد تعلم اللغة الثانية ليس فقط المستوى التعليمي، بل التمثلات الأسرية حول اللغة الثانية المختارة. وإذا كان الاباء المتعلمين لا ينظرون الى هاته اللغة كضرورة أكاديمية أو مستقبلية، فإن تأثيرها على الأبناء قد يكون محدودا. والدلالة من هذا كله أن المستوى التعليمي وحده ليس كافيا لتفسير الدوافع الاسرية نحو تعلم لغة ثانية، حيث يجب أن تكون هناك قيما وتمثلات إيجابية تشكل الاهداف اللغوية الاسرية. كيف يمكن للأسرة تجاوز ذلك التباين الناتج عن الرموز اللغوية؟، يمكن العمل على:

➤ **تشجيع القراءة:** كتب وقصص باللغات الاضافية (وهو ما أكدته الباحثة ضريف إبتسام)، لكن تصريحات الاولياء من خلال المقابلات يؤكدون أن الهاتف الذكي قضى على المقروئية بالرغم من إمتلاكهم لمكتبة منزلية ضخمة تمنوا لو يستغلونها الابناء ووعيههم بمدى تأثير القراءة على الثروة اللغوية.

➤ **إستخدام تقنيات حديثة:** مثل مشاهدة أفلام أو استخدام تطبيقات تعليمية لدعم تعلم اللغة وهو ما يعكس توجه الحالي للأبناء من خلال التعلم الذاتي (بالاستعانة بتطبيقات وبرامج تعليمية على الانترنت) بسنبة 39 % (عند جمع نسبة التعلم الذاتي المدعم بهاته الوسائل والتي تقدر بحوالي 35%)، ونسبة أخرى التي تتمثل في تطبيقات وبرامج تعليمية عبر الأنترنت والتي تقدر بحوالي 4%)

➤ **التفاعل اللغوي اليومي:** إدخال الكلمات والجمل باللغة المرغوب إضافتها في المحادثات اليومية.

➤ **علاقة ارتباطية ضعيفة بين لغة تعليم الوالدين والهدف من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للأبناء،**¹ يمكن تفسير هاته النتيجة وفق الدراسات السابقة، يرى برلنشتاين أن لغة تعليم الوالدين ليست العامل الحاسم في تشكيل الرموز اللغوية الممارسة في الاسرة، حتى ولو كانت لغة تعليمهم عالية أو موسعة (ازدواجية و/ أو تعددية لغوية مثل الفرنسية والانجليزية)، فإن الاسرة قد تستخدم رموز لغوية مقيدة في التواصل اليومي، مما يضعف الأهداف المتعلقة بتعلم لغة ثانية. وترى الباحثة انجليك بوشي، لغة تعليم الوالدين قد لا تكون مهمة إذا لم تنعكس في حوار الأسرة وتمثلاتها عن اللغة الثانية المرغوب إضافتها للرصيد اللغوي للأبناء. حيث تُعبر التمثلات الأسرية عن أهمية تعلم اللغات غير لغة الوالدين، والتي تحدد تدعيم تحقيق هذا الهدف من عدمه. وبالتالي يمكن أن نقول أن لغة تعليم الوالدين لا يؤثر بشكل مباشر في كثير من الحالات على تعلم الأبناء للغة ثانية، بل يعتمد ذلك على البيئة الأسرية في ممارستها الفعلية، والقيم التي تربطها الأسرة بهذه اللغة.

¹ جدول رقم 62

➤ علاقة ارتباطية ضعيفة بين اللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء و: الهدف من إضافة لغة أجنبية للرصيد اللغوي للأبناء، ومدى تماشي الشعبة الموجه إليها الابن مع طموح الأسرة.¹ وفق الدراسات السابقة، يرى برلنشتاين أن اللغة المستخدمة في الأسرة (رموز موسعة و/ أو رموز مقيدة) في التواصل، فقد يكون تعلم لغة ثانية أقل فاعلية لان البيئة اللغوية اليومية لا تعزز هذا الهدف. وترى انجليك بوشي، أن اللغة المستخدمة في التواصل الأسري ليست العامل الوحيد لتحقيق الهدف، بل التفاعل الاسري والتمثلات الإيجابية، والتشجيع على تعلم لغة ثانية من خلال الحوار والنقاش الأسري يلعب دورا أهم. لذا وإن كانت لغة الاسرة تشكل البيئة اللغوية للأبناء وتوجهاتهم، إلا أنها ليست العامل الحاسم في تحديد مدى نجاح سياسة الاسرة لنقل وتعلم الطفل للغة ثانية، فيتطلب ذلك حوارا أسريا وتعزيزا مستمرا للقيمة الثقافية للغة الثانية.

➤ علاقة ارتباطية ضعيفة بين الاستراتيجيات المعتمدة لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للأبناء ومدى تحقق الهدف الأسري من خلال التشاور والحوار مع الابناء.² وفق الدراسات السابقة، يرى برلنشتاين أن الاستراتيجيات التعليمية تعتمد على مستوى الرموز اللغوية المستخدمة في الأسرة، إذا كانت الأسرة تعتمد رموزاً مقيدة، فقد تفتقر الاستراتيجيات إلى التنوع والتكيف مع احتياجات الأبناء، مما يُضعف التشاور والحوار، تختلف نتائج دراستنا مع برلنشتاين، فنتائج بحثنا أكدت أن الاولياء تنوعت إستراتيجياتهم وفق احتياجات أبنائهم اللغوية مع وجود الحوار والتشاور، الوعي بضرورة التعدد اللغوي، وأنهم يستعملون رموز مقيدة "الأغلب لغة تعليمهم اللغة العربية بالنسبة لذوي المستوى الجامعي، وكذلك ذوي التعليم المنخفض خاصة" (أنظر الجدول رقم 31). وترى انجليك بوشي أن الحوار والتشاور الأسري هما العاملان الحاسمين في تحقيق الأهداف الأسرية. حتى أفضل الاستراتيجيات التعليمية قد تكون غير فعالة إذا غاب التواصل والحوار بين أفراد الأسرة، هاته الاخيرة التي تعتمد على الحوار لتعزيز أهداف التعلم بشكل أفضل، بغض النظر عن الطرق التعليمية المستخدمة. لذا يمكن القول ان الاستراتيجيات الاسرية لتعلم اللغات وحدها لا تكفي لتحقيق الهدف الأسري، فالتشاور والحوار الاسري حول اللغة المراد إضافتها يلعبان الدور الفعال لتعزيز التعلم وتحقيق الأهداف.

3. النتيجة العامة للفرضية:

1.3. التأثير المحدود للعوامل الفردية: النتائج أظهرت أن بعض المتغيرات التي يُعتقد تقليدياً أنها تؤثر بقوة على تعلم اللغات الإضافية (مثل: المستوى التعليمي للوالدين، لغة تعليم الوالدين، اللغة المستخدمة في

¹ الجدول 66-67

² الجدول رقم 72

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

الأسرة، أو الاستراتيجيات الاسرية اللغوية) ليست كافية بمفردها لتحقيق الهدف الأسري من إضافة لغة ثانية. لماذا؟، وفق برلنشتاين هذه العوامل تُعتبر "إمكانات نظرية" فقط ، إذا كانت هذه الإمكانيات غير مفعلة من خلال الحوار وتشكيل تمثلات إيجابية أسرية، فإن تأثيرها يظل محدودًا. ووفق انجليك بوشي أن العوامل الفردية مثل المستوى التعليمي أو الممارسات اللغوية لا تكفي إذا لم تكن الأسرة تدرك قيمة تعلم اللغة الثانية أو تدعمها عمليًا (الاختيارات الواعية).

لذلك فإن:

➤ المستوى التعليمي للوالدين، على الرغم من أهميته، لا يضمن دعمًا تلقائيًا للأبناء إذا لم يكن هناك اهتمام كافٍ بتعلم اللغة الثانية.

➤ استخدام لغة معينة كلغة تعليم الوالدين أو تواصلهم قد يعزز الكفاءة في تلك اللغة فقط، وليس في إضافة لغة ثانية.

2.3. أهمية الحوار والتمثلات الاسرية اللغوية الايجابية: الحوار داخل الأسرة هو العامل الأكثر أهمية في التأثير على تعلم اللغات الإضافية، وهو نقطة محورية تظهر بوضوح في دراستي ودراسة برلنشتاين وأنجليك بوشي، فالاول يرى أن: الحوار يساعد في تجاوز الفجوة بين الرموز المقيدة والموسعة. وأن الأسرة التي تناقش أهداف تعلم اللغة مع أبنائها وتعطيهم مساحة للتعبير تُساهم في تحسين قدرتهم على استخدام الرموز الموسعة، مما يُسهل تعلم اللغات الأجنبية. أما انجليك بوشي فتري أن: الحوار يعزز تمثلات الأبناء حول اللغة الإضافية، حيث يربطها بقيم النجاح المستقبلي وتطوير الشخصية. والأسرة التي تحاور أبنائها تجعلهم يشعرون بأن اللغة الثانية ليست مجرد أداة تعلم، بل وسيلة للارتقاء الاجتماعي والثقافي، وفي ظل غياب الحوار وعدم تشجيع الاسر على تعلم لغة ما، قد تُفقد الابناء الثقة والدافعية للتعلم، على سبيل المثال يمكن أن تكون اللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية كمواضيع دراسية فقط غير مرتبطة بأهداف حياتية أوسع.

3.3. اللغة الأجنبية المضافة وتأثيرها على التوجيه المدرسي للأبناء: نتائج الدراسة تبين أن هناك ارتباطًا طرديًا بين تعلم الفرنسية (أو لغة أجنبية أخرى) ومدى توافق الشعبة الموجه اليها الأبناء مع طموح الأسرة، لأن تطلعات الاسرة بعيدة المدى، لتحقيق التخصصات الجامعية المثمنة اجتماعيا، إذ تتماشى هاته النظرة مع البحوث حول العولمة اللغوية وتأثيرها على اختيارات التعليم والمهن، حيث تُظهر بعض الدراسات أن الأسر التي تضع أهمية كبيرة على تعلم اللغات الأجنبية (خاصة الفرنسية)، تسعى إلى توجيه أبنائها نحو مجالات دراسية تُعتبر "مرموقة" أو تفتح لهم آفاقًا مهنية أوسع. (Bourdieu, 1991)

بشكل عام، نتائج البحث تؤكد على وجود ترابط وثيق بين العوامل الأسرية، اللغوية، والتربوية في تحديد كيفية اكتساب الأبناء للغات، ومدى توافق ذلك مع تطلعات الأسرة وأهدافها. وتُبرز النتائج وجود تفاعل

الفصل الثامن: مناقشة وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

معقد بين العوامل الأسرية، اللغوية، والتعليمية في تشكل مسارات تعلم الأبناء للغة الفرنسية (أو أي لغة أجنبية إضافية كاللغة الانجليزية) ومدى تحقيق الأهداف الأسرية من خلاله. فمن جهة، أثبتت النتائج أن المستوى التعليمي للوالدين، ولغة تعليمهما، واللغة المكتسبة في طفولتهما، لها تأثيرًا مباشرًا على استراتيجيات تعزيز تعلم الأبناء للفرنسية، إذ يتحكم الوالدان في اختيار الوسائل المساعدة في التعلم اللغوي للأبناء، وتحديد التوقيت أو العمر المناسب للبدأ في تعلم اللغة، كما أن اللغة المستخدمة في الممارسات اللغوية الأسرية تساهم في تحديد مدى إتقان الطفل للفرنسية، ومدى إстеاده لإستيعاب لغات إضافية، وبالتالي تحقيق الاهداف الوالدية المترجم لطموحات الاسرة بصفة عامة.

النتائج العامة للدراسة في

ضوء النظريات المتبناة

1. نتائج الفرضية الرئيسية:

إنطلاقاً من تحليل الشواهد الاحصائية، واستخلاص النتائج التي تشكل خلاصة الدراسة، وتماشياً مع أهداف البحث، نناقش أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إعتقاداً على الجانب النظري والميداني، والتي تُعد إجابة على التساؤلات التي إنطلقت منها الدراسة التي تعتبر إمتداداً للدراسات السوسiolوجية التي تناولت بالبحث الازدواجية اللغوية وتأثيرها على عملية تعلم الطفل للغات وعلاقتها بالطموح الاسري (وكموضع يجمع المتغيرات الثلاثة بالدراسة السوسiolوجية وعلى حد إطلاعي أنه لا يوجد موضوع مطابق له كدراسة تخص الأسرة الجزائرية على الأقل).

إن التغيرات التي طرأت على الاسرة الجزائرية ليست على مستوى وإتجاه واحد، وانما تختلف من قطر الى قطر ومن منطقة الى أخرى، ومع هذا فإن هذه الأسرة تتشارك في عمق هاته التحولات في نمط التنشئة الاجتماعية (socialisation) خاصة، أحد جوانبها التنشئة اللغوية. كما لا يمكن للباحث أن يحيط بمختلف جوانب التنشئة اللغوية الاسرية دون أن يستحضر السياق اللغوي عالمياً ووطنياً ومحلياً بربطه بالعوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية التي أدت الى خلق وضعية لغوية ذات خصوصية جزائرية/ أوراسية تتميز بفسيفساء لغوية تتعايش فيها اللغات الثلاث جنباً الى جنب (اللغة العربية، اللغة الامازيغية و/ أو المتغيرة الشاوية، اللغة الفرنسية)، شكلت هاته الفسيفساء وضعية تتمثل في التعدد اللغوي وتعد الازدواجية اللغوية كأبسط أشكاله؛ (العربية الدارجة، لغة أمازيغية و/ أو المتغيرة الشاوية)، (عربية فصحي، عربية دارجة)، (لغة عربية، لغة فرنسية)، (لغة أمازيغية و/ أو متغيرة الشاوية، لغة فرنسية)، دون أن ننسى وجود أحاديي اللغة؛ (عربية الدارجة)، (متغيرة الشاوية).

هذا التعالق وضع المجتمع والاسرة الاوراسية داخل دينامية لغوية متعددة و/ أو مزدوجة. ومن ثم، فإن الطفل الجزائري الاوراسي يتأثر بهذه الدينامية المزدوجة، ويجد نفسه داخل سياقات ثقافية معقدة للانتساب الهوياتي وللانتفاء اللغوي خاصة في سياقه التعليمي هذا من جهة، ومن جهة أخرى مرتبط بنوع من الضبط الاسري لتحقيق طموحاتها.

ومن هذا المنطلق إعتمدت الدراسة على فرضية رئيسية، وأربع فرضيات جزئية شكلت المحاور الاساسية للاستمارة، وقد جاءت نتائجها على النحو التالي:

أ. الفرضية الجزئية الاولى:

➤ هناك علاقة ارتباطية للرأس مال التعليمي الثقافي للوالدين والسمت اللغوي المؤسسة للإزدواجية اللغوية للطفل الاوراسي.(المستوى التعليمي للوالدين، المستوى التعليمي للجد والجدة، لغة التكوين، اللغة المتقنة، التمثلات حول اللغات؛ اللغات الأم واللغات الاجنبية خاصة الفرنسية).
على ضوء التحليل، توصلت الدراسة الى مايلي:

➤ العلاقة التأثيرية بين متغيرات الفرضية، والتي تبين وجود علاقة بين البنية الاجتماعية باللغة وعملية تعلمها، حيث ان انتماء الطفل الى فئة سوسيوثقافية/ لغوية؛ ازدواجية لغوية أسرية يساهم في مستوى تعلم الطفل للغات الاجنبية خاصة اللغة الفرنسية، ومن جهة أخرى يساهم في التعلم عوامل أخرى خاصة الفعل البيداغوجي، وبمنظومة لغوية/ بنوية تتألف من عناصر يستتبع تغير أحدها تغيرا في بقية العناصر¹، وعناصر المنظومة اللغوية هي اللغات التي يتعلمها الطفل الاوراسي أو يحتك بها، أي اللغة الاولى (اللغة الرسمية وهي اللغة العربية الفصحى)، واللغة الثانية (لغة وطنية الامازيغية/ المتغيرة الشاوية)، واللغات الاجنبية (اللغات التي يتعلمها في المدرسة كالفرنسية والانجليزية في جميع الاطوار الثلاثة؛ ابتدائي من السنة الثالثة ابتدائي، متوسط، ثانوي، والاطالية والالمانية والاسبانية لتلاميذ شعبة اللغات الاجنبية بالطور الثانوي). وتتأثر كل لغة منها باللغات الاخرى، لا من حيث عدد الساعات المخصصة لكل لغة في المنهاج المدرسي فحسب، بل كذلك من حيث التداخل بين هذه اللغات ايجابيا كان أو سلبيا، المقاربة الاكثر انسحابا على الوضعية اللغوية في تداخلها بالنسبة للمجتمع الجزائري عموما والاوراسي خصوصا، بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وبين الامازيغية والعربية، وبين الامازيغية/ المتغيرة الشاوية واللغة الفرنسية يمكن وصفها بالارضية اللغوية المشتركة او اللهجنة اللغوية، ليس من حيث الصرف والنحو واللحن والدلالة والكتابة فتوجد لها مساحة تنفرد فيها كل لغة عن أخرى وكذا كل لهجة عن اللغة العربية الفصحى وعن بقية اللهجات، لكن من حيث تداخل الكلمات (سواء اكان الانتقال من اللغة الأم الى اللغة الثانية او العكس، سواء كان الانتقال بوعي أو بغير وعي)، يمكن أن تساهم في عملية الاكتساب والتعلم للتواصل بها، ففي الماضي القريب كان إكتساب وتعلم اللغة الاجنبية الفرنسية أسهل وأسرع لما توفره البيئة الأسرية والمجتمعية من ممارسات لغوية هجينة (هذا بعيدا عن أي توجه ايديولوجي أو دوغمائية معرفية لغوية لأن الهدف هو التعلم).

¹ ليفي ستراوس، الانثروبولوجيا البنيوية، كما ورد في (القاسمي، الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم، 2006، صفحة 204)

ب. الفرضية الجزئية الثانية:

➤ هناك علاقة ارتباطية للسمت اللغوي بفهم الاحتياجات اللغوية للطفل الاورسي.

➤ من مخرجات هاته الفرضية، تتوع في السياسات اللغوية الأسرية بين الإستراتيجية التفاعلية (لغة الأباء)، وإستراتيجيات حسب الموقف (المكان والزمان وأسئلة الطفل)، وإستراتيجيات بيئية وهي الاغلب، بإختيار المؤسسة التعليمية التي فيها التحصيل المعرفي واللغوي المرغوب من طرف الأسرة، وإختيار مدارس خاصة للتعليم أو مراكز التعليم المكثف...، وأسر أخرى تختار إستراتيجيات عشوائية من خلال التفاعلات الأسرية حيث ترى أن مسؤولية نقل اللغة لا تقع على عاتق الأسرة حصرا بل هي مسؤولية المدرسة.

➤ هذا التصنيف "البنائي الوظيفي للغة" الذي يبرز التأثير القوي للمستوى التعليمي/ اللغوي للوالدين، ليس على التفاعل اللغوي الأسري فقط بل على إختيار سياسات لتعلم اللغة، وهذا يضعنا أمام مسألة استراتيجية الاتصال والتفاعل الأسري وتصنيف الممارسات اللغوية الأسرية من خلال مفهوم إمكانية الإستمرارية للممارسات اللغوية الأسرية المزدوجة (التحدث باللغة الفرنسية أو الإنجليزية في المواقف التي تحتاج إليها كما إتضحت من خلال نتائج هاته الدراسة والتي تمثلت في الواجبات المنزلية بسنبة 50.29% ، والاجابة على أسئلة الطفل حسب الموقف بسنبة 24,86%)، ويمكن أن تكون هاته الإستراتيجيات غير كافية لتغطية حاجيات الطفل اللغوية، فتسعى الأسرة الى تعويضها بتنوع إستراتيجياتها، مثلا باختيار قنوات تدعم تعلم اللغات الاجنبية... خاصة للاسر أحادية اللغة.

كذلك المستوى/ التعليمي اللغوي للوالدين وتأثيره على تعلم الأبناء للغات الأجنبية يتفاوت حسب السياق (مدرسي، أسري)، وحسب خصوصية الأسرة والظروف المحيطة بها، حيث يكون التأثير قويا في إختيار القنوات التعليمية لتشجيعهم للتعليم وأنجاز الواجبات المدرسية، ولكنه متوسط في تحديد طرق تعزيز تعلمها خاصة ممارستيا في المجال الاسري، يمكن نفسر هاته النتيجة الاخيرة الى أنه تلجأ الاسرة تكتيكات فورية لسد الفجوات "التعثر" اللغوية للطفل كما تقول الباحثة عزازة ليندة متسألة ماهي الميكانيزمات التي يعتمدها الشباب في تشكيل ثقافتهم؟.

➤ بين البناء والوظيفة الأسرية بنية مشكلة لهابتوس "سمت" لغوي يؤسس ويجذر لتعلم اللغات بصفة عامة واللغة الاجنبية الفرنسية بصفة خاصة؛ بناءً وترقيةً وأداءً ومهارةً. وهذا ماتؤكدته الدراسة الحالية، بحيث أن شكل وإتجاه معامل الإرتباط كله طردي موجب، وبالتالي العلاقة بين المتغيرات كلها علاقة طردية موجبة، هذا يعني أنه كلما كان السمت اللغوي الأسري إيجابي كلما كان فهم أفضل لحاجات الطفل الاوراسي اللغوية.

إذا تؤكد هذه النتائج أن تعلم اللغات في البيئة الاسرية هو عملية متعددة الأبعاد، تتداخل فيها العوامل الاسرية، الاجتماعية، والتعليمية، مما يستدعي تبني نهج تكاملي لتعليم اللغات الأجنبية للطفل.

ج. الفرضية الجزئية الثالثة:

➤ يؤثر الرأسمال المال التعليمي الثقافي للوالدين على فهم الإحتياجات اللغوية للطفل الاوراسي المولدة للإستراتيجيات اللغوية الملائمة لتعلم اللغة الفرنسية.

إذا تؤكد النتائج عموماً، أن العوامل الأسرية مثل المستوى التعليمي للوالدين، لغة التعليم، واللغة المستخدمة في التواصل الأسري، تؤثر في: تحديد استراتيجيات تعلم الأبناء للغة الفرنسية، وتوقيت بدأ تعلمهم لها، كما تؤثر على اللغة التي يتفاعل بها الأبناء داخل الأسرة، والسياسات المتبعة في تعزيز تعلمهم للفرنسية، وتؤثر بشكل واضح على جودة إكتسابهم للغة، ومع ذلك، تبقى بعض العوامل مثل لغة تعليم الوالدين ليس لها تأثير على: المرحلة العمرية لبدء تعلم الطفل للغة، اللغة المكتسبة الأولى في طفولة الاولياء لا تؤثر على "المرحلة العمرية لبدء لتعلم الطفل للغة"، واللغة الممارسة للتواصل مع الأبناء ليس لها تأثير على ما يقومون به من الأنشطة باللغة الفرنسية في المنزل، لا يؤثر على السياسة المتبعة في تعلم الأبناء للغة الفرنسية. إذ هاته المتغيرات تأثيرها على الأنشطة اللغوية التفاعلية التواصلية الاسرية يبقى محدوداً أو ضعيفاً.

لذلك فإن:

➤ المستوى التعليمي للوالدين، على الرغم من أهميته، الا أنه لا يضمن دعماً تلقائياً للأبناء لتعليمهم لغة ثانية، إذا لم يكن هناك اهتمام كافٍ من الطرفين، وهو في أغلب الحالات لدى أفراد عينة الدراسة مقترن بالتعلم المدرسي أكثر، لذا نجد المرحلة العمرية التي بدء تعليم الابناء للغة الفرنسية كانت أغلبها (من 5 الى 7 سنوات) بنسبة 32,95%، و 27,17% (أكبر من 7 سنوات)، وهي المرحلة العمرية التي يدخل فيها الطفل الى المدرسة.

➤ استخدام لغة معينة كلغة تعليم الوالدين في ممارساتهم التواصلية الاسرية قد يعزز الكفاءة في تلك اللغة فقط، وليس في إضافة لغة ثانية. إن كانت نتائج الدراسة لافراد عينتها أغلبها ذوي المستوى الجامعي ، وأغلبهم موظفين، و 95% لديهم سكن ملك وفي منطقة حضرية وسط مدينة باتنة، وهي أسر نووية (زوج، زوجة، أبناء)، في ظل هاته المعطيات اتضح صعوبة التنشئة الاجتماعية الاسرية اللغوية. هاته النتيجة تؤكد الصعوبات التي يواجهها أحاديي اللغة خاصة في ظل غياب التوجه اللغوي من جهة، ومن جهة أخرى خصوصية البيئة اللغوية. مما يدعو الى القلق حول الوضعية اللغوية بصفة عامة وعلى الاخص الوضعية اللغوية الاسرية.

د. الفرضية الجزئية الرابعة:

➤ هناك علاقة ارتباطية بين الرأسمال التعليمي الثقافي الوالدي وطموحات الأسرة الاوراسية (الهدف الاسري: التوجيه حسب الشعبة المرغوب فيها، تحقيق تحصيل دراسي (لغوي) لتحقيق التخصص الجامعي المرغوب فيه، التشاور بين الابناء والوالدين في اتخاذ القرار).

بشكل عام، نتائج الفرضية تؤكد على وجود ترابط وثيق بين العوامل الأسرية، اللغوية، والتربوية في تحديد كيفية اكتساب الأبناء للغات، ومدى توافق ذلك مع تطلعات الأسرة وأهدافها. وتبرز النتائج وجود تفاعل معقد بين العوامل الأسرية، اللغوية، والتعليمية في تشكل مسارات التعلم للغة الفرنسية لدى الطفل الاوراسي ومدى تحقيق الأهداف الأسرية من خلاله. فمن جهة، يُثبت المستوى التعليمي للوالدين، ولغة تعليمهما، واللغة المكتسبة في طفولتهما، تأثيراً مباشراً على استراتيجيات تعزيز تعلم الأبناء للفرنسية، إذ يتحكم الوالدان في اختيار الوسائل المساعدة في التعلم اللغوي للابناء، وتحديد التوقيت أو العمر المناسب للبدأ في تعلم اللغة، كما أن اللغة المستخدمة في التواصل اليومي داخل الأسرة تساهم في تحديد مدى إتقان الطفل للفرنسية، ومدى إستعداده لإستيعاب لغات مضافة. ومن جهة أخرى، أن هاته العوامل ليست كافية بمفردها لتحقيق الهدف الاسري من إضافة لغة أو أكثر للرصيد اللغوي للطفل.

2. النتيجة العامة:

انطلقت الدراسة من فرضية رئيسة مفادها: "هناك تأثير للازدواجية اللغوية للوالدين ذوي الطموح المرتفع على عملية تعلم الطفل للغات"

حيث هدفنا من خلالها الوقوف على السياسات والاستراتيجيات التي تعتمدها الأسرة (الوالدية) لتشكيل الهوية اللغوية لأبنائها (الطفل الاوراسي)، في ظل طموحات أسرية مرتفعة. لقد صار من الصعب للأسرة الجزائرية الاوراسية في ظل الرهانات العالمية والوطنية والمحلية، التحكم في عملية التعلم الابناء بصفة عامة والتعلم للغات على الاخص اللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية، لتعقد العملية وتشابكها وتربطها مع جوانب أخرى مشاركة فيها؛ الفعل البيداغوجي التربوي (المدرسة)، المحيط الاجتماعي، الهابتوس اللغوي المجتمعي والاسري... هذا الاخير وبفعل الايديولوجيا والدوغمائية نحو المكون اللغوي الاجنبي خلق تعددا وتنوعا وسيولة وتداخلا بين تلك المعرفة، مما أفرز: إنقسامية لغوية، اللامرجعية... خلقت بنية فكرية منغلقة نوعا ما اتجاه المكون اللغوي الاجنبي خاصة اللغة الفرنسية، فتحوّلت تلك البنية الفكرية الى قيم خاصة تفرض مفاهيم أخرى يمكن أن تتجسد في تمثلات معينة نحوها، وبالتالي على أساسها تتدرج ضمن تفضيلات اللغة عن الاخرى وهكذا.

وبناء على ما توصلت اليه النتائج الميدانية في كل فرضية من فرضيات الدراسة. نَبِّينَ أن الاستراتيجيات اللغوية الاسرية المتبعة هي بيئة أكثر منها تفاعلية، لأنها تمارس وظيفتها التربوية المتشابكة الاطراف من خلال التنشئة وضمن الامكانيات المتاحة لها. فتعدد سياساتها واستراتيجياتها، يعكس صعوبة المهمة الموكلة لها في استثمارها لأهم عنصر بشري يعول عليه في التنمية المستدامة للأمة من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق أهدافها وطموحاتها من جهة أخرى.

ويمكن تفسير نتائجها وفق النظريات المتبناة:

1. النظرية التفاعلية الرمزية حيث تركز على كيفية تشكل المعاني والقيم من خلال التفاعل الاجتماعي.

ومن خلال نتائج البحث حيث يمكن تناولها في النقاط التالية:

➤ **اللغة كوسيط رمزي للتفاعل الأسري (الوالدين والابناء):** يتضح جليا أهمية التفاعل الأسري كعنصر حاسم في تشكيل العادات والسلوكيات اللغوية للأبناء، حيث تظهر العلاقة الارتباطية بين المستوى التعليمي للوالدين والاستراتيجيات اللغوية الاسرية لنقل وتعلم الطفل للغات بصفة عامة واللغة الفرنسية على الاخص، حيث تُظهِر ان التفاعلات اللغوية الاسرية ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل هي عملية رمزية تساعد الطفل على إدراك أهمية اللغة كأداة إجتماعية ثقافية، وأن الممارسات اللغوية التواصلية مع الابناء تعتبر رمزا يحمل معاني تتعلق بالهوية والقيم الاسرية، فعندما يستخدم الوالدان اللغة الفرنسية (20) في التفاعل اليومي، فإنهما ينقلان للطفل أهمية هذه اللغة في تحقيق النجاح الاكاديمي والرقى الاجتماعي. إذن الممارسات اللغوية التواصلية بين الوالدين والابناء تستخدم كوسيط رمزي يعبر عن قيم الاسرة وهويتها الثقافية وتمثلاتها الايجابية حول تلك اللغة، إذ إستخدام اللغة الفرنسية كجزء من الممارسات الحياة اليومية يعكس أهمية هذه اللغة لدى الاسرة، كما يعزز التفاعل اللغوي المستمر لها (سواء أثناء حل الواجبات المنزلية، الاجابة على أسئلة الطفل المختلفة وحسب الموقف، مناقشة مختلف المواضيع على طاولة الطعام...)، فإدراك الطفل لقيمة اللغة باعتبارها وسيلة لتحقيق النجاح الاكاديمي والرقى الاجتماعي، هي وسيلة كذلك لتحقيق طموحات الاسرة أيضا.

من جانب آخر تشير النتائج الى أن لغة الحوار داخل المجال الاسري (سواء إستخدام اللغة الفرنسية أو اللغة العربية أو أي لغة أخرى) تلعب دورا أساسيا في تشكيل إدراك الطفل الاوراسي للعالم (الأخر). تلك الرؤى تتماشى مع رؤى هربيرت ميد بأن الذات تتطور من خلال التفاعل الرمزي. فلغة الاسرة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي رموز تنقل قيما ومعاني إجتماعية وثقافية.

فالازدواجية اللغوية للأسرة الاوراسية الغالبة على ممارساتها هي (اللغة/ اللهجة العربية، اللغة الفرنسية)، بحيث تشكل وسيطا رمزيا يساهم في تكوين الهوية اللغوية للطفل الاوراسي (حسب الحاجة المعرفية

الأكاديمية خاصة)، مع تنامي اتجاهات الوالدين في إضافة اللغة الانجليزية للرصيد اللغوي للابناء إذ تصدرت إستجاباتهم حولها بنسبة 39,31%، واللغتين الصينية والتركية معا بنسبة 42,19%، أما الفرنسية بنسبة 18,50% فقط (أنظر الجدول رقم (27)).

➤ **التنشئة والدور الاجتماعي الاسري اللغوي:** يؤكد شارلز كولي أن أهم الجماعات الاولى الاسرة، ثم جماعات الصداقة واللعب والجيرة...، التي تشكل في مجموعها الأطر الاولى لتفاعل الفرد وعملية تنشئته، فهي عملية دينامية جدلية مستمرة، تحاول الجماعة تنمية شخصية الفرد بما يتفق مع توقعات الجماعة (الوالدين)، وما يعزز الامتثال للجماعة طموح الانسان في أن يتم قبوله، وتحقيق الاعتبار والمكانة. (ابراهيم عيسى، 2008، صفحة 119)، فالاسرة تشكل بيئة إجتماعية تنقل من خلالها العادات اللغوية، إذ تعتبر اللغة كعملية تشاركية بين أفراد الاسرة الواحدة (أباء، أبناء، الابناء في ما بينهم)، وهي تعبير للمعنى المستمد من الدور الوالدي، فالسياسات اللغوية الاسرية، مثل السعي لاضافة لغة ثانية للرصيد اللغوي للطفل، حيث تظهر الاسرة كنسق إجتماعي يساهم في خلق معاني مشتركة حول أهمية التعدد اللغوي، وكذا إختيار المرحلة العمرية المناسبة لتعلم اللغة الفرنسية، تظهر تفاعلا رمزيا يعكس إلترام الوالدين بتعزيز مهارات الطفل اللغوية، هذا التفاعل ينتج معاني مشتركة تدعم التعددية اللغوية/ الازدواجية اللغوية في أبسط أشكالها. فالتفاعلات اللغوية الاسرية (تشجيع إستخدام اللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية أو اللغة الامازيغية)، تظهر كيف تشكل الاسرة بيئة إجتماعية تتسم بالتفاعل الايجابي، مما يساهم في تطور الذات اللغوية للطفل. ويعتبر الدور مفهوما محوريا للنظرية التفاعلية الرمزية، حيث يلعب الوالدان أدوارا رئيسية في تشكيل عادات الطفل اللغوية من خلال ممارساتهم اللغوية، على سبيل المثال، عند استخدام اللغة الفرنسية في المواقف التفاعلية اليومية، فان ذلك يعزز إدراك الطفل لأهمية اللغة.

➤ **المرحلة العمرية لتعلم اللغة:** إختيار الاسرة للمرحلة العمرية التي يبدأ فيها الطفل تعلم اللغة الفرنسية أو أي لغة أخرى، يعكس التفاعل الرمزي الذي يهدف إلى تحقيق أفضل توقيت لتطوير مهارات الطفل اللغوية، وتظهر نتائج البحث أن نسبة 32.95 % (من 5 الى 7 سنوات)، الاستراتيجيات تظهر أنها تُتخذ مع مرحلة دخول الطفل للمدرسة. يمكن أن تكون هاته الاستراتيجية غير واضحة لدى الأسر الاوراسية بعد، وقد تكون لها علاقة بالخصوصية الثقافية للمجتمع.

2. **التحليل وفق النظرية اللسانية لبول غريس:** بول غريس يركز على المبادئ الاربعة للمحادثة، وهي مبادئ للتعاون (الكم، الكيف، العلاقة، الطريقة والنسبية)، التي تضمن تحقيق الاهداف التواصلية بشكل فعال. كيف يمكن إسقاطها على السياق التواصل اللغوي الاسري الاوراسي:

➤ **مبدأ الكم (الاستمرارية):** الأسرة توفر المعلومات اللغوية الضرورية للاطفال (وفق الحاجات اللغوية للطفل)، من خلال الأنشطة والسياسات التي تتبعها الأسرة لمساعدة الطفل لتعلم اللغة المضافة، هذا يعكس الالتزام بتقديم الدعم الكافي سواء بتوفير المعلومات والممارسات اللغوية المطلوبة أو عن طريق بدائل لتحقيق الهدف التعليمي (دروس الدعم، مراكز التعليم المكثف...)، وتشير النتائج على أن الوالدين يوفران معلومات بنسبة جزئية للاطفال عبر التفاعل الاسري، والذي يعبر عن تعقد العملية التعليمية اللغوية والحاجة الى مؤسسات أخرى لمساعدتها فيها، الشيء الذي يفسر تنوع السياسات والاستراتيجيات لضمان تعلم الابناء للغات الاجنبية (الفرنسية والانجليزية، الصينية والتركية هي لغات أظهرتها نتائج الدراسة ضمن تطلعات الأسرة الاوراسية "عينة البحث"). تعتبر هاته النتائج نقاط إشتراك بين التفاعلية الرمزية ونظرية بول غريس.

➤ **مبدأ الكيف (الجودة):** أي التدخل الفعلي للدعم اللغوي حسب حاجة الطفل للمعلومات اللغوية (حسب الموقف والحاجة)، حيث اللغة المستخدمة في التواصل الاسري تتسم بالفاعلية، فاستخدام اللغة الفرنسية في المنزل يعزز من مصداقية الوالدين كمرجع تعليمي موثوق، إذ يعتمدون على ممارسات لغوية عملية (المساعدة في حل وإنجاز الواجبات المنزلية، الاجابة على اسئلة الطفل حسب الموقف ...)، مما يعزز أكثر من إستمرارية التفاعل اللغوي الاسري، فجودة التفاعل اللغوي الاسري تتجلى في الاستخدام اليومي لتلك اللغة، كأداة فعالة لتعزيز المهارات اللغوية للطفل.

➤ **مبدأ العلاقة (مناسبة):** يعد إختيار اللغة المضافة، وإستخدامها حسب الموقف (مثلا اللغة الفرنسية في التعليم، واللغة الامازيغية للتواصل الثقافي جنبا الى جنب مع اللغة / اللهجة العربية)، إذ يظهر هذا الخيار إلتزام الأسرة بتناغم اللغة مع السياق (مدرسي، أسري، مجتمعي...)، والسياق مع اللغوي كذلك لانها محددات تناظرية لا تضاد، وهذا لتحقيق أهدافها المحددة مسبقا والتي تتماشى وطموحات الأسرة الاوراسية.

➤ **مبدأ الطريقة:** الطرق والاساليب أو بالاحرى الاستراتيجيات المستخدمة لنقل وتعلم الطفل للغات الاجنبية بصفة عامة واللغة الفرنسية بوجه الخصوص، تُظهرُ تنظيمًا واضحًا ووعياً¹ من الوالدين بأهمية المساعدة في توفير المعلومات، وتكون واضحة في إيصال المعاني اللغوية، لذا جاءت النتائج تؤكد تدخل فعلي لمساعدة الطفل في حل الواجبات المنزلية، وإستخدام اللغة الفرنسية للاجابة على أسئلة الطفل حسب الموقف...

إنّ مجمل النتائج تؤكد على دور التفاعل الاسري (أباء، أبناء) في تعزيز التعلم اللغوي، أين يلعب الحوار، ومختلف السياسات والاستراتيجيات اللغوية الاسرية التعليمية. إذ تتوافق مع مبادئ بول

¹ على حد قول دريدا أنه وعي محدود غير تام نظرا لعدم تطابق تجاربهم السابقة والظروف كذلك مع التجربة والظروف الحالية.

غريس ونظرية التفاعلية الرمزية، مما يضيف على التواصل الاسري أكثر فاعلية في تحقيق أهداف الاسرة من تعلم اللغة الفرنسية أو الانجليزية، خاصة مع التوجهات الحكومية الجديدة بداية من السنة الدراسية 2024/2023، إذ ستكون فترة مقبلة لا نقول تتلاشى فيها الازدواجية اللغوية (لغة عربية، لغة فرنسية)، التي تَمَيَّزَ بها الوضع اللغوي في الجزائر ويمكن وصفها بالمستقرة نسبيا (ممكن أن تكون إنطلاقتها من القرن التاسع عشر تحديدا مع سنة 1930 كما أشار اليها مارسويه (الدراسات اللغوية) الى غاية القرن الواحد والعشرون)، وهل تنبؤ بريدو "Prudent" للمرحلة القادمة تكون للازدواجية التي سماها بـ "paléo-diglossie" حيث يقول "إن الفترة المعاصرة ومن خلال علم اللغة الاجتماعي ستظهر هذه المرة قارة أمريكا الشمالية إطارًا لقوة دافعة متجددة لـ paléo-diglossie"، والتي تتجلى في دخول اللغة الانجليزية الفضاء اللغوي التواصل العالمي. (Jacky & Sylvie, 2013, pp. 223-244)، يمكن الاخذ بعين الاعتبار رؤى الباحثين للنماذج¹ المفسرة للازدواجية اللغوية. السؤال المطروح هل سينجح التوجه الحكومي في تغيير هاته الازدواجية اللغوية الثابتة نسبيا، والتي تميز بها الوضع اللغوي للمجتمع الجزائري ليس لسنوات بل لقرون؟، كم هي المدة التي تتطلب للتحويل الى الإزدواجية اللغوية (اللغة العربية، اللغة الانجليزية)؟. نعتقد هاته التساؤلات هي كمنطلقات لبحوث علمية بينية مستقبلية يطغى عليها الطابع السوسولوجي.

3. التحليل وفق منظور بيير بورديو للهابتوس اللغوي: يركز بيير بورديو "Pierre Bourdieu" على مفهوم الهابتوس، كإطار للتصرفات والعادات والتصورات الناتجة عن التنشئة الاجتماعية من خلال :

➤ **رأسمال الثقافي وتأثيره على تعلم اللغات:** يعتبر المستوى التعليمي للوالدين كرأسمال ثقافي يؤسس هابتوسا لغويا أسريا "معينا"، بحيث تظهر نتائج البحث أن الأسر ذات التعليم الجامعي (بنسبة فاقت 62% بالمجموع أي أباء وأمهات)، تميل إلى استخدام الفرنسية كجزء من رأسمال المال الثقافي/ اللغوي الذي ينقل الى الأبناء؛ فالمستوى التعليمي المرتفع للوالدين يساهم في تعزيز تعلم الطفل الاوراسي للغات الاجنبية خاصة الفرنسية.

➤ **الهابتوس كإستعداد لغوي:** إستخدام اللغة الفرنسية في المنزل يعكس هابيتوسا لغويا إيجابيا، يؤسس ويرسخ إستعدادات داخلية لدى الطفل لتعلم اللغة واستيعابها كجزء من هويته² اللغوية المعرفية، إذ يعمل على تشكيل الاستعداد الداخلي (التقبل والرغبة والقدرة على تعلم اللغة)، إذ يلعب الهابتوس اللغوي الايجابي كمحرك للعادات اللغوية التي تجعل تعلم اللغة الفرنسية أو أي لغة أجنبية أخرى أمرا طبيعيا. ومن جانب

¹ أنظر الفصل الثاني.

² مرتبطة بالجانب المعرفي اللغوي ولا نعني الثوابت الوطنية.

آخر يمكن لهذا الهابتوس "نتيجة ترويض للتجارب الشخصية والمجتمعية"، أي عن طريق التنشئة الاجتماعية و/الاسرية، أن يلعب دورا في إعادة إنتاجه عبر الاجيال، فاللغة المكتسبة في طفولة الوالدين تؤثر على الاستراتيجيات اللغوية الاسرية المدعمة لإضافة اللغة الفرنسية للرصيد اللغوي للابناء. فتظهر النتائج في تباين التوجهات اللغوية "التمثلات اللغوية"، حسب الخلفية الثقافية والاجتماعية (فئة سوسيوثقافية/ مهنية، الامهات 69 %موظفات و64% جامعيات، الالباء 45% موظفين و31% بطال، 60.11% جامعي)، وتتصب التمثلات مثلا في تفضيل¹ اللغة الفرنسية مقابل اللهجة المحلية/ متغيرات الشاوية، حيث 60% منهم يرون أن اللغة الفرنسية هي أداة تواصل وانفتاح على العالم الاخر، ونسبة 24% تمثل لهم تفاخر إجتماعي، اما بالنسبة للغة الامازيغية/ المتغيرة الشاوية تعتبر إرث ثقافي بنسبة 64%.

كل هذا يبرز دور البيئة الاجتماعية الاسرية في إعادة انتاج الانماط اللغوية، هذه الديناميكية تتماشى مع رؤية ببير بورديو بأن الهابتوس يعاد انتاجه بشكل واع بين الاجيال. إذ توصلت نتائج الدراسة الى أن اللغة التي تعلمها الاجداد والالباء يتم نقلها الى الابناء والتي تتمثل في اللهجة الدارجة العربية، وهذا من خلال ممارسات لغوية مستمرة (التفاعل باللهجة الدارجة ممثلة في النسب: اللغة الممارسة مع الزوج(ة) 69,36% اللغة الممارسة مع الابناء 68.79% ، الابناء مع بعض 79.19%)، واللغات الاخرى؛ اللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة الانجليزية، من خلال الاكتساب والتعلم المجتمعي وبالاخص المدرسي مستعنيين في ذلك على إستراتيجيات متنوعة لدعم الاكتساب والتعلم، وتمثلت أغلبها في استراتيجيات بيئية مثل اختيار مدارس أو مؤسسات تعليمية عمومية أو خاصة ذات التعليم المتميز في اللغات، أو من خلال دروس الدعم الخارجية وبما تسمى بالدروس الخصوصية، أو الاعتماد على مراكز التعليم المكثف...، ثم الاستراتيجيات التفاعلية الاسرية بالمرتبة الثانية).

من خلال الربط بين النظريات الثلاث، نلاحظ أن هناك نقاط مشتركة:

- بين هيربرت ميد وببير بورديو: حيث التفاعل اللغوي الاسري (وفق ميد) يعتبر وسيلة لانتاج وإعادة انتاج هابتوس لغوي (وفق بورديو)، يحفز الطفل على التعلم بحيث يتفاعل الطفل مع الممارسات اللغوية الاسرية التي تعزز مهاراته واستعداداته.
- بين بول غريس وبورديو: الاستراتيجيات والسياسات اللغوية الوالدية المدروسة تتماشى مع مبادئ المحادثة الفعالة، مما يعكس هابيتوس لغوي واع يعزز التعلم.

¹ أنظر الجدول من 21 الى 24

- بين ميد وبول غريس: التفاعل الرمزي الاسري يتم عبر الالتزام بمبادئ الحوار (وفق بول غريس)، مما يعزز فهم الطفل للمعاني الاجتماعية واللغوية، إذ يشكل التفاعل الاسري إطارا اجتماعيا يلتزم بمبادئ التعاون والمحادثة، مما يخلق بيئة لغوية داعمة.

إجمالاً النتائج تظهر أن تعلم الطفل الاوراسي للغات يتأثر بشكل محدود بالتفاعلات اللغوية الاسرية، في حين تلعب الاستراتيجيات والسياسات اللغوية الاسرية المدروسة العامل الأكثر تأثيراً على عملية تعلمهم للغات الاجنبية، وبوجود رأسمال ثقافي تعليمي مرتفع (أغلب الاولياء جامعيين)، والذي ولد سمّاً "هابيتوس" لغوي أسري أوراسي إيجابي يعزز تعلم الابناء للغات الاجنبية بصفة عامة واللغة الفرنسية على الاخص وهذا من خلال تفاعلات رمزية، وممارسات لغوية بالفرنسية (عند الحاجة أي مبدأ التوازن اللغوي)، إستراتيجيات لدعم التعلم اللغوي، وتصورات ثقافية مترسخة مشجعة للغات الاجنبية على الاخص اللغة الفرنسية، وفي الوقت الحاضر تنامي اتجاه الاولياء للتشجيع على اللغة الانجليزية أكثر تماشياً مع التوجهات الحكومية. النظريات الثلاثة تفسر بشكل تكاملي أهمية النسق الاسري كعامل مساعد في بناء هوية لغوية للطفل الاوراسي متعددة و/ أو مزدوجة (تشكل الهوية اللغوية للطفل من خلال ديناميكية اللغوية الاسرية "التفاعلية الرمزية").

وبالتالي يمكن أن نستنتج:

1. تأثير الرأسمال التعليمي والثقافي للوالدين:

- التعليم العالي للوالدين يعزز استخدام اللغة الاجنبية في التفاعلات الاسرية.
- اللغة المكتسبة في الطفولة "للأولياء" تشكل وتساعد على إختيار إستراتيجيات لغوية "تعليمية" فعالة للأبناء خاصة ذوي المستوى العالي ومزدوجي اللغة.

2. الهابيتوس اللغوي وإعادة الانتاج:

- الأسر ذات رأسمال ثقافي/ لغوي مرتفع تعيد إنتاج عادات لغوية إيجابية تدعم اللغات بصفة عامة واللغات الاجنبية بصفة خاصة الفرنسية والانجليزية.
- الممارسات اللغوية الأسرية تشكل إستعدادات نفسية وعقلية للطفل الاوراسي لتعلمه لغة ثانية أو أكثر.

3. التفاعل الاجتماعي/ الاسري وفهم حاجيات الطفل اللغوية:

- التفاعل اللغوي الأسري اليومي (متعدد و/ أو مزدوج) يمثل بيئة رمزية تعزز فهم الطفل لأهمية الازدواجية و/أو التعددية اللغوية.
- التفاعل والحوار الأسري المنظم (المستمر) والمتوازن يعكس إلتزاماً بمبادئ التواصل الفعال، ويمكن من خلال هذا الحوار فهم احتياجات الطفل خاصة اللغوية منها.

4. السياسات الأسرية لتعلم اللغات:

- الممارسات اللغوية الأسرية المبنية على وعي بضرورة التعدد اللغوي (مثلا إستخدام اللغة الفرنسية في التفاعل والحوار) تحقق نتائج إيجابية في تعلم الطفل لتلك اللغة المضافة.
- توفير الوسائل التعليمية (أجهزة إعلام ألي ، الهاتف الذكي...) تساهم في تعزيز تعلم اللغات الأجنبية للأبناء، لما توفره هاته التقنيات الباردة على حد تعبير ماكلوهان، من إمكانية التفاعل الآني الرمزي والصوتي والحركي في أن واحد والتي تعتبر من أنجع الطرق لتعلم اللغة (الحسي، السمعي، البصري، الحوار).

5. ازدواجية اللغة والطموحات الأسرية:

- الإزدواجية اللغوية المتزنة (عربية، فرنسية)، (عربية، إنجليزية)، (أمازيغية، فرنسية)، (أمازيغية، إنجليزية) تؤدي إلى تحسين مستوى الأكاديمي والاجتماعي للطفل الأوراسي، لما تفتح من آفاق علمية معرفية وطنية ودوليا.
- سعي الأسر الأوراسية لإضافة لغة أجنبية (فرنسية، إنجليزية، صينية، تركية) يعكس طموحا أسريا إيجابيا يدعم الازدواجية و/أو التعددية اللغوية.
- تنامي إتجاه الوالدين في الرغبة لإضافة اللغة الانجليزية للرصيد اللغوي للأبناء.

خاتمة

1. مساهمة الدراسة:

قدمت هذه الدراسة مساهمتين أساسيتين. أما الأولى فكانت منهجية إبستمية من خلال إستدعائها لمفاهيم حيوية، وأما الثانية تعلق بالاستراتيجيات اللغوية التي تعتمدها الأسرة لتشكيل الهوية اللغوية للطفل الاوراسي، وقد تم توصيفها في الجانب النظري والميداني، هذا الأخير أسفر على نتائج عمقت معرفتنا بالبعد اللغوي وتجلياته ضمن الممارسات اللغوية للأسر الاوراسية، وأخيرا الرهانات والتحديات التي تواجهها الأسرة الجزائرية بصفة عامة والاوراسية بصفة خاصة، بتزايد الضغوطات الاقتصادية وتغير القيم وسيولتها خاصة بما تعلق بالعلم والتعلم، مما صعب مهمتها التنشئية الاجتماعية و/ اللغوية.

1.1. **المساهمة المنهجية:** وتتمثل في استدعائها لمفهوم الازدواجية اللغوية وتأثيرها لغويا وإصطلاحا، مع التطرق لحدوده النظرية، ضمن نماذج الثلاثة "البراديغم الساكن لفيرغسون"، "البراديغم الصراع"، "النموذج التطوري"، والتي طرحت عدة إشكالات تخص الازدواجية اللغوية ذات البعد الاجتماعي واللغوي، والتي تعتبر ظاهرة إجتماعية لا يخلو مجتمع منها، بل تعتبر الوضع الطبيعي، ومن غير الطبيعي وجود مجتمع أحادي اللغة. طرح من خلاله كذلك عدة إشكالات، اللأمن اللغوي، الصراع اللغوي، الانقسامية اللغوية، الازدواجية الثقافية، هاته الأخيرة التي أساسها عالم الافكار كما قال بن نبي...، وعالم الاشخاص أي من يقوم بتنفيذها، إذن هي سلسلة متصلة غير مجزأة في تعلماتها وصولا الى ازدواجية لغوية متوازنة لفرد أو مجتمع معين بالأخص المجتمع والاسرة الجزائرية الاوراسية؛ ممارسات لغوية متوازنة، هابتوس لغوي إيجابي، تضمن في تشاركها مع العوامل الاخرى (الفعل البيداغوجي، والمحيط الاجتماعي) تلك الميزة التعليمية المتزنة، الحاسم في فعاليتها، الابتعاد عن البعد الايديولوجي الهدام، والدوغمائية والفكر المنغلق. تم من خلاله كذلك تأثيل للتسمية "قارة افريقيا" و"الاوراس"، كتمهيد لوصف الوضعية الثقافية/ اللغوية للأسر الاوراسية التي تتسم بازدواجية لغوية على كل المستويات:

➤ **المستوى الشفوي:** يتميز النشاط اللغوي بمزيج مختلط من اللغات (شاوية، عربية)، (شاوية، فرنسية)، (فرنسية، عربية)، فالفرنكوعربية "فرنكواراب" سلوك لغوي شائع في المجتمع الجزائري عامة والاوراسي في عمومها، فهو يمثل المعيار اللغوي الاجتماعي وتعتبر اللُحْجَة اللغوية الموروثة، حيث التحدث باللغة العربية و/ أو اللهجة دون المزج أحيانا بكلمات فرنسية يعتبر سلوك لغوي منحرف وفرد غير حضاري ويمكن أن يصل إلى التهكم والسخرية، وتتواتر هذه الظاهرة مجاليا وجغرافيا، ويغدو فعل طبيعي فأصبح من المشهد اللغوي المعتاد لدى الأفراد خاصة اللغة الهجين (الشاوية، الفرنسية)، (دارجة، فرنسية)، (عربية، فرنسية)، فالاستعمال المكثف للفرنسية وكذا تداخلها مع اللغة و/أو اللهجة العربية هو الأكثر شيوعا في

حديث الاغلبية ماضيا وحاضرا نظرا للممارسات وديمومتها لفترة طويلة (حتى وان كانت رموز محدودة ومقيدة).

➤ **مستوى الكتابة:** نجد أن اللغة الفرنسية هي لغة العلوم في المؤسسات التربوية التعليمية والجامعية، وهي لغة الكتابة لأنشطة جل المؤسسات والمجالات المختلفة من إعلام وبنوك...، ومتواصلة حتى بعد إقرار سياسات حكومية لغوية بإدخال الانجليزية كاستراتيجية للتحويل الازدواجي (عربية، انجليزية) في جميع المجالات والمعاملات.

➤ **الجانب الأيديولوجي:** السلطة والنخب المتعلمة والمتقفة ذات التوجه الفرنكفوني يعملون على تعزيز مكانة اللغة الفرنسية، وإعادة إنتاجها كما يؤكد على ذلك بيير يورديو. وحتى على مستوى التصور ووعي الشعوري واللاشعوري للأفراد حول اللغة العربية تتأرجح بين المناداة بها كمتغير هوياتي ولكن الممارسة الميدانية غائبة. يمكن المجازفة والقول أنها خفت ليس نبذا للغة بل تماشيا مع السوق اللغوية العالمية إذ النتائج أسفرت على توجه الاولياء للغة المضافة كأكثر نسبة للغتين الصينية والتركية بنسبة 42,19%، وتليها مباشرة اللغة الانجليزية بنسبة 39,31%، وأخيرا اللغة الفرنسية بنسبة 18,50%، هذا كتوجه أما إستعداد ورغبة الابناء أو الطفل الاوراسي حسب تصريحات الالباء من خلال المقابلات تؤكد أن الميل والاهتمام أكثر للغة الفرنسية. (أنظر الجدول رقم 27)

➤ **تفاخر جيل** بأكمله وما نتجه من أجيال من دعاة الفرنكفونية للغة الفرنسية (نعتقد انها تقتصر على النخبة في المجتمع الاوراسي)، هذا التفاخر أثر على التمثلات نحو المكون اللغوي الاجنبي. ونتائج الدراسة أكدت على هذا التوجه بنسبة 25,43% كمرتبة ثانية لبدائل الاجابة (أنظر الجدول رقم 11).

➤ **الجانب النفسي والرقابة الذاتية للنقاء اللغوي** (مثلا الحديث بالعربية تماما وخلوها من أي مزج لغوي أجنبي)، بالرغم من نداءات الباحثين للسانيات الاجتماعية والاجتماعيين والتربويين الا انه نادرا ما نجد من يتكلمون اللغة العربية الفصحى النقية في الفضاء الرسمي وغير الرسمي، وهو عموما يطبع الوضع اللغوي لجميع الفئات بما فيهم أحاديي اللغة (على المستوى المحدود)، ويعزى ذلك الى العامل التاريخي بحكم بقاء المستعمر مدة طويلة بالجزائر، مما شكلت مصطلحات اللغة الفرنسية جزء لا يتجزأ من اللغة المتداولة بما في ذلك المتغيرة الشاوية بمختلف أنواعها.

➤ **ربط الهوية الوطنية باللغة:** الهوية والشخصية الوطنية ومتمثلة في الدين والتاريخ و اللغة إلا أن هناك أزمة على عدة مستويات منها ما يخص الجانب الثقافي اللغوي كما أشار اليه الباحث الاجتماعي

الجزائري العياشي عنصر، والباحثة نورة قنيفة، عزازة ليندة وآخرون، تلك الرؤى تؤكد أن الوضع اللغوي يعيش انشطارا حقيقيا بين اللغة العربية والفرنسية والشاوية، ضف إلى ذلك التعالق العالمي الذي نعيشه اليوم من خلال ما وفرته التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وسيطرة اللغة الأقوى عالميا (الانجليزية)، وهناك ضعف في ربط اللغة بالواقع كما سبق وأن أشرنا، وتساءلنا من خلال هذا البحث السوسولوجي، كيف هي التفاعلات اللغوية الأسرية في المجتمع الاوراسي؟ إلى أي مدى ينعكس الطموح الأسري الباتني (بارتقاعه) على نقل وتعلم الطفل للغة بشكل جيد؟ ماهي السياسة التي تعتمدها الأسرة الاوراسية لتعزيز مختلف التعلّات خاصة تعلم اللغة الأجنبية الفرنسية؟، هاته الاسئلة تم الاجابة عليها في نتائج الدراسة أعلاه. وهو تحقيق لاهداف الدراسة.

ومن زاوية أخرى، وقفت الدراسة على أهمية الدراسات البينية في دراسة موضوع التعلم والطموح الأسري (علم النفس، اللسانيات التطبيقية، الطب العصبي، علم الاجتماع...)، للوصول الى تحليل شامل لعملية التعلم، وكذا ضرورة معرفة الأسرة "الوالدين" بمراحل نمو الطفل ليس فقط فيزيولوجيا بل عقليا ولغويا...، ومنه معرفة حاجات الطفل الاساسية منها الصحية، التربوية/ اللغوية...، وتساءلنا من خلاله عن علاقة الطموح الاسري بتعلم الطفل للغات، حيث أعطينا مثالا على الاستراتيجيات اللغوية للاسر الغربية لتحقيق طموحاتها وأهدافها. إذ بالرغم من التطور التكنولوجي، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لتلك الاسر¹ إلا أنها لها إشكالات في تعلم أبنائها للغة الانجليزية، مما استدعى أن تضع إستراتيجيات في بعض الاحيان تُقرر حتى قبل أن يولد الطفل، وتنفذ عبر مراحل متقدمة من العمر، ووفق إستراتيجيات مختلفة تفاعلية وبيئية، وأعطينا نماذج لتلك الاستراتيجيات، حتى يتسنى لنا معرفة ما إذا كانت الاسر الجزائرية الاوراسية لها إستراتيجيات واضحة لتنفيذها ولتحقيق أهدافها وطموحاتها.

من خلال ماسبق ذكره، يدفعنا الى فحص جري لمنظومتنا التعليمية، إذا ما أردنا تقليص الفجوات بين أبناء مختلف الفئات، إذ النظر إلى الوضع اللغوي الأسري في المجتمع الاوراسي وحتى المدرسي منه، تعلمنا وتعلّمنا وتقييما نجده متفاوتا تفاوت المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وما نتيجة الامتحانات المدرسية الوطنية² في مواد اللغات الأجنبية دلالة واقعية. فبالرغم من مجهودات البيداغوجيين والسياسات اللغوية الحكومية، ومن ناحية أخرى مجهودات الأسر حسب خصوصياتها وإمكاناتها ودعمها لأبنائها وللمؤسسات التربوية كأسر عينة الدراسة، إلا انه تطفوا على السطح جملة من الإشكالات ذات الصلة بتعلم

¹ دراسة أجريت على أسر من المجتمع الفرنسي.

² امتحان شهادة التعليم المتوسط BEM، امتحان شهادة البكالوريا BAC للمزيد أنظر في الملاحق تحليل النتائج الفصلية والبكالوريا دورتي 2022 و2023.

اللغات خاصة الأجنبية منها في سياقها التفاعلي عموماً، ولعل أولها أن المقاربات المضامنية للنصوص المدرسية أي المحتوى والشكل والاستخدام لا يمكن للأسر التحكم فيها؛ ليس كل الآباء لهم كفاءة/ كفاية لغوية في اللغات الأجنبية وإن توفرت الكفاءة لا يمكن التحكم في المنهجية المطلوبة (للمادة العلمية اللغوية)، إذ المقاربات النحوية وبشهادة المعلمين والمختصين في المجال لا يمكن تجاوزها لأهميتها، إلا أنها تشكل صعوبة وعائقاً للطفل في تعلمه اللغة ثانية، والاصل في اللغة لعامة الافراد التفاعل والتواصل لا الكفاءة النحوية. لعل من المفيد أن نشير إلى تداخل بين مجالين لصعوبات التعلم هما: مجال صعوبات التعليم النمائية ومجال صعوبات التعلم الأكاديمية؛ مظاهر قصور في المهارات الأساسية التي تعد متطلبات مسبقة للوظائف العقلية الأولية وكذا الوظائف الثانوية الأكاديمية، وتلك المهارات يحتاج إليها الطفل لكي يتعلم ويحقق تحصيل أكاديمي متميز، وأي اضطراب في أي من هاتاه العمليات يؤثر على تحصيله المعرفي واللغوي، من هذا المنطلق تتجلى أهمية الاسرة كمؤسسة للتنشئة اللغوية.

المقاربة إذا تسعى الى إعادة بناء تصورنا للتعلم بصفة عامة، وتعلم اللغات الاجنبية بصفة خاصة، باعتباره مساراً متغيراً خاضعاً بالقوة والفعل للتحويلات الطارئة على المجتمع وخصوصيته، باعتباره تجلياً للثقافة والرقي وللتنمية المستدامة وهو أيضاً تجلياً للمواطنة خاصة في ظل التقدم التكنولوجي المهيّب، وهو التزام حضاري بالنسبة للفرد والمؤسسة فلا معنى لحاضر عاجز مرتهن للغير. **فالتعلم عقد اجتماعي، قبل أن يكون التزاماً مؤسسيا خالصاً، فالتعدد اللغوي ذي بعد انثربولوجي وثقافي سوسيولوجي وتربوي، لذا من الضروري أن نعيد تصورنا للمدرسة باعتبارها فضاء تعليمياً إطارياً يستدعي تجربة المتعلم في الفضاءات الخارجية والأسرة أهمها. فالمدرسة محضنة عرفانية ذات توجه إصلاحى دائم تدعمها مؤسسات المجتمع التي تمثل فضاءات للتعلم واختبار للنجاعة، وهكذا، فإننا نعتبر أن النقلة النوعية لن تتحقق في المجتمع وخاصة المجتمع الاوراسي إلا بانزراع الفعل التعليمي للغات الأجنبية الفرنسية والانجليزية بالالخص في كل دواليب الحياة خاصة في الفضاء الأسري، وان لم يتحول كل أب وكل أم إلى معلم، وكل ركن منزل إلى مدرسة، على الأقل فهم حاجيات الطفل منها اللغوية، والاطلاع على أهم استراتيجيات المعززة لها وكذا العمل على تجذير هابتوس لغوي إيجابي يدعمها.**

مع دعم البحث العلمي اللساني التطبيقي والنفسي والتربوي والاجتماعي، والعمل على تطبيق مخرجاته ميدانيا لا أن يكون حبيس رفوف الجامعات، والذي يعتبر من الاليات التمكينية للأسرة لتفعيل وظيفتها التربوية اللغوية. كل هذا يطرح بدائل لأليات تشريعية تنفيذية؛ وضع إطار مرجعي جزائري (لغوي) ينبثق منه آخر محلي يضمن تقريب المناهج والطرائق والمقاربات البيداغوجية التي تسهل تحقيق كفاءة الفهم

والتعبير في اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية والانجليزية، وكذا تمكين المعلمين والأسر من تحقيقها مع الطفل وبجودة. ومن هنا يمكن القول أن دور الأسرة خاصة الوالدين في عملية تعلم اللغات الأجنبية لأبنائها لا يقل أهمية عن دور المدرسة وهو مكمل لها، إذ تمثل هذه البحوث حول القضايا اللغوية بالتركيز على التواصل الشفوي الحي الذي يعكس فعلا حقيقة اللغة وثراءها وجب تكثيفها، هذا فضلا عن مواكبة المستجدات بسياسات لغوية للانفتاح الثقافي وتفاعل حضاري لتدعيم مجالات البحث الأكاديمي وأن يكون رديفا للتنمية بأبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

2.1. حدود الدراسة:

لا يخلو أي بحث استكشافي من صعوبات تحد من طموحه. فيمكن الاقرار بجملة من الاشكالات التي تحتاج الى الاستئناف التفكير فيها لتجاوزها، نذكر منها:

- صعوبة التحكم في متغيرات البحث (الازدواجية اللغوية، التعلم، الطموح الاسري)، لذا فإن نتائج الدراسة لاتعدوا أن تكون مداخل أولية وأرضية قد تساهم بشكل دال جزئيا في تأسيس أفق إشكالي جديد، يستوعب الاسئلة التي طرحت في هذا البحث، وأسئلة أخرى تخص العوامل المؤثرة في عملية تعلم الطفل.
- صعوبة تفكيك البعد اللغوي بمؤشرات تقاس، حيث تتشابك كلها في الممارسات، الرغبة، الاستعداد، القدرة...
- صعوبة تفكيك الطموح الاسري لمؤشرات، الاهداف، الدافعية، التوقعات...
- صعوبة فصل التحليل بين الفرضيات لتشابك متغيراتها.
- صعوبة تعميم نتائج البحث على الاسر الاوراسية ككل، لاقتصار العينة على أولياء تلاميذ ثانوية الاخوة العمراني-باتنة- فقط. ربما لو شملت عدة ثانويات، أو مقارنة بين أكثر من ثانوية (التي لها نتائج متميزة، وذات النتائج المنخفضة مثلا)، لربما نكون قد تجاوزنا هذه الصعوبة.

3.1. أفاق الدراسة:

إن نتائج هاته الدراسة لا تزال بحاجة الى مزيد من التعمق وإعادة البحث، نظرا لموسوعية المتغيرات (المستقل والتابع والوسيط) فكل متغير يعتبر كموضوع للبحث في حد ذاته، لذا لو أتيحت لي الفرصة بإنطلاقة جديدة لكانت النظرة أشمل وأدق، لما لهاته التجربة من ايجابية في النضج سواء نظريا أو منهجيا، لذا يمكن الإقرار على أن تلك الصعوبات التي ذكرناه الا بمثابة جسور إعادة التكوين، لذلك التكوين النظري البعيد عن الممارسة الامبريقية الواقعية، إذن هي تلك المطبات التي لا بد منها للانتقال من المجرد الى

الملموس "إمكانية قياس المؤشر في الواقع". لذا سمحت لنا المنهجية المتبعة بإنجاز أهداف الدراسة وفتحت لنا أفقا واعدة للبحث:

- توسيع العينة واستعمال أدوات أكثر كفاءة، والتحكم في المفاهيم المنهجية، ستضفي نوعية معرفية وبموضوعية حول الوضع اللغوي للأسرة الأوراسية وكيفية نقلها وتشكيل الهوية اللغوية لأبنائها.
- التركيز أكثر على مؤشرات التي يمكن أن تحدد لنا الوضعية اللغوية للأسر الأوراسية في علاقاتها مع تعلم الطفل للغات.
- وأخيرا، من خلال البحث فتح لنا أفقا جديرا بالبحث وهو كيفية انتقال الوضع اللغوي الجزائري الأوراسي من الازدواجية اللغوية (عربية، فرنسية)، (أمازيغية، فرنسية)، الى (عربية، انجليزية)، (أمازيغية، انجليزية).

التوصيات:

- تشجيع الأسر على تبني سياسات لغوية واضحة وممارسات لغوية يومية تشجع الازدواجية و/ أو التعدد اللغوي المتزن، وذلك بتعزيز التفاعل الرمزي الايجابي (الحوار).
- تعزيز أهمية الحوار الأسري كمحرك رئيسي لبناء المهارات اللغوية للطفل الاوراسي.
- رفع وعي الوالدين بدورهم الفعال في تشكيل "هابيتوس" لغوي إيجابي يدعم نجاح الابناء، وهذا بعيدا عن أي توجه ايديولوجي، وتقويض مسببات المعرفة الدوغمائية كما سبق وان ذكرنا هي جملة من العمليات مرتبطة ومتراصة مع بعضها البعض بدءا من أعلى سلم في الهرم الى القاعدة.
- الاستفادة من تجارب الأسر ذات رأسمال ثقافي مرتفع في إستراتيجياتهم اللغوية والتي تدعم الازدواجية و/ أو التعددية اللغوية المتزنة.
- توفير موارد تعليمية للأسرة تدعم تعلم اللغات على الاخص الاجنبية منها، أي تمكين الاسر بهاته الموارد لضمان مبدأ تكافؤ الفرص، إن أردنا تقليص الفجوات بين مختلف الفئات من جهة، ومن جهة أخرى قدرة الاسر مسايرة متطلبات المنهاج المدرسي، وبالتالي التقليل من حدة الفوارق التي تعمل على إعادة الانتاج لنفس الفئات.
- تطوير إستراتيجيات لغوية "تواصلية وبيئية" تستند في إتاحتها وتطبيقها على نماذج "علمية عالمية" مع مراعاة خصوصية المجتمع الجزائري ذو الخصوصية الاجتماعية الثقافية، وحتى على مستوى المجتمعات المحلية منها المجتمع الاوراسي ذو الخصوصية الثقافية الاجتماعية اللغوية. لذا يمكن تخصيص بعض التوصيات وفق خصوصية المجتمع الجزائري:
- 1. تعزيز الاكتساب والتعلم المتزن بين: اللغة العربية بمستوياتها (الفصح والدارج)، واللغة الامازيغية و/ أو المتغيرة الشاوية بمختلف تنوعاتها، اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية بـ:
- تنظيم ورش عمل للأسر الجزائرية لرفع الوعي بأهمية الازدواجية و/ التعددية اللغوية (عربية/ أمازيغية/ فرنسية/ إنجليزية)، كما هو معمول به في الدول الغربية ورشات أومقاهى ثنائية اللغة للأسر.
- تشجيع على الممارسات اللغوية الاسرية اليومية التكاملية لتعزيز هوية لغوية متوازنة.
- 2. تشجيع السياسات الاسرية اللغوية المستدامة:
- دعم الاسر لتبني ممارسات لغوية يومية تشجع الابناء على استخدام أكثر من لغة بوعي (مثل قراءة الصحف، متابعة البرامج...).

➤ خلق توازن بين تعزيز الهوية الوطنية والانفتاح على اللغات الأجنبية، وذلك بتحرير الفكر من الايديولوجيا والدوغمائية، بإعادة المرجعيات وإحياء البحث العلمي والعمل على نهج السلف "أعمال مالك بن نبي مثلاً"، إعادة الاعتبار لهيبة العلماء وإشراكهم الحقيقي في حل بعض القضايا¹، و تفعيل عمل الهيئات² المؤسسة لمتابعة قضايا اللغة، وتفعيل مخرجات البحوث العلمية للتخصصات اللسانية التطبيقية، وعلم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي والعائلي ومختلف التخصصات التي لها علاقة بعملية التعلم.

3. تعزيز استخدام اللغة الفرنسية لتوسيع الفرص الأكاديمية:

➤ تحفيز الأسر على استخدام اللغة الفرنسية أو الانجليزية في المنزل لتطوير مهارات الأبناء اللغوية، ويمكن توسيعها وما يتطلبه المسار المدرسي للطفل.

➤ تمكين التلاميذ (الأطفال) من برامج تقوية في اللغة الفرنسية أو أي لغة أخرى مراد إضافتها لتحسين مستواهم الأكاديمي، وهذا يفتح نقاشاً حول مدى جدوى المنهاج للغات الأجنبية التي يراعى فيها الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي، الذي لا بد من فتحه بإشراك المختصين من الميدان (أساتذة اللغات لجميع الأطوار التعليمية).

4. تشجيع الأولياء لمرافقة أبنائهم لتعلم اللغات الصينية والتركية لتوسيع الأفاق المهنية "التجارية"، السياحية...

5. التفاعل المجتمعي لتعزيز الازدواجية و/ أو التعددية اللغوية:

➤ إنشاء نوادي ثقافية ولغوية في المناطق الحضرية والريفية³ لدعم تعلم اللغات وفق خصوصية البيئة الاجتماعية.

➤ تنظيم فعاليات ثقافية تبرز التراث اللغوي الجزائري (شعر، مسرحيات، مسابقات)، بما فيها اللغة الأمازيغية للمحافظة على التراث الثقافي والهوية الوطنية.

6. تكييف الموارد التعليمية مع السياق الوطني والمحلي:

➤ تطوير تطبيقات ومنصات تعليمية تعليمية تركز على تعلم اللغات في السياق اللغوي الجزائري، مع محتوى يتماشى والعادات الثقافية.

➤ توفير قصص وكتب ثنائية لغوية (عربية/ فرنسية)، (عربية/ انجليزية)، (أمازيغية/ فرنسية)، (أمازيغية/ انجليزية)، تعكس البيئة اللغوية الجزائرية والأوراسية، كذلك وهذا لتعزيز الاهتمام باللغات، ويمكن دمجها في المنهاج المدرسي لإبراز أهمية التنوع اللغوي الجزائري.

¹ كما كان في العصر الحديث والذي ساهم في بروز دراسات علم الاجتماع مثلاً دور بروسونز لاعادة التوازن والاستقرار للأسرة والمجتمع الأمريكي.

² تأسس المجمع الجزائري للغة العربية، مجلس الأعلى للغة العربية، المحافظة السامية للأمازيغية (للمزيد أنظر بداية الفصل الثالث).

³ لتجاوز الانماط اللغوية المحدودة والمغلقة على حد تعبير برنشتاين.

فالاسرة الجزائرية الاوراسية تشكل لبنة أساسية في بناء هوية لغوية مزدوجة و/ أو متعددة لأبنائها، مستفيدة من تنوعها الثقافي واللغوي، من خلال التفاعل اليومي الواعي، واستراتيجيات تعلمية متكيفة مع الواقع الجزائري التعليمي التربوي وهذا لتحقيق أهدافها وطموحاتها الاسرية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المراجع باللغة العربية:

– القواميس والمعاجم:

1. ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري. (2004). لسان العرب، المجلد 13. لبنان: دار هادريسون.

2. ريمون كيفي، و لوك فان كمبنهود. (د سنة). دليل الباحث في العلوم الاجتماعية (الإصدار ط2 لسنة 1995). (يوسف الجباعي، المترجمون) بيروت: المكتبة العصرية.

– الكتب:

3. ابراهيم مراد الدعمة، و مازن حسن الباشا. (2013). أساسيات في علم الاحصاء مع تطبيقات spss. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

4. أديب عبد الله محمد النوايسة، و ايمان طه طابع القطاونة. (2015). النمو اللغوي والمعرفي للطفل. عمان، الاردن: دار الاعصار العلمي ومكتبة المجتمع العربي.

5. اسعد عباس كاظم المياحي. (دون سنة). الازدواجية اللغوية معالجة لسانية. مؤسسة دار الصادق الثقافية.

6. أكرم صالح محمود خوالدة. (2012). الايدز اللغوي. عمان، الاردن: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

7. أكرم مصباح عثمان. (2002). مستوى الاسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للابناء. بيروت ، لبنان: دار ابن حزم.

8. اليامين بن تومي. (2017). امراض الثقافة-قضايا التشويه الكبرى في الجزائر-. سطيف: منشورات الوطن.

9. اليامين بن تومي. (2020). أمراض الثقافة. سطيف: منشورات الوطن اليوم.

10. برتي السوتاري. (2015). النظرية الاجتماعية والواقع الانساني (الإصدار ط1). (علي فرغلي، المحرر) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
11. برهومة عيسى عودة. (2003). الحصيلة اللغوية للطفل ما قبل المدرسة ف الاردن - دراسة لسانية تربوية-
12. جنات قالي. (2023). علم طفلك لغة ثانية. باتنة، الجزائر: دار الاحسان للنشر والتوزيع. حازم يحي كيان احمد. (بلا تاريخ). معنى المعنى.
13. حسام الدين فياض. (2017). القفاة واللغة . مكتبة نور .
14. حسن حنفي. (2013). الهوية والاغتراب في الوعي العربي. الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
15. حسن كزاز. (2018). اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات. بيروت: الرافدين للطباعة والنشر.
16. ريتشاردز اوغدن. (1989). معنى المعنى: دراسة لاثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية (الإصدار طبعة 1989). (حازم يحي كيان احمد، المترجمون) دار الكتاب الجديد المتحدة.
17. زكريا احمد الشربيني. (2001). الاحصاء اللابارامتري مع استخدام spss في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
18. عائشة عباش، و زكية رائجة. (2019). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
19. زينب ابراهيم العزبي. (2003). علم الاجتماع العائلي. مصر: جامعة بنها.
20. سالم رائدة خليل. (2006). المدرسة والمجتمع (الإصدار ط1). عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
21. صالح بلعيد. (2008). علم اللغة النفسي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
22. صالح بلعيد. (2011). علم اللغة النفسي. الجزائر، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.

23. صحراوي بوزيدي، و آخرون. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية- تدريبات علمية- الجزائر: دار القصبة للنشر.
24. صلاح الدين تيمقلين. (2024). حدثني باتنة-تاريخ باتنة من العهد النوميدي الى الاستقلال-. باتنة، الجزائر: الهادي للعلوم للنشر والتوزيع.
25. عبد الكريم بوفرة. (2015). علم اللغة الاجتماعي مدخل نظري. وجدة: شبكة الالوكة.
26. عثمان ابراهيم عيسى. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع . عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
27. علي ليلة. (2015). النظريات الاجتماعية وقضايا المجتمع . مصر: مكتبة الانجلو مصرية.
28. علياء شكري، محمد الجوهري، احمد زايد، و آخرون. (2009). علم الاجتماع العائلي (الإصدار ط1). عمان: دار المسيرة للنشر.
29. عمر معن خليل. (2000). علم اجتماع الاسرة (الإصدار ط 1 الاصدار الثاني). عمان: دار الشروق.
30. غسان الخالدي. (2015). الهابيتوس العربي - قراءة سوسيو - معرفية في القيم والمفاهيم. بيروت: منتدى المعارف.
31. كاميليا عبد الفتاح. (1984). دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع-الفجالة-.
32. لبانة الجندي. (2018). الانماط اللغوية الاجتماعية (الإصدار 1). (Juan M Hernandez-Campoy، المترجمون) الاذقية، سوريا: دار الحوار.
33. مثنى فؤاد الخالدي. (2006). لهجة ربيعة واثرها في الدراسات اللغوية والقرآنية. دار المأمون للنشر والتوزيع.
34. محمد أركون. (1996). الفكر الاسلامي -قراءة علمية-. (هشام صالح، المترجمون) الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

35. محمد الشيباني، و سيف الدين دغفوس. (2012). بول غريس : المنطق والمحادثة. اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين. قرطاج، تونس: بيت الحكمة للعلوم والفنون والادب.
36. حمد الهادي بن الطاهر المطوي. (2017). ابن خلدون رائد الحداثة (نحو اسلام اصفى ، وامة اقوى) (الإصدار الطبعة الاولى). تونس: الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم.
37. محمد أمطوش. (2017). تفاعلات الهويات الفرد والجماعة (الإصدار الطبعة الاولى). اللاذقية، سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
38. محمد مزالي، و البشير بن سلامة. (1983). تاريخ افريقيا الشمالية. تونس: تونس الدار التونسية للنشر.
39. محمود الذواودي. (2018). اعاقة اللغة وارتباك الهوية. تونس: مجمع الاطرش للكتاب المختص.
40. محمود الصمادي عقله، و العبد الحق فواز محمد. (حزيران، 1998). نظريات تعلم اللغة واكتسابها - تضمينات لتعلم العربية وتعليمها-. الاردن: جامعة اليرموك.
41. محمود خوالدة اكرم صالح. (2012). الايدز اللغوي (الإصدار ط 1). عمان، الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
42. مصطفى ناصف. (1983). نظريات التعلم دراسة مقارنة. الكويت: عالم المعرفة.
43. مورييس انجرس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية - تدريبات علمية- (الإصدار دار القصة للنشر). (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، و مصطفى ماضي، المترجمون).
44. نادية سعيد عيشور، و آخرون. (2017). منهجية البحث في العلوم الاجتماعية.
45. نايفة قطامي. (2008). تطور اللغة والتفكير لدى الطفل. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات
46. نجية الوريثي. (2013). اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية ثقافية سياسية. الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات.

47. هشام شرابي. (1984). مقدمات لدراسة المجتمع العربية (الإصدار الطبعة 3). بيروت، لبنان: الدار المتحدة للنشر.

48. وافي علي عبد الواحد. (1983). اللغة والمجتمع (الإصدار ط 4). القاهرة: عكاظ للنشر والتوزيع.

- الرسائل والاطروحات:

49. إبتسام ضريف. (2019). الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائري (أطروحة دكتوراه). ، (دراسة ميدانية لعينة من اسر بمدينة عين لكبيرة)، تخصص علم الاجتماع إدارة موارد بشرية - عن جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 - سطيف، علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية.

50. التومي الخنساء. (2016-2017). دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي - اطروحة دكتوراه اشراف دبله عبد العالي. بسكرة، علم الاجتماع الاتصال، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.

51. رحيمة بن الصغير. (2020). تمثلات المخيال الاجتماعي عند المثقف الجزائري-المثقف الاوراسي نموذجاً-أطروحة دكتوراه علم الاجتماع الديني إشراف أ.د.رشيد ميموني. الجزائر، علم الاجتماع، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية.

52. صباح عياشي. (2008). الاستقرار الاسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ ولتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري. دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن: الشمال-الوسط-الجنوب-الشرق-الجنوب الشرقي - الغرب (اطروحة دكتوراه)، اشراف عبد الغني مغربي. الجزائر، علم الاجتماع، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية.

53. صليحة بوزيد باعة. (2012). أثار ازدواجية اللغة المبكرة على النمو المعرفي للطفل في مرحلة التعليم ماقبل المدرسي-اطروحة دكتوراه-. سطيف، قسم علم النفس، الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

54. عبد العزيز جناوي. (2003). الصراع الاجتماعي باللغة -رسالة ماجستير-. دراسة ميدانية للمنظومة التعليمية بالثانوية والجامعة (الجزائر - تيارت) اشراف ا.د. محمد غربي. الجزائر، علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية.

55. عبد الكريم بوهناف. (2003). التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس (رسالة ماجستير). "دراسة ميدانية مقارنة (ريف، مدينة) أجريت بولاية باتنة (بلدية الحاسي و بلدية باتنة) -رسالة مقدمة لنيل الماجستير علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الثقافي بـ جامعة الجزائر. الجزائر، علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية.
56. عبد الواحد هدى محمد السيد. (1998). التلثم وعلاقته بمستوى طموح لدى تلميذات المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير . قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، مصر: جامعة عين شمس.
57. فتيحة زيان. (2019). الاصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية (اطروحة دكتوراه). -دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ بمتوسطات بلدية الجلفة، اشراف أ.د هشام حسان. الجلفة، علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة زيان عاشور.
58. ليندة عزازة. (2021). ثقافة الشباب الجامعي في عصر العولمة (اطروحة دكتوراه) اشراف د.بببيمون كلثوم. باتنة، علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
59. مصطفى مصطفاوي. (2015). للغات الاجنبية بين الواقع السوسيو ثقافي ومتطلبات التعليمية (رسالة ماجستير). مستغانم، قسم الادب، الجزائر: جامعة مستغانم.
60. منى سطحاوي. (2022). أساليب إدارة وقت الفراغ لدى المراهق المتمدرس وعلاقتها بكل من مستوى الطموح وبعض سمات الشخصية-أطروحة دكتوراه-. دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ببعض الثانويات بولاية خنشلة وباتنة، إشراف ا.د. بن فليس خديجة. باتنة، علم النفس، الجزائر: كلية علوم التربية والارطفونيا.

- المجالات العلمية والمكتبيات والاوراق البحثية:

61. ابراهيم هبة سامي محمود. (2018, 01 31). التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية، الصفحات 105-228.
62. احمد بناني. (ديسمبر، 2015). الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي. مجلة إشكالات؛ دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست - الجزائر (العدد الثامن)، الصفحات 100-123.

63. عربي فرحاتي. (2024). العدل اللغوي - المعطى والاشكاليات-. التعدد اللغوي في المنظومة التربوية. باتنة: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
64. أمينة زيادة. (30 06, 2017). علاقة التعلم المنظم ذاتيا بمستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، الصفحات 259-271.
65. ايناس محمد عبد الله محمود. (افريل, 2020). الذاكرة العاملة والازدواجية اللغوية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية ببها، الصفحات 1-24.
66. جميلة عابد أبو مغنم. (2015). أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها. دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، الصفحات 1629-1641.
67. خالد كاظم أبو دوح. (15 06, 2019). رأسمال المال الثقافي مقارنة سوسيولوجية. التفاهم، الصفحات 321-336.
68. زاوي بغورة. (5 12, 2010). اللغة والمجتمع، المسألة اللغوية في البنيوية التوليدية: بيار بورديو نموذجاً. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، صفحة العدد رقم 5.
69. وليخة بلحداد، و رشيد ميموني. (31 03, 2024). صعوبات تعلم اللغات الاجنبية لدى الطفل الاوراسي-دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد ولاية باتنة-. الاسرة والمجتمع، الصفحات 126-144.
70. سعاد اليوسفي. (31 05, 2018). إشكالات التحكم في المهارات اللغوية عند المتعلم -من التلقي الى الانتاج-. دواة مجلة فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، الصفحات 180-201.
71. سعيد الفراع. (أذار, 2014). الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية. رؤى، الصفحات 163-171.
72. شريف ابراهيم بحيري الجمل. (2019). لغة الطفل في ظل علم اللغة النفسي. المجلة العلمية لكلية الاداب، الصفحات 131-158.
73. صلاح الدين لعريني. (11, 2014). مفهوم الهابيتوس عند بيير بورديو. مجلة العلوم الاجتماعية، الصفحات 63-71.

74. عبد الحليم بن حجة. (19 03, 2019). الازدواجية اللغوية في الواقع الجزائري مقارنة في الاسباب والنتائج والافاق. جسور المعرفة، الصفحات 94-102.
75. عبد الرحمان العطري. (31 12, 2021). مقدمة في سوسيولوجيا الحياة اليومية: من الرمزي الى "التناس الاجتماعي". انسانيات، الصفحات 17-41.
76. عبد الرحمان خلاص. (09 02, 2019). نظرة ابستمولوجية لتطور تكنولوجيات الاعلام والاتصال. مناقشة نظرية مارشال ماكلوهان (الوسيلة هي الرسالة). الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.
77. علي القاسمي. (01 06, 2006). الطفل العربي والمنظومة اللغوية في التعليم. مجلة اللغة العربية، الصفحات 203-223.
78. علي القاسمي. (2007). الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق. لغة الطفل والواقع المعاصر (الصفحات 1-16). دمشق: مجمع اللغة العربية الجمهورية العربية السورية.
79. فيليب بلونشي. (12, 2021). أثر السياقات السوسiolسانية في ممارسات التعدد اللغوي الآسري ونقله. إنسانيات، الصفحات 43-62.
80. محمد العربي عقون. (01 06, 2006). المنطقة الاوراسية في القرن السادس الميلاديمن خلال المصادر. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، الصفحات 7-18.
81. محمد انور بادشاه السيرلانكي. (2, 2018). اللغة والهوية . مجلة كلية الدراسات الاسلامية، الصفحات 4936-4960.
82. محمد بن بسعي. (01 12, 2015). مرحلة التعليم الثانوي بين الواقع والطموح. الاسرة والمجتمع، الصفحات 27-45.
83. محي الدين قنفود. (2019). الطفل والاسرة-محاضرة-. باتنة، علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية.
84. مسعود بودوخة. (2015). معالم التجديد المصطلحي عند طه عبد الرحمان. مجلة المنهل الالكترونية، 1-24.

85. نور الله كورت، ميران أحمد أبو الهيجاء، و محمد سالم العتوم. (2015). اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الاسلام، وأسباب بقائها). Bingol universitesi Ilahiyat Fakultesi Dergisi، الصفحات 125-170.
86. هبة سامي محمود ابراهيم. (31 01, 2018). التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية، الصفحات 105-228.
87. هناء جاسم السبعوي. (01 07, 2018). إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها. دراسات موصلية، الصفحات 121-142.
- الوابغرافيا-web graphie:-
88. سعد وطفة. (11 10, 2020). اللغة والطبقة والانتماء الاجتماعي: رؤية نقدية في طروحات بازيل برنشتاين اللغوية. تاريخ الاسترداد 20 11, 2021، من <https://altanweeri.net>.
89. الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996 معدلة. (08 06, 2024). تم الاسترداد من <https://www.joradp.dz/har/consti.htm> : دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
90. الزواوي بغورة. (بلا تاريخ). بين اللغة والخطاب والسلطة. تاريخ الاسترداد 26 10, 2019، من <http://journals.openedition.org/insaniyat/8643> ; DOI : 10.4000/insaniyat.8643
91. الساسي عابدي. (2013). خاتم سليمان. (سليمان بخليلي، المحاور) سليمان بخليل. حصة التلفزيون الجزائري.
92. الطيب بوعزة. (05, 1994). هل يمكن أن تفكر بدون لغة. تاريخ الاسترداد 16 9/16 منتدى العربي، 2024، من <https://alarabi.nccal.gov.kw> : العدد 426
93. الطيب بوعزة. (27 11, 2013). اللغة والتواصل. تاريخ الاسترداد 16 9, 2024، من <https://www.mominoun.com>.
94. الطيب بوعزة. (16 12, 2018). ماهي اللغة؟ تاريخ الاسترداد 16 9, 2024، من <https://www.maghress.com> : محرك اخبار مغرس

95. الطيب بوعزة. (04 07, 2020). لسانيات دو سوسير والنقد الأدبي. تاريخ الاسترداد 16 9, 2024، من <https://www.mominoun.com/articles>: مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث
96. اللغة الأمازيغية محصنة في الدستور وتعد ضمانا لتقوية اللحمة بين أبناء الوطن. (16 08, 2017). تم الاسترداد من <https://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/3911>: 3/9/2024
97. نبذة-عن-المجلس. (29 11, 2022). تم الاسترداد من <https://www.hcla.dz/2>: تم الاطلاع يوم 3/09/2024.
98. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي. (2004). لسان العرب . بيروت: دار صادر. تاريخ الاسترداد 1 11, 2020، من على الساعة 10:08.
99. خلود العموش. (18 تشرين الثاني, 2015). الإعلان التجاري وأسماء المحال التجارية في الأردن. تاريخ الاسترداد 26-10-2019، من الجامعة الهاشمية.
100. سليمان بخليلي. (2006). خاتم سليمان. (عابدي ساسي، المحاور) التقزيون الجزائري. 101. صالح بلعيد. (29 11, 2022). كلمة رئيس المجمع. تم الاسترداد من <https://www.hcla.dz/3>: يوم 3/09/2024.
102. صبرينة مزياني. (14 7, 2017). علاقة اللغة بالمجتمع واشكالية التواصل اللغوي في المجتمع. تاريخ الاسترداد 20 11, 2021، من <https://democraticac.de/?p=47670>: المركز الديمقراطي العربي
103. علم أصول الكلمات . (2024). تاريخ الاسترداد 21 11, 2021، من <https://ar.wikipedia.org/wiki>.
104. علي تعوينات. (20 7, 2018). الازدواجية اللغوية . تاريخ الاسترداد 15 11, 2021، من <https://educapsy.com/blog/bilinguisme-450>.
105. قانون الانشاء-المجمع الجزائري للغة العربية-. (08 03, 2023). تم الاسترداد من <https://aala.dz1>: تم الاطلاع يوم 3/9/2024
106. كريم جدي (المخرج). (2024). الاسلام والحداثة [فيلم سينمائي]. الجزائر.

107. مالك أحمد العموش، و محمد صايل الزيود. (04, 2022). <https://mfes.journals.ekb.eg/article1>. تاريخ الاسترداد 15 10, 2024، من واقع مخرجات كليات العلوم التربوية ومواءمتها لحاجات سوق العمل في الجامعات: _235719.html
108. مجمع اللغة العربية. (2024). <https://www.arabicacademy.gov.eg>. تاريخ الاسترداد 28 09, 2024، من معجم مجمع اللغة العربية.
109. مجموعة من المؤلفين. (2013). اللغة والهوية في الوطن العربي : اشكاليات تاريخية وثقافية. (صفحة 464). ألمانيا: المركز الوطني الديمقراطي. تاريخ الاسترداد 14 10, 2020، من book.google.dz: لمركز العربي للابحاث ودراسة السياسات
110. مكسب جديد لترقية اللغة. (09 01, 2019). تم الاسترداد من <https://www.aps.dz/ar/algerie>: 3/9/2024
111. علي بن محمد. (1991). قرار يحدد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

- الكتب

112. . Bourdieu, P. (1991). *Language and Symbolic Power*. Harvard University Press.
113. . m, & Maynard, i. j. (2017). *Le grand la rousse illustré* . paris.

- الاطروحات

114. Bouchés, A. (2017, septembre 26). LA TRANSMISSION DE L'ANGLAIS DANS DES FAMILLES. Strasbourg, Sciences du Langage , france: UNIVERSITÉ DE STRASBOURG.
115. Boudebia-Baala, A. (2014, Feb 6). L'impact des contextes sociolinguistique et scolaire sur l'enseignement/apprentissage du français dans le Souf (phd). SCIENCES DU LANGAGE. (S. l. MIGEOT, Éd.) Université de Franche-Comté: l'université de Ouargla.
116. Catalfamo, L. (2009, 09 04). Attitudes d'enseignants face au bilinguisme-Mémoire de fin d'études à la HEP-VS-Sous la direction de Mme Catherine Tobola Couchepin. St-Maurice, St-Maurice: Haute école pédagogique du Walis.
117. flora, L. (2008). Guide d'information pour la prise en charge orthophonique de patients bilingues-encadré par M CHANTAL CLOUARD. Nantes

118. LeMonda, C. S. (2014, 12 3). *طروقة - دور الوالدين في تعزيز تعلم اللغة واكتسابها لدى الأطفال الصغار*. إيلين تي رودريغيز Rôle des parents pour favoriser l'apprentissage et l'acquisition du langage chez les jeunes enfants* Catherine S. Tamis-LeMonda, Ph.D., Eileen T. Rodriguez, <http://www.enfant-encyclopedie.com/sites/default/files/textes-experts/fr/85/role-des-parents-pour-favoriser-lapprentissage-et-lacquisition-du-l>. (ز. بلحداد, Trad.) New York, New York University, États-Unis: New York University.

- المجلات العلمية والملتقيات والاوراق البحثية:

119. . Benmayouf, y. (2002, 12 18). La diglossie en Algérie et son évolution. sciences humaines, pp. 75-80. Récupéré sur <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/pluginfile.php/27947>.
120. . Cummins, j. (2001, 07). Language, power, and pedagogy: Bilingual children in the crossfire. Bilingual Research Journal, pp. 405-412.
121. . diglossi. (2024). Récupéré sur <https://www.google.com>
122. . Giardinelli, A. (2019, 02 27). Les langues dans la famille : attitudes, usages, politiques, histoires. Didactique des Langues des Textes et des Cultures (pp. 319-331). Paris: Université Sorbonne Nouvelle. Consulté le 04 13, 2021, sur <https://languesfamille.sciencesconf.org>
123. . Jacky, S., & Sylvie, W. (2013). Diglossie. Sociolinguistique du contact ENS, pp. 223-244.

- الوابغرافيا -web graphie:-

124. Bally, C., Séchehayé, A., & Riedlinger, A. (2016, 8 31). Langage - langue - parole. Consulté le 10 31, 2020, sur http://laboiteasaussure.fr/langage_langue_parole.htm.
125. Couetoux et Junngman, f. e. (2010). <https://doi.org/10.4000/hommesmigrations.866>. Consulté le 11 27, 2020, sur 1288 | 2010-<https://journals.openedition.org/hommesmigrations/>.
126. Dörnye, Z. (2009, 06 12). <https://www.cambridge.org/core/journals/lan>. Consulté le 02 09, 2024, sur Motivation in second and foreign language learning: 8/02/2024.
127. Elizabeth, L. (s.d.). L'acquisition bilingue simultanée pré-scolaire. Consulté le 11 27, 2020, sur <https://doi.org/10.4000/aile.4939>.
128. . Hernandez-Compoy, J. (2016). Sociolinguistic Styles (éd. الجندي, ل.). (Trad.) دار الحوار. Uk Copyright.
129. .ile://Sociolingue-Chapitre-V. (s.d.). Consulté le 12 6, 2020, sur- Chapitre Viliguisme et Diglossie.
130. .Matilte, D. (2006, 05 22). [lingua.chez.com](https://www.google.com/). Consulté le 2020, sur <https://www.google.com/> diglossi.
131. .Présentation de la Wilaya de Batna. (2017). Consulté le 12 11, 2022, sur <https://dcwbatna.dz/fr/index.php/wil05/monographie>.
132. .soussi, H. (s.d.). (في المغرب : بين الثقافات والتخطيط اللغوي).

133. .bricolage. (2025, 01 02). Récupéré sur [https://www.google.com/search?:
https://www.google.com/search:bricolage](https://www.google.com/search?:https://www.google.com/search:bricolage).

الملاحق

الملحق رقم (01): إستمارة البحث.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع العائلة والعمل الاجتماعي

-استبيان-

السلام عليكم

أنا طالبة بجامعة الجزائر 2 وفي إطار تحضير أطروحة الدكتوراه بعنوان:

إزدواجية اللغة وأثرها على عملية تعلم الطفل للغات وعلاقتها بطموحات الأسرة- الأسرة الأوراسية نموذجاً - دراسة ميدانية على عينة من الأولياء لتلاميذ متمدرسين في الثانوي-، لهذا نود منكم ملأ هذه الاستمارة بدقة، مع العلم أن كافة المعلومات المدلى بها من طرفكم لن تستخدم إلا للأغراض العلمية وإثراء البحث العلمي، وستحظى بالسرية التامة.

تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام.

أجب بوضع علامة (x) أمام الإجابة الصحيحة.

ملاحظة : هناك أسئلة مفتوحة تعبر فيها عن رأيك أرجو الإجابة عنها بدقة وبإيجاز.

تحت إشراف الاستاذ الدكتور:

من إعداد الطالبة :

ميموني رشيد

بلحداد زوليخة

السنة الجامعية 2023/2022

أ- البيانات العامة:

1 - الأب - الأم

2- السن:

ب- محاور الاستمارة

1. الرأسمال الإقتصادي الثقافي-التعليمي للوالدين.

3- المهنة:.....- المستوى التعليمي:.....

4- مهنة الزوج(ة):.....- المستوى التعليمي للزوج(ة):.....

5- نوع سكن الإقامة:- مستأجر - ملك - سكن وظيفي

6- هل يتوفر على جميع ضروريات الحياة: - نعم - لا

7- ماهي لغة تعليمك؟: - اللغة العربية الفصحى - اللغة الفرنسية - لغة أخرى

8- ماهي اللغة المكتسبة الأولى في طفولتك؟:- اللهجة العربية - اللهجة الشاوية

- اللغة الفرنسية

- لغة أخرى

2. السمات "الهابتوس" اللغوي : التمثلات حول اللغة الفرنسية

9- ماهي اللغة التي تعلمها والديك؟: - اللغة العربية - اللغة الفرنسية

- لغة أخرى

10- ماهي اللغة التي يتقنها والديك؟:- اللغة العربية - اللهجة الشاوية

- لغة أخرى

11- هل البيئة التي تربيت فيها تتسم بازدواجية لغوية التالية: - لغة عربية، فرنسية

- نعم - لا

- نعم - لا - لغة امازيغية، فرنسية

-لغة امازيغية، لغة عربية

-نعم

- لا

12- ما هي المصادر الأكثر إسهاما في اكتسابك وتعلمك اللغة الأجنبية ؟:- المدرسة ☐ - الأسرة ☐

-مصادر أخرى ☐

13- ماهي اللغة بالنسبة إليك: - وسيلة وأداة للتواصل ☐ - وعاء للفكر والثقافة والمعرفة ☐

- طريقة في فهم الوجود ☐

14- ماذا تمثل لك اللغة/اللهجة الامازيغية:- إرث ثقافي

- اللغة الأم ☐

- لغة الهوية ☐

15- ماذا تمثل لك اللغة العربية: - لغة المقدس والدين

- لغة الهوية ☐

- اللغة الأم ☐

16- ماذا تمثل لك اللغة الفرنسية: -لغة التواصل والانفتاح على الآخر - لغة العلم والتقانة

- موضة وللتفاخر ☐

17- ماهي اللغة التي يتحدث بها أبنائك مع الجد والجدة ؟:- العربية الدارجة ☐ -اللهجة الشاوية ☐

-اللهجة العربية الفصحى ☐ - اللغة الفرنسية ☐

3. الازدواجية اللغوية: الممارسات اللغوية الاسرية التفاعل والتبادل) وعلاقته بمستوى تعلم الابناء للغة الاجنبية خاصة الفرنسية

- أين تستخدم مايلي:

1.18- اللغة العربية الفصحى: - في العمل - في البيت ☐ في الشارع ☐

2.18 - اللغة الأمازيغية(اللهجة الشاوية):- في العمل ☐ في البيت ☐ في الشارع ☐

3.18 - العربية الدارجة : - في العمل ☐ - في البيت ☐ - في الشارع ☐

4.18- اللغة الفرنسية: - في العمل ☐ - في البيت ☐ في الشارع ☐

19- ماهي اللغة الممارسة للتواصل :

1.19- مع الزوج(ة):- اللغة العربية الفصحى ☐ - اللغة الفرنسية ☐

- العربية الدارجة ☐ - اللهجة الشاوية ☐

- لغات أخرى ☐

2.19- مع الأبناء : - اللغة العربية الفصحى ☐ - اللغة الفرنسية ☐ - اللهجة العربية ☐

- اللهجة الشاوية ☐ - لغات أخرى ☐

20- ماهي اللغة التي يتفاعل بها أبناءك فيما بينهم في المنزل : -اللغة العربية الفصحى

-اللهجة العربية ☐ - اللغة الفرنسية ☐ - اللهجة الشاوية ☐

21- هل تعمل على مواصلة مرافقة ابنك من خلال:- التفاعل اليومي ☐ -توفير الجو العائلي المريح ☐

☐ -توفير الإمكانيات المادية والمالية

22- من يبدأ في استخدام اللغة الفرنسية في التواصل الأسري:-الأب ☐ - الأم ☐

- الأبناء ☐ - لا احد ☐

23- ماهي المواضيع التي تناقشها مع ابنك باللغة الفرنسية : - مواضيع عامة ☐ - مواضيع علمية ☐

-مواضيع تخص الدراسة ☐ - مواضيع أخرى ☐

24- ماهي السياسة المتبعة من طرفكم لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للطفل؟:

- تعلم ذاتي مع مرافقة من طرف الوالدين ☐ - دروس دعم وتقوية ☐

- التسجيل في مراكز التعليم المكثف للغات ☐ - سياسات أخرى ☐

25- هل تسعى الى اضافة لغة اخرى اجنبية لرصيد اللغوي للابن: - فرنسية ☐ - إنجليزية ☐

- لغات اخرى ☐

4. الفهم اللغوي واحتياجات الطفل لتعلم اللغة (السياسة المتبعة)

26- ماهي المرحلة العمرية التي بدأت فيها تعليم ابنك اللغة الأجنبية ؟:

-من 2-3 سنوات ☐ - من 3-5 سنوات ☐

- من 5-7 سنوات ☐ - من 8 سنوات فما فوق ☐

27- ماهي الطرق أو الاستراتيجيات التي تختارها لتعلم ونقل اللغة الفرنسية للأبناء:

- ☐ -الاطلاع على تجارب عائلات أخرى
- ☐ - الاعتماد على المدرسة
- ☐ - دروس الدعم
- ☐ - طرق أخرى

28- ماهي الوسائل والأجهزة ذكية التي توفرها لابنك لتعلم اللغات :

-هاتف ذكي ☐ -لوحة الكترونية ☐ - جهاز إعلام ألي ☐ - أجهزة أخرى ☐

29- ماهي القنوات التي لها دور في تعلم ابنك للغات ؟:

- ☐ - الانترنت
- ☐ - القنوات التلفزيونية
- ☐ - البرامج المثبتة على اللوح الالكتروني أو الهاتف الذكي
- ☐ - برامج مثبتة على الجهاز الاعلام الالي
- ☐ 30- ماهي الأنشطة التي تقوم بها مع البنائك باللغة الفرنسية في المنزل: - مشاهدة البرامج التلفزيونية
- ☐ - الاستماع الى قنوات اذاعية
- ☐ - قراءة القصص او كتب
- ☐ - ولا نشاط

31- ماهي الطرق التي تختارونها لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية للابن:

- ☐ -مناقشة عند الجلوس على طاولة الطعام
- ☐ - أسئلة الطفل حسب الموقف
- ☐ - حل الواجبات المنزلية
- ☐ - طرق أخرى

32- من خلال السياسة المتبعة من طرفكم لتعلم ابنكم اللغة الفرنسية هل يستطيع:

- التفاعل والحوار شفهيًا باللغة الفرنسية : -نعم ☐ لا ☐
- التعبير كتابيا باللغة الفرنسية : - نعم ☐ لا ☐
- فهم الحوار باللغة الفرنسية والتفاعل بلغة أخرى :- نعم ☐ لا ☐

- قراءة لنصوص مدرسية باللغة الفرنسية وبسهولة:- نعم ☐ - لا ☐

33- ما هو المعيار الذي حكمت به على تعلم ابنك للغات خاصة الفرنسية ؟:

☐ - تحصيل دراسي جيد فيها

☐ - تفاعل باللغة مع جميع المواقف

☐ - تحقيق التخصص المرغوب فيه

5. الطموح الأسري وتعلم الطفل للغة الأجنبية الفرنسية(الاهداف الوالدية، التوقعات)

34- ماهو هدفك من إضافة لغة أخرى إلى الرصيد اللغوي للابن :

☐ - تحقيق طموحك المهني غير المحقق

☐ - تحقيق طموح الابن في التخصص المرغوب

☐ - أهداف أخرى

35- هل الشعبة الموجه اليها ابنك تتماشى مع طموح الأسرة: - نعم ☐ - لا ☐

36- فيما يتمثل طموحك من خلال تعلم ابنك(ابنتك) اللغة الفرنسية؟ :.....

37- هل كانت نتيجة مرافقتك لابنك : - متوافقة مع أهدافك و طموحاتك ☐

☐ - غير متوافقة مع أهدافك وطموحاتك

-إذا كانت الإجابة بغير متوافقة في رأيك لماذا:.....

38- هل توقعاتك من خلال التشاور والحوار مع ابنك حقق هدفك الاسري: - نعم ☐ - لا ☐

39- هل لديك ما تضيفه لنا فيما يخص تجربتك في تعليم ابنك للغة خاصة الفرنسية :

.....

.....

.....

.....

شكرا على صبركم

الملحق رقم (02): دليل مقابلة البحث.

- دليل المقابلة -أساتذة اللغة الفرنسية-.

دليل المقابلة للدراسة

نموذج المقابلة رقم:..... تاريخ إجراء المقابلة:.....

الجنس:..... مكان المقابلة:.....

الخبرة المهنية:..... مدة المقابلة:..... .

أولا - أسئلة متعلقة بالمستوى العام لنتائج التلاميذ في اللغات الأجنبية :

1- ما رأيك في مستوى تلاميذ الطور الثانوي في اللغات ؟.....

2- هل يوجد تباين في مستوى تعلم اللغة الفرنسية عن اللغات الأخرى بين التلاميذ ؟.....

3- في نظرك ماهي الصعوبات التي يتلقاها التلاميذ لتعلم اللغة الفرنسية ؟:

هل هي في :- كفاءة القراءة :.....

- في كفاءة الكتابة:.....

- في كفاء الفهم:.....

- في كفاءة التعبير:.....

ثانيا: أسئلة متعلقة بالرصيد الثقافي والاقتصادي للوالدين بمستوى تعلم اللغة الفرنسية بين التلاميذ:

4- هل يؤثر الرصيد الثقافي للأولياء على مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى الطفل ؟:.....

5- هل للمستوى الاقتصادي المريح للأسر دور ايجابي في عملية تعلم الطفل اللغة الفرنسية؟:.....

ثالثا :أسئلة متعلقة بعلاقة التمثلات ومواقف التلاميذ تجاه اللغة بتعلمها:

6- هل للتمثلات الايجابية أثرا ايجابيا على تعلم الطفل أو التلميذ للغة الفرنسية ؟

ثالثا: أسئلة متعلقة بالطموح الأسري وعلاقته بعملية تعلم الطفل للغة الفرنسية؟

7- هل للطموح الأسري المرتفع اثر ايجابي في تعلم الطفل للغة الفرنسية ؟:

- من خلال السياسة المحفزة والموجهة لتعلم اللغة الافرنسية

- المرافقة والتوجيه

- توفير الدعم المادي والمالية كدروس الخصوصية وتسجيلهم في مراكز المكثفة للغات

- اخرى ماهي :.....

8- هل يراعي هذا الطموح حاجيات الطفل لتعلمه الفعال للغة الفرنسية ؟.....

9- هل تتناسب محتوى المناهج وحاجيات وإمكانيات تلاميذ الثانوي ؟

- اذا كانت الاجابة بلا هل يعود إلى : - صعوبة وتعدد المنهاج

- طريقة التدريس عن طريق الكفاءات

- عدم وجود وسائل الايضاح

- طريقة التقييم

- الوضع اللغوي والاجتماعي للتلميذ

- الطموح الأسري المنخفض .

ماهي الحلول والطرق الممكن اتباعها لتسهيل عملية تعلم اللغة الفرنسية للطفل او التلميذ الثانوي :.....

.....

.....

2023.المصدر تحليل نتائج المؤسسة من طرف مستشارة التوجيه.

ثانوية الاخوة العمراني بطنجة

بكالوريا : الإحصاء العام للمؤسسة (الصفحة 1/2)

البحوث			اقتراحات المسبقة			الفصل الثالث (3)			الفصل الثاني (2)			الفصل الأول (1)			إحصاءات عامة
المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	
284	148	136				284	148	136	278	147	131	284	148	136	التلاميذ المسجلون
283	148	135													التلاميذ الحاضرون
25	11	14	2	1	1	5	4	1	23	9	14	24	8	16	المعلمون منهم
223	124	99	10	8	2	137	76	61	184	98	86	199	102	97	10/20 فما فوق
78,80%			47,62%			48,24%			66,19%			70,07%			النسبة %
12,79			9,89			10,09			11,24			11,71			الخصائص للمؤسسة
3,42			1,44			3,75			3,37			2,90			الإشراف المعباري
12,69			12,69			12,69			12,69			12,69			أعلى معدل
0,00			7,87			0,00			0,47			4,49			أدنى معدل

منحتي تطور نتائج المؤسسة



مقارنة نتائج الأقسام وترتيبها

[illegible]

مقارنة نتائج الشعب وترتيبها

الرقبة	م. حصيلي	نسبة النجاح (شعبة)		تاجدون		حاضرون		مستجلون		القسم
		% إجابات	% القسم	إجابات	مجموع	إجابات	مجموع	إجابات	مجموع	
5	10,05	63,64%	47,83%	7	11	17	23	17	23	الآداب والفلسفة
4	11,40	66,67%	62,50%	10	15	14	24	14	24	اللغات الأجنبية
3	13,10	59,75%	81,54%	95	159	105	195	105	195	العلوم التجريبية
2	13,80	29,03%	91,18%	9	31	9	34	9	35	التسيير والاقتصاد الرياضيات
										ت.ر. هند ميك
										ت.ر. هند كهرب
										ت.ر. هند مد
1	13,11	42,86%	100,00%	3	7	3	7	3	7	ت.ر. هند طر
		55,61%	78,80%	124	223	148	283	148	284	مجموع

الملحق رقم(04): تطور نتائج التلاميذ لثانوية الاخوة العمراني - حسب المواد - الفصلية/ السنوية ونتائج البكالوريا للسنة الدراسية 2023/2022. المصدر مستشارة التوجيه المقيمة بالمؤسسة.

تطور نتائج المؤسسة حسب المواد

المواد	نتائج الفصل 1				نتائج الفصل 2				نتائج الفصل 3				النتائج السنوية				البكالوريا	
	التعداد	%	إناث	%	التعداد	%	إناث	%	التعداد	%	إناث	%	التعداد	%	إناث	%	التعداد	%
لغة عربية	166	58%	103	62%	169	60%	99	59%	187	66%	113	60%	3	13%	3	100%	247	87%
فلسفة	99	35%	61	62%	130	47%	79	61%	83	29%	47	57%					187	66%
تاريخ وجغرافيا	241	85%	132	55%	180	64%	100	56%	167	59%	85	51%	11	46%	7	64%	222	78%
لغة فرنسية	192	68%	105	55%	184	66%	110	60%	180	63%	106	59%	9	38%	7	78%	222	78%
لغة إنجليزية	231	81%	122	53%	218	78%	123	56%	190	67%	105	55%	17	71%	12	71%	224	79%
علوم إسلامية	184	65%	104	57%	191	68%	118	62%	196	69%	113	58%	7	29%	4	57%	221	78%
رياضيات	109	39%	57	52%	99	35%	52	53%	114	40%	63	55%	1	4%			186	66%
علوم فيزيائية	133	56%	71	53%	93	40%	42	45%	117	49%	63	54%					125	53%
لغة أجنبية 3	13	54%	8	62%	15	63%	10	67%	9	38%	6	67%	9	38%	7	78%	23	96%
علوم ط والحياة	91	40%	55	60%	151	67%	86	57%	102	44%	57	56%					198	86%
تكنولوجيا هـ. ميكا																		
تكنولوجيا هـ. كهر																		
تكنولوجيا هـ. مد																		
تكنولوجيا هـ. طر	7	100%	3	43%	5	71%	2	40%	5	71%	1	20%					7	100%
تسيير محاسبي																		
اقتصاد																		
قانون																		

تصنيف نتائج البكالوريا حسب المواد

المواد	أقل من 4		[4 - 6]		[6 - 8]		[8 - 10]		[10 - 12]		[12 - 14]		[14 - 16]		18 فما فوق		المجموع
	تعداد	%	تعداد	%	تعداد	%	تعداد	%	تعداد	%	تعداد	%	تعداد	%	تعداد	%	
لغة عربية			8	3%	14	5%	14	5%	31	11%	57	20%	74	26%	60	21%	283
فلسفة	22	8%	27	10%	15	5%	32	11%	42	15%	56	20%	54	19%	31	11%	283
تاريخ وجغرافيا	5	2%	7	2%	14	5%	35	12%	50	18%	44	16%	59	21%	50	18%	283
لغة فرنسية	2	1%	8	3%	23	8%	28	10%	39	14%	64	23%	71	25%	38	13%	283
لغة إنجليزية	1	0%	7	2%	22	8%	29	10%	34	12%	38	13%	58	20%	56	20%	283
علوم إسلامية	8	3%	15	5%	16	6%	23	8%	28	10%	39	14%	49	17%	50	18%	283
رياضيات	29	10%	28	10%	18	6%	22	8%	30	11%	35	12%	22	8%	43	15%	283
علوم فيزيائية	19	8%	21	9%	22	9%	49	21%	26	11%	35	15%	24	10%	21	9%	236
لغة أجنبية 3							1	4%	2	8%	7	29%	5	21%	5	21%	24
علوم ط والحياة	4	2%	3	1%	11	5%	13	6%	25	11%	41	18%	45	20%	52	23%	229
تكنولوجيا هـ. ميكا																	
تكنولوجيا هـ. كهر																	
تكنولوجيا هـ. مد																	
تكنولوجيا هـ. طر															2	29%	7
تسيير محاسبي																	
اقتصاد																	
قانون																	
المعدل	2	1%	6	2%	20	7%	33	12%	55	19%	51	18%	57	20%	52	18%	284

الملحق قم (05): تطور نتائج قسم 3لغات أجنبية حسب المواد المميزة بكالوريا 2023 ومقارنتها بنتائج
 بكالوريا 2022. المصدر تحليل نتائج مستشارة التوجيه المقيمة بالمؤسسة.

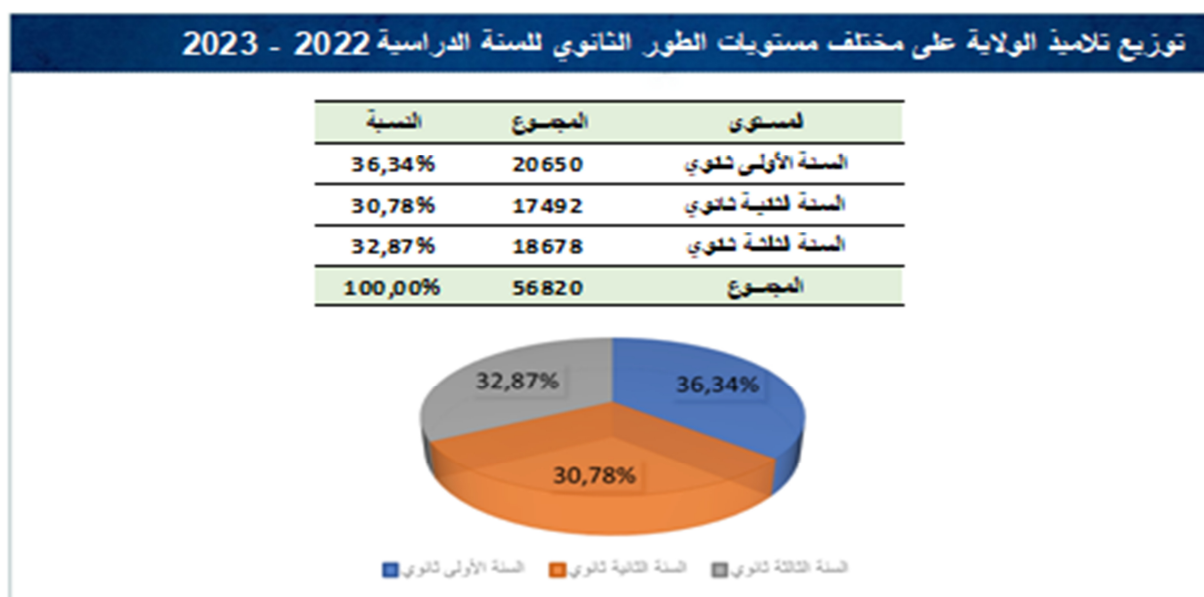
المواد	الفصل 1		الفصل 2		الفصل 3		البكالوريا 2023		بكالوريا 2022	
	التعداد	%	التعداد	%	التعداد	%	التعداد	%	التعداد	%
لغة عربية	5	21%	7	29%	6	25%	12	50%	23	77%
لغة فرنسية	12	50%	17	71%	8	33%	18	75%	24	80%
لغة إنجليزية	22	92%	21	95%	10	42%	19	79%	23	77%
لغة أجنبية 3	13	54%	15	63%	9	38%	23	96%	17	57%
فلسفة	1	4%					3	13%	4	13%
تاريخ وجغرافيا	20	83%	6	25%	18	75%	14	58%	19	63%
علوم إسلامية	6	25%	16	70%	9	38%	12	50%	21	70%

الملحق رقم (06): مقارنة نتائج الشعب وترتيبها في امتحان شهادة البكالوريا دورة 2023:

الشعبة	مسجلون		حاضرون		ناجحون		نسبة النجاح (الشعبة)	
	مجموع	اناث	مجموع	اناث	مجموع	اناث	الشعبة 2022	الشعبة 2023
ت.ر. هند طر	7	3	7	3	7	3	84.62%	%100
الرياضيات	35	9	34	9	31	9	82.61%	91.18%
العلوم التجريبية	195	105	195	105	159	95	79.01%	81.54%
اللغات الاجنبية	24	14	24	14	15	10	73.33%	62.50%
الاداب وفلسفة	23	17	23	17	11	7	60%	47.83%
المجموع	284	148	283	148	223	124	77.86%	78.80%

الملحق رقم (07): توزيع تلاميذ ثانويات ولاية باتنة على مختلف مستويات الطور الثانوي للسنة الدراسية

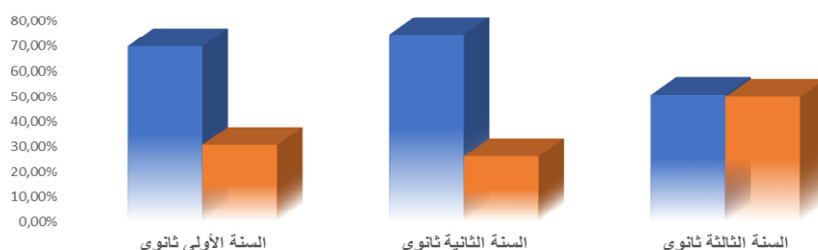
2023/2022. المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



الملحق رقم (08): إحصائيات تلاميذ ولاية باتنة وتعداد الحاصلين على 10 فما فوق خلال الفصل الأول 2023/2022. المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.

إحصائيات التلاميذ في الولاية وتعداد الحاصلين على 10 فما فوق خلال الفصل الأول 2023 - 2022

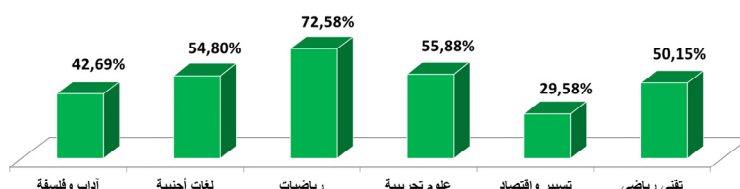
المستوى	المجموع	الحاصلون على 10 فما فوق	النسبة	الحاصلون أقل من 10	النسبة
السنة الأولى ثانوي	20650	14368	69,58%	6282	30,42%
السنة الثانية ثانوي	17492	12982	74,22%	4510	25,78%
السنة الثالثة ثانوي	18678	9411	50,39%	9267	49,61%
المجموع	56820	36761	64,70%	20059	35,30%



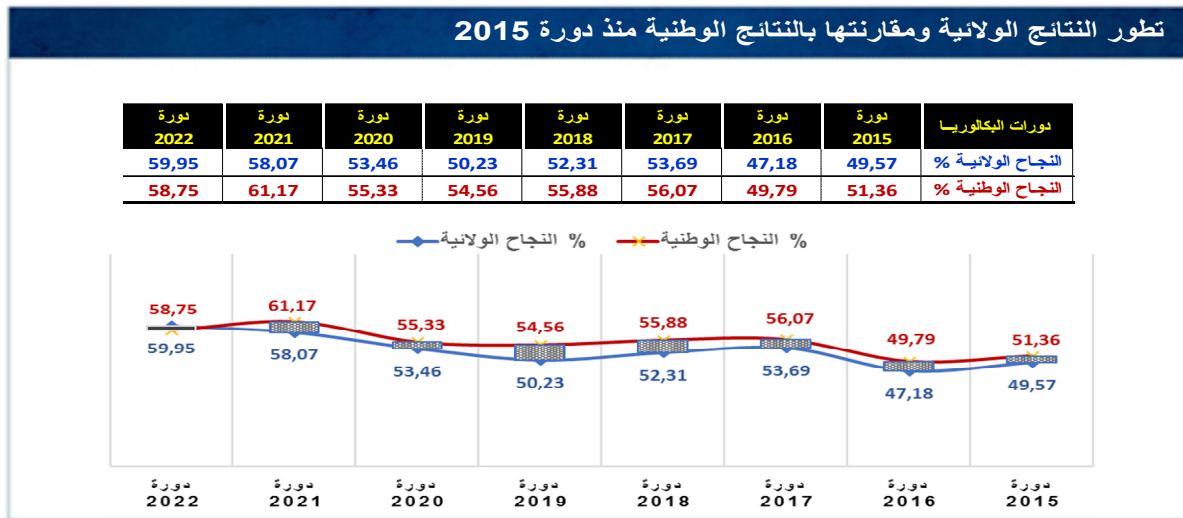
الملحق رقم (09): إحصائيات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي خلال الفصل الأول 2023/2022 حسب الشعب. المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.

إحصائيات تلاميذ السنة 3 ثانوي خلال الفصل الأول 2023 - 2022 حسب الشعب

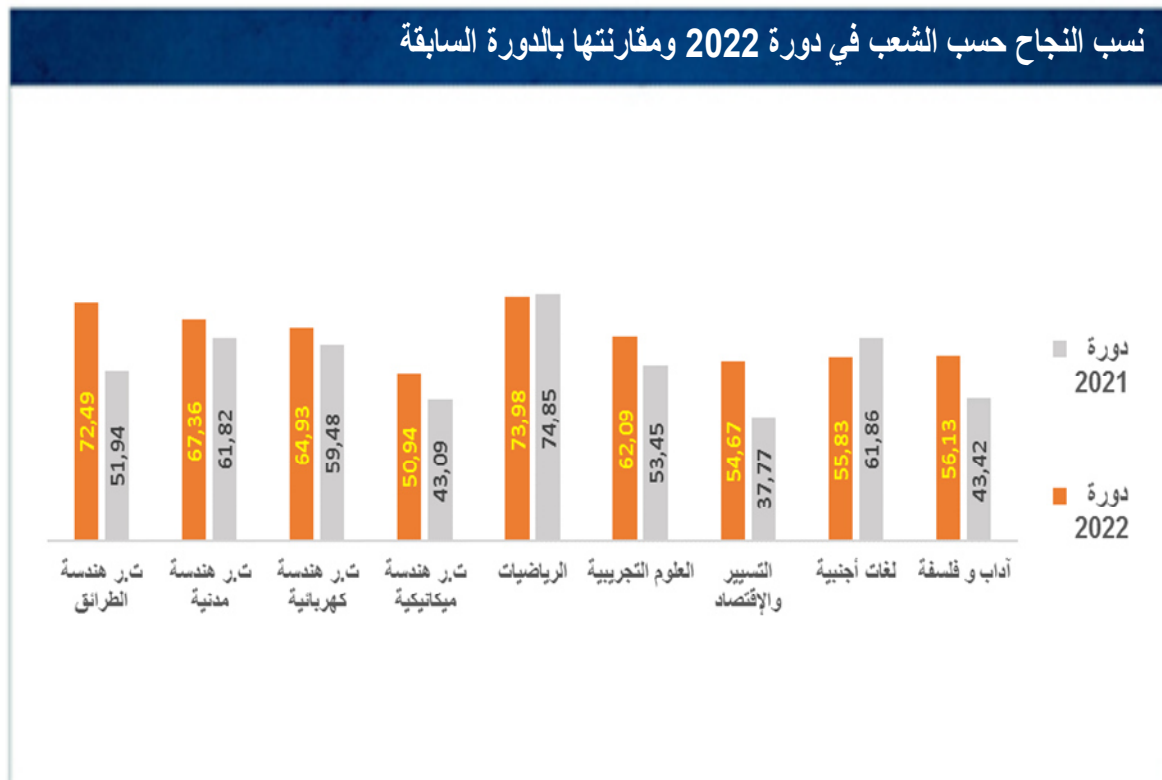
مقارنة بين السنة الدراسية		السنة الدراسية 2023 - 2022			
2022 - 2021	2020 - 2019	% أكبر أو = 10	عدد التلاميذ أكبر أو = 10	العدد الإجمالي للتلاميذ	
56,19%	43,09%	42,69%	1707	3999	آداب وفلسفة
63,75%	50,10%	54,80%	1095	1998	لغات أجنبية
83,58%	67,59%	72,58%	225	310	رياضيات
66,61%	48,97%	55,88%	5068	9070	علوم تجريبية
66,81%	30,95%	29,58%	488	1650	تسيير واقتصاد
66,81%	58,72%	50,15%	828	1651	تقني رياضي
62,56%	46,83%	50,39%	9411	18678	المجموع



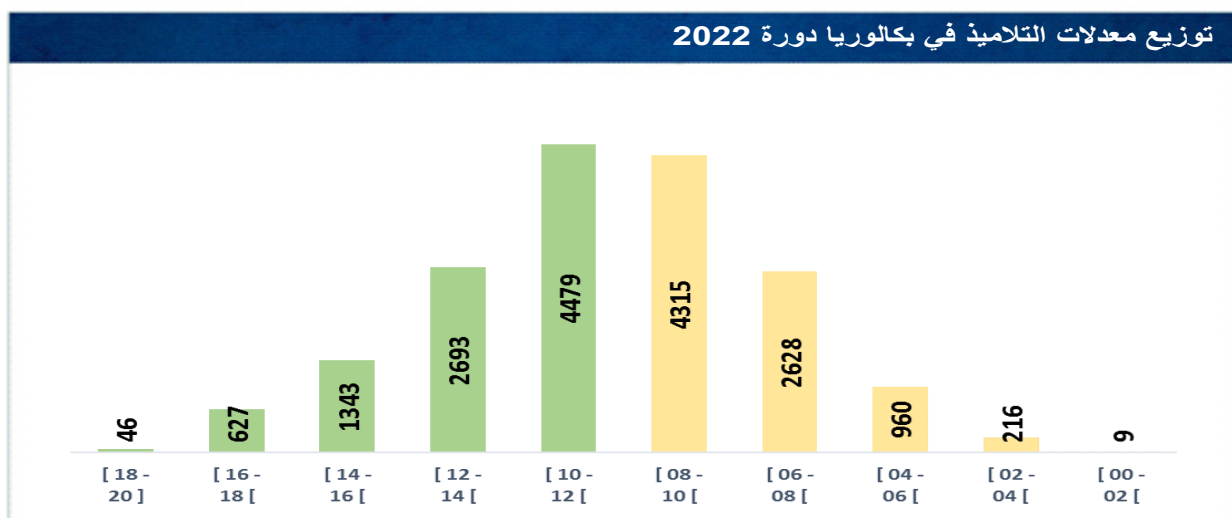
الملحق رقم (10): تطور نتائج ولاية باتنة مقارنة بالنتائج الوطنية منذ دورة 2015. المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



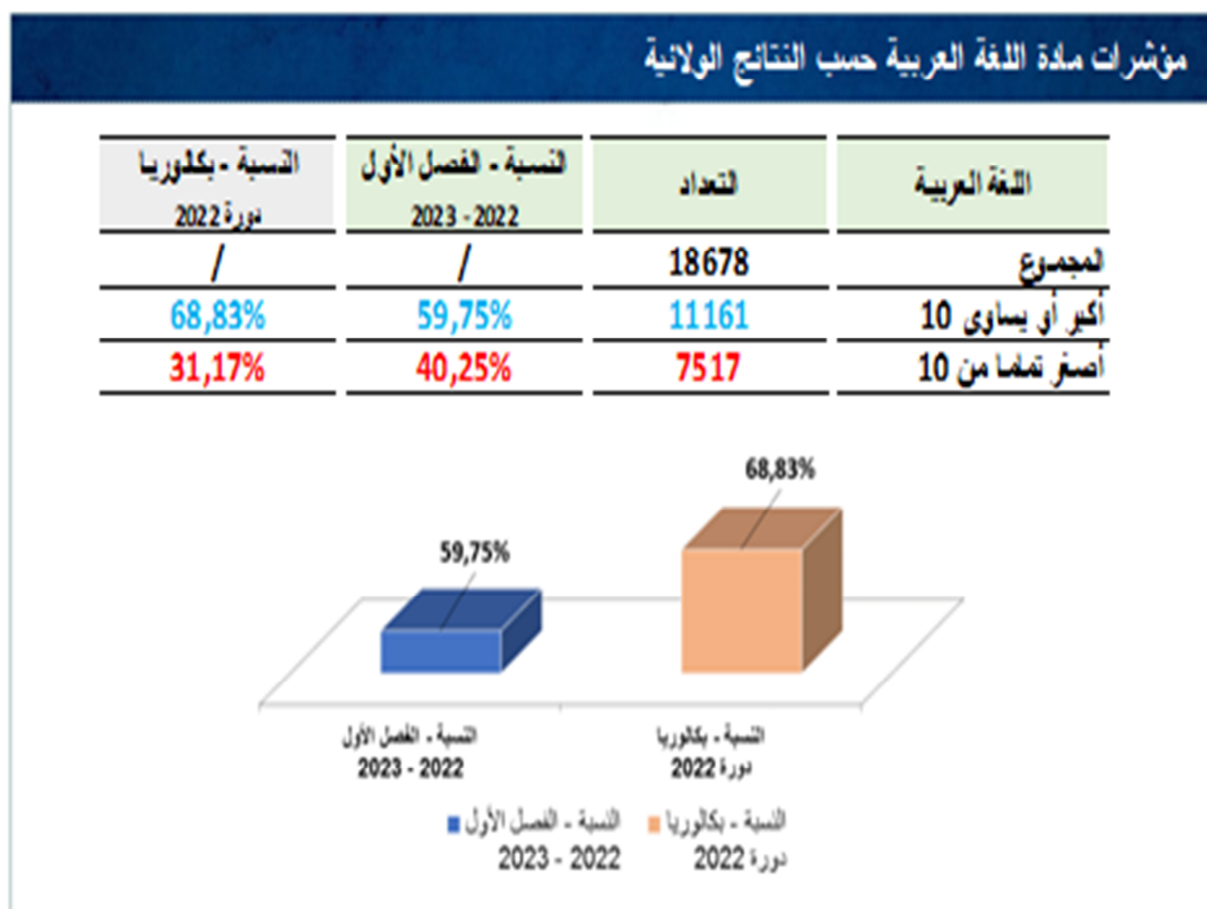
الملحق رقم (11): نسب النجاح حسب الشعب في دورة 2022 ومقارنتها بالدورة السابقة. المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



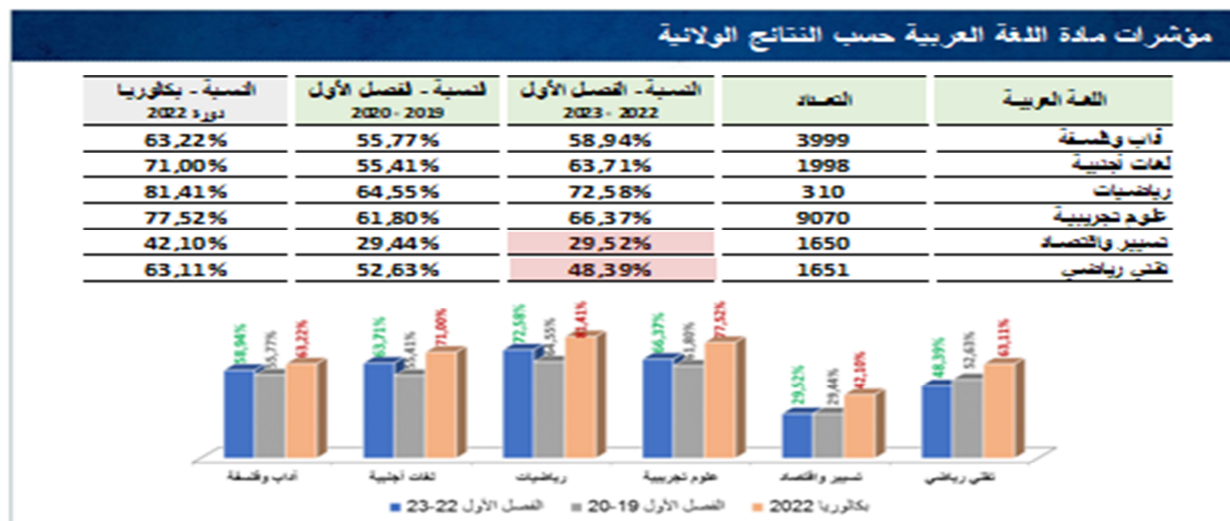
الملحق رقم (12): توزيع معدلات التلاميذ في بكالوريا 2022. المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



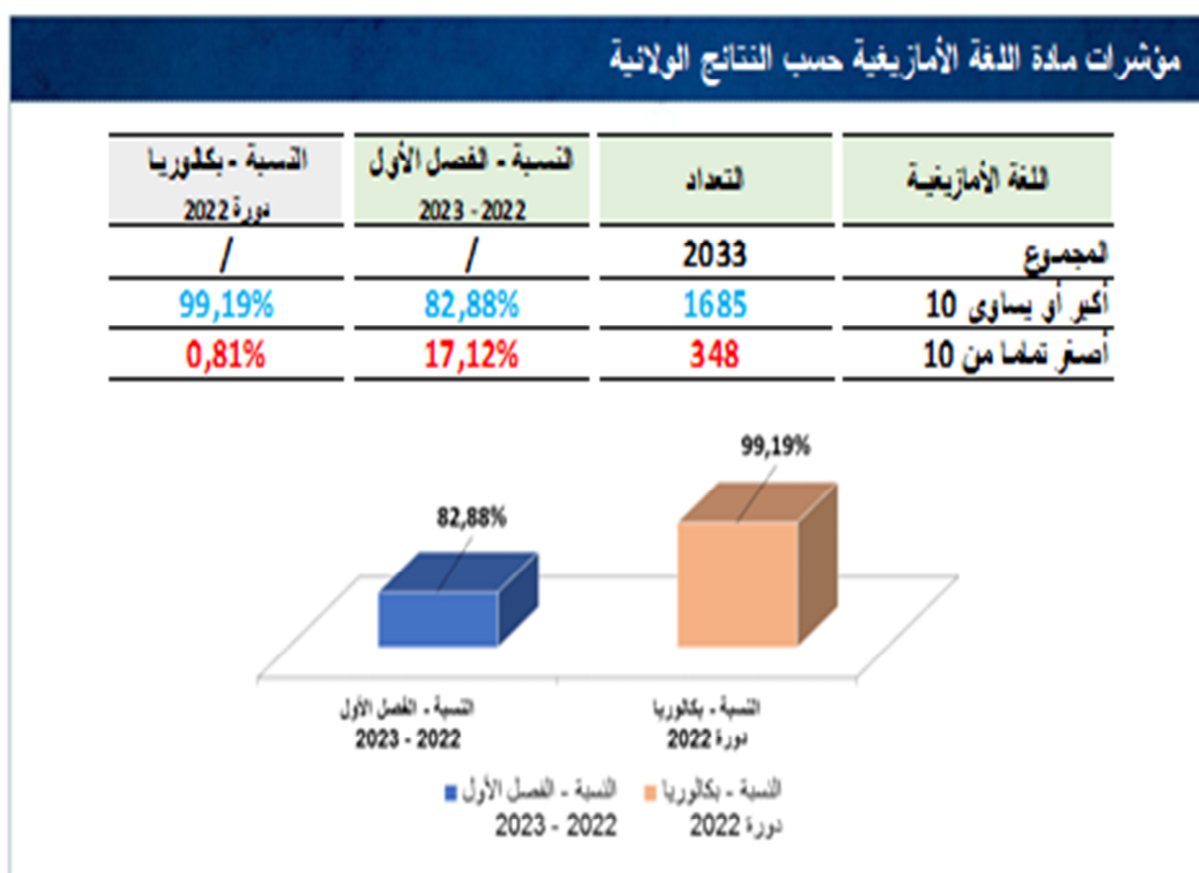
الملحق رقم (13): مؤشرات مادة اللغة العربية حسب نتائج الولاية (باتنة). المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



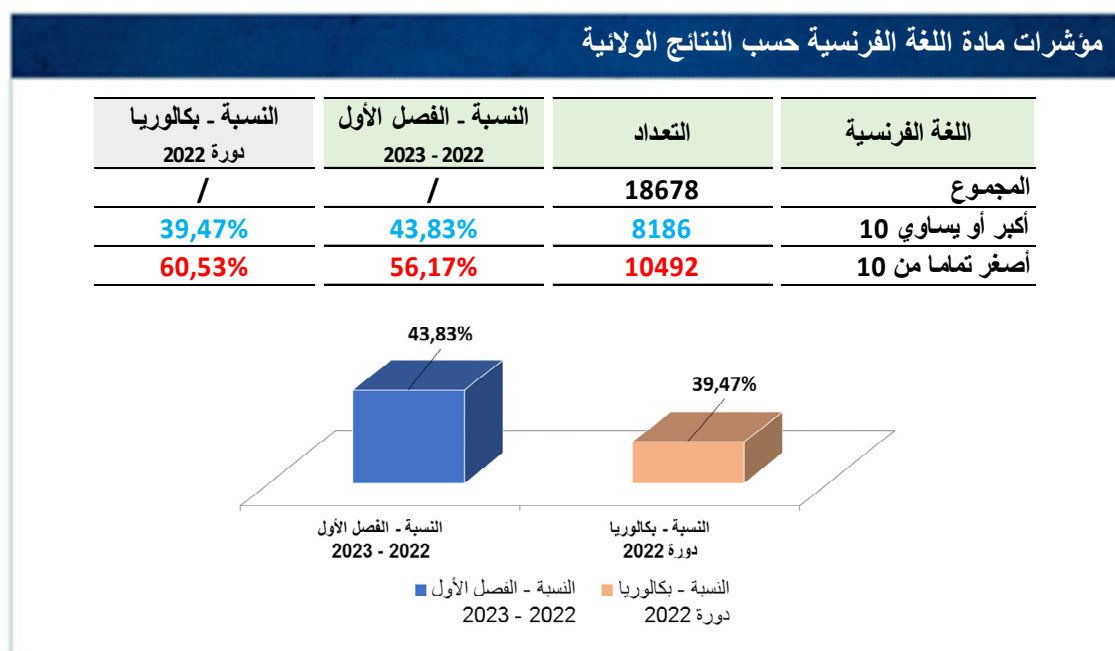
الملحق رقم (14): مؤشرات مادة اللغة العربية حسب نتائج الولاية (باتنة) وحسب الشعب. المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



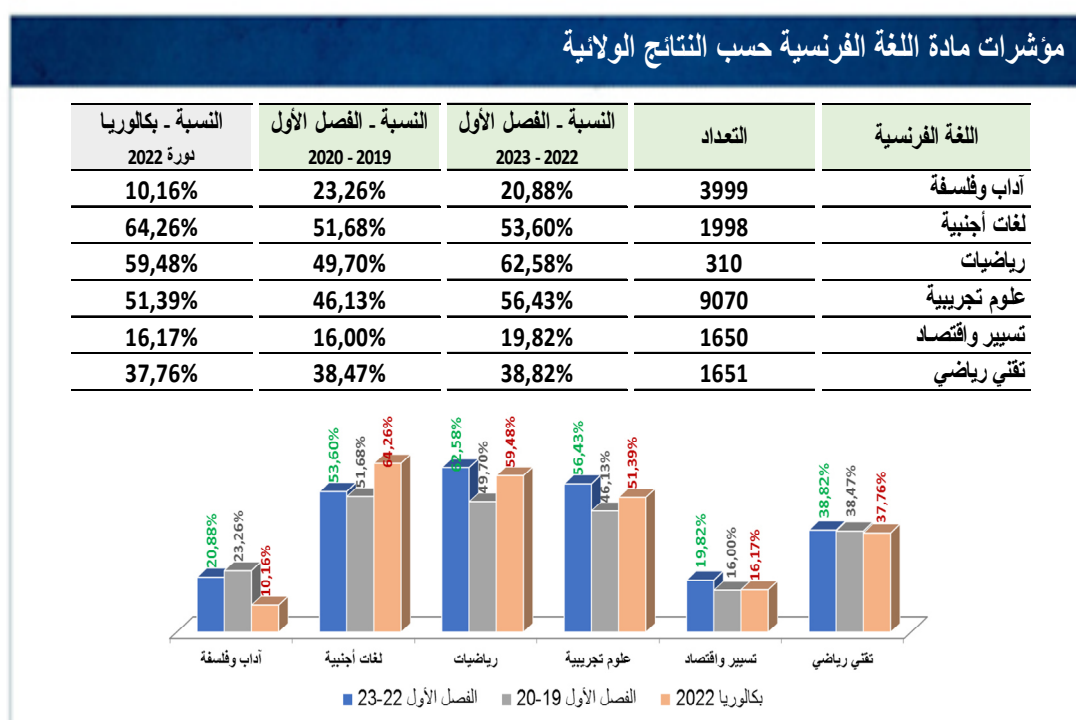
الملحق رقم (15): مؤشرات مادة اللغة الأمازيغية حسب نتائج الولاية (باتنة). المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



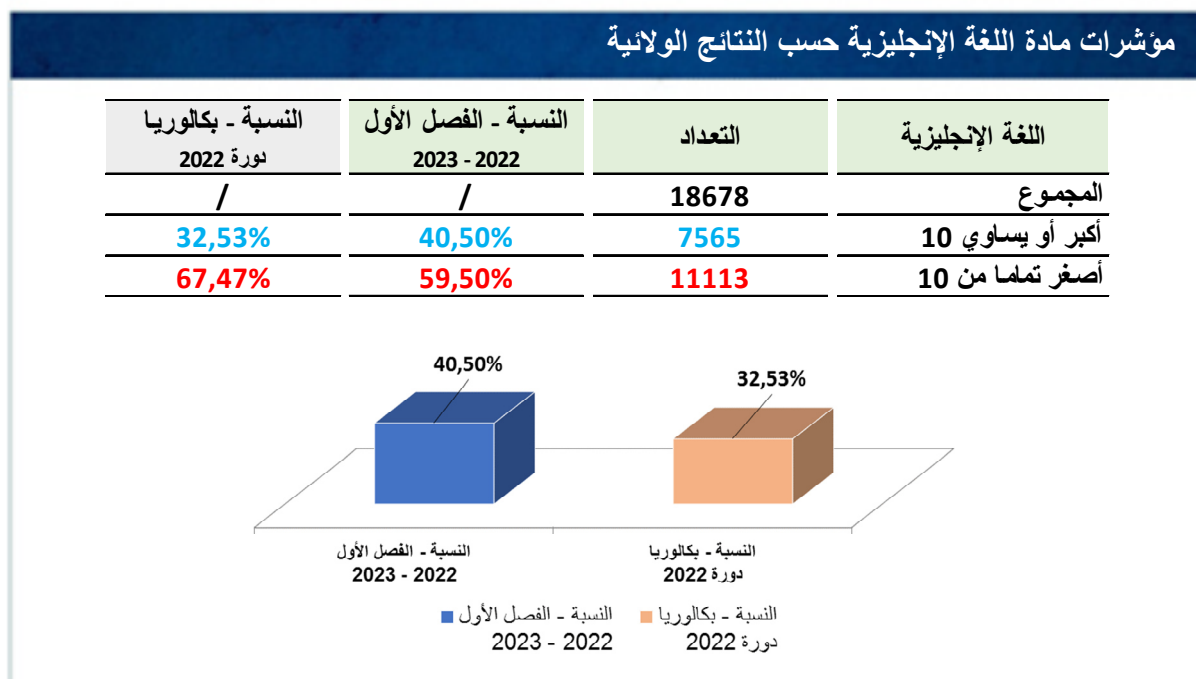
الملحق رقم (16): مؤشرات مادة اللغة الفرنسية حسب نتائج الولاية (باتنة). المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



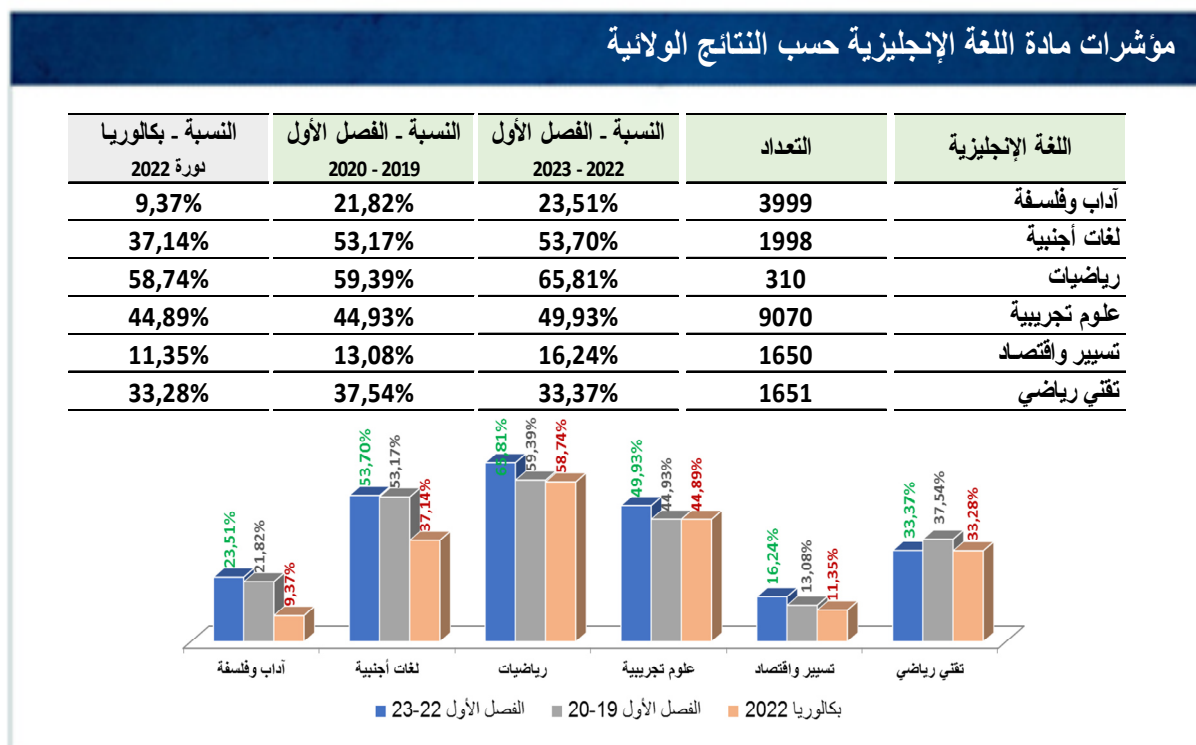
الملحق رقم (17): مؤشرات مادة اللغة الفرنسية حسب نتائج الولاية (باتنة) وحسب الشعب. المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



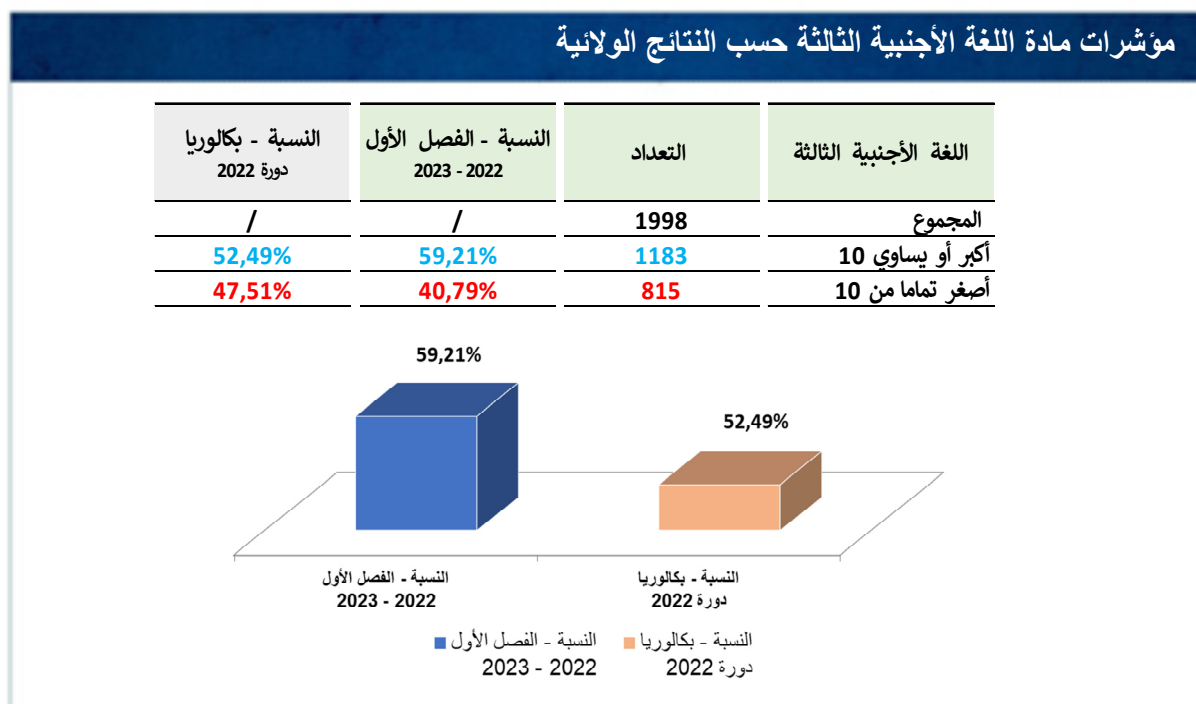
الملحق رقم (18): مؤشرات مادة اللغة الانجليزية حسب نتائج الولاية (باتنة). المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



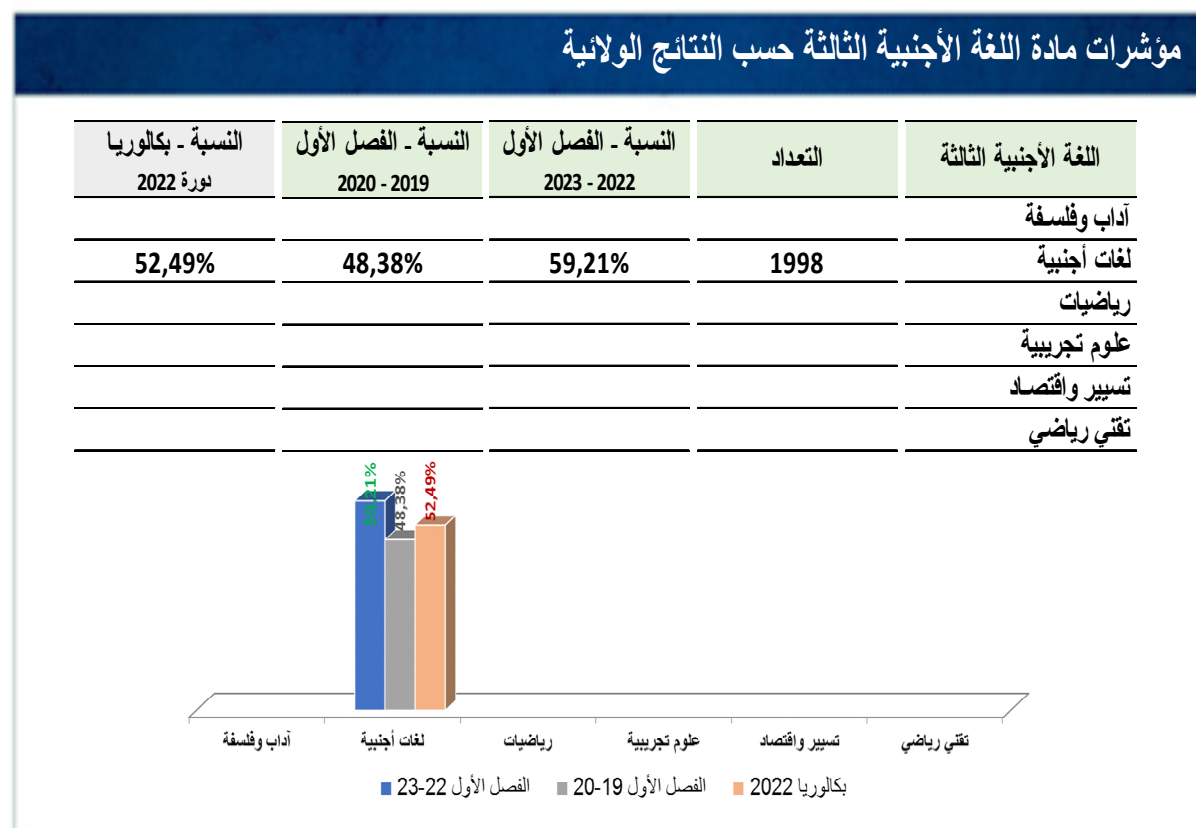
الملحق رقم (19): مؤشرات مادة اللغة الانجليزية حسب نتائج الولاية (باتنة) وحسب الشعب. المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.



الملحق رقم (20): مؤشرات مادة اللغة الأجنبية الثالثة حسب نتائج الولاية (باتنة). المصدر تحليل نتائج المركز العمومي للتوجيه المدرسي والمهني باتنة.

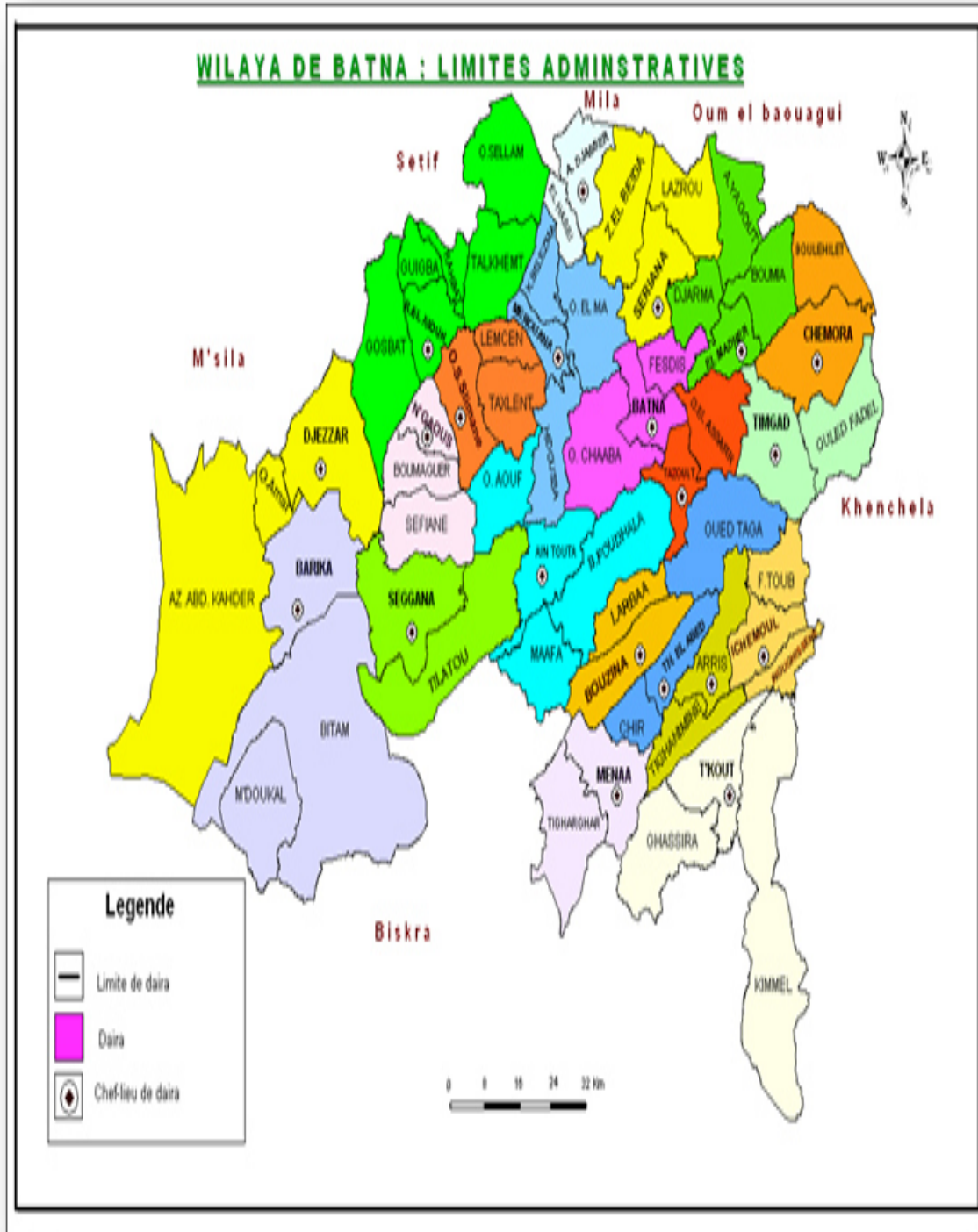


الملحق رقم (21): مؤشرات مادة اللغة الأجنبية الثالثة حسب نتائج الولاية (باتنة) لشعبة اللغات.



الملحق رقم (22): خريطة توضح دوائر وحدود ولاية باتنة. (Présentation de la Wilaya de

.(Batna, 2017)



الملحق رقم (23): بطاقة بيانية تقنية لولاية باتنة. (Présentation de la Wilaya de Batna, 2017)

1. Fiche Technique de la Wilaya de Batna

Administration	
Code Wilaya	05
Statistiques	
Superficie	12.038.76 Km ²
Population 2017	1.307.000
Densité	100.17 P/km ²
Indicatif téléphonique	033
Code Postal	05000
Découpage Administratif	
Dairates	21
Communes	61

الملحق رقم (24): الدناميات اللغوية، حسب التقسيم الإداري الحالي لدوائر وبلديات ولاية باتنة (Présentation de la Wilaya de Batna, 2017) (تصور الباحثة الجزء الخاص بالدناميات اللغوية)

– Le découpage actuel de la wilaya en dairates et communes se présente - comme suit :

Dairates	Communes	اللغة او اللهجة الأكثر تداولاً حسب كل بلدية
Batna	Batna- Fesdis- Oued Chaaba	اللغة العربية، اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الأمازيغية (الشاوية، وكل المتغيرات بما فيها القبائلية والميازبية بحكم تركيبة المجتمع)، اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية.
Ain Touta	Ain Touta- Beni Fedhala- Ouled Aouf- Maafa	اللغة العربية، اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، المتغيرة الشاوية (أولاد سلطان، أولاد معافة).
Barika	Barika- Bitam- M'doukel	اللغة العربية، اللهجة العربية الجزائرية الشرقية تميل إلى الجنوبية
Tazoult	Tazoult- Oyouun El Assafir	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الشاوية (تنوعات مختلفة للمتغيرة مجتمع فيه جيبالية، لعشاش، سطايفية، ولاد زيان، ولاد سيدي يحي...)
El Madher	El Madher- Boumia-	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الشاوية (لحركاتية)

Arris	Djerma- Ain Yagout Arris- Tighanimine	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الشاوية (الجبايلية بكل انواعها البوسليمانية، العبدية ...)
Thniet El Abed	Thniet El Abed- Chir- Oued Taga	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الشاوية (الجبايلية بكل انواعها البوسليمانية ، العبدية ...)
Merouana	Merouana- Oued El Ma- Hidoussa- Ksar Bellazma	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الشاوية (الفاطمية ، حيدوسية وانواع مختلفة حسب لعروش)
N'gouas	N'gouas- Boumaguer- Sefiane	اللغة العربية، اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، مجتمع ينقسم الى قسمين (عرب، امازيغ).
Seriana	Seriana- Lazrou- Zana El Beida	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الشاوية
Ras El Oyoune	Ras El Oyoune- Gosbat- Guigba- Rahbat- Telkhempt- Ouled Sellam	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الشاوية
T'kout	T'kout- Ghassira- Kimmel	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الشاوية (الجبايلية بكل انواعها البوسليمانية، العبدية ...)
Bouzina	Bouzina- Larbaa	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، الشاوية (الجبايلية بكل انواعها البوسليمانية، العبدية ...)
Ichemoul	Ichemoul- Foun Toub- Inoughissene	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، المتغيرة الشاوية (الجبايلية بكل انواعها البوسليمانية، العبدية ...)
Menaa	Menaa- Tigharghar	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، المتغيرة الشاوية (متغيرة الجبايلية بكل انواعها البوسليمانية، العبدية ...)
Chemora	Chemora- Boulhilet	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، المتغيرة الشاوية (بنتوعاتها مختلفة حسب اختلاف لعروش)
Ain Djasser	Ain Djasser- El Hassi	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، المتغيرة الشاوية (تنوعات مختلفة حسب اختلاف لعروش)
Djezzar	Djezzar- Ouled Ammar- Azil Abed El kader	اللغة العربية، اللهجة العربية الجزائرية تميل للجنوبية ومنطقة لمسيلة
Ouled Si Slimane	Ouled Si Slimane- Taxlent- Lemcen	اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، المتغيرة الشاوية (تنوعات

مختلفة حسب اختلاف لعروش، منها الفاطمية)

Seggana Seggana- Tilatou

Timgad Timgad- Ouled Fadhel

اللهجة العربية الجزائرية الشرقية، المتغيرة الشاوية (العشية ،

الفاضلية والتي تميل الى لهجة ام البواقي)